

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتنقى الدين أحمد بن علي المقرئ

الجزء الأول - القسم الثالث

قام بنشره

محمد مصطفى زيادة (Ph. D.)

أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة

المقرىزى

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

الجزء الأول - القسم الثالث

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفى الصالحى النجمى العلائى

كان من جنس القَبْجَاق^(١) ، ومن قبيلة بُرُنج^(٢) أغلى ؛ فُجلب إلى مصر وهو صغير ، واشتراه الأمير علاء الدين آقسنقر الساقى العادلى أحد عمالِك الملك العادل أبى بكر بن أيوب بألف دينار ، فعرف من أجل ذلك بالألفى . فلما مات أستاذه الأمير علاء الدين صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فى عدة من المالِك ، فعرفوا بالعلائية ، وذلك فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة . وجَمَلَ الملك الصالح قلاونَ من جملة المالِك البحرية ، ومازال حتى كانت وفاة الملك الصالح ، ثم إقامة شجر الدر بعد الملك توران شاه بن الصالح . فلما قام العزيز أيبك فى سلطنة مصر ، وقُتل الفارس أقطاى ، خرج قلاون من مصر فيمن خرج من البحرية . وتنقلت به الأحوال حتى صار أتابك العساكر بديار مصر فى سلطنة الملك العادل سلامش بن الظاهر ، فى سابع شهر ربيع الآخر ؛ وصار يذكر اسمه مع اسم العادل على المنابر . وتصرفت تصرف الملوك مدة ثلاثة أشهر ، إلى أن وقع الاتفاق على خلع العادل وإقامة قلاون . فأجلس [قلاون] على تحت الملك فى يوم الأحد العشرين من رجب ، وحلف له الأسراء وأرباب الدولة ، وتلقب بالملك المنصور ؛ وأمر أن يكتب فى صدر المداشير والتواقيع والمكاتبات [لفظ] "الصالحى" ، فكتب بذلك فى كل ما يكتب عن السلطان ، وجعل عن يمين البسمة تحتها بشىء لطيف جداً . وخرج البريد بالبشائر إلى الأعمال ، وجهزت نسخة اليمين إلى دمشق وغيرها ؛ وزينت^(٣) للقاهرة ومصر وظواهرها وقلعة (١٦٩ ب) الجبل ، وأقيمت له الخطبة بأعمال مصر .

(١) القَبْجَاق فرع من الترك مساكنهم الأصلية حوض نهر إرتش ، وقد تنقلوا حتى استقروا بحوض نهر إئل (الفلجا) فى جنوبى روسيا الحالية ، فعرفت تلك الجهة باسم القَبْجَاق ، كما عرفت به أيضاً دولة المغول المسماة باسم القبيلة اللخية . (Enc. Isl. Art. Kıpçak) ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ - ٤٦٨ .)

(٢) ضبط هذان اللفظان من بيروى المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٩٧ ب) ، أنظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 2) ، هذا وتوجد فى س نسخة عل الباء فقط .

(٣) تحت هذا اللفظ فى س العبارة الآتية : " وتوجه إلى "

وأول ما بدأ به [السلطان قلاوون] إبطال زكاة الدولة^(١)، وكانت مما أجهفت بالرمية؛ وأبطل مُقَرَّر^(٢) النصارى، وكان له منذ أحدث ثمان عشرة سنة؛ وانحطت الأسعار. ووصل البريد إلى دمشق، وعليه لاجين الصغير والأمير ركن الدين بيبرس الجالقي، في ثامن عشره، بعد يومين وسميع ساعات من مفارقة قلعة الجبل، ولم يعد مثل هذا. خلفت عساكر دمشق، وأقيمت الخطبة بها في يوم الجمعة ثاني شعبان، وزينت المدينة سبعة أيام. وأفرج السلطان عن الأمير عز الدين أيلك الأفرم الصالحى، وأقامه في نيابة السلطنة بديار مصر؛ وأقرّ الصاحب برهان الدين السنجارى على وزارته؛ ولازم الجلوس بدار العدل في يوى الاثنين والخميس.

وفي يوم السبت ثالث شعبان ركب [السلطان الملك المنصور قلاوون] بشعار السلطنة وأبهة المملكة، وشق القاهرة وهي مزينة، فكان يوماً مشهوداً، لأنه أول ركوبه. وكتب [السلطان] إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر كتاباً، بخط القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير^(٣)، يخبره فيه بركوبه، وخاطبه

(١) ذكر النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٦٨ ب)؛ وبيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ج ٩ ص ٩٩ ب) أمر بإبطال هذه الزكاة في عبارة مختصرة مشابهة تماماً لما هنا، غير أنه يوجد في (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 2. N. 3.) تعريف مبهم لهذه الزكاة، ونصها : "زكاة الدولة"، وهي مال كان يؤخذ من أصحاب الأموال ولو عدم المال، وإن مات عن فقر أخذ ذلك من ورثته؛ وهذا التعريف مشابه لفظاً بلفظ تقريباً لما ورد في المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ١٠٦) بشأن زكاة الدولة (كذا)، ولعل المقصود واحد في هذه المراجع جميعاً. هذا ويرى (Quatremère : Loc. Cit.) أن زكاة الدولة هذه كانت تفرض على كل مستخدم للدواليب - أى الدجلات، في الرى أو الغزل أو صناعة السكر، وحل هذا الفرض تكون تلك الزكاة ضريبة على الآلات المستعملة في الصناعة.

(٢) عرف المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ١٠٦)، هذا المقرر الذى أبطله السلطان قلاوون تلك السنة (٦٧٨ هـ) بأنه "كان يجبى من أهل الذمة - وهو دينار سوى الحالية - برسم نفقة الأجناد في كل سنة"، هذا ويظهر من بقية الجملة بالمتن هنا أن السلطان الظاهر بيبرس هو الذى ابتدع تلك الضريبة غير العادية سواى ٦٦٠ هـ، أى في السنة الثالثة من حكمه.

(٣) سعى النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٦٨ ب - ٢٦٩ أ) هذا القاضي باسم تاج الدين ابن الأثير، وأورد جزءاً من كتاب السلطان إلى الأمير سنقر، ويتبين من ذلك الجزء أن قلاوون كان عازماً على متابعة سياسة سلفه الظاهر بيبرس نحو الصليبيين، وأنه أراد بهذا الكتاب أن يطمئن أولاً لوقوف الأمير سنقر نائب دمشق من سلطته، ودليل ذلك كله العبارة الختامية من الكتاب المذكور، ونصها : "وشرعنا من الآن في أسباب الجهاد، وأخذنا في كل ما يؤذن إن شاء الله تعالى بفتح ما بأيدي العدو من البلاد، (ص ٢٦٩ أ) ولم يبق إلا أن تثنى الأئمة، ولقد الأئمة، ونظر في النفوس من غسرات المقاصد المستكنة، بأن تزين دمشق المحرومة وتضرب البشائر في البلاد، وأن يسميها كل حاضروها، =

بالمملوك^(١) . وأعفى تقي الدين توبة^(٢) التكريتي مما عليه من التبرّاق^(٣) ، وفوض إليه نظر الخزانة بدمشق .

وصام الناس شهر رمضان يوم الجمعة ، على اختلاف شديد وشك كبير . وفي ثلثه استقر الأمير جمال الدين أقرش الشريفي أمير جاندار ، في نيابة السلطنة بالصلت والبقاء . وفي ثامنه أفرج عن فتح الدين عبد الله بن القيسراني وزير دمشق ، بعدما اعتقل بقلعة الجبل زيادة على ثلاثين يوماً . وفي عاشره استقر الأمير نغر الدين الطلبي في نيابة السلطنة بالتقصير الذي بالقرب من أنطاكية ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري في نيابة السلطنة ببلطاس ؛ واستقر الأمير نغر الدين أياز الملوحي في ولاية الأعمال الغربية ، عوضاً عن الأمير ناصر الدين بيليك بن الحسن بن الجزري .

وفي رابع عشره استقر الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري في نيابة السلطنة بديار مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أبيك الأفرم ، بحكم رغبته عن ذلك وسعيه في استقرار حسام الدين طرنتاي . وذلك أنه تمارض : فلما هزم [السلطان] على عيادته صنع له طبيبيه شيئاً تهيج به وجهه واصفرّ ، ودخل عليه السلطان فتألم له وسأله عن حوائجه ، فأشار عليه أن يقدم مماليكه وأئني عليهم ، ثم قال : ” وتعفني من الليابة ” ، وأظهر العجز عنها . فلم يوافق السلطان على ذلك ، فأخذ يلح عليه ، فقال له [السلطان] : ” فأشتر على بمن يصلح لها ” ، فقال : ” طرنتاي ” ، فوافق قوله غرض السلطان .

== والله تعالى يجعل أوقاته بالتهافى مفتوحة ، ويشكر مساعيه التي ما زالت في كل موقف ممتلئة ، إن شاء الله تعالى ، والحمد لله وحده .

(١) نعمت السلطان قلاوون نفسه بصفة المملوك مرتين في الجزء الوارد في النويري من هذا الكتاب (انظر الحاشية المأبئة) ، على أن المعروف أن سلاطين الممالك كانوا يتمتعون أنفسهم بهذه الصفة في رسائلهم لسلاطين وملوك الدول الإسلامية (انظر ص ٥٦٤ ، حاشية ٢) ؛ ويظهر من المثل الوارد هنا أنهم كانوا يستعملون هذا التمتع أيضاً في مكاتباتهم لكبار الأمراء في دولتهم ، ولا سيما عسكاشيتهم ، وذلك سياسة منهم وتواضعاً : حتى لا يشعر الأمراء أن السلطان وهو منهم وقد نشأ نشأهم ، قد تناساهم أو تناسى عليهم . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 5. N. 5) .

(٢) في ص ” قويه “ ، وقد ضبط من ابن أبي الفضايل (كتاب النج السديد ، ص ٣١٢ ، حاشية ٧ ، من الترجمة الفرنسية) ، حيث ورد أن هذا الاسم مغول الأصل (dobo) ، ومعناه التل الصغير (colline) . وهذا خطأ لأنه عربي صريح .

(٣) التبراق لفظ اصطلاحى كان يطلق على ما يتأخر كل سنة عنه الفغان والمتقبلين من مال الخراج (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٨٢) .

وفي سابع عشره قبض على الأمير نور الدين على بن الملك الفاضل صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وعلى عدة من الناصرية . وفي (١٧٠) سادس عشره صرف صاحب برهان الدين خضر السنجاري عن الوزارة ، وقبض عليه وعلى ولده شمس الدين عيسى ، وأخذت خيولها وخيول أتباعهما . وسجنا بدار الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ^(١) ، وأحيط بسائر أتباعهما ، وألزموا بمائتى ألف وستة وثلاثين ألفاً .

وفي ثانى شوال استقر القاضى نحر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء فى الوزارة ، بعد ما حل إليه الأمير علاء الدين كندغدى الشمسى الأستاذار خلع الوزارة إلى بيته بقلعة الجبل ، وامتنع امتناعاً شديداً فلم يسمع منه وألبسه الخلع ، وبأشر عوضاً عن صاحب برهان الدين السنجارى . وأفرج عن السنجارى ، فلزم مدرسة أخيه بالقراءة . وفيه استقر القاضى فتح الدين محمد بن محبى الدين عبد الله بن عبد الظاهر فى قراءة البريد وتلقى الأجوبة ، عوضاً عن ابن لقمان . وفيه قبض على جماعة من الأسماء : منهم الأمير علاء الدين مغطاي الدمشقى ، وسيف الدين بكتمر الأمير آخورى قرطاي المنصورى ، وصارم الدين الحاجب ؛ واعتقلوا . وفوضت وزارة دمشق لفتح الدين توبه ناظر الخزانة ، وخلع عليه الوزراء وتلقب بالصاحب .

وفي تاسعه خرج الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى على عسكر من القاهرة إلى جهة الشوبك — و [كان] قد بعث إليها الملك السعيد بركة قان بن الظاهر وهو بالكرك الأمير حسام الدين لاجين رأس نوبة الجندارية السعيدية ، وتغلب عليها ؛ وبعث السعيد إلى النواب [أيضاً] يدعوهم إلى القيام معه — ؛ فسار الأمير بدر الدين الأيدمرى ونزل على الشوبك ، وضايقها حتى تسلمها فى عاشر ذى القعدة ، بعد ما فر منها الملك نجم الدين خضر ابن الظاهر ، ولحق بأخيه السعيد فى الكرك .

وقدمت رسل القونش ^(٢) بكتب للملك السعيد وهدية ، فقبض على هديتهم وكتبهم ،

(١) فى مس " السجائى " ، وهو فى ب (١٢٠١) ، وفيما يلى هنا أيضاً بالشين .

(٢) يفهم من القلتشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ . ص ٨٤) أن هذا الاسم كان يطلق اصطلاحاً على كل ملوك الفرنج بطليطلة وبرشاونة من إسبانيا ، حتى ولو كان الملك المقصود يحمل اسماً —

وأعيدوا في خامس عشر شوال . وفي حادى عشره قبض على الملك الأوحده ... (١)
وأخيه شهاب الدين محمد ، ولدى الملك الناصر صلاح الدين داود صاحب الكرك ، واعتقلا .
وفيه استقر الأمير بدر الدين بيليك الطيارى في نيابة السلطنة (١٧٠ ب) بقلعة صفد ،
ونقل الأمير علم الدين سنجر الكرجى إلى الولاية ، ونقل الأمير سيف الدين بلبان الجوادى
إلى خزندارية القلعة .

وفي ثالث عشره استقر شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين ... (٢) بن النابلسى
ناظر النظار (٣) بديار مصر ، عوضاً عن نجم الدين بن الأصفهاني (٤) في الوجه القبلى ، وعن
تاج الدين بن السهوى (٥) في الوجه البحرى . وفي رابع عشره صرف النصارى من ديوان
الجيش ، وأقيم بدلم كتاب مسلمون ؛ فاستقر أمين الدين شاهد (٦) صندوق النفقات في
كتابة الجيش ، عوضاً عن الأسعد إبراهيم النصارى . وفيه هدم دير (٧) الخندق خارج باب .

= غير ذلك الاسم الشائع في تاريخ إسبانيا المسيحية ؛ هذا والصيغة المثبتة هنا عامية ، على حد قول القلقشندى
(نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والصحيح في المصطلح " أدونش " .
(١) بياض في من . (٢) بياض في من .

(٣) يوجد في القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تعريف بصاحب وظيفه ناظر النظار
بدمشق فقط ، ونصه : " وهو الذى يقوم بها مقام الوزير بالديار المصرية " ؛ ويستنتج من هذا التعريف
أن ناظر النظار بالديار المصرية هو المسمى أيضاً ناظر الدواوين أو ناظر الدولة ، " وهو المعبر عنه في
مصطلح الدواوين المعمورة بالصعوبة الشريفة ، فوضوعها أن صاحبها يتحدث مع الوزير في كل ما يتحدث
فيه ، ويشاركه في الكتابة في كل ما يكتب ، ويوقع في كل ما يوقع فيه الوزير تبعاً له ؛ وإن كان الوزير
صاحب سيف كان الناظر هو المتحدث في أمر الحسابات وما يتعلق بها ، والوزير مقتصر على النظر
والتنفيذ " . (القلقشندى : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٨ - ٢٩) .

(٤) بغير ضبط في من ، والنسبة إلى قرية أصفون المطاعة بالصعيد الأعلى جنوبي إسنا ، وتقع على
الشاطئ الغربى للنيل . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦) .
(٥) بغير ضبط في من ، وسنور التي منها هذه النسبة اسم يطلق على أربع بلاد بالقطر المصرى ،
ولعل المقصود منها هنا سنور المدينة ، قرب دسوق بمديرية الغربية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ،
ص ١٧٠ ؛ مبارك الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٩ - ٦١ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٢) .
(٦) الشاهد هو الذى يشهد بتملكات الديوان المستخدم به نفيًا وإثباتًا ، وهو أحد الموظفين الذين
جمعهم القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تحت باب كتاب الأموال .

(٧) يوجد في المقرئى (المواظ والاعتبار ، ٢ ص ٥٠٧ ، ٥١١) ، وصف لهذا الدير وما
حدث به ، نصه : (٥٠٧) " دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائد جوهر [الصلى ٩]
عوضاً عن دير هدمه في القاهرة ، كان بالقرب من الجامع الأقرب حيث البئر التى تعرف الآن ببئر العظيمة ،
وكانت إذ ذاك تعرف ببئر العظام من أجل أنه نقل عظماً كانت بالدير وجعلها بدير الخندق . ثم هدم دير =

الفتوح من القاهرة ، واجتمع لخدمه عالم كثير ، وكان يوماً مشهوداً .

وفي خامس عشره وصل الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود صاحب حماة إلى ظاهر القاهرة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمنظر^(١) السكبش ، واهتم به اهتماماً زائداً . ورُسم بتضمين الخمر ، فظهر شرب الخمر ، وكثرت السكرى وزال الاعتراض عليهم . فلم يبق ذلك غير أيام قلائل ، حتى رسم في سادس عشره بإقامة الخمر وإبطال ضيمنتها ، ومُنع من التظاهر بشيء من المسكرات .

وفي يوم الجمعة سابع عشره كُتبت تقاليد القضاة الأربعة^(٢) ، واستقر الحال على أن يكون قاضى القضاة صدر الدين عمر ، ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعر الشافعى ، هو الذى يولى فى أعمال مصر قضاة بنويون عنه فى الأحكام ؛ و [أن] قاضى القضاة معز الدين الحنفى ، وقاضى القضاة المالكى ، وقاضى القضاة عز الدين الحنبلى ، يحكمون بالقاهرة ومعصر خاصة ، بغير نواب فى الأعمال ؛ فاستمر الأمر على ذلك إلى اليوم . وأسر [السلطان] بإحضار الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى من دمشق تحت الحوطة ، فلما وصل اعتقل بقاعة الجبل .

الخدق فى رابع عشرى شوال سنة ثمان وسبعين وستائة ، فى أيام المنصور قلاوون . ثم جدد هذا الدير الذى هناك بعد ذلك ، وعمل كنيسةين (١١١ هـ) إحداها على اسم غبريال الملك . والأخرى على اسم مرقوريوس ، وعرفت بربويس ، وكان راهباً مشهوراً ، بعد سنة ثمانمائة . وعند هاتين الكنيسةين يقبر النصارى موقاهم ، وتعرف بمقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنستان عوضاً عن كنائس المقدس فى الأيام الإسلامية . (١) تقدم ذكر مناظر الكيش هذه فى ص ٦١٤ (سطر ١٥) ، بصدد قدوم الملك المنصور محمد صاحب حماة على الظاهر بيبرس ونزوله بها ٦٧٣ هـ ؛ وقد اعتاد الواقدون على القاهرة بعده من أبناء هذا الفرع الأيوبرى الإقامة بها ، كما يستدل من المتن ، انظر أيضاً ما يلى بهذه الحاشية . وقد وصف المقرئ (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ١٣٣ - ١٣٤) هذه المناظر ، ومنه : " هذه المناظر آثارها الآن على جبل يشكر بجوار الجامع الطواوئى ، مشرفة على البركة التى تعرف اليوم ببركة تارون . . . أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب . . . فى أعوام بضع وأربعين وستائة . . . وكانت الأرض التى من صليبة جامع ابن طولون إلى باب زويلة بساتين ، وكذلك الأرض التى من قناطر الصباع إلى باب مصر . . . ليس فيها إلا البساتين ، وهذه المناظر تشرف على ذلك كله . . . فكانت من أجل متزهات القاهرة . . . و [قد] تأنق [الصالح] فى بنائها وسماها الكيش ، فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الماوية ، وبها أنزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى ، لما وصل من بغداد إلى قلعة الجبل ، وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالخلافة ، فأقام بها مدة تحول منها إلى قلعة الجبل . وسكن بمنظر الكيش أيضاً الخليفة المستكن بالله أو الربيع سليمان فى أول خلافته ، وفيها كان ملوك حماة من بني أيوب تنزل عند قدومهم إلى الديار المصرية ، وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور (ص ١٣٤) لما قدم على الظاهر بيبرس " (٢) فى ص " الأربع " .

وفي ثانی ذی القعدة ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، وهو أول مَارَكَبَ إليه . وفرق [السلطان] فيه مائة وبضماً وثلاثين فرساً بسروج محلاة ، وخلع على الأمراء خلماً سنية . وفي خامسه سُحِّلَ إلى المنصور صاحب حماة تقليدٌ باستقراره بحماة ، وسُيِّر [السلطان] له السناجق ، وأربعة صناديق ذهباً وفضة ، وأربعة صناديق ثياباً من الإسكندراني والمغتابي ، وعدة من الخيل ؛ وخلع عليه وعلى من يلوذ به (١١٧١) ، وأذن له في العود فسافر في تاسعه . وخرج السلطان معه لوداعه ، وأقام نهاره بناحية بهتيت ^(١) ، ثم عاد إلى القلعة .

وفي حادى عشره مات الملك السعيد بركة قان بن الظاهر بيبرس بالكرك ، وكان قد ركب في الميدان فتقطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة ، فصدم وحماً أياًماً ، ومات وعمره نيف وعشرون سنة ؛ فاتهم أنه سم . وورد الخبر بوفاة في العشرين منه ، فعمل له السلطان عزاء بالإيوان من قلعة الجبل ، وجلس كثيباً ببياض ، وقد حضر العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والأعيان ، فكان يوماً مشهوداً . وأقام القراء شهراً يقرأون القرآن ، وكُتِبَ إلى أعمال مصر والشام بأن يصلى عليه صلاة الغائب . وعندما مات السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدى الحراني — نائب الكرك — نجم الدين خضر بن الظاهر مَلِكاً مكان أخيه [بالكرك] ، ولقبه الملك للمسعود . فتحكم عليه مائتيه وأساءوا التدبير ، وفرقوا الأموال ليستجلبوا الناس ، فصار إليهم من قُطِعَ رزقه ^(٢) ؛ وحضر إليهم طائفة من البطالين ^(٣) ، فساروا إلى الصلت واستولوا عليها ، وبعثوا إلى صرخند فلم يتمكنوا منها ؛ وأتهم العربان وتقربوا إليهم بالنصيحة ، وأخذوا مالا كثيراً من المسعود ثم تسلاوا عنه . ولم يزل [للمسعود] في إنفاق المال حتى فئيت ذخائر الكرك التي كان الملك الظاهر قد

(١) في من " بهتيت " وفي مبارك (المخطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٩٨ و ٩٩) بلدتان ، اسم أحدهما بهتيط أو بهيت الحجازية وهي بلدة قديمة شمال المنصورة ، واسم الثانية بهتيم وهي قرية من مديرية القليوبية بضواحي القاهرة ، والبلدة الثانية أقرب إلى الصحيح ، هذا وفي فهرس مواقع الأمكنة (ص ٥٠) ، بلدة اسمها بهيت بمديرية البحيزة مركز المياط ، غير أنه ليس من المقول أن يكون السلطان قد قصد إلى هذه البلدة في طريقه إلى القاهرة بعد توديع صاحب حماة .

(٢) الرزق هنا ما يخرج للجندي من المرتب ، عند رأس كل شهر أو يوماً بيوم .

(٣) تقدم شرح مدلول هذا اللفظ في ص ٧٣ (حاشية ٤) .

أعدّها لوقت الشدة ؛ وبعث [المسعود] إلى الأمير سنقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه ،
فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك .

وفيه استقر شهاب الدين غازي بن الواسطي في نظر حلب ، وقرره في الشهر أربع مائة
درهم وستة مكاكي قح ومكوكان شعير ؛ وأضيف معه جلال الدين بن الخطير في الاستيفاء^(١) .
واستقر الطواشي افتخار الدين في خزندارية حلب ، وبدر الدين بكتوت القطري شاد
الدواوين بها ، واستقر جمال الدين إبراهيم بن صَصرَمي^(٢) في نظر دمشق ، بعد وفاة
هلم الدين محمد بن العادلي . واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي في نيابة
بعض الأكراد .

وفي رابع ذي الحجة استقر الأمير عماد الدين داود بن أبي القاسم في ولاية نابلس ؛
وفي سابعه سار الأمير عز الدين أيبك الأفرم بالعساكر من القاهرة إلى جهة الكرك ؛
وفي تاسعه أفرج عن الأمير غرس الدين بن شاور من (١٧١ ب) الاعتقال ، واستقر في
ولاية الرملة ولدا . وفي ثامن عشره أسلم الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى قلعة الشوبك
[من نواب لللك^(٣) السعيد] بالأمان ، ووردت كتبه بذلك في ثالث عشره ؛ فسيرت
الخلع لمن بها ، ودقت البشائر بقلعة الجبل ، وكتب بالبشارة إلى الأفطار ، وفيه استقر
مجد الدين عيسى بن الخشاب^(٤) محتسباً بالقاهرة .

و [فيه] استقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار المنصوري ، المعروف بلاجين
الصغير ، في نيابة قلعة دمشق . فلما وصل إليها كما تقدم ، وحلف سنقر الأشقر وخلع عليه ،
تحميل منه الأمير سنقر الأشقر نائب الشام ، وجمع الأصراء وأوهمهم أن السلطان قد قُتِلَ
وهو يشرب القميّ ، ودعاهم إلى طاعته وحاقهم على موافقته . وتلقب بالملك الكامل ،

(١) الاستيفاء هو العمل الذي يقوم به المستوفى في الديوان التابع له ؛ وقد تقدم شرح لفظ المستوفى
في ص ١٩٢ (حاشية ٢) . (٢) ضبط هذا اللفظ على منطوقه (Ibn Sasra) في (Wiet : Les
Biographies du Manhal Saffi, No. 260. P. 37.)

(٣) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ب —
١٠١) . ويلاحظ أن هذا الحادث مؤرخ في ذلك المرجع بالداشر من ذي القعدة من تلك السنة ، وأن
ذكر وفاة الملك السعيد وأردة هناك تلو ذلك بغير تاريخ محدد . (٤) في س " الحساب " . وانظر
المقرئزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٥) ؛ ويظهر من (Wiet : Les Biographies Du
Manhal Saffi, No 14) أن أسرة ابن الخشاب هذه خرجت أكثر من محتسب واحد .

وركب بشمار السلطنة في يوم الجمعة رابع عشره . وقبض على الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي المعروف بالخالق المنصوري لامتناعه من الحلف ، وقبض على الأمير حسام الدين لاجين نائب القلعة ، وعلى صاحب تقي الدين توبه التكريتي . وبعث الأمير سيف الدين بلبان الحبيشي إلى المالك ، ليحلف^(١) أهلها ويقم في القلاع من يختاره . وكتب^(٢) إلى مهنا وإلى أحمد بن حجي يملهما ، قدما عليه^(٣) . واستوزر مجد الدين إسماعيل بن كسيرات الموصل ، وأقر في وزارة الصحبة عز الدين أحمد بن ميسر المصري . وانتقل بأهله من دار السعادة التي يسكنها النواب إلى القلعة ، وأمر بفتح باب النصر ، وفتح باب سرالقلعة للقابل لدار السعادة بجوار باب النصر : فتطير الناس من ذلك ، وقالوا : ” أَغْلَقَ باب النصر ، وانتقل من دار السعادة ، واستوزر ابن كسيرات^(٤) ؛ فهذا أمر لا يتم “ ؛ وكان كذلك^(٥) . وكان وفاة النيل بمصر ستة عشر ذراعاً ، في ثالث ربيع الآخر . وحج بالناس من مصر الأمير جمال الدين أفس الباخل ، وسار الركب في سابع عشر شوال ، وقاضيه نحر الدين عثمان ابن بنت أبي سميد^(٦) . وفيها ولي^(٧) نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد ابن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سني الدولة قضاء حلب ، عوضاً عن شهاب الدين محمد بن أحمد الخوي^(٨) . وفيها أنعم السلطان على أربعين من مماليكه بإثريات : منهم كتبغا ، وسنجر الشجاعى ، وأبيك الخزندار ، وقبجق^(٩) ، ولاجين ، وبلبان

(١) في س ” يحلف “ . (٢-٣) العبارة الواردة بين الرقين مكتوبة هل هامش الصفحة في س ، وقد أثبتت هنا لمناستها (انظر الحاشية التالية) .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى سقطة مثبتة بهامش الصفحة ، وليس بالهامش سوى العبارة التي أديجت هنا بالمتن قبل هذه الجملة . (انظر الحاشية السابقة) .

(٥) عبارة المقرئ هنا مشابهة تماماً لما يقابلها في الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب) . (٦) في س ” من بدت اى بعد “ والصيغة المثبتة هنا من ب (٢٠٣) . انظر أيضاً

(Quatremèr: Op. Cit. II. P. 12)

(٧) ما يلى هذا اللفظ من المتن إلى ٦٧٤ (سطر ٤) ، وارد في س على ورقتين منفصلتين بين ١٧١ ب ١٧٢ ، بخط مثل خط المتن تماماً ، وقد أشار المقرئ فوق لفظ ” ولي “ بإشارة تلفت إلى وجوب وصل العبارة هنا بمحتويات هاتين الورقتين ، التي أنصافها بعد مراجعة مؤلفه ، هذا والعبارة كلها واردة هنا كما في ب (ص ٢٠٣ - ب) . (٨) مضبوط هكذا في س .

(٩) في س ” تحقق “ ، والصيغة المثبتة هنا من ب (٢٠٣) ، انظر أيضاً (Quatremèr : Op. Cit. II. I. P. 12) . هذا ويصح كتابة هذا الاسم أيضاً ” تحقق “ بالفاء بدل الباء كما في (Zettersteden: Beiträge, Index ، كما يوجد في (Mayer : Saracenic Heraldry, p. 147 من اسمه فنجب (Kunjak) بالنون .

انظر كذلك : ابن القوطى ، ” الحوادث الجامعة “ ص ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

الطباخي ، وكراي ، وسنقر جركس ، وأقوش اللوصلي ، وطفصوا ، وأزدرى العلاني ، وبهادر أص رأس نوبة ، وبكتوت يكجا^(١) ، وتغريل السلحدار ، وسنقر السلحدار . وأنعم على جماعة من عدته أيضاً بإسريات : منهم كشكل ، وأيدرس الجناحي ، وقيران . الشهابي ، ومحمد الكوراني ، وإبراهيم الجاكي وإخوته . وأنعم على عدة من المالك الظاهرية بإسريات : منهم الحاج بهادر ، وسنقر للمسروري .

وفيها ترك السلطان ركوبه مدة ، وسبب ذلك تغير قلوب الصالحية والظاهرية ومكابلتهم سفقر الأشقر . فلما بلغ السلطان هذا عنهم خشي من اغتيالهم إياه ، وأخذ في التدبير عليهم ؛ فكثرت قالة العامة ، وجهروا بقولهم في الليل تحت القلمة بأصوات عالية « يا بو عيشه !^(٢) اركب وكون طيب ، يا بو عيشه ! » ، وصاروا يلطخون^(٣) رنك^(٤) السلطان في الليل بالقذر ، فيتغافل عنهم ، وهو يسمع صياحهم في الليل ويبانه فعلهم . برنكه . وزادوا حتى شافوا أسراء بالسب ، وهم يعرضون عنهم^(٥) .

وفيها ظهر بالقاهرة ومصر رجلان من بزدارية الأمير جمال الدين أقوش الملقب . بهيظلية ، عرف أحدهما بالجاموس لسواد لونه ، وعرف الآخر بالحوجب . وأفسدا فساداً كثيراً ، وشغفا بشرب الخمر ، وصارا يكتبان الأوراق للأعيان بطالب شيء من إحسانهم^(٦)

(١) كذا في س ، ولعله بجكا ، وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 12) إلى (Mekha)

(٢) فوق هذه الكلمة في س لفظ " كذا " . (٣) في س " يلطخوا " .

(٤) الرنك - وجهه رنوك - لفظ فارسي معناه اللون (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وقد استعمل في مصطلح المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، علامة على وظيفة الإمارة التي يعين عليها ، فيكون رنك الدواهار الدواة والمقلمة ، ويكون رنك الأمير آخور نعل الفرس ، ويكون رنك السلاح دار القوس ؛ وكان رنك السلطان ما اتخذ لنفسه أيام سلطنته **Mayor : Saracenie** (Heraldry, pp. 1 — 7; Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 14. N. 12.) هذا وقد شرح القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦١ - ٦٢) الرنك وفواحي استعماله شرحاً وافياً ، ونقصه : " ومن عادة كل أمير من كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه ، ما بين هتأب أو دواة أو بقجة أو فرنسية (؟) ، ونحو ذلك ، بشطفة واحدة أو شطفتين بألوان مختلفة ، كل أمير (ص ٦٢) بحسب ما يختاره ويؤثره من ذلك ، ويجعل ذلك دهاءاً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة إليهم ، كطابع السكر وشون القلال والأملك والمراكب وغير ذلك ، وهل قاش خيولهم من جوش ملون مقصوص ، ثم هل قاش جملهم من خيوط صوف ملونة تنقش على العبي والبلاسات ونحوها ، وربما جعلت على السيوف والأقواس والبزكسطوانات للخيول وغيرها " . (٥) الفقرة التالية إلى آخر سطر بالمتن في صفحة ٦٧٣ مكررة فيما يل ، وقد رجحت مناسبتها هنا لأسباب مذكورة هناك . (٦) في س " إحسانه " .

ويوصلونها^(١) إليهم ، فإن لم يبعث لهم المكتوب إليه بشيء ، وإلا^(٢) أتوه ليلاً . وشنع أمرهما ، حتى إنهما ليمشيان في مواضع الزرع وسيوفهما على أكتافهما فلا يجسر أحد عليهما ، ورتب لهما الأمير علم الدين سنجر الخياط وإلى القاهرة جماعة لتقبض عليهما ، فكانا يحملان في مائة رجل ، ويحوط^(٣) عنهم . وهما القاهرة في الليل ، وأخذوا إلى الطوف^(٤) وعلقاه بذراعه ، وقطعا أنف المقدم^(٥) وأذنيه ، وتقبعا كل من أرصدة الوالى لأخذهما . فذعر الناس منهما ، إلى أن كانا ليلة يستبان في المطرية وخرجا منه يربدان القاهرة ، فصدفهما بمملوك الوالى وهو سائر إلى بلبيس ومعه غلامه ، وقد عرفهما . فضرب بسهمه [و] أصاب رجلى أحدهما فسهط ، وهم الآخر بصمود حائط البستان فوق [و] انكسرت رجلاه ، ووقع الصوت في البساتين . فزّل غلام للملك وكشف الجاموس ، وأخرج الناس المحوج من البستان ، وساروا بهما صر بوطيين إلى القاهرة . فطلع بهما الوالى إلى السلطان ومعه مملوكه ، وكان زرياً قصيراً لا يؤبه إليه ؛ فمجب السلطان من ذلك ، وسألها على لسان^(٦) الحاجب : ” كيف مسككما هذا بمفرده وأتما لاتبابان^(٧) رجالا كثيرة ؟ ” فقالا : ” إذ أنزل القضاة قات الحيلة ، والله لقد كذا إنا رأينا عشرين فارساً أو مائة راجل خرجنا عنهم سالمين بعدما نفال منهم ، فلما فرغ الأجل عند ما وقع نظرنا على هذا ارتعدت فرائصنا حتى ما قلدرنا على الحركة ” . فرُسم بتسميرها فسمراً عند باب زويلة ، وشهرا عدة أيام ؛ وخُنع على المملوك وأنعم عليه بألف درهم وإقطاع في الحلقة ، وهو أول من أخذ من ممالك الأسماء إقطاعاً^(٨) في الحلقة .

(١) في س ” يوصلوها ” .

(٢) كذا في س ، وهي زائدة بل مفسدة للأسلوب ، وليست سوى تعبير عامي للتأكيد .

(٣) كذا في س ، وفي ب (٢٠٣ ب) ” وتحوط عنهم ” .

(٤) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 16) هذين اللفظين ترجمة حرفية إلى (le wali) و *charger de faire la ronde* بغير تمليق ؛ على أنه يظهر من قرينة ” الليل ” في الجلسة السابقة أن وإلى الطوف هذا هو الموظف المكلف بطواف الشوارع والحدارات ليلاً ، لحراستها وتأمينها من حيث الصوص والمجرمين . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . (٥) المقدم هنا ، نقلاً عن (Dozy Supp. Dict. Ar.) أحد رجال الشرطة (Agent de police) ، ويظهر أنه كان إرائق وإلى الطوف في عمله . (٦) كان السلطان قلاوون قليل المعرفة باللسان العربى (Lane - poole : A Hist. Of Egypt. p. 278 N.) . (٧) ” لاتبابا ” .

(٨) كانت إقطاعات الحلقة ، التي تخرج بها المناشير من ديوان الجيش ، وفقاً على أجناد الحلقة دون -

وفيهما خُلع متملك تونس الأمير أبو زكريا يحيى الوائلي بن أبي عبد الله محمد المستنصر ابن السعيد أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص في غرة ربيع الآخر ، فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ، وقام بعده عمه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد .

ومات في هذه السنة الأمير أفضى الشهابي أحد أمراء الطليخاناه . ومات الأمير الطنبه نغر الدين الحمصي ، في سادس عشر رمضان . ومات علم الدين إسحاق بن العادلي ناظر دمشق ، في خامس عشرى شوال . ومات الأمير عز الدين أبيك الشيخ ، في ذى الحجة . ومات الأمير ناصر الدين بلهان النوفلي أحد الطليخاناه . ومات الأمير علم الدين بلهان المشرف^(١) أحد الطليخاناه^(٢) . ومات الأمير سيف الدين حمق^(٣) أحد الطليخاناه . ومات شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد عبد (١٧٢) السلام بن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حوويه الحموي الجويني ، شيخ الشيوخ بدمشق ، وفي ثامن شوال ، ودفن بقماسيون^(٤) . ومات الأمير بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي ، خال الملك السعيد بن الظاهر ، في تاسع ربيع الأول بدمشق . ومات الأمير نور الدين علي ابن الأمير زل الدين مجلى المسكارى نائب حلب بها ، عن سبع وتسعين سنة . وتوفي قاضى القضاة يحيى الدين أبو الصلاح عبد الله بن شرف الدين أبي المكارم محمد بن عين الدولة الشافعى ، في خامس رجب وهو مصروف ، وقد أناف على ثمانين سنة .

* * *

سنة تسع وسبعين وستمائة . [في] يوم الخميس أول الحرم ركب الملك الكامل سقر الأشقر بشمار السلطنة من قلعة دمشق إلى الميدان الأخضر ، وبين يديه الأمراء مشاة بالخلع ؛ ثم عاد . وفي يوم الجمعة ثانياه خُطب له على منبر الجامع بدمشق ؛ وكتب إلى الأمير

بقية فقات الجيش المملوكى ، كالممالك السلطانية الذين يعطون الرواتب المنتظمة ، وماليك الأمراء الذين يعيشون في كتف أساتذتهم . (G - Demombynes - La Syrie. Jntrod. PP. XXXII, et seq.)

(١) قبالة هذا اللفظ في س كلمة « المريرى » ، ولعلها تابعة لذلك الاسم .

(٢) في س « الطليخاناه » . (٣) كذا في س ، وقد ترجمه . Quatremère : Op. Cit. II. 1.

P. 17 إلى (Hamak) ، وهو في التدويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٦) بالجم بدل الحاء .

(٤) سوف ترد هذه الوفاة فيما يلى هنا ، ص ٩٢٧ .

عز الدين الأفرم وهو بالكرك يعتذر عن قيامه ، وأتبع الكتاب بمسكر . فلما ورد كتابه جهزه الأفرم إلى السلطان بمصر ، فكتب [السلطان] عبد وروده إلى الأشقر يقبح فعله ، وكتب أمراء مصر إليه بذلك ، ويحثونه على الإذعان وترك الفتنة . وسار بالكتب بلهان الكريمي ، فوصل دمشق في ثامنه ، وخرج سنقر الأشقر إلى لقائه وأكرمه ، ولم يرجع عما هو فيه .

واستقر الأفرم بغزة ، فوافاه عسكر سنقر الأشقر بها ، فاندفع من قدامهم إلى الرمل ؛ وملك العسكر غزة واطمأنوا ، فطرقهم الأفرم وأوقع بهم فانهزموا إلى الرملة ؛ وأسر منهم الأمير بدر الدين كنجك^(١) الخوارزمي ، الأمير بدر الدين بيليك الجلبي ، وبهاء الدين يملك الناصري ، وناصر الدين باشقرد الناصري ، وعلم الدين سنجر التكريتي ، وسنجر البدری ، وسابق الدين سليمان صاحب صهيون ؛ وغنم منهم مالا وخيولا وأنقلا كثيرة . وبعث [الأفرم] بالبطاركة على يد ناصر الدين محمد ولد الأمير بكتاش الفخري ، فقدم في خامس عشره بالأمراء للمأسورين ؛ ففعا السلطان عنهم وأحسن إليهم ، وأعادهم على أخبازهم وجعلهم في العسكر .

وفي رابع عشره مات الأمير علاء الدين كندغددي الحبيشي^(٢) من ضربة بسكين ، ضربه بها سنقر الغتمی الأشقر الأستاذار ، فقبض عليه ونُمر على باب زويلة .

ولما بلغ سنقر الأشقر كسرة عسكره ، جمع وحشد وبعث إلى الأمراء بغزة بملهم ويستميلهم : فقدم عليه شهاب الدين أحمد بن حجي أمير العربان بالبلاد القبلية ، والأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير العربان بالبلاد الشرقية والشمالية ؛ وأتته النجيدات من حلب وحماة ومن جبال بعلبك ، واختلدم عدة كبيرة وبذل فيهم المال ؛ وكثرت عنده . (١٧٢ ب) بدمشق الأرجاف أن عسكر مصر قد سار إليه ، فاشدد استعداداه . وجرده السلطان من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، ومعه الأمير بدر الدين الأيدمرى والأمير حسام [الدين] أيتمش بن أطلس خان في أربعة آلاف فارس . فساروا إلى

(١) في س " كسجل " ، انظر الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب) .

(٢) كذا في س ، بضم الحاء فقط .

غزة ، واجتمعوا مع الأمير عز الدين الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى ، وساروا جميعاً .
 والمقدم عليهم علم الدين سنجر الحلبي ؛ فرحل عسكر سنقر الأشقر من الرملة إلى دمشق .
 ففرج سنقر الأشقر في ثاني عشر صفر بمساركه وخيم بالجزيرة خارج دمشق ، ونزل
 عسكر مصر الكسوة والعقوة^(١) في يوم الاثنين سابع عشره بالجزيرة^(٢) . ف وقعت الحرب
 في تاسع عشره ، وثبت سنقر الأشقر وأبلى بلاء عظيماً ، ثم خامس^(٣) من عسكره طائفة كبيرة
 إلى عسكر مصر ، وانهزم كثير منهم ، ورجع عسكر حلب وحماة عنه إلى بلادهم ، وتخاذل
 عنه عسكر دمشق ، وحمل عليه الأمير سنجر الحلبي فانهزم . [وهرب سنقر^(٤) الأشقر] ،
 وتبعه من خواصه الأمير عز الدين أزدصم الحاج ، والأمير علاء الدين السبكي ، والأمير
 شمس الدين قرا سنقر المعزى ، والأمير سيف الدين بابان الحبيشى ؛ وساروا معه — هم
 والأمير عيسى بن مهنا — إلى بركة الرحبة وأقاموا بها أياماً ، وتوجهوا إلى الرحبة ؛ وكان
 [سنقر قبل ذلك] قد بعث حرمه وأمواله إلى صهيون . وأسر يومئذ أحد عشر أميراً : منهم
 بدر الدين سنجر البغدادي ، وبدر بيليك الحلبي ، وعلم الدين سنجر التكريتي ،
 وبهاء الدين تملك^(٥) الناصري ، وباشقرد الناصري ، ونودبه^(٦) الناصري .

ولما انهزم [سنقر الأشقر] تفرق عسكره في سائر الجهات ، وغلقت أبواب دمشق ،
 وزحف عسكر مصر إليهم وأحاطوا بها ، ونزلوا في الخيام ولم يتعرضوا لشيء . وأقام الأمير
 سنجر الحلبي بالقصر الأبلق في الميدان [الأخضر^(٧)] خارج دمشق ، فلما أصبح أمر

(١) كذا في س . (٢) يوجه فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بهامش الصفحة ، وهي
 ليست منسجمة مع المتن هنا ، ونصها : " فلما قارب [سنقر ؟] غزة وبها الأفرم والأيدمرى اختلعا ،
 فكان رأى الأيدمرى موافقة سنقر الأشقر ، ورأى الأفرم مراجعة السلطان ، لكثرة عسكر سنقر ؛
 فكتبوا بذلك إلى السلطان ، فبعث بالأمير علم الدين سنجر الحلبي بعد ما حل إليه ألف دينار . فلما بلغ سنقر
 بجي الحلبي رجع يريد الجزيرة ، فتبعه الحلبي بالمعسكر حتى وصلوا إلى رأس الجزيرة " .
 (٣) في س " فخامر " .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها بعد مراجعة ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد
 ص ٣١٥) ، انظر أيضاً الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب - ٢٧٠ أ) ، وبيبرس
 المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١١٠٢ - ١١٠٣) .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم يرسم " بك " في ص ٦٧٥ سطر ٩ .

(٦) كذا في س . (٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها والتي تليها من الذويري
 (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠) ، انظر أيضاً ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد ،
 ص ٣١٧ ، وما بعدها) .

فنودى بالأمان . وكان بقلعة دمشق الأمير سيف الدين الجوكندار ، [وهو متوليها] من جهة سنقر الأشقر ، فأخرج عن الأمير [ركن الدين] بيبرس المعجمي الجاني ، والأمير حسام [الدين] لاجين [المنصوري] ، والصاحب تقي الدين توبه ، وحلفهم ألا يؤذوه [إذا أطلقهم] . ثم فتح باب القلعة ، ونزل لاجين إلى باب الفرج فوقف عليه ، ومنع المسكر من دخول المدينة . ونودى باطابة قلوب الناس وزينة البلد ، فوقف البشائر بالقلعة . وقدم كثير ممن كان مع سنقر الأشقر . فأمنهم الأمير سنجر الحلبي ، وحضر أحمد بن حجي بأمان . وقتل في هذه الوقعة الأمير ناصر الدين محمد بن الأتابك ، وكان شجاعاً ؛ ونور الدين علي بن الطوري ، وكان شجاعاً ؛ وثمانية من جنود دمشق ، واثنتان من عسكر مصر ؛ وجرح الأمير بكتاش الفخري^(١) وكتب إلى السلطان بذلك على يد ناصر الدين محمد بن الأمير بكتاش [الفخري] أمير سلاح ، فلما قدم على السلطان في أول ربيع الأول أنعم عليه بإمرة عشرة ، وهو أول من تأمر من أولاد الأسراء في الدولة المنصورية . واستقر في نيابة دمشق الأمير (١١٧٣) بدر الدين بكتوت العلاني ؛ واستقر الوزير تقي الدين توبه على حاله ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى في نيابة حلب ، بعد الأمير جمال الدين أفش الشمسي نائب حلب .

وفي خامس عشرى أيوب — وهو في صفر — أخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع وعشرين إصبعا . وفي رابع عشرى صفر سار الأمير حسام الدين أيتمش بن أطلس خان في عدة من الأبناء — ومعهم ثلاثة آلاف فارس — من دمشق ، في طلب شمس الدين سنقر الأشقر ؛ وتبعهم في أول ربيع الأول الأمير عز الدين الأفرم على عسكر آخر . وكان سنقر الأشقر قد أقام عند الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، ثم فارقه وسار إلى الرحبة ، وقد تركه كثير ممن كان معه ، فامتنع الأمير موفق الدين خضر الرحبي نائب القلعة بالرحبة من تسليمها^(٢) إلى سنقر الأشقر . فلما أيس مد^(٣) [سنقر] كتب إلى الملك أيقا بن هولاقو

(١) موضع هذا البيان في بن يضة: ألفاظ تعددت قراءتها ، وهي بالهاش عند ملحق الصفحتين ١٧٢ ب ، ١٧٣ . (٢) في من " من تسلّم سنقر " ، راجع البيروني (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، وبيبرس المنصوري (زبدة النكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٤) . انظر أيضاً: Quatremère (Op. Cit. II. 1. P. 21. N. 21) (٣) أصحف مل بين القوسين من أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ص ١٥٨) في ٢١ (Reo. Hist. Or. 2.)

وتوجه شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلهان الخالص تركى من القاهرة إلى الملك مفكوتر^(١) في البحر ، ومعهما كتاب السلطان إلى الملك غياث الدين [كيخسرو ابن ركن الدين قنچ أرسلان^(٢) السلجوقى] . وتوجه الأمير ناصر الدين ابن المحسنى الجزرى والبطرك أنبا سيوس^(٣) ، في الرسالة إلى الملك الأشكرى . وفي ثالث ربيع الآخر ورد رسول صاحب تونس بكتابه . وفي سابعه قدم الأمير عز الدين أزدصر العلانى إلى قلعة الجبل ، فأتم عليه بنجز الأمير قيران البمدقدارى ، المنقل إليه عن علم الدين سنجر الدوادارى^(٤) . وفي النصف منه قدم الأمير بدر الدين بكتوت ابن الأتابك .

وفي ثامن عشره كسر الخليج الذى بظاهر المقس ، وورد المفرد^(٥) في ثالث عشره . وفي سادس عشره — وهو أول أيام النسيء — وقى النيل ستة عشر ذراعا ، فركب السلطان إلى المقياس وخلق العمود ، ثم ركب في الحراقة وكسر الخليج الكبير ، فكان يوما مشهودا^(٦) . ونودى في نهاره إصبعان من ستة عشر ذراعا ، وكتبت البشائر بالوفاء على (١٧٤) العادة :

- (١) المقصود هنا (Mangu Timūr) خان دولة المغول المعروفة باسم القبيلة الذهبية وقدامت حكمه من ٦٦٤ إلى ٦٧٩ هـ (١٢٦٦ - ١٢٨٠ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 280) .
- (٢) أصيب ما بين القوسين بمد مراجعة (Enc. Isl. Art. Kaikhusraw III.) .
- (٣) إذا كان المقصود هنا بطريق الأقباط بمصر فقد أخطأ المقرئ في الاسم ، إذ المعروف أن البطريق منذ سنة ١٢٧١ م (٦٨٠ هـ) هو حنا السابع (John VII) ، وقد استمر على كرسي البطركية حتى سنة ١٢٩٤ م (٦٩٤ هـ) . انظر (Butcher : Op. Cit. I. P. XIV) .
- (٤) في س : " الدوادارى " . (٥) تقدم شرح هذا اللفظ في ص ٧٣ (حاشية ٢) .
- (٦) يوجد بالملقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ - ٤٨) وصف لحفلة كسر الخليج عند وفاء النيل زمن المماليك ، وفيها شرح تخليق المقياس وكسر الخليج أيضاً ، ونصها : " واعلم أن السلطان قد يركب لكسر الخليج ، ولم تجر العادة بركوبه فيه بمظلة ولا رقية فرس ولا غاشية . . . بل يقتصر على السناجق والطردارية والجاوشية ونحو ذلك . ويركب [السلطان] من القلعة عند طلوع صاحب المقياس بالوفاء في أى وقت كان ، ويتوجه إلى المقياس فيدخله من باب ، ويمد هناك سراجاً يأكل منه من معه من الأمراء والمماليك . ثم يذاب زعفران في إناء ، ويقنأوله صاحب المقياس ، ويسبح في فسقية المقياس حتى يأق العمود والإناء للزعفران يمد فيخلق العمود ، ثم يعود ويخاق جوانب الفسقية . وتكون حراقة السلطان قد زينت بأنواع الزينة ، وكذلك حرايق الأمراء ، وقد فتح شبك المقياس المائل على النيل من جهة القسائط وعلق عليه ستر ، فيؤق بحراقة (٤٨) السلطان إلى ذلك الشباك ، فينزل منه ويسبح وحرايق الأمراء حوله ، وقد شحن البحر بمراكب المتفرجين ، يسرون خلف الحرايق حتى يدخل إلى فم الخليج . وحراقة السلطان العظمى [هى] المعروفة بالذهبية ، وحرايق الأمراء يلعب بها في وسط امتدادها ، ويرى مدافع النطق حل مقدمها ؛ ويسير السلطان في حراقة حتى يأق السد فيقطع بحضوره . ويركب =

وفيه صرف الأمير علم الدين أقبش البدرى والى قلعة الشوبك ، وقرر عوضه الأمير علم الدين سنجر الإيقانى . وفى سابع عشرية مات الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار^(١) والى مصر ، وأحيط بتركته ؛ وقرر عوضه الأمير عز الدين أبيك الفخرى . وفى أول جمادى الأول كان يوم النوروز بمصر . وفى تاسعه وصل الأمير سيف الدين الحبيشى إلى قلعة الجبل . وفى خامس عشرية انتهت زيادة ماء الليل إلى ثلاثة وعشرين إصبعا من سبعة عشر ذراعا ، وأعطى الأمير بدر الدين بيلىك الأبدىرى تكلفة مائة فارس ؛ ورسم بإيقاع الجومة على تقي الدين وزير الشام ، فقبض على موجوده وسجن .

وفى ثالث جمادى الآخرة وصل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من بلاد الشام ، فركب السلطان إلى لقائه وخام عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وأنعم على كل منهم بألف دينار . وفى سادسه خلع على الأمير سيف الدين بليان الرومى ، وجعل دوادار^(٢) العلامة لا غير ، مع القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر .

وورد الخبر بمسير التتار إلى البلاد الشامية ، وأنهم قد افترقوا ثلاث فرق : فرقة سارت من جهة بلاد الروم ومقدمهم صفار وتنجى^(٣) وطرنجى ، وفرقة من جهة الشرق ومقدمهم بيدو بن طوغاى بن هولاكو^(٤) وصحبته صاحب ماردى وفرقة فيها معظم العسكر وشرار الغل مع منكوتمر بن هولاكو . فخرج من دمشق الأمير ركن الدين إياجى على

« وينصرف إلى القلعة » . انظر أيضاً ص ٧٣ (حاشية ٣) .

(١) لفظ اسباسلار فى الأصل اسم لوظيفة معروفة فى الأنظمة الحكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية ، وكان صاحبها فى عهد تلك الدولة ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٣) ، « زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفى خدمته وخدمة صاحب الباب تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم » . ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمرأه الطباخانة فى دولة المماليك ، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض فى زمن القلقشندى (نفس المرجع ، ج ٦ ، ص ٧ - ٨) ، وذلك لأن العامة كانت « تقول لبعض من يقف بباب السلطان من الأعوان اسباسلار ، وكان أمراء الطباخانة كردوا مشاركة بعض الأعوان فيه فأصرخوا عنه لذلك ، أو لم يفهموا معناه فتركوه » . هذا واسباسلار تحريف على لفظ اسفهلار ، ومعناه فى الأصل مقدم العسكر . (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) تقدم التعريف بوظيفة الدوادار فى ص ١٤١ (حاشية ١) ، وإنما الجديد هنا أن يكون أحد الدوادارية مختصاً بعلامة السلطان أى توقيه ، وربما كان هذا التخصيص من مستحدثات عصر السلطان علاؤ الدين .

(٣) فى س « صفار ویتجى وطرنجى » .

(٤) فى س « بيدو بن طوغاى بن هولاكو » .

عسكر ، وانضم مع العسكر المحاصر اشيزر ؛ وخرج من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش النجسى على عسكر . واجتمع الجميع على حماة ، وراسلوا الأمير سنقر الأشقر في إخماد الفتنة والاجتماع على قتال التتر ، فبعث إليهم عسكرا من صهيون أقام حول صهيون ، ونزل الحاج أزدسر من شيزر وخيم تحت قلعتهما . ووقعت الجفلة في البلاد الحلبية ، فسار منها خاق كثير إلى دمشق في النصف من جمادى الآخرة ؛ وكثر الاضطراب في دمشق وأعمالها ، وعزم الناس على تركها والمسير إلى ديار مصر .

فلما كان في حادى عشرية هجعت طوائف التتار على أعمال حلب ، وملكوا عين تاب وبغراض ودر بساك ؛ ودخلوا حلب وقد خلت من العسكر ، فقتلوا ونهبوا وسبوا ، وأحرقوا الجامع والمدارس ودار السلطنة ودور الأمراء . وأقاموا بها يومين يكثرون الفساد بحيث لم يسلم منهم إلا من اختفى في المغائر والأسربة ، ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث عشرية عائدين إلى بلادهم بما أخذوه ، وتفرقوا في مشاتهم .

وفي يوم الاثنين سابع^(١) عشرية (١٧٤ ب) أركب السلطان ولده علاء الدين أبا الفتح عليا^(٢) بشعار السلطنة ، ولقبه بالملك الصالح وجعله ولي عهده ؛ فشق القاهرة من باب النصر إلى قلعة الجبل . وكتب له تقليد بخط القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر من إنشائه^(٣) ، أجاد فيه وأبلغ ؛ وخطب الملك الصالح بعد ذلك على منابر مصر كلها بعد والده ، كتب إلى البلاد الشامية بذلك .

وفي آخره عزل السلطان صاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان عن وزارة الديار المصرية ؛ فعاد إلى ديوان الإنشاء ، وكتب مع كتاب الإنشاء ، وتصرف بأمر صاحب ديوان الإنشاء ؛ وفوضت الوزارة بعده إلى صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى . وتوجه السلطان من مصر بالعساكر إلى البلاد الشامية يريد لقاء التتار ، بعد ما أنفق في كل أمير ألف دينار ، وفي كل جندي خمسمائة درهم ؛ واستخلف على مصر بقلعة الجبل

(١) حدد ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٠) تاريخ هذا الحادث بشهر رجب ، وقد ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٥ ، ١٠٨) أن السلطان قلارون فكر في تفويض السلطنة وولاية العهد لابنه هذا تلك السنة لئلا يتركه على المسير إلى الشام لقاء التتر ، وأنه أخذ في التجهيز لذلك بمجرد فراغه من هذا المهم .

(٢) (٢) في س " عل " .

(٣) (٣) أورده بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ص ١٠٥ ب - ١٠٨) نسخة هذا التقليد كاملة .

ابنه الملك الصالح علياً^(١) . فسار [السلطان] إلى غزة ، وقدم عليه بغزة من كان في البلاد . للشامية من عساكر مصر ، وقدم عليه أيضاً طائفة من أمراء سنقر الأشقر . فأكرمهم . ولم يزل [السلطان] بغزة إلى عاشر شعبان ، فرحل منها عائداً إلى مصر ، [بعد أن بلغه رجوع^(٢) التتر] ، وكانت غيبته خمسين يوماً . وولى الأمير بدر الدين بن درباس^(٣) ولاية جيلين وصرح بنى عاصر^(٤) .

وفيهما ولى الأمير نجم الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن السديد ولاية مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أبيك الفخرى . وسُفّر الأمير سيف الدين باسطى نائباً^(٥) بقلعة صرخد ، والأمير عز الدين أبيك الفخرى والياً بالقلعة المذكورة .

وفي يوم السبت سادس عشرى شهر رمضان ، صرف قاضى القضاة صدر (١١٧٥) الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز عن قضاء القضاة بديار مصر ؛ وكان قد سلك في ولايته طريق الخير والصلاح ، وتحرّى الحق والعدل وتصلّب في الأحكام ؛ واستقر عوضاً عنه قاضى القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بكتاش النجسى إلى حمص مجرداً ، وخرج الأمير

(١) في س " على " .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي الفصائل (كتاب النج السديد ، ص ٢٢٠) .

(٣) في س " درباس " ، والرسم الوارد هنا من ب (١٢٠٧) .

(٤) يلى هذا يمتن الصفحة في س فقرة طويلة في أخبار الشقيين الجهادوس والموجب ، وقد سبق ورودها في عبارة أكثر تفصيلاً (انظر ص ٦٧٢ ، حاشية ٥) ، ونصها الوارد هنا كالاتي بعد التصحيح . وتكيل النقط : " فلما قدم [السلطان] القاهرة واستقر بقلعة الجبل ، بلغه ما عند الناس من الاضطراب والخوف من شخص ظهر بناحية اللوق يعرف بالجهادوس ورفيقه الموجب ، وأنهما يالغذان الناس وينزلان البيوت وتناول ما يريد (كذا) منها حتى صار يضرب بهما المثل ، وأنهما قتلا عدة من الناس ، وعجز ههما الولاة . فألزم [السلطان] والى القاهرة ومصر يتحصي لهما ، وهددهما وخوفهما إن لم يحضراهما . فاتفق أن بعض ماليك الأمير علم الدين سنجر المروى الخياط - والى القاهرة - قدم من بعض الدواحي ، فصادف رجلاً أنكر حاله فرماه بالشباب ففر منه إلى بعض البساتين ، فحصره وقبض عليه وعلى رفيق معه وأتى ههما إلى الولى ، فإذا هما الجهادوس والموجب . فأمر السلطان بهما فسمرا على باب زويلة ، وأقاما أياماً عديدة " . ويلاحظ أن افتتاح هذه العبارة متصل بما يسبقه بالمتن اتصالاً تاماً ، ومع هذا فالراجح أن ورودها السابق في س هو ما قصد المترى في فإنها مكتوبة هناك ضمن إضافة طويلة على ورقتين منفصلتين ، وقد كتب المترى كثير من هذه الإضافات والألحاق بعد المراجعة غالباً ، فضلاً عن أن العبارة السابقة أوسع وأكثر تفصيلاً ؛ أما تعليل عدم إشارة المترى بشطب العبارة هنا في س فهو النسيان .

(٥) في س " بانبا " .

علاء الدين أيدكين البندقدارى الضالحي لحفظ الساحل من الفرنج . وكتب [السلطان
إلى الأمير سيف الدين بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد بغزو الفرنج بالمرقب ، لمساعدته
التتار [عند وصولهم ^(١) حلب] ؛ فجمع التركان وغيرهم ، وحل الجانيق والآلات
ونازل المرقب ؛ فانهزم المسلمون ونهبهم الفرنج ، [وعدم من المسلمين مقدار ^(٢) مائتة
فارس وراجل] .

فكبر ذلك على السلطان ، وتحرك للسفر وخرج في أول ذى الحجة ، واستخلف إبد
الملك الصالح ، وخيم بمسجد تبر ^(٣) . ورتب [السلطان] الأمير علم الدين سنجر الشجاعى
في استخراج الأموال وتدبير أمور المملكة ، وجعله في خدمة الملك الصالح مع الوزير
برهان الدين السجارى ؛ وأقام القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر بالقاهرة لقراءة البرية
وتففيذ الأشغال ؛ وأقر في نيابة السلطنة بديار مصر الأمير زين الدين كتيبغا المنصورى .
وقدم الأمير شرف الدين عيسى بن مهبا من العراق ، وترأى على السلطان ، فعفا عدا
وأكرمه ، وركب إلى لقائه وأحسن إليه .

ومات في هذه السنة الشيخ الصالح العمر طير الجنة ، ودفن بقرافة مصر . و [مات :
الأديب الشاعر جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على الجزار ؛
في ثانى عشر شوال . و [مات] الأمير الكبير جمال الدين أفوش الشمسى نائب حلب
بها ، في خامس المحرم ؛ وهو الذى قتل كتيبغا نوبن مقدم التتار يوم عين جالوت ، وهو الذى
أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ؛ وولى نيابة حلب بعده علم الدين سنجر
الباشقردى . و [مات] الأمير على بن عمر الطورى ، وقد أناف على تسعين سنة ؛ وكان
أحد أبطال المسلمين ، وله شهرة عند الفرنج ، وتنفل في ولايات عديدة . و [مات] الأمير

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٥٨ ، في
I. Rec. Hist. Or.) ؛ وفي نفس المرجع والصفحة أن الأمير سيف الدين هو الذى " استأذن " السلطان
أولاً في الإغارة على بلد المرقب السبب المذكور هنا فأذن له .

(٢) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد : ص ٣٢١) .

(٣) ذكر المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١٣) هذا المسجد فقال إنه " خارج
القاهرة ما على الخندق ، عرف قديماً بالبئر والجميزة ، وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ ، وروضه خارج
القاهرة قريباً من المطرية .. " وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي ... " .

سيف الدين أبو بكر بن أسبالار والى مصر في ربيع الأول ، بعد ما ولى مصر عدة سنين ؛ وكان خبيراً عظيم السمن . وتوفى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن النن^(١) البغدادي الشافعي بالإسكندرية ، عن ثمانين سنة . و [توفى] الأمير ناصر الدين محمد بن بركة خان خال الملك السعيد ، وهو بدمشق .



سنة ثمانين وستمائة . فيها سار السلطان [قلاوون] من ظاهر القاهرة ، فاتته رسل الفرنج وهو بمنزلة الروحا^(٢) في تقرير الهدنة ، فتقررت بين مقدم^(٣) بيت الإسمتار وسائر الإسمتارية بعكا ، وبين السلطان وولده الملك الصالح ، لمدة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم السبت ثاني عشرى المحرم . وتقررت [الهدنة أيضاً] مع ممالك طرابلس الشام بيمقند بن بيمقند^(٤) لمدة عشرين سنين ، أولها صابع عشرى شهر ربيع الأول . وعادت الرسل ، وتوجه الأمير فخر الدين أياز المقرى الحاجب لتجليف [الفرنج^(٥)] و [مقدم الإسمتار على ذلك ، خلفهم .

و [فيه] بلغ الأمير بد الدين يسرى الشمسى أن الأمير سيف الدين كوندك الظاهري السعيدى قد وافق عدة من الظاهرية والسعيدية على القتلك بالسلطان عند الخاضة [بنهر الشريعة^(٦)] ، بعد الرحيل من بيسان ؛ فأعلم السلطان بذلك . واتفق ورود كتب من عكا تتضمن أن السلطان (١٧٥ ب) يحترز على نفسه ، فإن عنده جماعة من الأمراء قبله

(١) فى س " النن " ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٦٤) .

(٢) كذا فى س ، بدون همزة فى آخرها . وهى بلد بالساحل من فلسطين . (ابن أبى الفضائل : كتاب النهج السديد ، ص ٣٢١ ، حاشية ٤ من الترجمة الفرنسية) .

(٣) كان مقدم بيت الإسمتار تلك السنة (Fr. Michoias le Lorgne) . راجع (King : The Knights Hospitallars in The Holy Land P. 280) .

(٤) كان صاحب طرابلس تلك السنة (Bohemond VII) ، وقد خلف أباه (Bohemond VI) على طرابلس منذ ١٢٧٥ م (٦٧٤ هـ) . راجع (King : Op. Cit. P. 281) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من النوىرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب) ، حيث توجد شروط هاتين الهدنتين ، وهى واردة أيضاً لفظاً بلفظ مع زيادة فى آخرها فى بىرس المنصورى (زيادة للفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٤ - ١٢٦) . انظر ملحق ٦ فى آخر هذا الجزء .

(٦) أضيف ما بين القوسين من ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٢) .

اتفقوا على قتله ، وكتبوا الفرنج بأنهم لا يصلحون^(١) ، فإن الأمر لا يبطل ؛ فاحترق السلطان على نفسه . ومم^٢ كوندك بأن يقتال السلطان وهو بمنزلة الروحا ، فوجده قد تحفظ واستعد . ثم إن السلطان رحل من الروحا ، ولطف الأمر حتى اجتمع الأمراء عنده في حمراء بيسان ، فوبخ كوندك ومن معه وذكر لهم ما اعتمدوه من مكاتبة الفرنج ، فلم يذكروا وسألوا العفو . فأمر [السلطان] بهم فقبض عليهم وهم : كوندك ، وأيدغش^(٣) الحكيمى ، وبيرس الرشيدى ، وساطمش السلاح دار الظاهرى ، وعلى ثلاثة وثلاثين من الأمراء البرانية^(٤) والماليك الجوانية ؛ وفرد عشرة أسراء ومائتا^(٥) فارس ، فأخذوا من بعلبك وصرخد . وأخذ كوندك^(٦) الأمير حسام الدين طرنتاى نائب السلطنة ، ومضى به إلى بحيرة طبرية ، وضرب عنقه ثم غرقه بها هو والبقية . فركب الأمير سيف الدين أيتامش السعيدى والأمير سيف الدين بلبان المارونى ، فى نحو من ثلاثمائة من البحرية الظاهرية والقتار [الوافدية]^(٧) ، وتوجهوا إلى سنقر الأشقر بصهيون . فخرج الأمير بدر الدين بكتاش النخري والأمير ركن الدين طقصبو الناصرى فى أثرهم ، فلم يدركوهم ؛ وأوقعت الحوطة على موجود من قتل ومن هرب .

وسار السلطان إلى دمشق فدخلها فى تاسع عشر المحرم ، وهو أول قدومه إليها فى سلطنته ، فكان يوماً مشهوداً ، وقد اجتمع له عسكر عدته خمسون ألفاً . وفى ثانى عشرى المحرم صرف ابن خلكان عن قضاء دمشق ، وأعيد عز الدين محمد بن الصانغ . واستقر فى قضاء الحنابلة بدمشق نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن [الحلبى]^(٨) ، وكان قضاء

(١) فى س " لا يصلحوا " .

(٢) فى س " اذعس " بالعين . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 29) .

(٣) يطلق هذا اللفظ ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٣٨٦ ، ج ٤ ، ص ٥٦) على الماليك والأمراء الذين ليسوا من الخاصكية ، ويقال لهم الخرجية أيضاً ؛ أما الخاصكية فكانوا يسمون باسم الجوانية . انظر (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٧) ؛ (ابن تفرى برقى : النجوم الزاهرة - طبع كاليغورنيا - ج ٦ ، ص ٧) .

(٤) فى س " مائى " . (٥) فى س " كوقد " فقط .

(٦) أنصف ما بين التوسين من بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١١) ؛ حيث توجد أخبار هذه المأامرة مفصلة . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب - ١٢٧٩) .

(٧) أنصف ما القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩) .

الحجابة قد شفر من دمشق منذ عزل نفسه قاضى القضاة شمس الدين ، فاستقر ابنه نجم الدين بتعيين والده .

وفي عاشر الحرم مات قاضى القضاة صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعرشاشفى بمصر ، فاستقر عوضه في نظر التربة الصالحية — بخط بين القصرين — الطواشى حسام الدين بلال المنيثى اللالا . واستقر في نظر المشهد الحسينى بالقاهرة القاضى برهان الدين...^(١) بن الطرائفى^(٢) كاتب الإنشاء ، فوزد مرسوم السلطان من دمشق بولاية الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى الأستاذار نظر المشهد الحسينى ، وولاية القاضى تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الأعرش المدرسة الصالحية والتربة الصالحية عوضاً عن أخيه ، مضافاً (١٧٦) لما بيده من نظر الخزائن المعمورة ، وأن يكفى بمعلومات المدرسة والتربة والمناصب التى كانت بيد أخيه ، ويتوفر معلومه عن نظر الخزائن .

وفي ربيع الأول صرف صاحب برهان الدين الخضر السنجارى عن الوزارة بمصر ، وقبض عليه وعلى ولده واعتقلا بقامة الجبل .

وفي صفر^(٣) جرد السلطان من دمشق الأمير عز الدين أيبك الأفرم والأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى في عدة من الأجناد ، فساروا إلى شيزر^(٤) ؛ فبعث سنقر الأشقر يطلب الصلح على أن يسلم شيزر ، ويعوض عنها الشفر وبكاس — وكاننا قد أخذنا منه — ومعهما فامية وكفر طلب وأنطاكية وعدة ضياع ، مع ما بيده من صهيون وبلاطنس ويزريّة^(٥) واللاذقية ، و [شرط أيضاً أن يكون [أميراً] بستائة فارس^(٦)] ، ويؤمر من

(١) بياض في س . (٢) في س " الطرائفى " والرسم المثبت هنا من ب (١٢٠٨) .

(٣) كذا في س ، وفي ب (١٢٠٨) أيضاً . (٤) في س " شيزر " .

(٥) في س " يزريه " ، وهى حصن قرب اللاذقية على سن جبل شافق ، والنطق المثبت هنا هو

ما تقول به العامة ، والصحيح يزويه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٥) .

(٦) هذا الشرط يوجب الالتفات ، إذ المعروف أن مرتبة أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك : وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك أو أكثر ، فيكون أمير ثلاثمائة مثلاً كما ورد في ص ٢٣٩ (سطر ٣) ، وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعاً جديداً زيادة على ما بيده بمصر أو بالشام ، وعلى ذلك لمعنى هذا الشرط المتطرق أن الأمير مستقر طلب إلى السلطان أن يعطيه إقطاعات مساوية لما يعطيه لسته من أكابر الأمراء . انظر (ص ٢٣٩ ، حاشية ١ ، وما بها من المراجع) .

عنده من الأمراء ؛ فأجيب إلى ذلك . وحصر في رابع ربيع الأول الأمير علم الدين سنجو .
الدواداري ، ومعه رسول سنقر الأشقر بنسخة يمينه على ما تقرر ، خاف له السلطان وكتب
له تقليداً بالبلاد المذكورة ، ونُعت فيه ^(١) بالأمير ^(٢) وخوطف في مكاتباته بالمقر العالي .
المولوى السيدى العالى العادلى الشمسى ؛ ونودى في دمشق باجتماع الكلمة . وجهزت
رسل سنقر الأشقر ، ومعهام الأمير فخر الدين أياز المقرى الحاجب والأمير شمس الدين .
قرا سنقر للصوري ، خلفاء وعادافى ثانی عشره ؛ فضربت البشائر . وبعث السلطان إلى
سنقر الأشقر من الأقمشة والأواني وغيرها شيئاً كثيراً ، وعادت الساكر من شيزر
إلى دمشق .

وفي يوم الخميس أول شهر ربيع الأول — وهو خامس عشرى يؤونة — كان قاع
النيل بمصر ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا . وقدمت رسل الملك المسعود خضر بن الظاهر
صاحب الكرك في طلب الصلح والزيادة على الكرك ، ليكون له ما كان للناصر
صلاح الدين داود . فلم يجب السلطان إلى ذلك ، فترددت الرسل بينهما إلى أن تقرر أن
يكون له من حد الموجب ^(٣) إلى الحسا ^(٤) ، وأن تجوز إليه إخوته الذكور والإناث ،
وترد عليهم الأملاك الظاهرية . وتوجه الأمير بدر الدين بيليك الحسنى السلاح دار والقاضي
عماد الدين بن الأثير ليخلفاه ، فأنهرم الصلح في أوائل شهر ربيع الأول ، وشهر النداء
بذلك في دمشق .

وفي هذا الشهر دارت ^(٥) الجهة المفردة بدمشق وأعمالها ، (١٧٦ ب) وضمت بأفنى
ألف درهم في كل سنة . فلما كان يوم الأحد خامس عشرى خرج مرسوم بإقامة الخمر
وإبطال هذه الجهة الخبيثة ، فبطل ذلك . وفيه عزل برهان الدين الخضر [السجاري]

(١) ن س " فيها " . (٢) كان الأمير سنقر الأشقر ، حسبما ورد في النويرى (نهاية
الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) قد طلب إلى السلطان أن يمنحه في التقايد بلفظ الملك ، فلم يجبه إلى ذلك
ونعته بلفظ الأمير كما هنا .

(٢) بغير ضبط في س ، وهو بلد بين القدس والبلقاء . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٨) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهو واد قرب الكرك . (Le Strange : Palest. Under Moslems .

P. 450) (٥) هذه العبارة مترجمة في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 31) بالآتي :

"Ce même mois, la branche du revenu appelée djthah-moufradah (droit unique)
fut mise à la criée ... , et son nom fut changé en djthah-moufradah (droit unique) ... "

عن الوزارة وصودر وأمين . وفي يوم الأربعاء تاسع عشره وصلت أم الملك السعيد ناصر الدين محمد بن بركة قان ابن الملك الظاهر بيبرس — وهو معها في تابوت — إلى ظاهر دمشق ؛ فرفع في ليلة الخميس العشرين منه بجبال إلى أعلى السور ، وأرخی وحمل إلى تربة والده الملك الظاهر ، وألحده مع أبيه قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ . فلما كان بكرة يوم الخميس حضر السلطان والأمراء وسائر الأعيان وكثير من القراء والوعاظ إلى القبر ، فكان وقتاً مشهوداً . وفي هذا اليوم أوفى الدليل بمصر ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ، وواقفه رابع عشر مسرى ، فكتب إلى السلطان بذلك .

وفي شهر ربيع الآخر ولى نظر الإسكندرية كمال الدين بن سلامة ، بعد وفاة رشيد الدين . . . (١) بن بصافة .

وفي جمادى الأولى شق بالقاهرة رجلاً : أحدهما صرّ به سقاء فزجه بحمله حتى أتلف ثيابه فصر به بسكين قتله ، فشق ؛ والآخر جندي طالب خياطاً بمتاع له عنده ، فلما مظهره ضربه فمات ، فشق [أيضاً] . وفيه مات رسول (٢) ملك الفرنج ، فأحيط بموجوده . وفيه قبض على شخص يعرف بالكربدي في طريق مصر كان يقطع الطريق على الناس ، فدمر على جبل وأقام أياماً يطاف به أسواق مصر والقاهرة ؛ فقطع عنه الموكل به الأكل والشرب ، فلما طالب بذلك قال له [الموكل] به : ” إنما أردت أن أهون عليك لثمت سريماً ، حتى تستريح مما أنت فيه “ ، فقال له : ” لا تقل كذا ، فإن شر الحياة خير من الموت “ ، فناولوه ما أكل وسقاه . فاتفق أنه وقعت فيه شقاعة فأطلق وسجن ، فعاش أياماً ثم مات في السجن .

وفي عاشر جمادى الآخرة — وهو تاسع عشرى توت — انتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع .

وفي هذا الشهر ثار العشير (٣) ونهبوا مدينة غزة ، وقتلوا خلقاً كثيراً وأفسدوا ، فبعث

(١) بيان في س . (٢) لم يستطع الدائر أن يعين رسول ملك الفرنج المقصود هنا ، مما لديه من المراجع المتداولة اسمها في هذه الحوائث .

(٣) العشير — والجسج عثران — اسم يطلق على يدو الشام ، ويطلق أيضاً على سائر الدروز . (Dozy : Suppl. Diét. Ar.)

السلطان الأمير علاء الدين أيدكين الفخرى على عسكر من دمشق، وخرج من القاهرة:
الأمير شمس الدين ستقر البدوى على عسكر .

وفيه ورد الخبر بدخول منكوتمر أخى أبنا بن هولاكو بن طُلُوى^(١) بن جنكزخان.
إلى بلاد الروم بعساكر الغل ، وأنه نزل بين قيسارية والأبلستين . فبعث السلطان .
الكشافة ، فلقوا طائفة من التتر أمروا منهم شخصاً وبعثوا به [إلى السلطان] ، فقدم .
إلى (١١٧٧) دمشق في العشرين من جمادى الأولى ، فأنسه السلطان ولم يزل به حتى .
أعلمه أن التتر في نحو ثمانين ألفاً ، وأنهم يريدون بلاد الشام في أول رجب . فشرع
[السلطان] في عرض المساكر ، واستدعى الناس^(٢) ؛ فخر الأمير أحمد بن حجبى من
العراق في جماعة كبيرة من آل سرا تكون زهاء أربعة آلاف فارس ، شاكين في السلاح
على الخيول للسومة ، وعليهم القزغندات^(٣) الحجر من الأطلس للمدنى^(٤) والديياج
الرومى ، وعلى رؤوسهم البَيْض^(٥) ، مقلدين سيوفهم [و] بأيديهم الرماح ، وأمامهم المبيد .
تميل على الركائب وترقص^(٦) بتراقص المهارى ، وبأيديهم الجفائب ووراءهم الظمان^(٧)
والخُجُول^(٨) ، ومعهم مغنية تعرف بالحضرمية سافرة في الهودج ، وهى تغنى :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمةً ليلَى لا قينا جذامَ وهيرا

(١) فى من " طلو " ، وقد تقدم ورود هذا الاسم برسم " تول " . (انظر ص ٢٢٨ ،
حاشية ٢) . (٢) المقصود بالناس هنا ، كما يدل عليه التفريع فى العبارات التالية ، رؤساء الفئات
التي أنت لنجدة السلطان ، أو الفئات نفسها . وكان استعمال لفظ الناس بمعنى الرؤساء أو الزعماء أو الأمراء
شائعاً فى مصطلح المؤرخين فى عصر المماليك ، ويوضح ذلك تماماً أنه كانت هناك فرقة من فرق الجيش
المملوكى تسمى باسم " أولاد الناس " ، وقد شملت هذه الفرقة أبناء أمراء المماليك فقط . انظر
(Salmon : An Account Of The Ottoman Conquest of Egypt. Introd. by Margollouth
P. XII.) .

(٣) كذا فى س ، وهى الكزغندات أو الكزغنديات . (انظر ص ٢٥٣ ، حاشية ٥) .
(٤) المعدنى هنا نسبة إلى بلدة معدن ، وهى بأرمينية قرب منبع نهر دجلة ، وسميت بهذا الاسم لوجود
مناجم لمعدنى النحاس والحديد يقربها . (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 33 N. 80.) .
(٥) البيض جمع بيضة ، وهى الخفزة من الحديد يلبسها الجندى لوقاية الرأس ، وقد سميت بذلك
لما فيها من الشبه الشكل بالبيضة . (محيط المحيط) .
(٦) فى من " برقصون " .
(٧) فى من " الظمان " . والظمان جمع ظمينة ، وهى الجمل الذى يستخدم لحمل الهودج ، والظمينة .
أيضاً الهودج فيه امرأة ، ويقال للمرأة فى الهودج ظمينة . (محيط المحيط) .
(٨) الهودج جمع حل . وهو كالظمينة الجمل الذى يحمل عليه المروج . أو الهودج نفسه . (محيط المحيط) .

ولما لقينا عصابة تغلبية يقودون جُرْدًا لمنية ضمرًا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تسكسرا
سقيدهم كأسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
فقال رجل: "هكذا يكون ورب الكعبة". فكان كما قال، فإن الكسرة كانت
أولا على المسلمين، ثم كانت النصره لهم، واحتجرت القتل بالتتار كما ستره. وقدمت نجدة
من الملك المسعود خضر، وقدمت عساكر مصر وسائر العربان والتركان وغيرهم.
فوردت الأخبار بمسير الغز، وأنهم انقسموا فسارت فرقة مع الملك أبنا بن هولاكو
إلى الرحبة ومعه صاحب ماردين، وفرقة أخرى من جانب آخر؛ فخرج بمحكا العلاني في
طائفة من الكشافة إلى جهة الرحبة. وجفل الناس من حلب إلى حماة وحمص حتى
خلت من أهلها، وعظم الإرجاف. وتتابع خروج العساكر من دمشق إلى يوم الأحد
سادس عشر جمادى الآخرة، فخرج^(١) السلطان إلى المريج بمن بقي من العساكر وأقام
به إلى سابع الشهر، ثم رحل يريد حمص فنزل عليها في حادى عشر رجب ومعه سائر
العساكر وحضر الأمير سنقر الأشقر من صهيون ومعه أيتمش السعدى، وأزدمر الحاج،
وسنجر الدوادار، وبيجق^(٢) البغدادى، وكراى، وشمس الدين الطنطاش، ومن معهم
من الظاهرية. فمر السلطان بذلك وأكرمهم وأنعم عليهم، وكان ذلك في ثانى عشره؛
فنزل سنقر الأشقر في دهليز على اليسرة؛ وقويت الأراجيف بقرب العدو.
وفي ثالث عشره اجتمع الناس بأسرهم في جامع دمشق، وتضرعوا إلى الله وضجوا
وبكوا، وحملوا المصحف العثماني على الرؤوس، وخرجوا من الجامع إلى المصلى خارج
البلد وهم يسألون الله النصر على الأعداء.

ووصل التتار إلى أطراف بلاد حلب، وقدم منكوتمر إلى عين تاب. ونازل الملك
أبنا قلعة الرحبة في سادس عشر جمادى الآخرة، ومعه نحو ثلاثة آلاف فارس. وتقدم
منكوتمر قليلاً قليلاً حتى وصل حماة، وأفسد نواحيها وخرّب جوسق الملك المنصور [صاحب

(١) في س "خرج".

(٢) في س "تنجق"، وفي النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٧٢) برسم "نجق"،
وقد ترجمه (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 34) إلى (Bidjak)، وهو الرسم المثبت هنا. وقد سبق
وروده هنا بصيغة "سيف الدين بيجو البغدادى".

حماة] وبستانه . فورد الخبر إلى السلطان بذلك وهو على حصص ، وأن مكوتمر في خمسين ألفاً من المغل وثلاثين ألفاً من الكرج والروم والأرمن^(١) والفرنجية ، وأنه قد قفز إليه مملوك الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي الخائلي ودلّه على عورات المسلمين . ثم ورد الخبر بأن مكوتمر قد عزم أن يرحل عن حماة ، ويكون اللقاء في يوم الخميس رابع عشر رجب . واتفق عند رحيله أن يدخل رجل منهم إلى حماة وقال للنائب : " أكتب الساعة إلى السلطان على جناح الطائر بأن القوم ثمانون ألف مقاتل ، (١٧٧ ب) في القلب منهم أربعة وأربعون ألفاً من المغل وهم طالبون القلب ، وميقتهم قوية جداً ؛ فيقتوى ميسرة المسلمين ، ويمتدز على السناجق " . فسقط الطائر بذلك وعلم بمقتضاه ، وبات المسلمون على ظهور خيولهم .

وعند إسفار الصباح من يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ركب السلطان ورتب العساكر : فجعل في الميمنة للملك المنصور صاحب حماة ، والأمير بدر الدين بيسرى ، والأمير علاء الدين طيبرس الوزيري ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم ، والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، ومضافيهم ؛ و[جعل] في رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وآله فضل وآل سرا^(٢) وعربان الشام ، ومن انضم إليهم ؛ و[جعل] في الميسرة الأمير سنقر الأشقر ومن معه من الأسراء ، والأمير بدر الدين بيليك الأيدصري ، والأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي ، والأمير بجكا العلاني ، والأمير بدر الدين بكتوت العلاني ، والأمير سيف الدين حيرك^(٣) التتري ، ومضافيهم ؛ و[جعل] في رأس الميسرة التتركان بمجموعهم ، وعسكر حصن الأكراد ، وجعل الجاليش^(٤) — وهو مقدمة

(١) كانت قوة الأرمن في ذلك الجيش بقيادة ملكهم ليون ، 524 PP. III. Op. Cit. D'Ohsson

(626) ، وكانت قوة الكرج بقيادة ملكها أيفسا واسمه دمترى الثاني (Dmitri II) . انظر : Allen : A History Of The Georgian People. P. 118, N. 3.

(٢) في س " مري " انظر ص ٩٦٠ .

(٣) كذا في س ، وفي بيبرس المنصوري (ذبلة الفكرة ، [ج ٩ ، ص ١١٤ ب) " جبرك " بفتحة وال الجيم ، وهو مترجم إلى (Khabrek) في (Quatremère : Op. Cit. I. P. 86) ، اعتياداً على الرسم الوارد في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٢ ب) ، حيث هذا الاسم مكتوب " جبرك " . انظر أيضاً (D'Ohsson : Op. Cit. III. P. 526) ، حيث هذا الاسم وارد برسم (Tcherek) .

(٤) الجاليش هنا مقدمة للقلب ، كما هو مذكور في العبارة التالية بالمثل ، وقد سمي بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان (انظر ص ١٢٤ ، حاشية ١) ، في المواضع التي يحضرها ، يكون عادة في ذلك الوضع من جميع الصفوف . (Dozy : Sapp. Dict. Ar.)

القلب — الأمير حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة بديار مصر ، ومن معه من مضافيه ، والأمير ركن الدين أياجي^(١) الحاجب والأمير بدر الدين بكتاش بن كرمون ، والماليك السلطانية . ووقف السلطان تحت الصفاحق ، ومعه خاصته وألزامه وأرباب الوظائف ؛ فكانت عدة حلقته أربعة آلاف فارس وهي أقوى وأشد ، وعدة ماليك السلطان ثمانمائة مملوك . و [كان] في المسكر حشور كثير من الأمراء الأكراد والتركمان ، سوى أمراء مصر والشام . ثم اختار السلطان من ماليكه مائتي فارس ، وانفرد عن المعائب^(٢) ووقف على تل ، فكان إذا رأى طلبا قد اختلأ أردفه بثلاثمائة من ماليكه :

فأشرفت كرادس^(٣) التتار وهم مثلاً^(٤) عساكر المسلمين ، ولم يعتدوا منذ عشرين سنة مثل هذه العدة ، ولا جمعوا مثل جمعهم هذا ، فإن أبغا غرض من سيده صحبة أخيه . مذكوتر فكانوا خمسة وعشرين ألف فارس منتخبة . فالتحم القتال بين الفرقة بين بوطاة حمص ، قريباً من مشهد خالد [بن الوليد^(٥)] ، ويوم الخميس رابع عشر رجب [، من ضحوة النهار إلى آخره] ، وقيل من الساعة الرابعة . فصدمت ميسرة التتار ميمنة المسلمين صدمة شديدة ثبتوا لها ثباتاً عظيماً ، وحلوا على ميسرة التتار فانكسرت وانتهت إلى القلب وبه مذكوتر . وصدمت ميمنة الفرقة ميسرة المسلمين ، فانكسرت الميسرة وانهمز من كان فيها ، وانكسر جناح القلب الأيسر . وساق التتار خلف المسلمين حتى انتهوا إلى تحت حمص وقد غلقت أبوابها ، ووقعوا في السوقة والعامة والرجالة المجاهدين والفلاحين بظاهر حمص ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأشرف الناس على التلافي^(٦) . ولم يعلم المسلمون من أهل الميسرة بما جرى للمسلمين أهل الميمنة من النصر ، ولا علم التتار الذين ساقوا خائف للمسلمين ما نزل بميسرتهم من (١١٨٧) السكرة ووصل بعض المهزمين إلى صفد ، وكثير منهم

(١) في من " أياجي " . انظر ص ٦٨١ ، سطر ١٥ .

(٢) المعائب جمع عصاية ، وهي إحدى الرايات السلطانية الكبرى ، وقد تقدم وصفها في ص ٤٤٣ (سطر ١٥ - ١٦) ، ويظهر أن المقصود بالمعائب هنا فرقة الماليك السلطانية الموكلة بتلك الراية .

(٣) الكزاديس جمع كردوس أو كردوسة ، وهي الفرقة الحربية الراكبة ، والنظمة المنظمة من الخيل . (محيط المحيط : Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في من " مثل " .

(٥) أصيب ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٧) .

(٦) في من " التلافي " .

دخل دمشق ، ومرت بعضهم إلى غزة ، فاضطرب الناس بهذه البلاد وانزعجوا انزعاجاً عظيماً .
وأما التتر الذين ساقوا خلف التهمزين من المسلمين أصحاب الليسرة ، فإنهم نزلوا عن
خيولهم وأبقوا بالنصر ، وأرسلوا خيولهم ترعى في مرج حصص ، وأكلوا ونهبوا الأثقال
والوطاقت والغزاة ، وهم يحسبون أن أصحابهم ستدركهم . فلما أبطأوا عليهم بعثوا من
يكشف الغلظ ، فعادت كشاقهم وأخبرتهم أن مكوتمر هرب ، فركبوا وردوا راجعين .
هذا ما كان من أمر ميمنة التتار وميسرة المسلمين .

وأما ميمنة المسلمين فإنها ثبتت^(١) وهزمت ميسرة التتار حتى انتهت إلى القلب ،
إلا الملك المنصور [قلاون] فإنه ثبت تحت الصناجق ، ولم يبق معه غير ثلاثمائة فارس ،
والكوسات تغرب . وتقدم سنقر الأشقر ، وبيسرى ، وطيريس الوزيري ، وأمين
سلاح ، وأيتمش السعدى ولاجين نائب دمشق ، وطرنطاي نائب مصر ، والدواداري^(٢) ،
وأمثالهم من أعيان الأسراء ، إلى التتار ؛ وأتاهم عيسى بن مهنا فيمن معه ؛ فقتلوا من
التتار مقفلة عظيمة . وكان^(٣) مكوتمر مقدم التتار قائماً في جيشه ، فلما أراد الله من
هزيمته نزل عن فرسه ونظر من تحت أرجل الخيل ، فرأى الأثقال والدواب فاعتقد
أنها عساكر . ولم يكن الأمر كذلك ، بل كان السلطان قد تفرقت عنه عساكره ما بين
منهزم ومن تقدم القتال ، حتى بقي معه^(٤) نحو الثلاثمائة فارس لا غير . فنهض مكوتمر
من الأرض ليركب فتقطر عن فرسه ، فنزل التتر كلهم لأجله وأخذوه . فعند ما رآهم
المسلمون قد ترجلوا حملوا عليهم واحدة كان الله معهم فيها ، فانتصروا على التتار .

وقيل إن الأمير عز الدين أزدمر الحاج حل في عسكر التتار وأظهر أنه من المنهزمين ،
فقدّمهم وسأل أن يؤصل إلى مكوتمر ، فلما قرب منه حل عليه وألقاه عن فرسه إلى

(١) : س " فإنها لما ثبتت " ، وقد حلفت " لما " لانسجام العبارة .

(٢) المقصود بالدواداري هنا الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ، مؤلف كتاب قبة
الفكرة المتداول في هذه الحواشي ، وقد وصف وقعة حصص في كتابه وصفاً دقيقاً مفصلاً ، (ج ٩ ،
ص ١١٣ ب - ١٢٢ ب) : ومنه نقل الزويري في تقريره (نهاية الأريب ، ج ٢٩ ، ص ٨ - ٩) ،
وقد نقل المريزي ما كتبه هنا من أحدها مباشرة أو عن طريق غير مباشر ، وذلك واضح من مشابهة
عبارة السلوك لعبارة هذين المرجعين في هذا الصدد .

(٣ ، ٤) العبارة الواردة بين الرقنين ، ليست موجودة في ب (٢١٠ ب) ، أو في :

(Quatremier : Op. Cit. II. 1. P. 37)

الأرض ، فلما سقط نزل التتار إليه من أجل أنه وقع ، فحمل المسلمون عليهم عند ذلك ، فلم يثبت منكوتمر وأنهزم وهو مجروح ، فقتلته جيشه وقد افترقوا فرقتين : فرقة أخذت نحو سلمية والبرية ، وفرقة أخذت جهة حلب والفرات .

وأما ميمنة التتار التي كسرت ميسرة المسلمين ، فإنها لما رجعت من تحت حمص كان السلطان قد أمر أن تلف الصنماجق ويبطل ضرب الكوسات ، فإنه لم يبق معه إلا (١٧٨ ب) نحو الألف ؛ ففرت به التتار ولم تعرض له ، فلما تقدموه قليلاً ساق عليهم ، فانهزموا هزيمة قبيحة لا يلبون على شيء . وكان ذلك تمام النصر ، وهو عند غروب الشمس من يوم الخميس . وسرّ هؤلاء المنهزمون من التتار نحو الجبل يريدون منكوتمر ، فكان ذلك من تمام نعمة الله على المسلمين ، وإلا لو قدر الله أنهم رجعوا على المسلمين لما وجدوا فيهم قوة ؛ ولكن الله نصر دينه . وهزم عدوه مع قوتهم وكثرتهم . وانجبت هذه الواقعة عن قتلى كثيرة من التتار لا يحصى عددهم .

وعاد السلطان في بقية يومه إلى منزلته بعد انقضاء الحرب ، وكتب البطائق بالنصرة . ولم يفقد كثير شيء من ماله ، فإنه كان قد فرق ما في الخزائن على مماليكه [أكياساً في كل كيس ^(١) ألف دينار] ليحملوه على أوساطهم ، فسلم له المال . وبات ليلة الجمعة إلى السحر في منزلته ، فنار صياح لم يشك الناس في عود التتار ، فبادر السلطان وركب وسائر العساكر ، فإذا العسكر الذي تبع التتار وقت الهزيمة قد عاد .

وقتل من التتار في الهزيمة أكثر ممن قتل في المصاف ، واختفى كثير منهم بجانب الفرات . فأمر السلطان أن تضرع اليربان بالأزوار ^(٢) التي على الفرات ، فاحترق منهم طائفة عظيمة ، وهلك كثير منهم في الطريق التي سلكوها من سلمية .

وفي يوم الجمعة خرج من العسكر طائفة في تتبع التتار ، مقدمهم الأمير بدر الدين بيلايك

(١) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١١٦) ، وكان بيبرس هذا من حل كياً من تلك الأكياس ، وقد ذكر أن مجموع ما كان لدى السلطان من المال مائنة ألف دينار ، وأنه لم يعدم منه مثقال .

(٢) الأزوار - والأزيار أيضاً - جمع زارة ، وهي الأجمة ذات الماء والحلفاء والقصب . (لسان العرب) .

الأيدمرى ؛ ورحل السلطان من ظاهر حمص إلى البصرة^(١) ليمعد عن الجيف . وقتل من التتار صمغار ، وهو من أكبر مقدميهم وعظماهم ، وكانت له إلى الشام غارات عديدة . واستشهد من المسلمين زيادة على مائتي رجل : منهم الأمير عز الدين أزدسر الحاج — وهو الذي جرح منكوتر مقدم التتار وألقاه عن فرسه وكان سبب هزيمتهم ، وكان من أعيان الأمراء ، وتحدثه نفسه أنه يملك فعوضه الله الشهادة — ، والأمير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري ، وعلم الدين سنجر الإربلي ، وبدر الدين بكتوت الخازندار ، وشمس الدين سنقر العرسي^(٢) ، وشهاب الدين توتل الشهرزوري ، وسيف الدين بلبان الحمصي ، وناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل ، وعلاء الدين علي بن الأمير سيف الدين بكتمر الساقى الميزي ، وناصر الدين محمد بن أيبك الفخري ، وبدر الدين بيليك الشرفي ، وشرف الدين بن حلكان ، وصاحب الموصل ، والقاضي شمس الدين بن قريش كاتب (١١٧٩) الدرج — [وقد] عدم فلم يعرف له خبر ، وهو آخر من مات من كتاب الملك الكامل محمد بن العادل ، وكان قد كتب له ولائيه العادل والصالح ولمن بعدهما من الملوك .

وأما أهل دمشق فإنه لما كان بعد صلاة الجمعة ، في اليوم الثاني من الوقعة ، سقط الطائر بالنصرة ، ودقت البشائر بقلعة دمشق وسُرَّ الناس سروراً كبيراً ، وزينت القلعة والمدينة . فلما كان بعد نصف الليل من ليلة السبت وصل جماعة كثيرة من المهزمين وأخبروا بما شاهدوا من الكسرة ، ولم يكن عندهم علم بما تجدد بعدهم من النصر ؛ فارتجت دمشق واضطرب الناس ، وأخذوا في أسباب الرحيل ؛ وفتحت أبواب دمشق ، ولم يبق إلا خروج الناس منها على وجوههم هاربين . فورد بعد ساعة البريدُ بخبر النصر ، وكانت موافاته عند أذان الفجر ؛ فقرأ كتابه بالجامع فأطمأن الناس .

وورد الخبر إلى مصر في يوم الخميس حادى عشرى شهر رجب ، على جناح الطائر في

(١) كذا في س ، والراجع أن المقصود هنا بحيرة قدس ، فهي قريبة من حمص بينها وبين جبل لبنان ، وتنصب إليها مياه تلك البلاد ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً ، وهو العاصى الذى عليه مدينة حماة وشيخو . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٤) .

(٢) كذا في س ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 39) هذا الاسم إلى (Sonkor. Arsl) .

واتفق أن الأمير طر نطاي النائب وقع على جماعة من أصحاب منكوتر ، فأمرهم وفيهم حامل حُرْمَدَانَه^(٢) ، فوجد في الحرمدان كتباً من الأسراء — مثل سنقر الأشقر ، وأيتمش^(٣) السعدي ، وغيرهم ممن كان مع سنقر الأشقر — إلى التتار ، يعرضونهم على دخول الشام ، ويعدونهم بالمساعدة على أخذها . فشاور [طر نطاي] السلطان عليها ، فأمر بنفسها ففسلت ، ولم يطلع عليها أحد . وأما السلطان فإنه وادع الأمير سنقر الأشقر ، وردّه من حصص إلى عمله بصهيون على عادته ، ورد معه من كان عنده من الأسراء : وم أيتمش السعدي ، وسنجر الدواداري ، وكراي التتري وغيرهم .

(٢) الحرمدان - أو الحرمدان - لفظ فارسي معناه المحفظة الخاصة ، التي يحمل فيها الفرد أوراقه ونقوده ، ويقال لحقيبة الحلاق أيضاً حرمدان . انظر (Dozy : Suppl. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .
 (ز ن د ا و) و ه ه إلى الناحية الجنوبية الغربية منه . وهو بـ " شقة " من
 ٦٩٤ سطر (١٥) وغيرها ، وكذلك في بيرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤) .

ورحل [السلطان] إلى دمشق ، فقدمها يوم الجمعة ثاني عشر رجب^(١) ، فكان يوماً عظيماً إلى الغاية (١٧٩ ب) عظم فيه سرور الناس وكثر فرحهم ، وقال فيه الشعراء عدة قصائد^(٢) . وفي سابع عشره ورد الخبر إلى القاهرة بعود السلطان إلى دمشق ، وأنه عندما استقر بها جرد العسكر [مع الأمير^(٣) بدر الدين الأيدمرى] إلى الرحبة ، ليدفع من عليها من التتار .

وأما أبنا بن هولاًكو ملك التتار فإنه لم يشعر وهو على الرحبة إلا وقد قمت بطاقة من السلطان إلى نائب الرحبة ، وبما من الله به من النصر وكسرة التتار فعندما بلغه ذلك — يدق بشارت القلعة — رحل إلى بغداد . ووصل الأمير بدر الدين الأيدمرى^(٤) إلى حلب ، وبعث في طلب التتار إلى الفرات ، فقروا من الطلاب وغرق منهم خلق كثير . وغبرت^(٥) طائفة منهم على قلعة البيرة ، فقاتلهم أهلها وقتلوا منهم خمسمائة ، وأسروا مائة وخمسين . وتوجه منهم ألف وخمسمائة فارس إلى بغراس ، وفيهم أكابر أصحاب سيس وأفاربهيم^(٦) ، فخرج عليهم الأمير شجاع الدين السيناني^(٧) بمن معه ، فقاتلهم وأسرم عن آخرهم بحيث لم يفلت منهم إلا دون العشرين . وتوجه منهم على سلمية نحو أربعة آلاف ، فأخذ عليهم نواب الرحبة الطرقات والمعابر ، فساروا في البرية فاتوا عطشاً وجوعاً ، ولم يسلم منهم إلا نحو ستمائة فارس . فخرج إليهم أهل الرحبة فقتلوا أكثرهم ، وأحضروا عدة منهم إلى الرحبة ضربت أهنائهم بها . وأدرك بقية التتار الملك أبنا ، وفيهم أخوه منكوتمر وهو مجروح ، فغضب عليه

(١) ذكر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣) أن السلطان قلاوون دخل إلى دمشق وقدمه من غنيمة التتار " اثنتا عشرة عجلة كانت مع التتار ، (ص ٣٢٣) على كل عجلة أربع زيارات ، كل زيار فيه ثلاثة جروح وخمسة طبول صواح وثلاثة مقطعة " . (انظر الترجمة الفرنسية لهذا الاقتباس في نفس المرجع والصفحة لتفسير الألفاظ الاصطلاحية) .

(٢) يوجد كثير من هذه القصائد في يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٨ ب - ١٢٢ ب) .

(٣) أعني ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٤) في " البيهيمرى " ، ويظهر أن هذا الرسم مجرد خطأ قلبي . انظر ما يل (ص ٦٩٩ سطر ٤) ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٥) في س " غير " ، والمعنى أنهم بقوا بها . (محيط المحيط) .

(٦) في س " واقاربهم " .

(٧) في س " السمانى " ، ولعل النسبة إلى سمن ، وهي قرية من قرى مرو . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٠) .

وقال : " لَمْ لَامْتُ أَنْتَ وَالْجَيْشَ وَلَا نَهَزَمْتُ ؟ " وغضب أيضاً على المتقدمين . فلما دخل [أبغا] بغداد سار منها إلى جهة همدان ، وتوجه معكوتمر إلى بلاد الجزيرة فنزل بمنزلة ابن عمر ، وكانت الجزية لأمة قد أعطاها إياها أبوه هولاكولما أخذها .

وفي يوم الاثنين حادى عشره قدم الأمير بدر الدين الأيدمرى بمن معه من العسكر ، بعد ما أنسى في التتار . ورسم [السلطان] أن تكون البشائر إنعاماً على من يذكر : وهى القاهرة ومصر على يد الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الرومى ، [و] قوص الوجه القبلى خلا الفيوم [على يد] الأمير بدر الدين بيدر المنصورى أمير مجلس ، [و] الفيوم [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير آخور ، [و] الإسكندرية [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار ، [و] دمياط [على يد] الأمير بدر الدين بيليك أبو شامة الحسنى ، [و] الغربية [على يد] الأمير عز الدين أيبك السلاح دار المنصورى ، [و] أشمون [على يد] الأمير شمس محمد بن الجيقدار^(١) نائب أمير جاندار .

وورد كتاب السلطان إلى قلعة الجبل (١١٨٠) ليجهز إلى الملك المنظر [شمس الدين^(٢)] ابن رسول [باليمن بما من الله به من النصر على التتار ، فكتب قريبه الملك الصالح كتاباً من إنشاء محي الدين بن عبد الظاهر ، خوطب فيه : " أعز الله أنصار المقام العالى المنظرى الشمسى " .

وفي شهر رجب رتب السلطان غرس الدين بن شاور في ولاية لُدّ والرملة ، عوضاً عن سعد الدين بن قلج ، بحكم انتقاله منها إلى ولاية بلد الخليل عليه السلام . ورتب تقى الدين توبه في نظر الدظار بالشام ، شريكاً للقاضى تاج الدين عبد الرحيم بن تقى الدين عبد الوهاب ابن الفضل بن يحيى السهورى ورتب الأمير علم الدين سنجر الدوادارى شاداً ومدبراً من غزة إلى القرات .

وفيه ثارت العشران ونهبوا نابلس ، وقتلوا مقتلة عظيمة ؛ فركب الأمير علاء الدين أيدكين الفخرى من غزة وقبض على جماعة منهم ، وشنق اثنين وثلاثين من أكابرهم ،

(١) عرق (Q. Demombynes : La Syrie, Introd. P. LXXII) الحققدار بأنه أحد مواطن ديوان الخصاص السلطاني ، وأنه كان موكلًا به توزيع الجوامك على المايك السلطانية . وكل ذلك اعتقاداً منه بأن لفظ بنحق تحريف لكلمة بملك أوجاكية ، وهذا خطأ . انظر مايل ص ٧٦٦ ، حاشية ٣ .
(٢) أضيف ما بين الحاصرتين من بيدرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٣) .

وسجن كثيراً منهم بصفد ؛ ورتت الأمير علاء الدين أيدغدى الصرخدى نائباً بالبلاد
الغزاوية والساحلية لردع العشران . وفيه قُور الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد في
تدريس المدرسة بجوار قبة الشافى من قرافة مصر ، على عادة القاضى تقي الدين بن زرين
بعد وفاته . واستقر الشيخ علم الدين ...^(١) ابن بنت العراق في تدريس المشهد الحسينى
بالقاهرة . وفيه وصل الأمير شهاب الدين أحمد بن والى القلعة أمير شكار من دمشق
لتخريج^(٢) الجوارح وإصلاحها . وفيه استقر الأمير سيف الدين بازى المنصورى نائباً
بمحس ، ومعه الأمير صارم الدين الحمصى مساعداً له . واستقر الأمير جمال الدين أفسر
الحمصى نائباً في مدينة نابلس ، عوضاً عن زين الدين قراجا البدرى . وفيه أفرج عن
الأمير سيف الدين قطز المنصورى ، والأمير سنجر الجوى أبو خرص .

وفيه كانت وقعة في صحراء عيذاب بين عرب جهينة ورفاعة قتل فيها جماعة ، فكتب
إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم ولا يُعين طائفة على أخرى ،
خوفاً على فساد الطريق . وفيه ولى وزين الدين بن القماح نظر البحيرة ، عوضاً عن
موفق الدين ابن الشماع . واستقر شمس الدين محمد بن القاضى علم الدين بن القماح في
الإعادة^(٣) بمدرسة الشافى من القراقة ، بتوقيع شريف .

وفي شعبان افترق بنو صورة^(٤) بناحية المنوفية من أعمال مصر فرقتين ، وحشدوا

(١) بياض في س .

(٢) الراجع أن المقصود بتخريج الجوارح تدريسها . وقد أخطأ (Quatremère : Op. Cit. II, I, P. 43) المعنى المقصود من الجملة كلها بقراءته لفظ الجوارح كأنه " الجوارح " ، فجاء ترجمته كالآتي :

"L'émir Schahab - eddin - Ahmed emir - schikar (grand veneur) partit de Damas. et se rendit à Kolaïah pour expulser les rebelles et établir l'ordre dans cette place."

(٢) الإعادة وظيفة المعيد ، وهو ثاني رتبة المدرس ؛ وكان عمله أنه " إذا أتى المدرس الدرس وانصرف أعاد الطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسونه " ؛ والمدرس " الذى يتصلنى لتدريس العلوم الشرعية ، من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف ونحو ذلك " . (القلقشندى : صبح الأشتى : ج ٥ ، ص ٤٦٤) . هذا ويوجد بنفس المراجع والصفحة تدريقات بغير هذين من أصحاب الوظائف التعليمية ، مثل المقرئ والمحدث .

(٤) كذا في س ، وفي القلقشندى (صبح الأشتى ، ص ٧١) أن أمراء الديان بالمنوفية دون " د نصير . ر . وجد في ي . فينل . رين بنواحى "ديار مصر" (نفس المراجع . وأجزه ، ص ٦٧ ، وما بعدها) من اسمه " بنو صورة " .

وركبوا بالآلات الحرب ؛ فخرج إليهم عدة من أجناد الحلقة ، ورؤس بأخذ (١٨٠ ب) خيلهم وسلاحهم ، فسكن ما كان بينهم .

وفي يوم الأحد ثاني شعبان سار السلطان من دمشق ، وكتب إلى مصر بتجهيز الزينة^(١) ونصب القلاع^(٢) ، وأن يتقدم إلى نواب الأمراء بالشروع في تقسيم المواضع لقلاعهم والاهتمام بالزينة . فرتبت الإقامات في عاشره على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى : وجعل في كل منزلة من الدقيق ستين قطعة ، وشعيرا أربعائة أردب ، وأغناما مائة رأس ، ودجاجا مائتي طائر ، وحماما خمسين طائرا ، وأتباناً^(٣) مائة حمل ، وحطب سنط مائة قطار .

وخرج السلطان من غزة بكرة يوم الخميس ثالث عشره ، ووصل قطيا يوم الاثنين سابع عشره ، وقد تأخرت العساكر وراه ؛ ونزل غيفة^(٤) يوم الخميس العشرين منه وخيم بها ، ودخل الأمير شرف الدين الجاكي المهندار من الدهليز السلطاني لترتيب رسل الملوك الذين بالقاهرة ، وخروجهم إلى لقاء السلطان . وخرج الملك الصالح والأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة إلى الملتقى ، واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري بقلعة الجبل . فصعد السلطان إلى قلعة في يوم السبت ثاني عشره تحت صناعقه ، وأمرى التتار بين يديه ، وقد حمل بعضهم الصناع التتارية وهى مكسورة . فبعث [السلطان] بالأمرى وطبول التتار وحتر مكوتر من جهة باب النصر حتى شقوا القاهرة إلى باب زويلة ، وساروا إلى القلعة ؛ ولم يشق السلطان القاهرة . وكان يوماً مشهوداً اجتمع الناس فيه من الأقطار ، وكثر فرحهم وسرورهم .

وفي يوم الأحد ثالث عشرى شعبان أفرج السلطان عن الأمير ركن الدين منكورس

(١) هذا اللفظ مكرر في س .

(٢) التلاع جمع قلعة ، والراجع أن المقصود هنا قلاع خشبية زينت بها الطرقات احتفالاً بمقدم السلطان ؛ وفي (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن القلاع - وجمعه أقلاع - قاش يغطى صحن الجامع d'une mosquée صحن (pièce de toile qui couvre le) ، وربما كان المقصود هنا قاشاً شبيهاً بهذا ، نصبه الأمراء على جوانب الطرقات لاستكمال زينتها وتهيئتها .

(٣) في س " أتبان " .

(٤) في . " غيفة " ، وهو ضبط ، وهى ضيعة قرب بلبيس ، بينها وبين مصر مرحلة ، كان الحج ينزل بها إذا خرجوا من مصر . (ياقوت : معجم بلدان . ج ٢ ، ص ٨٢٩) . القهر . فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٢٨٧ ، حيث ورد اسم هذا الموضع غيفة ، بالتاء بدل الفاء .

الناصرى الفارقانى . وفيه دخل [السلطان] إلى الخزانة الشريفة ، ورتب الخلع لاسائر الأمراء والخووص والكتاب بالدرج الذين كانوا في الخدمة .

وفي يوم الخميس سابع عشره جلس السلطان ، وأحضرت هدية [الملك المظفر^(١) شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول] صاحب الدين على يد رسله : وهم مجد الدين ابن أبى القاسم ، والقاضى محيى الدين محيى بن التبتلقانى^(٢) . [فقبل السلطان هديته ، وكانت من طرائف الدين ، من العود والمنبر والصينى ورماح الفنا وغير ذلك] .

وفي تاسع عشره أعيد إقطاع الأمير سيف الدين أيتمش السمدى إليه ، وهو ناى^(٣) وطمان^(٤) وإمرأة مائة فارس : وكان قد أخذه — عند توجهه إلى سقر الأشقر — الأمير عز الدين أيبك الأفرم ؛ وأعيد على الأفرم إقطاعه القديم من أخذه . وفيه أمر الأمير سيف الدين قطز . وفيه فوض قضاء القضاة الشافعية إلى (١٨١) وجيه الدين عبد الوهاب ابن حسين المهلبى البهنسى^(٥) فى سابع عشرى شعبان ، عوضاً عن تقي الدين محمد بن رزين بحكم وفاته . وفيه قبض على الأمير ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بأياحى الحاجب ، من أجل أنه انهزم على حمص .

وفي يوم السبت سادس رمضان حضرت رسل الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر ابن على بن رسول مملك الدين ، وسألوا أن يكتب لمرسلهم أماناً على قيص ، وتعلم عليه العلامة السلطانية ، فأجيبوا إلى ذلك^(٦) . وجهزت إليه هدايا وتحف فيها قطعة زمرد ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣) .
(٢) فى ص " التبتلقانى " ، والغالب أن النسبة إلى يبلقان ، وهى مدينة قرب شروران وباب الأبواب ، بأرمينية الكبرى . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨) .
(٣) كذا فى ص ، بنقطتين تحت الياء ، وهى بلدة تابعة الآن لمركز قلوب بمديرية القليوبية .
(٤) فهرس مواقع الأمكة ، ص ٣٢٨) .

(٥) غير مضبوط فى ص ، وهى تابعة أيضاً لمركز قلوب بمديرية القليوبية ، وكانت مدبرة من أعيان قر مصر فى زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٩) . انظر فهرس مواقع الأمكة ، ص ٧٩ .
(٦) مضبوط هكذا فى ص .

(٦) أورد بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ - ب) نسخة هذا الأمان ، ومنه يتضح أن ملك الدين كان يبتغى عقد حلف مع السلطان قلاون ، ونصه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا أمان الله سبحانه وتعالى ، وأمان سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ، وأماننا لأخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن المحروس ، إنا دأبنا له ولأولاده ، مسالمون من سالمهم معادون =

وعدة من أكاديش^(١) التتار وشيء من عُددهم . وفيه عملت نسخة حَلَف^(٢) السلطان الملك الأشكرى^(٣) صاحب القسطنطينية ، وكانت رساله قد وصلت بنسخة يمينه في تاريخ موافق آخر المحرم سنة ثمانين وستائة : وفيه ولى الأمير بهاء الدين قراقوش قوص وأخيم^(٤) ، عوضاً عن الأمير بيبرس مملوك علاء الدين حرب دار^(٥) .

وفي شوال سار الحمل إلى الحجاز على العادة .

وفي يوم الخميس أول ذى القعدة استقر عز الدين أيبك الفخرى واليا بقوص وأخيم ،

= (ص ١٢٣ ب) من عدادهم ، ناصرون من ناصرهم خاذلون من خذلهم ، لانرضى له ولاولاده إلا مارضيناه لأنفسنا ، وإننا لا نقبل في حقه سعاية (في الأصل سماته) ساح ولا قول واش ، ولا تناله منا مضرة مدى اللعن وأعمارنا ، ما دام ملازماً بشروط مودتنا التي شافهنا بها الأمير مجد الدين رسول . فكتب له ذلك على قميص ، وكتب [له] أيضاً [في يوم السبت سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمانين وستائة ، وهذا غطنا شاهد علينا والله على ما نقول وكيل . وسألت الرسل أن يكتب السلطان " وولده الملك الصالح غطهما على القميص ، فأجيبوا إلى ذلك ، وكتبنا عليه غطهما . . . " . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩ ا) .

(١) الأكاديش جمع إكديش ، وهو لفظ فارسي الأصل منناه الإنسان أو الحيوان الذي يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ، وقد استعمله المؤرخون في العربية للدلالة على الرجل الذي لا ينسب إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصل المستخدم غالباً في حمل الأثقال . انظر (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 46. N. 87 ; Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٢) مضبوط هكذا في س .

(٣) كان إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة (Michael VIII, Palaeologus) الذي تقدم ذكره هنا في مناسبات شتى ، وكان السلطان قلاوون قد بعث إليه وإلى غيره من ملوك الدول المجاورة يخبرهم بسلطنته ويمد إليهم يد الصداقة والخلف ، فأرسل الإمبراطور المذكور رسولا من عنده لعقد حلف مع السلطان كما بالمتن ، وفيما يلي نص ما جاء في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ ب - ١٢٤ ا) بصدد من راسلهم السلطان الأغراض المذكورة وهو : " وفيها وصلت رسل الملك الأشكرى صاحب القسطنطينية بهدايا كثيرة إلى الأبواب السلطانية ، لأن السلطان لما جلس في الملك ونظر في أحواله ، (ص ١٢٤ ا) وبدأ بما يجب أن تبدأ به الملوك بفعاله (كذا) ، أرسل إلى كل جهة يتمين الإرسال إليها رسولا ، فأرسل إلى بيدو (في الأصل قبيدو) ملك التتار بالبلاد المشرقية ، وهو قبيدو (كذا) بن محي بن طلو بن جنكزخان ، مغريه بأعدائه ومغرضه على مغازيه ، وأرسل إلى منكوتير ملك التتار بالبلاد الشمالية يخبره بجلوسه على المرتبة الملوكية واستقراره في سلطنة الممالك الإسلامية ، لأنه الحاكم على تلك الجهات والمالك لتلك الطرقات ، ولا يتوصل رسل الأبواب إليها إلا من جهته ، ولا يبلغوا (كذا) مقاصدهم فيها إلا بمنايته . فأعاد [الأشكرى] الجواب بذلك الوداد والمساعدة على كل ما يراه من توصيل الرسل والقصاد ، وسأل السلطان يميناً يتمسك بها فحالف له ، وسير رسلا لتحليفه ، وكان الرسول إليه الأمير نجم الدين الشويحي (كذا) " .

(٤) بعض حروف هذا اللفظ معطوس في س ، ولكنه واضح في ب (٢١٣ ب) .

(٥) كذا في س .

أنه ولد بحماة سبع شعبان سنة ١٦٠٣ هـ ، وأنه توفي في ثالث رجب ، ودفن بالقرافة .

عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعز الملامي^(١) الشافعي، عن خمس وخمسين سنة. وتوفي موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الموصل الكواشي^(٢)، عن تسعين سنة بالموصل. وتوفي الحافظ شمس الدين أبو حامد محمد بن علي ابن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني الحمودي، بدمشق عن ست وسبعين سنة. وتوفي المسند شمس الدين أبو الفناهم مسلم^(٣) بن محمد بن مسلم بن مكي بن خاف بن علان القيسي الدمشقي ناظر الدواوين بدمشق، عن ست وثمانين سنة بها. وتوفي الشريف شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد المدوح الحسني، كاتب الإنشاء بحلب، عن خمس وثلاثين سنة بها. وتوفي الأديب الكاتب الحاسب علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نيهان اليشكري^(٤)، عن خمس وثمانين سنة بدمشق. وتوفي الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكي، في وقعة حمص شهيدا. وتوفي الأديب بدر الدين أبو الحسن بن يوسف بن أوثر بن عبد الله الذهبي الدمشقي، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق. ومات منكوتمر بن هولاء بن طلوب بن جنكزخان، بجزيرة ابن عمر مكودا عقب كسرتة على حمص^(٥). ومات [علاء الدين^(٦)] عطا ملك بن محمد الجويني صاحب

(١) الملامي نسبة إلى قبيلة بني علامة إحدى بطون نخم، انظر ص ٥٦١ (حاشية ١).

(٢) بغير ضبط في س، والنسبة إلى كواش، وهي "قلعة حصينة في الجبال التي في شرق الموصل، وكانت قديماً تسمى أردمشت، وكواشي اسم لها محدث". (ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣١٥).

(٣) هذا الاسم مضبوط في س بضمة على الميم الأول، وفتحيتن على اللام علامة للتشديد.

(٤) مضبوط هكذا في س.

(٥) عبارة هذه الوفاة هنا مطابقة في ألفاظها تماماً لما يقابلها في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر، ص ١٦٠، في Rec. Hist. Or. I.). ويوجد في ابن أبي الفضايل (كتاب النج السديد، ص ٣٣٤، وما بعدها) تفصيل لموت منكوتمر هذا، ونصه: "وأما سبب موت منكوتمر، فذكروا أن القاضي جمال الدين بن الأجمية أسقاه سما، فأت منه وأراح الله من شره؛ وعلم بذلك ضامن الجزيرة (٢٣٥) الذي يقال له ابن القرقرى، فرائع القاضي جمال الدين وعرف والدته أن القاضي سق ولدها، فقبضت على القاضي وبخج أولاده، وذبحتهم بيدها وأخذت جميع ما لهم. وقدر الله تعالى به ذلك أن التتار أخذوا ابن القرقرى الذي سقى في القاضي، فقتلوه هو وبخج أولاده". انظر أيضاً Quatremère; Op. Cit. (II. I. P. 50. N. 48).

(٦) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن القوطي: الحوادث الجامعة، ص ٤١٩ وغيرها، وكذلك (Browne: A. Lit. Hist. Of Persia, III. P. 20 et seq) حيث تفصيلات كثيرة عن منشأ أسرة الجويني، التي عاش أبنائها في دولة إيلخانات فارس كما عاش البرامكة في صدر الدولة العباسية، وكانت خاتمتهم كخاتمتهم.

الديوان ببغداد ، بعد ما نقم عليه الملك أبقا ونسيه إلى مواطأة المسلمين ، فقبض عليه وأخذ أمواله ؛ وكان صدراً كبيراً فاضلاً ، وله شعر حسن ؛ وولى بعده بغداد ابن أخيه هارون ابن محمد الجويني ^(١) :

سنة إحدى وثمانين وستمائة : (١٨١ ب) في مستهل صفر قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير كشتغدى الشمسى . فأغلق باب زويلة وعامة الأسواق ، وارتجت القاهرة حتى نودى من أغلق دكانه شق . ففتحت الأسواق . وفي ربيع الأول وصلت رسل الأشكرى ورسلا الفونس ^(٢) بهدية . وفي حادى عشر ربيع الآخر استقر في الوزارة نجم الدين حمزة بن محمد الأصفهونى . وفي آخر جمادى الآخرة استعفى قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن حسن البهنسى من قضاء القاهرة والوجه البحرى ، وذكر أنه يضعف عن الجمع بين قضاء المدينتين مصر والقاهرة والوجه البحرى ، فأعفى من قضاء القاهرة والوجه البحرى . وفوض [السلطان] ذلك في أول رجب لشهاب الدين محمد الخوى ^(٣) ، وكان يلى أولاً قضاء الغربية من أعمال مصر ، فنقل منها إلى قضاء القاهرة ؛ وانفرد للبهنسى قضاء مصر والوجه القبلى .

وفي شعبان حُلِّف ^(٤) الشريف أبو نعى أمير مكة للسلطان وولده بالطاعة لهما ، وأنه التزم تعليق الكسوة الواصلة من مصر على الكعبة في كل موسم ، وأنه لا يعلق عليها كسوة.

(١) أورد الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩ ب) ضمن وفيات هذه السنة وفاة سليل من أبناء البيت الأيوبرى وهو " الأمير نور الدين أحمد ويدعى دباله (كذا) ابن الملك الظاهر على بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأمه زوجة الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى المعروفة بوجه القمر ؛ وكانت وفاته في شوال ، وعمره يومئذ ستاً (كذا) وعشرين سنة ، وكان بديع الحسن قام الخلقة ، منته شجاعة وكرم وسكون ، رحمه الله تعالى " .

(٢) يوجد في بئرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٩ ا) بعض معلومات تساعد على تعيين هذا الملك ، ونصها : " وفيها وصل رسول من عند الفونس أحد ملوك الفرنج ، اسمه الفارس الحكيم ما يشتر قلب الاسينولى (كذا) ، ودقيق له ، ومعهما تقادم كثيرة من خيل وبديل وغير ذلك ، فأكرمهما السلطان وأعادهما مشمولين بالإحسان " .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) هذا اللفظ في س بضممة على الحاء فقط .

غيرها ، وأن يقدم علم الملك المنصور على كل علم في كل موسم ، وألا يتقدمه علم غيره ، وأن يسجل زيارة البيت الحرام أيام مواسم الحج وغيرها للزائرين والطائفين والبادين والمالكين والآمين ، وأن يحرس الحاج ويؤمنهم في سربهم ، وأن يستمر بإفراد الخطبة والسكة بالإسم الشريف للمنصورى ، و [أن] يفعل في الخدمة فعل الخالص الولى [للسلطان] ، ويمثل مراسمه امتثال النائب المستنيب .

وفيه وصلت رسل الملك^(١) أحمد أغا سلطان بن هولأكو ، وم الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازى قاضى سيواس ، والأمير بهاء الدين أتابك السلطان مسعود صاحب الروم ، والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين بن التقي^(٢) ، [وزير ماردین^(٣)] . وكانوا عند قدومهم إلى البيرة [قد] سار إليهم الأمير حسام الدين لاجين الرومى والأمير سيف الدين كبك الحاجبان ، وقد أسرا أن يبالغا في الاحتراز على الرسل وإخفاتهم عن كل أحد . واحترزا عليهم حتى لم يشاهد أحد ، وسارا^(٤) بهم فى الليل حتى قدموا قلعة الجبل بكتاب الملك أحمد : وفيه أنه مسلم ، وأنه أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف ، وأمر بتجهيز الحاجاج . وسأل اجتماع الكلمة وإخاد الفتنة والحرب وأنه ظفر بجاسوس — وعادةً مثله أن يقتل — فخره إلى الأبواب السلطانية ، وقال إنه

(١) كان اسم هذا السلطان فى الأصل تكدار ، وقد اتخذ اسم أحمد عند ما اعتنق الإسلام قبل سلطنته ، وهو الذى خلف أبنا عل ملكة إيلخانات المغول بفارس . (انظر ص ٧٠٤ ، سطر ١٣ ، وأبأ الفداء : المختصر فى أخبار البشر ، ص ٢٦٠ ، فى Rec. Hist. Or. I ، و Browne : A Lit. Hist. of Persia. III, PP 25—26 . هذا وقد أورد بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩ ب) نص الكتاب الذى أنفذه هذا السلطان إلى أهل بغداد يعلن فيه إسلامه وسلطنته ، وهو : " وأنا جلسنا على كرسى الملك ونحن مسلمون ، فليقون (كذا) أهل بغداد هذه البشرى ، ويعتمدون فى المدارس والأوقاف (كذا) وجميع وجوه البر ما كان يعتمد فى أيام الخلفاء العباسيين ، ويرجع كل ذى حق إلى حقه فى أوقاف المساجد والمدارس ، ولا يخرجون (كذا) عن القواعد الإسلامية وأنهم يا أهل بغداد مسلمون ، وقد سمعنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تزال هذه العصاة الإسلامية مستظهرة ظافرة إلى يوم القيامة ، وقد عرفنا أن هذا الخبر صحيح ، ورسوله صحيح ، ورب واحد أحد فرد . صمد ، فتطيلون قلوبكم وتكتون إلى البلاد جميعاً " .

(٢) بغير ضبط فى س ، والنسبة إلى تيت بفتح التاء الأول وسكون الياء — ويروى تيت بالياء المشددة ، وهو جبل على مسافة بريد شمال المدينة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٠) .
(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبى الفهائل (كتاب النهج الجديد ، ص ٣٣٥ — ٣٣٦) .
(٤) فى س " ساروا " .

لا حاجة إلى الجواسيس ولا غيرهم بعد الاتفاق واجتماع الكلمة ، وبالف في استجلاب خاطر السلطان . وتاريخ الكتاب في جمادى الأولى ، وأنه كتب بواسط . فأجيب بتهنئته بالإسلام ، والرضى بالصلح^(١) ، وأعيدت الرسل وقد أكرموا ، من غير أن يعلم (١٨٢) الناس بدخولهم ولا خروجهم . وساروا سرّاً كما قدموا سرّاً ليلة السبت ثاني رمضان صحبة الحاجبين ، فوصلوا إلى حلب في سادس شوال وعبروا [إلى] بلادهم .

وفي رمضان وصل الأمير شمس الدين سقتر الغنمى ورفقته ، الذين خرجوا إلى [بيت^(٢)] بركة في الرسالة . وفيه قبض على الأمير بدر الدين بكتوت الشمسى وعلاء الدين أقطون الساقى ، وشهاب الدين قرطاي ، واعتقلوا . وفيه استقر الأمير شمس الدين قراسقتر الجوكندار المنصورى [في] نيابة السلطنة بحلب ، عوضاً عن علم الدين سنجر الباشقردى ؛ وممرّ جامهما وقلعتها وكانا قد خربهما التتار . و [فيه] قدم الشيخ على الأوزبائى^(٣) ، وكان قد أسلم وخدم الفقراء ، وسلك طريق الله وظهرت على يده كرامات ، وتبعه جماعة من أولاد الغل ، فسار بهم إلى الشام ومصر ، ومثل بحضرة السلطان من قلعة الجبل في

(١) هذان الملخصان لكتايب أحمد سلطان والسلطان قلاون يشبهان في ألفاظهما وتقريرهما ما يقابلهما في الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، وقد أورد ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٢٣٥ ، وما بعدها) نص الكتابين كاملاً ، وهما واردان أيضاً في بيبس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣١ - ١٣٧) ، وفي " تشریف الأيام والصور بسيرة الملك المنصور " ، تأليف : ناصر الدين شافع ابن عل الكنائى . وفي (Quatremère : Op. Cit. II. 1. Appendice 1) (PP. 158 et seq.) انظر الملحق رقم ٧ في آخر هذا الجزء .

(٢) أضيف ما بين القوسين من بيبس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٧ ب) ؛ وكانت تلك الرسالة قد توجهت إلى منكوتمر خليفة بركة خان في دولة التبرجاق ، فوجدت أنه توفى في جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ هـ ، وقد جلس بعده أخوه تودان منكوت (Tuda-Mangu) ، الذى امتد حكمه حتى سنة ٦٨٦ هـ . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) وأبأ الفداء المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) .

(٣) غير ضبط في س ، والنسبة إلى لفظ أويرات - ويقال هويرات أيضاً ، انظر (Zetterstéon : Op. Cit. P. 88) - وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من حوض نهر يينسى (Yenssei) بأواسط آسيا ، وهم أصل جنس الكالموك (Kalmuck) . وكانت قبائل الأويرانية - أراويرانية - قد خضعت لسيادة جنكيزخان وآزرتة في حروبه ؛ وتزاوجت بيوتها من بيته ، ومن إحدى تلك التزيجات كان يفا تيمور الذى خدم بقية من الأويرانية مع هولاكور في فارس وغرب آسيا ؛ وقد بقيت تلك الفترة هناك حتى عهد إيلخان غازان ، حين رحل معظمها إلى بلاد الدولة المملوكية ، كما سئل هنا . انظر (Enc Isl. Art. Kalmuks; Hwoorth : Hist. Of The Mongols. I. pp. 681 et seq.)

ثامن عشر ذى القعدة ، ومعه إخوته الأقوش وعُمر وطوخي وجوبان^(١) ، وجماعة [غيرهم] . فأحسن [السلطان] إليه وإلى من معه ، ورتب بعضهم في جملة الخالصكية ، ثم نقل^(٢) إلى الإصرات منهم الأقوش وتمر^(٣) وعمر وم إخوة . ثم ظهر من الشيخ على ما أوجب أن يُسجن ، فسجن هو والأقوش^(٤) ، ومات تمر وعمر في الخدمة .

وفي حادى عشره وقعت نار بدمشق أقامت ثلاثة أيام ، فاحترق فيها شيء كثير ، منها سوق الكتبيين ؛ واحترق لشمس الدين إبراهيم الجزرى الكتبى خمسة عشر ألف مجلد سوى الكراريس^(٥) .

وفي يوم عرفة قبض بدمشق على الأمير عز الدين أيك كرجى أمير علم ، والأمير ناصر الدين محمد بن عز الدين أيدهم الدائب بدمشق ، وعلى زين الدين بن الشيخ على ، واعتقلوا ، وفيه تزوج السلطان الملك المنصور قلاوون بمخوند أشلون^(٦) ابنة الأمير سكرابى^(٧) ابن قراجين بن جفان^(٨) نوين القادم إلى القاهرة في الدولة الظاهرية ، [وهى أم الملك^(٩) الفاصر محمد] . وتزوج الملك الصالح على ابن السلطان بمخوند منكبك^(١٠) ابنة الأمير

(١) في س " الاموش وعمر وطوخي وجوبان " وقد ضبطت جميع هذه الأسماء وكل لفظها من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 58).

(٢) في س " نقلهم "

(٣) هذا الاسم غير موجود بين الأسماء السابق ورودها هنا (سطر ١) ، ولعل سبب ذلك سهو المؤلف . راجع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) . (٤) في س " لاقوش " . (٥) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) سبب هذا الحريق في العبارة الآتية : " وكان سبب هذا الحريق أن بعض الذهبين غسل ثوبه ونشره ، وجعل تحته بجمرة نار وتركها وتوجيه للفطور ، فتعلقت النار بالثوب ، واتصلت ببارية كانت معلقة ، ومنها إلى السقف " والبارية حصيرة من القصب توضع في الدور للجلوس عليها . ويوجد بنفس المرجع والصفحة تفصيلات أكثر مما هنا في وصف مدى هذا الحريق .

(٦) في س " أشلون " ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) . انظر (Lane-Poole : A Hist. Of Egypt. P. 288) ، حيث ورد هذا الاسم برسم (Aslun) .

(٧) كذا في س ، وهو وارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) بقاء بدل النون . وكان هذا الأمير النترى ، حسيما جاء في نفس المرجع والجزء والصفحة ، قد ورد إلى الديار المصرية هو وأمير آخر اخيه قردشى سنة ٦٧٤ هـ ، أى في عهد السلطان الظاهر بيبرس كما بالمتن .

(٨) في س " خمدان " ، والرسم المثبت هنا من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) ، وهو مترجم إلى (Djengan) في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) .

(٩) أصيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) .

(١٠) كذا في س ، واسمها " منكبك " في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) .

واسم أبيها في نفس المرجع والجزء والصفحة " نوكة بن سان قطان " .

سيف الدين نوويه ؛ وكانت تحت الأمير زين الدين كتبغا المنصوري ، فرأها الملك الصالح يوم حضرت مع نساء الأمراء منهم أشلون يوم زُفَّت إلى السلطان ، ففتنه حسننها حتى كاد يهلك ، فسا زال السلطان بطرنا على الغائب حتى ألزم كتبغا بطلاقها فطلقها ، وأفرج [السلطان] عن أيها نوويه من سجن الإسكندرية ، وأحضر إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة ؛ وعقد العقد على خمسة آلاف هينا عُجِّل منها ألف دينار .

و [فيها] بلغ السلطان أن ملك الكرج توماسوطا بن كلياري^(١) خرج من بلاده ، ومعه رفيق له اسمه طيغتا [بن انكواذ^(٢)] يريد زيارة القدس سرّاً ؛ فخفّضت عليه الطرقات من كل جهة ، فلم يصل إلى موضع — منذ خرج من بلاده إلى أن قدم القدس — إلا ويصل خبره وهيئة حاله إلى السلطان . فقبض عليه بالقدس ، وأحضر إلى قلعة الجبل هو ورفيقه واعتُقلا .

وانتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى (١٨٣ ب) : سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا . وخرج من القاهرة بالحمل الأمير ناصر الدين الطنطا الخوارزمي ، ومعه كسوة الكمية ، وسار بالسبيل حسام الدين مظفر أستاذ دار الفارغانى ، وحج الأمير علاء الدين البغدق دار في ركب كبير .

وفيهما ولى نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبى المظفر نصر بن منصور الشيباني . قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن تاج الدين أبى المعالى عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن ابن علوى السنجارى . و [فيها] فى آخر شوال خلع مملك تونس أبو إسحاق إبراهيم ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ، وكانت مدته ثلاث سنين وسبعة أشهر . وقام من بعده الدعوى أحمد بن مرزوق بن عمار المسبلى الخياط ، وزعم أنه الوائق أبو زكريا يحيى بن .

(١) فى س " توماسوطا بن كلياري " ، والرسم الوارد لهذا الاسم فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) قريب من ذلك ، أما التصحيح المنبث هنا فى (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 56, et. N. 52) هذا والرأج أن المقصود بذلك الاسم أحد كبار الكرج ، إذ المعروف أن ملك تلك البلاد إبان ذلك الوقت هو دمترى الثانى (Dmitri II) ، الذى امتد عهده من ١٢٦٩ إلى ١٢٨٨ م . انظر (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) . راجع أيضاً بيبوس المنصوري (زبدة الفكرة ج ٩ ، ص ١٣٩) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصفدها هذا الحادث .

المستنصر: وفيها أقيم في الملك تكدار بن هولاءكو، بعد موت أخيه أبنا بن هولاءكو في الحرم، فأظهر أنه أسلم وتسعى أحد سلطان. وترك أبنا ولدين وهما أرغون وكينختو^(١).

ومات في هذه السنة من الأعيان شمس الدين أبو العباس أحمد بن بهاء الدين أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي، المؤرخ قاضي دمشق في [رجب^(٢)] وتوفي قاضي المالكية بدمشق زين الدين أبو محمد عبد الكريم بن علي بن عمر الزواوي المالكي، بعد ما عزل نفسه، عن اثنتين وتسعين سنة بدمشق. وتوفي برهان الدين أبو التناء محمود ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغي النقيي الشافعي، وقد أناف على خمس وسبعين سنة بدمشق. ومات الصاحب علاء الدين عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني مدبر دول العراق، بناحية آران، وله فضل وشعر جيد. وتوفي المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي^(٣) القرشي الدمشقي الحنفي، عن اثنتين وثمانين سنة. ومات الأمير حسام الدين بشار الرومي — [وهو] أحد من قدم في الأيام الظاهرية ببيرس من بلاد الروم —، بعد ما بلغ مائة وعشرين سنة، وناب وحج وترك الإمرة وعوض عنها براتب أجرى عليه. وتوفي زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر. وتوفي السيد عبد الله الماعز، وقد باشر ديوان المرتجع^(٤) في الأيام الظاهرية، ففعله المنصور قلاوون إلى ديوانه. ومات أيضاً منكوتمر ابن طوغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان، ملك القتر ببلاد الشمال. ومملك بعده أخوه [تدان^(٥) منكوتو]، وجلس على كرسي الملك بمدينة صراى^(٦).

(١) في س "كينختو" يشير غبط كسابقه، وقد تسلط كل من هذين الابن بعد أحمد سلطان. كما سيلي.

(٢) موضع ما بين القوسين يياض في س. انظر ابن الهاد (شذرات الذهب، ج ٥، ص ٣٧٢).

(٣) كذا في س، وفي ابن الهاد (شذرات الذهب، ج ٥، ص ٣٧٣).

(٤) كان عمل ناظر هذا الديوان، حسبما جاء في القلقشندي (صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٣)،

"التحدث على ما يرتجع من موت من الأمراء وعو ذلك، وقد رفضت هذه الوظيفة وتطلعت ولايتها في الغالب، وصار أمر المرتجع موقوفاً على مستوفى المرتجع، وهو الذى يحكم في القضايا الديوانية ويفصاها على مصطلح الديوان، وهو المعبر عنه بديوان السلطان". هذا ويظهر من بقية عبارة المتن أن إلغاء تلك الوظيفة حدث في أيام السلطان قلاوون.

(٥) موضع ما بين القوسين يياض في س، انظر ص ٧٠٨، حاشية ٢.

(٦) ذكر للنديري (نهاية الأرب، ج ٢٩ ص ٢٨٠ ب) وفاة سليل أيوبى بين وفيات هذه =

سنة اثنين وثمانين وستمائة . في الحرم وصل الملك المنصور صاحب حماة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمناظر الكباش وأقيم بواجبه . وفيه استخرجت الجوالى من الذمة ، وكانت العادة أن تسخرج في شهر رمضان ، فأخر استخراجها إلى الحرم رفقا بهم ؛ وحضر صاحب نجم الدين الأصفوني بدار العدل تحت القلعة استخراجها . وفيه رُسم أن تكون جوالى الذمة بالقدس وبلد الخليل ، وبيت لحم وبيت جالا^(١) ، مرصدة لمارة بركة في بلد الخليل .

وفي سادسه توجه السلطان إلى الجزيرة ، وسار إلى البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيرية^(٢) ، ومعه صاحب حماة . وأقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى بالقلعة ، ومعه الأمير قرا سنقر الجوكندار ، وعلاء الدين أيدغدى السلاح دار ، وعز الدين أيبك الخازندار ؛ ورتب مع الأمير علم الدين الخياط وإلى القاهرة عدة من أصحاب الأسراء ، يطوفون كل ليلة من بعد العصر حول القلعة وفي ظواهر القاهرة . ونودى على الأجناد في القاهرة بالخروج لحفر الخليج ، ووقع العمل فيه فكان طوله ستة آلاف وخمسمائة قصبة في عرض ثلاث قصبات وعمق أربع قصبات بالقصبة الحاكمة^(٣) ، وفرغ من عمله في عشرة أيام . فتحصل بسببه نفع كبير ، وروى منه ما لم يكن قبل ذلك يروى . [فيه] وصل من الشرق تسعة عشر وائداً بأولادهم .

وفي رابع عشره وصلت رسل صاحب بلاد سيلان من أرض الهند — واسمه

— السنة ، وهو « الملك الظاهر شادى بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم سيف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب . وكانت وفاته بالغور في السابع والشرين من شهر رمضان ، ونقل إلى بيت المقدس فدفن به ، ومولده بقلعة دمشق بعد صلاة الجمعة سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وعشرين وستائة » .

(١) كذا في م ، ولم يستطع الناشر أن يجد تعريفاً لهذا الموضع مما نده من المراجع المتداولة وهذه الحواشى
(٢) في م « الطيرية » ، وكانت ترعة الطيرية تخرج من النيل قرب قرية مسماة بهذا الاسم ، وهى الآن ترعة الحاجر . (p. Omar Toussoun : Anc. Branches Du Nil. pp 104, 106—107 et Pl. IV)

(٣) كانت القصبة الحاكمة إحدى مقياسين مستعملين لقيس الأراضى الزراعية في مصر ، وهما الصبة الحاكمة والقصبة السدناوية ، وقد عرفت الأولى وهى الأكثر شيوعاً بالحكمة لأنها حررت زمن الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى فنسبت إليه ، ونسبت الثانية إلى بلدة سنا بالقرب من مدينة المحلة الكبرى ، وكانت تستعمل في بعض بلاد الوجه البحرى فقط . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٦) .

أبو نكيه^(١) — بكتابه : وهو صحيفة ذهب عرض ثلاثة أصابع في طول نصف ذراع ، بداخلها شيء أخضر يشبه الخوص ، مكتوب فيه بقلم لم يوجد في القاهرة من يحسن قراءته ؛ فسئل الرسل عنه فقالوا " إنه يتضمن السلام والمحبة ، وإنه ترك محبة صاحب اليمن وتعلق بمحبة السلطان^(٢) ، ويريد أن يتوجه إليه رسول ، وذكر أن عنده أشياء عدها من الجواهر والفيئة والتحف ونحوها ، وأنه عباً تقدمه إلى أبواب السلطان ، وأن في مملكة سيلان سبعاً وعشرين قلعة ، وبها معادن الجواهر والياقوت ، وأن خزائنه مملأة من الجواهر^(٣) " .

وفي رابع صفر عاد المنصور صاحب حماة بلده ، وخرج السلطان منه (١٦٨٣) لوداعه .

وفي خامس ربيع الأول جرت الهدنة بين السلطان وبين الفرنج بمكة مدة عشر سنين ، أولها خامس المحرم من هذه السنة^(٤) . وفي عاشره ولى الصاحب برهان الدين السنجارى تدريس المدرسة بجوار الشافعى من القرافة . وفي مات الصاحب نجم الدين حمزة الأصفهاني ، وولى شرف الدين أبو طالب بن الغابلسي نظر الوجه القبلي ، وأُقل القاضي عز الدين بن شكر من نظر ديوان الجيش إلى نظر الوجه البعري ، وخلع عليهما . وبقي الأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدير الماليك ، وهما بين يديه بصرفان المهمات .

(١) كذا في س ، وهو وارد في بيمرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٤٢ ب) " أبو نكيه " ، وفي التدويرى (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٢٨٢ ا " أبرنكيه " . وفي : " تشرىف الأيام والمنصور بسيرة الملك المنصور " لناصر الدين بن على الكشافى بصيغة " أبو نكيه " .

(٢) في س " السلام " ، وقد وضع لفظ السلطان بدلته في المتن ، بعد مراجعة النص الوارد في (٢) في س " السلام " ، وقد وضع لفظ السلطان بدلته في المتن ، بعد مراجعة النص الوارد في (٢) في س " السلام " ، وقد وضع لفظ السلطان بدلته في المتن ، بعد مراجعة النص الوارد في (٢) في س " السلام " .

(Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP. 176—177)

(٣) توجد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP. 176—177) تفصيلات كثيرة في هذا العدد ، على أنها لا تخرج في جوهرها عما هنا ، وليس فيها من جديد سوى أن الرسل سافروا من سيلان إلى مصر عن طريق الخليج الفارسي فالعراق فالشام ، وقد اتخذوا هذا الطريق ، حسبما جاء في (Heyd : Hist. Du Commerce Du Levant. I. P. 426) ، بناءً على أمر ملكهم ، لكيلا يضطروا إلى المرور ببلاد اليمن . أما سبب تلك السفارة فنقلنا عن (Ibid : Op. Cit. I. PP. 424—426) ، فهو أن الدولة المملوكية كانت قد أخذت منذ عهد السلطان الظاهر بيمرس تهتم بشؤون التجارة مع الشرق ، وقد أحس ملك اليمن في ذلك الوقت وهو المنظر يوسف ، (انظر Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 99) بأهمية إنشاء العلاقات التجارية في الشرق أيضاً ، فأرسل إلى ملك سيلان يعرض عليه حلفاً تجارياً ، ولكن صيت دولة الماليك كان كافياً لتفضيلهم عن أى دولة أخرى ، ولهذا عهد ملك سيلان إلى إرسال سفارته إلى السلطان فلدون عن الطريق المتقدم ذكره .

(٤) انظر أس هذه الهدنة في ملحق رقم ٨ ، في آخر هذا الجزء .

(٥) يياض في س .

وفيها خرجت تجريدة من قلعة كركر^(١) إلى حصار قلعة قَطِيَّيَا^(٢) إحدى^(٣) قلاع آمد ، فأخذوها من أيدي التتار ، وأقيم فيها الرجال وعملت بها الأسلحة والفلال ، فصارت من حصون الإسلام النعمة . وأخذت أيضاً قلعة كَخْتَا^(٤) من النصارى بسؤال أهلها ، ففسلها أمراء السلطان بمدينة حلب ، وشجنت بالأسلحة وغيرها ، وصارت مسطرة على الأرمن .

وفي جمادى الأولى خرج أرغون بن أبغا على عمه تكدار المسمى أحمد سلطان بخراسان ، فسار إليه وقاتله وهزمه ثم أسره ؛ فقامت الخواتين مع أرغون ، وسأان الملك تكدار أحمد في الإفراج عنه وتوليته خراسان ، فلم يرض بذلك . وكانت المنفل قد تغيرت على تكدار ، لكونه دخل في دين الإسلام وإلزامه لم بالإسلام ، فثاروا وأخرجوا أرغون من الاعتقال ؛ وطرقوا ألباق^(٥) نائب تكدار ليقتلوه ، ففر منهم فأدركوه وقتلوه ، [وقتلوا تكدار أيضاً] ، وأقاموا أرغون بن أبغا ملكا . فولى أرغون وزارته سعد الدولة اليهودى ، وولى ولديه خَزْبَنْدَا^(٦) وقازان خراسان ، وعمل أتابكهما الأمير نوروز . ومات الأشكرى ممتلك قسطنطينية واسمه ميخائيل ، وملك بعده ابنه الدوقش^(٧) .

(١) بنير ضبط في س ، وهى اسم لعدة بلاد والمقصود منها هنا حصن قرب ملطية ، بينها وبين آمد .
(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ ؛ Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61. N. 60) .
(٢) بنير ضبط في س ، ويقع بالقرب من قلعة كركر ، كما يتضح مما يلى بهذه الحاشية . انظر (النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) ، حيث ورد أن سبب اهتمام السلطان بغزو تلك القلعة أنها كانت " في يد العدو المخدول [من] التتار ، وفيها نوابهم ، وكانت مفسدة بقلعة كركر والثغور المجاورة لها " .
(٣) في س " احد " .

(٤) بنير ضبط في س ، وهى قلعة في شرق ملطية (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 475) ، وكانت تحت حكم الأرمن كما يتضح من المتن . انظر تفاصيل الاستيلاء عليها في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقته في (D'Ohason : Op. Cit. III. P. 599) ، وكان ألباق هذا قائداً عاماً (généralissime) لبيوش تكدار ، وقد وكل به حراسة أرغون في سجنه ، وأخبار ذلك وغيره واردة بتفصيل في (Ibid : Op. Cit. III. Chap. V. PP. 581—616) ، ومنه أضيف ما بين الحاصرتين بالسطر نفسه انظر أيضاً ألبا الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) .
(٦) في س " خربندا وقازان " ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61) ؛ هذا وفي (Browne : A. Lit. Hist. of Persia, III. P. 27) أن أرغون ولى ولده قازان — أو غازان — وحده ولايات خراسان ومازندران والرى وقومس معاً .

(٧) كذا في س ، وهو (Andronicus II Palaeologus, 1283—1332) ، واسمه في أبى الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) " اندرونيكوس وتلقب بالدوقش " .
انظر (Camb. Med. Hist. IV. P. 592) .

وفي النصف من جمادى الأولى توجه السلطان من قلعة الجبل إلى بلاد الشام ، فنزل غزة في سابع جمادى الآخرة ، وقبض على غرس الدين بن شاور متولى رملة [و] ولد وولى عوضه الأمير علم الدين سنجر الصالحى ؛ وعزل عماد الدين بن أبى القاسم عن القدس ، بنجم الدين الشونجى^(١) .

ودخل [السلطان] دمشق يوم الجمعة ثامن شهر رجب ، فرسم أن كل من استُخدم بتردد جامكيته على ما كانت عليه في الدولة الظاهرية وتُستعاد منه الزيادة ، فاستخرج من ذلك مال كبير . . .

وفي يوم الجمعة [حادى عشرى رجب^(٢)] عُوِّق قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى المعروف بابن الصائغ ؛ ثم صُرف عن القضاء بدمشق ، وطواب بثمانية آلاف دينار أودعها عنده الطواشى ربحان الخليفى وأوصاه عليها ، وطواب بعدة ودائع [أخرى] . فقام في حقه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام والأمير حسام الدين طرنطاي نائب^(٣) مصر ، وما زالوا حتى أفرج عنه في ثامن عشرى شعبان ، ولزم داره . واستقر عوضه في قضاء دمشق بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن محمد ابن على بن محمد بن على الزكى . وفيه استقر شريف الدين بن مزهر في نظر الشام ثالثاً للناظرين^(٤) . واستقر قرا سنقر نائباً بحلب ، عوضاً عن سنجر الباشقردى — وقيل بل كان [ذلك] في سنة إحدى وثمانين كما تقدم — ، وأنعم على الباشقردى بإقطاع بدر الدين الأزدرى بمصر . واستقر بدر الدين بكتوت السعدى نائباً بمصر .

(١) هـنير ضبط في س ، والنسبة إلى سونج ، وهى قرية من قرى نصف القرية من سميرقند . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ ج ٤ ، ص ٧٨١) .
(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨١) .
(٣) المعروف أن الأمير حسام الدين طرنطاي كان نائب السلطنة بمصر ، والجديد هنا أن المقرئى استعمل لفظ النيابة فقط للدلالة على نيابة السلطنة بمصر ، على أن ذلك التجوز كان مباحاً في مصطلح دولة المماليك ، فكان يصح مثلاً تلقيب قالمب دمشق بلقب نائب السلطنة . (G. - Demombynes : La Syrie , p. 174) .
(٤) المعروف من القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٨٩) أن وظيفة ناظر الشام — أو ناظر المملكة الشامية ، والمقصود بالشام نيابة دمشق — هى وظيفة الوزارة بها ، وأنه لم يكن مسموحاً لمن يتقلد ذلك المنصب بالقب الوزير ، وإن كان الجارى على السنة العامة إطلاق لفظ الوزير عليه . غير أنه لا يوجد بالقلقشندي (نفس المرجع والجزء والصفحة) ما يدل على أنه كان هناك أكثر من ناظر واحد للمملكة الشامية ، فضلاً عن ثلاثة كما هنا ، ولعل ذلك كان من مستحدثات عصر السلطان قلاوون .

وفي ثاني رمضان خرج السلطان من (١٨٣ ب) دمشق ، ودخل قلعة الجبل يوم الخميس رابع عشره ؛ وخرج الحمل على العادة .
وفي^(١) [هذه السنة] غارت المساكر على بلاد الأرمن ، ووصلوا إلى مدينة أياكس^(٢) وقتلوا ونهبوا وحرقوا ، وانتقلوا مع الأرمن عند باب إسكندرونة وهزموا إلى تل خمدون ، وعادوا سالمين ظافرين بالفنائم . وفيها كانت وقعة ببلاد بيروت مع فرنج قبرس حين قصدتهم بلاد^(٣) الساحل ، قتل فيها عدة من الفرنج ، وأسر منهم زيادة على ثمانين رجلاً ، وأخذت منهم غنائم كثيرة . وفيها وصلت رسل تدان منكوك^(٤) بن طوغان بن باطون بن دوشى بن جنكركخان ملك التبتاق ، بكتاب خطه بالعلم الغلى : يتضمن أنه أسلم ، ويريد أن يبعث نعتاً من نعوت أهل الإسلام ، ويجهز له علم خليفته وعلم سلطاني يقاتل بهما أعداء الدين . فجهزت الرسل إلى الحجاز ، ثم عادوا وساروا إلى بلادهم بما سألوا فيه .

وفيها اشتريت الدار القبطية بخط بين القصرين من القاهرة ، [من خالص^(٥) مال السلطان] ، وعُوض [سكانها] عنها قصر الزمرّد برحبة باب العيد ، في ثامن عشرى شهر ربيع الأول . وقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى عمارتها مارستاناً^(٦) وقبة

(١) فى س " فيها " .

(٢) بئر ضبط فى س ، وهى قلعة بأرمينية الصغرى ، (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 463) .

(٣) كان على رأس هذه الحملة الملك هو الثالث (Hugh III) ملك قبرس وبيت المقدس ؛ وكان ذلك الملك قد انسحب من الشام إلى قبرس منذ سنين لكثرة مقاومة القوى الصليبية ضده ، فعاد تلك السنة إلى الشام يريد محاولة استرداد حقوقه فى مملكة بيت المقدس من امتصيحها من الصليبيين ، ولم يكن غرضه مناوأة المسلمين أو حربهم . (King : The Knights Hospitallers in The Holy Land. pp. 280 . et seq.) .

(٤) فى س منكوكمر ، ونطقاً المقرئى واضح . انظر ص ٧١١ ، سطر ١٧ ؛ وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) ، حيث ورد أيضاً أن السفارة كانت مكونة من اثنين " من فقهاء التبتاق ، و امجد الدين اطاو نور الدين " .

(٥) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من النويرى (نهاية ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) .

(٦) المارستان - ويقال البيمرستان والبيمارستان أيضاً - مستشفى للمعالجة المرضى وإقامتهم ، وهو نطق فارسي مركب من بيمار أى مريض وستان أى محل ، ويقال له بالتركية غسته خانه أى محل المرضى ؛ ويطلق البيمارستان على المحل المدة لإقامة المهاجرين أيضاً . (محيط المحيط) . ويوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ١٢٨٢) ، وما بعدها (تفصيلات ضافية عن المبانى وخاصة المارستان ، وهى واردة هنا فى ملحق رقم ٩ ، فى آخر هذا الجزء .

ومدرسة [باسم السلطان الملك المنصور قلاوون] ، فأظهر من الاهتمام في العبارة ما لم يسمع بمثله .
 وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن في الرسالة من الملك أحمد أغا سلطان إلى البيرة ، وعلى رأسه الجِثْر كما هي عادته في بلاد التتر . فتلقاء الأمير جمال الدين أقش الفارسي أحد أمراء حلب ، ومنعه من حمل الجِثْر والسلاح ، وعدل به عن الطريق للسلوك إلى [أن أدخله^(١)] حلب ثم إلى دمشق ، فوصلها ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ، من غير أن يُمكن أحداً من الاجتماع به ولا من رؤيته . [ولما وصل إلى دمشق أنزل بقلعتها] ، فأقام بقاعة رضوان من القلعة [إلى أن وصل السلطان إلى دمشق في ستة ثلاث وثمانين] وأجرى عليه في كل يوم ألف درهم ، وما كل وحلوى وفاكهة بألف أخرى .

و [فيها] استدعى تاج الدين السهوري من دمشق ، واستقر في نظر الدواوين بديار مصر ، عوضاً عن عز الدين إبراهيم بن مقلد بن أحمد بن شكر ، رفيقاً لشرف الدين ابن النابلسي . وتزوج الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان باردكين^(٢) ابنة الأمير سيف الدين نوكيه ، أخت زوجة أخيه الملك الصالح على . وفيها ولي مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن نجم الدين أبي حفص عمر بن نصر بن منصور الأنصاري البيسانى ، مدة ييرة ثم عزل .

وفي أوائل هذه السنة تحرك سعر الغلة حتى بلغ الأردب القمح خمسة وثلاثين درهماً ، فسكره السلطان ذلك توجه بالعسكر إلى الشام تخفيفاً عن الناس . فلم ينحط السعر ، فجمع الأمراء وأراد أن يكتب بفتح أمراء مصر ويبيع الغلة منها بسعر خمسة وعشرين درهماً الأردب فقال له الأيدمرى : ” قلوب الناس متعلقة بما في الأمراء ، فإنها خزانة للمسلمين ، كلما نظروا إليها ملأته شبت نفوسهم ؛ وما يؤمن ارتفاع السعر أيضاً . والرأى

(١) أنشئت ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه السفارة ، منها أنها كانت مؤلفة من الشيخ عبد الرحمن المذكور ، وصداغوا (كذا) ، والأمير شمس الدين محمد بن التقي المعروف بابن الصاحب وزير صاحب ماردین ، وجماعة في صحبتهم نحو مائة وخسين نفراً ، ويلاحظ أن عبارة المقرئى هنا ، وفيما يلى في هذا الصدد (ص ٢٢٢) تشبه ما يقابلها في النويرى ، وربما لحص المقرئى عبارة منه مباشرة أو عن طريق غير مباشر . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٣٦٢ ، وما بعدها) .

(٢) كذا في س ، وفي النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) .

أنَّ الأسماء بأسرهم يكتبون بفتح شونهم ويبيع القمح بخمسة وعشرين درهما الأردب ، فإذا وقع البيع منها دفعة واحدة — مع بقاء الأسماء مائة — ربح انحطاط للسعر ، والأسماء لا يضرهم إذا نقصت شونهم نصف ما فيها : فأعجب السلطان ذلك ، وكتب الأسماء بفتح شونهم ففتحت ، وبيع القمح منها بخمسة وعشرين درهما الأردب ؛ فانحط السعر إلى عشرين ثم إلى ثمانية عشر ، واستمر كذلك حتى قدم الجديد من الغل .

وفيها قتل ممالك الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلع أرسلان بن كيقباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن أرسلان ييغو بن ساجوق ؛ وهو ^(١) آخر من سمي بالسلطان من السلجوقية ببلاد الروم ، و [قد] افتقر وانكشف حاله ومات قريب سنة ثمان عشرة وسبعمائة ^(٢) .

[وفيها كانت وفاة الشيخ الإمام حماد الدين بن الفضل محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، بنسبته ^(٣) بالزفة في يوم الاثنين سابع عشر صفر ؛ وصلى عليه بعد صلاة العصر بجامع الجبل ، ودفن بتربة فيها قبر أخيه علاء الدين ، رحمهما الله تعالى ؛ وكان شيخ للكتابة أتقن الخط المنسوب ^(٤) ، وبلغ فيه مبلغاً عظيماً حتى أتقن قلم الحنق ^(٥) ، وكتبه أجود من شيخ الصناعة ابن البواب . وفيها توفي صاحب مجد الدين

(١) بعض ألفاظ العبارة التالية إلى آخر الفقرة غير واضح في س ، أورودها بين ملحق الصفحتين ١٨٣ ب - ١٨٤ ، عل أنها واضحة في ب (٢١٨) .

(٢) ليس لهذه السنة وفيات في س ، أو في ب ١٢١٨ ، وهذا يخالف ما دأب عليه المقرئ في هذا الكتاب ، فلمله كتبها في ورقة منفصلة كما فعل مراراً ولم يدرجها ، أو أنها سقطت بعد إدراجها بقليل فلم يجد لها أمثال كاتب نسخة ب ، وفيما يل بالمتن ثبت لوفيات تلك السنة ، فقلا عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٣ ب ، وما بعدها) ، راجع أيضاً ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ - ٣٨١) . (٣) في الأصل " بنسبته " .

(٤) لا يوجد بالقلعشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥١ - ١٣٢) بين أنواع الخطوط المستعملة في ديوان الإنشاء خط اسمه المنسوب ، غير أنه أورد (نفس المرجع والجزء ، ص ٥٢) أن أقلام الكتابة جميعاً " منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك أن قلم الطومار . . . أجل الأقلام مساحة . . . وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه . . . وقلم النصف بمقدار نصفه . . . وقلم الثلثين بمقدار ثلثين . . . " ، فلمل المقصود بالخط المنسوب في الخط عموماً .

(٥) عرف القلشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٢) هذا النوع من الخط تعريفاً قصيراً ، فقال إنه " استحدثت كتابته في طغراوات كتب القانات . . . " ، ولم يزد على ذلك .

أبو القداء إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات الموصل ، وكانت وفاته في سابع عشرى رمضان بداره بجبل الصالحية ؛ وكان رحمه الله تعالى كثير المروءة واسع الصدر ، كثير الهيبة والوقار جميل الصورة حسن المنظر والشكل ، كثير التعصب لن يقصده محافظاً على مودة أصدقائه وقضاء حوائجهم ، كثير الانفاق لهم ؛ وأصله من الموصل من بيت الوزارة ، كان والده وزير الملك المنصور عماد الدين زنكي بن الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود زنكي بن أفسقر ، ثم باشر ناظر نخزانه لذلك الرحيم بدر الدين أولو ، ثم نقله إلى نظر الجزيرة الممربة لما فتحها ، ووصل إلى الشام محبة الملك المجاهد سيف الدين إسحاق لما وصل في الدولة الظاهرية ، وسكن دمشق وولى نظر البر بها ، ثم نقل إلى نظر نابلس ، ثم أعيد إلى دمشق فباشر نظر الزكاة بها ، ثم انتقل إلى صحابة الديوان بالشام إلى أن ملك سنقر الأشقر دمشق ، فاستوزره كما تقدم ؛ وبطل^(١) بعد ذلك عن المباشرة ، وسكن داره التي أنشأها بجبل قاسيون جوار اليميارستان ، فسكان بها إلى أن مات . قال شمس الدين الجزري ، قلت له يوماً وقد أضرت^(٢) به البطالة : ” يا مولانا ! لو ذكرت أحداً من أصحابك الأسماء حتى^(٣) يذكر بك السلطان أو نائب السلطنة ، فكاتب في أسرك ، فإن لك خدماً وتفضلاً^(٤) على الناس “ ، فنظر إلى وأنشد :

لَدَّ مَحُولِي وَحَلَا مُرَّةٌ وَصَانِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقِ
نَفْسِي مَعشُوقِي وَلِي غَيْرَةٌ تَمْنَعُنِي عَنْ بَذْلِ مَعشُوقِ

[وفيها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان توفي الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الملك الفاضل صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان^(٥) الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ؛ وكانت وفاته بدمشق ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ،

(١) في سن ” هطل “ ، وما هنا من ب ، ١٢١٨ .

(٢) في سن ” أضربه “ .

(٣) في سن ” حق يذكر بك “ .

(٤) في سن ” خدتم وتفضل “ .

(٥) في سن ” الملك السلطان الملك “ .

ودفن بالتربة المعظمية ، وكان رحمه الله تعالى قد جمع بين الرياسة والفضيلة والعقل الوافر والخصال الجليلة ، وكان بجانبه^(١) الناس محبوب الصورة ، رحمه الله تعالى . وفيها في سادس عشر شعبان توفي القاضي عز الدين إبراهيم بن صاحب الوزير الأعز نغر الدين أبي الفوارس مقدم بن القاضي كمال الدين أبي السعادات أحمد بن شكر ؛ وكان قد ولي نظر الجيوش بالديار المصرية في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة ، كما تقدم رحمه الله تعالى . وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة المأبد الزاهد شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر^(٢) المقدسي شيخ الحنابلة بالشام ؛ وكان قد ولي قضاء القضاة على كره منه في سنة أربع وستين [وستائة] كما تقدم ، ثم ترك الحكم وتوفر على العبادة والتدريس وأشغال الطلبة والتصنيف ؛ ويقال إنه قُطِبَ بالشام ، واستُئْدِلَ^(٣) على ذلك بمراء^(٤) توافقت عليها جماعة تعرفه في سنة سبع وسبعين وستائة أنه قُطِبَ ، وكان أوحذ زمانه ؛ وكانت وفاته في يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر منها ، ودفن بقاسيون بترية والده قدس الله روحه ، ومولده في السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسةائة ولما مات رثاه المولى الفاضل شهاب الدين محمود كآب الإنشاء بقصيدة أولها :

ما للوجود وقد علاه ظلامُ أعراهُ خطبُ أم عَدَاهُ مهامُ ؟
أم قد أصيبَ بشمسهِ ففدا وقد لبست عليه حدادها الأيامُ

وجاء منها :

لکم الکرامات الجلیلات التي لا تستطيع جعودها الأقوام

[وهي قصيدة تزيد على ستين بيتاً ؛ ورثاه جماعة رحمه تعالى . وفيها توفي الأمير علاء الدين كندغدی المشرقی الظاهري المعروف بأمر مجلس ، كان من أعيان الأسماء بالديار المصرية ، وظهّر قبل وفاته بمدة يسيرة أنه باق على الرق ، فاشتراه السلطان الملك المنصور بجملة وأعتقه وقرّبه لديه ، وكان شجاعاً بطلام مقداماً ؛ وكانت وفاته بالقاهرة في يوم

(١) في من " بجانب " .

(٢) في من " نصر " .

(٣) في من " استئدل " .

(٤) في من " بمراء " .

الجمعة مستهل صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله تعالى .. وفيها توفي الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل مرا ، وكانت وفاته ببغرى ؛ وكانت غاراته تنتهى إلى أقصى نجد والحجاز ، وأكثرهم يؤدون^(١) إلى أتاؤه فى كل سنة ، فمن قطعها منهم أغار عليه ؛ وكان يدعى أنه من نسل جعفر البرمكي من العباسية أخت الرشيد ، ويقول إنه تزوجها ورزق منها أولاداً ، ولما جرى على البرامكة ما جرى هرب أولاده منها إلى البادية ، فأخذهم جده^(٢) ، والله أعلم ؛ وكان يقول للقاضى شمس الدين ابن خلكان " أنت ابن عمى " ، وكان بينهما مهاداة ، وانفقع ابن خلكان به وباعتقائه عند السلطان ، وفيها فى سابع عشرى الحرم كانت وفاة شمس الدين عيسى بن الصاحب برهان الغفرى السنجارى ، كان ينوب عن والده فى الوزارة الأولى فى سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وولى نظر الأحباش ونظر خانقاه سعيد السعداء ؛ ثم ولى بعد ذلك تدريس المدرسة الصلاحية المعروفة بزين التجار ، ثم قبض عليه مع والده بعد انفصاله من الوزارة الثانية كما تقدم ؛ فلما أفرج عنه سكن المدرسة المعزبة بمصر ، وكان بها إلى أن توفي ؛ وكان حسن الصورة والشكل ، رحمه الله تعالى ، وفيها فى سادس شوال توفيت زوجة السلطان الملك المنصور والده ولده الملك الصالح علاء الدين على ، رحمه الله تعالى . وفيها فى يوم الأحد ثانى عشر جمادى الأولى^(٣) توفي الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشى الترمذى الشافعى ، مدرس المدرسة القطبية بالقاهرة وأحد المعيدىين بمدرسة الشافعى ، رحمه الله تعالى . وفيها فى يوم السبت ثانى عشرى رجب توفي الأمير علم الدين سنجر أمير جانداز أحد الأمراء بالديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق لما كان السلطان بها ، ودفن بظاهرها عند قباب التركان بميدان الحصا^(٤) ، رحمه الله تعالى .

سنة ثلاث وثمانين وستمائة . فى الحرم توجه عسكري إلى السكر ، وعليه الأمير بدر الدين بكقناش الفخرى والأمير طقصوا ، فضايقوا السكر ورعت خيولهم مزارعها .

(١) فى سن " يؤدون " .

(٢) فى سن " جده " .

(٣) فى سن " الأول " ، وكل من العيقتين صحيح .

(٤) فى سن " الحصا " ، وما هنا من ب ، ٢١٨ .

وفي ثاني عشره ولى الشيخ معز الدين النعمان الحنفي تدریس (١١٨٤) المدرسة الصالحية بين القصرين ، بعد موت عز الدين الماردینی . واستقر سيف الدين ...^(١) في ولاية قوص ، عوضاً عن بهاء الدين قراقوش . واستقر مجد الدين عمر بن عيسى الحرّامی^(٢) في ولاية سيّوط ، عوضاً عن سيف الدين . واستقر عز الدين أیدمرى الكوجی^(٣) في ولاية أخیم ، عوضاً عن بلبان الفارسی . واستقر شهاب الدين قرطای الجاکى في ولاية قلیوب ، عوضاً عن حسام الدين لؤلؤ الكهاری^(٤) . وفي ثاني عشریه استقر الأمير شمس الدين إبراهيم بن خليل الطورى في ولاية الروحا^(٥) والطرق السالكة إلى الفرنج وإلى عثلیث وحیفا وعكا ، عوضاً عن الأمير نور الدين ، وأقم إمرة عشرة .

وفي أول صفر توجه الأمير سيف الدين المهرانی إلى ولاية البهنسا والأشموين ، عوضاً عن کیکلدى والى البهنسا ، وعن نحر الدين بن الترمکاني والى الأشموين . وورد الخیر بقتل القمان شکدار ويدعى أحمد أغا سلطان بن هولاکو ، وتملک أرغون بن أبغا بن هولاکو من بعده .

وفي أول ربيع الآخر ورد الخیر بمحركة الفرنج لأخذ الشام ، فتجهز السلطان للسفر وركب بمساکره في يوم الأحد ثامن جمادى الأولى ، وتوجه من قلعة الجبل إلى دمشق . وفي يوم الأربعاء حادى عشر حضر الموفق أحمد بن الرشید أبى حلیقة^(٦) إلى الدهليز السلطانى ، وأسلم وتسمى بأحمد . فخلع [السلطان] عليه ، ورسم له بمساواة أخويه في العلوم لما أسلم ، وكتب له بذلك . وفي رابع عشره كتب بولاية الأمير عماد الدين أحمد بن باخل البهيرة .

وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة دخل السلطان إلى دمشق ، فقدم القصاد من بلاد التتار بقتل أحمد أغا وولاية أرغون . وفي تلك الليلة ألبس السلطان ألفاً وخمسمائة

(١) بیاض في س .

(٢) یفر ضبط في س ، ولعل النسبة إلى جهة حرام بالكوفة ، وتوجد بالبصرة أيضاً غلطة كبيرة بهذا الاسم ، وحرام أيضاً موضع بالجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٠) .

(٣) کذا في س ، بنقطنین تحت الیاء .

(٤) کذا في س ، وهو في ب (١٢١٨) " الهکاري " .

(٥) کذا في س . (٦) مضبوط هكذا في س .

من ممالكه أقبية أطلس أحر بطرزي وكلفقات زركش وحوائص ذهب ، وأشمل بين يديه ألفاً وخمسمائة شمة مع كل مملوك شمة ؛ واستدعى عبد الرحمن الزاصل في السنة الماضية من بلاد التتار ، فحضر ومعه رفقته الأمير صمداغو التتري والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين التتبي المعروف بابن الصاحب وزير ماردين . فقدموا للسلطان تمناً منها نحو ستين جبل أولؤو كبارا ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال . وحجر ياقوت أحر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما . وأذوا رسالة الملك أحمد أغا ، فلما فرغوا ردّهم [السلطان] إلى مكانهم ؛ ثم استدعاهم واستعادهم كلامهم ، ثم ردّهم إلى مكانهم ، وأحضرهم مرة ثالثة وسألمهم ، عن أشياء ، فلما علم ما عندهم أخبرهم أن مرسلهم الذي بعثهم قد قُتل ، وتَمَلَّكَ بعده أرغون بن أبغا . ثم ردّهم إلى قاعة (١٨٤ ب) بقلمة دمشق ، ونقلهم من قاعة رضوان [التي كانوا بها منذ ^(١) وصلوا إلى دمشق] ، واقتصروا من راتبهم على قدر الكفاية . وطولبوا بما معهم من المال لأحمد أغا ، فأنكروا أن يكون معهم مال فتوجه إليهم الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار ، وقال : ” قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قاشه “ ، فقاموا يحملون أمتعتهم ، وخرجوا فأوقفهم في دهليز الدار وفتشهم ، وأخذ منهم جملة كبيرة من الذهب والؤلؤ ونحوه : منها سبعة أولؤو كانت للشيخ عبد الرحمن قوّمَت بِمِائَةِ ألف درهم . واعتقلوا فمات عبد الرحمن في ثامن عشرى رمضان بالسجن ، وضُيِّقَ على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد بن الصاحب فإنه نقل إلى قلعة الجبل بمصر واعتقل بها .

وفيه عزل الأمير علم [الدين] ^(٢) سنجر الدويدارى ^(٣) من شدّ الدواوين بدمشق ، وأضيف إلى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار بدمشق . ونقل ناصر الدين الحراني من ولاية مدينة دمشق إلى نيابة حمص ، وأضيفت ولاية دمشق إلى الأمير طوغان والى البر ^(٤) .

(١) انظر ص ٧١٧ ، سطر ٦ .

(٢) ليس لهذا اللفظ وجود في م ، ولكنه في ب (١٢١٩) :

(٣) كذا في م ، وهي في التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٤) الدوادارى ، وهي

الصيغة المتواترة في الكتب .

(٤) كانت هذه الوظيفة ، كما يفهم من عبارة (O. - Demombynes : La Syrie P. 175) -

و [فيه] خرج السلطان من دمشق يريد مصر ، فنزل بظاهر دمشق . فلما كانت ساعات من يوم الأربعاء حادى عشرى شعبان حطّم سيل بعد مطر عظيم ، فحمل أنقال الأمراء والأجناد وخيولهم وجمالهم ، فعدم للأمير بدر الدين بكتاس ما تزيد قيمته على أربعمئة ألف وخمسين ألف درهم . وانتهى السيل إلى باب الفراديس ، فكسر أنقاله و ما خلفه [من^(١) المتاريس ؛ ودخل الماء إلى المدرسة القديمة ، وبقي كذلك حتى ارتفع النهار] . ثم حدث بعد يومين مطر شديد هدم عدة مساكن بدمشق [وظواهرها] ، فتلف للناس ما لا يحصى ، فأنعم السلطان على الأجناد كل واحد بأربعمئة درهم .

ورحل السلطان [من دمشق] في رابع عشره ، فوصل قلعة الجبل في يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان . فقدم الخبر من مكة بأن الشريف أبا نمى طرّد جند اليمين واستبدّ بها : وكان من خبره أن مكة كانت بيده وبين قتادة ، كان يؤخذ من حاج اليمين على كل جمل مبلغ ثلاثين درهما ، ومن حاج مصر على الجمل مبلغ خمسين درهما - مع كثرة النهب والعسف في جباية ما ذكر ، فإزال الظاهر بيبرس حتى صار يؤخذ من حاج مصر مبلغ ثلاثين درهما على كل جمل . فجرد المظفر صاحب اليمين [إلى مكة] عسكرا عليه أسد الدين جفريل ، فلما بعد حرب ؛ فجمع قتادة وأبو نمى العرب لحربه ، فوقع الاتفاق بينهما أن تكون مكة بينهما^(٢) نصفين . ثم اختلعا بعد مدة ، وانفرد أبو نمى وقوى وأخرج عسكر اليمين ، واشدّ على الحاج في الجباية . فرسم السلطان بسفر ثلاثمئة فارس صحبة الأمير علاء الدين سبجور الباشقردى ، وأنفق في كل فارس ثلاثمئة درهم ، وكتب بخروج مائتى فارس من الشام فتوجهوا صحبة الحاج . فكانت بينهم وبين أبى نمى وقعة ، وأخربوا الدرب ؛ وكان الحاج كثيراً ، فإنها كانت وقعة الجمعة .

— مختصة بشؤون ظواهر دمشق ، كما كانت وظيفة والى دمشق مختصة بشؤون المدينة نفسها ؛ وكان عمل كل من الوظيفتين ، حسبما جاء في الفلقشنى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) ، " اتحدت في أمر الشرطة ، كما في سائر الولايات " بالشام .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تلخيصها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) . وعبارة السلوك هنا تشبه ما يقابلها في نهاية الأرب ، ويرجح أن المقرئ نقل من ذلك المرحع يتصرف ، أو أيهما نقل من مرجع واحد ، وقصر كل منها في النقل بتغيير بعض ألفاظ مرجعها الأصل .

(٢) كذا في س .

وورد الخبر بموت الملك المنصور محمد ابن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة ، [وكانت ^(١) وفاته] في حادى عشر شوال . ففُوضت حماة لولده الملك المظفر تقي الدين محمود ؛ وجهز إليه التقليد والتشريف بحبة الأمير جمال الدين أقدس الموصلى الحاجب ، ومعه عدة تشاريف للجماعة من أهل بيته .

وفي ذى القعدة قبض على الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، واعتقل بقلعة الجبل . وورد الخبر بوفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضبة ^(٢) بن مهمل بن ربيعة ، [وكانت ^(٣) وفاته] في تاسع ربيع الأول ؛ فاستقر في إمرة العرب ابنه حسام الدين مهنا بن عيسى .

وفي هذه السنة نجرت عمارة المارستان الكبير المنصوري والمدرسة والقبعة ^(٤) . وفي النصف من (١١٥٨) ذى الحجة توجه السلطان إلى دمشق . وفي هذه السنة سرح الملك الصالح على ومعه أخوه خليل إلى العباسية ، ومعهما الأمير بيبرس الفارقاني — وإليه يومئذ أمر رماة البندق — ، فأقاموا أياماً في الصيد ، ومهمهم جماعة كثيرة من الرماة . فصرع الصالح طيراً خطّته ^(٥) الرماة ، وصرع أخوه خليل بعده طيراً آخر . فبعث الفارقاني

(١) أضيف ما بين القوسين من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) ، ويوجد بنفس المرجع (ص ٢٨٤ ب ١٢٨٥) ترجمة طويلة للملك المنصور هذا .

(٢) كذا في من ، وفي القلقشندي (صحيح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية ١ "غصبة" .

(٣) أضيف ما بين القوسين من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٩ ، ص ٢٨٤ ب) .

(٤) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ ، وما بعده .

(٥) المعنى أن الرماة لعبوا لعبة الخطة على ذلك الطير ، وهى حسبما نقله (Quttrèmere : Oo. Clt. II. 1. P. 74. N. 72) "أن يجمع (كذا) الرماة بالليل عند من تكون له صورة ، كأمير أو حاكم أو صاحب خير وسمة من العوام . فيخرج لهم شيئاً من الحلوا (كذا) وشيئاً من النقل على ما تيسر ، أو يكون ثمر (كذا) ويوضع عند واحد منهم ، فيخرج منه قليلاً قليلاً دفعة بعد دفعة في وسط الحلقة إلى جانب تلك الطيور المصروعة ، وتوضع إلى جانب النقل أو الحلوا وطاسة فيها ماء . وتجلس الرماة كالقمة من حول الأطيوار والحلوا ، ويأخذ كل واحد منهم في يده فئب من البندق (انظر ص ٧٢٦ ، حاشية ٢) ، ثم يخرج منه ماشاء ويحسب الجماعة ويتوسط منهم على عدد ، فن وقع له الحلوى (كذا) أكل ، ونرب الذى إلى جانبه الماء . وقد يقع (كذا) الحلوى لإنسان مرتين وثلاثة ، وكذا شرب الماء يقع مرتين أو ثلاثة ، وهذا موضع الضحك والانشراح " . وفي موضع آخر من نفس الحاشية (P. 76) توضيح لهذه اللعبة ، ونفسه " الخطة تجرى في كل حق ازدحم عليه اثنان فما زاد ، ولو انفرد واحد منهم استحقه ، وليس أحده المزدحمين بأولى من الآخر ، فيخط بينهما لتعيين المستحق ، والخطة في البندق بمائة القرعة في الشرع " .

يشر السلطان بذلك ، ويستأذنه لمن يدعى في الرمي الملك الصالح ، فرسم أن يدعى .
 للمصور صاحب^(١) حماة . فسفر طير الصالح إلى حماة ، ومعه هدية سنية وكتاب السلطان .
 وكتاب ابنه الصالح . نفلح [المصور] على البريد [ي] القادم بذلك ، ووضع الطير
 على رأسه ، وبعث هدية فيها عشرة أُنْدَاب^(٢) بندق ذهب كل نذب خمس بندقات ،
 زنة كل بندقة عشرة دنانير ، وعشرون^(٣) نذب فضة زنة البندقة مائة درهم ، وبذلك
 حرير غَيَّار^(٤) زركش فيها ألف دينار ، وحياسة مكالة ، وجراوة زركش فيها البندق
 المذكورة ، وعشرون^(٥) قوساً ، وعدة تحف — بلغت قيمة ذلك ثلاثين^(٦) ألف دينار .
 وفيها كانت حرب بمكة : سبها أن أبا نبي بلغه توجه المسكر ، فلم يخرج إلى لقاء .
 الحاج وبعث قواده فقط ، فلم يرض الباشقردى إلا بحضوره واستعد للحرب ؛ وقد وقف .
 أبو نبي بمن معه لينع الحاج من دخول مكة ، ورَمَوْا بالحجارة فرملهم الترك بالشاب .
 وأحرق الباب ودخل المسكر . فقام البرهان خضر السنجارى حتى أخذ الفتنة ، وحملت .
 خلعة أبي نبي إليه وقضى الناس حجتهم .

ومات في هذه السنة من الأعيان صاحب حماة الملك المصور محمد ابن المظفر محمود بن
 المصور محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى ، عن إحدى وخمسين سنة^(٧) .
 ومات الأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضبة^(٨) بن فضل بن البيعة ، بعد عشرين .
 سنة من إمارته . ومات القان تكدار — ويدعى أحمد سلطان — بن هولاكو بن طلو بن .

(١) يلاحظ أن الملك المصور توفى في شوال من هذه السنة ، (انظر ص ٧٢٥ ، سطر ٢) ،
 ويتبين من هذا أن مروح الملك الصالح وأخيه للصيد وقع قبل ذلك التاريخ .

(٢) الأُنْدَاب جمع نذب ، ودو كيس صغير (*un petit paquet*) يسع خمس بندقيات :
 (*Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 76. N. 75*) . انظر أيضاً (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) .

(٣) في س " عشرين " .

(٤) الحرير الغيار هو الذى يبدى أكثر من لون واحد ، ويقابل هذا اللفظ في الفرنسية :
 (*chatoyant*) ، وفي الإنجليزية (*shof*) . وانظر (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) .

(٥) في س " عشرين " . (٦) في س " ثلاثون " .

(٧) أورد الزهيرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) ضمن وفيات تلك السنة وفاة سليم .
 أيوبى آخر ، وهو الملك السعيد فتح الدين عبد الله بن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان المادك
 سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب .

(٨) في س " غضبه " . انظر ص ٧٢٥ ، حاشية ٢٠٢ .

جسكزخان ، عن سبع وثلاثين سنة بالأرذو ، منها مدة ملكه سنة وأشهر . وتوفى قاضى دمشق عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر ابن الصائغ الأنصارى الشافعى ، وهو معزول ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفى قاضى حلب نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبى المظفر نصر بن منصور الأنصارى البيسانى الشافعى وهو معزول ، عن نيف وثمانين سنة بدمشق . وتوفى قاضى حماة شمس الدين أبو الطاهر ^(١) إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزى الجهمى الحموى الشافعى ، قريباً من المدينة النبوية ، ودفن بالبقيع ، عن خمس وسبعين سنة . وتوفى قاضى الإسكندرية ناصر الدين أحمد بن وجيه الدين أبى المعالى محمد بن منصور بن أبى بكر ابن القاسم بن المدير الجذامى الإسكندرى المالكي بها ، عن ثلاث وستين سنة . وتوفى الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر ، عن سبع وسبعين سنة . وقُتل الدهى أحمد بن مرزوق بن أبى عماد المسينى ^(٢) الخياط ، ممتلك تونس ؛ وكان قد قدم من أطرابلس ^(٣) ، وزعم أنه الوائق أبو زكريا يحيى بن المستنصر ، وقُتل إبراهيم بن يحيى ، فشى أمره على الناس مدة سنة وستة أشهر . ويؤيع بمده الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد فى رابع عشرى ربيع الآخر .

* * *

سنة أربع وثمانين وستمائة . فى يوم السبت سادس عشر المحرم وُلِدَ الملكُ الناصر محمد بن قلاون ، فى الساعة السابعة بطالع برج السرطان ^(٤) ؛ [وكان مولده بقلمه الجبل] ، فقدمت البشارة بذلك على أبيه وهو بمنزلة خربة اللصوص قبل قدومه إلى دمشق . وقدم السلطان دمشق فى ثانى عشرية ، ثم سار منها ونازل حصن المرقب — وهو

(١) كذا فى س ، وهو فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) بالطاء بدل الطاء .

(٢) مضبوط هكذا فى س .

(٣) بغير ضبط فى س . وهى إقليم طرابلس المعروف بشمال إفريقيا ، والصيغة الواردة هنا المذكورة فى ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٢١) .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة لإضافة غير موجودة بهامش الصفحة فى س ، وربما قصد المقرئ أن يضيف عبارة مثل اق أصيغت هنا بين القوسين بالمتن ثم أنس ، وهى من النويرى (نهاية الأرب ،

حضر الإسبتار — ثمانية وثلاثين يوماً ، حتى أخذه من الفرنج عنوة يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول ، وأخرج من فيه إلى طرابلس . وبعث [السلطان إلى سنقر الأشقر بتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير ، يلومه على مكانة التتار والاستعجال بهم ويدعوه إلى الحضور ، فوبخه [تاج الدين] ولأتمه حتى أناب ووعد بإرسال ولده ^(١) .

وفي ثامن ربيع الآخر استقر الشيخ المذهب أبو الحسن بن الموفق بن النجم بن المذهب أبي الحسن بن شميل الطيب في رآسة ^(٢) اليهود ، وكتب له توقيع برتبة سائر طوائف اليهود من الربانيين والقرائين والسامرة ^(٣) ، بالقاهرة ومصر وسائر ديار مصر .

وفي سابع جمادى الأولى قدم السلطان إلى دمشق ، وفوض وزارة دمشق للقاضي يحيى الدين محمد بن النحاس ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه التكريتي . وفي خامس عشره عزل طوغان عن ولاية دمشق ، وبقي على ولاية البر ؛ واستقر في ولاية

(١) كان سنقر الأشقر مقيماً بصهيون منذ سنة ٦٧٩ هـ ، كما تقدم بالمتم (انظر ص ٦٧٨) ، ولما كان ما بينه وبين السلطان قلاون من الجفاء قد انتهى بالصباح منذ شهر صفر سنة ٦٨٠ هـ (انظر ص ٦٨٧ ، ٦٩١) ، فقد اعتقد السلطان وهو بالمرقب أن سنقر سيسير إليه وهو بها أداء لواجب التابع نحو المتبوع ، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وقد أورد بيهوس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١٥٦) في هذا الصدد معلومات مكملة لما هنا ، ونصها : ” وظن السلطان أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إذا سمع يقربه يبادر إليه ويسعى إلى خدمته كما يجب عليه ، فتأخر عن الحضور ، فتنبه له (كذا) باطن الملك المنصور . ثم إنه أرسل وأخذ من أولاده يسمى سيف الدين صمغار إلى الحج ، متلانياً قدم ، فحنق السلطان عليه ومنعه العود إلى والده ، وأمر بتوجيهه إلى الديار المصرية . وعاد السلطان إلى الديار المصرية وقد وجد في نفسه على سنقر الأشقر ، لما ظهر له منه من قلة الوفاء وكثرة الجفاء ، وتكدير ما كان قد ترتب من الصفاء . . . “ . انظر أيضاً ما يل ص ٧٣٤ ، حاشية ٢ .

(٢) وصف القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٧٤) وظيفة الرآسة عند اليهود بأنها كانت كوظيفة البطريرك في النصراني ، أي أن صاحبها يكون قائماً على أمور الدين بين طائفه ، ثم ذكر أسماء الوظائف الدينية التي تلى وظيفة الرآسة ، وهي وظيفة الخزان وعمله الخطاية والوعظ والإرشاد من المنابر ، والشليحسبور وعمله إمامة الصلاة عندهم .

(٣) أفرد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٥٣ - ٢٧٠) فصلاً طويلاً للتعريف بطوائف اليهود المذكورة ، ومنه أن الربانيين والقرائين وإن كانوا فرقين فإنهم كالفرقة الواحدة ، إذ ثوراتهم واحدة ، ولا خلاف في أصل اليهودية بينهم ، ما عدا أن الربانيين ينفردون عن القرائين بشروح موضوعة لفرائض التوراة وتفريعات هل للتوراة يتخلونها عن موسى عليه السلام ، ويذهبون إلى تأويل ما وقع في التوراة من صفات الله كما تفعل الأشعرية من المسلمين ، بينما القراءون يمتثلون مع ظواهر نصوص التوراة ، فيحملون ما وقع فيها منسوبة إلى الله على ظواهره ، كما تفعله الظاهرية من المسلمين ، وينجزون من ذلك إلى القول بالانبياء والقول بالهجرة . أما طائفة السامرة فإن الربانيين والقرائين ينكرون أنها من اليهود ، ولطه الطائفة توراة تخصها غير التوراة التي بيد الطائفتين السابقتين ، فضلاً عن مخالفتها لها في كثير من الأصول .

دمشق عز الدين محمد بن أبي الهيجا . وسار السلطان من دمشق يوم الاثنين ثامن عشره ، فوصل قلعة الجبل يوم الثلاثاء تاسع عشرى شعبان ، وكان قد أقام في تل المجول مدة أيام . وفي سابع رمضان قدمت رسل الفرنج بتقادم من عند الأنبروز^(١) ، ومن عند الجنوية ؛ ومن عند الأشكري^(٢) . وفي حادى عشره استقر القاضى مذهب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حنيفة^(٣) في رئاسه الأطباء ، ومعه أخواه علم الدين إبراهيم وموفق الدين أحمد ، كتب بذلك توقيع سلطاني ، واستقر مذهب الدين في تدريس الطب بالمارستان . وفي خامس عشره استقر القاضى تقى الدين أبو الحسن على بن القاضى شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الشيخ جلال الدين أبي محمد عبد الله بن شاس السالكي السعدي ، في تدريس المدرسة للنصورية .

وفي أول ذى العقدة وصلت رسل صاحب اليمن بتقادمه : وهي ثلاثة عشر طواشياً ، وعشرة أفراس وفيل وكركدن وثمانى نعام ، وثمانية طيور بيقاء ، وثلاث قطع عود تحمل كل قطعة على رجلين ، وحمل (١٨٥ ب) رماح قنا ، وبهار يخل سبمين جملا ، وقماش يحمل على مائة قفص ، ومن تحف اليمن مائة طابق . فقبل^(٤) ذلك ، [وأنهم على رسله وعليه كالعادة] .

(١ ، ٢) في س " الأنبروز " ، وكان إمبراطور الدولة الغريبة تلك السنة ، (Rudolf 1, of Hapsburg, 1273—1291) ، وهو " المركيس رودلف " الوارد في البنى (عقد الجمان ، ص ٢٤٧ ، في Rec. Hist. Ori. II. I.) . أما إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة - الأشكري - فهو (Andronicus II, Palaeologus) ، الذى تقدمت الإشارة إليه (ص ٧١٤ حاشية ٧) وقد أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) محتويات تلك الهدايا ، وهي توضيح بعض أنواع هدايا ملوك أوروبا لسلطين مصر ، وهذا نص عبارته : " وفيها وصلت رسل ملوك الفرنج ، وأحضروا بين يدى السلطان في يوم الثلاثاء سابع شهر رمضان ، وقدموا ما معهم من التقادم : وهي ما هو من جهة الأنبروز (كذا) ما حمله اثنان وثلاثون حالا ، [من] سنجاب وسمور أربعة عشر ، [و] سقلاط خمسة ، [و] أطلس وبندي ثلاثة عشر ؛ وما هو من جهة الجنوية ، [وهو] سارسينا حليين (كذا) ، [و] سناقرسقة ، [و] كلب أبيض ذكر أنه أكبر من الأسد ؛ وما هو من جهة الأشكري ، [وهو] حمل أطلس ، وأربعة أمحال بسط . فقبلت تقادمهم ، وأجزوا على عادتهم في الإحسان والعصاة " .

(٢) بغير ضبط في س . انظر ص ٧٢٢ ، سطر ١٥ ؛ غير أن (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 81) اعتاداً على رسمه في ب (٢٢٠ ب) .
(٤) في س " فيها ذلك " . وقد أضيف لفظ " فقبل " ، وكذلك ما يليه بين القوسين من النويرى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) .

وفي سادس ذى الحجة احترقت الخزانة للسلطانية والقاعة الصالحية من قلعة الجبل . وفيه استقر الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد الأيكي الفارسي في مشيخة الشيوخ بمخائفه سعيد السعداء ، بعد وفاة الشيخ صابن الدين حسن البخاري . وفيها استقر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الشافعي في قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن محمد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المارديني .

ومات في هذه السنة من الأعيان الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار^(١) الصالحى نائب حلب ، وهو من جملة أسراء مصر بالقاهرة . وتوفى رشيد الدين أبو محمد شعبان بن علي بن سعيد البُصراوي^(٢) الحنفي ، بدمشق عن نحو ستين سنة . وتوفى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الشاطبي الأنصاري النحوي الأديب المورخ ، وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وتوفى الحافظ علاء الدين أبو القاسم علي بن بلبان الناصري ، عن اثنتين وسبعين سنة بدمشق ، قدم القاهرة . وتوفى الواعظ زين الدين أبو العباس أحمد ابن الأشبيلي بالقاهرة . وتوفى الأمير مجيد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن تميم الدمشقي بحماة .

* * *

سنة خمس وثمانين وستمائة . في ثاني الحرم سار الأمير حسام الدين طر نظامي نائب السلطنة بمسكر كثيف إلى السكر ، فتلقاءه عسكر دمشق صحبة الأمير بدر الدين الصوابي ؛ [فوجه^(٣) معه إليها] ، وضايقها [وقطع الميرة عنها] حتى بعث للملك المعود خضر بن الظاهر [بيبرس] يطلب الأمان . فبعث إليه السلطان الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار^(٤)

(١) في "البندقداري" ، والرسم المثبت هنا هو الصحيح ، فقد كان هذا الأمير بالفعل ببندقداراً زمن السلطان الملك الصالح أيوب ، ولا تصح نسبته ببناء النسبة إلى تلك الوظيفة ، لأن معنى ذلك في مصطلح دولة المماليك أنه كان ملوكاً ببندقدار وليس متوالياً لهذه الوظيفة البتة ، إلا أن يكون المقصود هنا ببناء النسبة المبالغة . انظر التلغشتندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٥٥٤ ؛ ج ٦ ، ص ٦) . هذا وقد كان الأمير علاء الدين المذكور ، حسبما ورد في ابن الهيثم (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٨٨) ، في أول أمره ملوكاً للأمير جمال الدين بن ينفور ، قبل أن ينتقل إلى خدمة الملك الصالح الذي ولاه وظيفة البندقدار .

(٢) مضبوط هكذا في س .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧١ ب) .

(٤) هذا الأمير هو بيبرس المنصوري ، مؤلف كتاب "في بدء الفكرة في تاريخ الهجرة" المتداول =

من قلعة الجبل بالأمان فنزل الملك للسعود وأخوه بدر الدين سلامش إلى الأمير طرطاي في خامس صفر : واستقر الأمير عز الدين أبيك للوصلى نائب الشوبك في نيابة الكرك .
يوثدت البشارة بأخذ الكرك إلى قلعة الجبل في ثامنة ؛ وقدم الأمير طرطاي بأولاد
الظاهر [إلى القاهرة] ، فخرج السلطان إلى لقائه في ثاني عشر ربيع الأول . وأكرم
السلطان [الملك السعود وسلامش ، وأمر كل منهما إمرة مائة فارس ، وصاروا يركبان في
وكب والمياديت ، ورتبا^(١) يركبان مع الملك الصالح على .

و [فيه] قدم راجح وزير أبي نبي يشكون الباشقردى ، وبتعذر عن تأخر حضوره .
تقبل [السلطان] عذره وطلب منه حجرة وضربا^(٢) للسلطان ، ووعد بإرسال ثمنها إليه .
وفي يوم الخميس رابع عشر صفر ، حصل وقت العصر بفاحية القسوة^(٣) من معاملة
مدينة حمص أسرم غريب ؛ وهو أن سحابة سوداء أرعدت رعداً شديداً ، وخرج منها
خان أسود اتصل بالأرض على هيئة ثنيان في ثخن العمود الكبير الذي لا يحضنه إلا عذة
ن الرجال ، رأسه في عنان السماء وذنبه يلعب في الأرض ، شبه الزوبعة الهائلة . وصار
عمل الأحجار الكبار ويرفعها في السماء مثل رمية سهم وأزيد ، فتقع على الأرض وتضدم
بعضها ببعضاً ، فيسمع لها أصوات مرعبة وتبلغ من هو عنها بهيميد . واتصل ذلك بأطراف
مسكر الجرد [بمحمص^(٤)] ، وعليه الأمير بدر الدين بكنوت الثلاثي وم زبادة على ألقى

هنا بالخواشي ، قد أفاض في كتابه المذكور (ج ٩ ، ص ١٥٦ - ١٥٨) بصدد هذا الحادث ،
سيما ما كان منه خاصاً بإنعام السلطان عليه بإمرة ثمانين فارساً وإقطاع كبير ، فضلاً عن نيابة الكرك
سبل ، مكافأة له على خدماته .

(١) كذا في س .

(٢) في س " سحجرة وضرب " ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 84) هذين
لين إلى (une jument et une tente) ، أي أنثى واحدة من الخيل وخيمة ، على أن إطلاق لفظ
لحجرة " على الأنثى من الخيل خطأ وصوابه حجر ، ومن الخطأ أيضاً استعمال لفظ الضرب بمعنى الخيمة
صحیح المضرب وجمعه مضارب . (محيط المحيط) .

(٣) في س " السواه " بغير ضبط ، والنسوة المقصودة هنا منزل للقوافل بين حمص وقاراً بالشام .
نوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٣ .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٦) ، حيث أخبر
الزوبعة واردة في تكعاب أرسله الأمير بكنوت المذكور هنا إلى الأمير حسام الدين لاجين المنصوري
السلطنة بالشام ، ولراجع أن المقرئى لحص ما أورده هنا من هذا الكتاب ، لقشاه محتوياتهما في
به العبارة والأنفاظ .

فارس ، فما مرّ بشيء إلا رفعه في الهواء كرمية سهم وأكثر : فحل السروج والجواشن .
وآلات الحرب وسائر الثياب ، وحمل خُرْجاً من آدم فيه تطاييقُ نعالٍ للخيال من حديد .
حتى علامية سهم ، ورفع الجبال بأحمالها حتى ارتفعت قدر رمح من الأرض ، وتحمل
كثيراً من الجند (١٨٦) والغلمان ، فتلف شيء كثير جداً . ثم غاب الثعبان وقد توجه
في البرية نحو المشرق ، ووقع بيده مطر . وفي سلخه عُزل محي الدين محمد بن يعقوب بن
إبراهيم بن النحاس عن وزارة دمشق ، وأعيد تقي الدين توبة .

وفي سابع رجب توجه السلطان إلى الكرك ، فوصلها وعَرَضَ حواصلها ورجالها
وشحن بها ألقي غرارة قمح ، وقرر بها بحرية ورتب أمورها ، ونظف البركة ؛ وجعل في نيابة
الكرك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ؛ ونقل عز الدين أيبك إلى نيابة غزة ، ثم نقله
إلى نيابة صفد .

واتممت زيادة ماء النيل في حادى عشرى شعبان إلى سبعة عشر ذراعاً وإصبعين .
وسار السلطان من الكرك وأقام في غابة أورسوف حتى وقع الشتاء وأمن حركة العدو .
ثم عاد إلى مصر فوصل قلعة الجبل في رابع عشر شوال ، فأفرج عن الأمير بدر الدين
بكتوت الشمسى والأمير جمال الدين أفش الفارسي .

وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى استقر تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت
الأعز قضاء مصر والوجه القبلى بعد وفاة وجيه الدين البهنسى . وأستمر شهاب الدين
محمد الخولى على قضاء القاهرة ؛ واستقر في قضاء القضاة للالكية زين الدين على بن مخلوف .
ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين حسين بن عبد الرحيم بن شاس .

وفي ذى الحجة استقر الأمير علم الدين سنجر أبو خرس الحموى نائباً بحماة . وفيها كانت
وقعة بين الأمير بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد وبين أهل [حصن ^(١)] للرقب .
بسبب أخذهم قافلة تجار قُتل فيها عدة من عماليكه وجرح [هو] في كتفه ، فكُتِبَ بمنازلته .
نفرج إليه عساكر الشام ، ولم تزل عليه حتى أخذته بعد حروب شديدة في يوم الجمعة .

(١) أنصف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ : ص ٢٧٣) ، ويلاحظ أن
النويرى ذكر تلك الحادثة كأنها وقعت سنة ٦٨٤ هـ ، وقال إن السلطان قلاوون هو الذى نزل - من المرقية -
في أوائل شهر ربيع الأول من تلك السنة .

تاسع عشر ربيع الأول ؛ واستقر الطباخي نائباً به . وفيها شنع موت الأبقار بأرض مصر ، حتى إن شخصاً كان له ثلاثمائة وأربعين رأساً ماتوا بأجمعهم في نحو شهر ؛ وارتفع سعر البقر بزيادة ثلث أثمانها .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى دمشق بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن يحيى الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن الزكي الأموى الشافعى ، عن ست وأربعين سنة بدمشق وتوفى قاضى القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين أبى عبد الله الحسين الملهبى البهنسى الشافعى ، فى مستهل^(١) جمادى الآخرة . وتوفى جمال أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكرى الوائلى الشريشى^(٢) المالكي بدمشق ، عن أربع وثمانين سنة ، قدم القاهرة . وتوفى ناصر الدين أبو محمد عبد الله ابن إمام الدين أبى حفص عمر بن علي الشيرازى البيضاوى الشافعى قاضى شيراز ، بمدينة تبريز . وتوفى قاضى القضاة تقى الدين أبو علي الحسين بن شرف الدين أبى الفضل عبد الرحيم ابن عبد الله بن شاس السعدى المالكي ، عن ثمانين سنة . وتوفى المسند بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب^(٣) بن حيدرة الشيبانى الصالحى ، عن ثمان وثمانين سنة بدمشق ، قدم القاهرة ، وتوفى الأديب معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد القهرى ، عن ثمانين سنة بالقاهرة . وتوفى الأديب شهاب أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ابن محمد بن الخيمى^(٤) الأنصارى ، وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وفيها [مات] ملك المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن يحيو بن أبى بكر حمامة الربيعى ، فى آخر الحرم . وقام من بعده ابنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب ، وكانت مدة ملكه^(٥) ثمانيا وعشرين سنة ،

(١) موضع هذا اللفظ يباخ فى س ، وقد أضيف من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٦ ب) ، حيث وردت الوفاة على أنها وقعت فى " مستهل جمادى الأولى " .

(٢) فى س " الشراشى " بغير ضبط ، والنسبة إلى شريش - وتسمى شرش أيضاً - وهى مدينة من كورة شلوفة بالأندلس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ، ٢٨٥) .

(٣) كذلك فى س ، وهو فى ب (١٢٢٢) " تغلب " .

(٤) فى س " الختمى " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٧ ا) ، حيث ورد اسم هذا الشاعر كالألقاب : " شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن يوسف بن أحمد الأنصارى اليمنى المحتلى (كذا) ، المصرى الدار والمولد ، الشافعى الصوقى ، المعروف بابن الخيمى الشاعر المشهور " ، ويلى ذلك جملة تصانيد لشهاب الدين هذا .

(٥) التفسير حائد على أبى يوسف يعقوب المتوفى . راجع (Lane-Poole : Mah. Dyns. p. 57) .

سنة ممت وثمانين وستمائة . في يوم الأحد نصف المحرم استقر برهان الدين خضر السنجارى في قضاء القاهرة والوجه البحرى ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد الخَوَوى^(١) . ونقل الخَوَوى عن قضاة القاهرة إلى قضاة دمشق ، عوضاً عن بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن محمد بن على بن الزكى . فنزل قاضى القضاة برهان الدين السنجارى من القلعة ، وجلس للحكم في المدرسة للتصورية بين القصرين ، ورُسِم له أن يجلس في دار العدل فوق قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز . فشق ذلك على ابن الأعز ، وسعى أن يعفى من حضور دار العدل ؛ فلم يشعر إلا وقد مات البرهان السنجارى في تاسع صفر فجأة عن سبعين سنة ، فكانت مدة ولايته أربعة وعشرين يوماً . فاستقر ابن بنت الأعز في قضاء القاهرة ، وُجِع له بين قضاء البلدين ، ونزل فصلى على السنجارى وهو بالشريف .

و [في هذه السنة] توجه الأمير حسام الدين طرنتاى نائب السلطنة على عسكر كثير ، لقتال الأمير (١٨٦ ب) شمس الدين سنقر [الأشقر] بصهيون . وسبب ذلك أن السلطان لما نازل المرقب [وهى بالقرب ^(٢) من صهيون] ، لم يحضر إليه سنقر الأشقر وبعث إليه ابنه ناصر الدين صفار ؛ فأسرّها السلطان في نفسه ، ولم يمكن صفار من العود إلى أبيه وحمله معه إلى مصر ، [واستمر الحال على ذلك حتى هذه السنة] فسار طرنتاى ونازل صهيون حتى بعث الأشقر يطلب الأمان فأمنه ، ونزل [سنقر] إليه [ليسلم الحصن] ، فخرج طرنتاى إلى لقائه ماشياً ، فنزل سنقر عند ما رآه وتعامقا . وسار [سنقر] إلى نخيم طرنتاى ، وقد خلع طرنتاى قباده وفرشه على الأرض ليمشى عليه سنقر ، فرفع سنقر القباء عن الأرض وقبله ثم لبسه ، فأعظم طرنتاى ذلك من فعل سنقر وشق عليه وخجل ، وأخذ يعامل سنقر من الخدمة بأتم ما يكون . وتسلم [طرنتاى] حصن صهيون ، ورتب فيه نائباً ووالياً وأقام

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) ، وقد تقدست الإشارة إلى ما كان بين السلطان وهو على صفار المرقب وبين الأمير سنقر الأشقر من تجدد الجفاء (انظر ص ٧٢٨ ، حاشية ١) ؛ ويلاحظ أن عبارة المقرئى هنا تلخيص ظاهر لما في النويرى . انظر أيضاً بغير من التصورى (توبة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٥٨ ب ، وما بعدها) .

به رجالا ، بعد ما أنفق في تلك المدة أربعائة ألف درهم في السكر الذي معه ؛ فمتب عليه السلطان بسبب ذلك . ثم سار [طرنطاي إلى مصر] ومعه سنقر الأشقر حتى قرب من القاهرة ؛ فنزل السلطان من قلعة الجبل ، هو وابنه الملك الصالح على ، وابنه الملك الأشرف خليل ، وأولاده الملك الظاهر ، في جمع المساكر إلى لقاء سنقر الأشقر . وعاد به إلى القلعة ، وبعث إليه الخلع والثياب والحوائص الذهب والتحف والخيول ؛ وأنعم عليه بإمرة مائة فارس وقدمه على ألف ، فلأزم [سنقر] الخدمة مع الأمراء إلى صابح عشرين شهر رجب .

[و] حرج السلطان من قلعة الجبل سائراً إلى الشام ، فأقام ببل للمجول ظاهر غزة . وفي ثاني عشرين شعبان انتهت زيادة ماء النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين إصباعاً . وفي هذه السنة وصل من دمشق إلى القاهرة ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي ، ليرافع قاضي القضاة بدمشق بهاء الدين بن الزكي ، فوردت وفاته فمدل عنه [إلى غيره ^(١)] . واجتمع [ناصر الدين] بالأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدير الدولة ، وقرر معه أن مَلَكَكَ ^(٢) خاتون ابنة الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب باعت أملاكها بدمشق ، وأنه يثبت سفيها ، وأن عمها الصالح عماد الدين إسماعيل كان قد حجر عليها — [وذلك] حتى يسترجع الأملاك ممن اشتراها ، ويرجع عليهم بما أخذوه من ربهما ، ثم يشتري الأملاك للخاص . فأعجب ذلك الشجاعى ، وكتب يطلب سيف الدين أحمد السامري ^(٣) من دمشق ، فإنه ابتاع قرية حرزما ^(٤) . فوصل إلى القاهرة في رمضان ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النوىرى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٨ ب ، وما بعدها) ؛ ويلاحظ هنا أيضاً أن عبارة المقرئى ، مع أنها أقصر وأخصر مما يقابلها في النوىرى ، تشبهها كثيراً في ترتيبها وألفاظها .

(٢) يوجد بهامش للصفحة في س ترجمة هذه الأميرة ، ونصها : " ملكة خاتون ابنة الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، أوصى لها أبوها بجميع جواهره ووقف دار السمادة وبستان الثيرب ؛ فتزوجها الجواد يونس بن محمود (كذا) بن العادل أبي بكر ثم طلقها ؛ فتزوجها المنصور محمود بن الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر ، فولدت له ولدين ، وتوفيت في عاشر شعبان سنة أربع وتسعين وسبائة " .

(٣) مضبوط هكذا في س ، أو أن النسبة إلى مدينة سامرا . انظره (Quatrmère : Op. Cit. II. 1) .

(٤) P. 89. حيث ترجم هذا اللفظ إلى (le Samaritan) ، أى السامرى نسبة إلى السامرة من اليهود .
(٤) في س " حرزما " ، بعلامة سكون على الزاى فقط ، والرسم المثبت هنا من النوىرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩) ، وما يلى بالمتن هنا أيضاً . (انظر ص ٧٣٦ ، حاشية ٢ ، ٣) .
وهذه الصيغة المثبتة بالمتن قرية من " حرزم " وهو اسم بليدة بين ماردين وديار بكر من أعمال الجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٩) .

وطولب بالقرية المذكورة فادعى أنه وقفها . فأخذ ابن الشيخ عبد الرحمن عمل محضر^(١) بأن ابنة الأشرف حال بيع حرزما^(٢) (١١٨٧) وغيرها كانت سفينة من تاريخ كذا إلى تاريخ كذا ، ثم إننا صلحت واستحقت رفع الحجر عنها من مدة كذا ، ولفق بيعة شهدت عند بعض القضاة ، وأثبت ذلك . فبطل البيع من أصله وألزم السامري بما استأده من ريع حرزما^(٣) عن عشرين سنة ، وهو مبلغ مائتي ألف وعشرة آلاف درهم من فضة ؛ واعتدله بنظائر الثمن الذي دفعه ، واشترى منه أيضاً سبعة عشر سهماً من قرية الزبقية^(٤) بمبلغ تسعين ألف درهم ، وتحل بعد ذلك مبلغ مائة ألف وأربعين ألف درهم إلى بيت المال . واستقر ابن الشيخ عبد الرحمن وكيل السلطان ، فشرع في فتح أبواب البلاء على أهل الشام ، وعمل عيد الفطر يوم الأحد من غير رؤية . وإنما ثبت عند الملك الصالح على أن السلطان صام شهر رمضان في مدينة غزة يوم الجمعة على الرؤية ، فأثبت القاضي المالكي أن أول شوال يوم^(٥) الأحد ، فأمسك كثير من الناس عن الفطر ، وأفطروا يوم الاثنين . وأما السلطان فإنه عاد من تل المجول ، ووصل قلعة الجبل في ثالث عشرى شوال .

وفي سادس ذى الحجة توجه الأمير علم الدين سنجر المسرورى المعروف بالخياط متولى القاهرة ، والأمير عز الدين السكوراني ، إلى غزو بلاد الدوبة . وجرّد [السلطان] معهم طائفة من أجناد الولايات بالوجه القبلى والقرى الغلامية ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيدمر السيفي^(٦) السلاح دار متولى قوص أن يسير معهما بعدته ومن عنده من المالك السلطانية .

- (١) يقول النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩) أنه " شاهد " هذا المحضر .
 (٢) كذا في س ، بالراء قبل الزاى . (٣) في س " حرزما " ، بالزاي قبل الراء .
 (٤) في س " الزبقية " . انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩) .
 (٥) كان أول شوال تلك السنة ، حسب تقويم (Wüstenfeld - Mahler ' sche : Tabellen) ، يوم الأحد وقد وافق ٩ نوفمبر ١٢٨٧ م .

(٦) هذه النسبة كثيرة الورد في أسماء أمراء الممالك في كتب المؤلفين المعاصرين ، وكان لاستعمالها وترتيبها في الاسم دلالة على ما من اصطلاحية مختلفة ؛ فإذا أتت أول الاسم كالسيفي يلبها مثلاً كان معناها أن لقب هذا الأمير سيف الدين ؛ وإذا وردت بين مثل أرغون السيفي دمرdash كان معناها أن صاحب هذا الاسم من ممالك الأمير الدهرداش ؛ وإذا جاءت في آخر الاسم مثل للوارد هذا بالمتن كان معناها أن صاحب ذلك الاسم قد مات عنه سيده وأستاذة ونقل إلى ديوان السلطان . لهذا كان من بين ممالك السلطان فرقة اسمها السيفية ، تميزاً لها من فرقة الممالك السلطانية المكونة من ممالك السلاطين السابقيين ، وفرقة المشتريات - أو الجلبان أو الأجلاب - التي كان السلطان يشتري ممالكها لنفسه . انظر (Popper's Glossary) P. XXXVI في ابن تقي بردى ، النجوم الزاهرة ، طبعة كاليغورنيا ، ج ٦) ، وما به من المراجع .

المرکزين بالأعمال القوصية ، وأجناد مركز قوص ، وعربان الإقليم : وهم أولاد أبى بكر وأولاد عمر ، وأولاد شريف وأولاد شيدان ، وأولاد الكنزوبنى هلال ، وغيرهم . فسار الخياط فى البر الغربى بنصف المسكر ، وسار أيدمر [بالنصف^(١)] الثانى [من البر الشرقى ، وهو الجانب الذى فيه مدينة دمقلة . فلما وصل المسكر أطراف بلاد النوبة أدخل ملك النوبة سمأمون^(٢)] البلاد ، وكان صاحب مكر ودهاء وعنده بأس . وأرسل [سمامون] إلى نائبه بجزائر ميكائيل وعمل الدو واسمه جريس^(٣) — ويعرف صاحب هذه الولاية عند النوبة بصاحب الجبل^(٤) — يأمره بإخلاء البلاد [التي تحت يده أمام الجيش الزاحف] ، فكانوا يرحلون والعسكر وراءهم منزلة بمنزلة حتى وصلوا إلى ملك النوبة بدمقلة . فخرج [سمامون] وقاتل الأمير عز الدين أيدمر قتالاً شديداً ، فانهزم ملك النوبة وقتل كثير ممن معه . (١٨٧ ب) واستشهد عدة من المسلمين . فتبع العسكر [ملك] النوبة [مسيرة] خمسة عشر يوماً من وراء دنقلة إلى أن أدركوا جريس وأسروه ، وأسروا أيضاً ابن خالة الملك وكان من عظامهم . فرتب الأمير عز الدين فى مملكة النوبة ابن أخت الملك ، وجعل جريس نائباً عنه ؛ وجرد معه ما عسكراً ، وقرر عليهم ما قطيعة يحملانها فى كل سنة ، ورجع بغنائم كثيرة ما بين رقيق وخيول وجمال وأبقار وأكسية .

وفى هذه السنة أمطرت المدينة النبوية فى ليلة الرابع من المحرم مطراً عظيماً فوَكَّفت^(٥) سقوف المسجد النبوى والحجرة الشريفة ، وخربت عدة دور وتلف نخل كثير من السيول . ثم عقب ذلك جراد عظيم صار له دوى كالرعد ، فأتلف الثمر وجريد النخل وغيره من المزروع . وكانت الأعين قد أتلفها السيل ، وخرب عين الأزرق حتى عادت ملجأ أجاجا ؛ فكتب بذلك إلى السلطان ، وأن الحجرة الشريفة عادت أن تكسى فى زمن الخلفاء إذا ولى

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا بشأن غزوة النوبة مطابقة انطباقاً يكاد يكون حرفياً لما يقابلها فى المرجع المذكور .

(٢) ضبط هذا الاسم من النويرى (نفع المرجع والجزء والصفحة) ، وهو وارد فى انقلاشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٧) برسم "سيمامون" .

(٣) مضبوط هكذا فى س .

(٤) فى س "صاحب الخيل" . انظر ص ٦٢٢ ، حاشية ٣ .

(٥) وكف البيت أى قلب ماء المطر من سقفه ، ويقال أيضاً وكف الماء - أو الدمع - أى سال قليلاً قليلاً . (محيط المحيط) .

الخليفة ، فلا تزال حتى يقوم خليفة آخر فيكسوها ؛ وأن المنبر والروضة ^(١) يُبعث بكسوتهما في كل سنة ، وأنهما يحتاجان إلى كسوة .

وفيها جهز السلطان هدية سنية إلى برِّ بركة ^(٢) ، ومبلغ ألفي دينار برسم همارة جامع قويم ، وأنت تكتب عليه ألقاب السلطان ، و جهَّز حجار لنقش ذلك وكتابتها بالأصباغ ، وفيها نزل تدان منكوب بن طغان ^(٣) بن باطون دوشى بن جنكزخان عن مملكة الططر بلاد الشمال ؛ وأظهر التزهد والانقطاع إلى الصالحاء ، وأشار أن يملكوا ابن أخيه تُلأبغا ^(٤) بن منكوبتمر بن طغان ، فلكوه عوض تدان .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى القضاة برهان الدين أبو محمد الخضر بن الحسن ابن على السنجارى الشافعى ، في تاسع صفر ، عن سبعين سنة . وتوفى قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن القسطلانى التوزرى المالكي ، شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، وقد أناف على السبعين . وتوفى عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على بن نصر بن الصقلي ^(٥) الحراى المسند المعمر ، وقد أناف على التسعين ، بالقاهرة . وتوفى الأديب ضياء الدين أبو الحسن على بن يوسف بن عفيف الأنصارى . الفرائضى بالإسكندرية ، وقد أناف على التسعين . وتوفى أبو العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرمى المالكي ، بالإسكندرية . وتوفى بدر الدين أبو الفضل محمد بن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأنصارى الجياني ^(٦) الفجوى بدمشق ، وقد أناف على الأربعين . وتوفى الأديب شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان ^(٧) بن أنى الجليش بن عبد الجبار بن سليمان

(١) يطلق هذا الاسم على بقعة معينة من مسجد النبى عليه السلام بالمدينة ، وهى البقعة الكائنة بين المنبر والقبز الشريف . راجع الفلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٨٨) .

(٢) فى س " بركة " ، والمقصود بيت بركة ، أى مغول القفجاق .

(٣) فى س " تدان بن منكوبتمر بن طغان ... " ، وخطأ المقرئى واضح مما سبق وروده هنا (انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢) ، وكذلك مما يلى ، ومن أبى الفداء (المختصر فى أخبار البشر ،

ص ١٦٢ ، فى Rec. Hist. Or. I.) .

(٤) ضبط هذا الاسم على منطوقه فى (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 280) .

(٥) كذا فى س ، وهو فى ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٣٩٦) " ابن الصيقل " .

(٦) بغير ضبط فى س ، والنسبة إلى بلدة جيان بالأندلس ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا .

(٧) ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٧) كذا فى س ، وهو فى ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٩٥) " ابن بليمان " .

الإربلى الحلبي الشاعر بدمشق ، عن تسعين سنة . وتوفي أبو الحسن فضل بن علي بن نصر ابن عبد الله بن الحسين بن راحة الأنصاري الحموي ببلييس . وتوفي الطيب حماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد الرعي الديسري بدمشق ، عن إحدى وثمانين سنة . وتوفي الشيخ إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي ، بتاحية دسوق من الغربية ، ومولده سنة أربع وأربعين وستائة تخميناً ، وقبره إحدى المزارات التي تحمل إليها الذنور ويتبرك بها .

سنة سبع وثمانين وستائة : في المحرم استدعى ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن موسى أبو الكارم ، المعروف بابن المقدسي ، جماعة من أهل دمشق إلى القاهرة فحضر عز الدين حزمة بن القلانسي ، ونصير الدين بن سويد ، وشمس الدين محمد بن يمن ، والجمال ابن صمصري ، وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي ، والمصاحب تقي الدين توبه ، وشمس الدين بن غانم ، وغيره . فألزم القلانسي بمائة وخسين ألف درهم ، وابن سويد بثلاثين ألف درهم ، وابن يمن عن قيمة أملاك مائة ألف درهم وتسعين ألف درهم ، وابن صمصري بثلاثمائة ألف درهم ، وحسام الدين بثلاثة آلاف درهم ، وابن غانم بخمسة آلاف درهم . فاعتذروا أنهم قد حضروا على البريد ، وأن أموالهم بدمشق ، وسألوا أن يُقرَّر عليهم ما يحملونه . تخاف (١٨٨) الشجاعى أنهم إذا دخلوا دمشق تشفعوا فسومحوا بما عليهم ، فطلب تبحار الكارم بمصر وأصرهم أن يقرضوا الدماشقة مالا ، ففعلوا ذلك . وكتبت على الدماشقة مساطير بما اقترضوه من تبحار الكارم . وحلوا ما أخذوه إلى بيت المال ، وأذن لهم في العود إلى دمشق ، فلم يجدوا بدا من وفاء التبحار .

ثم استقر^(١) ابن صمصري^(٢) ناظر الدواوين بدمشق ، فانتدب النجيب كاتب بكجري — أحد مستوفي^(٣) الدولة — لمرافقة الشجاعى ، وبرز له بموافقة القاضي تقي الدين نصر الله بن فخر الدين الجوجري ، وأنهى إلى السلطان عنه أموراً وحاqqه بحضرة .

(١) في س " واستقر " ، وة . وضعت " ثم " بدل واو المطف لإظهار المعنى المراد من البهنية .

كما في الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) .

(٢) مضبوط هكذا في س . انظر ص ٦٧٠ ، سطر ٦ .

(٣) في س " مستوفيين " .

السلطان . ومما قاله إنه باع جملة من السلاح — ما بين رماح ونحوها مما كان في الدخائر السلطانية — للفرنج ؛ فلم يفكر [الشجاعى ذلك] ، وقال : ” بَعْتُهُ بِالْفُطَّةِ الْوَافِرَةِ وَالْمَصَاحَةِ الظَّاهِرَةِ ، فَالْفُطَّةُ أَتَتْهُمْ مِنَ الرِّمَاحِ وَالسَّلَاحِ مَا عَتَقَ وَفَسَدَ وَقُلَّ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ ، وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ أَضْعَافُ ثَمَنِهِ ، وَلِلْمَصَاحَةِ أَنْ تَعْلَمَ الْفَرَنْجُ أَنَّا نَبِيعُهُمُ السَّلَاحَ هَوَانًا بِهِمْ ، وَاحْتِقَارًا بِأَسْرَمِ وَعَدَمِ مِبَالَةِ بِشَانِهِمْ “ ؛ قال السلطان لذلك وقبلة . فقال النجيب : ” يَا مَكْنَزُ (١) ! الَّذِي خَفِيَ عَنْكَ أَعْظَمُ مِمَّا خُتَ . هَذَا الْكَلَامُ أَنْتَ صَوَّرْتَهُ بِخَاطِرِكَ لَتَعْدَهُ جَوَابًا ، وَأَمَّا الْفَرَنْجُ وَسَائِرُ الْأَعْدَاءِ فَلَا يَحْمِلُونَ (٢) بَيْعَ السَّلَاحِ لِمَ عَلَى مَا زَعَمْتَ أَنْتَ ، وَلَكِنَّهُمْ يَشِيعُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَيَتَنَاقَلُهُ الْأَعْدَاءُ إِلَى أَمْثَالِهِمْ ، بِأَنْ صَاحِبَ مِصْرَ وَالشَّامِ قَدْ احْتَاجَ حَقَقًا بَيْعَ سِلَاحِهِ لِأَعْدَائِهِ “ فلم يحتمل السلطان هذا ، وغضب على الشجاعى وعزله في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول ، وأمر بمصادرته على جملة كثيرة من الذهب ، وألزمه ألا يبيع في ذلك شيئاً من خيله ولا سلاحه ولا رَحْنَهُ ، بل يحمل المطلوب ذهباً ، وعصره بالمعاصير (٣) بين يديه حتى حل ما طلب منه . فبلغه الناس ما اعتمده الشجاعى من (٤) الظلم في مصادرة جماعة ، وأن في سجنه كثيراً من المظلومين قد مرّت عليهم سنون وهم في السجن ، وباعوا موجودهم حتى أعطوه في التراسيم (٥) ، وفيهم من استعطى وسأل بالأوراق (٦) . فرسم السلطان

(١) كذا فى س ، وفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) ” يا مكنز “ ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابهة في ترتيبها وألفاظها لما يقابلها في نهاية الأرب .

(٢) فى س ” يحملون “ .

(٣) المعاصير جمع معصرة وهى آلة للتغذيب ، وقد سرى هذا اللفظ ومناه إلى اللاتينية الدارجة في الشام زمن الحروب الصليبية وصار (masserie) . وكانت المعصرة مكوّنة من خشبين مربوطين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه الماعب — أو رأسه ، أو رجلاه ، أو عقباه — ثم تشد الخشبتان شداً وثيقاً ، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المصنوع بين الخشبتين . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94. N. 116)

(٤) فى س ” لمن “ .

(٥) التراسيم جمع ترسيم ، وهو الأمر الذى يصدر من الجهة المختصة لمقوبة شخص بوضعه تحت

المراقبة (mettre à la consigne) انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94.) .

(٦) الأوراق جمع ورقة ، ومعناها هنا الصك يكتبه المدين للدائن (reconnaissance , recette) .

انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 95) . وهذا وعبرة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) في ذلك الضدد مختلفة في بعض ألفاظها عما هنا بالمتن ، وهى تساعد على توضيح المعنى المقصود حتى الترسيم ، وهما : ” وأن في اعتقاله جماعة كثيرة قد مر عليهم سنون وسنون ، وباعوا موجودهم وصرفوه في أجرة المترسين عليهم ، واحتاج بعضهم إلى أن استعطى من الناس بالأوراق “ .

للأمير بهاء^(١) الدين بغدى الدوادار بالكشف عن أسر المصايرين ومطالعة بحالهم ، فخرج لذلك وسأل ، فكثرت الغالة بما فيه أهل السجون من الفاقة والضرورة ؛ فنقض أسرم إلى الأمير طرنتاي (١٨٨ ب) ، فكشف عنهم وأفرج عن سائرهم .

وفي ليلة الاثنين سادس عشره وقع الحريق بمخازن السلاح والمشهد الحسيني بالقاهرة . فطفئ^{*} . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر استقر في لوزارة بديار مصر الأمير بدر الدين بيدرا ، عوضاً عن سنجر الشجاعى ، بعد ما عرضت على قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز فامتنع ؛ وشُرِط على الأمير بيذا أنه يشاور ابن بنت الأعز ، ويمتد ما يشير به . وكان ابن بنت الأعز إذا دخل على السلطان ، وهو يومئذ ناظر الخزانة ، يقول له : ” يا قاضى ! إيش حال ولدك بيدرا فى وزارته ؟ ” فيقول^(٢) : ” يا خوند ! ولدك صالح دخلت بولايته الجنة ، وأزالت الظلم ، واستجلبت لك الدعاء ، والذي كان يحصل بالعسف حصل بالالطف ” . وصار ابن بنت الأعز كل يوم أربعاء يدخل على بيدرا ويقرّر معه ما يفعل ، ثم استناب بيدرا ضياء الدين عبد الله النشائي^(٣) وصار يجلس معه . واستقر تقي الدين نصر الله فى نظر الدراوين شريكاً لثلاثة ، [وهم] تاج الدين بن السنهورى ، وكال الدين الحرايى ، ونغر الدين بن الحلبي صاحب ديوان الصالح على ، وخلع عليه .

وفي أول ربيع الآخر استقر الجمال بن صبرى فى نظر الدراوين بدمشق ، وخلع عليه وسافر من القاهرة هو والقاضى تاج الدين ...^(٤) بن النصيبينى كاتب الدرج بحلب ، بعدما أفرج عنه . وفيه أيضاً استقر ركن الدين بيبرس أمير جاندار بدمشق ، وسافر هو وشمس الدين ..^(٥) بن غانم ، وقد سومح بما كان قد قرّر عليه . واستقر تقي الدين توبه فى نظر الدراوين بدمشق أيضاً . وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسى إلى دمشق ، متحدثاً فى وكالة السلطان ونظر سائر الأوقاف الشامية ، ونظر الجامع الأموى والمارستان النورى وبقية المارستانات ، ونظر الأثراف والأيتام والأمرى

(١) فى س ” هاى ” .

(٢) فى س ” يعول ” .

(٣) فى س ” النشائي ” ، والرسم المثبت هنا من (Zelterstén : Op. Cit. P. 184) .

(٤ ، ٥) بياض صغير فى س .

والصدقات والخلواتك والرُّبُط والأسوار وغير ذلك . و [سافر] معه شمس الدين القشمرى ، وصارم الدين الأيدمرى ، ليكونا مشدين . فقدم دمشق وتبع عورات الفاس ، وتصدى لإثبات سفه من باع شيئاً من الأملاك — كما فعل في أسرابلة الأشرف ، فلم يوافقته القضاة بدمشق ولا النائب — ، وشرع في مناكدة الناس .

وفي تاسعه أفرج عن الأمير علم الدين سبجراشجاعى ، بعدما أخذ منه خمسة وستون ألف دينار عينا ، سوى ما أخذ السلطان وغيره من موجوده . وعُزل بيدرا عن الوزارة في تاسع عشره ، واستُدعى قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، وخلعت^(١) عليه خلع الوزارة ونزل . فتعفف عن التصرف والكتابة في أشياء ، وباشر الوزارة مع قضاء القضاة ونظر الخزانة ، وصار يجلس في اليوم الواحد تارة في دست الوزارة وتارة في مجلس الحكم وتارة في ديوان الحكم ، ولم يوفَّ منصب الوزارة حقه لتسكه [بظاهر^(٢)] الأمور الشرعية . ثم نقلت^(٣) عليه الوزارة فتوفّر منها ، وأعيد الأمير بدر الدين بيدرا إليها في .^(٤) ، وكان حينئذ أمير مجلس^(٥) ، ثم نقل إلى الأستاذارية^(٦) مع الوزارة ، واستقر كذلك إلى آخر الدولة المنصورية .

وفيه كُتب إلى الأكابر ببلاد السند والهند والصين واليمن صورة أمان لمن اختار الحضور إلى ديار مصر وبلاد الشام ، من إنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ؛ وسُيّر مع (١٨٩) النجار .

(١) في س " جمع " .

(٢) في س " تسكه بالأمور الشرعية " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٩ ، ص ٢٨٩ ب) .

(٣) في س " نعلت عليه " ، وفي ب (٢٢٤ ب) " نقلت عنه " ، وقد ترجمها : (Quatremère)

Op. Cit. II. I. P. 97. بهذا المعنى إلى " On le décharge du vizirat " .

(٤) يياض في س .

(٥) كان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء في التلقين (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨) ،

هو الذى " يتحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً " ؛ وفي موضع آخر من نفس المرجع (ج ٥ ، ص ٤٥٥) أن أمير المجلس هو الذى " يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير في الترتيب وغيره " ، ويظهر من هذين التعريفين المتباينين أن تلك الوظيفة كانت تشمل الناصيتين المذكورتين .

انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 97. N. 117) .

(٦) يقول النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) إن بيدرا نقل إلى الوزارة من

الأستاذارية لا معها كما بالمتن هنا ، وقد أضيف ما بين القوسين من نفس المرجع والجزء (ص ٢٩٠) .

وفي أول جمادى الأولى وردت كتب الأمير علم الدين سنجر السرورى الخياط من دمقلة ، بفتحها والاستيلاء عليها وأمر ملوكها ، وأخذ تيجانهم ونسائهم . وكان الكتاب على يد ركن الدين منكورس الفاقاني ، فخلع عليه وكتب معه الجواب بإقامة الأمير عز الدين أيدمر والى قوص بدمقلة ، ومعه من رُسم لم من الممالك والجند والرجال ، وأن يحضر الأمير علم الدين ببيعة العسكر . وجُهِز من قلعة الجبل سعد الدين سعد ابن أخت داود ، ليكون مع الأمير أيدمر لخبرته بالبلاد وأهلها ، فسار وقد أعطى سيقاً محلياً ، فأقام بقوص . وفيه استقر زين الدين^(١) بن رشيق فى قضاء الإسكندرية ، عوضاً عن زين الدين ...^(٢) ابن الخير .

وفي سابع عشر — وهو خامس عشر يؤونة من أشهر القبط — أخذ قاع النيل بمقياس الروضة ، فكان أربعة أذرع وستة وعشرين أصبعا . وفيه فوضت حسبة دمشق لشرف الدين أحمد بن عيسى السيرجى .

وفي تاسع رجب وصل الأمير علم الدين سنجر السرورى من بلاد الدوبة ، ببيعة العسكر الخلف بدمقلة مع عز الدين أيدمر ؛ ووصل معه ملوك الدوبة ونساؤهم وتيجانهم وعدة أسرى كثيرة ، فكان يوما مشهودا . وفرق السلطان الأسرى على الأمراء وغيرهم ، فتهاداهم الناس ، وبيعوا بالثمن اليسير لكثرتهم . وخلع على الأمير علم الدين وعُملَ مَهْمَنْدَارٌ^(٣) ، عوضاً عن الأمير شرف الدين الجاكي ، بحكم استقراره فى ولاية الإسكندرية عوضاً عن حسام الدين بن شمس الدين بن باخل ، بحكم عزله والقبض عليه ومصادرته .

وأما الدوبة فإن سعادون ملكها رجع بعد خروج العسكر إلى دمقلة ، وحارب من بها وهزمهم ؛ وفر منه الملك وجرتس والعسكر الجرد ، وساروا إلى القاهرة ، فغضب السلطان وأمر بتجهيز العسكر لغزو الدوبة^(٤) .

(١) بياض فى س .

(٢) فى س " مهندار " . وكان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء فى القلشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩) ، هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث فى القهام بأمرهم . ولفظ مهندار مركب من كلمتين فارسييتين ، إحداهما مهمن ومعناها للضيف ، والثانية دار ومعناها ملك ، فيكون المعنى الحرفى للفظ مهندار ملك الضيف ، والمراد المنتصدي لأمره . (٤) انظر ص ٧٣٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده .

وفي يوم الأحد خامس عشره خرج السلطان مبرزاً بظاهره القاهرة يريد الشام ، فركب معه ابنه الملك الصالح وحضر السماط ؛ ثم عاد [الصالح] إلى قلعة الجبل آخر النهار ، فتمحرك عليه فؤاده في الليل وكثر إسهاله الدموى وأفرط ، فعاد السلطان لعيادته في يوم الأربعاء ثامن عشره . ولم يقد فيه العلاج ، فعاد السلطان إلى المدهيز من يومه ، فأتاه الخبر بشدة مرض الملك الصالح ، فعاد إلى القلعة . وصعدت الخزان في يوم الثلاثاء أول شعبان ، وطلعت السناجق والظُلب في يوم الأربعاء ثانيه . فأتى الصالح بكرة يوم الجمعة رابعه من دوسنطاريا (١٨٩ ب) كبدية ، وتحدث^(١) طائفة بأن أخاه الملك الأشرف خليل^(٢) سمته . فحضر الناس للصلاة عليه ، وصلى عليه بالقلمة قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز إماماً ، والساطان خلفه في بقيه الأسماء والملك الأشرف خليل . ثم حملت جنازته ، وصلى عليه ثانيًا قاضى القضاة معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب الحنفى خارج القلعة ، ودُفن بقرية أمه قريباً من المشهد النفيسى . وترك [الصالح] ابناً يقال له الأمير مظفر الدين موسى ، من زوجته منكبك ابنة نوكمى . واشتد حزن السلطان عليه ، وجلس للعزاء في يوم الأحد ثالث^(٣) يوم وفاته بالأيوان الكبير . وأنشئت كتب العزاء إلى الدواب بالممالك ، ورسم فيها ألا يقطع أحد شعراً ولا يلبس ثوب حداد ولا يغيرزيه .

وفي مدة مرض الملك الصالح جاد السلطان بالمال وأكثر من الصدقات ، واستدعى الفقراء والصالحين ليدعوا^(٤) له ؛ وبعث إلى الشيخ محمد المرجاني^(٥) يدعوه فأبى أن يجتمع به ، فحل إليه مع الطواشى مرشد خمسة آلاف درهم ليعمل بها وقتاً^(٦) للفقراء ، حتى يطلبوا ولد السلطان من الله تعالى ، فقال له : ” سلم على السلطان ، وقل له متى رأيت فقيراً يطلب أحداً من الله ؟ فإن فرغ أجله فوالله ما ينفعه أحد ، وإن كانت فيه بقية فهو يعيش “ ؛

(١) في سن ” تحدث “ .

(٢) في سن ” خليل “ .

(٣) في سن ” ثاله “ .

(٤) في سن ” لدعو “ .

(٥) في سن ” المرحاني “ ، وقد صحح هذا الاسم وضبط على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 100.)

(٦) في سن ” وقما “ ، والمراد حفلة دينية ، كحفلة الذكر أو لقراءة القرآن .

وردّ اللال فلم يقبل منه شيئاً . وطلع الشيخُ عمر خليفةُ الشيخ أبي السعود إلى السلطان ، وقد دعاه ليدعو للصالح ، فقال له " أنت رجل بخيل ما يهون عليك شيء ، ولو خرّجت للفقراء عن شيء له صورة لعملوا وقتاً ، وتوسلوا إلى الله أن يهبهم ولدك لكان ^(١) يتعافى " . فأعطاه [السلطان] خمسة آلاف درهم عمل بها سماعاً ، ثم عاد إلى السلطان وقال : " طيّب خاطرك ، الفقراء كلهم سألوا الله ولدك ، وقد وهبه لهم " ؛ فلم يكن غير قليل [حتى] مات الصالح . فرأى السلطان في صبيحته الشيخ عمر هذا ، فقال له : " يا شيخ عمر ! أنت قلت إن الفقراء طلبوا وادى من الله وهبه لهم " ، فقال على الفور : " نعم ! الفقراء طلبوه ، وهبههم إياه ألا يدخل جهنم ، ويدخله الجنة " ؛ فسكت السلطان .

وفي سادى عشر شعبان فوّض السلطان ولاية العهد لابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فركب بشمار السلطنة من قلعة الجبل إلى باب النصر ، وعبر إلى القاهرة وخرج من باب زويلة ، وصعد إلى القلعة وسائر الأسراء وغيرهم في خدمته ، ودقت البشائر . وحلف القضاء له جميع ^(٢) العسكر ، وخلع على سائر أهل الدولة ؛ وخطب له بولاية العهد واستقر على قاعدة أخيه الصالح على ، وكتب بذلك إلى سائر البلاد ، وكتب له تقليد فتوّف السلطان من الكتابة عليه .

وفي ثانى شهر رمضان استقر في حسبة دمشق شمس الدين محمد بن السلومس ، عوضاً عن ابن السيرجى .

وفي رابع شوال استقر بدر الدين محمد بن جماعة خطيباً بالقدس ، عوضاً عن الشيخ قطب الدين عبد المدمع بن يحيى بن إبراهيم القرشى القدسى ، بحكم وفاته ؛ [وكان ذلك] بعناية الأمير علم الدين سنجر الدوادارى ، لصحبة بينهما . واستقر في تدريس القيميرية بدمشق — عوضاً عن ابن جماعة — علاء الدين أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في سابع عشره .

وفي ذى الحجة استقر علم الدين سنجر للسرورى في ولاية البهنسا ، وولى معه عز الدين مقدم نظرها ، واستقر قاضى القضاء جمال الدين ... ^(٣) الزواوى في قضاء الملسكية بدمشق .

(١) في س " كان " . (٢) في س " مع " .

(٣) بياض في س .

وفي هذه السنة ورد كتاب نائب الشام بأن الفرنج بطرا بلس نقضوا الهدنة ، وأخذوا جماعة من التجار وغيرهم ، وصار بأيديهم عدة أسرى . وكانوا لما مَلَكَ السلطان قلعة المرقب [قد] بعثوا إليه هدية ، وصالحوه على ألا يتركوا عندهم أسيراً ، ولا يتعترضوا لتاجر ولا يقطعوا الطريق على مسافر ؛ فتجهز السلطان لأخذ طراباس .

وفيهما قدم الشريف جواز بن شيعة من المدينة النبوية وآلآكَ مكة ، فجاء الشريف أبو نعيم في آخر السنة وملكها منه .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الصالح على بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وقد أناف على الثلاثين ، في رابع شعبان . وتوفي تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن ممضاد ابن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي ، عن سبع وثمانين سنة بالقاهرة . وتوفي المجد أبو المعالي محمد بن خالد بن حدون المذنباني الحموي الزاهد المحدث ، عن ثمانين سنة بحلب ، قدم القاهرة . وتوفي خطيب القدس قطب الدين أبو الذكاء^(١) عبد المنعم بن يحيى ابن إبراهيم بن علي بن جعفر القرشي الزهري ، وقد أناف على الثمانين . وتوفي البرهان أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي ، ببغداد عن نحو تسعين سنة . وتوفي أمين الدين أبو المين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي المحدث ، عن ثلاث وسبعين سنة بالمدينة النبوية . وتوفي الأديب الشاعر ناصر الدين أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان بن النقيب الكناني^(٢) ، وقد أناف على سبعين سنة ، بالقاهرة . وتوفي الحكيم علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحزم ابن النفيس القرشي الدمشقي رئيس الأطباء ، عن نحو ثمانين سنة بالقاهرة .

سنة ثمان وثمانين وستمائة . في يوم الخميس عاشر الحرم خيم السلطان بظاهر القاهرة ، ورحل في خامس عشره . واستخلف ابنه الملك الأشرف خليلاً^(٣) بالقلمة ، والأمير

(١) في س " أبو الذكاء " ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠١) .

(٢) في س " الكناني " ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ - ٤٠١) ، حيث ورد أيضاً بعض نظم هذا الشاعر .

(٣) في س " خليل " .

بيدرا نائباً عنه ووزيراً ؛ وكتب عند الرحيل إلى سائر عمالك الشام بتجهيز المسافر لقتال طرابلس . وسار إلى دمشق فدخلها في ثالث عشر صفر ، وخرج منها في العشرين منه إلى طرابلس فزالها ، وقد قدم لنجدة أهلها أربعة شوان^(١) من جهة مملكة قبرس . فوالى [السلطان] الرمي بالحنانيق عليها والزحف والنقوب في الأسوار ، حتى انتهت عنوة في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر ، بعدما أقام عليها (١١٩٠) أربعة وثلاثين يوماً ، ونصب عليها تسعة عشر منجنيقاً ، وعمل فيها ألف وخمسمائة نفس من الحجارين والزرايين . وفر أهلها إلى جزيرة تجاء طرابلس^(٢) ، فخاض الناس فرساناً ورجالا وأسرهم وقتلهم وغنموا^(٣) ما معهم ؛ وظفر الغلمان والأوشاقية بكثير منهم كانوا قد ركبوا البحر فألقاهم الريح بالساحل ، وكثرت الأسرى حتى صار إلى زردخاه^(٤) السلطان ألف ومائتا أسير . واستشهد من المسلمين الأمير عز الدين معن ، والأمير ركن الدين منكورس الفارقاني ، وخمسة وخمسون من رجال الحلقة . وأمر السلطان بمدينة طرابلس فهدمت ، وكان عرضُ

(١) في س " سوى " .

(٢) اسم هذه الجزيرة في المراجع الأوربية (St. Nicholas) ، أي جزيرة القديس نيقولا . انظر (King : The Knights. Hospitallera In The Holy Land. P. 188.) . وقد ذكر أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) بأنه كان في تلك الجزيرة " كنيسة تسمى كنيسة سنطاس " ، مما يدل على أن اسمها كان على الأتلى في زمن أبي الفداء (St. Thomas) ، أي القديس توما وليس نيقولا كما في المرجع السابق .

(٣) كان أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) من شهداء وقعة طرابلس ، وقد شاهد بنفسه مبالغ ما حدث بالجزيرة من القتل والتخريب ، ووصفه بالآتي : " وهذه الجزيرة بمد فراغ الناس من النهب والسلب عبرت إليها في مركب ، فوجدتها ملاءى من القتل وقد جافت ، بحيث لا يستطيع الإنسان الوقوف فيها من نتن القتل " .

(٤) الزردخانه هي السلاح خاناه ، ومعنى هذا اللفظ المركب " بيت الزرد " ؛ وكان بها جميعا جاء في القاموس (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ - ١٢) جميع أنواع السلاح : " من السيوف والقصي المربية والنشاب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد المانع (كذا) ، والقرقلاط المتخذة من صفائح الحديد المغطاة بالديباج الأحمر والأصفر ، وغير ذلك (ص ١٢) من الأبطال وسائر أنواع السلاح ؛ ويقبل بها تسمى الرجل والركاب لعدم معاناتها بالديار المصرية ، وإنما تكثر بالفور كالإسكندرية وغيرها . وفي كل سنة يحمل إليها ما يعمل بمخزائن السلاح من الأسلحة ، يحمل على رموس الحالين ويزف إلى القلعة ، ويكون يوماً مشهودا . وفي هذه السلاح خاناه من الصناع المقيمين بها لإصلاح الحديد وتجديد المستملات جماعة كثيرة ، ويسمى صانع ذلك الزردكاش ، وهي لفظة أعجمية وكان معناها صانع الزرد ؛ ولها فلان أخرى وفراشون ، بسبب خدمة الفئاض وانتقاه " .

سورها يمر عليه ثلاثة فرسان بالليل ، ولأهلها سعادات جليلة منها أربعة آلاف تَوَلَّ (١)
قَزَازَة . وأقرَّ [السلطانُ بِلْدَة] جبيل مع صاحبها (٢) على مال أخذه منه ، وأخذَ بيروت .
وجبلَة وما حولها من الحصون .

وعاد [السلطان] إلى دمشق في نصف جمادى الأولى ، واستقرَّ المسكر على عادته
بحصن الأكراد مع نائبه الأمير سيف الدين بلبان الطباخي . ونزل البَزَّك إلى طرابلس
من حصن الأكراد وأضيف إلى الطباخي ، واستقر معه خمسمائة جندي وعشرة أمراء
طلبخانا ، وخمسة عشر أمراء عشرات ؛ وأقطعوا إقطاعات . ثم عمر المسلمون مدينة
بجوار النهر فصارت مدينة جليلة ، وهي التي تُعرف اليوم بطرابلس (٣) .

وقدم على السلطان [وهو (٤) بطرابلس] رسل سيّس يسألون مرأهه ، فطلب منهم
مرعش وبهنا والقيام بالقطيعه على العادة ، وأعادهم وقد خلع عليهم .

وخرج الأمير طرناي نائب السلطنة إلى حلب . وأقام الأمير سنجر الشجاعى متحدثاً
في الأموال بدمشق ، فأوقع الحوطة على تقي الدين توبه ، وأخذ حواصله وباعها على الناس
بأعلى الأثمان حتى جمع من ذلك خمسمائة ألف درهم ، تخاف منه الناس وفر كثير منهم .
وعاد طرناي في سابع رجب .

وورد على السلطان كتاب ولده الأشرف بأن سلامش وخضرأ (٥) ابني [السلطان]
الظاهر [ببيرس] قد راسلا الظاهرية ، وأنه يخشى عاقبة ذلك . فكتب [السلطان] بأن

(١) الذول آلة نسج القماش وجمعه أنوال ، والقزازة صنعة نسج الحرير خاصة . والراجع أن المقصود
بالقزازة هنا صنعة النسج عموماً وهي الحياكة أيضاً ، ويسمى بخترف هذه الصنعة قزاز والجمع قزازون ،
وهو الخائل والجمع سيك . (محيط المحيط ، Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً : Quatremère :
Op. Cit. II. 1. P. 103, No. 123, 124) .

(٢) كان صاحب جبيل تلك السنة (Bartholomew of Jubail) ، وقد حياء السلطان بهذه المعاملة
السبب المذكور بالمتن ، لأنه كان يهادى الأميرة (Lucia) أخت الأمير المنوفى (Bohemond VII) وصاحبة
طرابلس من بعده . (Stevenson : The Crusaders In The East, pp. 849, et seq.) .

(٣) يوجد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤ ب ، وما بعدها) تاريخ طويل للمدينة
طرابلس مثلاً فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان إلى زمن المؤلف ، أى إلى أوائل القرن الثامن
الهجرى .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نفس الموجع والمزء ، ص ٢٩٠ ب) .

(٥) في من " خضر " .

يُخْرِجَا وأمهما إلى نهر الإسكندرية ، ويحملوا في البحر إلى بلاد الأشكري ، فأخرجوا ليلا . وكان في ذلك أعظم عبرة : فإن الظاهر [بيبرس] أخرج قاقان^(١) وأبني المغز أيبك إلى بلاد الأشكري ومعهما أمهما ، فعوقب بمثل ذلك وأخرج ولداه وأمهما ليحزى الله كل نفس بما كسبت .

وخرج السلطان من دمشق في ثائي شعبان ، ومعه تقي الدين توبه مقيداً ، وقد نال أهل دمشق ضرراً كبيراً . فدخل السلطان قلعة الجبل في آخر شعبان ، وجرد الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى بلاد النوبة ، ومعه من الأمراء قبيجاقي^(٢) المنصوري وبكتمر الجوكندار وأيدمر والي قوص ، وأطلاب كثير من الأمراء ، وسائر أجناد المراكز بالوجه القبلي ونواب الولاية ، ومن عربان الوجهين القبلي والبحري عدة أربعين ألف راجل ، ومعه ممتلك^(٣) النوبة وجريس .

فساروا في ثامن شوال ، وصحبهم خمسمائة مركب ما بين حراريق ومراكب كبار وصغار تحمل الزاد والسلاح والأنتقال . فلما وصلوا نهر أسوان مات (١٩٠ ب) ممتلك النوبة ، [فدفن بأسوان]^(٤) . فطالع الأمير عز الدين الأفرم [السلطان] بموته ، فجهز إليه من أولاد أخت الملك داود رجلاً كان بالقاهرة ليمسكه ، فأدركه العسكر على خيل البريد بأسوان وسار معه . وقد اتسموا نصفين : أحدهما الأمير عز الدين الأفرم وقبيجاقي^(٥) في نصف العسكر من الترك والعرب في البر الغربي ، وسار الأمير أيدمر والي قوص والأمير بكتمر بالبقية على البر الشرقي ؛ وتقدمهم جريش نائب ملك النوبة ومعه أولاد الكنز أيؤمن أهل البلاد ويجهز الإقامات . فكان العسكر إذا قدم إلى بلد خرج إليه المشايخ والأعيان ، وقبلوا الأرض وأخذوا الأمان وعادوا ، وذلك من بلد الدو إلى جزائر ميكائيل ،

(١) في س "عل" .

(٢) في س "قبيجاقي" . انظر ص ٦٧١ ، حاشية ٩ وكذلك (Wiet : Les Biographies du Manhal Safi. P. 270. No. 1822) ، سيدأب التاشر على إثبات ذلك الاسم بذلك الصيغة فيما يلى بالمتن بغير تعليق . ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بنون بدل الباء في ب (٢٧٧ ب) ، والنويزي (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب ١٢٧٤) .

(٣) في س "ملك" ، وقد غيرت إلى "مملك" للتوضيح ومنح الهمزة . انظر ما يلى سطر ١٢ ، وكذلك النويزي (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويزي (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٥) في س "قبيجاقي" .

وهي ولاية جريس . [وأما ما هذا^(١) ذلك من البلاد التي لم يكن لجريس عليها ولاية] ، من جزائر ميكائيل [إلى دمقلة] ، فإن أهلها جَلَوْا^(٢) عنها طاعة لممالك القوبة . فنهبا المسكر وقتلوا مَنْ وجدوه بها ، ورعوا الزروع وخرَّبوا السواقي إلى أن وصلوا مدينة دمقلة ، فوجدوا الملك قد أخلاها حتى لم يسبق بها سوى شيخ واحد عجوز ، فأخبرا أن الملك نزل بجزيرة في بحر النيل بُمدها عن دمقلة خمسة عشر يوماً . فتبعه إلى قوص ، ولم يقدر مركب على سلوك النيل هناك لتوَعَّرَ النيل بالأحجار . وقال في ذلك الأديب ناصر الدين بن الفقيص ، وكان ممن جُرِّدَ إليها :

يا يومَ دمقلةِ ويومَ عبيدِها من كل ناحية وكل مكان
من كل نوبٍ يقول لأخته نُوحِي نَقْدَ سَكَّوَا قَفَا السُودَانِ

ومات^(٣) في هذه السنة من الأعيان كاتب الإنشاء بمحابة نجم الدين أبو محمد عبد الغفار ابن محمد بن محمد بن نصر الله بن المُغَيَّرِلِ^(٤) العبدى الحموى بها ، عن أربع وستين سنة . وتوفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن عباد الأصبهاني ، عن اثنين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي الأديب شمس الدين محمد بن العقيف أبي الربيع سليمان بن علي ابن عبد الله بن علي بن ياشين العابدى القلساني . وتوفي علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف عبد الله بن علي الشهير بابن صاحب صفى الدين بن شكر ، بعد ما تغَيَّرَ عقله ، وقد أناف على الستين^(٥) .

(١) أنضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) .

(٢) قى من "جلو" .

(٣) أورد ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) بين وفيات هذه السنة وفاة أحد أبناء البيت الأيوبي ، وهو "الملك المنصور محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن المعادل أبي بكر بن أيوب ، سلطنته أبوه بدمشق ، وركب في أجرة السلطنة سنة أربعين وسبائة ، ولا زالت تتقلب به الأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق . قال ابن مكتوم : رأيت سلطاناً ورأيت يسعطى ، وكان شيخاً مهيباً ، يلبس قباء وعمامة مدورة " . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩١) .

(٤) مضبوط هكذا في س .

(٥) بلى هذا بهامش الصفحة في س ذكر وفاة قبلاى خان ، وهذا خطأ وقع فيه أيضاً كاتب نسخة ب (٢٢٨ ب) ، وكذلك (Quatremère : OP. Cit. II, 1. P. 106) ؛ وقد نقل ما جاء بمصدر تلك الوفاة تحت ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م) ، وهي السنة التي توفي فيها هذا الختان الكبير ، كما يتواتر في المراجع العربية والإنجليزية . انظر (Enc. Isl. Art. Kublîai) .

سنة تسع وثمانين وستمائة . في الحرم سار الأمير طرنتاي النائب إلى بلاد الصعيد ومعه عسكر كبير ، فوصل إلى طوخ^(١) تجاه قوص ، وقتل جماعة من العربان ، وحرقت كثيراً منهم بالنار ، وأخذ خيولاً كثيرة وسلاحاً ورهائن من أكابرهم . وعاد بمائة ألف رأس من الغنم وألف ومائتي فرس وألف جمل ، وسلاح لا يقع عليه حصر .

وفيه توجه الأمير سيف الدين التتوي^(٢) ومعه ستائة فارس لينزل بطرابلس وهو أول جيش استخدم بطرابلس بمد فتحتها ، وكان العسكر [قبل ذلك] بالحصون .

وفي ربيع الأول استدعى الأمير سقير الأعسر شاد الدواوين بدمشق إلى القاهرة على البريد ، فلما حضر أكرمه السلطان وأكد عليه في تحصيل الأموال ، وأضاف إليه الحصون بسائر الممالك الشامية والساحل وديوان الجيش ، وخاع عليه . فماد إلى (١١٩١) دمشق في العشرين من ربيع الآخر ، وقد زاد تجهزه وكثر تعاضله .

وفي جمادى الأولى قبض على الأمير سيف الدين جرمك^(٣) الناصري لمطالوعة^(٤) جرت بينه وبين الأمير طرنتاي النائب ، أغلظ عليه فيها بحضرة الأسراء .

وفي أول جمادى الآخرة استقر شرف الدين حسن بن أحمد بن أبي هرير بن قدامة المقدسي في قضاة الحدايلة بدمشق ، بعد وفاة قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن القديسي الحنبلي ، بأمر السلطان . وكتب توقيعه عن الأمير حسام الدين نائب الشام ، في تاسع الشهر .

[فيه] وصل إلى قوص بمن معه إلى تجاه الجزيرة التي بها سمامون ملك النوبة ، فأرأوا بها عدة من سراكب النوبة ، فبعثوا إليه في الدخول في الطاعة وأمنوه فلم يقبل . فأقام العسكر تجاهه ثلاثة أيام ، فخاف من محيى الحرايق والمراكب إليه ، فانهمزم إلى جهة الأبواب ،

(١) في من "طوخ" بغير ضبط ، وطوخ اسم البلاد كثيرة بالديار المصرية (انظر فهرس موقع الأمكنة ، ص ٨٠) ، والمتصود منها هنا طوخ البلاص ، وهي قرية بمديرية قنا بمركز قوص ، على الشط الغربي للنيل بين البلاص ونقاده . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٣ ، ص ٦١ ، وما بعدها)

(٢) في من "التتوي" . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

(٣) كذا في من ، وهو وارد "جرمك" بالخاء في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

(٤) كذا في من .

وهي خارجة عن مملكتيه وبينها وبين الجزيرة التي كان فيها ثلاثة أيام . ففارقة السواكرة^(١) — وم الأسماء — ، وفارقه الأسقف والقسوس ، ومعهم الصليب الفضة الذي كان يُحمل على رأس الملك وتاج الملك ؛ وسألوا الأمان فآمنتهم والى قوص وخاع على أكابرهم ، وعادوا إلى مدينة دمقلة وهم جمع كبير . فعند وصولهم عدى الأمير عز الدين الأفرم وقبحاق إلى البر الشرقى ، وأقام المسكر مكانه . [واجتمع الأسماء^(٢) بدمقلة] ، وابس المسكر آلة الحرب وطلبوا من الجانبين ، وزُيِّتت الحرائق في البحر ولعب الزرقون بالنفط . ومد الأسماء السمات في كنيسة أسوس^(٣) أكبر كنائس دمقلة وأكلوا ، ثم ملسكوا الرجل الذي بمته السلطان [قلاون] وأبسوه التاج ، وحلّفوه وسائر الأكابر ، وقرروا التباط^(٤) [المستقر أولاً] ، وعيّنوا طائفة من المسكر تقيم عنده وعليها بيبرس العزى مملوك [الأمير عز الدين] والى قوص . وعاد المسكر إلى أسوان بمد ما غاب عنها ستة أشهر ، وساروا إلى القاهرة في آخر جمادى الأولى بثمانم كثيرة .

(١) كذا في س ، بهاء بدل الباء المربوطة ، وكذلك في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤) ، حيث ورد أن المفرد " سوكري " ، وقد أورد (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 107) ، لفظ السواكرة بالعربية بشين بدل السين ، إلى جانب الترجمة الفرنسية (Schavkeri) .

(٢) أضرب ما بين الأقواس بهذه الفقرة واتى نليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤) ، ويلاحظ أن عبارة المقرئى بصدد هذه الحملة متفقة اتفاقاً حرفياً تقريباً مع ما يقابلها بالنويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ب) .

(٣) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 108) ، حيث جاء أيضاً أن هذه التسمية مأخوذة من لفظ عيسى (Jésus) .

(٤) يطلق البقظ على المال الذي فرضه المسلمون على النوبة مد فتحهم لها ، أيام إمارة عمرو بن العاص على مصر . ويوجد بالمقرئى (المواقظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وما بعدها) تاريخ البقظ وحوادث بلاد النوبة منذ الفتح الإسلامى إلى زمن السلطان الظاهر بيبرس ، وقد بدأه ببحث في أصل هذا اللفظ ، ونصه : " البقظ ما يقبض من سبى النوبة في كل عام ويعمل إلى مصر ضريبة عليهم ، فإن كانت هذه الكلمة عربية نهى إما من قولهم في الأرض بقط من بقل وعشب أى نبل من مرعى ، فيكون معناه على هذا نبل من المال ، أو ص (٢٠٠) يكون من قولهم إن في بنى تميم بقطاً من ربيعة أى فرقة أو قفلة ، فيكون معناه على هذا فرقة من المال أو قفلة منه . ومنه بقط الأرض فرقة منها ، وبقط الشيء فرقه . والنقط أن تغطي الحبة على الثلث أو الربع ، والبقط أيضاً ما سقط من التمر إذا قطع فأخطأ المحرف ، فيكون معناه على هذا بعض ما في أيدي النوبة . وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر ، مسافتها من أسوان خمسة أميال فيما بين بلد بلاق وبلد النوبة ، وكان القصر فرضة لقوص . وأول ما تقرر هذا البقظ على النوبة في إمارة عمرو بن العاص ، لما بعث عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد فتح مصر إلى النوبة سنة عشرين ، وقيل سنة إحدى وعشرين [هجرية] " . انظر أيضاً (Quatremère : Mém. Sur La Nubie. P. 42) . ومع هذا كله يبدو أن كلمة بقط مأخوذة من اللفظ اللاتينى (pactum) وأن البقظ بين مصر وبلاد النوبة يرجع إلى أيام مصر الرومانية .

وأما سمّامون فإنه عاد بعد رجوع العسكر إلى دمنقة مختفياً ، وصار بطريق باب كل واحد من السواكرة [ويستدعيه] ، فإذا خرج ورآه قتل له الأرض وخلف له ، فاطلع الفجر حتى ركب معه سائر عسكره . وزحف [سمّامون بعسكره] على دار الملك ، وأخرج^(١) بيبرس العزى ومن معه إلى قوص ، وقبض على الذى تملك موضعه ، وعراه من ثيابه [، وألبسه جلد ثور كما ذُبح بعد ما قدّمه سيوراً ولقها عليه ، ثم أقامه مع خشبة (١٩١ ب) وتركه حتى مات ؛ وقتل جريس [أيضاً] . وكتب [سمّامون] إلى السلطان يسأله العفو ، وأنه يقوم بالبقط المقرر وزيادة ، وبعث رقيقاً وغيره تقدمةً فقبل منه ، وأقرّه السلطان بعد ذلك بالنوبة^(٢) .

وفي ثانى عشرى جمادى الآخرة كتب بالكشف على ناصر الدين بن المقدسى وكيل السلطان بالشام ، فظهرت له أفعال مفكرة ، وقبض عليه في تاسع عشر رجب وضرب بالمقارع وأزم بمال . ثم رُسم بحمله إلى القاهرة ، فوجد في يوم الجمعة ثالث شعبان وقد شق نفسه ؛ [فحضر^(٣) أولياء الأمر والقضاة والشهود وشاهدوه على تلك الصورة ، وكتبوا محضراً بذلك ، ودفن واستراح الناس من شره] .

وفي رابع رجب استقر الأمير عز الدين أيبك الموصلى في مقدمة العسكر بغزة والساحل ، عوضاً عن الأمير آقسنقر كرتيه .

وفي شعبان خرج مرسوم السلطان ألا يُستخدم أحد من أهل الذمة — اليهود والنصارى — فى شيء من المباشرات الديوانية ، فصُرفوا عنها .

وفيه ثار أهل عكا بتجار المسلمين وقتلهم ، فغضب السلطان وكتب إلى البلاد الشامية بعمل مجانيق وتجهيز زرد خاناه لحصار عكا . وذلك أن الظاهر بيبرس هادنهم ، فحملوا إليه وإلى الملك المنصور هديتهم فى كل سنة ؛ ثم كثر طاعهم وفسادهم وقطعهم الطريق على

(١) فى س " واخرجوا " .

(٢) أورد القامشندى (صبح الأمتى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١) نص نسخة اليمن التى حلف عليها متلك النوبة للسلطان قلاون ، بعد استنتراره نالاً منه فى تلك البلاد .

(٣) أضيف ما بين القوسين من الزيادة (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

التجار ، فأخرج لهم السلطان الأمير شمس الدين سنقر المساح على عسكر ، ونزلوا الأيجون^(١) على العادة في كل سنة ، فإذا بفرسان من الفرنج بعكا قد خرجت لخاربوم ، واستمرت الحرب بينهم وبين أهل عكا مدة أيام . وكُتب إلى السلطان بذلك ، فأخذ في الاستعداد لهم . فشرع [الأمير شمس^(٢) الدين] سنقر الأعسر في عمل ذلك ، وقرر على ضياع المرج وغوطة دمشق مالا على كل رجل ما بين أنفى درهم إلى خمسمائة درهم ، وجي أيضا من ضياع بعلبك والبقاع . وسار إلى وادي بين جبال عكا وبعلبك لقطع أخشاب المجانيق ، فسقط عليه ثلج عظيم كاد أن يهلكه ، فركب وساق وترك أثقاله وخيامه لينجو بنفسه ، فطعمها الثلج وبقيت تحته إلى زمن الصيف ، فتلّف أكثرها .

وفي سادس شوال أفرج عن الأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبى ، فكانت مدة اعتقاله خمس سنين وتسعة أشهر وأياما .

وفي آخر شوال برز السلطان بظاهر^(٣) [القاهرة ، ونزل بمخيمه بمسجد تبر] ، يريد فتح عكا . فأصابه عك في أول ليلة وأقام يومين يغير ركوب ، ثم اشتد مرضه ، وصار الأشرف ينزل إليه كل يوم من القلعة ويقوم عنده إلى بعد العصر ويعود . فكثرت القالة وانتشرت حتى ورد الخبر بحركة العرب ببلاد الصعيد ، فأخرج النائب طرطاي قراقوش الظاهري والأمير . . .^(٤) أبا^(٥) شامة لتدارك ذلك . واشتد مرض السلطان إلى أن مات بمخيمه

(١) بغير ضبط في س ، وهو بلد بالأردن على الحدود الشمالية لفلسطين ، بينه وبين طبرية عشرين ميلا ، ومنه إلى الرملة أربعمون ميلا وهو على مسافة عشرين ميلا أيضا من قيسرية الشام . انظر (Le Strange : Palest. Under Moslems. PP. 492, et seq) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا العدد . وقد قام الأمير سنقر الأصغر على تجهيز لوازم الحرب بصفته شاد ديوان الجيش بدمشق ، وكان السلطان تلاقى قد فوض إليه تلك الوظيفة في أوائل تلك السنة مع وظيفة شد الحصون بسائر النيابات الشامية والساحل ، فضلا عن وظيفة شد الدواوين بدمشق التي كانت بيده من قبل . (انظر ص ٧٥١ ، سطر ٧ - ١٠ ؛ والنويرى : نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩١ أ) .

(٣) توجد بعد هذا اللفظ في س سقطه قلمية واضحة ، وهي في ب أيضا (٢٢٩) ، وقد أدركت بالإضافة التالية بين القوسين ، وهي من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٢ أ) . هذا وكان مسجد تبر المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام ، وموقعه قريب من المطرية . انظر ص ٦٨٤ ، حاشية ٣ .

(٤) بياض في س .

(٥) في س " أبو " .

تجاه مسجد تبر خارج القاهرة في ليلة السبت سادس ذى القعدة ؛ فعمل إلى القاهرة ايلاً ، وعادت الأسراء إلى بيوتها .

وكانت مدة سلطنته إحدى عشرة سنة وثمانين وأربعة وعشرين يوماً ، وعمره نحو سبعين سنة . وترك ثلاثة أولاد ذكوراً : وهم الملك الأشرف خليل الذى مَلَكَ بعده ، والملك الناصر محمد ومَلَكَ أيضاً ، والأمير أحمد [وقد مات في سلطنة أخيه الأشرف . و [ترك من البنات] ابنتين : وهما التعلش وتعرف بدار مختار وأختها دار عنبر ، وزوجة واحدة [وهى] أم الناصر محمد .

وناب عنه بمصر الأمير عز الدين أيبك الأفرم ثم استعفى ، فاستقر بعده حسام الدين طرطاي حتى مات [السلطان] . و [كان] نائبه بدمشق بعد سنقر الأشقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار (١١٩٢) المعروف بالصغير ؛ ونوابه بحلب الأمير جمال الدين أقش الشمسى ، فلما مات [جمال الدين] استقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، وصُرف بالأمير قرا سنقر الجوكندار . وناب عنه بحصن الأكراد بلبان الطباخى ، وبصفد علاء الدين السبكى ، وبالسرك أيبك الموصلى ثم يبيرس الدوادار . ووَزَّر له صاحب برهان الدين خضر السنجارى مرتين ، وفخر الدين إبراهيم بن لقمان ، ونجم الدين حمزة الأصفونى ، وقاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، ثم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى — وكان بلى شد الدواوين . فإذا لم يكن فى الدولة وزير تحدث فى الوزارة ، ثم استقل بالوزارة بعد الأصفونى ، وكان جباراً عسوقاً مهيباً^(١) يجمع المال من غير وجهه ، فكرهه كل أحد ونمّثوا زوال دولة المنصور من أجله — ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا ؛ ومات المنصور وبیدا^(٢) وزير .

وبلغت عدة ممالكه اثني عشر ألف مملوك ، وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح ، تأخر

(١) فى من " مهابة " .

(٢) يلاحظ أن المقرئى ختم حكم السلطان قلاون ، من دون من تقدمه فى كتابه من السلاطين بمصر . بل ذكر نوابه ووزرائه ؛ ولما كان النويرى قد عمل مثل ذلك فى نهاية الأرب (ج ٢٩ ، ص ١٢٩٢) ، فإن هنا قرينة لا يستهان بها فى تقرير اعتماد المقرئى على النويرى فى كتابة الملوك ، أو على مرجع مشابه له فى محتوياته وترتيبه .

منهم كثير، وتسلمت^(١) جماعة. وكان قد أفرد من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة من الأص^(٢) والجركس، جعلهم في أبراج القلعة وسماهم البرجية. وكان جميل الصورة مهيباً^(٣)، عريض المنكبين قصير المنق، فصيحاً بلغة الترك والقبحاق، قليل المعرفة بالعربية.

السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور

سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى النجمى

جلس على تخت الملك بقلعة الجبل يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة، وجدّد المسكر له الخلف في يوم الاثنين ثامنه. وطاب [السلطان الملك الأشرف] من القاضي فتج الدين بن عبد الظاهر تقليده بولاية العهد، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور. وكان ابن عبد الظاهر قد قدّمه إليه^(٤) ليملّ عليه فلم يرض، وتكرّر طلب الأشرف له، وابن عبد الظاهر يقدّمه والمنصور يمتنع إلى أن قال له: "يا فتج الدين! أنا ما أوّلّ خليل^(٥) على المسلمين". فلما رأى الأشرف التقليد بغير علامة قال: "يا فتج الدين! إن السلطان امتنع أن يعطيني، وقد أعطاني الله"، ورعى إليه التقليد، فما زال عند ابن عبد الظاهر.

ثم إن الأشرف خلع على سائر أرباب الدولة، وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة ثاني عشره بعد الصلاة، وسيّر إلى الميدان الأسود تحت القلعة بالقرب من سوق (١٩٢ ب) الخليل [والأسمراء والعساكر في خدمته^(٦)]. وعاد إلى القلعة قبل العصر مسرعاً، فإنه

(١) في س "تسلطن".

(٢) كلما في س بدون علامة المد على الألف، وذكر القلقشندي (صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٦٥) موقع بلاد هؤلاء القوم في عبارة يفهم منها أنها تقع بالجزء الجنوبي من شبه جزيرة القرم، بقرب ثغر كاتا (Catta) الذي كان من أكبر أسواق الرقيق الأبيض في العصور الوسطى. انظر نفس المرجع والجزء، ص ٤٦٠ - ٤٦١، ٤٦٤؛ وكذلك Heyd : Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age. II. P. 556).

(٣) في س "مهابة".

(٤) الضمير عائد للسلطان الملك المنصور قلاوون.

(٥) في س "خليل".

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الزويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٩٢ ب)، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابة لما يقابلها في نهاية الأرب.

بلغه أن الأمير حسام الدين طرنتاي يريد الفتك به إذا قرب من باب الإسطبل . فلما سبّر أربعة ميادين^(١) ، وقد وقف طرنتاي ومن واقفه عند باب سارية ، وحاذى السلطان باب الإسطبل ، وفي الظن أنه يعطف إلى نحو باب سارية ليكمل التسيير على الحادة ، حرك فرسه يريد القلعة وعبر من باب الإسطبل ؛ فساق طرنتاي بمن معه سوقا حثيثا ليدركه فئاته . وبادر الأشرف بطلب طرنتاي ، ففهمه الأمير [زين الدين] كتبنا أن يدخل إليه وحذره منه ، فقال : ” والله لو كنت نائما ما جسر خليل يهينى “ ؛ وغره إعجابه بنفسه وكثرة أيام سلامته ، ودخل [ومعه الأمير زين الدين كتبنا] . فعند ما وصل إلى حضرة الأشرف قبض عليه وعلى كتبنا وسجنا ؛ وقتل طرنتاي في يوم الاثنين خامس عشره — وقيل يوم الخميس ثامن عشره — بعد عقوبة شديدة ، وترك بعد قتله في محبسه ثمانية أيام ، ثم أخرج ليلة الجمعة سادس عشره في حصير على جنوبية^(٢) إلى القرافة ، فمسّل بزواوية أبي السمود وكفنه شيخها صدقة عنه ، ودفنه بظاهر الزاوية ليلا . فلما تسلمن كتبنا نقله إلى مدرسته بالقاهرة ودفنه بها ، وهو إلى اليوم هناك .

وكان سبب قتله كراهة الأشرف له من أيام أبيه ، فإن طرنتاي كان يطرح جانب الأشرف ، ويهين نوابه ومن ينسب إليه ، ويرجّح أخاه الملك الصالح عليه . ولم يتلاف^(٣) ذلك بعد موت الصالح ، بل جرى على عادته في أهنة من ينسب إليه ، وأغرى الملك المنصور بشمس الدين الساموس^(٤) ، فانظر ديوان الملك الأشرف حتى ضربه وصرفه . ثم وشى به [إلى الأشرف] أنه يريد القبض عليه عند ركوبه [إلى] الميدان ، ويقال إنه لما دخل عليه^(٥)

(١) الميادين جمع ميدان ، ومعناه هنا تسوير الخيل وترقيصها (*évolutions à cheval*) في الميدان ، وقد ذكر (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) أنه جمعه الاصطلاحي موادين .

(٢) بغير ضبط في سن ، أو في المراجع المذكورة في هذه الحاشية ، وهي المقالة التي تستخدم لنقل الجرحى والموتى ؛ وقد ترجمها (*Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 118*) إلى (*Civière*) ، أى النقلة تستخدم للأغراض المذكورة ، وترجمها (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) إلى (*palissade*) ، أى السياج الذى يعمل من مخازق الخشب ، ويسمى الحسيكة أيضا .

(٣) في سن ” يتلافى “ .

(٤) بغير ضبط في سن ، انظر (*Zellerstéen : Beitrage.Index*) ، حيث ورد هذا الاسم ” ابن سلوس “ ، بغير أداة التعريف دائما .

(٥) في سن ” على الأشرف “ .

وُجد لابساً عدة الحرب . وعندما قُبِضَ على طرنطاي نزل الشجاعى — وكان عدوه — إلى دار ، وأوقع الحوطة على موجوده ، فوجد له من الذهب العين ألف ألف وستمائة ألف دينار مصرية ، ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل بالمصرى ، ومن العدد والقماش والخيول والمايليك والبغال والجمال والغلال ، والآلات والأماك والنجاس المكفّت^(١) والمطعم^(٢) والزرد خاناه والسروج واللجم ، وقماش الطشت خاناه والركاب خاناه والفراش خاناه ، والحوارض^(٣) والبضائع والمقارضات والودائع ، والقنود^(٤) والأعسال ، ما لا يحصر .

(١١٩٣) ولما حملت أموال طرنطاي إلى الأشرف قال : ” من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى “ . وبعد أيام من مقتل طرنطاي سئل^(٥) ولده الحضور ، فلما وقف بن يدى الأشرف إذا هو أعمى ، فبكى ومد يده كهيئة السؤال وقال : ” شيء لله “ ، وذكر أن

(١) النجاس المكفّت هو المطال سطحه كله أو جزؤه فقط بمدن آخر يكون ثميناً ، كالمذهب والفضة . (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 114, N. 1) . غير أن المقرئى (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ١٠) يقول في باب سوق الكفتين ، أن الكفت ” هو ما نعلم به أواني النجاس من الذهب والفضة “ ، أى أن الكفتيت هو التطعيم (انظر الحاشية التالية) . وقد ذكر المقرئى أيضاً نفس المرجع والجزء ، والصفحة . أنه ” كان لهذا الصنف من الأعمال بديار ، صردواج عظيم ، والناس في النجاس المكفّت رغبة عظيمة ... فلا تكاد دار تحلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نجاس مكفّت ، ولابد أن يكون في شورة الدروس دكة نجاس مكفّت “ . والدكة عبارة عن شيء شبه السرير ، يعمل من خشب مطعم بالعاج والأبنوس أو من خشب مدهون ؛ وفوق الدكة دست (كذا) طنسات من نجاس أصغر مكفّت بالفضة ، وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض ، تبلغ كبرها ما يسمع نحو الأردب من التجمع ، وطول الأكفّت التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض أصمين ؛ ومثل ذلك من المنابر (كذا) والزوج وأحقاق الأشنان ، والطشت والإبريق والمبخرة ؛ فبلغ قيمة الدكة من النجاس المكفّت زيادة على مائتي دينار ذهباً . وكانت الدروس من بنات الأمراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب وأمائل التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك : دكة من فضة ، ودكة من كفت ، ودكة من نجاس أبيض ، ودكة من خشب مدهون ، ودكة من صيني ، ودكة من بلور ، ودكة كدهاني (كذا) ، وهى أدوات من ورق مدهون تحمل من الصين

(٢) للنجاس المطعم دو المنقوش (Incrusté) بخيوط من الذهب أو الفضة ، أو هما معا (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 114, N. 2) ، وقد يطعم الخشب بالأبنوس أو العاج : كما تقدم بالحاشية السابقة (سطر ١٦) .

(٣) يوجد قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في نسخة تكاد تقرأ ” والوشحاه “ .

(٤) في نسخة ” القنود “ ، وقد ظنّها فاسخ ب (٢٣٠) ” القنود “ .

(٥) في نسخة ” سال “ .

لأهله أيا ما عدهم ما يأكلون . فرق له [السلطان] ، وأفرج عن أملاك طر نطاي ، وقال : "تَبَلَّغُوا بِرِيحَهَا" .

وفيه وُلِّيَ شرف الدين الحسن بن قدامة في قضاء الحنابلة بدمشق ، بعد موت نجم الدين أحمد بن قدامة . وتحدث الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في النيابة بعد طر نطاي ، من غير أن يُخْلَع عليه ، ولا كُتِب له تقليد النيابة . ثم استقرت في نيابة السلطنة الأمير بدر الدين بيدرا ، وخُاع عليه .

وفي تاسع عشر ذى القعدة طُلب الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بالشام ، فحضر في ذى الحجة ، فأمر الأشرف بضر به فعوقب مراراً . واستقرت عوضه سيفُ الدين طوغان المصورى ، وأعيد تقي الدين توبه إلى وزارة الشام ، فأوقع الحوطة على موجود سنقر الأعسر . وفيه أُحضِر الأمير بدر الدين بكنوت اللاتى من حمص إلى القاهرة ، وتوجه الأمير حسام الدين سنقر الحسامى بتقليد الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام واستمراره على عادته ، فوصل في ثامن عشره .

[وفي هذه السنة^(١)] أكثر السلطان من تفرقة الأموال ؛ وأبطل [عدة] حوادث^(٢) ، [و] منها ما [كان قد] تجدد على الفلة ببلاد الشام ، وسامح ما تأخر من البواقي^(٣) بأرض مصر والشام .

ومات فيها من الأعيان قاضى الحنابلة بدمشق نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، عن نحو أربعين سنة بدمشق . وتوفى قاضى الشافعية بحلب مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن مكى ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل ابن مسمود الفارقانى الشافعى ، عن تسعين سنة ، خارج دمشق مخموقاً . وتوفى عز الدين

(١) ليس لما بين القوسين وشرد في سين ، لكنه فب (١٢٣١) .

(٢) الحوادث جمع حدث ، وهى المكوس التى لا تستند إلى قانون شرعى (Les impôts que ne

sont pas autorisé par la loi) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) البواقي هى ما يتأخر عند الناس من أموال الخراج . (المقريزى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ،

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميدي الديري^(١) الشافعي . وتوفي فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاة ، بدمشق عن ستين سنة . وتوفي المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن المحدث الرسمي الحنبلي ، غربقاً بنهر الأردن ، وهو عائد من مصر لدمشق ، عن ثمان وستين سنة . وفيها كانت حرب بين أمير الكرك الفارغاني وبين أهل مكة عند ورود الشَّيْخِ^(٢) ، قُتل فيه رجل من بني حسن . ثم قدم أبو خرمس يبشر بسلطنة الأشرف خليل ، فكانت وقعة أخرى بعد الحج ، فبادر الحجاج إلى الرحيل وخرجوا سالمين .

سنة تسعين وستمائة . في سادس المحرم أفرج عن الملك العزيز فخر الدين عثمان ابن المنيت فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، وكان قد اعتقله الملك الظاهر بيبرس في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وستين ، فأقام في الاعتقال عشرين سنة وتسعة أشهر واثنتين وعشرين يوماً . ورتب [الأشرف] له ما يقوم بحاله : ولزم داره [واشتغل بالمطالعة والنسخ ، وانقطع عن^(٣) السعي إلا للجمعة أو الحمام أو ضرورة لا بد منها] .

وفيه كتب الأشرف إلى شمس الدين محمد بن السلُّوس وهو بالحجاز كتاباً ، وكتب بخطه بين الأسطر : " يا شقيراً^(٤) ! يا وجه الخير أعجل السير فقد ملكنا " . فلما أتاه الكتاب وهو عائد من الحج انضم الناس إليه ، وتوددوا له وبالغوا في إكرامه ، حتى وصل قلعة الجبل يوم عاشوراء .

(١) يغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة بهذه الحاشية ، والنسبة إل ديدين - أو ديدين كما في فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦٠ - وهي قرية بمركز طلخا شرق نبروه بمديرية الغربية . (مبارك : التوطيقية ، ج ١١ ، ص ٧٢) .

(٢) يوجد في ديوت (مجمع البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٥ ، وما بعدها) موضعان بهذا الاسم قرب مكة ، وهما ثنية أم قردان والثنية البيضاء .

(٣) أضيف ما بين الأقوسين من الويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٤) .

(٤) كذا في س ، وكذلك في التويرى (نفس المراجع والجزء ، ص ٢٩٤ ت) ، وهو في ب (٢٢١ ب) " يا شقيراً " وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 117) إلى مرادف هذا المعنى "Ovoysgenr" .

وكان الأمير سنجر الشجاعى قد تحدث فى الوزارة منذ تبطلن الأشراف ، من غير أن يخضع عليه ولا كتّاب له تقليداً ؛ فلما كان يوم (١٩٣ ب) الخمسين ثانى عشره استقر ابن السلوس فى الوزارة ، وخُلع عليه وفُوض إليه سائر أمور الدولة ، وجُرد معه عدة من المالكات السلطانية يركبون فى خدمته ويترجلون فى ركابه ، ويقفون بين يديه ويمثلون أمره . فتمكن تمكُّناً لم يتمكنه وزير قبله فى الدولة التركية ، وصار إذا أراد الركوب إلى القلعة اجتمع ببابه نظار الدولة ومشددواين ، ووالى القاهرة ومصر ، ومستوفو^(١) الدولة ونظار الجهات ومشدو^(٢) الماملات ؛ ونحوهم من الأعيان . ثم يحضر قضاء القضاة الأربعة^(٣) وأتباعهم ، فإذا تكامل الجميع ببابه دخل إليه حاجبه ، وقال : ” اعز الله مولانا الصاحب ، قد تكتمل الموكب “ ؛ وكان علامة تكلة الموكب ببابه حضور القضاة الأربعة^(٤) ، فيخرج حينئذ ويركب والناس سائرون بين يديه على طبقاتهم : فأقربهم إليه قاضى القضاة الشافعى وقاضى القضاة المالكي ، ومسيرهما معاً بين يديه أمام فرسه ، وقُدّام المذكورين قاضى القضاة الحنفى وقاضى القضاة الحنبلى ، ثم نظار الدولة ثم المستوفون^(٥) بالدولة ثم نظار الجهات على قدر مراتبهم ؛ فلا يزالون حتى يستقر بمجلسه من قلعة الجبل فينصرف القضاة ، ثم يعودون عشية النهار إلى القلعة ، ويركبون معه إلى أن يصل داره . واتفق ليلة أنه تأخر فى القلعة إلى عشاء الآخرة وأغلق باب القلعة ، فانقلب الموكب إلى جهة باب الإسطبل ، ووقف القضاة على بمالاتهم بظاهر باب الإسطبل حتى خرج وساروا فى خدمته إلى داره . ولم يجسر أحد أن يتأخر قليلاً عن الركوب فى موكبه ؛ وكان مع ذلك لا ينتصب قائماً لأحد . ولما عظم موكبه وصار الأكابر يزدهجون فى طول الشارع بالقاهرة ، ويضيق بهم لكثرة من معه ، وتزدحم الغلمان أيضاً ، تحوّل من القاهرة وسكن بالقرافة . وتعاضل فى نفسه واستخف بالناس ، وتعدّى طوّر الوزراء ، فكان أكابر الأمراء يدخلون إلى مجلسه فلا يستكمل قائماً لأحد منهم ، ومنهم من لا يلبثت إليه ؛ وإذا استدعى أميراً

(١) فى س ” مستوفين “ .

(٢) فى س ” مشدين “ .

(٣ ، ٤) فى س ” الأربع “ .

(٥) فى س ” المستوفين “ .

قال: "فلان أمير جاندار، أو فلان الأستاذار"، باسمه من غير نعمته. ثم ترقى حتى استخف بذئاب السلطنة الأمير بيدرا، وعارضه وتحدث فيما يتحدث فيه، فلم يقدر على إظهار الغضب لما يعلم من ميل السلطان إليه.

واتفق أنه قام يوما (١١٩٤) من مجلس الوزارة بالقلمة يريد الدخول إلى الخزانة، فصادف خروج الأسراء من الخدمة مع النائب بيدرا، فبادر الأسراء الأكابر إليه وخدموه^(١) وقبل بعضهم يده، وفسحوا بأجمعهم له وهوا بالمشى قدامه، فأشار إليهم أن ينصرفوا. فلما وطئ عتبة باب القلمة برجله وافى هناك الأمير بيدرا، [و] سلم كل منهما على الآخر وأوما بالخدمة، إلا أن النائب بيدرا خدّم الوزير أكثر مما خدّمه الوزير. فرجع بيدرا معه ولم يكن يسامته في المشى، بل كان النائب يتقدمه قليلا ويميل بوجهه إليه إذا حدثه الوزير، حتى انتهيا إلى باب الخزانة. فأمسك ابن الساموس بيد بيدرا النائب، وأشار إليه بالرجوع، وقال: "بسم الله يا أمير"^(٢) بدر الدين!، [و] لم يزد على ذلك.

وفي هذا الشهر قدمت رسل عكا يسألون العفو، فلم يُقبل منهم ما اعتذروا به. وقدم أمراء العربان من كل جهة: فقدم الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل، وسابق الدين عبية أمير بنى عقبة، وقدما التقدّم، فأنم عليهم [جهيما] وأعيدوا. وقدم [الملك المظفر]^(٣) صاحب حماة، فحُمِلَ إليه ما جرت به العادة، وكُتِبَ تقليده.

أ وفي يوم^(٤) الجمعة [سابع صفر قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير

(١) المقصود بهذه العبارة أن الأمراء تقدموا نحو الوزير ابن الساموس وأدوا له التحية المناسبة لمقامه، وهذا الاستعمال الاصطلاحي لفعل "خدم" ومشتقاته كثير الورد في كتب المؤرخين بمعنى التحية؛ وكان للخدمة في حضرة السلطان معنى كثيرة، منها الإيماء باليد اليمنى إلى الأرض، وخفض الرأس نحو الركوع، وتقبيل الأرض سجودا، ومس الأرض بالأصابع خمس مرات. ويأتي فعل "خدم" أيضا بمعنى أدى وقدم، فيقال "خدم فلان الخليفة بمصحف جليل وقطعة بلخش"، و"خدم فلان من ماله الخزانة السلطانية بثلاثمائة ألف دينار". انظر (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 119. N. 7).

(٢) في س "يامر".

(٣) موضع ما بين القوسين يياض في س، والإضافة من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٩٥ ب).

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويري (نفس المرجع والجزء، ص ٢٩٥ أ).

جرمك الناصري ، وعُدَّ على سنقر الأشقر أنه أفشى سرَّ طرنتاي حتى قبض عليه ، بعد ما أحسن إليه طرنتاي غاية الإحسان ، ومنع الملك المنصور من القبض عليه سراراً ، فلم يَرَّعَ له ذلك . وفيه ^(١) أفرج عن الأمير كتبغا وأعيد إلى إمرته ، وأنعم عليه بإنعاماً زائداً . [وفي هذا الشهر ^(٢)] شرع السلطان في الاهتمام بفتح عكا ، وبعث الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى الشام لتجهيز أعواد الجانيق ^(٣) ، فقدم دمشق في سلخه . [وجهزت أعواد الجانيق من دمشق] ، وبرزت في أول ربيع الأول وتكاملت في ثاني عشره ، وسار بها الأمير علم الدين سنجر الدواداري أحد أمراء الشام ؛ ثم فُرِّقت على الأمراء مقدمي الألوف ، [فتوجه كل أمير ومضافيه بما أمر بقله منها] . وتوجه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام بالجيش من دمشق في العشرين منه ؛ وخرج من القاهرة الأمير سيف الدين طغرل الأيبغاني إلى استنفار الناس من الحصون بممالك الشام : فوصل المظفر صاحب ^(٤) حماة إلى دمشق في ثالث عشره ، بمسكركه وبجانيق وزردخاناه ؛

(١) الضمير عائد على يوم الجمعة السابق ذكره في سطر ١٧ ، ص ٧٦٢ ، والمدة في هذا على النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ١٢٩٥) .

(٢) أعني ما بين الأفراس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٦ ب) .

(٣) في س " المناجنيق " .

(٤) راق المورخ أبو الفداء قريبة المظفر صاحب حماة في هذه الحملة ، وقد أثبت في مؤلفه (المختصر في أخبار البشر ، ج ٤ ص ٢٥ - ٢٦) ما قام به وما شاعده من وقعة عكا ، وهو يوضح كثيراً من أساليب الحرب في تلك المنصور ومن تفاصيل القتال في الموقعة نفسها ، ونصه : " في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الأشرف سار بالمساكر المصرية إلى عكا ، وأرسل إلى المساكر الشامية وأمرهم بالخضور ، وأن يحضروا أصحابهم الجانيق ؛ فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعده الملك الأفضل وسائر عسكر حماة صحبته إلى حصن الأكراد ، وتسلمنا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري حل مائة عجلة ، ففرقت في السكر الحموي ، وكان المسلم إلى منه عجلة واحدة ، لأنني كنت إذ ذاك أمير عشرة . وكان سرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء ، واتفق وقوع الأمطار والثلوج علينا بن حصن الأكراد ودمشق ، فقاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة . وسرنا يربب العجل من حصن الأكراد إلى عكا شهراً ، وذلك سير نحو ثمانية أيام للخيول حل المادة . وكذلك أمر السلطان بجر [الجانيق وآلات الحصار من جميع الحصون إليها ، فاجتمع على حكا من [الجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها . وكان نزول المساكر الإسلامية عليها في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة ، واشتد عليها القتال . ولم يفلح الفرعج غالب أبوابها ، بل كانت (ص ٢٦) مفتحة وهم يقاتلون فيها . وكانت منزلة الحمويين برأس الميمنة على عاداتهم ، فكانوا على جانب البحر ، والبحر عن يميننا إذا واجهنا عكا . وكان يحضر إلينا مراكب مقبلة بالخشب المليسين جلود الجواميس ، وكافوا يرموننا منها بالمشاب والمروح . وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ، ومن جهة يميننا من البحر . وأحضرنا =

ووصل الأمير سيف الدين بلبان الطباخي نائب الفتوحات بمساكر الحصون وطرابلس ، وبالجانبين والزردخاناه في رابع عشرية ؛ وسار جميع الدواب بالمساكر إلى عكا .
و [أما السلطان الملك الأشرف ، فإنه لما ^(١) عزم على التوجه إلى عكا] أتمر فجمع العلماء والقضاة والأعيان والقراء بالقبة المصورية ، بين القصرين من القاهرة عند قبر أبيه ، في ليلة الجمعة ثامن عشرى صفر ؛ فباتوا هناك وعمل مهم عظيم . وحضر الأشرف (١٩٤ ب) بكرة يوم الجمعة إلى القبة المصورية ، وتصدق بحملة كبيرة من المال والكساوى ، وفترق على القراء والفقراء مالاً كثيراً ، وفترق في أهل المدارس والزوايا . واغلو انك والربط مالاً وثياباً ، وعاد إلى القلعة .

وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توجه السلطان بالمساكر يريد أخذ عكا ، وسير حريمه إلى دمشق فوصلوا إليها في سابع ربيع الآخر ؛ وسار السلطان فنزل عكا في يوم الخميس ثالث ربيع الآخر ، ووصلت المجانيق ^(٢) يوم ^(٣) ثانى وصوله وعدتها اثنان وتسعون منجنيقاً ، فتكامل نصبها في أربعة أيام ، وأقيمت الستائر ^(٤) ووقع الحصار . وقد أتت جمائع الفرنج [إلى عكا] أرسالاً من البحر ، صار بها عالم كبير . فاستمر الحصار إلى سادس عشر جمادى الأولى ، وكثرت القلوب بأسوار عكا . فلما كان يوم الجمعة سابع عشره عزم

— بطة وثيها منجنيق يرمى علينا وعمل خيمتنا من جهة البحر ، فكاننا منه في شدة عظيمة ، حتى انفق في بعض الليالى هبوب رياح قوية ، فارتفع المركب وانحط بسبب الموج ، وانكسر المنجنيق الذى فيه بحيث أنه انحط ولم ينصب بعد ذلك . وخرج الفرنج في أثناء هذا الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا الإزكية ، واتصلوا إلى الخيام وتعاقدوا بالأطناب ، ووقع منهم فارس في جوة متراح بمض الأمراء فقتل هناك ؛ وتكاثر عليهم المساكر فول الفرنج منهزمين إلى البلد ، وقتل عسكر حاة عدة منهم . فلما أصبح الصباح حلق الملك المظفر صاحب حاة عدة من روس الفرنج في رقاب خيلهم التى كسبها العسكر منهم ، وأحضر ذلك إلى السلطان الملك الأشرف . واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم ، في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ... ” .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٥ ب) ، وقد تطلبت هذه الإضافة تمديلاً طفيفاً في المتن ، ونسبه في س كالاتى : ” وأمر السلطان فجمع العلماء ... ” .

(٢) في س ” المنجنيق ” . (٣) كذا في س .

(٤) تقدم شرح لفظ الستائر في ص ١٠٢ (حاشية ٣) ، ويضاف هنا — زيادة في التعريف بها — أنها كانت تعمل أحياناً من الجود (feutre) ، بطول المكان الذى يراد رمية بالمقذوفات كمنع للرماة ، كما أنها كانت تصنع من الخشب كما تقدم بالحاشية المشار إليها . انظر ابن أبى الفصائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٨٠ ؛ وبيرس المنصورى : زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٩ ب — ١٧٠ ا) .

سلطان على الزحف ، فرتب كوساته على ثلاثمائة رجل ، وأمر أن تُضرب كلها دفعة واحدة . وركب [السلطان] وضربت فهاهنا ذلك أهل عكا ، وزحف بمساكره ومن جتمع معه قبل شروق الشمس ، فلم ترتفع الشمس حتى علت الصفاق الإسلامية على سوار عكا . وهرب الفرنج في البحر وهلك منهم خاق كثير في الازدحام ، والمسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون فقتلوا ما لا يحصى عدّه كثرة ، وأخذوا من النساء والصبيان ما يتجاوز الوصف . وكان عند فتحها [أن] أقبل من الفرنج نحو عشرة آلاف في هيئة ستامدين ، ففرّتهم السلطان على الأسراء فقتلهم عن آخرهم ^(١) .

وكانت مدة حصار عكا أربعة وأربعين يوما ، واستشهد من المسلمين الأحرار علاء الدين كشتغدي الشمسي — ودفن بجنازة ^(٢) ، وعز الدين أبيك العزى ، قبيب العساكر ، سيف الدين أقش الغتمى ، وبلد الدين بيليك السعودي ، وشرف الدين قيران السكزي ، أربعة من مقدمي الحاققة وجماعة من العسكر .

وفي يوم السبت ثامن عشره وقع الهدم في مدينة عكا ، فهدمت الأسوار والكنائس وغيرها وحرقّت ، وحمل كثير من الأسرى بها إن الحصون الإسلامية .

وفتحت صور وحيفا وهليلث ^(٣) وبعض صيدا بغير قتال ، [و] فرّ أهلها خوفا على أنفسهم ، فتلّسها الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في بقية جمادى الأولى . فقدّمت البشائر تسليم مدينة صور (١١٩٥) في تاسع عشره ، وتسليم صيدا في العشرين منه ، وأن طائفة

(١) يوجد في بيزنس المنصوري (زبدة المعركة ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ب - ١٧٠ ب) وصف أحد عيان آخر لموقعة عكا ، وهو لا يقل عن الوصف السابق أهمية من حيث تفاصيل ناحية ثانية من وقعة ، ومن حيث التفصيلات الخاصة بوسائل الحرب عامة . وانظر ملحق رقم ١٥ ، في آخر هذا الجزء .

(٢) بغير ضبط في س . انظر ص ٥٣٤ ، سطر ٧ .

(٣) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لفتح بهامش الصفحة ، وهو غير منسجم مع عبارة لقن ، ولذا رأى إيراده هنا رغم وجوده بالمثل في ب (١٢٣٣) ، ونصه : " فسلم السلطان عكا في مستهل شعبان ثم أنظر سوس في خاصه ؛ ووجد بمدينة عكا فاروس في كنيسة وهو من رخام أحمر ، في وسطه أوح كبير من رخام مكتوب فيه بالقلم الرومى هذه أسطر ، فأخذه الأمير علم الدين سنجر دوادارى ، وتبع من يقرؤه حتى وجده ، فلما فيه أنه يدوس هذه الأرض رجال أمة نبي من العرب له ربعة ، ويقهر من يعاديه ويكون دينه أعظم الأديان ، وتلك أمته جميع أقاليم الفرس وصائر طوائف روم ، وإذا قربت سنة سبائة ملكت أمته سائر بلاد الإفرنج ، وتخرب الكنائس ؛ وفيه خمسة أسطر مدونة ، وترى بحفرة السلطان في دمشق " .

من الفرنج عصوا في برج منها . فأسر [السلطان] بهدم صور وصيدا وعثايت وحيفا ، فتوجه الأمير شمس الدين نبا^(١) الحمقدار^(٢) ابن الحمقدار^(٣) في حادى عشره لهدم صور . واتفق أسر عجيب : وهو أن الفرنج لما قدموا إلى صور كان بها عز الدين نبا واليا عليها من قبل المصريين ، فباع صور للفرنج بمال ، وصار إلى دمشق . فقدر الله خرابها على يد الأمير شمس الدين نبا بن الحمقدار^(٤) . واتفق أيضاً أن الشيخ شرف الدين . . .^(٥) البوصيرى رأى في مدامه قبل أن يخرج الأشرف إلى عكا قائلاً ينشده :

قد أخذ المسلمون عكا وأشبعوا الكافرين صككا
وساق سلطاننا إليهم خيلا تدك الجبال دككا
وأقسم الترك مدد سارت لا تركوا للفرنج ملكا

فأخبر بذلك جماعة ، ثم سار الأشرف بعد ذلك وفتح عكا وغربها ، ولم يدع في بقية الساحل أحداً من الفرنج . وقال بحجى الدين بن عبد الظاهر في ذلك :

يا بنى الأصفر^(٦) قد حلّ بكم نعمة الله التي لا تنفصل
قد نزل الأشرف في ساحلكم فابشروا منه بصنع متصل

(١) كذا في س أكثر من مرة ، انظر سطر ٣ ، ٥ .

(٢) في س " الحمقدار " بالهاء ، وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشى ، أو بالكتيب المؤلفة في أنظمة دولة المماليك ، كما أسرى والنويرى والقلقشندى وابن شاهين والخالدى ، ما يدل على وظيفة بهذا الاسم في بلاط السلاطين . انظر الحاشية التالية لشرح لفظ بحقدار .

(٣) الحمقدار هو الذى يمشى في المراكب السلطانية عن يمين السلطان ، ويحمل دهباً (massue) له رأس ضخم مذهب ، ومن واجباته أن يكون نظره متجهاً إلى السلطان من أول خروج الموكب إلى انفضاضه . ولفظ الحمقدار مركب من كلمتين ، أولاهما تركية وعى بحق ومعناها الدهوس (massue) ، والثانية فارسية وهى دار ومعناها عسك ، فيكون الحمقدار حامل الدهوس . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في س " الحمقدار " .

(٥) يبايع في س .

(٦) أطلق المؤرخون المسلمون هذه التسمية على الدولتين الرومانية والبيزنطية وأهلها ، وقصدوا بالأصفر كل ما هو غير أسود من الأمم ، ثم استعملوا هذه التسمية للدلالة على مسيحي أوروبا جميعاً ولا سيما أسبانيا ، وقد قصر هذا الاستعمال في العصور الحديثة على أهل روسيا . انظر (Enc. Isl. Art. Asfar) . راجع أيضاً القلائشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٨٢ ، ٤٠٦ ، ج ٦ ، ص ٨٧) حيث ورد أن الدولة لرومانية القديمة كانت تعرف ببنى الأصفر ، نسبة إلى "نهر الأصفر" الذى قال عنه إن روما واقعة عليه .

وقد أكثر الشعراء في ذكر هذا الفتح ، وقال الشهاب محمود الحلبي كاتب الإنشاء
لما عاينَ في جوانب عكا ، وقد تساقطت أركانها :

سهرتُ بعكا بعد تخريب سورها وزندُ أوار النار في وسطها واري
وعاينتها بعد التنصر قد غدت مجوسية الأبراج تسجد للنار

وقال ابن ضامن الضبع بعكا :

أُدْمِي^(١) الكفائس إن تكن عبثت بكم أبدى الليالي أو تفيرَ حالُ
فلعلما سجدت آكنَ فوارض شمَّ الأنوف جمجاج أبطالُ
فهزاه عن هذا المصاب فإنه يوم بيوم والحروب سجلُ
هذا بذاك ولا نُمير دهرنا واكل دهر دولة ورجال^(٢)

وفي هذه المدة وشى الأميرُ علم الدين سنجر الحموي — المعروف بأبي خرص — إلى
السلطان بالأمير حسام لدين لاجين نائب الشام ، ثم أومر لاجين بأن السلطان يريد القبض
عليه . فركب [لاجين] من الوطاق بعكا ليلا يربد الفرار ، فساق خلفه الأمير علم الدين
سنجر الدواداري وأدركه ، وقال له : ” بالله لا تكن السبب في هلاك المسلمين ، فإن الناس
قد أشرفوا على أخذ عكا ، وإن بلغ الفرنج فرارك ، وأن المسكر قد ركب خلفك قويت
نفوسهم وفتن الحصار “ ؛ فرجع معه وظن أن الأمر لا يبلغ السلطان ، وكان ذلك في ثامن
جمادى الأولى . فلما كان في صبيحة هذه الليلة خلع السلطان عليه وطيب خاطره ، ثم
قبض عليه في ثاني يوم الخلاء ، وبعثه إلى قلعة صفد ، ثم حل إلى (١٩٥ ب) قلعة
الجليل بمصر .

ورحل السلطان إلى دمشق ، فدخلها في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وقد زينت
دمشق منذ فتحت عكا فكان يوما عظيما . وفيه استقر الأمير علم الدين سنجر الشجاع في
نيابة دمشق ، وزاد [السلطان] في إقطاعه وراتيه عما كان لنواب الشام ؛ وأذن له أن

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أورد بيجرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٠ ب - ١٧١ ب) قصيدة في هذا
الصدد أيضاً ، وهي من نظم بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنبجج البزاز بالقاهرة ، وهذه القصيدة وكثير
غيرها وارد بالنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ب) .

يطلق من الخزائن ما أراد من غير مشاورة ، وجعل له في كل يوم ثلاثمائة درهم على دار الطئم^(١) . واستقر أيضاً الأمير جمال الدين أفش الأشرفي نيابة الكرك ، عوضاً عن ركن الدين بيبرس ؛ ونقل بيبرس إلى إمرة^(٢) بمصر . وقبض أيضاً على الأمير علم الدين سنجر أرجواش نائب قلعة دمشق ، وضرب بحضرة السلطان ضرباً كثيراً ، وأُلبس عباءة^(٣) واستعمل مع الأسرى في العمل ؛ وأُخرق به وأُهدِن إلى الغاية ، ووقعت الحوطة على موجوده ، ثم حُبِس بالقلعة ؛ ثم حل على البريد إلى مصر ، ثم رُد من أثناء الطريق بشفاعة بعض الأسماء وأُفرج عنه ، ثم أعيد لنيابة القلعة . وسبب هذا أن الأمير شرف الدين بن الخطير كان يمزح بحضرة السلطان مع الأسماء ، ويؤيِّ إليه السلطان بذلك فيُحتمل منه ما يتكلم به ؛ وكان أرجواش على النمط الأول من البعد عن الجون ، فقال له ابن الخطير وهو واقف بين يدي الأشراف : ” يامولانا السلطان ! كان عند والدك الملوك^(٤) ببلاد لروم حجار أشهب أعور ، أشبه شيء بهذا الأمير علم الدين أرجواش ؛ فضحك الأشراف ، وغضب أرجواش وقال هذه صبيانية ، فحقق منه الأشراف وعمل ما ذكر .

وفي ثامن عشره عزل ملوغان عن شد الدواوين بدمشق ، وعيد إلى ولاية البر ؛ واستقر سنة الأعسر في شد الدواوين بدمشق .

وفي ثاني رجب عزل تقي الدين نوبه عن وزارة دمشق ، واستقر فيها محيي الدين بن النحاس ، ومنع أن يقال له وزير والسكن ناظر^(٥) الشام . وفي ثامن عشره استقر شرف الدين

(١) عرف القلائد (ص ٤٤٠ ج ٤ ص ١٨٧) هذه الدار التي كانت بدمشق ، بأنها كانت بمثابة الوكة بالديار المصرية ، وكان لها مشد يوايه نائب دمشق من بين أمراء الدشرات أو مقدمي الحلقة أو الأجناد .

(٢) كانت هذه النقلة بناءً عن رغبة بيبرس نفسه ، وقد أشار إلى ذلك في كتابه (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٢ ب) في العبارة التالية : ” ورسم [السلطان] لي بالمسير إلى الكرك ، فسأله أن أكون في خدمته وأعود في ركابه وصحبه ، واعتفيت من العود إلى الكرك فأجاب إلى الإعفاء من العود إليها ، (١٧٣) ورتب الأمير جمال الدين أفش الأشرفي نائباً عن السلطنة فيها “ .

(٣) العباءة معطف قصير الأكمام ، ومن معانيها القماش (الجل) الذي يغطي به ظهر الجملي أو الحصان (Dozy. Supp. Dict. Ar.) ولعل هذا المعنى الثاني هو المقصود هنا ، أو لعل المقصود لباس كان يلبسه القلعة لتعبية التراب .

(٤) قصد ابن الخطير بهذا التمت نفسه .

(٥) راجع ص ٧١٥ حاشية ٤ .

أحمد بن عيسى بن السيرجي في حسبة دمشق ، وعزل تاج الدين بن الشيرازي .
وفي يوم الأربعاء تاسع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر ، فدخل إلى القاهرة
من باب النصر في بكرة يوم الاثنين تاسع شعبان . وخرج من باب زويلة إلى القلعة وقد
زُينت قبل وصوله بأيام ، فكانت زينة لم يسمع بمثلا ، وكثر سرور الناس ولعبهم .

وكان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام قد سار في رابع رجب إلى صيدا ، وحاصر
البرج حتى فتحه في خامس عشره ، وعاد إلى دمشق يوم رحيل السلطان منها . ثم توجه
إلى بيروت ، فتلاؤه (١١٩٦) أهلها طائعين فنزل بقلعتها ، وقبض على الرجال وقيدهم
وأقام في الخندق ، وافتتحها في ثالث عشرى رجب ، وعاد إلى دمشق في سابع عشرى
رمضان ؛ ولم يبق في جميع الساحل من الفرنج أحد .

وفي شعبان أوقف الملك الأشرف على القبة المصورية بين التصرين من قرى عكا
الكابرة وتل المشوح وكردانة ، ومن ساحل صور مفرقة وصريفيين . وأوقف أيضا
على المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفيسة قرية القرح من عكا ، وقرية شعر عمر وقرية
الجرأ منها ، ومن ساحل صور قرية طبرينة^(١) .

وفي ثامن عشره أفرج [السلطان] عن الأمير بدر الدين ببسرى الشمسى الصالحى ،
[وكان السلطان الملك المنصور^(٢) قلاون قد اعتقله في أوائل دولته كما تقدم ذكره ،
فأفرج الأشرف عنه] . وكتب لإفراجه وجعل في كيس حرير أصفر ، وختم عليه بخاتم
السلطان ، وتوجه به إلى الجلب^(٣) الأمير بدر الدين بيدرا الذائب والأمير زين الدين كتيبا
وعدة من الأمراء ، وأخرجوه وقرأوا عليه^(٤) الإفراج ، وأحضروا تشريفة وهتوا بكسر

(١) يوجد بين صيغ هذه الأسماء هنا وبين ما يقابلها في ترجمة (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 131) خلاف جوهري ، وقد اكتفى بضمط ما ليس فيه خلاف بين المرجعين فحسب .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٩٨ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث في ص ٧٠٦ ، سطر ٥ .

(٣) الجلب بئر بقلعة الجبل ، وقد وصفه المفريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، ص ٢٠٥ ، ٢١٣) بأنه الجلب الشنيع لسجن الأمراء ، وأنه كان مهولا مظلملا كثير الوطواط كرهه الراحمة ، يقاسى المسجون فيه ما هو كاللوت أو أشد منه ؛ وقد بدأه السلطان قلاون سنة ٦٨١ هـ ، ولم يزل يستخدم لذلك الغرض حتى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون .

(٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) نص أمر الإفراج وسماه : " إفراج -

قيده ، فقال : ” لا يفك القيد من رجلى ، ولا ألبس التشريف ، إلا بعد أن أتمثل بين يدى السلطان “ ، وصم على ذلك . فأعلم السلطان به ، فأمر بإحضاره بعد فك قيده وهو بملبوسه الذى عليه فى الحب ، فكسر حينئذ قيده ومشى إلى السلطان . فلما عاينه قام إليه وأكرمه وألبسه التشريف وأجلسه بجانبه ، وأنعم عليه بالأموال وأنواع الثياب ، وأعطاه فى مجلسه إمرة مائة فارس ، وعين له إقطاعاً وافراً : منه منية بنى خصيب دربستا^(١) ، بجواليها وموارثها [الحشرية^(٢)] ؛ ونزل إلى داره . فصار يفتسب إلى الملك الأشرف ويكتب بيسرى الأشرفى ، بعد ما كان يكتب الشمسى .

وفى راج رمضان أفرج عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير حسام الدين لاجين الصغير نائب الشام ، والأمير ركن الدين بيبرس طقصوا ، والأمير شمس الدين سنقر

شريف سلطاني ، ونسخته بعد البسملة : الحمد لله على نعمه الدائمة ومراحه الشاملة ، وعواطفه التي أضحت بها يدور الإسلام بازغة غير آفلة ، ومواهب التي تجول وتجد ، وتحبى رميم الآمال بعد رسمها بأسمها في أضياع العهود ، وتقرر لها بالفضل كل جود . أحدهم يعبده بالف النعم ، ويفيد أنف الكرم الذى خص وعم . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تؤدي حقوقها ويحجب عقوبتها . ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بمكارم الأخلاق ، والموصوف بالعلم والحلم على الإطلاق ، صلاة لا تزال عقودها حسنة الاتساق ، وتسلم تسليمًا كثيرًا . وبعد فإن أحق من عول بالجميل ، وبأن من مكارم هذه الدولة القاهره الرجاء والتأميل ، من إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، وإذا وصفت الشجعان كان (فى الأصل كام) أمام صف كل شجاع مشهور ، وإذا تزيقت سماء الملك بأنهم كان بدرها المنير ، وإذا اجتمع ذؤوب الآراء على امتثال أمر كان خير مشير ، وإذا عدت أوصاف أولى الأمر كان أكبر أمير . فتركهم (كذا) تحملت المواكب ما حملوا (كذا) نه بأعلى قدر ، وترتبت المراتب منه بأعلى بدر ؛ وهو المقر الأشرف العالى الموالى الأمير الكبيرى ، وذكر ألقابه (كذا فى الأصل) ، البدرى بيسرى الشمسى الصالحى النجيبى الملكى الأشرفى ، فهو الموصوف بهذه الأوصاف والبلج (كذا) ، المعروف بهذه المكارم والمنح . فلذلك اقتضى حسن الرأى الشريف العالى ، الموالى السلطاني المالكى الأشرفى الصلاحى ، لا زالت الكرب فى أيامه تكشف ، والبذور تكسى فى دولته انفراد شرفاً ولا تخفى ، أن يفرج عنه فى هذه الساعة من غير تأخير ، ويمثل بين يدى المقام الأعظم السلطاني بلا استئذان نائب ولا وزير ، إن شاء الله تعالى .

(١) فى من ” دربستا “ ، وقد اعتبر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P, 131 - 132) هذا اللفظ جزءاً متمماً لاسم منية بنى خصيب ، فترجمه إلى (Monlet - Beni khasib - Derbesta) . وهو خطأ والصحيح أن ” دربستا “ لفظ ديوانى فارسى معناه ” كاملاً “ . انظر ما يلى ص ٨٤٤ ، حاشية ٧ .

(٢) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٢٩٨ ب) ، والموارث الحشرية حسبما جاء القلقشنى (صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٢٣) ، هى ترككات من ” يموت ولا وارث له ، أو له وارث لا يسترق ميراثه “ ؛ وكان لها ديوان اسمه ديوان الموارث الحشرية ، ورئيسها نظر له التحدث على تلك الموارث ، و ” إطلاق جميع الموتى من المسلمين وغيرهم “ . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II, I. P. 132, N. 16.)

الطويل ، وأمرُوا على عاداتهم . وقُبض على الأمير علم الدين سمير الدوادارى بدمشق ، وحل إلى قلعة الجبل مقيدا ، فوصل في سابع عشره .

وفي هذا الشهر عزم السلطان على صرف قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعر عن وظيفة القضاء وسائر ما بيده من المناصب ، بكثرة حَظِّ الوزير ابن السلموس عليه^(١) . وخرج البريد في يوم تاسع رمضان بطلب بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة خطيب القدس ، لِيَلِيَ القضاء بمصر : (١٩٦ ب) وكان السبب في طلبه أن ابن بنت الأعر لما عزل استدعى السلطان أعيان الفقهاء الشافعية بمصر والقاهرة ، وجعل كل واحد في مكان فلم يعلم واحد منهم بالبقية ، وأحضر [هم] واحدا واحدا وسأله عن الجماعة من يصاح فيهم لولاية القضاء ، فما منهم إلا من أساء القول في أصحابه ورماه بما لا يليق ، فانصرفوا وقد انكف^(٢) السلطان عن ولايتهم ، وأعلم وزيره ابن السلموس بما قال بمضهم في حق بعض من الفحش . فأشار [السلموس] عليه بولاية ابن جماعة خطيب القدس لصحبة تقدمت له معه ، فوصل إلى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشره ، وأفطر عند الوزير ؛ وبانغ [الوزير] في خدمته ، وسار في موكبهِ يوم الخميس سابع عشره إلى القاعة ، ودخل به على السلطان . فعزل ابن بنت الأعر ، وولى ابن جماعة قضاء القضاة ، وفُوض إلى تدريس المدرسة الصالحية بين النصرين وخطابة الجامع الأزهر . فكتم ابن جماعة الولاية ، وأفطر ليلة الجمعة عند الوزير ، فصار يخاطبه بقاضى القضاة ، وأعلن بعزل ابن بنت الأعر ؛ فهنأ الناس ابن جماعة . وعند ما خرج [ابن جماعة] من دار الوزير وصل إليه التقليد مع ابن عز الدين الحلبي ، فلما أصبح يوم الجمعة ثامن عشره ابس الخلعة ، ومشى الشهود في خدمته ، فركب بالخلعة إلى دار الوزير وخدمه ، ثم سار إلى منزله . وركب إلى الجامع الأزهر بالخلعة ، فخطب وصلى بالناس وعاد إلى منزله . ثم تحول إلى الصالحية يوم

(١) كان ابن بنت الأعر ، كالأمر حسام الدين طرناى ، من الكارهين لذلك الأشرف خليل منذ أيام أبيه السلطان علاون ، وهذا فضلا عما كان بين قاضى القضاة ابن بنت الأعر وابن السلموس من العناف والمدا . (التويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٩) .

(٢) في س " الملبس " بغير نقط البتة ، وهى في ب (١٢٣٥) " ابلت " وقد صححتها (Quatremère : p. Cit. II, I. P. 134, N. 18) إلى الصيغة المثبتة هنا .

الجمعة خامس عشرية ، ودرس بالصالحية في يوم الأحد ثاني عشرى شوال ، وكان درساً حفلاً ويوماً مشهوداً .

وأما ابن بنت الأعز ، فإن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى دخل به إلى السلطان وقرر معه أن يوليه قضاء الشام ؛ فلما شعر بذلك ابن السلموس^(١) خشى أن يبقى له حاله فيتمكن بها في الدولة ، فرتب له عدة من الناس ليثوروا به . فلما جلس السلطان بدار العدل رسم لابن السلموس أن يجهز ابن بنت الأعز قاضياً بدمشق ، ويعنى بتشريفه ويكتب تقليده ، فذا انفصل يجلس دار العدل حتى أحضر^(٢) الشريف بن ثعلب وادعى على ابن بنت الأعز بما قرره معه [الوزير ابن السلموس قبل^(٣) ذلك] ، و [كان قد] جهز^(٤) آخر إلى أن يفتى بتمزيهه ، وآخر ليشهد بنفسه . فانتدب [السلطان] لرافعته جماعة ، ورموه به ظمناً بغياً منهم وعدواناً ؛ منها أنه يشد الزنار من تحت ثيابه ، وأنه نصراني وما زال ، حتى رسم السلطان أن يركب حماراً ويشهر . فقبض عليه الوزير ونكل به ورسم عليه وطالبه بمال كثير ، وشفع في إهنته ، وأراد ضربه فخاه الله منه .

وما زال [ابن بنت الأعز] في الإهنة إلى أن أخذ يوماً بالترسيم إلى القلعة وهو ماش والأعوان تحتاطه ، فرأى ثلاثة من خواص الأسراء نازلين من القلعة ، فقال لهم : ” يا أسراء ! أما تطفرون^(٥) في حالى وأما أنا فيه من الإهنة مع هؤلاء الرسل ؟ ” فسأهم ذلك وجردوا دبابيسهم وحطموا يريدون ضرب الرسل ، وقالوا : ” قاضى القضاة ماش ، وأنتم ركاب ؟ ” فقالوا : ” الصاحب أسرنا بهذا ، ما لنا ذنب ولا نريد هذا الفعل ” ؛ فشق عليهم ما رأوا وعادوا إلى السلطان ، وألقوا سيوفهم وقالوا (١٩٧) : ” يا خوند اقد بلغ الأسر من حال قاضى القضاة أن يمشى والرسل ركاب ” ، وذكروا ما هو فيه من الإهنة ، فقال لهم

(١) في س ” السموع ” .

(٢) كذا في س بنير ضبط ، وامل المقصود ” حضر ” .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٩) ، وما يؤسف له أن عبارة النويرى في هذا الصدد أخسر مما يقابلها هنا ، ولذا تعدل توضيح بعض الإبهام للشمائل للمبارة كلها برغم هذه الإضافات .

(٤) في س ” حهر ” .

(٥) في س ” ما تطفرون ” .

[السلطان] : ” يستأهل أكثر من هذا ، لأنهم قالوا عنه إنه كافر يشد الزنار من تحت ثيابه “ . فقالوا : ” يا خوند ! إن كان قاضى القضاة كافراً فابن الساموس مسلم ، إن شاء الله لنا ، وإنما تمكنا من ابن الساموس ، وإنما أن تنفيها “ .

وكان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح له عناية به ^(١) أيضاً ، فتحدث مع الأمير بيدرا النائب . وكان بيدرا بينه وبين ابن بنت الأعز شجاء ، فقال بيدرا لبكتاش : ” تحدث مع السلطان فى أمر سنجر الحموى أبى خرم أن يطلقه ، وأنا أشفع فى ابن بنت الأعز “ . فاتفقا على ذلك ، وشفع بيدرا فى ابن بنت الأعز ، وشفع بكتاش فى أبى خرم ، فأفرج السلطان عنهما معاً .

ولزم ابن بنت الأعز داره ، ولم يُترك بيده شئ من الوظائف ، وكان بيده سبعة عشر منصبا : وهى قضاء القضاة بديار مصر كلها ، وخطابة الجامع الأزهر ، ونظر الخزانة ، ونظر الأحباس ، ومشيفة الشيوخ ، ونظر التركة الظاهرية [بيبرس] وأولاده وأوقافه وأملاكه ، وعدة تداريس . وكان عندما عزل [قد] رُسِم عليه فى شوال ، وأُزِم بالإقامة فى زاوية الشيخ نصر المنبجى ^(٢) خارج القاهرة حتى قام بما قرَّر عليه من المال ، بعد ما باع ورهه واقترض . ثم انتقل إلى القرافة إلى أن تحدث له الأمير بدر الدين بيدرا فى تدريس المدرسة الناصرية بجوار ضريح الإمام الشافعى ، فوليه وتحوّل إلى المدرسة المذكورة ، فكان هذا سبباً لحبته الثانية . ويقال إنه حمل من جهته مبلغ ثمانية وثلاثين ألفاً .

وفى خامس عشرى رمضان أفرج [السلطان] عن الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن الأمير أبى على القتي بن الأمير أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله العباسى ، ورسم له أن يخطب

(١) التفسير عائد على ابن بنت الأعز الظفر الثورى (نهاية الأرب - ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) .
(٢) لا يوجد فى س سوى المقطع الذى من هذا الاسم ، وقد كمل من المقرضى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٣٢) ، حيث يوجد وصف لهذه الزاوية نصه : ” هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجى الناسك القدوة ، وحدث بها عن إبراهيم بن خليل ، وكان [الشيخ نصر] فقيهاً معتزلاً عن الناس متخلياً للعبادة ، يتردد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة ، وكان للأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير ، فلما ولي سلطنة مصر أجبل قدره وأكرم محله ، فهرع الناس إليه وتوسلوا به فى حوائجهم ؟ وكان يتفانى فى محبة العارف محبى الدين محمد بن عربى الصوفى ، ولذلك كانت بينه وبين شيخ الإسلام أحمد بن تيمية مناكرة كبيرة ، ومات رحمه الله بن بضع وثمانين سنة ٦٠٦ فى ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بها “ .

في يوم الجمعة . فخطب يوم الجمعة رابع عشر شوال ، فخرج بسواده وهو متقلد سيفاً محلياً ، وخطب بجامع القلعة وذكر الخطبة التي خطب بها في أيام الملك الظاهر بيبرس — وهي من إنشاء شرف الدين — ، وإلا أنه ذكر فيها الملك الأشرف ، وكان بين الخطبتين مدة ثلاثين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً . فلما فرغ من الخطبة لم يُصلِّ بالناس ، وقدم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فصلّى بهم صلاة الجمعة . واستمر [الخطبة] بخطب بجامع القلعة ، واستناب عنه بالجامع الأزهر صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين .

وفي تاسع شوال قبض على الأمير سيف الدين قرا ارسلان المنصوري والأمير جمال الدين أقوش الأفرم بدمشق ، واعتُقلا بقلعتها ؛ ثم أُقْطِعَ عز الدين أزدسر العلاني إقطاع قرار ـ لان ، وسنقرُ المساح إقطاع الأفرم .

وفي ليلة الاثنين رابع ذي القعدة (١٩٧ ب) عمل ختم باقبة المنصورية ، حضره الأمير بيدرا النائب والوزير شمس الدين بن الساموس ؛ ونزل إليه السلطان والخليفة بكرة يوم الاثنين ، فخطب الخليفة وعليه سواده خطبةً بليغة حرض فيها على أخذ العراق ؛ وكان يوماً مشهوداً ، فُرِّقَتْ فيه صدقات جمّة . وكتب إلى نائب الشام بعمل ختم ، فاجتمع الناس في ليلة الثلاثاء حادي عشره بالميدان الأخضر خارج دمشق وختموا القرآن ، وحضر الوعاظ والأعيان . وفي هذا الشهر قبض بدمشق على الشيخ سيف الدين^(١) الرُّجَّيْجِي^(٢) ، [وهو] من أولاد الشيخ يونس ، ومُجِّل إلى قلعة الجبل على البريد .

وفي هذه السنة كملت عمارة قلعة حلب ، وكتب عليها اسم الملك الأشرف . وفيها أُخْرِجَ بولدي الملك الظاهر بيبرس ، وهما السمود نجم الدين خضر والعادل بدر الدين سلامش . من الاعتقال ، ونفياً^(٣) إلى ملك الفرنج . فسار بهما [ورمهما]^(٤) ولدتهم [لأمير

(١) بيان في س . (٢) في س "الرحمى" بغير ضبط . ونزل اسمه في ربيع ، وهو موضع ذكره ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٥٦) بأنه ببلاد العرب ، ولم يزد على ذلك . انظر : الجزء الثاني من كتاب السلوك ص ٣١ .

(٣) كان سبب إخراج هذين السلاطين المعزولين تلك السنة ، نقلاً عن بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٥) ، أن السلطان الأشرف توفى منهما "أوهاماً أخطرت بباله إبعادهما عن البلاد الإسلامية وإخراجهما من الديار المصرية ، فأخرجهما ووالدتهما معها" .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

عز الدين أيبك الموصلى الأستاذار إلى الإسكندرية ، وحلهم في البحر إلى القسطنطينية ؛ فلما وصلوا أكرمهم الأشكرى متملكها وأجرى عليهم ما يقوم بهم ، وكانت حرمهم^(١) معهم . وفيها كملت عمارة قلعة حلب ، وكان الأمير قرا سنقر نائب نائب حلب قد شرع في عمارة حلب ، فأحكم^(٢) بنيانها وأدار سورها^(٣) وأقام شعائر جامعها ، وكان لها منذ خربها هولاكو نحو ثلاث وثلاثين سنة خرابا . ووقع الشروع في عمارة دمشق من شوال ، فبقيت بها الأدر السلطانية والطارمة^(٤) والقبّة الزرقاء ؛ وتولى ذلك الأمير علم لدين سنجر الشجائي وبالف في تحسينها ، فكانت جملة ما عمل في سقفها أربعة آلاف مثقال ذهب . وفيها لم يمحج الشريف أبو نى خوفا من المصريين . وفي شهر ربيع الأول منها مات ملك الططر [بفارس ، وهو] أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طغرل بن جغتو خان ، ومَلَكَ بعده أخوه كِيخْتُو^(٥) بن أبغا ؛ وترك أرغون ولدين [وهما] قازان وخريندا ، [وكانا^(٦) بمخراسان] . فأغش كيخْتُو^(٧) في [الفسق بنسوان المغل و [اللواط] بولدانهم] ، حتى أبغضته رعيته . وفيها مات قتيلًا تَلَابُغَا^(٨) بن منكوتمر بن طوغان ، قتله نفيه^(٩) بن

(١) ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٥) ، في هذا الصدد أيضا أن بدر الدين سلامش توفى في منفاه بالقسطنطينية ، " فصرته والدته وصيرته في تابوت إلى أن انفتحت هودتها ، فأعادته معها إلى الديار المصرية ودفنته بها " .

(٢) في س " واحكم " .

(٣) يل هذا في س عبارة " واحكم بنيانها " مرة ثانية .

(٤) الطارمة هنا بيت من خشب يبني سقفه على هيئة قبة بللوس السلطان ، وهى لفظة فارسية الأصل ، وجمعها طارمات . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٣٥ ، ج ٢ ، ص ٤٤٤) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. P. 37.) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) .

(٧) في س " كيهشوا " .

(٨) ضبط هذا الاسم على منطوقه (Tulabugha) في (Howorth : History Of The Mongols.) .

(٩) ليس تلابغا هنا ذكر المقرئى كما ذكر المقرئى هنا ، بل أبوه بارتو (Bartu) ابن طوغان ، وأما منكوتمر بن طوغان فعنه (Ibid : Loc. Cit.) . وكان تلابغا قد تملك على التتر القفجاق بعد عمه الثانى تدان متكون طوغان ، منذ ٦٨٦هـ (١٢٨٦ م) ، ومات مخدوقا حل يد نوغاي (Nogai) كما بالمئن .

(٩) كذا في س ، وهو وارد في بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) برسم

" نوغيه " وفي المراجع الأوربية مثل (Howorth : Op. Cit. II. 1. PP. 123, 127) برسم (Nogai) .

وكان هذا الأمير من سلالة دوشى بن جنكزخان مؤسس الفرع التترى المعروف باسم القفجاق بمجنوى =

مغل^(١) بن ططر بن دوشى خان بن جنكز خان . وقام بعده فى الملك طقطما^(٢) بن منكوتمر بن طوغان ، [وهو] ابن عم^(٣) تلايغا ، فرتب نفيه لإخوة طقطما معه^(٤) ، وهم بزرلك وصرای بُغا وتُدان^(٥) .

ومات فى هذه السنة من الأعيان السلطان الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس ، ببلد إسطنبول^(٦) عن اثنتين وعشرين سنة . ومات القان أرغون بن أبغا بن هولاکو ابن طلو بن جنكز خان ، ملك القنار [بفارس] فى ربيع الأول ، عن نحو سبع سنين من ملكه ؛ وقام من بعده أخوه كيختو بن أبغا . وتوفى تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافعى فقيه الشام ، عن ست وستين سنة بدمشق . وتوفى المسند فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المعروف بابن البخارى المقدسى السعدي ، عن أربع وتسعين سنة بدمشق ؛ وقد

الروسيا الحالية ، وكان جده تغال بن دوشى قد ورث الحكم بعد أبيه دوشى على الجهات التى سكنتها قبائل البشنج (Pechenegs) بموضع نهر البسج (Bug) ، على أن يكون تابعاً لإخوته خانات القفجاق . وتولى نوغاي بدوره على تلك البلاد ، وظل كسلته تابعاً للخانات . وصار قائداً عاماً لجيوش برکه ومنكوتمر وتدان منكوتمر وتلايغا ، وكان على يديه معظم انتصاراتها وفتوحها بالعراق الأعلى وأرمينية وبلاد البلغار والمجر وإيثوانيا ، فعظم قدره حتى نافر تلايغا وأتمر به مع بعض أولاد عمه منكوتمر ومنهم طقطما ، وتمكن منه وقتله كما بالمتن . (انظر الحاشيتين التاليتين ؛ وكذلك : Howorth : Op. Cit. II. 1. pp. 135 et seq. ; II. 2. pp. 1011 et seq.)

(١) كذا فى س ، غير أنه لا يوجد فى (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing P. 240)
هين أباه هذا الأمير من اسمه مغل ، فهو حسبا ورد فى ذلك المرجع " نوغاي بن ططر بن تغال (Teval)
ابن دوشى بن جنكزخان " . انظر أيضاً (Howorth : Op. Cit. II. p. 1011.)

(٢) كذا فى س بغير ضبط ، وهو (Toktogu or Toktu) الوارد فى (Howorth : Op. Cit. II. 1. p. 141)
(Ibid. Op. Cit. II. 1. p. 147) ، وقد حكم مغل القفجاق حتى سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر أيضاً (Lane-Poole : Muh. Dyns. p. 230) وكذلك (Ibid. Op. Cit. II. 1. p. 147)

(٣) فى س " اخو " ، وخطاً المقرئى ناشئ من غلطة فى القول (ص ٧٧٥ ، سطر ١٢) بأن
تدربها ابن لمنكوتمر . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing p. 240)

(٤) الضمير عائد على طقطما . (انظر الحاشية التالية) .

(٥) ضطت هذه الأسماء على منطوقها فى (Howorth : Op Cit II. 1. p. 140) ؛ وكذا أولئك
الأبناء ، حسبا جاء أيضاً فى بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ج ٩ ، ص ١٧٣ ب ١٧٥) قد
انحازوا وأخوهم طقطما من أول الأمر إلى جانب نوغاي ، واشتركوا معه فى اغتيال تلايغا ، وكوفئوا على
ذلك كما بالمتن ؛ هذا وقد كان لمنكوتمر خمسة أبناء غير هؤلاء ، وهم أندوى وطغريل وبولاخان وقادان
وكوتوجان ، وكانوا فى تجانب تلايغا فغتلوا معه .

(٦) بغير ضبط فى س ، وهى القسطنطينية ، وقد وردت تسميتها باسم إسطنبول فى كتب ابن الأثير وأبى الفداء
وياقوت ، وهو مشتق من الاسم اليونانى لأصل هذه المدينة . انظر (Enc Isl. Art. Constantinople) .

انفرد بعلو الإسناد . وتوفي خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير بن أحمد بن سليمان الشيباني الخابوري الشافعي ، عن تسعين سنة بحلب . وتوفي خطيب حماة وقيها بدر الدين أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المغيرة العبدى الحموي بها ، عن سبعين سنة ، قديم القاهرة . وتوفي علاء الدين أبو الحسن علي بن الكمال أبي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نيهان بن الزملاكاني الأنصاري الشافعي ؛ بدمشق عن نيف وخسين سنة . وتوفي محي الدين أبو يعلى محمد بن عمر بن عبد الملم بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الرعباني الحلبى الحنفى ، عن نيف وثمانين سنة بحلب . وتوفي المغيف أبو الربيع سليمان علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التلساني العابدنى ، عن ثمانين سنة بدمشق . وتوفي طبيب الشام عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نجم بن طرخان الأنصاري الدمشقي ، عن تسعين سنة . وتوفي الأديب شرف الدين عيسى بن نغر الدين أياز بن عبد الله الوالى .

* * *

سنة إحدى وتسعين وستمائة . فى رابع عشر صفر وقع حريق فى بعض خزائن قاعة الجبل ، تلف فيه كثير من الكتب وغيرها
وفى سادى عشر ربيع الأول ختم بالقبة المنصورية . ونزل السلطان وتصدق بمال كثير . وفى يوم الجمعة تاسع عشره خطب الخليفة الحاكم بأمر الله بجامع قاعة الجبل خطبة بليغة حث فيها على الجهاد ، وصلى بالناس صلاة الجمعة . وفيه نودى بالنفير للجهاد ، وخرج السلطان فى الثامنة من يوم السبت ثامن ربيع الآخر بجميع عساكره فورد البريد بأن التتار أغاروا على الرحبة واستاقوا مواشى كثيرة ، وخرجت إليهم تجريدة من دمشق .
وفى يوم السبت سادس جمادى الأولى دخل السلطان إلى دمشق ، وأنفق فى العساكر يوم الاثنين ثامنه . وفى نصفه تزوج الأمير سنقر الأعسر بابنة صاحب شمس الدين ابن السلجوس ، على صداق جهلته ألف وخمسمائة دينار ، المعجل مبلغ (١١٩٨) خمسمائة دينار .
وفيه وصل الملك المظفر صاحب حماة ، وعرض السلطان عساكره ، وقدم جيش الشام فسار إلى حلب .

ثم خرج السلطان من دمشق في الخامسة من يوم الاثنين سادس عشره ، فدخل حلب في ثامن عشره ، وخرج منها في رابع جمادى الآخرة يريد قلعة^(١) الرؤم ، فنزل عليها يوم الثلاثاء ثامنه ، ونصب عشرين منجنيقا^(٢) ورعى عليها ، وعملت النقب . وعمل الأمير سنجر الشجاعى نائب دمشق سلسلة وشبكها في شراريف القلعة وأوثق طرفها بالأرض ، فصعد الأجناد فيها وقاتلوا قتالا شديداً . ففتح الله القلعة يوم السبت حادى عشر رجب عدوة ، وقُتل من بها من المقاتلة ، وسبى الحرم والعبيان ، وأخذ بترك الأرمن وكان بها قأسر . وكانت مدة حصارها ثلاثة وثلاثين^(٣) يوماً ؛ و [قد] سماها السلطان قلعة المسلمين فعرفت بذلك ، وحمل إليها زردخاناه وألفا ومائتى أسير^(٤) ؛ واستشهد عليها الأمير شرف الدين بن الخطير . فلما وردت البشائر^(٥) إلى دمشق بفتح قلعة الروم زينت البلد ودقت البشائر ؛ ورتب السلطان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام لعمارة قلعة المسلمين ، فعمر ما هدمته الجانيق والنقوب ، وخرب ربهما .

وعاد السلطان راجعاً في يوم السبت ثامن عشره ، فأقام بحلب إلى نصف شعبان ؛ وعزّل قرا سنقر عن نيابة حلب ، وولى [عوضه] الأمير سيف الدين بلبان الطباخى المنصورى ؛ ورتب بها الأمير عز الدين أيبك الموصلى شاد الدواوين ورحل [السلطان]

(١) بنجر ضبط فى س ، وهى قلعة غربي الفرات مقابل البيرة ، وتقع بينها وبين سمساط . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٤ ، وما بعدها) .

(٢) عين التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٠) أنواع هذه المجانيق ، فقال إن " خمسة منها فرنجية ، وخمسة عشر قوابل (كذا) وشيطانية " . هذا ويوجد فى ابن أبي الفضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٣٨٩) تفصيلات عن مواضع تلك المجانيق ونوعها : " وحكى الأمير سيف الدين ابن المحفدار ، قال إن مدة المنام على حصار قلعة الروم ثلاثة وثلاثون يوماً ، وعدة ما نصب عليها من المجانيق تسعة عشر ، فرنجية خمسة ، وقوابلية (كذا) وشيطانية أربعة عشر ، خارجاً عن منجنيق صاحب حماة على رأس الجبل ، ومن الجهة البحرية الفراتية الأفرم اثنين ، والسلطان واحد فرنجى ، ومن الجهة الشرقية وعلى جانب الفرات ييسرى واحد ، ومن الجهة للفرية خمس قوابلية وشيطانية فى الوادى خمسة عشر " .

(٣) كان بيمرس المنصورى ، مؤلف كتاب زبدة الفكرة المتداول فى هذه الحواشى ، من حضروا هذه الوقعة ، وقد وصف القتال فى كتابه المذكور (ص ١٧٦ - ١٧٧ ب) بتفصيل أكثر ما هنا .

(٤) هذه الجملة الأخيرة ليست واضحة تماماً ، وهى فى التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب) كالآتى : " ووصل إلى الزردخاناه السلطانية من الأسرى ألف أسير ومائتا أسير " .

(٥) يوجد فى التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب وما بعدها) نص كتاب البشارة الوارد إلى دمشق . انظر ملحق رقم ١١ فى آخر هذا الجزء .

إلى دمشق ، فدخلها في الثانية من يوم الثلاثاء عشرين شعبان ، وبين يديه بترك الأرمن صاحب قلعة الروم وعدة من الأسرى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر ومعه معظم العسكر إلى جبال كُسْرُوَان^(١) من جهة الساحل ، فلقبهم أهل الجبال وعاد بيدرا شبه المهزوم ، واضطرب العسكر اضطرابا عظيما ، فطمع أهل الجبال فيهم . وتشوش الأسراء من ذلك ، وحقدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة . فلما عاد إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه ، وعاتبه سرا فيما كان منه ؛ فرض بيدرا حتى أشقى على الموت ، وتحدث أنه سقى السم ؛ ثم عوفي وتصدق في رمضان بصدقات جمة ، ورَدَّ أَمْلاكا اغتصبها لأربابها ، وأطلق عدداً من سجنونه ، وجمع الناس في عاشره بجامع بني أمية وعمل مهما لقراءة ختمة كريمة .

وفي خامس عشر شهر رمضان توفي محيي الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء ، وهو بدمشق ؛ فأجرى السلطان مملومه على ولده علاء الدين على ، وجعله من جملة كتاب الإنشاء . وأقرّ [السلطان] في ديوان الإنشاء تاج الدين أحمد ابن سعيد بن محمد بن الأثير التدوخي الحلبي ، عوضا عن ابن عبد الظاهر^(٢) .

(١٩٨ ب) وفيه كثير موتان الجبال حتى حمل الأسراء أنقاهم على الخيل ، فأذن السلطان لضمفاء العسكر في العود إلى القاهرة ، فساروا من دمشق في ثاني عشره . وحضر الأمير علم الدين سنجر الدواداري من قلعة الجبل بعدما أفرج عنه ، فأمن عليه بإمرة في ديار مصر .

وفي ليلة عيد الفطر قرّر الأمير حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق ، خوفاً من السلطان لما بلغه من أنه يريد القبض عليه ؛ ففودى بدمشق من أظهر لاجين فله ألف دينار .

· (١) بغير ضبط في س ، وقد سماها ييبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٧)
جبال الضنين ، وهي جبال الدرزية - الدروز - بليتان ، ومنها ينبع نهر إبراهيم (Le Strange : Palest. Under Moslems , PP. 57,80)

(٢) يوجد في س ، بين المصححين ١٩٧ ب ، ١٢٩٨ ، ورقتان منفصلتان ، بإحداها وفيه سنة ٨٩٠ هـ ، وقد تقدمت في موضعها (انظر ص ٧٧٦ - ٧٧٧) ، وبالثانية وفيه سنة ٨٩٢ هـ ، وقد أوردت في مكانها المناسب فيما يل .

ومن أخفاه شفق؛ وركب السلطان في خاصته وترك سباط العيد، وساق في طلب لاجين وأخذ عليه الطريق، ثم عاد بعد العصر في أسوأ حال من التعب، ولم يجد له أثرا فقلق. واتفق أن لاجين نزل على طائفة من العرب؛ فقبضوه وأحضره إلى السلطان فاعتقله. وقبض [السلطان] على الأمير ركن الدين يبرس فقصوا^(١) لاجين، وحمل هو ولاجين إلى قلعة الجبل بمصر.

وفي سادسه استقر الأمير عز الدين أيك الحموي في نيابة دمشق، عوضا عن الشجاعى. واستقر الأمير سيف الدين طغرل الإيفانى نائباً بالفتوحات، عوضا [عن] بلبان الطهاخى. بحكم انتقاله إلى نيابة حلب. وفيه قدم الشجاعى من قلعة المسلمين بعد ما تمكر ما هدم منها، فشق عليه عزله عن دمشق.

وفي الثالث الآخر^(٢) من ليلة الثلاثاء تاسعه خرج السلطان من دمشق عائدا إلى مصر، بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم ويده شمة موقودة عند ركوب السلطان؛ فخرجوا بأجمعهم ورتبوا من باب النصر إلى مسجد القدم، فعندما ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة، فسار بينها حتى نزل نخيمه. ونزل يحيى الدين بن النحاس من نظر دواوين دمشق إلى نظر الخزانة، عوضا عن أمين الدين بن هلال؛ وأقيم في نظر دواوين دمشق جمال الدين بن إبراهيم بن مصرى؛ واستقر الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المصورى مقدّم^(٣) الممالك السلطانية.

وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة، ودخل من باب النصر، وصعد إلى القلعة من باب زويلة. وقد عمل من الزينة والقلاع والتهانيء [شئ كثير]، وأوقد من الشموع ما يحل وصفه، فإن الناس احتفلوا لذلك احتفالا عظيما فاق جميع

(١) في س "حو".

(٢) كذا في س، وفي ب (٢٣٧ ب) "الأخير"، ولكن النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٠٢ ب) متفق مع الرسم المتيقن هنا بالمتن.

(٣) كان عمل التولى لتلك الوظيفة، حسبما ورد في القلقشندى (صبح الأعيان، ج ٤، ص ٢١، ج ٥، ص ٥٦) يتحدث على الممالك السلطانية والحكم فيهم، وكان يعين عادة من بين الخدم الطواشيية والخصيان المقربين من السلطان، ويشغل رتبة أمير طبلخاناه، ويعاون في عمله نائب برتبة أمير مشرة؛ هذا وكان للأمرأ، أيضا مقدمون للقيام على شؤون ماليهم.

مئة تقدم في معناه . وولى صحابة ديوان الإنشاء عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير بعد وفاة والده ، فإن والده لم يبق في كتابة السر إلا نحو شهر ، ومات بغزة عند عودته من دمشق في تاسع عشر شوال .

وفي ذى القعدة نذب الوزير ابن السلعموس العلم ابن بنت العراقي لمرافعة تقي الدين ابن بنت الأعز ، وعُقد له مجلس وادعى عليه العلم المذكور بمظالم ، فاستمر في الحجة بقية السنة .

وفي آخر ذى الحجة قبض على الأمير شمس الدين (١١٩٩) سنقر الأشقر ، والأمير سيف الدين جرمك الناصري ، والأمير سيف الدين الماروني ، والأمير بدر الدين بكتوت ، واعتقلوا^(١)

ومات فيها من الأعيان الملك المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن المنصور أرتق ابن إيلغازي بن ألبى بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق ، صاحب ماردين ، بعد ما ملك ثلاثا وثلاثين سنة . ومات الأمير سنقر الأشقر عن سبعين^(٢) سنة . وتوفي كاتب السر فتح الدين أبو عبد الله محمد بن محيي الدين أبي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر ، عن أربع وخمسين سنة بدمشق . وتوفي كاتب السر تاج الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلي ، بغزة . ومات مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي بالقدس ، عن اثنتين وستين سنة ، قدم القاهرة وتوفي كاتب الإنشاء بدمشق سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان أبي عبد الله الفارقي ، وهو في عشرين^(٣) الستين . وتوفي كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الحلي بالقاهرة ، عن سبعين سنة . و [توفي] نضر الدين^(٤) أبو عمرو عثمان بن خضر بن غزي عاصر الأنصارى

(١) بياض في س .

(٢) انظر ص ٧٨٢ ، حاشية ٣ .

(٣) المشر ، المقدم من الستين (decade) ، والمقصود بعبارة " عشر الستين " أن المتوفى مات في

المقدم السادس ، أي بين الخمسين والستين .

(٤) يعض ألفاظ هذه الوفاة محبوب وورقة ملصقة فوقها في س ، وقد حقت من ب (٢٢٨ ب) .

المصري المؤدب ، في جهادى الآخرة وهو فى عشر الثمانين ، وقد حدث عن ابن باقا ومكرم الفارسى .

وفى قبض الأمير بكتوت على الشريف راجح بن إدريس من ينبع^(١) ، وحمله إلى مصر . وكانت^(٢) الخطة بمكة للأشرف خليل إلى آخر ربيع الأول ، ثم انقطعت لانتطاع أخبار مصر ، فلما قدم الحجاج وممّ قليل حجّ أبو ندى ؛ وقدم حاج الشام فى ركبين . وكانت جفلة بعرفة وعزّ الماء ، فأبيعت الراوية بأربعة دنائير مكية .

* * *

سنة اثنتين وتسعين وستمائة . فى ليلة أول الحرم أخرج من فى الجب من الأسراء : وم سنقر^(٣) الأشقر وجرمك والمارونى وبكتوت وبيرس وطقصوا ولاجين ، وأسر بخفة هم قدام السلطان ، نخدعوا بأجدهم حتى ماتوا . وتولى خنق لاجين الأمير قرا سنقر ، فلما وُضع التور فى عنقه انقطع ، قال : ” يا خوند ما لى ذنب إلا حتى^(٤) طقصوا وقد هلك ، وأنا أطلب ابنته ” . وكان قرا سنقر له به عناية ، فتلطف به ولم يمتل عليه ، لما أراد الله من أن لاجين يقتل الأشرف ويملك موضعه ، [وانتظر أن تقع به^(٥) شفاعته] . فشفع الأمير بدر الدين بيدرا فى لاجين ، وساعده من حضر من الأسراء ، فوُفى عنه ظنا أنه لا يعيش ، فحُمل وكان من أمره ما سيذكر إن شاء الله .

وفى أول الحرم استقر الأمير عز الدين أيبك الخازندار المصورى فى نيابة طرابلس والحصون ، عوضاً عن طفريل الإيفانى ، فسار من القاهرة .

وفى رابعه سار السلطان من قلعة الجبل إلى الصعيد ، واستخلف الأمير بيدرا النائب

(١) ، ٢ ، ١٠ بين الرقن من الأنفاذ محبوب بورقة ملصقة فوقها فى س ، ولكنها فى ب (٢٣٨) .
(٣) تقدم ذكر وفاة هذا الأمير ضمن وفيات السنة السابقة (انظر ص ٧٨١ ، سطر ١٢) ، ويظهر أن منشأ الخطأ هنا أن المقرئى اعتد فى كتابه سنة ٦٩١ ووفياتها على مرجع جاءت به وفاة هذا الأمير فى تلك السنة ، واعتد فى كتابه سنة ٦٩٢ وحوادثها على مرجع جاء به ما هو مذكور هنا بصدده .
(انظر الحاشية التالية) .

(٤) فى س ” حوى ” .

(٥) أضيف ما بين التوسين من النويرى (نهاية الأرب ٤ ج ٢٩ ، ص ١٣٠٣) ، ويلاحظ أن النويرى ذكر هذه الحوادث تحت سنة ٦٩١ هـ .

بقلعة الحبيل وهو مريض . فأتتهى السلطان إلى مدينة قوص ، ونادى هناك بالتجهيز لغزو
اليمين . وكشف الوزير السمعوس الوجه القبلى ، فوجد الجارى فى ديوان الأمير بيدرا .
من الجهات — عما هو فى إقطاعاته ، وما اشتراه وما حمّاه — أكثر مما هو جار فى الخاص
السلطانى ، ووجد الشؤون السلطانية بالوجه القبلى خالية من الغلال وشون بيدرا مملوءة .
فأبلغ ذلك إلى السلطان وأغراه بيدرا حتى تغيّر عليه ؛ فبلغ الخبر بيدرا تخاف وأخذ يتلافى
الأمر ، وجيزت مقدمة جليلة منها خيمة أطلس أحمر بأطناب حرير وأعمدة صندل محلاة
ومفصلة بفضة مذهبة وبُسُطُها من حرير ، وضربها بناحية المدوية^(١) مع ما أعدّه . فلما عاد
السلطان نزل بها ولم يكثرث بالتقدمة ، وطلع (١٩٩ ب) إلى القلعة ، فارتجع عدة من جهات
بيدرا للخاص السلطانى .

وفى صفر وقع بغزة والرملة ولدّ والكرك زلازل عظيمة هدمت ثلاثة أبراج من قلعة
الكرك ، وتوالت الأمطار والسيول حتى خربت طواحين الآب^(٢) ونكسرت أحجارها ؛
ووجد فى السيل أحد عشر أسداً موتى ؛ وزلزلت أيضاً البلاد الساحلية فانهدمت عدة
أماكن ؛ فلما ورد الخبر بذلك خرج الأمير علاء الدين أيدغدى الشجاعى من دمشق إمامة
ما تهدم بمرسوم شريف . وورد كتاب الأمير عز الدين أيبك الرومى من قامة المسلمين بطلب
ثلاثين سراقوجا^(٣) ، حتى إذا وجهه لكشف أخبار العدو لبسها من يمينه فلا يعرف من هم .
[وفيه] عيى [السلطان] برسم الأمير حسام لدين مهنا بن عيسى ملك العرب تعبئة
قماش حرير بسبب زواج ابنته ، و [أمر بعمل] تعبئة لولدته [أيضاً] ، وجيز [ذلك] على
يد حاجبه من الخزانة . ورسم [السلطان] بيتاً بئر فى العريش وأخرج لها عدة من الفواصين ،
فلما تم بناؤها ركب عليها ساقية .

(١) المدوية بلدة صغيرة خارج القاهرة كما يفهم من المتن ، وقد ذكر (ابن دقاق : كتاب الانتصار ،
ج ٥ ، ص ٤٣) أنها كانت بالقرب من بركة الحبش ، وهى ما بينها وبين طرا ... على ضفة النيل
الغربية . هذا وبعض حروف الأنفاظ الواردة بين الرقعين محبوب فى س بورقة ملصقة فوقه ، ولكن
للمبارة كلها واضحة فى ب (٢٣٧ ب) .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهى اسم نهر بين أرسوف والرملة بفلسطين ، واسمه أيضاً نهر أبى طرس
— بطرس ، وعلى ضفافه موضع الطواحين المشار إليها بالمتن . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ،
ص ٧٤٤ ج ٤ ، ص ٨٣١ - ٨٣٢) . (٣) فى س " سراقوج " .

وفيه قتل علاء الدين...^(١) البريدي والى الأشمونين^(٢) نفسه ، فاستقر عوضه بكتنر الموسكى . وقبض على الأمير عز الدين أزدمل العلأى أحد أمراء دمشق ، وحمل إلى القاهرة فقدم أول ربيع الأول .

و [فيه] رسم بتجهيز المساكن إلى دمشق ، فسار بها الأمير بيدرا ، ثم سار الوزير بالخرائن . وركب السلطان على الهجن فى أول جمادى الأولى ومعه جماعة من أمرائه وخواصه ، وسار إلى الكرك من غير الدرب الذى يسلك منه إلى الشام ، فرتب أحوالها . وتوجه إلى دمشق ، فقدمها فى تاسع جمادى الآخرة بعد وصول الأمير بيدرا والوزير بثلاثة أيام ، فأمر بالتجهيز إلى بهسنا وأخذها من الأرمن أهل سيس^(٣) . فقدم رسل سيس يطلبون العفو ، فاتفق الحال معهم على تسليم بهسنا ومرعش وتل حمدون ، فسار الأمير طوغان والى البر بدمشق معهم ليتسلما ؛ وقدم البريد إلى دمشق بتسليمها فى أول رجب ، فدفقت البشائر . واستقر الأمير بدر الدين بكتناش الزردكاش فى نيابة بهسنا ، وعيّن لها قاض وخطيب ، واشتجّد لها رجال وحفظة . وقدم الأمير طوغان ومعه رسل سيس بالحل والتقدم إلى دمشق فى ثامن عشره بعد توجه السلطان ، فقبضوه .

وكان السلطان قد خرج فى ثانى رجب إلى حمص ومعه جماعة من العسكر ، و [قد] سير ضامة العسكر إلى القاهرة (١٢٠٠) ؛ ثم سار من حمص إلى سلمية ، وطرق منها بن عيسى بن مهنا بن مانع بن خديثة^(٤) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل ، وقبض عليه وعلى إخوته محمد وفضل ووهبة ، وبعثهم مع الأمير حسام الدين لاجين إلى دمشق ،

(١) بياض فى س .

(٢) بنير ضبط فى س ، وهو خامس أعمال الوجه القبلى ، وموقعه بين عمل البهنسى وانغلوطية ، واسمه عمل الأشمونين والطحاوية ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين . (القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٩١ - ٢٩٩) . وكانت مدينة الأشمونين نفسها ، حسبما جاء فى مبارك (الخطط التوفيقية ، ٨ ، ص ٧٤ - ٧٦) بين البحر الهمسنى والنيل ، وقد تحول النيل عنها فى القرون الوسطى ، فقامت موضعاً عنها مدينة المنية .

(٣) كان السلطان خليل قد كتب بعد فتح عكا إلى ملك الأرمن كتاباً أشاد فيه بمظم مجهود الجيوش الملوكة قبالة تلك المدينة ، ودعاه إلى حل القطنية المقررة إلى الأبواب السلطانية والحضور بنفسه قبل فوات الأوان . انظر Zetterstéen : Op. Cit. P. 8 ، حيث هذا الكتاب وارد كاملاً .

(٤) كذا فى س بنير ضبط ، وقد ورد هذا الاسم " حذيفة " مضبوطاً فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٠٣ ب) .

فقدمها [لاجين] في سابعه . وقدم السلطان في يومه أيضاً ، فأقام في إسمه العرب الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن حُدَيْثَةَ^(١) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل علي . وبعث [السلطان] الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، أمير جانداز إلى الشوبك ، فهدم قلعتها ولم يبق منها إلا قُلَّتُها^(٢) فقط .

وفي شهر رجب وقع ببعلبك أمطار وسيول خارجة عن الحد ، ففسد من كرومها ومزارعها ومساكنها ما تزيد قيمته على مائة ألف دينار ، وفي حادى عشره سار الأمير بيدرا بالمساكر والوزير ابن السلموس بالخزائن^(٣) من دمشق ؛ ثم ركب السلطان في خواصه يوم السبت ثالث عشره ، فقدم غزة بكرة الأربعاء سابع عشره ، ودخل قلعة الجبل في ثامن عشره ، وقدم الأمير بيدرا بمن معه أول شعبان . وفيه ولى طوغان وإلى البر بدمشق نيابة قلعة المسلمين ، وولى إسندس كرجى بَرَّ دمشق .

وفي شعبان استقر شمس الدين أحمد السروجي الحنفي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ، بعد وفاة قاضى القضاة معز لدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب الأرنؤكانى .

وفي أول شهر رمضان أفرج عن تقي الدين ابن بنت الأعز ، بعدما اشتد به البلاء واعتقل في سجن الحكم وتَوَعَّدَ بالقتل ؛ فعاد إلى بيته بالشافعى من القرافة ، ومدح ابن السلموس بقصيدة أراد إنشادها بنفسه فحلف الوزير عليه ، فأشدها أخوه علاء الدين . ثم إنه ثبتت برادته مما رى به ، وتَوَجَّهَ إلى الحج مع الركب .

وفي يوم السبت ثانى شوال قبض على الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جانداز ، وأحيط على جميع موجوده بمصر والشام .

وفي ذى الحجة رسم بعمل اللهم لختان الأمير ناصر الدين محمد أخى السلطان ، فنُصِبَ القَبْقُ تحت القلعة مما يلي باب النصر في العشرين منه ، وفُرِّقَت الأموال والخلع على من أصاب في رميه . وكان قد رُسم بعرض المساكر بحضور الأمير بيدرا ، فأقامت في العرض

(١) مضبوط في س ، بضم الحاء فقط .

(٢) في س " بلَّتُها " بغير ضبط ، والقلعة هنا أنبرج (tour) . انظر (Dezy : Supp. Dict. Ar.)

(٣) في س " بيدار بالمساكر من دمشق والوزير ابن السلموس بالخزائن " ، وقد عدلت إلى الترتيب

الوارد هنا بامتن .

أياماً ، فرمى بيدرا بتفاضيه ، وأن بعض العسكر يستعير العدة ، فرُسم بعرض الجميع جملة واحدة في الميدان ، فكان يوماً مشهوداً . وعن أصاب [في رمى القبق] الأمير بيسرى ، فأنعم عليه بخمسة وثلاثين ألف دينار عيناً^(١) سوى الخلع وغيرها . وخُتن الأمير محمد وأولاد الأسراء في يوم الاثنين في ثاني عشره ، ونثر الأسراء الذهب حتى امتلأت الطشوت منه .

وفي آخر ذي الحجة استقرّ في كتابة السرّ القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله المُمَرّي ، عوضاً عن عماد الدين إسماعيل بن الأثير .

وفي هذه السنة خطب الشريف أبو نعي بمكة للأشرف ، بعدما [كان] يخطب فيها اصحاب الدين ؛ ونقش السكة أيضاً باسمه ، وجوز بذلك محاضر مع ...^(٢) ابن القسطلاني . وفيها قدم رسل كيخوتوا ملك التتار بكتابه يتضمن أنه يريد الإقامة بحلب ، فإنها مما فتحه أبوه هولأكو ، وإن لم يُسمح له بذلك أخذ بلاد الشام . فأجابته [السلطان] بأنه "قد وافق القتان ما كان في نفسي ، فإني كنت على عزم من أخذ بغداد ، وقتل^(٣) رجاله ، فإني أرجو أن أردّها دار إسلام كما كانت ، وسينظر أين يسبق إلى بلاد صاحبه " ؛ وكتبه إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات وعرض المساكر .

وفيها وقف الحجاج يوم الاثنين والثلاثاء ، ولم يصلوا الجمعة من خوف العطش لقلة الماء . وحلف أميرُ الركب الشريف أبا نعي يميناً أنه يتوجه إلى السلطان ، وكان قد أعطاه

(١) السبب في هذا الإنعام المزيل أن الأمير بيسرى أحدث في ذلك الحفل تعديلاً جديداً في رمى القبق ، وقد شرح الزويري (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٤) ذلك ، ونصه : " وكان من أصابه (الهاء عائدة على القبق) الأمير بدر " بين بيسرى الشمسي الصالحى ، فرماه مالم (كذا) يرم غيره قبله . وذلك أنه كان قد اقترح سرجاً وطى المرادفة (كذا) جيداً ، فلما رآه السلطان قال له : قد كبرت يا أمير بدر الدين ، فانتزعت هذا السرج ليحمل عليك الركوب ، فقال [الأمير بيسرى] : إن كان الملوك قد كبر ، فقد رزقت ستة أولاد وهم في خدمة السلطان ؛ ولم يكن اقترح هذا السرج إلا لأجل القبق . ثم ساق الأمير بدر الدين نحو صاري القبق ، والمادة الجارية أن الراى لا يرمى إلا إذا صار بجانب الصارى ، فساق إلى أن تملأ الصارى فاشك الناس أنه فاتته الرى ، ثم استلقى على ظهر فرسه حتى صار رأسه حل كفل الفرس ، فرماه وهو كذلك بعد أن تعداه ، فأصاب القرعة وكسرها . فصرخ الناس لذلك واستظلموه ، وظهرت للسلطان فائدة السرج ، فأمر أن ينعم عليه بما بقى في ذلك الوقت من المال المرصود للإنعام فأعطيه ، وكان خمسة وثلاثين ألف درهم ... " .

(٢) بياض في ص .

(٣) في "وطب" ، والتصحيح المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 150. P. 1. N. 37.)

ألف دينار عيناً ، بعث بها إليه السلطان من مصر وفيها تلف في البحر ستة عشر مراً بما من جلاب اليمن ، أكثرها من عدن .

ومات^(١) في هذه السنة من الأعيان الملك الأفضل على بن مظفر محمود بن المنصور محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، صاحب حماة ، وهو متوجه إلى القاهرة ، عن سبع وخمسين سنة^(٢) . ومات الأمير علم [الدين] سنجر الحلبي الثائر^(٣) بدمشق ، وهو من أبناء الثمانين بالقاهرة . وتوفي قاضي القضاة الحنفى معز الدين أبو عبد الله النعمان ابن الحسن بن يوسف الخطيبى ، بالقاهرة . وتوفي محيى الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدى الكاتب ، إسان ديوان الإنشاء ، عن اثنتين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي شهاب الدين أبو للمعالى أحمد بن الحافظ^(٤) جمال الدين أبو حامد محمد بن على بن محمود بن أحمد بن على بن الصابونى الحمودى ، بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة . وتوفي كمال الدين أبو عباس أحمد بن زيد الدين أبى عبد الله محمد بن رضى الدين أبى محمد عبد القادر بن هبة الله بن عبد القادر بن عبد الواحد ابن طاهر بن يوسف بن النهدي الحلبي بها ، عن ثلاث وثمانين سنة ، له^(٥) رحلة . وتوفي قدوة الشام أبو إسحاق إبراهيم بن قدوة الشام يوسف المدعو عبد الله بن يونس بن إبراهيم

(١) الوفيات التالية وارده في س على ورقة منفصلة بين السفحتين ١٩٧ ب ، ١٩٨ . وقد نصقت هناك خطأ . (انظر ص ٧٩٩ ، ساشية ٢) . ويلاحظ أن هذه الوفيات في ب (١٢٤٠) أو في (Quatremère : Op. Cit. II, 1, P. 150) ، عل أنه ليس ثمت شك في متابعتها هنا ، وذلك واضح من مطالعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب - ٣٠٥) ، وابن النجاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٤١٩ - ٤٢٢) .

(٢) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب) وفاة أيوبى آخر هذه السنة ، وهو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين أقميس بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب ، وكانت وفاته يوم الخميس خامس شهر رجب ، ومولده بالكرك ليلة الأربعاء مائى عشر شوال سنة ٦٥٩ هـ .

(٣) في س " النابر " .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بالهائش بخط مخالف ، نصها : " هذا هو الارزنكافى الهوى " .

(٥) كذلك في س .

ابن سلمان الأرموي الزاهد ، عن سبع وسبعين سنة بدمشق . وتوفى الأديب كمال الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن المبارك بن سالم بن الأحمى الدمشقي بها ، عن اثنتين وثمانين سنة .

(٢٠٠ ب) سنة ثلاث وتسعين وستمائة . في ثالث الحرم عدوى السلطان الفيل إلى بر الجيزة يريد البحيرة للصيد ، ومعه الأمير بيدرا والوزير ابن السلوس . واستخلف بقلمة الجبل الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ؛ وقد اشتدت المداوة بين الأمير بيدرا وبين ابن السلوس . فوصل [السلطان] إلى تروجة ونزل بها ، وتوجه الوزير إلى الإسكندرية ليحیی القماش [ويحصل ^(١) الأموال] ، بعد ما خلع [السلطان] عليه طردوخش ^(٢) . فوجد [الوزير] أن نواب بيدرا قد استولوا على المتاجر والاستعمالات ^(٣) ، فكتب يعرف السلطان ذلك وبغريه بيدرا ، وأنه لم يجد بالثغر ما يكفى الإطلاقات ^(٤) على جارى المادة . فاشتد غضب السلطان ، وطلب بيدرا وسبّه بحضرة الأسراء ، وتوعده بأنه لا بد أن يمكّن ابن السلوس من ضربه بما لا يذكر . فتلفظ بيدرا حتى خرج إلى مخيمه وقد اشتد خوفه ، [فجمع أعيان الأسراء من خشداشيقة ومنهم] الأمير لاجين والأمير قرا سنقر ومن يوافقه ، وقرر معهم قتل السلطان ، فإنه كان قد أذن للأسراء الأكابر أن يخرجوا إلى إقطاعاتهم فساروا إليها وبقي في خواصه إلى يوم تاسوعاء ^(٥) . فتوصل الأمير بيدرا إلى أن أشير على

(١) أخيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٥) .

(٢) بغير ضبط في س ، وكان هذان اللغزان يطلقان على نوع من قماش حرير منقوش بمناظر الصيد والورد . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) كذا في س ، وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 161) إلى (fabriques) أى الأقمشة . هذا ولا يوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) مرادف لهذا اللفظ بعينه في مادة عمل ، على أن هناك لفظ معاملات ، ومن معانيه (affaires de commerce) أى أعمال التجارة ؛ وهناك أيضاً لفظ استعمل (faire le métier de courtier) ، ومعناه مراولة مهنة الدالين .

(٤) الإطلاقات جمع إطلاق ، وهو حسبما ذكره (Quatremère : Op. Cit. II 2. P. 65. N. 26) " إما تقرير عدل لما قرره أحد الملوك السالفة ، أو ابتداء في معروف أو زيادة في إحسان على ما كان مقرراً " ، ومن معانيه أيضاً قلعة أرض تمنح وتنفى من جميع أنواع الضرائب (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) أى يوم "تاسع من شهر المحرم ، وهو السابق ليوم عاشوراء المعروف .

السلطان بتقديم المسكر إلى القاهرة، فبعث الأمير سيف الدين أبا بكر^(١) ابن الحمقدار^(٢) نائب أمير جاندار إلى بيدرا يأمره أن يسير تحت الصناجق بالأمراء والعسكر فلما بلغه نائب أمير جاندار الرسالة نقر^(٣) فيه، ثم قال له السمع والطاعة وقد تبين الغضب في وجهه، فرجع ابن أمير جاندار وحمل الزردخانة وسار، ورحل الدهليز والعسكر.

وأصبح السلطان يوم عاشوراء، فبلغه أن بتروجة طيراً كثيراً، فساق وضرب حلقة صيد، وعاد إلى خيمته آخر النهار. ثم لما كان الحادي عشر توجه الناس^(٤) إلى القاهرة، وحضر بيدرا ومن قرّر معه قتل السلطان إلى الدهليز، فلم يخرج السلطان وأعطاهم دستوراً^(٥)، فتوجهوا إلى خيامهم.

وركب السلطان جريدة وليس معه سوى الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار، وأراد أن يسبق الخاصكية، فرأى طيراً فصرع منه بالبندق شيئاً كثيراً ثم التفت إلى أمير شكار وقال: "أنا جيمان، فهل معك ما آكل؟" فقال: "والله ما معي غير رغيف واحد وقرّج في صواني^(٦) ادّخرته لنفسى"، فقال: "ناولنيه"، فذاوله ذلك فأكله كله. ثم قال له: "امسك فرسى حتى أنزل أبول"، وكان [الأمير شهاب الدين] يذب^(٧) مع السلطان، فقال: "ما فيها حيلة، السلطان ركب حصانا وأنا راك حجر وما يتفان^(٨)". فقال له السلطان: "انزل أنت واركب خلفي حتى

(١) في س يوبكر.

(٢) في س "الحمقدار" وهو في النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٠٥ ب) الحمقدار. انظر ص ٧٦٦، حاشية ٢، ٣، ٤.

(٣) كذا في س بغير ضبط، والمعنى أن بيدرا أظهر الغضب لنائب أمير جاندار عنده بلغه رسالة السلطان. راجع (Dozy: Supp, Dict, Ar.).

(٤) تنعدم استعمال هذا اللفظ للدلالة على الأمراء والأجناد من كبار المهاليك. (انظر ص ٦٩٠، حاشية ٢).

(٥) الاستور هنا الإذن (Dozy: Supp, Dict, Ar.)، والمعنى أن السلطان أعطى الأمراء ذلك اليوم إذنا بالتغيب عن مجلسه.

(٦) مضبوط هكذا في النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٠٥ ا)، وهو جراب - أو كيس - من جلد يربط على الجانب الأيمن من الحياصة، توضع حاجيات السفر من الزاد، وجمعه صوائق. (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 152. N. 40; Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٧) في س "ذب" .

(٨) في س "تفنا" .

أنزل أنا“، فنزل وناول السلطان عنان فرسه وركب خلفه؛ فنزل السلطان وقض حاجته، ثم قام وركب حصانه، ومسك فرس أمير شكار حتى ركب، وأخذما يتحدنان فلما^(١) كان وقت العصر بعث بيدرا من كَشَفَ له خبر السلطان، فقيل له ليس ما أحد، كشف بمن واقفه. فلم يشعر السلطان^(٢) إلا بنبار عظيم قد ثار، فقال للأمير شكار “اكشف خبر هذا القبار”. فساق إليه فوجد الأمير بيدرا وجماعة من الأمراء، فسأ، فلم يجيبوه. ومرتوا في سوتهم حتى وصلوا إلى السلطان وهو وحده، فابتدرا بالسيف وضربه أبان يده، ثم ضربه ثانيا هذ^(٣) (١٢٠١) كتفه. فتقدم الأمير لاجين إليه وقا له: “يا بيدرا! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربه”، وضرب السلطان ع كتفه حله، فسقط إلى الأرض، فجاء بهادر رأس نوبة وأدخل السيف في دبره، واتك عليه إلى أن أخرجه من حلقه. وتناوب الأمراء ضربه بالسيوف: وهم قراسنقر، وأقسد الحسامي، ونوغاي، ومحمد خواجا، وطرنطاي الساقى، والطبقبا رأس نوبة^(٤)، وذلك يوم الاثنين ثانی عشر المحرم...^(٥):

فبقى الملك الأشرف ملقى في المكان الذى قتل به يومين، ثم جاء^(٦) الأمير عز الدين أيدمر العجبي وإلى تروجة، فوجده في موضعه عريانا بادی العورة، فحمله على جمل إلى دار الولاية، وغسله في الحمام وكفنه؛ وجعله في بيت للمال بدار الولاية إلى أن قدم الأم سعد الدين كوجبا^(٧) الناصرى من القاهرة، وحمله في تابوته الذى كان فيه إلى تربته بالقر من المشهد النفيسى ظاهر مصر، ودفنه بها سحر يوم الجمعة ثانی عشرى صفر.

فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام، وعمره نحو ثلاثين سن

(١، ٢) العبارة الواردة بين الرقین مكتوبة على هامش الصفحة في س، وبعض ألفاظها محبة بورقة ملصقة، ولكنها تامة في ب (٢٤٠ ب).

(٣) الحرف الثانى من هذا الفعل محجوب بورقة ملصقة في س، ولكنه واضح في ب (٢٤٠ ب).

(٤) هذه القصة واردة بتفصيل أكثر مما هنا في النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٠٥ ١٣٠٦)، وقد أثبتنا النويرى ما حكاه كل من الأميرين شهاب الدين أمير شكار وسيف الدين نائب جاندار مباشرة. (٥) بل هذا بياض في س، به آثار كتابية محوة.

(٦) في س “بقى مكانه يومين حتى جاء”، وقد دخلت العبارة إل ما بالمتن من النويرى (الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٠٥).

(٧) في س “كوجبا” بفتح الحاء فقط، وقد صحح وضبط من (Zetterstéen: Beiträge, P. 27).

ومات عن ابنتين ، ولم يترك ولداً ذكراً . وكان ملكاً كريماً شجاعاً مقداماً ، سريع الحركة مظفراً في حروبه : فتفتح عكا وصور وبيروت وبهسنا وقلعة الروم . وكان مع ما فيه من شدة البادرة حسن النادرة ، يطارح الأدباء بذهن رائق وذكاء مفرط ؛ لا يُقلم على مكتوب حتى يترأه كله ، ولا بد أن يستدرج على الكتاب فيه ما يتبين لهم فيه الصواب . إلا أنه تعاطف في آخر أيامه ، وصار لا يكتب اسمه وإنما يكتب خ إشارة إلى أول حروف اسمه ، ومنع أن يكتب لأحد الزعمي ، وقال : ” مَنْ زعيم الجيوش غيري ؟ ” وأبطل من دمشق مكسا كان يؤخذ في باب الجابية على كل حمل قمح خمسة دراهم ، وكتب بخطه الذي يكتب به العلامة بين أسطر السموح الذي كتب بإبطال ذلك ما نصه : ” وانكشف عن رعايانا هذه الظلامة ، ونستجلب الدماء لنا من الخاصة والعامة “ .

وأما الأسراء ، فإن الأمير زين الدين كتبنا المنصوري كان قد انفرد ومعه جماعة من الأسراء عن الملك الأشرف وساروا للاصيد ؛ وبقي في الدهليز الساطاق من الأمراء سيف الدين برغلي ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وحسام الدين لاجين الأستاذار ، وبدر الدين (٢٠١ ب) بكتوت العلاف ، وجماعة من المماليك السلطانية . فلما قتل بيدرا السلطان عاد بن معه من الأمراء ، ونزل بالدهليز وجلس في دست السلطنة ، وقام الأمراء فقبّلوا الأرض بين يديه وحلفوا له ، وتلقب بالملك الأوحده — وقيل المعظم ، وقيل الملك الناصر . ثم قبض ^(١) [بيدرا] على الأمير بيسرى والأمير بكتمر السلاح دار ^(٢) أمير جاندار ، وقصد قتلهما ثم تركهما تحت الاحتياط اشقاءة الأمراء فيهما ، وركب إلى الطرانة فبات بها .

وقد سار الأمراء والمماليك السلطانية [ومعهم الأمير ^(٣) برغلي ، وهم] الذين كانوا بالدهليز والوطاق ، [وركبوا] في آثار بيدرا ومن معه [يريدون القبض عليه] . فبلغ الأمير كتبنا ومن معه مقتل السلطان وسلطنة بيدرا ، فلحق بمن معه الأمير برغلي ومن معه من الأمراء والمماليك ، وجدّوا بأجمعهم في طلب بيدرا ومن معه ، وساقوا في تلك الليلة إلى الطرانة .

(١) في س ” قبض “ .

(٢) كذا في س ، وأيضاً في ب (١٢٤١) ، والنويزي (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

(٣) عبارة المقرئ هنا ليست واضحة تماماً ، وقد أضيف ما بين الأقواس بعد مراجعة النويزي

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

وقد لحق بيدرا بسيف الدين أبى بكر بن الحمقدار^(١) نائب أمير جاندار ، والأمير صارم الدين ...^(٢) الفخرى ، والأمير ركن الدين بيبرس أمير جاندار ، ومعهم الزرد خاناه ، عند المساء من يوم السبت الذى قُتل فيه السلطان ، فعندما أدركهم تقدم إليه بيبرس أمير جاندار وقال له : ” يا خوند ! هذا الذى قتلته كان بمشورة الأمراء ؟ ” فقال : ” نعم ! أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم ، وهام كلهم حاضرون ” . ثم شرع يعدّد مساوى الأشراف ونحازيه واستهتاره بالأمراء وممالك أبيه ، وإمهاله لأموار المسلمين ، ووزارته ابن الساموس ، ونفور الأمراء منه لمسكه عز الدين الأفرم وقتل سققر الأشراف وطفصوا وغيره ، وتأخير ممالكه ، وقلة دينه وشربه الخمر فى شهر رمضان وفسقه بالردان . ثم سأل [بيدرا] عن الأمير كتبغا فلم يره فقيل له : ” هل كان عند كتبغا من هذه القضية علم ؟ ” قال : ” نعم ! هو أول من ”^(٣) أشار بها ” .

فلما كان يوم الأحد ثانى [يوم] قتل الأشراف ، وافى الأمير كتبغا فى طلب كبير من الممالك السلطانية — [عدته^(٤)] نحو الألفى فارس ، وجماعة من الحلقة [والعسكر] و [معهم] الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار — الطرانة وبها بيدرا يريدون قتاله . وميّز كتبغا أصحابه بعلامتهم حتى يُعرفوا من جماعة بيدرا ، وهو أنهم جعلوا مناديل من رقابهم إلى تحت آباطهم . فأطلق بيدرا حينئذ [الأميرين] يسرى ويكثر السلاح دار ، [ليكونا عوناً له فكلانا عوناً عليه] . ورتب كتبغا جماعة ترمى بالنشاب ، وتقدم بمن معه وحملوا على بيدرا حملة مفكرة ؛ وقصد [الأمير] كتبغا بيدرا وقد فوق سهمه ، وقال : ” يا بيدرا ! أين السلطان ؟ ” ورماه بسهم وتبمه البقية بسهامهم ، فولى بيدرا بمن معه وكتبغا فى طلبه حتى أدركه . وقيل [بيدرا] بعد ما قطعت يده ثم كتفه كما (١٢٠٢) فعل بالأشرف ، وُحِيت رأسه على رمح وُبُعث بها إلى قلعة الجبل فطيف بها القاهرة ومصر . ووُجد فى جيب بيدرا ورقة فيها : ” ما يقول السادة النقهاء فى رجل يشرب الخمر فى شهر رمضان ، وينسق بالردان ولا يصل ؟ ”

(١) فى س ” الحمقدار ” .

(٢) بياض فى س .

(٣) قبالة هذه العبارة آثار كتابة محوطة .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النوى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

فهل على قاتله ذنب أم لا؟“ فكُتب جوابها: ”يُقتل ولا يُثم على قاتله“. وعند ما انهمز يبدرا هرب لاجين وقراسقر، ودخلا القاهرة فاختميا.

وكان الذى وصل إلى قلعة الجبل بخبر مقتل السلطان سيف الدين سنكو^(١) الدوادار. ولما بلغ الأمير علم الدين سنجر الشجاعى قتل السلطان ضمَّ الحاربيق والمعادى وسائر المراكب إلى بر مصر والقاهرة، وأمر أن لا يُمدى بأحد من الأمراء والماليك إلا بإذنه. فوصل الأمير زين الدين كتبغا ومن معه من الأمراء والماليك، بمد قتل يبدرا وهزيمة أصحابه، فلم يجدوا موكبا يعدون به النيل. فأشار على من معه من الأمراء وهم حسام الدين لاجين الأستاذار، وركن الدين بيبرس الجاشنكير، وسيف الدين برلى^(٢)، وسيف الدين طنجى، وعز الدين طقطاي، وسيف الدين قطيبة^(٣)، وغيرهم — أن ينزلوا في برّ الجزيرة بالخيام حتى يرسلوا الأمير سنجر الشجاعى، فوافقوه وضربوا الخيام وأقاموا بها، وبعثوا إلى الشجاعى فلم يمكنهم من التعدية. وما زالت الرسل بينهم وبينه حتى وقع الاتفاق على إقامة الملك الناصر محمد^(٤) بن قلاون، فبعث عند ذلك الحاربيق والمراكب إليهم بالجزيرة، وعدوا بأجمعهم وصاروا إلى قلعة الجبل في رابع عشر المحرم.

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن [السلطان]

الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفى العلأى الصالحى

أمه أشلُون خاتون ابنة الأمير سكتاى^(٥) بن قراجين بن جفكاى^(٦) نوبن. ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وستائة بقلعة الجبل من مصر، فلما قتل أخوه

(١) كذا في س. (٢) كذا في س. انظر ص ٧٩١، سطر ١٢، ٢٠.

(٣) في س. "قطيه". والرسم المثبت هنا من ب (١٢٤٢).

(٤) يوجد في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد، ص ٤١١) عبارة بصدد اتفاق الأمراء على سلطنة الناصر محمد، وهى توضح قلة احترامهم لمبدء الوراثة الشرعية، ونصها: "وأجمعوا أمرهم على أن تكون السلطنة للسلطان الملك الناصر أخى السلطان الملك الأشرف، حفظاً لنظام البيت، ورعاية في الحق المي".

(٥) في س. "سكتاى". انظر ص ٧٠٩، سطر ١٠.

(٦) كذا في س. انظر ص ٧٠٩، سطر ١١.

الملك الأشرف صلاح الدين خليل بالقرب من تروجة ، وعدى الأمير زين الدين كتبغا والأمراء ، اجتمع بهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ومن كان بالقاهرة والقلمة من الأمراء الصالحية والمنصورية ، وقرروا سلطنة الناصر محمد . وأحضروه — وعمره تسع^(١) سنين سوا^(٢) — فى يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وأجلسوه على سرير السلطنة . ورتبوا الأمير زين الدين (٢٠٢ ب) كتبغا نائب السلطنة عوضاً عن بيدرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيراً ومديراً عوضاً عن ابن السلوس ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى الأستاذار^(٣) أطابك المساكر ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذار^(٤) ، والأمير ركن الدين بيبرس الدوادار دوادار^(٥) ، وأعطى إمرة مائة فارس وتقدمة ألف ، وجُمِلَ إليه أمر ديوان الإنشاء فى المكاتبات والأجوبة والبريد . وأنفق فى العسكر وحُلِفُوا فصار كتبغا هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس الملك الناصر من السلطنة إلا اسم الملك من غير زيادة على ذلك ؛ وسكن كتبغا بدار النيابة من القلمة ، وجُمِلَ^(٦) الخوان يُمْدُ بين يديه .

و [أما الشام^(٧) فإنه] كُتِبَ إلى دمشق كتاب على لسان الملك الأشرف ، [ومضمونه] : ” إنا^(٨) قد استعینا أخانا الملك الناصر محمد^(٩) ، وجعلناه ولى عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء عدو يكون لنا من يخلفنا “ ؛ ورسم فيه بتجليف الناس^(١٠) [للكاتب الناصر محمد] ، وأن يقرن

(١) الحرف الأول من هذا اللفظ محجوب فى من بورقة ملصقة فوقه ، وقد سق من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٢) كذا فى س .

(٣) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة فى من عبارة بخط مخالف ، وهى شرح للفظ أستاذار : ونصها : ” أستاذار كلمة فارسية أصلها اصطاسرا بمعنى اصطاكير ، ثم عربوه فقالوا أستاذ ، وهى سرا دار الكبير كالمسلطان ونحوه ، فلما تلاعبوا بهذه الكلمة قالوا أستاذار “ .

(٤) فى س ” أستاذار “ .

(٥) فى س ” دوادار “ .

(٦) مضبوط هكذا فقط فى س .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٨) فى س ” مانا “ .

(٩) فى س ” محمد “ .

(١٠) فى س ” الناس له “ . وقد ذكر الاسم بدل الضمير للتوضيح .

اسمه باسم الأشرف في الخطبة . وتوجه بالكتاب الأمير سيف الدين ساطلمش وسيف الدين بهادر التتدي ، فدخل دمشق يوم الجمعة رابع عشرية ؛ وجمع الأمير عز الدين أبيك الحموي نائب دمشق الأمراء والمقدمين والقضاة والأعيان وحلفهم ، وخطب باسم الملك الأشرف والملك الناصر ولي عهده ؛ وكان ذلك من تدبير الشجاعى . فقدم من الغد البريد إلى دمشق بالحوطة على موجود بيدرا ولاجين وقراسنقر ، وطر نطاي الساقى وسنقر شاه وبهادر رأس نوبة ، فظهر قتل الأشرف وإقامة أخيه الناصر بعده . فاستمر الأمر في الخطبة بالشام على ذلك إلى حادى عشر ربيع الأول ، حتى ورد مرسوم ناصرى بالخطبة للملك الناصر وحده بالسلطنة ، فخطب له كذلك في يوم الجمعة حادى عشر ربيع الأول ، وترُخَّم على أبيه المنصور وأخيه الأشرف .

ثم كتب إلى (١) : : ووَقَّع الطلب على الأمراء الذين كانوا مع بيدرا في قتل الأشرف : فأول من وُجد منهم الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، والأمير جمال الدين أقرش الموصلى الحاجب ، فضربت أعناقهما وأحرقت أبدانهما في المجابر (٢) ثامن يوم سلطنة الناصر . ثم أخذ بهما سبعة أمراء : وهم حسام الدين طر نطاي الساقى ، ونوغاى السلاح دار ، وسيف الدين الناق الساقى (٣) السلاح دار ، وسيف الدين أروس الحسامى السلاح دار ، (٢٠٣) وعلاء الدين الطنبغا الجدار ، وأسنقر الحسامى ، وناصر الدين محمد بن خواجا — ثم قبض على قوش قرا السلاح دار ، وذلك في العشرين من المحرم — ، فسجنوا بمخزاة البنود (٤)

(١) البدلة الناقصة واردة في س نقل ، ويلجأ بياض سطرين تقريباً ، وبه آثار كتابة محووة محوياً تماماً .

(٢) المجابر جمع جبارة ، وهى الفرن التى يحرق بها الجير . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وقد ذكر ابن أبى الفغائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٣) أن جسد الأميرين أحرقا بباب البرقية .

(٣) كذا في س .

(٤) كانت هذه المخزاة من منشآت الدولة الفاطمية ، بناها الخليفة الظاهر بين قصر الشوك وباب العيد لخزن أنواع البنود من الرمايات والأعلام عدا أنواع السلاح والآلات الحربية ، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع ، وبها مدرسة لتعليم ممالك تلك الدولة أنواع العلوم وفنون الحرب وصنوف سبلها من الرماية والمطاعة والمسايفة . ثم احترقت تلك المخزاة بما فيها من أنواع المتاع سنة ٤٦١ هـ ، وجمعت بعد هذا الحريق حبساً للأمراء والوزراء والأعيان إلى أن زالت الدولة الفاطمية . وقد اتخذها ملوك بنى أيوب أيضاً سجنًا تعتقل فيه الأمراء والمماليك ، ثم جعلوها منازل للأسرى من الفرنج المأسورين من البلاد الشامية ، واستمرت مخصصة لذلك الفرض زمن دولة المماليك حتى عهد الناصر محمد بن قلاوون . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٢٣ ، وما بعدها) .

من القاهرة : وتولى بيبرس الجاشنكير عقوبتهم ليقترعوا على من كان معهم ، ثم أخرجوا يوم الاثنين ثامن عشره ، وقطعت أيديهم بالساطور على قرم خشب بباب القلعة ، وسُـمروا على الجبال وأيديهم معلقة في أعناقهم ، وشقوا بهم — ورأس بيدرا على رمح قدامهم — القاهرة ومصر . واجتمع لرؤيتهم من العالم ما لا يمكن حصره ، بحيث كادت [القاهرة ^(١)] ومصر [أن تنهبا ^(٢)] . ومروا بهم على أبواب دورهم ، فلما جازوا على دار علاء الدين الطنبغا : خرجت جواريه حاسرات يلبطن ، ومعهن أولاده وغلما نه قد شقوا النياب وعظم صياحهم ؛ وكانت زوجته بأعلى الدار ، فألقت نفسها التمتع عليه فأمسكنها ^(٣) جواريه ، وهي تقول : ” لينقى فذاك “ ، وقطعت شعرها ورمته عليه ؛ فتهالك الناس من كثرة البكاء رحمة لهم . واستمروا على ذلك أياما : فنههم من مات على ظهور الجبال ، ومنهم من فُكَّت مساميره وحمل إلى أهله ثم أخذ مرة ثانية وأُعيد تسميره فمات .

هذا وجوارى الملك الأشرف وسيل حواشيه قد آلبسن الحداد وتذرعن ^(٤) السخام ، وطفن في الشوارع بالنواحات يقرن المآتم ، فلم يُرَ بمصر أشنع من تلك الأيام . ثم أخذ بعد ذلك الأمير سيف الدين قحطار ^(٥) الساق فشق بسوق الخليل ، ولم يوقف اقرا سقر ولا اللاجئين على خبر البتة .

وبلغ الوزير ابن الساموس وهو بالإسكندرية مقتل الملك الأشرف ، فخرج ليلا وسار إلى القاهرة ، فنزل بزواية الشيخ جمال الدين [أحمد بن محمد ^(٦)] بن عبد الله [الظاهري

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 6.) حيث الجملة

مترجمة إلى :

” Une foule innombrable s'était réunie pour contempler ce spectacle, en sorte que le deux villes purent presque livrées au pillage. ”

(٢) في س ” نهب “ .

(٣) في س ” فامسكنها “ .

(٤) في س ” تدرعن السخام “ . وفي لسان العرب تذرع الشخص الكلام — أو السخام — أكثر منه وأفرط فيه ، والأسد المذرع الذي حل ذراعيه دم فريسته ؛ أما السخام فهو الفحم وسواد القدر ، فيكون معنى الجملة أن الجوارى قد أكثرن من تلطيخ أذرعهن بتلك المادة السوداء .

(٥) في س ” قحطار “ . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٤١٢) .

(٦) موضع ما بين القوسين : بياض في س : والإضافة من المقرئ (المواظ ، ج ٢ ، ص

(٤٣) ، حيث يوجد وصف تلك الزاوية وتعريف مصاحبها ، فنه : ” هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصري ، كانت أولا تشرف على بحر النيل الأعظم ، فلما =

خارج القاهرة وبات عنده . ثم ركب منها بكرة بهيئته ودسته^(١) إلى داره ، فأتاه القضاة والأعيان وسلموا عليه ، فخرى معهم على عادته من الترفع والكبر ، ولم يبق لأحد ولا احتفل بكبير . فقال له بعض أخصائه : ” الرأى أن تحتفى حتى تسكن الفتنة ” ، فقال : ” هذا لا نفعله ولا نرضاه لعامل من عمالنا ، فكيف نختاره لأنفسنا ؟ ” واستمر في بيته والناس تتردد إليه خمسة أيام ؛ [وذلك] من أجل أن حُرِّمَ الملك الأشرف بعثن إلى الأمير كتبها الغائب يشفعن فيه ، فإنه من أحباب السلطان وأخصائه . فشق ذلك على الشجاعى وتحدث مع (٢٠٣ ب) كتبها وغيره من الأمراء ، وحرَّضهم عليه وأغرامهم به . فاستدعاه كتبها في اليوم السادس وهو ثاني عشرى المحرم ، فركب في دسته على عادته ؛ فعند ما دخل إليه قبض عليه وأسله للشجاعى فأحاط به ، وأنزله من القلعة ماشياً إلى داره والأخوان محيطة به ، فلم يُسَكَّن من العبور إليها . وأخذ أعدى أعاديه الأميرُ بهاء الدين قراقوش الظاهرى شاد الصحبة ليطالبه بالأموال ، فضربه ضرباً شديداً بلغ في مرة واحدة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع ، فأنكر عليه الشجاعى [ذلك] . ونقل ابن الساموس إلى الأمير بدر الدين أواؤ السعوى شاد الدواوين ، فعاقيه بأنواع العقوبات وعذبه أشدَّ عذاب ، واستخرج منه ما لا كثيراً : منه مبلغ تسعة آلاف دينار تحت يد شخص بالشام ، فكُتِبَ التذاكر إلى الشام ، وأخذ المبلغ المذكور .

وكانت عقوبة ابن الساموس في المدرسة الصاحبية^(٢) بسوية الصاحب من القاهرة ،

= المنصر الماء من ساحل المقدس ، وحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليلج الناصرى ، صارت تشرف على الخليلج المذكور ... والظاهرى هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهرى ، كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازى ، وبرع حتى صار إماماً حافلاً ، وتوفى ليلة الثلاثاء لأربع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وسبائة بالقاهرة ، ودفن بقرية خارج باب النصر ... ” . (١) الدست من الموكب الذى يرافق السلطان أو الأمير في روحاته وغدواته . *La pompe, l'appareil* ” *qui accompagne le souverain ou son ministre* . ومن معانيه أيضاً الحاشية التى تحيط بالسلطان أو الأمير : ” *les grands, les courtisans qui accompagnent un prince* ” . (راجع : Dozy) *Supp. Dict. Ar.* وهو لفظ فارسى أخذته العرب وتصرفت به لمعان كثيرة غير المعنيين المذكورين ، وجمعه دسوت . (محيط المحيط) .

(٢) تنسب هذه الدراسة إلى الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر ، وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، ٣٧١ ، وما بعدها) .

وفي كل يوم يضربه أولو القارح ويخرجه من العاصمية إلى القلعة وهو على حمار ، فيقف له أراذل الناس في طول الطريق ومعهم المداسات المقطعة ويقولون له : ” يا صاحب اعلم لنا على هذه “ ، ويسمونه كل مكروه ، فينزل به من الخزي والذكال ما لا يعبر عنه . وكان أولو هذا من أشاء ابن السلوس ، فإنه كان قد طلب من دمشق لما قُتل مخدومه الأمير طرناي النائب — وكان بلي ديوانه بالشام — ، فأحسن إليه ابن السلوس وولاه شدّ الدواوين بمصر ، وصار يقف في خدمته كأنه بعض القباء ، فلا يسميه إلا أولو ، فقدر الله أنه وقع في يده ، فبالغ في إهائته وصارت العقوبة في كل يوم تزيد عليه والشدائد تتضاعف ، ويتولى عقوبته شرّ الظلة وأبدهم من الشفقة ، إلى أن مات في يوم السبت عاشر صفر ، وقيل خامس عشره ، وقيل سابع عشره ؛ وضرب بعد موته ثلاث عشرة مفرقة ، ودفن بالقراة .

وفي تاسع عشر صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عن وظيفة القضاء ، وأعيد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز إلى سائر ما كان بيده من المناصب . واستقر ابن جماعة في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي من القرافة ، وتدرّس المشهد الحسيني بالقاهرة .

وفي هذه المدة أحكم الشجاعى أمر لوزارة ، فاشتدت مهابة الناس له (١٢٠٤) وقويت نفسه ، وأحب أن يستبد بالأمر ؛ فشرع في أعمال التدبير على الأمير كتبغا ليقبض عليه ، واستمال الأمراء البرجية والمماليك السلطانية ، وفرق فيهم نحو الثمانين ألف دينار سرا ، وقرر معهم أن من أتاه برأس أمير من الأمراء الذين مع كتبغا فإنه يعطيه إقطاعه ، وأن الأمير علم الدين سنجر البندقدارى يقبض على كتبغا إذا جلس على السباط . وكان ممن اطلع على هذا الأمير سيف الدين قنغر^(١) التترى الوافد في الدولة الظاهرية — وهو من جنس كتبغا ، فأعلمه الخبر .

(١) كذا في س ، واسمه قنغر بهذا الضبط في (Zetterstéen : Op. Cit. P. 29) . وتوجد في نفس المرجع والعصفحة ترجمة قصيرة لهذا الأمير ، منها أنه كان له ” اثنا عشر ولدا ذكورا ، فكان منهم ستة في خدمة السلطان الملك الأشرف ، وخمسة في خدمة علم الدين الشجاعى ، وواحد منهم صغير . وكان هذا قنغر منزلة عظيمة عند الشجاعى وكلمة مسموعة وشفاعه مقبولة ، وله اطلاع على الدولة بسبب أولاده “ .

فاحترز كتبغا على نفسه وأعلم أصحابه من الأمراء وغيرهم ، فلما كان يوم الخميس ثانی عشرى صفر اجتمع الأمراء بمساطب باب القلعة من قلعة الجبل على العادة ، ينتظرون فتح باب القلعة ليركبوا في خدمة الأمير كتبغا في الموكب كما جرت به العادة ، فلم يشعروا إلا برسالة قد خرجت على اسان أمير جاندار بطلب جماعة من الأمراء : وهم سيف الدين قبيق^(١) ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار حامل الجتر ، وسيف الدين قبلاي^(٢) ، وركن الدين عمر السلاح دار أخو تمر ، وسيف الدين كرجي ، وسيف الدين طرنجي^(٣) ، وقرمشي السلاح دار ، ويورى السلاح دار ، ولاجين جركس ، ومغلطاي السمودي ، وكرد الساقى ، فدخلوا إلى الخدمة السلطانية . وقام بقية الأمراء للركوب ، فينهم يسبرون تحت القلعة بالميدان الأسود ، جاء الأمير قنغر ومعه ابنه جاورجي^(٤) ، فأخبرا النائب كتبغا أن الأمراء الذين استعدوا اعتقلوا ، وأن الشجاعى قد دبر " أنك إذا طلعت قبض عليك وعلى من معك وقت الجلوس على السباط " . فمرّف كتبغا الأمراء الذين معه بما قال قنغر وولده ، فتوقفوا عن الطلوع إلى القلعة .

واستعجل الأمير علم الدين البندقدارى^(٥) ، وعمل ما لا كان ينبغي : وذلك أنه كان في الموكب سيف الدين برانجى أمير مجلس ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار ؛ فلم يشعر بيبرس إلا وضربة دبوس جاءت في رأسه أثرت فيه أثراً بقي فيه بعد ذلك ، وقبض عليه وعلى برانجى وبُعث بهما إلى الإسكندرية . وعند قبضهما قال سنجر البندقدارى لكتبغا النائب في جملة كلام فاض به : " أين لاجين ؟ أحضره ! " فقال كتبغا : " ما هو عندى " . فقال سنجر : (٢٠٤ ب) " والله هو عندك " ، وجرّد سيفه ليضرب به كتبغا ، فبادره من ورائه بكنوت الأزرق مملوك كتبغا وضربه بسيف حلّ كفتقه ، ونزل إليه بقية مماليك كتبغا وذبحوه .

- (١) في س " قبيق " ، انظر ص ١٤٩ ، حاشية ٢ .
- (٢) اسم هذا الأمير " قبلى " في النويرى - (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧) .
- (٣) كذا في س ، واسمه " طرقيجى " في النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
- (٤) كذا في س ، واسمه " حاورشى " في النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والرسم الأقرب للتلفظ النيرى " جاورشى " . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٣) .
- (٥) كان هذا الأمير موكلا بالقبض على كتبغا . انظر ص ٧٩٨ ، سطر ١٩ .

وساق كتبغا ومن معه من الأمراء : وم يسرى وبكتاش الفخرى أمير سلا- وبكتوت الملائى وبهاء الدين يعقوباً^(١) ونوكاى وأبيك اللوصلى والحاج بهادر وأقسق- كرتيه وإبان إلى الباب المحروق وخرجوا منه ، فنزلوا بظاهر السور ولبسوا عدة الحرب وبعث كتبغا نقباء الحلقة في طلب للمقدمين وأجناد الحلقة والتتر والأكراد الشهرزورية فحضروا إليه . وركب الشجاعى وخرج إلى باب القلعة ، وحرك السكوسات ليحضر إليه الأمراء وأجناد الحلقة ، فإنه كان [قد] صرّ عدة صرر^(٢) من ذهب ، وراجل المقدمين وأجناد الحلقة يعدّم إذا واقفوه وقاموا معه ، فصار من يحضر إليه يعطيه صرة ذهب على قدره ، فلم يحضر إليه في هذا اليوم إلا من لا يؤمنى عنه ولا يحدى بجيئه شيئاً . ثم أن كتبغا بعث إلى السلطان يطلب الشجاعى ، وقال له : ” قد انفرد هذا برأيه في القبض على الأمراء ولا بد من حضوره ، فإنه بلغنا عنه ما أنكرناه “ . فأرسل السلطان يعرف الشجاعى بذلك ، فامتنع أن يحضر إليه . ورجف^(٣) كتبغا ، [وأخذ] يحاصر القلعة وقطع عنها الماء . وباتوا على ذلك . فلما كان يوم الجمعة نزل الأمراء البرجية من القلعة على حمية ، وقاتلوا كتبغا ومن معه من المساكر ، وهزموهم وساقوا خلفهم إلى البئر البيضاء ؛ ومن كتبغا إلى ناحية بلبيس . وكان يسرى وبكتاش في عدة من الأمراء لم يركبوا مع كتبغا في هذا اليوم ، فلم سمعوا بكسرته شق عليهم ذلك وركبوا إلى البرجية وقاتلهم ، وكسروهم حتى ردّوا إلى القلعة . فقدم كتبغا بعد كسرته وانضم مع يسرى وبكتاش ، وتلاحق بهم الناس . فجدّوا في حصار القلعة حتى طلع الملك الناصر على البرج الأحمر وتراى لهم ، فنزل الأمراء عن خيولهم إلى الأرض وقبلوا له الأرض ، وقالوا : ” نحن ممالك السلطان ، ولم نخلع يدنا من طاعته ، وما قصدنا إلا حفظ نظام الدولة واتفاق الكلمة وإزالة الفساد “ .

واستمر الحصار سبعة أيام ، وفي كل يوم ينزل الشجاعى ومعه الأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار والأمير سيف الدين طنجى^(٤) في عدة من الممالك (٢٠٥) السلطانية ،

(١) كذا في س ، وفى (Zetterstéen : Beiträge. P. 84.) .

(٢) في س ” صررا “ .

(٣) كذا في س ، ومعنى رجف كتبغا أنه تيباً للحرب . انظر محيط المحيط .

(٤) في س ” طنجى “ ، والرسم المثبت هنا من (Zetterstéen : Beiträge. P. 97) حيث ورد

هذا الاسم أيضاً : انجى .

فيكون بينه وبين كتبنا وأصحابه قتال ، إلا أنه يتسلل ممن معه في كل يوم عدة وبصيرون إلى كتبنا .

فلما اشتد الحصار طلعت أم السلطان على سور القلعة ، وسألت الأسراء عن غرضهم حتى تعمل ، فقالوا : ” ما لنا غرض إلا القبض على الشجاعى وإخاد الفتنة ، ولو بقى من بيت أستاذنا ^(١) بنت عمياء كنا مماليكها ، لاسيا وولده لللك الناصر حاضر وفيه كفاية “ . فانخدعت لقولهم ، وانفتحت مع الأمير حسام الدين لاجين الأتابك وغلقوا باب القلعة من القلعة ، وصار الشجاعى يداره من القلعة محصورا . فعند ذلك تفرق عنه أصحابه ونزلوا إلى كتبنا ، فلم يجد بدا من طلب الأمان فلم يجبه الأسراء ، فتعجب وقال : ” إن كنت أنا الغريم فأنا أتوجه إلى الحبس طوعا منى ، [وأبرا^(٢) ما^(٣) قيل عنى] “ ، وخرج إلى باب الستارة السلطانية وحل سيفه [بيده] ، وذهب نحو البرج ومعه الأمير بهاء الدين الأقوش ^(٤) والأمير سيف الدين صمغار . وقيل إن الشجاعى لما أبى الأسراء أن يؤمنوه بعثوا آخر النهار عند العصر جماعة فيهم الأقوش إلى عند أم السلطان ، وطلبوا الشجاعى ليستشيره فيما يفعل ؛ فلما حضر تكاثرت عليه المماليك ، ووثب عليه منهم أحد مماليك الأقوش وضربه من ورائه بسيف أطار يده ، وثنى بأخرى أسقطت ^(٥) رأسه عن بدنه ^(٥) ، ورفعت في الحال على السور . [وكان] عمره نحو خمسين سنة .

ويقال إنه لما حضر قال له السلطان : ” يا عمى ! لأى شىء هذا [الذى] أنتم فيه ؟ “ فقال : ” لأجلك يا خوند ! “ فقال : ” خلونى أعمل شيئا تبقوا مطمئنين وأنا معكم ، وهو أنك تروح يا أمير علم الدين تقعد فى مكان بالقلعة وترسل وراء الأسراء ليطلعوا ^(٦) ، وبعد أيام نوفق يديكم ، ونعطيك قلعة بالشام تروح إليها وتستريح منهم “ . فقام الأسراء

(١) المقصود بذلك السلطان قلاوون ، وفى هذه العبارة دليل جديد على أهمية علاقة المماليك بأستاذهم .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه العبارة من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا .

(٣) فى س ” لاقوش “ . انظر ما يلى ، سطر ١٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge, P. 81.) .

(٤) فى س ” سقط “ .

(٥) فى س ” بده “ ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٤٤ ب) .

(٦) فى س ” يطلعوا “ .

الحاضرون وقبضوا عليه ، وقيدوه وأخرجوه إلى مكان يسجن فيه ، فتوجه به الأقوش [نحو البرج ^(١) الجوّاني] . فلما كان في أثناء الطريق قتله ، وقطع رأسه ويده وأخذها في ذيل قرظيته ^(٢) ، ونزل إلى سوق الخيل والبرجية والماليك السلطانية محيطة بباب القلعة ، فقالوا له : " ما مملك ؟ " فقال : " خبز سخن أرسله السلطان إلى الأجراء ، ليعملوا أن عندنا الشيء بكثرة " ، يريد بذلك النجاة منهم . فظفوه صادقاً وتركوه ، ولوعلوا بأن معه رأس الشجاعى لما خلاص منهم . فصار إلى الأسراء وناولهم الرأس ، فبعثوا في الحال من حلف السلطان (٢٠٥ ب) والأسراء الذين عنده .

وفُتح باب القلعة ، وطلع كتبغا والأسراء إلى القلعة وهم راكبون إلى باب القلعة ، ثانی يوم ؛ ودقت البشائر ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشره . فنودى بعد ذلك بالأمان ، ففتحت أبواب القاهرة وكانت كلها مغلقة إلا باب زويلة ، وكذلك الأسواق كانت معطلة في هذه المدة .

ثم رُفع رأس الشجاعى على رمح وطيف بها القاهرة ومصر ، ولم يدعوا زقاق حتى طافوا بالرأس فيه ، وجبّوا عليه مالا كثيراً . وفي الناس من كان يضرب الرأس بالمداسات ، ومنهم من يصفعه ويسبه ، وصاروا يقولون : " هذه رأس الملعون الشجاعى " . وسُرّ كثير من الناس لموته ، فإنه أكثر من المصادرات ، ونوع الظلم والعسف أنواعا .

وفيه أفرج عن الأسراء المعتقلين ، وأعيدت لهم إقطاعاتهم وأموالهم ، وجُددت الأيمان للسلطان ولقائمه الأمير كتبغا . وأنزل من كان ساكناً في الأبراج والطباق بقلعة الجبل من الماليك السلطانية الذين رُموا بأنهم أثاروا هذه الفتنة ، وأسكت طائفة منهم في مناظر السكش بجوار الجامع الطولوى ، وطائفة في دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، وطائفة في مناظر الميدان الصالحى بأرض اللوق ، واعتقلت طائفة .

وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر في الوزارة صاحب تاج الدين محمد بن صاحب بهاء الدين محمد بن صاحب بهاء الدين على بن حنا ، واستقر ابن عمه عز الدين صاحب

(١) أضيف ما بين القوسين من بيرس المنصوى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦ ب) .

(٢) كذا في س ، وقد ذكر النويرى (نهاية الارب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧) أن الأقوش أحضر رأس الشجاعى " وقد لف في بقعة " ، فلعل هذا هو المقصود بلفظ " قرظية " .

محي الدين بهاء الدين في وزارة الصحة ، وصاروا يحاسن جميعاً في شباك الوزارة بقلعة الجبل ،
والصاحب تاج الدين هو الذي يوقع . وفي سلطه أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم ،
وفي ثالث ربيع الأول أوقعت الحوطة بدمشق على موجود الأمير علم الدين سنجر
الشجاعى ، وقبض على نوابه .

وفي العشرين من رجب حلف نائب دمشق والأمراء بها للسلطان ونائبه^(١) وولى
عهده الأمير كتبغا ، ودعى له معه في الخطبة . وفي خامس عشر رجب الملك الناصر في
أبهة الملك ، وشق القاهرة من باب العصر حتى خرج من باب زويلة عائداً إلى القلعة ،
وكتبغا والأمراء همشون في ركابه ، فكان يوماً مشهوداً ، ودقت البشائر بالقلعة .
وفي يوم عيد انظر ظهر الأمير حسام الدين لاجين الصغير والأمير شمس الدين قراقرق
للفصوريان من الاستتار : وكانا وقت فرارهما عند وقعة يديرا [قد] أطلعا الأمير سيف الدين
بكتاش الزينى مملوك الأمير كتبغا القائب بحالهما ، فتلطف مع استأذنه كتبغا في أسرهما
حتى صار يتحدث مع السلطان إلى أن عفا عنهما ؛ ثم تحدث [كتبغا^(٢)] مع الأمير (٢٠٦) ^(١)
بكتاش في أسرهما ، وانتدبه لإصلاح حالهما مع الأمراء ، فركب ودار على الأمراء وأعيان
الممالك ، وأزال ما كان في نفوسهم من الوحشة . وقرّر الحال على أنهما يصعدان [إلى القلعة]
يوم العيد ، فأتيا سراً إلى بيت الأمير كتبغا بقلعة الجبل ، فأخذهما معه ودخل إلى السماط ؛
فقبل الأرض للسلطان على العادة ، فأكرمهما وخلع عليهما وأمرهما كما كانا ؛ ونزلا لحمل
الأمراء إليهما من التقدم ما يحل وصفه . وكانت هذه القلعة من كتبغا مع لاجين كمنز
السوء بحثت عن حثفها بظلفها ، كما استراه قريباً من خبرهما إن شاء الله . وفيه أفرج عن
الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى وأخوته وأولاده .

وفي هذه السنة قصر مدّ النيل ولم يوف ، بل كانت نهايته خمسة عشر ذراعاً وثلاث
ذراع ، فغلت الأسعار . وفيها^(٣) استقر في قضاء دمشق قاضى القضاة بدر الدين محمد بن
جماعة ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد الخلوي بحكم وفاته . وفيها سار الشريف

(١) في س " نابه " .

(٢) أنصيف ما بين الآتواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ٢٩ ، ص ٣٠٧ ب) .

(٣) في س " فيه " .

أبو نعي أمير مكة يريد مصر حتى يلقى السلطان الملك الأشرف ، لأنه حلف على ذلك ؛ فلما نزل ينبع ردّ إليه الشريف راجح بن إدريس ينبع ؛ وجاءه الخبر بقتل السلطان [الملك الأشرف] ، فرجع من ينبع إلى مكة . وغلت الأسعار بمكة ، فأبيع المذ الملح بستة دنانير مكية ؛ وغلت بها المياه في شعبان ورمضان . وقدم حاج اليمن في كثرة ، فبلغت الراوية أربعة دنانير ، وحل الماء من عرفة إلى مكة . ثم أغاث الله بالأمطار وكانت بمعى قبله في يوم الأحد ، فسار الناس منها يوم الأربعاء ومضوا إلى بلادهم . وفيها قتل الملك كيخنتو [بن أبنا بن هولاكو] . وولى بعده بيدو بن [طوغاي ^(١)] بن [هولاكو] .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى قضاة الشام شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى اللهلي الشهير بابن الطولي الشافى ، بدمشق عن سبع وستين سنة ، ولى قضاء حلب ودمشق مصر ، ولم يبرح مشكور السيرة . وتوفى الوزير صاحب نجر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيبانى الإسودى ، عن إحدى وثمانين سنة ، وزرّ مرتين . وتوفى الوزير صاحب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبي الرجا بن السلموس التنوخى ، عن خمسين سنة مقتولا . وتوفى الزاهد المعتقد تقي الدين أبو محمد عبد الله بن على بن محمد بن ماجد السروجى ، بالقاهرة . وتوفى المحدث شرف الدين أبو على الحسن بن على بن عيسى بن الحسن بن على بن الصيرفى اللخى ، عن نحو سبع وستين سنة . ومات ^(٢) قبلاى خان بن طلو بن جنكزخان ملك الصين ، وهو أكبر الخانات والحاكم على كرمى مملكة جنكزخان . وكانت مدته قد ^(٣) طالت ، فقام فى مملكة الصين بعده ابنه شيردون ^(٤) بن قبلاى .

(١) أضيف ما بين قوسين بعد ترجمة (Lane - Poole : Muh. Dozy. P. 221.) ، على أن وضع هذه الوفاة هنا خطأ ، فالمعروف أن كيخنتو قتل فى بلدة موقان ، يوم الخميس سادس جمادى الثانية سنة ٦٩٤ هـ (٢٣ أبريل ١٢٩٥ م) . انظر (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 39) . وقد أدرك القريزى خطأ ذكره الوفاة فى موضعها الصحيح .

(٢) هذه الوفاة واردة خطأ فى س ضمن وفيات ٦٨٨ هـ ، وقد أرجى إثباتها إلى هنا . انظر ص ٧٥٥ ، حاشية ٥ .

(٣) امتد عهد هذا الخان من سنة ٦٥٩ إلى ٦٩٣ هـ (١٢٩٠ - ١٢٩٤ م) وكان ميالا إلى الإسلام والمسلمين ، وقد نقل عاصمة الإمبراطورية المغولية إلى خان بالق وهى بكين الحالية ، وصير بذلك دولة المنول صينية . وهو الذى زاره الرحالة الإيطالى (Marco Polo) ، وغسله الشاهر الإنجليزى (Coleridge) فى إحدى قصائده العاريلة . (Ene. Isl. Art. Kubilai) .

(٤) كذا فى س ، والنائبان القريزى يقصد شنجكين (Chingkin) ثانى أولاد قبلاى من زوجته -

سنة أربع وتسعين وستمائة^(١) . في الحرم^(٢) ورد الخبر بأن كيختو بن [أبغا] بن هولاكو ، الذي تسلم بن [أخيه] أرغون في سنة تسعين ، قُتل في سنة ثلاث وتسعين . وملك بعده ابن عمه^(٣) بيدو ، [وهو ابن طرغاي بن هولاكو] ، فخرج عليه غازان بن أرغون بن أبغا نائب خراسان ، وكسره وأخذ الملك منه ، و[يقال] إنه^(٤) أسلم على يد الشيخ صدر الدين بن حمويه الجويني .

وفي ليلة الأربعاء حادي عشره اجتمع المماليك الأشرقية الذين بالكبش وخرجوا إلى الإسطبلات التي تحت القلعة ، وركبوا الخيول ونهبوا ما قدروا عليه . وداروا على خوشداشيتهم فأركبهم ومضوا إلى باب^(٥) سعادة من أبواب القاهرة فأحرقوه^(٦) ، ودخلوا إلى دار الوزارة ليخرجوا من فيها من المماليك ، فلم يوافقهم على ذلك فتركهم وقصدوا سوق السلاح بالقاهرة ، وفتحوا الخوانيت وأخذوا السلاح ، ومضوا إلى خزانة البنود وأخرجوا من فيها من المماليك ، وساروا إلى إسطبل السلطان ووقفوا تحت القلعة . فركب الأمراء الذين بالقلعة وقاتلهم ، (٢٠٦ ب) فلم يثبتوا وانهزموا وتفرقوا . فقبض عليهم من القاهرة

مع الكبرى ، وكان قبلاى قد عينه لولاية العهد بعد وفاة الابن الأكبر درجي (Dorji) . ثم مات هذا الابن الثاني سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) ، فنقل قبلاى ولاية العهد بعد ذلك إلى خفيده الجيتر (Jaltū) بن شنجكين ، وهو الذي ملك بعد قبلاى ، وامتد حكمه إلى سنة ٧٠٦ هـ (١٣٠٧ م) . انظر (Howarth : Hist. Of The Mongols, 1. PP, 284 et Seq.) .

(١) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ٢ .

(٢) في س " أخيه " ، وقد صححت العبارة ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة Lane-Poole . (٣) Muh. Dyns. P. 221. ، وكذلك (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 89) .

(٤) ضمير ماعدا على غازان ، وموضع الشك الذي استلزم إضافة لفظ " يقال " ، فضلا عن الحاجة إليه لانسجام العبارة . أن المراجع مختلفة في اسم الشخص الذي أسلم الملك غازان على يده ، فيقال " الشيخ صدر الدين إبراهيم " فقط ، ويقال " الشيخ إبراهيم الجويني " . أما غازان فكان قد تدر - بين يدي وزيره المسلم واسمه أمير نوروز - أن يعتنق دين الإسلام إذا انتصر على بيدو . وصدق وعده بمجرد أن تم له ذلك ، فاعتنق الإسلام على مذهب الشيعة . وفي مدة حكمه ، التي امتدت إلى سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م) ، تمت غلبة الإسلام على الديانة المغولية . (Browne : Lit. Hist. Of Persia, III. P. 40, et seq) . هذا ويوجد في (Zetterstéen: Beltrage, pp. 84-36) وصف طويل لإسلام غازان ، وقد تسمى بعد إسلامه باسم محمود . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥) . (٥) عرف هذا الباب باسم باب سعادة ، حسبما جاء في الترهيزي (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٨٣ ، نسبة إلى سعادة بن حيان غلام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي .

(٥) في س " أحرقوه " .

وضواحيها ولم يفلت منهم أحد : ففُضرت رقاب بعضهم بباب القلعة ، وقُطعت أيدي جماعة وأرجلهم ؛ وغُرقت كثير منهم ؛ وفيهم من أكل ، وفيهم من قطعت ألسنتهم ؛ ومنهم من صُلب على باب زويلة ، ومنهم من بقى ؛ وفرق بعضهم على الأمراء وكانوا زيادة على ثلاثمائة مملوك^(١) .

وفي يوم الأربعاء حادى عشره خلع الملك الناصر بن قلاوون ، وكانت أيامه سنة واحدة تنقص ثلاثة أيام ، لم يكن [له] فيها أمر ولا نهى .

السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى

كان في مدة سلطنة الملك الناصر هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس للناصر معه تصرف البتة . ثم إنه أخذ في أسباب السلطنة بمد قتل الشجاعى ، ولما دخل الحرم انقطع في دار النيابة وأظهر أنه ضعيف البدن ، وباطنُ أمره أنه يريد أن يقرر أموره في السلطنة ، فخرج إليه الناصر وعاده . فلما كانت فتنة المماليك جالس في صباح تلك الليلة^(٢) بدار النيابة ، وجمع الأمراء وقال لهم : " قد انخرق ناموس المملكة ، والحرمة لا تتم بسلطنة الناصر اصغر سنه " . فاتفقوا على خلمه وإقامة كتبغا مكانه ؛ وحلفوا له على ذلك ؛ وقُدِّم إليه فرس^(٣) النوبة بالرقبة الملوكية ، وركب من دار النيابة قبل أذان العصر من يوم الأربعاء حادى عشر الحرم ، ودخل من باب القلعة إلى الأدر السلطانية ، والأمراء مشاة بين يديه حتى جلس

(١) كانت هذه الفتنة التي أثارها نفاث المماليك الأشرية المنضوب عليهم (انظر ص ٨٠٢ ، سطر ١٧) سببا في حركة كتبغا لخلع الناصر محمد من السلطنة وإقامة نفسه مكانه ، وقد تم ذلك كله كما يلى بالمتن . انظر أيضا بيبوس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٧ - ١٨٨) ، وكذلك ابن أبى الفضال (كتاب النج السديد ، ص ٤١٨ - ٤٢١) ، النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٠٨) .

(٢) في ص " الليل " .

(٣) كانت العادة أن يحفظ بقرب حضرة السلطان ، بالقلعة أو في الأسفار ، فرس مجهز بالمرج والغاشية لاستخدامه في الطوارئ ، وقد سمي باسم فرس النوبة ، وقد شرح (Blochet) ذلك في حاشية ترجمته انفرنسية لابن أبى الفضال (كتاب النج السديد ، ص ٤٣٢ ، حاشية ١) ، ونصها : *Ce cheval de faction : était un coursier tout sellé et bridé, qui se trouvait à la porte de la tente sultanienne, en prévision de semblables occurrences* ، هذا ويظهر مما بالمتن أن فرس النوبة كان يستخدم أيضا للركوب لإعلانا بقيام سلطان جديد .

على التخت بأهبة الملك ؛ وتلقب بالملك العادل ، فكانت أيامه ثمر أيام من الغلاء والوباء وكثرة الموتان .

ومن عجيب الاتفاق أن مُشْرِف^(١) الملبخ السلطاني بالقاهرة ضرب بعض الأَرَقْدَارِيَّة^(٢) ، فبأنه ركوب كتبغا بشعار السلطنة ، فتمض للمشرف وصبيان الملبخ لرؤية السلطان وفيهم المضروب وهو يقول : ” يانهار الشوم ! إن هذا نهار نحس “ ، فجرى هذا الكلام في هذا اليوم على ألسنة جميع الناس .

وفيه نُقل الملك الناصر محمد من القصر، وأسكن هو وأمه في بعض قاعات القلعة . وفي ثاني عشره مدَّ العادل سباطا عظيما وجلس عليه ، فدخل إليه الأسماء وقبلوا يده ، وهنَّوه بالسلطنة وأكلوا معه . فلما انقضى الأكل خُلع على الأمير حسام الدين لاجين الصغير ، واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر ؛ وخُلع على الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ، وجُمِّل أمير جاندار ؛ وخُلع على الأمير سيف الدين الحاج بهادر ، واستقر أمير جاجب^(٣) .

وفي رابع عشره خرج البريد بالكتب إلى البلاد الشامية بسلطنة العادل كتبغا ؛ و [خرجت] كتب دمشق على يد الأمير ساطلش المنصورى ، فقدم دمشق في سابع عشره وحلَّف النائب والأسماء ، ودقَّت البشائر . وفي يوم الخميس تاسع عشره خلع على سائر الأسماء وأرباب الدولة ، وأنعم على المماليك المقيمين بدار الوزارة من أجل (١٢٠٧) أنهم امتنعوا من إقامة الفتنة .

(١) أطلق اسم المشرف على الذى يتولى أمر المطبخ السلطاني ، ويقف على مراقبة الأطبخة به حسب إرشاد أستاذار الصحبة . انظر من ١٢٧ ، حاشية ١ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ، ص ٤٥٤ .
(٢) المرقدار أحد صبيان المطبخ السلطاني . وقد عرفه القلقشندي (نفس المرجع والجزء ، ص ٤٧٠) بالآق ؛ ” هو الذى يتصدى لخدمة ما يحوز المطبخ وحفظه ، سمى بذلك كثرة معاناته بمارق الطعام عند رفع الخوان ، ونحو ذلك “ .

(٣) . ليس في المراجع المتداولة بهذه الحوائى وظيفة بهذا الاسم ، وربما قصد المقرئى هنا ، والدويرى أيضا في (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٨ ب) ، وظيفة حاجب الحجاب ، وأوردها كل منهما على وزن أمير جاندار وأمير سلاح ؛ وكان موضوع وظيفة حاجب الحجاب هذه في العصر المملوكى أن ” صاحبها ينصف بين الأمراء والجند ، تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان ، وإليه تقديم من يدرى ومن يرد ، وعرض الجند وما ناسب ذلك .. “ . القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩ ج ٥ ، ص ٤٤٩) .

وفي يوم الأربعاء أول شهر ربيع الأول ركب السلطان على عادة الملوك والالواء الخليفة على رأسه والتقليد بين يديه ، وكتبت البشائر بذلك لاسائر الدواب من إنشاء القاضي جمال الدين محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري .

وشرع [السلطان] يؤمر مماليكه فأمر أربعة : وهم بتفخاص^(١) و[قد] جعله استادارا^(٢) ، وأغزلو وبكتوت الأزرق^(٣) وقطلو بك ؛ فركبوا بالإمرة في يوم واحد . وفوض [السلطان] وزارة دمشق للصاحب تقي الدين توبه التكريتي ، على عادته في أيام المنصور [قلاون] وكُتب له برء ما أخذ منه في الدولة الأشرفية ، وسار من القاهرة .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشرى جهادى الأولى عزل الصاحب تاج الدين محمد بن حنا من الوزارة^(٤) ، واستقر بالقاضي نجر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي الدماري — [وكان] ناظر ديوانه وناظر الدواوين — في الوزارة .

وفي هذا الشهر استسقى الناس بدمشق لتوقف نزول الغيث ، وخرج النائب وسائر الناس مشاة . وتزايد الغلاء بديار مصر^(٥) بعد ما أقامت خيول السلطان يؤخذ لها العلف من دكاكين العلانيين ، وكانت التقاوى الخلدية قد أسكت^(٦) . ولم يكن بالأهراء السلطانية غلال ، فإن الأشرف كان قد فرق الغلال وأطلقها للأهراء وغيرهم حتى نفذ ما في الأهراء .

(١) في س " بتفخاص " . انظر (Zetterstéen Op. Cit. P. 145) .

(٢) في س " استادار " .

(٣) سمى الأمير بكتوت بهذا الاسم ، حسبما ورد في ابن أبي الفضائل (كتاب النج السديد ، ص ٤٢٤) ، " لأنه كان أخيف العيين ، ... والأخيف هو الذى تكون إحدى بقلتيه سوداء والأخرى زرقاء " . انظر أيضاً محيط المحيط .

(٤) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى تحق غير موجود بين الألقاب الميثرة في هوامش هذه الصفحة .

(٥ ، ٦) العبارة الواردة هنا بين الرقعين موجودة بهامش الصفحة في س قبالة الإشارة المذكورة في الحاشية السابقة ، وقد أثبت ناسخ ب هذه العبارة بعد لفظ " الوزارة " (انظر سطر ١٠٠) ، ومثى على ذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 24.) . أما عبارة " التقاوى الخلدية " المذكورة في عرض الحملة بالمتن ، فعمل المقصود بها التقاوى المحفوظة لأغراض الزراعة ، أو لعلها التقاوى التى غتم عليها بنجام التخليد السلطان لحفظها للزرع المقبل ، أو ربما كان المقصود أن تلك التقاوى كانت قد أكلتها الدابة المعروفة باسم الخلد (mole) وهى الفارة الممياء . راجع محيط المحيط ، وكذلك (Dozy) (Supp. Dict. Ar.)

وقصر مدة النيل كما تقدم ، فصار الوزير يشتري الغلال للثؤونة بدور السلطان وللعليق ،
فتزايد الغلاء حتى بلغ تسعين درهما الأردب .

ووقع في شهر ربيع الأول من هذه السنة بديار مصر كلها وباء ، وعظم في القاهرة
ومصر ؛ وتزايد [حتى كان يموت فيهما كل يوم ألف ، ويبقى لليت مطروحا في الأزقة
والشوارع ملقى في الممرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه ، لاشتغال الأصحاء
بأمواتهم والسقاء بأمراضهم ^(١)] .

وفي سادس عشرى رمضان استقر نجم الدين أحمد بن صصرى في قضاء العسكر
بدمشق وسافر من القاهرة ، وأنعم على الملك الأوحى شادى ^(٢) بن الزاهر بجبر الدين داود
ابن المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الأيوبي بإمرة
في دمشق ، فاستقر من جملة أسراء الطليخاناه بها ، وهو أول من أُرّر طليخاناه من بنى
أيوب في الدولة التركية . وقدم الخبر بموت الملك المظفر شمس الدين أبى المظفر يوسف
ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول التركمانى صاحب اليمن في شهر رمضان
فكانت مدته نحو خمس وأربعين سنة ، وكانت سيرته جيدة . وملك بعده ابنه الملك
الأشرف محمد الدين عمر ولى عهده ، فنازعه أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود وجمع
لقتاله ، وحاصر عدى ثلاثة عشر يوما وملكها وأخذ الأموال بغير حق ، وسار يريد
تيمّر . فبعث إليه الأشرف جيشا قاتله وأسره وحمله إليه ، فاعتقله .

و[فيها] استقر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن (٢٠٧ ب) جماعة من خطابة الجامع
الأموى بدمشق ، زيادة على ما بيده من قضائها ، فخطب وصلى بالناس يوم الجمعة سادس
شوال ، وهو أول من جُمع له بين القضاء والخطابة بدمشق .

و[فيها] قبض على الأمير عز الدين أيبك الخازن دار المنصورى نائب البلاد الطرابلسية ،

(١) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٩) ، حيث
يوجد تفصيلات كثيرة عن ذلك الوباء وما سبقه من الغلاء . هذا وقد جاء (Zetteratéeen : Op. Cit. : P. 36) أنه لما زاد ذلك الوباء بلاء وشدة أن أهل برقة حصل عندهم غلاء عظيم وجراد كثير ، فانحدروا
منهم إلى الديار المصرية أعداد جمة بلغت خمسين ألفا ، وإلى الديار الشامية اثنين وثلاثين ألفا ، فصادفوا
البلاد وقد حصل الغلاء ، فهلكوا وأهلكوا . انظر ما يلى ص ٨١٠ ، سطر ٤ .

(٢) فى س " شادى "

وُحِل إلى القاهرة ، فقدمها في حادى عشر ذى القعدة واعتقل ؛ وأقيم بدله الأمير عز الدين أيبك الموصلى المنصورى .

وفيها قصر مدّ النيل وبلغ ستة عشر ذراعاً وسبع عشر أصبعاً ، ثم هبط من ليلته ولم يعد ؛ فتزايد الغلاء واشتدّ البلاء . وأجدبت بلاد برقة أيضاً ، وعم الغلاء والقحط بممالك المشرق والمغرب والحجاز ، وبلغ سعر الأردب القمح بمصر مائة وخمسين درهما فضة . وتزايد موت الناس حتى بلغت عدة من أطلق من الديوان في شهر ذى الحجة سبعة عشر ألفاً^(١) وخمسمائة ، سوى الغرباء والفقراء وهم أضعاف ذلك . وأكل الناس من شدة الجوع الميتات والكلاب والقطط والحير ، وأكل بعضهم لحماً بعض . وأناف عدد من عُرف بموته في كل يوم ألف نفس ، سوى من لم يثبت اسمه في الديوان . فلما اشتد الأمر فرّق السلطان الفقراء على أبواب الأموال بحسب حالهم .

وفيها كثرت الفلوس ، فعملت كل أوقية بـسدس درهم . [وفيها] مات ملك تونس الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، ليلة الجمعة رابع عشرى ذى الحجة ، فكانت مدته إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر . وبويع بعده أبو عبد الله محمد المعروف بأبى عصيدة بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد .

ومات في هذه السنة من الأعيان القان كيختو^(٢) بن أبغا بن هولاًكو بن طلو بن جفكرخان ملك التتار قتيلاً ، فكانت مدة ملكه نحو أربع سنين . ومات القان بيدو بن طرغاي بن هولاًكو القائم بعد كيختو مقتولاً ، فكانت مدة ملكه نحو ثمانية أشهر ؛ وقام بعده غازان بن أرغون [بن] أبغا بن هولاًكو . ومات الملك المظفر محمد بن المنصور عمر ابن على بن رسول ملك اليمين بقلعة تَعَزْ ، وقد تجاوز ثمانين سنة ، منها مدة ملكه نحو سبع وأربعين سنة . ومات الملك السعيد داود بن المظفر قرأرسلان بن السعيد غازى بن المنصور أرتق بن إلباغازى بن أبى بن تمرناش بن إلباغازى بن أرتق صاحب ماردین ، وقام بعده أخوه للمنصور غازى^(٣) . وتوفي شرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن

(١) في س " الف " .

(٢) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ١ ، وكذلك ص ٨٠٥ ، سطر ١ .

(٣) يل هذا في س لفظ " بعده " ، وقد حذف متناً للتكرار .

جعفر بن الحسين بن حماد القدسي الشافعي ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق ، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى وولى خطابة الجامع الأموي . وتوفي عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عمر بن فرج بن أحمد بن سابور الفاروقي^(١) الواسطي الشافعي ، عن ثمانين سنة بواسط ؛ [وكان قد] ولى الخطابة [بمدابن^(٢) المرحل] ، وكان إماماً في عدة فنون . وتوفي بحب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي فقيه الحجاز ، بمكة عن تسع وسبعين سنة . وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطوسي الشهدى ، بالقاهرة .

* * *

سنة خمس وتسعين وستمائة . في الحرم حدث بقرية جُبَّة عَسَّال^(٣) من قرى دمشق أمر عجيب : وهو أن شاباً من أهلها خرج بثور له يسقيه الماء ، فلما فرغ [الثور] من شربه حمد الله ؛ فتمجّب الصبي من ذلك ، وحكاه فلم يصدق . فلما كان في اليوم الثاني خرج صاحب الثور به ليسقيه ، فشرب وحمد الله بعد فراغه ، فضى به ، وكثر ذكر ذلك بالقرية . فخرج به في اليوم الثالث و [قد] حضر أهل القرية ، فمد ما فرغ الثور من شربه سمعه الجميع وهو يحمد الله . فتقدم بعضهم وسأله ، فقال الثور بكلام سمعه من حضر : ” إن الله عز وجل كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدياً ، ولكن بشفاعتي النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها الله تعالى بالخصب “ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك إلى الناس . قال الثور فقالت : ” يا رسول الله^(٤) أما علامة صدق عندهم ؟ “ قال : ” أن تموت عقيب الإخبار “ . (١٢٠٨) ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط

(١) بغير ضبط في س ، ولعل النسبة إلى فاروث ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين بلدتي واسط والمذار . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٤٠) .

(٢) في س ” ولى خطابه وكان إماماً في عدة فنون ... “ ، وقد أصلحت العبارة وأضيف ما بين القوسين من ابن الهادي (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٢٥) .

(٣) في س ” حبه عسال “ بغير ضبط ، وفي ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١) ” جبة هيل “ ، وتسمى أيضاً ” جبة “ فقط ، وهي ناحية تشمل عدة قرى بين دمشق وبعبلبك .

(٤) في س ” رسول “ .

ميتاً ، فتناسم أهل القرية شعره للتبرك به ، وكفنوه ودفنوه . وحضر إلى قلعة الجبل محضر ثابت على قاضى الولاية بهذه الحادثة .

وفى ربيع الأول قدم البريد بوصول طائفة الأويرانية^(١) من التتار ومقدمهم طرغاي [زوج بنت^(٢) هولاكو] ، وأنهم نحو الثمانية عشر ألف بيت ، وقد فروا من غازان ملك التتار وعبروا القرات يريدون الشام . فكُتِبَ إلى نائب الشام أن يبعث إليهم الأمير علم الدين سنجر الدواداي إلى الرحبة ليلقاهم ، فخرج من دمشق ، ثم توجه بعده الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق ؛ وخرج الأمير قرا سنقر المنصورى من القاهرة أيضاً ، فوصل دمشق فى ثمانى عشرية ؛ ثم تبعه الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب ، فأقام بدمشق حتى وصلت أعيان الأويرانية محبة سنقر الأعسر فى ثالث عشرية . و [كانت] عدتهم مائة وثلاثة عشر رجلاً ، ومقدمهم طرغاي ، ومن أكابرهم الوص وككبای ؛ فلقاهم النائب والأسماء واحتفل لقدهم احتفالاً زائداً .

ثم سار بهم الأمير قرا سنقر إلى القاهرة يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، فلما وصلوا بالغ السلطان فى إكرامهم والإحسان إليهم ، وأترعدة منهم . وبقوا على كفرهم ، ودخل شهر رمضان فلم يصم منهم أحد ، وصاروا يأكلون الخليل من غير ذبحها ، بل يُربط الفرس ويُضرب على وجهه حتى يموت فيؤكل . فأنف الأسماء من جلوسهم معهم بباب القلعة فى الخدمة ، وعظم على الناس إكرامهم ، وتزايد بعضهم فى السلطان ، وانطلقت الأسنة بدمه [حتى أوجب^(٣) ذلك خلع السلطان فيما بعد] .

(١) تقدم التعريف بتلك القبيلة التتارية فى ص ٧٠٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zettérstéen : Op. Cit. P. 38) ؛ أما السبب فى لجوء هذه الفتنة مع طرغاي ، وهو غير طرغاي أبى الملك بيدو (انظر ص ٨٠٤ ، سطر ٧) ، أن ذلك الأمير التتر كان قد اشترك فى المؤامرة التى دبرها بيدو لقتل كيخشو ، فلما قتل كيخشو وصار الملك إلى غازان خاف طرغاي على نفسه ، فاتفق ومن معه من كهراء الأويرانية على الذهاب إلى الشام والوذ بالسلطان كتبغا ؛ ويلاحظ أن السلطان كتبغا كان تترى الأصل ، وهو الذى قاد الجيوش التتارية التى انكسرت على يد السلطان قطز منه عين جالوت ، وحضر إلى مصر أسيراً وما زال بها حتى صار سلطاناً ، بل إنه كان عديل الأمير طرغاي المذكور ، إذ كان كل منهما قد تزوج فى أيامه الأولى من بنات هولاكو . انظر (Ibid : Op. Cit. P. 33) ، وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨ ب) . لهذا كله كان السلطان كتبغا مهتماً بأمر أولئك الوافدين ، وقد احتفى بهم وببالغ فى إكرامهم ، كما سبى بالمثن .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة ، وكذلك ما يلى من الإضافات بالفقرتين التاليتين ، من والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٠ ب - ٣١٣ أ) .

وأما بقية الأورانية فإنه كُتب إلى سنجر الدوادارى أن ينزلم ببلاد الساحل، فتر بهم على مرج دمشق، وأخرجت الأسواق إليهم فنصبت بالمرج وبمنزلة الصنمين^(١) وفي الكسوة، ولم يكن أحد من الأورانية أن يدخل مدينة دمشق. وأنزلوا من أراضى عثمانيتهم في بلاد الساحل، وأقام الأمير سنجر عندهم [إلى أن حضر السلطان إلى الشام].

و [قد] هلك منهم عالم كبير، وأخذ الأسراء أولادهم [الشباب للخدمة]، وكثرت الرغبة فيهم لجمالهم، وتزوج الفاس بيئاتهم، وتنافس الأسراء والأجناد وغيرهم في صبيانهم وبناتهم؛ [ثم انغمس من بقي منهم في المساكر]، فتفرقوا في الممالك، ودخلوا في الإسلام. واختلطوا بأهل البلاد.

وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى استقر في (٢٠٨ ب) قضاء القضاة بديار مصر تقي الدين محمد بن محمد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق^(٢) العيد الشافعي، بعد وفاة قاضي القضاة ذى الرياستين تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة ذى الرياستين تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي^(٣) المعروف بابن بنت الأعز. وفي هذه السنة اشتد القلاء، وبلغ سعر الأردب القمح المصرى إلى مائة وثمانين درهما، والشعير تمعدى الأردب منه مائة درهم، والفول بنحو تسعين درهما الأردب. وبلغ التمر ستين درهما الأردب بعد خمسة دراهم، وأبيع الخبز كل رطل بدرهم نقرة، وأبيع الفروج بمشرين درهما بعد ثلاثة دراهم. وذبحت فراريج الدرعى ثم وزن لهما فوقف كل وزن درهم منها بدرهم فضة، وأبيع بطيخة صيفية للدرعى بمائة درهم فضة، وأبيع الرطل منه بأربعة دراهم. وأبيع سفرجلة بثلاثين درهما، وكل رطل لحم بسبعة دراهم، وكل سبع حبات من بيض الدجاج بدرهم؛ ولم يزد سعر القمح في بلاد الصعيد الأعلى على خمسة وسبعين درهما الأردب.

(١) بنير ضبط في س، وهى قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان.
(٢) كان أصل تلقب هذا القاضى بهذا اللقب، حسبما جاء في النويرى (نهاية الأرب، ج ٣٠، ص ١٣٢٦)، أن جده وهب بن مطيع لبس في يوم عيد ثيابا بيضاء، فرآه جماعة من أهل الريف فقالوا قاتل منهم كان ثيابه دقيق للبيضاء، فازمه هذا اللقب واشتهر به بيته.
(٣) بنير ضبط في س. انظر ص ٥٦٢، حاشية ١.

وهلك معظم الدواب لعدم العلف حتى لم توجد دابة للكرءاء ، وهلكت^(٢) الكلاب والقطا من الجوع . وانكشف حال كثير من الناس ، وشجّت الأنفس حتى صار أكابر الأمراء ينعون من يدخل عليهم من الأعيان عند مد أسمطتهم . وكثر تعزيز محاسب القاهرة ومصر لبياعى لحوم الكلاب والليئات ، ثم تفاقم الأمر^(٣) فأكل الناس الميتة من الكلاب واللواشى وبنى آدم ، وأكل النساء أولادهن الموتى . ورأى بعض الأمراء بباب داره امرأة لها هيئة حسنة وهي تستعلى ، فرق لها وأدخلها داره فإذا هي جميلة ، فأحضر لها رغيفا وإناء مملوءاً طعاماً فأكلته كله ولم تشبع ، فقدم إليها مثله فأكلته وشكت الجوع ، فما زال يقدم لها وهي تأكل حتى اكتفت ؛ ثم استندت إلى الحائط ونامت ، فلما حركوها وجدت ميتة ، فأخذوا من كتفها جراباً فلقوا فيه يد إنسان صغير ورجله ؛ فأخذ الأمير ذلك وصعد به القلعة وأراه السلطان والأمراء .

ثم إن الأسعار انحلت في شهر رجب ، حتى أبيع الأردب القمح بخمسة وثلاثين درهما ، والشعير بخمسة (١٢٠٩) وعشرين درهما الأردب .

وأما النيل فإنه توقف ، ثم وفي ستة عشر ذراعاً وكسر الخليج ، فنقص في يوم عيد الفطر بعد الكسر نقصاً فاحشاً ثم زاد . فتزايد السعر وساءت ظنون الناس ، وكثر الشح وضائق الأرزاق ووقفت الأحوال ، واشتد البكاء وعظم ضييق الناس في الأسواق من شدة الغلاء . وتزايد الوباء بحيث كان يخرج من كل باب من أبواب القاهرة في كل يوم ما يزيد على سبعمائة ميت ، ويفسل في الميضاة من الغرباء الطرحاء في كل يوم نحو المائتين والخمسين ميتاً ، ولا يكاد يوجد باب أحد من المستورين^(٤) بالقاهرة ومصر إلا ويصبح على بابه عدة أموات قد طرحوا حتى يكفنهم ويدفنهم ، فيشتغل نهاره بهم . ثم تزايد الأمر فصارت الأموات تدفن بغير غسل ولا كفن ، فإنه يدفن الواحد في ثوب ثم ساعة ما يوضع في

(١) في س " هلك " .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) المستورين - ويقال المستور أيضاً - جمع مستور ، ولهذا اللفظ مثنيان في كتب المؤرخين ، فيقصد بالمستور الرجل الفنى العفيف صاحب المقدرة هل الخير من غير إعلان عن نفسه ويقال المستور أيضاً "فقير التقي المزوى عن الناس" . ويتضح من عبارة المتن هنا أن المعنى الأول هو المقصود ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2, P. 31. N. 19.)

حفرته يؤخذ^(١) ثوبه حتى يابس لميت آخر ، فيكفن في الثوب الواحد عدة أموات .
وعجز الناس عن مواراة الأموات في القبور لكثرتهم وقلة من يحفر لهم ، فعملت حفائر
كبار أقيمت فيها الأموات من الرجال والنساء والصبيان حتى تمتلئ الحفرة ، ثم تُطَمُّ بالتراب .
وانتدب أناس لحمل الأموات ورميهم في الحفر ، فكانوا يأخذون عن كل ميت نصف درهم ،
فيحمله [الواحد منهم] ويلقيه إما في حفرة أو في النيل إن كان قريباً منه . وصارت الولاية
بالقاهرة ومصر تحمل الأموات في شباك على الجبال ، ويعلفون للميت بيديه ورجليه من الجانبين ،
ويرمى في الحفر بالسكبان من غير غسل ولا كفن ، ورُمي كثير من الأموات في الآبار
حتى تملأ ثم تردم . ومات كثير من الناس بأطراف البلاد فبقى على الطرقات حتى أكلته
الكلاب ، وأكل كثيراً^(٢) منها بنو آدم أيضاً . وحُصِرَ في شهر واحد من هذه السنة
عدة من مات بمن قُدِرَ على معرفته ، فبلغت العدة مائة ألف وسبعة وعشرين ألف إنسان ،
وعظم الموتان في أعمال مصر كلها حتى خلت القرى .

وتأخر المطر ببلاد الشام حتى دخل فصل الشتاء ليلة الخميس سادس صفر — وهو
سادس عشر كانون الأول — ولم يقع المطر ، فتزايدت الأسعار في سائر بلاد الشام . وجفت
المياه ، فكانت الدابة تُسقى بدرهم شربة واحدة ، ويشرب الرجل بربع درهم شربة واحدة ،
ولم يبق عشب ولا مرعى . وبلغ (٢٠٩ ب) القمح كل غرارة في دمشق بمائة وسبعين
درهماً ، والخبز كل رطل وأوقيتين بدرهم ، واللحم كل رطل بأربعة دراهم ونصف . ثم أن
الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الغزاري قرأ صحيح البخاري فحب قبة النسر
بالجامع [الأموي بدمشق^(٣)] في يوم الأحد تاسع صفر ، فسقط المطر في تلك الليلة واستمر
عدة أيام وعقبه ثلج ، فسَرَ الناس ذلك ؛ إلا أن الأسعار تزايدت ، ثم انحطت .
واشتد القلاء بالحجاز ، حتى أبيعت الغرارة القمح في مكة بألف ومائتي درهم . وفي
رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم ، فقتلت الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام مؤذن
الحرم وهو يؤذن على سطح القبة .

(١) في من " اخذ " ، والجملة كلها غير مستقيمة تماماً .

(٢) في من " كثير منهم " ، والمقصود أن الأحياء من بني آدم أكلوا كثيراً من الكلاب أيضاً .
انظر الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٠) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بدمر اجمة (Le Strange : Palest. Under Moslems. Index) .

وفيها قدمت أم الملك العادل سلامش بن [السلطان] الملك الظاهر [بيبرس] من بلاد القسطنطينية إلى دمشق في حادى عشر رمضان ، وسارت إلى القاهرة في ثامن عشره .
وفيها مات الملك السعيد إياغازى بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان^(١) الأرتقى صاحب ماردین ، فكانت أيامه قريباً من ثلاث سنين ؛ وقام من بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازى .

وفي يوم السبت سابع عشر شوال خرج السلطان من قلعة الجبل بعساكر مصر يريد الشام^(٢) ، واستخاف الأمير شمس الدين كرتيه في نيابة السلطنة ، وولده الملك المجاهد أنص . فدخل دمشق في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة ، وحمل الأمير يسرى الجتير على رأسه . وفيه استقر تقي الدين سليمان في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضاً عن شرف الدين حسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسى بحكم وفاته في ثانى عشرى شوال .

و [لما استقر السلطان^(٣) بدمشق] خلع في سادس عشره على الأمراء وأهل الدولة ؛ وشرع الصاحب فخر الدين الخليلي^(٤) في مصادرات أهل دمشق من الولاة والشادين ؛ ورسم على سنقر الأعسر شاد الدواوين ، وعزل اسندس كرجي^(٥) والى البر ، وولى عوضه علاء الدين بن الجاكي ، وألزم الأعسر وسائر المباشرين بأموال جزيلة .

وفي رابع عشره قدم الملك المظفر صاحب حماة إلى دمشق ، فتلقاه السلطان وأكرمه . وخرج عسكر كبير إلى حاب . وفي يوم الجمعة ثامن عشره صلى السلطان بالجامع الأموى ، وخلع على خطيبه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة .

وفي يوم الاثنين ثانى ذى الحجة عُزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة دمشق ،

(١) في س " قرا أرسلان " .

(٢) كان سبب سفر السلطان كتبها تلك السنة إلى الشام ، حسبما ورد في ابن أبي الفصائل (كتاب النهج ، ص ٤٢٨ ، وما بعدها) أنه أراد أن يعزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة السلطنة بالشام ، ويولى مكانه أغراو ملوكه ، ويرتب أحوال الولاة للتار الوافدين من الأيرانية " .

(٣) أضيف ما بين القوسين من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢) .

(٤) في س " الخليل " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 86) ، وكذلك الزويرى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠١ ب) .

(٥) في س " كرجى " ، وهو وارد برسم " كجى " في الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٢) . انظر (Quatremère : Loc. Cit.) .

ووقعت الحوطة على خيوله وأمواله ؛ واستقر في نيابة دمشق الأمير سيف الدين أغرلو العادلي ، وعمره نحو الثلاثين سنة ؛ واستقر أيك الحموي نائب دمشق على إقطاع أغرلو بديار مصر ، وخُلع عليه . وفي ثامنه استقر في وزارة دمشق — عوضاً عن تقي الدين توبه وكيل السلطان — شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعى الحنفى محتسب دمشق . وفي ثاني عشره خرج السلطان إلى حصص ليتصيد ، فدخلها في تاسع عشره ، وحضر (١٢١٠) إليه نائب حلب وبقية الدواب . وانسلخت هذه السنة والسلطان على جُوسِيَّة^(١) من قرى حصص بمخيمه ، وكان قد اشتراها .

وفيها ولي الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين الحسين بن شمس الدين محمد قاضى العسكر نقابة الأشراف بديار مصر ، بعد وفاة الشريف عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي . واستقر في قضاء الحفابة بدمشق تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة ، بعد موت شرف الدين حسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر . وفيها استقر الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر محمد بن عمر بن علي في مملكة اليمن ، بعد موت أخيه الأشراف محمد الدين عمر .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الأشراف عمر بن المظفر محمد بن المنصور عمر ابن علي بن رسول مملكة اليمن ، وقد قارب سبعين سنة . وتوفي قاضى القضاة ذو الياستين تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعز العلماى الشافعى بالقاهرة عن^(٢) وتوفي قاضى الحفابة بدمشق شرف الدين أبو الفضائل الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن الحسن بن محمد بن قدامة المقدسى بدمشق ، عن سبع وخمسين سنة . وتوفي العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى ، عن نحو خمس وستين سنة بدمشق . وتوفي الصاحب محيى الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ابن طارق بن سلامة بن النحاس الأمدى الحلبي الحنفى ، بدمشق عن إحدى وثمانين سنة ؛

(١) بنو غبط فى بن ، وهى قرية عن مسافة ستة فراسخ من حلب ، ولحقوها ، بين جبل لبنان وجبل سين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٤) .
(٢) بياض قدس .

[وكانت قد] انتهت إليه مشيخة فقه الحنفية ، وولى قضاء حلب ثم وزارة دمشق .
وتوفى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن
هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون النخعي الموصل الشافعي ، بدمشق عن خمس
وثمانين سنة . وتوفى المقرئ الزاهد شرف الدين أبو التناء محمد بن أحمد بن مبادر بن
ضحاك القاذفي^(١) ، بدمشق عن إحدى وسبعين سنة . وتوفى السراج أبو حفص عمر بن
محمد بن الحسن الوزاني الشاعر ، عن نحو سبعين سنة . وتوفى أبو القاسم عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن خلف بن محمود الشافعي الفقيه الأديب ، بمصر .

* * *

سنة ست وتسعين وستمائة . في ثاني الحرم قدم السلطان من حمص إلى
دمشق . وفي يوم الجمعة رابعه صلى صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وأخذ قصصاً كثيرة
رُفعت إليه ، ورأى بيد رجل قصة فتقدم إليه بنفسه ومشى عدة خطوات حتى أخذ القصة
منه بيده . وفي سابع عشرة أنعم على الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن
الصالح عماد الدين إسماعيل بن المعادل أبي بكر بن أيوب بإمرة طبائخاناه بدمشق .
وفي حادي عشره قبض على الأمير اسد مدر كرجي ، واعتُقل بقلمة دمشق ؛ وعُزل سنقر
الأعسر عن شد الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير فتح الدين عمر بن محمد بن صبرة .
وفي بكرة^(٢) يوم الثلاثاء ثاني عشره رحل السلطان من دمشق بمساكره يريد

(١) في س " التاذق " بنبر ضبط ، والرسم المثبت هنا من ابن الهادي (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٣٣) ؛ والتاذق نسبة إلى تاذف ، وهي قرية من ناحية بزاعة بالشام ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨١١) .

(٢) العبارة التالية ، إلى آخر ، سلطنة المعادل كتبها ، تشبه في معظم ألفاظها وترتيبها ما يقابلها في النويري (نهاية الأوب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض أمثال هذا الشبه بين معنى السلوك ونهاية الأوب ، ورؤى هذا المراد من نهاية الأوب ، لإظهار مدى ذلك الشبه بين المرجعين ، مما يدل بوضوح على أن المقرئ كان ينقل من النويري ، أو من مرجع آخر يشبه كثيراً ، وأنه كان يحوّر بعض الألفاظ أو يعدل بعض الجمل بالخلط والتغيير ، حتى لا يكون قد نقل حرفياً . وهذا نص عبارة النويري : " وفي بكرة نهار الثلاثاء الثاني من المحرم توجه السلطان بمساكره نحو الديار المصرية ، وقد أجمع أكابر الأمراء على خلعهم ، فلما اتفوا إلى مجلس العوجاء جلس السلطان في الدهليز ، وحضر الأمراء الخدمة . وطلب [السلطان] الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي طلباً مزهجاً ، وكان قد توجه إلى الزيارة ؛ فلما حضر لم يقم [السلطان] له على عادته ، ويقال إنه كلمه بكلام غليظ ، ونسب إليه أنه كاتب التتار =

القاهرة ، وقد توغرت صدور الأمراء ونوعدوا على الفتك به . فسار إلى أن نزل بالموجاء قريباً من الرملة ، وحضر الأمراء عنده بالدليل ؛ فأمر بإحضار الأمير بيسرى فطلب طلباً حثيثاً ، فلما حضر لم يبق له على عادته ، وأغاظ له في الكلام ونسبه إلى أنه كاتب التتار ، فكانت بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان ، وانفض الأمراء وقد حرك منهم ما كان عندهم كامناً .

فاجتمعوا عند الأمير حسام الدين لاجين النائب وفيهم بيسرى ، وسألوه عما كان من السلطان في حق بيسرى ، فقال : ” إلى ممالك السلطان كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه وقالوا إنك كتبنا ، ونبته القبض عليك إذا وصل إلى مصر ، و[أن] يقبض على أيضاً وعلى أكابر الأمراء ، ويقدم بمالكه . فأجمعوا عند ذلك على مبادرة السلطان ، فركبوا يوم الثلاثاء سابع عشرى الحرم وقت الظهر : وهم لاجين بيسرى وقراسنقر وقبچاق والحاج بهادر الخاجب في آخرين ، و[استصحبوا] معهم ^(١) حبل نقارات ^(٢) ، وساقوا مكبسين إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حريباً . فركب عدة من العادلية واقتتلوا ، فتقدم تكلان العادلي فضربه الأمير لاجين في وجهه ضربة أخذت منه جانباً كبيراً ، وجرح تكلان

— وحصل بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان من المجلس ، وقام الأمراء واجتمعوا في خيمة الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة ، وتكلموا فيما وقع ، فقال الأمير بدر الدين بيسرى الأمير حسام الدين من موجب إغلاظ السلطان له ، فقال إن ماليك قد كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه ونسبك إلى أنك كتبنا ، ونبته إذا وصل إلى قلعة الجبل أن يقبض على وعليك وعلى أكابر الأمراء ويقدم بمالكه . فاجمعوا عند ذلك إلى (كذا) خلعه ، وركب الأمير حسام الدين لاجين والأمير بدر الدين بيسرى والأمير شمس الدين قراسنقر والأمير سيف الدين قبچاق والأمير سيف الدين بهادر الخاجب الخاجب ، ومن انضم إليهم ، واستصحبوا معهم حل نقارات ، وساقوا إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حريباً ، وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . فلما مروا بخيمة يكتوت الأزرق العادلي قتلوه ، وركب متخاص (في الأصل متخاص) العادلي وقوده إلى باب الدهليز ، فقتلوه أيضاً . ولما تمحده الملك العادل ذلك خرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ، وعبر على القنطرة التي على ماء الموجاء وساق ركضاً ، وأدركه خمسة أو ستة من ماليك ، واستقر به السير إلى دمشق ودخل قلعتها ، فكان من أمره ما نذكره إن شاء الله تعالى .

(١) أضيف ما بين القوسين من بيبس المتصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٣) .

(٢) كانت النقارات — وواحدتها نقارة — من الآلات الملكية المختصة بالموكب العظيمة بمصر منذ أيام الفاطميين ، وكانت تحمل على مشرين بغلا على كل بغل ثلاث ، وتسير في الموكب اثنتين اثنتين . (القلقشنقى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ ؛ Dozy : Suppl. Dict. Ar.) . وكانت النقارات تحمل في ركاب السلاطين إلى الحرب ، فتمتخدم في إصدار الأوامر وفي الإبدان ببدء القتال ، كما هو واضح بالمتن .

فرس لاجين . (٢١٠ ب) وقتل الأمير بدر الدين بكتوت الأزرق العادلي في خيمته ؛ وقتل الأمير سيف الدين بتخاص العادلي ، وقد فرّ إلى الدهليز فأدركوه بباب الدهليز فقتلوه ؛ وجرحوا عدة من المماليك العادلية . فلم يثبت العادل ، وخرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ببغلاط صدر^(١) ، وعبر على قنطرة العوجاء يريد دمشق من غير أن يقطن به أحد ، ولم يدركه سوى خمسة من مماليكه^(٢) . وهجم لاجين [على] الدهليز فلم يجد العادل وبلغه أنه فر ، فساق خلفه فلم يدركه ورجع إلى الدهليز ؛ فلما عابده الأمراء ترجلوا له ومشوا في ركابه حتى نزل . فكانت مدة كتهنفا ، منذ جلس على التخت بقاعة الجبل في يوم الأربعاء حادى عشر الحرم سنة أربع وتسعين وستائة ، وإلى أن فارق الدهليز بمنزلة العوجاء في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحرم سنة ست وتسعين وستائة ، سنتين وسبعة عشر يوما .

السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري المعروف بالصغير

كان أولا من جملة مماليك الملك المنصور على بن الملك العزيز ، فلما خلع اشتراه الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير بسبعائة وخمسين درهما ، من غير مالك شرعى ؛ فلما تبين له أنه من مماليك المنصور اشتراه مرة ثانية ، بحكم بيع قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز له عن المنصور وهو غائب ببلاد الأشكرى^(٣) . وعُرف حين يبعه بشعير ،

(١) فى من " سلطاني صدر " .

(٢) سلاحظ القارى بمقارنة المتن هنا بما يقابله من متن نهاية الأرب الوارد فى ص ٨١٨ ، حاشية ٢ ، أن العبارة التالية إلى آخر أخبار سلطنة العادل كتبتا غير موجودة البتة فى نهاية الأرب . ولعل هذه الزيادات أشباه كثيرة كلما قورن المتن ، ومنها يستنتج - إن صح القول بأن أخبار هذه السنين فى السلوك منقولة من نهاية الأرب - أن المقريزى لم يعتمد على النويرى فحسب ، بل اجتهد وأضاف من غيره من المراجع ، وقد فعل مثل ذلك بصدد ابن واصل ، كما تقدم فى موضعه . (انظر ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ، ص ٧٣٩ ، حاشية ١ ص ٤٠٦ حاشية ٣) .

(٣) اطلع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) على عهد بيع لاجين تلك المرة الثانية من أجل السبب المذكور فى المتن هنا ، وهذا نص ما ورد فى النويرى بصدد المسألة كلها ، لتوضيح بعض ما يفتقر فى عبارة المقريزى : " وكان [لاجين] من ممالك الملك المنصور نور الدين . حتى بن الملك المعز [أبيك] ، فلما سفر [الملك المنصور] إلى القسطنطينية تأخر [لاجين] بالقاهرة . فاشتراه الملك المنصور [قلاوون] فى أيام إمرته ببيع مائة وخمسين درهما ، ثم تبين له بعد ذلك أنه من ممالك الملك المنصور بن الملك -

فربى عند قلاون وقيل له لاجين الصغير ، وترقى في خدمته من الأوشاقية إلى السلاح دارية . ثم أتره [قلاون] واستنابه بدمشق لما ملك ، وهو لا يُعرف إلا بلاجين الصغير^(١) ؛ فشكرت سيرته في النيابة ، وأحبته الرعية لعفته عما في أيديهم ، فلما ملك الأشرف خليل ابن قلاون قبض^(٢) عليه [وعزله عن نيابة دمشق ، ثم أفرج عنه وولاه إمرة سلاح دار كما كان قبل استنابته على دمشق . ثم بلغه أن الأشرف يريد القبض عليه ثانياً ، ففر من داره بدمشق ، فقبض عليه وحمل إلى قلعة الجبل ، وأمر بمنزله قدام السلطان . ثم نجى من القتل بشفاعة الأمير بدر الدين بيدرا ، وأعيد إلى الخدمة على عادته ، واشترك مع بيدرا في قتل الأشرف خليل] ، كما تقدم ذكره . [ثم اختفى خبره مدة] ، وتقل في المدن إلى [أن تحدث الأمير زين الدين كتيبا في أمره ، فمضى عنه وأعيد إلى إمرة كما كان . فلما صار زين الدين كتيبا سلطانا ، استقر لاجين في نيابة السلطنة بديار مصر ، إلى] أن ركب على كتيبا وفر منه^(٣) ، فنزل بالدهايز من العوجاء — وقيل من الحجون .

واجتمع الأمراء عنده ، وهم بدر الدين بيسرى الشمسى ، وشمس الدين قراستقر المنصوري ، وسيف الدين قبحاق ، وسيف الدين بهادر الحاج أمير حاجب ، وسيف الدين كرد ، وحسام الدين لاجين السلاح^(٤) دار لروى أستاذار ، وبدر الدين بككاش الفخري أمير سلاح ، وعز الدين أيلك الخازندار^(٥) ، وجمال الدين أقوش الموصلى ، ومبارز الدين أمير شكار ،

= الممز ، وقيل له إنه غائب ولا يصح برمه إلا من حاكم ، فاشترأ ثانياً من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأهر بما يزيد عن ألف دينار ، وباعه على النائب بالنبطة له . وقد شاهدت أنا عهديت في حملة عهد الممالك المنصورية السفينة ، وشذ عن تحقيق الثمن الثاني ، إلا أنه يزيد عن ألف درهم ، ولعل ذلك ألف وخمسون درهما . (١) حارل النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) تحقيق سبب تلقيب لاجين بلقب " الصغير " ، فقال : " وسألت بعض أكابر الأمراء من إليك المنصورية ، الذين كانوا في خدمة السلطان في زمن إمرته ، عن لاجين الكبير الذى ميز هذا بالصغير بسببه فأعرفوه ، ولعل هذه الشهرة وقعت عليه وتوقع القلب " . (٢) عبارة المقرئى جنة متفتحة إلى حد بعيد ، وقد أضيف ما بين الأقواس للإيضاح ، وذلك بعد مراجعة ما سبق ورودده بالمتن (ص ٧٦٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧٩ - ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٨) ، وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب - ١٣١٣) .

(٣) الصغير عائد على كتيبا . انظر ص ٨٢٠ .

(٤) فى سن " السلحدار " .

(٥) فى سن " الخزندار " .

وسيف الدين بكتمر السلاح^(١) دار ، وسيف الدين سلار ، وسيف الدين طاني ، وسيف الدين كرجي ، وعز الدين طقطاي ، وسيف الدين براطاي — في آخرين ، حتى جعلت الخرائن على البغال ورُمي الدهليز . وساروا في خدمة لاجين إلى قريب المغرب ، ونزلوا قريبا من يازُور^(٢) ؛ وحضروا بأجمعهم بين يدي لاجين وانتفقوا على سلطنته ، وشرطوا عليه أن يكون معهم كأخدم ، ولا يفرد برأى دونهم ، ولا يبسط أيدي مماليكه ولا يقدسهم ، وحلقوه على ذلك . فلما حلف قال له الأمير قبحاق المنصوري : ” نخشى أنك إذا جلست في مدعب السلطنة تنسى هذا الذي تقرر بيننا وبينك ، وتقدم مماليكك وتختول مملوكك مكنونم [علينا ، فيصيبنا منه ما أصابنا من ممالك كتبغا “ . وكان مكنونم مملوك لاجين ، وكان بودة وبؤثره ، وله عنده مكانة متمكنة من قلبه^(٣) . خلف [لاجين] مرة ثانية أنه لا يفعل ذلك ، ولا يخرج عما التزمه وشرطوه عليه ؛ خلف له الأسراء وأرباب الدولة . وتلقب بالملك المنصور ؛ وركب بشعار السلطنة في يوم (١٢١١) الثلاثاء سابع عشرى المحرم ؛ وبات تلك الليلة ، ورحل إلى سكير^(٤) ومنها إلى غزة [يريد^(٥) الديار المصرية] ، فلما دخل غزة حمل الأمير بيسرى الجئر على رأسه ؛ فخطب له بغزة والقدس وصفد والسكر و نابلس ، وضربت بها الإشارات .

هذا وقد ركب البريد من غزة ، وساق الأمير سيف الدين سلار البريد إلى قلعة الجبل ليحلف من بها من الأسراء . ورسم [السلطان لاجين] في غزة بمساحة أهل مصر والشام بالبواقي ، ثم سار منها في يوم الخميس أول صفر . ونزل ظاهر بلبليس في ثمنه ، وقد

(١) في س ” السلحدار “ .

(٢) بنير ضبط في س ، وهي بلدة بسواحل الرملة بفلسطين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٢) .

(٣) أصيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي القضايل (كتاب النجج السيد ، ص ٤٣) .

(٤) كذا في س ، ولعل المقصود بلدة السكرية المذكورة في (Le Strange : Palest. Unper.)

(Moslems PP. 527, 547) وهي حل مسافة مرحلة من الرماة ، أو لعله وادي السكران بمشارف الشام .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٠٦ - ١٠٧) . هذا وفي (Zetterstéen : Op. Cit. P. 41) أن السلطان لاجين ركب في ثامن عشرى المحرم ” من يدهرش في دست للملكة ، ولقب بالملك المنصور ودخل إلى غزة “ .

(٥) أصيف ما بين القوسين من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

خرج إليه أسراء مصر وحلقوا له ؛ ثم سار منها ضحوة وبات عند مسجد تبر ، وركب بكرة يوم الجمعة ناسعه إلى قلعة الجبل . ثم ركب إلى الميدان السلطاني بشعار السلطنة على العادة ، وشقّ القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة ، وعليه الخلمة الخليفةية — وهي جبة سوداء بزيق^(١) وأكمام واسعة — والتقليد محمول بين يديه ؛ حتى عاد إلى القلعة والخليفة إلى جانبه ، وذلك في يوم الخميس خامس عشره .

وفي يوم قدومه انحطت الأسعار إلى نصف ما هي عليه ، فسّر الناس به . فإن التمتع كان أربعين درهماً الأردب إلى ما دونها ، فأبيع بمشربن ؛ وكان الشعير بثلاثين درهماً الأردب ، فأبيع بعشرة ؛ وكان الرطل اللحم بدرهم ونصف ، فأبيع بدرهم وربع ؛ ودرت الأرزاق وكثر الخير .

وفوض [السلطان لاجين] نيابة السلطنة بديار مصر إلى الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري ، [واستمرّ بالصاحب^(٢) نحر الدين بن الخليلي في الوزارة] ؛ وجعل الأمير سيف الدين سلاز أستاذاراً^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار أمير جاندار ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج حاجباً ، والأمير سيف الدين قبجاق المنصوري نائب الشام ؛ وتمنّع الوزير من الظلم وأخذ الموارث بغير حق ، وألا يطرح البضائع على التجار ، فكثرت الدعا له .

وأما كتبنا فإنه قدّم [قبله^(٤) إلى دمشق] أمير شكاره وهو مجروح ، ليعلم^(٥) الأمير أغرلو نائب دمشق بما وقع ، فوصل^(٦) في يوم الأربعاء سلع الحرم ؛ فكثرت بدمشق القال والقيل ، وألبس أغرلو العسكر السلاح ووقفوا خارج باب النصر . فوصل كتبنا في أربعة أنفس قبل الغروب وصعد القلعة ، وحضر إليه الأسراء والأقضاء وجُدّدت له الأيمان ، ثم

(١) الزيق من القميص ما أساط منه بالعتق ، والزيق في التسايج عند العامة الخط الدقيق المنسوج فيها مخالفاً لونها ، وقد يراد بالزيق أيضاً قدة من الثوب . (محيط المحيط) .

(٢) أنصيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٣) في من " استدار " .

(٤) عبارة المقرئ هنا غير متسجمة في بعض الألفاظ ، وقد عدلت وأنصيف إليها ما بين الأقواس من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٥) في من " فاهم " .

(٦) في من " ودخل " .

أوقع الحوطة على أموال لاجين . وقدم في أول صفر الأمير زين الدين غلبك العادلى بطائفة من المايك العادلية ؛ وجلس شهاب^(١) الدين الحنفى [وزير الملك العادل كتبغا فى الوزارة بالقلمة] ، ورتب الأمور [وأحوال السلطنة] . فاشتهرت بدمشق سلطنة لاجين فى يوم ثالث عشره ، وأن البشائر دقت بصفد ونابلس والسكر . فصار كتبغا مقبلا بقاعة دمشق لا ينزل منها ، وبعث الأمير سيف الدين طقضا الناصرى فى جماعة اسكنهم الخبر ، فنادوا وأخبروه بصحة سلطنة لاجين . فأمر كتبغا جماعة [من دمشق] ، وأبطل عدة مكوس فى يوم الجمعة سادس عشره ، وكتب بذلك توقيعا قرى بالجامع .

فبعث الملك المنصور لاجين من مصر الأمير سنقر الأعسر — وكان فى خدمته بمصر — ، فوصل إلى ظاهر دمشق فى رابع عشره ، وأقام ثلاثة أيام ، وفترق عدة كتب على الأسراء وغيرهم وأخذ الأجوبة عنها ، وحآف الأسراء . وسار إلى قارآ^(٢) . وكان بها عدة أسراء مجردين^(٣) خافهم وحلف عدة من الناس ، وكتب بذلك كله إلى مصر . وسار إلى لدة ، فأقام بها فى جماعة كبيرة لحفظ البلاد ، ولم يعلم كتبغا بشىء من ذلك .

فلما كان يوم (٢١١ ب) السبت رابع عشره وصل الأمير سيف كجـكن وعدة من الأسراء كانوا مجردين بالرحبة ، فلم يدخلوا^(٤) دمشق] ، ونزلوا^(٥) بميدان الحصا قربيا من مسجد القدم ؛ فأعلنوا باسم السلطان الملك المنصور لاجين ، وراسلوا الأسراء بدمشق فخرجوا إليهم^(٦) طائفة بعد طائفة . وأعمل أمر كتبغا ، فتدارك نفسه وقال [للأسراء] : " السلطان الملك المنصور خوشداشى ، وأنا فى خدمته وطاعته ، وأنا أكون فى بعض القاعات بالقاعة إلى أن يكاتب السلطان ويرد جوابه بما يقتضيه فى أمرى] " ، فأدخله الأمير جاغان^(٧) الحسامى

(١) فى س " وجلس الوزير شهاب الدين . . . " ، وقد حذف لفظ " الوزير " من المتن لضرورة وجوده بالإضافة التالية بين القوسين ، وهى وغيرها من الإضافات بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٢) كذا فى س بنير ضبط ، وقد أوردنا ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٢ - ١٣) برسم قارة ، وهى قرية كبيرة على الطريق من حمص إلى دمشق .

(٣) فى س " مجردون " .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تلها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣ ، وما بعدها) .

(٥) فى س " فنزلوا " . (٦) فى س " إليه " .

(٧) فى س " حاعان " . انظر ما يلى ص ٨٢٥ ، سطر ٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. P. 42)

مكائناً من القلعة . واجتمع الأمراء بباب الميدان ، وحلفوا للملك المنصور وكتبوا إليه بذلك ؛ وحفظ جاغان القلعة ورتب بها من يحفظ كتبها ، وغلقت أبواب دمشق كلها إلا باب النصر ، وركب المسكر بالسلاح ظاهر دمشق ، وأحاط جماعة بالقلعة خوفاً من خروج كتبها وتمييزه في جهة أخرج . وكثر كلام الناس واختلقت أقوالهم ، وعظم اجتماعهم بظاهر دمشق حتى أنه سقط في الخندق^(١) جماعة لشدة الزحام فيما بين باب النصر وباب القلعة ، فمات نحو العشرة .

واستمر الحال على هذا يوم السبت [المذكور] ، ثم دُقت البشائر بعد العصر على القلعة وأعلن بالدعاء للملك المنصور ، ودُعى له على المآذن في ليلة الأحد ، وضربت البشائر على أبواب الأمراء . وفتحت الأبواب في يوم الأحد ، وحضر الأمراء والقضاة بدار السعادة وحلفوا الأمراء بحضور الأمير أغرلو نائب الشام ، وحلف [هو] وأظهر السرور . وركب أغرلو^(٢) والأمير جاغان البريد إلى مصر ؛ وبلغ ذلك الأمير سنقر الأعسر بلدة ، فنهض إلى دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع عشره ، وقد تلقاه الناس وأشعلوا له الشموع ، وأتاه الأعيان ، ونودي من له مظلة فعليه بباب الأمير شمس الدين سنقر الأعسر .

وفي يوم الجمعة أول شهر ربيع الأول خطب بدمشق الملك المنصور ، فلما كان يوم الجمعة ثامنة وصل الأمير حسام الدين الأستاذار بمسكر مصر ليحلف الأمراء ، فحلفوا بدار السعادة في يوم السبت تاسعه ؛ وقرئ عليهم كتاب الملك المنصور باستقراره في الملك وجلسه على تخت الملك بقلعة الجبل ، واجتمع الكلمة عليه وركوبه بالثمايرف الخليفة تية والتقليد بين يديه من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد .

وفي يوم الاثنين حادى عشره وصل الأمير جاغان الحسامي من مصر ، وحلف كتبها [يميناً مستوفاة^(٣) مغلظة] بحضرة الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين كجسكن ، وقاضى القضاة بدر (١٢١٢) الدين محمد بن جماعة — على أنه في طاعة الملك

(١) في من " الحند " والرسم المثلث هنا من ب (٢٥٢ ب) .

(٢) في من " وركب هو والأمير جاغان " ، وقد أثبت العائد بدل الفسيف للتوضيح .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من التويرى (نهاية الأربع) ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٣ ب () .

للمصور وموافقتة ، وقد أخلص النية له ورضى بالمكان الذي عيّنه له وهو قلعة صرخد ، وأنه لا يكاتب ولا يشاور ولا يستفسد أحداً .

وفيه استقر تقي الدين توبه في وزارة دمشق ؛ واستقر أمين الدين بن هلال في نظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه ؛ واستقر الشيخ أمين الدين يوسف الرومي في حاسبة دمشق .

وفي سادس عشره وصل الأمير سيف الدين قبچق المنصوري نائب دمشق من مصر ، [ونزل بدار السعادة على عادة النواب] .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره خرج كتبغا من قلعة دمشق إلى قلعة صرخد ومعه بماليكه ، وجُرد من دمشق معه نحو المائتي فارس ساروا به حتى عبر قلعة صرخد ثم رجعوا ، فكانت مدة مفارقتة الدهليز من العوجاء إلى أن خلع نفسه بدمشق في يوم السبت رابع عشرى صفر أربعة وثلاثين يوما ؛ وجهز إليه ابنه أنص وأهله .

ووصل إلى دمشق نحو ستائة تشريف فرقت على الأمراء والقضاة والأعيان ، ولبسوها يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر . وأفرج الملك المنصور عن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجعله أحد الأمراء ، وعن الأمير سيف الدين برافى وبعثه إلى دمشق على إمرة بها ، وعن الأمير سيف الدين اللقاني ، وعن^(١) جماعة من الماليك السلطانية الذين كانوا بدمياط والإسكندرية وبخزانة البنود من القاهرة وبخزانة شمائل^(٢) . فكان لم يود مشهود^(٣) ، فإنه كان فيهم خمسة وعشرون^(٤) أميراً ، أنعم على جميعهم وخلع عليهم . و [فيها أتر السلطان لاجين^(٥) جماعة من بماليكه] ، فأعطى^(٦) مملوكه سيف الدين

(١) في س " حل " .

(٢) كانت تلك الخزانة ، نقلا من المقرئ (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨) من أشنع سجون القاهرة وأنبجها منظرا ، وكان يحبس فيها من وجب عليه القتل من السراق وقطاع الطريق ، ومن يرعد السلطان إهلاكه من الماليك وأصحاب الجرائم العظيمة . والراجح أنها بنيت لتكون سجنا ، فلم تكن كخزانة البنود التي أسست في الأصل لحفظ أنواع الأعلام والأسلحة في الدولة الفاطمية ، وقد سميت بخزانة شمائل نسبة إلى الأمير علم الدين شمائل والي القاهرة في أيام السلطان الملك الكامل . انظر ص ١٩٨ .

(٣) في س " يوما مشهودا " . (٤) في س " عشريين " .

(٥) أخيف ما بين القوسين من النوروى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٤) .

(٦) في س " وأعطى " وقد عدلت بالغاء بهاء إضافة الجملة السابقة .

مفكوتر إمرة ، ومملوكة علاء الدين أيدغدى شقير إمرة ، ومملوكة سيف الدين جازان إمرة ، ومملوكة سيف الدين بهادر المعزى إمرة .

وتقدم [السلطان] إلى الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بعمارة الجامع الطولونى ، وعين لذلك عشرين ألف دينار عينا ، فعمره وعمر أوقافه ؛ وأوقف قرية منية أندونة^(١) من الأعمال الجيزية عليه ؛ ورتب فيه درس تفسير ودرس حديث نبوى ، وأربعة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرسا للطب^(٢) ، وشيخ ميماد^(٣) ، ومكتب سبيل لقراءة الأيتام القرآن . وسبب ذلك أنه لما هرب فى وقعة بيدرا من بر الجيزة ، واختفى بمنارة الجامع الطولونى — وكان إذ ذاك مهجوراً لا يؤقد به سوى سراج واحد فى الليل ، ولا يؤذن أحد بمدارته ، وإنما يقف شخص على بابه ويؤذن — ، فأقام به مدة لم يظهر خبره ؛ فأراد أن يكون من (٢١٢ ب) شكر نعمة الله عليه عمارة هذا الجامع فعمز ، وهو الآن بحمد الله عاصر بمارته له .

(٢١٢ ب) وفيها^(٤) كتب السلطان لاجين إلى الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز

(١) عرفت تلك القرية الواقعة بمديرية الجيزة الحالية بهذا الاسم نسبة إلى أندونة كاتب أحمد المدائنى ، وذلك فى عصر أحمد بن طولون بمصر . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ؛ مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٦ ، ص ٥٩) .

(٢) كذلك فى س ، وهى فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) " للطلب " . انظر الحاشية التالية .

(٣) عبارة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) فى هذا الصدد كالآتى : " ودرسا للطلب وميماد الرقائق " ، والميماد درس دينى للوعظ والإرشاد ، والحث على التقوى (*une leçon religieuse*) (*une lecture de devotion*) انظر (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) . ويتضح من الأسئلة التى أوردها المذكورة هنا أيضاً ، أن وقائق الحديث النبوى (انظر ص ٥٤٧ ، حاشية ١) والآيات الوظيفية من القرآن كانت أهم مواد تلك المواعيد .

(٤) عبارة المقرئى هنا حتى آخر الفقرة مقتضبة ، ونصها : " وفيها كتب الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز أولاد الملك الظاهر بيجرس إلى القاهرة . فجهزم وقد مات الملك العادل بدر الدين سلامش وصبروه فدفن بقرافة مصر " ؛ وقد عدلت بالإضافات مما سبق وما سئل بالمتن (انظر ص ٧٧٤ - ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٣١) ، وما أورده النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥) أيضاً فى هذا الصدد تحت سنة ٦٩٧ هـ . أما سبب اهتمام السلطان لاجين بأمر أولاد الظاهر بيجرس ، حسبما جاء فى النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) وفيما يلى أيضاً (ص ٨٣١) ، فهو أن لاجين كان متزوجاً من إحدى أخواتهم ، وقد شغلت زوجته هذه لديه حتى سمح بإرجاعهم إلى القاهرة .

أولاد الملك الظاهر بيبرس إلى القاهرة مكرمين ، فجهّز الملك المسعود نجم الدين خضر ووالدته وحرّمه ؛ وكان الملك العادل بدر الدين سلامش قد مات بالقسطنطينية سنة تسعين وستائة ، فأحضر في تابوت مصّبرا ، فدفن بقرافة مصر . وقدم الملك السعيد خضر إلى السلطان ، وسأل الإذن بالحج ، فأذن له وسافر مع الركب .

وفيها نُقل الخليفة الحاكم بأمر الله من البرج بقلعة الجبل إلى مناظر الكباش بجوار الجامع الطولوني ، وأجرى له ما يكفيه . وبمّث إليه الملك المنصور بمال سنّي ، وصار يركب مع السلطان في الموكب .

وفيها قدم من قضاء دمشق وأعيانها جماعة ، منهم قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي الفناخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي الرومي ؛ فولاه [السلطان] قضاء القضاة الحنفية بديار مصر ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي ، وعامله من الإكرام بما لم يعامل به أحدا . وأقرّ ولده جلال الدين أبا الفناخر أحمد على قضاء القضاة الحنفية بدمشق . وقدم أيضا قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي ، فعرض السلطان عليه قضاء القضاة بديار مصر ، فلم يقبل واختار دمشق ، فولاه قضاء القضاة بدمشق في رابع جمادى الأولى ، عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين^(١) محمد ابن جماعة ؛ واستقر ابن جماعة في خطابة جامع دمشق وتدرّس القيمرية بها . وقدم أيضا قاضي القضاة جمال الدين يوسف الزواوي المالكي ، فأعيد إلى ولايته بدمشق ؛ وخُلع عليه وعلى إمام الدين القزويني ، فعادا إلى دمشق في ثامن شهر رجب . وقدم أيضا عمر الدين حمزة [بن]^(٢) القلانسي ، فأكرمه السلطان وخاع عليه ، واستعاد له من ورثة الملك المنصور [فلان ؟] ما كان [قد] أخذ منه ، وعاد إلى دمشق في خامس عشر رمضان . وفيها ظهر بأرض مصر فأر كثير أتلف الزروع ، حتى لم يؤخذ^(٣) منه إلا اليسير . وعُزل

(١) هذا الاسم " بدر الدين " مكرر في م .

(٢) أنصف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٤ ب) .

(٣) في م " بوح " والرسم المثلث هنا من ب (١٢٥٤) .

الأمير فتح الدين عمر بن صبرة عن شدّ الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين جاغان الحسامي في ثامن عشر رجب .

و [في هذه ^(١) السنة] طلب [السلطان] الأمير سنقر الأعسر من دمشق في شهر رجب ، فركب الجريد إلى القاهرة . ولما حضر أكرمه السلطان وجعله من أمراء مصر ، ثم ولاه الوزارة بديار مصر في سادس عشره ، وسلمه صاحب نجر الدين [بن] الخليلي ، فألزمه بمائة ألف دينار وقبض على أتباعه . واحتدت حرمة وعظمت مهابته ، فلا يرأجع ولا يخاطب إلا جواباً .

وفيها توقف التتيل عن الزيادة قبل (١٢١٣) الوفاء ، فزايد السمر ، وبلغ في ذى القعدة الأردب القمح خمسة وأربعين درهماً ، ثم انحل السمر .

وفي يوم الثلاثاء الفصف من ذى القعدة قبض على الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب السلطنة ، وعلى جماعة من الأمراء واعتقلوا ؛ وأحيط بموجود قرا سنقر الذي بمصر والشام ، وضرب كاتبه شرف الدين يعقوب حتى مات تحت الضرب ، وضيق على نوابه ودواوينه . وأراد السلطان إقامة مملوكه [الأمير ^(٢) سيف الدين] منكوتمر [الحسامي] في نيابة ^(٣) السلطنة ، فعارضه الأمراء وغضبوا من منكوتمر ، فشق ذلك عليه وأراد تفرقةهم : فبعث طغرل الإيغاني إلى الكشف بالشرقية . وسنقر المساح إلى كشف الغربية ، ويسرى إلى كشف الجزيرة ؛ ثم قبض على قرا سنقر النائب والحاج بهادر وعمر الدين أيك الحوى وسنقر شاه الظاهري والأفوش وعبد الله وكوري والشيخ علي ، وقيدوا . وولى منكوتمر النيابة من غدٍ مستكملهم في عشرى ذى القعدة واستقر في نيابة ^(٤) السلطنة .

وفيه ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، فتقطر عن الفرس وانكسر أحد جانبي يده اليمنى ، وتسهّم بعض أضلاعه وانصدعت رجله . وخيف عليه ، فكسر الجبرون

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢١٤ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٣) في ص " النباهة " ، وقد عدلت من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٤) عبارة من كالاتي : " واستقر الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي في نيابه السلطنة " ، وقد عدلت حل النحو المثبت بالمتن لانسجام العبارة .

عظم الجانب الآخر من يده حتى يتم لهم الجبر ، فإنه قصر عن الجانب الآخر ؛ وكان قد توقف السلطان عن موافقتهم ، فقال له الوزير سنقر الأعسر : ” أنا حصل لي مثل هذا ، فلما احتجت إلى كسر النصف الآخر ضربته بدقاق حديد ، فانكسر ثم جبر “ ، وكلّمه بجفاء وغلظة واستخفاف من غير أدب . فاحتمل [السلطان] ذلك منه ، وأجاب الجبرين لما قصده ، وأسرّ لسنقر الأعسر في نفسه . فلما كان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة قبض عليه ، ولم يولّ أحداً غيره .

وفي هذه السنة كان الأردب الفمّح من أربعين درهماً إلى خمسين ، والأردب الشمير بثلاثين ، واللحم بدرهمين ونصف الرطل . فنزل الفمّح إلى عشرين ، والشمير إلى عشرة دراهم ، واللحم إلى درم وربع . وفيها كُتب بمساحة أهل النواحي بما عليهم من بواقي الخراج المنكسرة .

وفي هذه السنة منع السلطان من لبس الكلفنة^(١) الزركش والطرز الزركش والأقبية الحرير المظيمة الثمن ، واقتصد هو وخواصه في اللبس . وجلس بدار العدل يومين في الأسبوع لسماع شكوى المتظلمين ، وأعرض عن اللهو بجملة ومات من يمانيه ، وصام شهرى رجب وشعبان ، وتصدق في السر .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة الحنبلي عمر الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ، عن خمس وستين سنة بالقاهرة في صفر . وتوفي قاضي الحنفية بحلب تاج الدين أبو المعالي عبد القادر بن عز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي السكرم ابن عبد الرحمن بن علوي السنجاري ، عن ثلاث وسبعين سنة بحلب ، وهو معزول . وتوفي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد ابن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيب^(٢) الحلبي وزير حماة ، عن ثمان وسبعين سنة بحلب . وتوفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الظاهري الحلبي الحنفي

(١) تقدم التعريف بذلك النوع من غطاء الرأس في ص ٤٩٢ (حاشية ١) ، حيث ذكر أن الكلفنة - أو الكلفنة أو الكلفة أو الكلوقة - المزركشة كانت من مستحدثات عصر الأشرف خليل بن قلاوون .
(٢) بغير ضبط في س ، وتصح كتابة هذا الاسم ” النصيب ” ، والنسبة في الحاليين إلى بلدة نصيبين ، وهي حسبما جاء في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨٧) على جادة الطريق بين الموصل ودمشق .

شيخ الحديث ، عن سبعين سنة ، بزوايته خارج القاهرة في ربيع [الأول^(١)] . وتوفي عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري الحنبلي ، بالمدينة النبوية عن إحدى وسبعين سنة ، بعد ما جاور بها خمسين سنة . وتوفي الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن جعفر السمرماي^(٢) ، بدمشق عن ست وسبعين سنة ، وكان مجاهداً . وتوفي الشريف الحافظ عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن محمد الحسيني ، المعروف بابن الحلبي ، نقيب الأشراف بديار^(٣) مصر ، في^(٤) ، ومولده سنة ست وثلاثين .

سنة سبع وتسعين وستمائة . فيها قدم الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس من بلاد الأشكرى إلى القاهرة ، بشفاة أخته امرأة السلطان الملك المنصور لاجين ، ومعه أمه وأخوه الملك الدال سلامس وقد مات وصبر ؛ فدفن سلامس بالقرافة . وكان السلطان قد احتفل لقدرتهم ، وأخرج الأمراء إلى لقائهم وبالغ في إكرامهم ، وأجرى على الملك المسعود الرواتب وجعله للحج .

وفيه توجه الأمير سيف الدين سلار أستاذار إلى السكر ، وأحضر ما كان به من الأموال ؛ وقدم معه الأمير جمال الدين أقباش^(٥) نائب السكر ، فخلع عليه وأعيد إلى نيابته . وفي حادي عشرى صفر ركب السلطان ، بعد ما انقطع لما به من كثر يده نحو الشهرين ، ونزل إلى الميدان ؛ ودقت البشائر ، وزينت القاهرة ومصر ، وكتب بالبشائر إلى الأعمال بذلك . وكان يوم ركوبه من الأيام المشهودة ، اجتمع الناس لرؤيته من كل مكان ، وأخذ

(١) أصيب ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٥) .

(٢) كذا في س ، وفي النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) " السامري " ، والنسبة إلى مدينة سر من رأى - سامرا - ، هل أن النسبة إلى تلك المدينة " سرى " ، وذلك حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٣) . انظر ما سبق هنا ، ص ٧٣٥ ، ٧٢٦ .

(٣) بعض حروف هذين اللغتين زائل في س ، ولكنه واضح في ب (١٢٥٥) .

(٤) بياض في س .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم بتلك الصيغة ، وبرسم أفوش أيضا ، والرسم الثاني

هو المتواتر في (Zetterstéen : Op. Cit. Index) .

أصحاب الخوانيت من كل شخص أجرة جلوسه نصف درهم فضة (٣١٣ ب) ، واستأجر الناس البيوت بأموال جزيلة فرحاً به ، فإنه كان محبوباً إلى الناس . وعاد [السلطان] من الميدان ، فأبىس الأمراء ، وقرق الصدقات في الفقراء ، وأفرج عن الخائيس .

وفي هذا الشهر استدعى السلطان قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ، وصي الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقال له : " الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا قائم في السلطنة كالفائب عنه إلى أن يحسن القيام بأمرها ، والرأي أن يتوجه إلى الكرك ^(١) " ، وأمره بتجهيزه . ثم قال ^(٢) [السلطان للملك الناصر محمد بن قلاوون] : " لو علمت أنهم يملوك ^(٣) سلطاناً والله تركت ^(٤) الملك لك ، لكنهم لا يملكونه لك . وأنا مملوكك ومملوك والدك ، أحفظ لك الملك ، وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترتجل ^(٥) وتتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك ، بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة فيها " . فقال له الناصر : " فاحلف لي أن تبقى على نفسي وأنا أروح " ، فخاف كل منهما على ما أراداه الآخر . فخرج [الناصر] في [أواخر ^(٦) صفر] ، ومعه الأمير

(١) يلاحظ أن رواية الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) لهذا الحديث الذي أدلى به السلطان لاجين إلى قاضي القضاة زين الدين ، أطول بكثير مما هنا ، وقد أبدى الزويري من قم قاضي القضاة نفسه ، ونفسه : " فأعبرني قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي عن خبر إرساله (الضمير عائذ على الناصر محمد) إلى الكرك ، قال طلبني الملك المنصور حدام الدين ، وقال لي أعلم أن السلطان الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا واقف في السلطنة مقام النائب عنه ، ولو علمت أنه الآن يستقل بأعباء السلطنة ، ولا تتخرج هذه القاعدة ويضطرب الأمر ، أقمته وقمت بين يديه . وقد خشيت عليه في هذا الوقت ، وترجع عندي إرساله إلى قلعة الكرك ، فيكون بها إلى أن يشتد غضبه ، ويكون من الله الخير . وواقف ما أقصد بإرساله إليها إيماده ولكن حفظه ^(١) و [أما] السلطنة فهي له ، وأمثال هذا من الكلام . قال [زين الدين] فشكرته على ذلك ودعوت له ، ولعل السلطان الملك المنصور إنما قال هذا القول تطليبا لتمام قاضي القضاة لا حقيقة ، وكان في طي النيب كذلك " . ويستنتج من هذه المقارنة بين النصين - بة رضى أن كثيراً من متن السلوك منقول من نهاية الأرب - أن المقرئ كان يتصرف في النقل بالحذف والإثبات كما يشاء ، ويلاحظ أيضاً فيما يلي (سطر ١١) ، أن الملك الناصر خاطب بنفسه السلطان لاجين بصدد إرساله إلى الكرك ، وهذا الخطاب غير موجود بالزويري ، مما يدل على أن المقرئ أورد من الأخبار ما ليس موجوداً بنهاية الأرب

(٢) في س " ثم قال له " ، وقد عدلت الجملة وأضيف ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كذا في س . (٤) كذا في س . (٥) كذا في س .

(٦) موضع ما بين الحاصرتين بياض في س ، وهذه الإضافة استنتاجية عما يلي (ص ٨٣٣ ، سطر ٢) ومن رواية الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث ورد أن الملك الناصر وصل إلى الكرك " في رابع شهر ربيع الأول " .

سيف الدين سالار أمير مجلس ، والأمير سيف الدين بهادر الجوى ، والأمير أرغون الدوادار ، وطيدمر جوباش رأس توبة الجدارية ؛ فوصل إلى الكرك في رابع ربيع الأول ، فقام لخدمته الأمير جمال الدين أفوش الأشراف نائب الكرك .

وفي يوم الاثنين سادسه قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، وعلى الأمير شمس الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب ، والأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهري . وسبب ذلك أن منكوتمر في مدة ضعف السلطان كان هو الذى يعلم عنه على التواقيع والكتب ، وضار يُخشى أن يموت السلطان [ولم يكن له ^(١) ولد ذكر] ، فيُجمل بعده في السلطة بيسرى ، وكان يكره منكوتمر . فحسن منكوتمر لمن خيل السلطان من ذلك وأن يهد لأحد ، فاتفق رأيه أن يجمل الأمير منكوتمر ولى عهده ، ويقرن اسمه باسمه في الخطبة والسكة ؛ واستشار في ذلك الأمير بيسرى فردّه ردّا خشناً ، وقال : ” منكوتمر لا يجي ^(٢) معه جندى ، وقد أمرتّه وجعلته نائب السلطنة ، ومشييت الأمراء والجيوش في خدمته فامتثلوه رضاء لك ، مع ما تقدم من حافك ألا تقدم ممالكك على الأسراء ولا تمكّمهم منهم ، فما قنعت بهذا حتى تريد أن تجعله سلطاناً ، وهذا لا يوافقك أحد عليه “ ؛ ونهاه أن يذكر هذا لغيره وخوفه العاقبة ، وانصرف عنه . فلشدة محبة السلطان في منكوتمر أعلمه بما كان من بيسرى ، فأمرّها في نفسه وعاداه وأخذ يدبر عليه وعلى الأسراء ، ويفرى السلطان به وبهم . واتفق بجىء الخبير ياخلف ^(٣) بن الغل ، وخروج التجريدة إلى سيس ^(٤) ، فلما تفرّق

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) .
(٢) المقصود بهذه العبارة أن منكوتمر لا يصلح أن يكون جندياً ، والعبارة كلها واضحة في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) ، حيث ورد بهذا الصدد ما نصه : ” فتحدث [السلطان لاجين] في ذلك مع الأمير بدر الدين بيسرى ، فأنكره غاية الإنكار ، وأجاب عنه بأنّ جواب ، وردّه بأنّشع رد . فكان ما حكى آتاه قال للسلطان ، أعلم أن مملوكك هذا الذى أشرت إليه لا يصلح للجنديّة ، وقد أمرته وقدمته “

(٣) في ” الخلف “ . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 56) . ويشير المقرئى هنا إلى وقوع الخلف بين طقطوق خان ، خان القفجاق وبين قريبه وغازى ، كما يشير أيضاً إلى تمرد كثير من أمراء القزوين وأعيانهم وممارس ، بسبب اعتناق ملكهم غازان الإسلام وهدمه معابد الديانات الأخرى ، وقد أدى ذلك الخلف إلى سلسلة من المؤامرات والكرات والقتل . انظر ما يلى ، وكذلك : Browne Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41)

(٤) يشير المقرئى إلى التجريدة التى أرسلها السلطان لاجين إلى سيس تلك السنة عملاً بمشورة منكوتمر ، =

الأمرء ولم يبق من يخافه [منكوتر] توجه إلى الأمير بيسرى . واستمال أستاذاره بهاء الدين أرسلان بن بيليك حتى صار من خواصه ، ورتبه فيما يقوله . ثم حسن [منكوتر] للسلطان أن ينتدب بيسرى لكشف جسور الجيزة ، فتقدم له بذلك مع أنها غرض^(١) منه ، إذ محله أجل من ذلك ، فلم يأب^(٢) وخرج إلى الجيزة بماليكه وأتباعه ؛ وصار يحضر الخدمة السلطانية بالقلعة في يومى الاثنين والخميس ، ويجلس رأس الميمنة تحت الطوائى حسام الدين بلال المنيش لأجل تقدمه ، ويعود إلى الجيزة حتى أتقن عمل الجسور . فلما تكامل [تقان^(٣) الجسور]^(٤) استأذن [بيسرى] السلطان في عمل ضيافته له ، فأذن في ذلك ، فاهتم لها اهتماماً زائداً ليحضر إليه السلطان بالجيزة . فأمكنك الفرصة منكوتر ووجد سبيلا إلى بيسرى ، (٢١٤) فخدع أرسلان أستاذار بيسرى ورتبه في كلام يقوله السلطان ، ووعد به إمرة طباخاناه . فاختدع [أرسلان] ودخل مع منكوتر إلى السلطان ، وقال له بأن ” بيسرى رتب أنه يقبض عليك إذا حضرت لضيافته “ ، فتخيل [السلطان] من قوله .

وانفق أن بيسرى بعث إلى منكوتر يطلب منه الدهليز السلطاني ، لينصبه السلطان [في مكان المهم] ، فبعثه إليه من غير أن يعلم السلطان . فلما مرّ الدهليز على الجبال من تحت القلعة [ليتوجهوا به إلى الجيزة] رآه السلطان ، فأنكر ذلك وبعث إلى منكوتر يسأل منه . فأنكر أن يكون له علم به ، وقال إنما بيسرى استدعى به من مقدم الفراشين ، وأخذ مماليسكه من الفرش خاناه بغير إذن ، وشرع يحتج لصدق^(٥) ما قاله أرسلان بهذا . فرد السلطان الدهليز إلى الفرش خاناه ، وغاب على ظنه صدق ما نُقل له عن [بيسرى] .

— وكان منكوتر قد حسن السلطان ذلك لأمر في نفسه ، وهو ذهاب الأمرء والجند من القاهرة . انظر ما يلى ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النج السديد ، ص ٤٣٧) .

(١) في س ” غضاضة “ .

(٢) ” ياب “ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تلها من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا هنا .

(٤) في س ” فاستاذن “ .

(٥) كذا في س .

[ولما وقع ذلك أطلع عليه^(١) بعض الأسراء الأكابر] ، فبعث [أحدهم وهو]
 الأمير سيف الدين طنجي^(٢) الأشرقي يعلم بيسرى بما جرى ، وينذره بأنه معه هو جماعة
 من الأسراء ، فلم يلتفت إلى قوله . فبعث أرغون أحد عماليك السلطان إلى بيسرى بالخبر
 على جليته ، وحذره من [الحضور إلى خدمة السلطان] ، و [أنه إن حضر] أن يكون
 على استعداد . فلما أَرَادَهُ اللهُ حضر بيسرى يوم الاثنين المذكور^(٣) إلى الخدمة على العادة ،
 فقام له السلطان على عادته وأجاسه بجانبه . فلما قدم السماط لم يأكل بيسرى واعتذر بأنه
 صائم ، فأمر السلطان برفع مجمع من الطعام برسم فطوره فرفع له ، وأخذ يحادثه حتى رفع
 السماط . وخرج الأسراء وقام الأمير بيسرى معهم ، فلما مشى عدة خطوات استدعاه
 السلطان إليه وحادثه طويلا ، [وكان الحجاب والدفء يستحثون الأمراء على الخروج] .
 ثم قام^(٤) بيسرى من عند السلطان ومشى خطوات ، فاستدعاه السلطان ثانيا فعاد ،
 وحادثه أيضاً حتى علم أن المجلس والدهاليز لم يبق بها أحد سوى عماليك السلطان فقط ،
 فتركه^(٥) . فقام [بيسرى] ومشى ، فاعترضه سيف الدين طنجي وعلاء الدين أيدغدي
 شقير ، [وعدلأ به إلى جهة أخرى] ؛ وقبض^(٦) [أيدغدي] شقير [على] سيفه
 [وأخذه من وسطه] ، فنظر إليه طنجي وبكى ، وجبدها إلى القاعة الصالحية فاعتقل بها .
 فارتجت القاعة ، وطار الخبر إلى القاهرة فأغلق باب زويلة وماج الناس ، ثم فتح باب
 زويلة . ووقعت الحوطة على جميع موجوده ، وقبض على جماعة من عماليكه ثم أفرج
 عنهم . وأقام بيسرى في القاعة مُكرّما ، وحُلت إليه امرأته [وهي ولدة أحد بن السلطان
 الملك المنصور ؟] ، فما زال معتقلا حتى مات .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها. من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب - ٣١٦ ا) .

(٢) في " طنجي " بنير ضبط ، و " طنجي " أيضاً فيها يل (سطر ١٢ ، ١٤) ، والصيغة المبتدئة هنا من النويري (نفس المرجع والجزء والصيغة) ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge , P. 50) ، ويصلح هذا لاسم إلى تلك الصيغة فيما يلي بنير تعلوق .

(٣) وافق يوم الاثنين هذا ، حسبما ذكر النويري ، (نفس المرجع والجزء والصيغة) ، اليوم السادس من شهر ربيع الآخر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ٤ .

(٤) في " طنجي " وقام لثي خطوات ، واستدعاه ثانيا فعاد وحادثه أيضا . . . ، وقد حدثت العبارة وزيدت بمض الأنفاظ للتوضيح ، وذلك من النويري (نفس المرجع والجزء والصيغة) .

(٥) في " تركه " . (٦) في " واحد " .

ومن العجب أن كلا من السلطان وببسى أتى عليه في هذه القضية من أخص أصحابه : فإن أرسلان^(١) ابن لبدر الدين ببليك أمير مجلس ، وكان بدر الدين هذا مملوكا للأمير ببسى ، ورواه^(٢) ببسى كالولد حتى كبر ، وقدمه على أكا برماليكه وعمله أستاذاره ، وبالع في الإحسان إليه حتى أنه أعطاه في يوم (٢١٤ ب) واحد سبعمين فرسا ، وكان هو السبب في سلب نعمته كما ذكر . وأرغون كان أخص ممالك السلطان وأقربهم إليه ، فأفشى سره إلى ببسى من حنقه لأن غيره من الممالك أخذ إمرة طابخااه وأعطى هو إمرة عشرة ، فبقى في نفسه لذلك إحقة .

ولما قبض على ببسى والأمراء نفرت القلوب ، وأكّد الوحشة موت عشرة أمراء في خمسة أيام ، فاتهم السلطان بأنه ستهم .

وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر أقيمت الخطبة بالمدرسة العظمية ، بسفح قاسيون خارج دمشق . وفي سابع عشره أعيد الصاحب نخر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليل إلى الوزارة بديار مصر ، فتتبع ألزام الأمير سنقر الأعسر ، وأحضر أستاذاره سيف الدين كيكلدى من دمشق وأحاط بموحوده .

وفي جمادى الأولى قبض السلطان على جماعة من أمراء مصر . وصُرف بهاء الدين^(٣) الحلبي عن نظر الجيش ، وأخذ خطه بألف ألف درهم ، واستدعى عماد الدين^(٤) بن المنذر ناظر الجيش بمباب ، واستكتب إلى أن حضر أمين الدين^(٥) ابن الرافق . وسبب ذلك أن ابن الحلبي كان قد استشاره السلطان في تواية منكوتمر الديابة ، فقال له : ” إن دولة السعيد ما أخرجها إلا كونذك ، ودولة الأشرف أخرجها بيدرا ، ودولة العادل تلت بسبب مماليكه ؛ ومنكوتمر شاب كبير النفس لا يرجع لأحد ، ويخاف من تحكه وقوع فساد كبير “ . فسكت عنه السلطان وأعلم منكوتمر بذلك ، فأخذ [منكوتمر] يعاديه حتى أنه لما ولي الديابة ودخل عليه قال له : ” [يا قاضي] هذا بهركة وعظك

(١) في سن . فن رسائل أبوه ملك مذوك ببسى وأمير مجلس ، ورواه ببسى كالولد حتى كبر ” ، والجار على هذا الترتيب غير واضحة ، وقد عدلت وأبدلت بعض كلماتها للتوضيح ، وذلك من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) .

(٢) الضمير عائد على أرسلان .

(٣) (٤) (٥) بياض في س .

للسلطان "، فأطرق . وأخذ منكوتمر يُغري السلطان به ، ويذكر سعة أمواله بمصر والشام ، وأنه كثير اللعب . وكان [ابن الحلي] يُحب بعض الممالك الخاصة ، فترصده [منكوتمر] حتى علم أنه عنده فأعلم^(١) بذلك السلطان ؛ فأرسل إليه الطواشي المقدم في عدة نقيب^(٢) ، فهجموا عليه بستاته بالقرب من الميدان وأخذوه والملوك ، فسلم إلى الأمير أقوش الرومي ، وقُبض على حواشيه وأُحيط بموجوده مضراً وشاماً .

وفيه قدم البريد بأن رجلاً من قرية جينين بالساحل ماتت امرأته ، فلما دفنها وعاد إلى منزله تذكر أنه نسي في القبر مندبلاً فيه مبلغ دراهم ، فأخذ فقيه القرية ونش القبر ليأخذ المال ، والفقيه على شفير القبر . فإذا بالمرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضاً قد رُبطا بشعرها ، فحاول حلّ كتابها فلم يقدر ، فأخذ يجهد نفسه في ذلك ، فخُصِف به وبالمرأة إلى حيث لم يعلم لها خبر ؛ فنشى على فقيه القرية مدة يوم وإيلة . فبعث السلطان بخبر هذه الحادثة وما قد كتب به من الشام فيها إلى الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، غوقف عليه وأراه الناس ليعتبروا بذلك .

وفيه قدم البريد من حلب بوقوع الخلف بين طقطاي وطائفة نفيه حتى قُتل^(٣) منهم كثير من الغل ، وانكسر الملك طقطاي^(٤) ؛ وأن غازان قتل وزيره نيروز وعدة ممن يلوذ به . فاتفق الرأي على أخذ سيس ما دام الخلف بين الغل ، وأن يخرج الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ومعه ثلاثة أسراء وعشرة آلاف فارس ؛ وكتب للنايب الشام بتجريد الأمير بيبرس الجاقي وغيره من أجناء دمشق وصفد وحماة وطرابلس ، وعرض الجيش

(١) في س " أعلم " .

(٢) النقيب جمع نقيب ، وكان عمل صاحب تلك الوظيفة ، عند السلطان أو الأمير ، القيام بتأدية الخدمات الصغيرة لسيده . راجع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ - ٢٢) .

(٣) كذا في س ، ويشير المقرئ هنا إلى وقوع الخلف بين طقطوخان (Toktu Khan) ملك مغول القفجاق ، وبين قريبه وصاحب نعمته نوغاي (Nogai) ، انظر ص ٧٧ (حاشية ٩) ، وقد انتهى ذلك بهزيمة نوغاي وموته ، وأعقبه حرمان سلالة من أملاك أبيهم ، (Howarth : Hist. Of The Mongols, II, 1, pp. 143, et seq.) . هذا وقد أشار المقرئ إلى وقوع ذلك الخلف إشارة خفيفة فيما سبق انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ .

(٤) في س " قطاي " ، والمروى أن نوغاي هو الذي انكسر ومات كما بالحاشية السابقة ، وأن الملك طقطاي ظل صاحب اليد العليا في ملكته حتى وفاته سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر : (Howarth : Hist. Of The Mongols, II, 1, pp. 144-147) .

في ... (١) جمادى الأولى . فلما تجهّزوا سار الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى إلى غزاته سيس ، ومعه من الأسماء حسام الدين لاجين الروى الأستاذار وشمس الدين أفسقر كرتاى ومُضافيهم ، فدخلوا دمشق في خامس جمادى الآخرة ؛ وخرج معهم منها الأمير بيبرس الجالاق العجمى والأمير سيف الدين كجسكن والأمير بهاء الدين قرا أرسلان ومُضافيهم في ثامنهِ ، وساروا بعسكر صفد وحمص وبلاد الساحل وطرابلس والملاّك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة . فلما بلغ مسيرُهم متملكَ سيس بعث إلى السلطان يسأله العفو ، فلم يجبه (٢) .

[ووصلت (٣) هذه العساكر إلى حلب] ، وجَهّز [السلطان] الأميرَ علم الدين سنجر الدوادارى بمُضافيه من القاهرة [ليلاحق بهم] ، فأدرك العساكر بحلب . وخرجوا منها بمسكر حلب إلى العمق ، وهم عشرة آلاف فارس : فتوجّه الأمير بدر الدين بكتاش في طائفة من عقبة بفراس إلى إسكندرونة ، ونازلوا تل حدون (٤) ؛ وتوجّه الملك المظفر [صاحب حماة والأمير علم الدين سنجر الدوادارى والأمير شمس الدين أفسقر كرتاى] في بقية الجيش إلى نهرجهان ، ودخلوا [جميعاً] دَرْبَند سيس في يوم الخميس رابع رجب . وهناك اختلفوا (٥) : فأشار الأمير بكتاش بالحصار ومنازلة القلاع ، وأشار سنجر الدوادارى بالفرار فقط (٦) ، وأراد أن يكون مقدّم العسكر ، ومنع الأمير بكتاش [من الحصار (٧) ومنازلة

(١) بياس في س .

(٢) تقدمت الإشارة إلى هذه الحملة التي أنفذها السلطان لاجين عملاً بمشورة متكبر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ ، وحاشية ٤ هناك . وتنتهى هنا صفحة ٢١٤ ب من نسخة س ، وما يلي بالمتن إلى ص ٨٤٤ ، سطر ١ وأرد بالخطوطة تفصيلاً في أربع صفحات سجعها أصغر من حجم صفحات سائر النسخة ، وهي ملصقة بين الصفحتين ٢١٤ ب ، ٢١٥ ا ، وقد رقم المقرئ كل ما فيها برقم أبجدي فقط ، غير أنه لما كانت إثبات هذه الأرقام الأبجدية في مواضعها مشوهاً للدين ، فقد اكتفى بالإشارة إليها في هذه الحاشية فحسب . (١) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة والتي تلها بعد مراجعة الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٦ ب ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصد تلك الحملة .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة لحق بهامش الصفحة ف س ، وقصه : " حتى أخذوه واحداً قلعه بحمص وحمص " ، وهو مشطوب .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لحق بهامش الصفحة في س ، ووضع الإشارة هنا خطأ ، وقد لبه إلى موضعها المناسب بالحاشية التالية ، وأثبت الحق نفسه في موضعه ، اعتقاداً حل ما يلي بالمتن ، (انظر ص ٨٣٩) ، ول ما جاء في الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ا) .

(٦) هنا الموضع المناسب للإشارة المذكورة بالحاشية السابقة ، والجملة التالية هي اللحق الوارد بهامش الصفحة .

(٧) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ما يلي هنا من المتن . انظر ٨٣٩ ، سطر ٦ .

القلاع [فلم يغازه ^(١) . فوافقه بكتاش وقطعوا نهر جهان للغارة ، ونزل صاحب حماة على مدينة سيس ، وسار الأمير بكتاش إلى أذنة ، واجتمعت العساكر جميعها عليها بعد أن قتلوا من ظفروا به من الأرمن وساقوا الأبقار والجواميس . ثم عادوا من أذنة إلى المصيصة بعد الغارة ، وأقاموا عليها ثلاثة أيام حتى نصبوا جسراً مرّت عليه العساكر إلى بغراس ^(٢) ، ونزلوا بمرج أنطاكية ثلاثة أيام ، ثم رحلوا إلى جسر الحديد يريدون العودة إلى مصر . وكان الأمير بكتاش لما نازعه الدواداري في التقدم على العساكر ، ومنّعه من الحصار ، [قد] كتب إلى الأمير بليان الطباخي نائب حلب بذلك ليطلع به السلطان ، فكتب بالخبر إلى السلطان . فورد الجواب إلى الأمراء بالإنكار على الدواداري في تقدمه على الأمير بكتاش ، وكونه اقتصر على الغارة ، وأنه لم يخرج إلا على مضاهيه ، و[أن] التقدم على سائر العساكر للأمير بكتاش وأن العساكر لا ترجع إلا بعد فتح تل حمدون ، وإن عادت من غير فتحها فلا إقطاع لم [بالديار المصرية] .

فعادت العساكر من الرّؤج ^(٣) إلى حلب وأقاموا بها ثمانية أيام ، وتوجهوا إلى سيس من عقبه بغراس ^(٤) . وسار بككن وقرأ أرسلان إلى أياس وعادا ^(٥) شبه النهرزم ، فإن الأرمن أكنوا في البساتين ؛ فأنكر عليهما الأمير بكتاش ، [فاعتذرا ^(٦) بضيق المسالك وللتفاف الأشجار وعدم التمكن من العدو] ثم رحل [بكتاش] بجميع العساكر إلى تل حمدون ، فوجدها خالية وقد نزع من كان فيها من الأرمن إلى قلعة نجّيمة ^(٧) ، فتسلّها في سابع رمضان وأقام بهامن يحفظها . وسير الأمير بليان الطباخي نائب حلب عسكراً ، فملكوا قلعة سرعش في رمضان أيضاً . وجاء الخبر إلى الأمير بكتاش وهو على تل حمدون بأن واديا

(١) هنا تنتهي العبارة الواردة بهامش الصفحة في س .

(٢) في س " بغراس " .

(٣) في س " المروج " بغير ضبط ، والصيغة الواردة هنا من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) . والمروج قرية من قرى حلب في غربيها ، وتقع بين حلب والمرة ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٢٨) وهي (*Castrum Ruglum*) الواردة في المراجع الأوربية . انظر (*Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 62. N. 19*) .

(٤) في س " بغراس " . (٥) في س " وعادا " .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) .

(٧) مضبوط هكذا في س ، ما عدا الياء فلا نقط لها .

تحت قلعة نجمية ومُحصين^(١) قد امتلأ بالأرمن ، وأن أهل قلعة نجمية تمحيهم ؛ فبعث طائفة من العسكرية إليهم فلم يبالوا غرضاً ، فسير طائفة ثانية فعادت بغير طائل . فسار الأسراء في عدة وافرة وقتلوا أهل نجمية^(٢) [حتى ردّوهم إلى القلعة] ، وزحفوا على الوادي وقتلوا وأسروا من فيه ؛ ونازلوا قلعة نجمية ليلة واحدة . وسار العسكري إلى الوطاة ، و [بقى] الأمير بكتاش والملك المظفر في مقابلة من بالقلعة [خشية أن يخرج أهل نجمية فيقالوا من أطراف العسكري] ، حتى صار العسكري بالوطاة ، ثم اجتمعوا بها .

فقدم البريد من السلطان بمنازلة قلعة نجمية حتى تفتح فعادوا إلى حصارها ، واختاف الأمير بكتاش والأمير سنجر الدواداري على قتالها ، فقال الدواداري : ” متى نازلنا الجيش بأسره لا يعلم من قاتل من مجز وتخاذل ، والرأي أن يقاتل كل يوم أميراً بأفقه “ ، وأخذ يُدِلُّ بشجاعته ، ويصفر شأن القلعة ، وقال : ” أنا آخذها في حجري “ ؛ فسلبوا له وانتفقوا على تقديمه لقتالها قبل كل أحد . فتقدم [الدواداري] إليها بأفقه حتى لاحف^(٣) السور ، فأصابه حجر المجنيق فقطع^(٤) مشط رجله ، وسقط عن فرسه إلى الأرض ، وكاد الأرمن يأخذونه^(٥) ، إلا أن الجماعة بادرت وحملته على جنوبية إلى وطاقه ؛ ولزم الفراش ، فعاد إلى حلب ، وسار منها إلى القاهرة ؛ وقتل في هذه النوبة الأمير علم الدين سنجر طاقصبا الناصري . وزحف في هذا اليوم^(٦) الأمير كرتاي ونقب سور القلعة وخاض منه ثلاثة أحجار ، واستشهد معه ثلاثة عشر رجلاً . ثم زحف الأمير بكتاش وصاحب حماة ببقية الجيش طائفة بعد طائفة ، وكلٌ منهم يردف الآخر حتى وصلوا إلى السور وعليهم الجنويات ، وأخذوا في الذقب وأقاموا الستائر ، وتابعوا الحصار أحداً^(٧) وأربعين يوماً .

(١) مضبوط هكذا في س ، واسم هذه القلعة حموس (Hamûs) في (Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 548) ، وموقعها شرق تل حدون ، وقد كتبها النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٧) ” حميص “ .

(٢) في س ” نحميه “ .

(٣) كذا في س ، والمعنى أنه زحف حتى صار في لحف السور أي جانبه . (يحيط المحيط) .

(٤) في س ” قطع “ .

(٥) في س ” يأخذونه “ .

(٦) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٣١٧ ب) أن الأمير كرتاي زحف ” في اليوم الثاني “ .

(٧) في س ” أحد “ .

و [كان] قد اجتمع بها من الفلاحين ونساء القرى وأولادهم خلق كثير ، فلما قلّ الماء عندهم أخرجوا مرة مائتي رجل وثلاثمائة امرأة ومائة وخمسين صبياً ، فقتل المسكر الرجال واقتسموا النساء والصبيان . ثم أخرجوا مرة أخرى مائة وخمسين رجلاً ومائتي امرأة وخمسة وسبعين صبياً ، ففعلوا بهم مثل ما فعلوا بمن تقدّم . ثم أخرجوا مرة ثالثة طائفة أخرى ، فأتوا على جميعهم بالقتل والسبي ، حتى لم يتأخر بالقلعة إلا المقاتلة . وقلت المياه عندهم حتى اقتتلوا بالسيوف على الماء ، فسألوا الأمان فأمنوا ؛ وأخذت القلعة في ذى القعدة ، وسار من فيها إلى حيث أراد . وأخذ أيضاً أحد عشر حصناً من الأرمن ، [ومنها^(١) النقيب وحجر شغلان وسرقندكار وزنجفرة وحميص^(٢)] ؛ وسلم ذلك كله الأمير بكتاش إلى الأمير سيف الدين أسندمر كرجي من أمراء دمشق ، [وعينه نائباً بها] ؛ فلم يزل [أسندمر] بها حتى قدم التتار ، فباع ما فيها من الخواصل ونزع عنها ، فأخذها الأرمن .

ولما تمّ [هذا] الفتح عادت العساكر إلى حلب وكان الشتاء شديداً ، فأقاموا بها . وبعث السلطان إليهم الأمير سيف الدين بكتاش بالأسلحة دار ، والأمير عز الدين طقطاي ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي ، في ثلاثة آلاف فارس من عساكر مصر ؛ فدخلوا دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة ، وساروا منها إلى حلب في عشريه ، وأقاموا بها مع العسكر . وبعث بملك سييس إلى السلطان يسأل العفو .

وفي هذه السنة كان الروك^(٣) الحسامي : وذلك أن أرض مصر كانت قد قُسمت على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ب) .
انظر أيضاً ابن أبي الفصائل (كتاب النجديد ، ص ٤٣٨) .
(٢) في الأصل "حميص" . انظر ص ٨٤٠ ، حاشية ١ .

(٣) الروك في كتب المؤرخين مصدر القمل الثلاثي راء ، ومعناه في الأصل مسح أرض الزرعة في بلد من البلاد ، لتقدير الخراج المستحق عليه لبيت المال . وكان الخراج - أي ضريبة الأرض - في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية المنتج الرئيسي لدخل الدولة منذ صدر الإسلام ، ومنه تصرف أعطية - المند ورواتب الولاة ووظف دواوين الدولة ، فما زاد عن ذلك من مال الخراج أودع في بيت المال ، ويسمى هذا النظام المالي بنظام الأعطية . انظر (G - Demombynes : La Syrie. introd. p. XXXIX et seq) وكانت مصر الإسلامية تدفع خراجاً سنوياً كحقبة البلاد الإسلامية الخراجية ، وكان خراجها مقسماً إلى أربعة وعشرين قيراطاً ، توزع أجزاؤها على القرى توزيعاً متناسباً مع طاقتها . وكانت بجاية -

أربعة وعشرين قيراطا ، أفرد منها للسلطان أربعة قرايط ، وجُعل للأمراء وبرسم الأطلاقات والزوائد عشرة قرايط ، وجُعل لأجناد الحلقة عشرة قرايط . فأراد السلطان الملك المنصور تغيير ذلك ، وأن يجعل للأمراء وأجناد الحلقة أحد عشر قيراطا ، ويستجده عسكرا بقسمة قرايط . فندب لروك أراضى مصر الأمير بدر الدين بيلىك الفارسى الحاجب ، والأمير بهاء الدين قراقوش الظاهرى المعروف بالبريدى ؛ وانتصب لهذا العمل [جماعة^(١)] من الكتّاب ، [وكان المشار إليه فيهم] تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة ،

— الخراج ، سواء في مجموعها الكل أو في الأجزاء الموزعة على القرى ، معرضة للتعديل . فإذا زادت حمارة البلاد وتوفر زرعها زيدت الجباية ، وإن قل أهلها وأجذبت أرضها وغربت نقصت . ويظهر أن ذلك هو على الأقل أحد أسباب تكرار مسح أرض مصر ، إذ مسحت في المصور الإسلامية الأولى ثلاث مرات : المرة الأولى على يد ابن رفاعة عامل الخراج في مصر في خلافة الوليد وأخيه سليمان بن عبد الملك الأموى ، حوال سنة ٩٧ هـ (٧١٥ م) ؛ والمرة الثانية كانت على يد ابن الحجاب ، في خلافة هشام بن عبد الملك الأموى ، حوال سنة ١١٠ هـ (٧٢٩ م) ؛ والمرة الثالثة كانت على يد ابن مديبر ، في خلافة المعتز بالله العباسى ، حوال سنة ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) . انظر (الأمير عمر طوسن : كتاب مالبة مصر ، ص ١٧٤ ، وما بعدها) .

ولكى جانب ذلك النظام المالى الأول كان الخليفة يقطع من يريد قطعة — أو إنطاعاً — من الأرض ، في أى بلد من بلاد الدولة ، ويقرر على مقطعه شيئاً يقوم به لبيت المال في كل سنة ؛ وقد سمي ذلك النظام مقاطعة ، إلا أنه كان قليلا . (القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ ، وما بعدها) . وقد ساد القاطميون في مصر على نهج العباسيين في إنطاع الأراضى أحيانا ، وكان يسمى ما يكتب في الإنطاعات عندهم بالسجلات . (القلقشندي : نفس المرجع والمجلد ، ص ١٣١ ، وما بعدها) .

ثم حل نظام الإنطاع في مصر الأيوبية محل نظام الأمطية ، (G. -Demombynes, Op. Cit. Introd. p. XXXIX et seq) وبقيت النسبة الخراجية القديمة في تقسيم الأراضى المصرية جارية في هذا النظام الجديد ، وهى أربعة وعشرون قيراطاً ؛ يكون للسلطان منها أربعة قرايط ، وللأجناد عشرة قرايط ، وللأمراء عشرة قرايط . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٨٧ ، وما بعدها .) وقد حدث أول روك لأراضى مصر ، في ذلك العصر المتأخر ، في عهد السلطان حسام الدين لاجين ، كما ورد بالمتن ، وهو أول روك بعد الروك الثالث المتقدم ، وتلاه للروك الناصر ، وسيأتى ذكره فيما يلى . ويظهر أن سبب هذا الروك الحسامى ، حسبما جاء فى المقرئى (نفس المرجع والمجلد ، ص ٨٨) ، أن « الأمراء [كانوا] يأخذون كثيراً من إنطاعات الأجناد ، فلا يصل إلى الأجناد منها شيء ، ويصير ذلك الإنطاع فى دواوين الأمراء . ويحتسب بها قطاع الطريق ، وتثور بها الفتن ، ويقوم بها الموشحات (كذا) ، ويمنع منها الحقوق والمقررات الديوانية ، وتصبح مأكله لأهوان الأمراء ومستخدميه ، وهضرة على أهل البلاد التى تجاورها . فأبطل السلطان ذلك ، ورد تلك الإنطاعات على أربابها ، وأخرجها بأسرها من دواوين الأمراء ... » . (١) أصيف ما بين الأمواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) ، انظر أيضاً بغير من المنصه دى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٨ - ١٩٩) .

[وهو من مُسَالِمة^(١) القبط ، ومن يُشار إليه في معرفة صناعة الكتابة ، ويُعتمد على قوله ويرجع إليه] . فخرج الأسماء للروك ، ومعهم الكتاب وولاية الأقاليم في سادس عشر جهادى الأولى .

وتقدم الأمير مكتومر نائب السلطنة إلى التاج الطويل بأن يُفرد للأسماء والأجناد عشرة قراربط ، وأن يجعل القيراط الحادى عشر برسم من يتضرر^(٢) من قلة عبدة خزبه . وافرده لخاص السلطان الأعمال الجيزية^(٣) والإطفيجية ، والإسكندرية ودمياط ومنفلوط وكفورها ، وهو^(٤) والسكوم الأحمر^(٥) من أعمال القوصية ، وغير ذلك ، وأُفرد للنائب

(١) المسألة - أو المسلة ومفرده مسلاني ، والمسألة أيضاً ومفرده أسلسى - لفظ يطلق على كل من دخل في الإسلام حديثاً ، من النصارى وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى بالبلاد الإسلامية . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 66 N° 27 ; Dozy : Supp. Dict. Ar.) .
(٢) في س " يتصور من قلة عبده خبره " .

(٣) كان عمل الجيزية أول أعمال الصعيد بالديار المصرية ، وهو أقربها إلى الفسطاط والقاهرة ، وكان مقر ولايته مدينة الجيزة كما هو الحال الآن بمديرية الجيزة . وقد عرف الصعيد في كتب المؤرخين المتقدمين باسم " أعلى الأرض " ، وسعى صعيداً " لأن أرضه كلها ولجت في الجنوب أخذت في الصمود والارتفاع " . وكانت أعمال الصعيد المستقرة في زمن الفلقشندي ، إلى أواخر القرن الثامن الهجرى ، كالاتي : عمل الجيزية وقد تقدم التعريف به ؛ وعمل الإطفيجية ، ويمتد شرق النيل من جنوب الفسطاط ، ومقر ولايته مدينة إطفيج بين المقطم والنيل ، وهي الآن تابعة لمركز الصف بمديرية الجيزة ، وعمل البهلساوية ، وهو مما يلي عمل الجيزية من الجهة الجنوبية ، ومقر ولايته مدينة البهنسى ، وهي الآن من قرى مركز بنى مزار بمديرية المنيا على البر الغربى للنيل ؛ وعمل الفيومية ، وهو مصابق لعمل البهنسى من غربية ، وبينهما منقطع رمل ، ومقر ولايته مدينة الفيوم ؛ وعمل الأشمونين والطحاوية ، وهو مصابق لعمل البهنسى من جنوبيه ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين ، وموضعها الآن مدينة المنيا ، وعمل المنفلوطية وهو مصابق لعمل الأشمونين من جنوبيه ، وهو من أقصى خاص السلطان الجارى في ديوان وزارته ، ومنه يحمل أكثر الغلال إلى الأهراء السلطانية بالفسطاط ، ومقر ولايته مدينة منفلوط ؛ وعمل الأسيوطية ، وهو مصابق لعمل منفلوط من جنوبيه ، وهو عمل كبير ، ومقر ولايته مدينة أسيوط ؛ وعمل الإخميمية وهو مصابق لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل ليس بالكبير ، وبلاده أكثرها بالبر الغربى من النيل ، وساحلته مدينة إخميم ؛ وعمل القوصية ، وهو مصابق لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل متسع الفضاء ، به ما بين القرى ، ينتهى آخره إلى أسوان ، ومقر ولايته مدينة قوص ؛ وعمل أسوان ، وكان قبل زمن الفلقشندي تابعاً لعمل قوص ، ثم صار عملاً مستقلاً بنفسه ، لا يحكم لولاى قوص عليه . (الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ - ٣٨٤ ، ٣٩٦ - ٤٠٢) . انظر أيضاً المقرئى (المراعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، وما بعدها) . وكذلك فخرى مواقع الأمكنة ، والخطط التوفيقية .

(٤) بنير ضبط على س . ، وهي بلدة بالصعيد الأهل ، من عمل قوص كما بالمتن ، وكانت تعرف أيضاً باسم هم بالميم بدله الواو ، وهي الآن تابعة لمركز نجع حمادى بمديرية قنا . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٧ ، ص ٢٥ . فخرى مواقع الأمكنة ، ص ٣٧٤) .

(٥) كذا في س . ، وليس في مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ١٢ ، وما بعدها) ، تحت =

مكتوم إقطاع عظيم من جملته مرج^(١) بن هسيم وكفور^(٢) ، (١٠٣١٥١) وتتمهؤد^(٣) وكفورها ، وحرجة قوص ، ومدينة أدفو ، ومادى هذه الدوائى من الدوايب ، وكان متحصلها ينيف على مائة ألف أردب وعشرة آلاف أردب من الغلة ، خارجا عن المال العين والنفود والأعسال ، والتمر والأغنام والأحطاب . وكان في خاصته سبعة وعشرون^(٤) معصرة لقصب السكر ، سوى ما له من المشتريات^(٥) والمتاجر ، وما له ببلاد الشام من الضياع والعقار ، وما يرد إليه من التقادم .

فلما انتهى الرولك في ثامن رجب فرقت مثالات^(٦) الأمراء ؛ وفي تاسعه فرقت مثالات مقدمى الحلقة ؛ وفي عاشره فرقت مثالات أجناد الحلقة . واقطعت البلاد للأمراء والأجناد دَرَبَسْتَا^(٧) ، لم يُسْتَنْ منها سوى الجوالى والمواريث الحشرية فإنها من جملته

= اسم الكوم الأحمر ، بلغة هذا الاسم في الوجه القبل كله ، بل توجد الثتان تسمى كل منها باسم الكوم . الأحمر بالوجه البحرى ، إحداها بالقلبيوية ، والأخرى بالمنوفية . (١) كذا في س .

(٢) ١٥٠٠ ينهى ما سطره المقرئى في ورق أصفر من ورق بقية المخطوطة ، وقد رقمه بأرقام أجنبية فقط . انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢ .

(٣) بغير ضبط في س ، وهى بلدة قريبة من فرشوط بمركز نجع حمادى بمديرية قنا الحالية . (مبارك : المخطوطات الويفية ، ج ١٢ ، ص ٥١ - ٥٢) . انظر أيضاً المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٠٢) .

(٤) في س " عشرون " . (٥) في س " المشتريات " .

(٦) المثالات جمع مثال ، وهو أول ما يكتب من الوثائق اللازمة لتقرير إقطاع لشخص جديد على الإقطاع ، يكتبه ناظر الجيش بقلم خاص وأسلوب معين ، ثم يحمله على أحد كتاب ديوان الجيش ، فيخلده . هذا عنده أى يقيه في محفوظات ديوانه ، ويكتب به " مربة " من ديوان الجيش ، ويرسلها إلى ديوان الإنشاء . فإذا وصلت المربة إلى ديوان الإنشاء أحالها كاتب السر في ذلك الديوان على من يكتب بها . منشوراً ، وكان المنشور يسمى أيضاً في مصطلح الدولة الأيوبية توقيماً (انظر ص ٤٧٠ ، حاشية ٦) . وهذه الوثيقة الأخيرة هى التى تجعل الإقطاع - وكان يسمى الخبز أيضاً والجمع أخباز - شريعاً بيد المقطع الجديد . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٥٣ - ١٥٨) .

(٧) تقدم ورود هذا اللفظ في ص ٧٧٠ (سطر ٥) بغير تعليل يشرح معناه ، وهو وارد بهذه الصيغة أيضاً في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) ، والصحيح دريسته ، وهو لفظ فارسي معناه هنا " كاملا " ، انظر (Steingass : Pers.-Eng. Diet.) . وقد شرح القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٥٦) هذا اللفظ شرحاً مطابقاً لما ورد هنا ، غير أنه كتبه " كربتستا " ، وهذا نص عبارته : " ثم يكتب في السطر الأخير [من المثال] في الوسط ما صدرته " في السنة كربتستا " ، إن كان جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء ، أو يكتب " خارجا عن الملك والوقف " ، أو نحو ذلك على ما يقتضيه الحق .

الخاص السلطاني ، وسوى الرزق الأحباسية ، وما عدا ذلك فإنه داخل في الإقطاع .
وحولت سنة ست وتسعين إلى سنة سبع وتسعين على المادة^(١) .

وتولى تفرقة المثلثات على الأمراء والمقدمين السلطان ، فبان له في وجوههم التميز لقلة
العبرة ، وهم بزيادتهم . فتمه منكوتر من فتح هذا الباب ، وحذر أنه متى فتح باب
الزيادة تب ، ولكن من تضرر من إقطاعه يحيله على منكوتر ؛ ففعل [السلطان] :

(١) يوجد بهامش الصفحة في س العجالة التالية بخط مخالف : " انظر تحويل السنة العربية " .
وكان الموكلون بأمور الخراج في البلاد الإسلامية يقومون بذلك التحويل بمدة فترات معينة من السنين القمرية ،
لما هنالك من التفاوت بين السنة القمرية المعتمد عليها في استخراج الخراج ، والسنة الشمسية التي تعيّن
بها الزروع والنّار ومواعيد استحقاق الجباية ، إذ تنقص السنين القمرية عن السنين الشمسية سنة تقريباً
كل ثلاث وثلاثين سنة ، فيقتضى النظام الخراجي تقديم السنة الهلالية سنة ، كلما انقضت ثلاث وثلاثون
سنة منها . وقد أورد القلقشندي (صبح الأمل ج ٥ ص ١٣ ، ص ٥٤ ، وما بعدها) فصلاً وافياً في هذا
الموضوع ، ونصه : اعلم أن استحقاق الخراج وجبايته منوطان بالزروع والنّار ، من حيث إن الخراج من
متحصل ذلك يؤخذ ، والزروع والنّار منوط بالشهور والسنين الشمسية ، من حيث إن كل نوع منها
يظهر في وقت من أوقاتها ، ملازم له لا يتحول عنه ولا ينتقل ، فزوم كل شهر منها وقتاً بعينه ، من صيف
أو شتاء أو خريف أو ربيع . واستخراج الخراج في الملة الإسلامية منوط بتاريخ الهجرة النبوية ، على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام ، وشهوره وسنوه عربية . والشهور العربية تنتقل من وقت إلى وقت ، فربما كان
استخراج الخراج في أول سنة من السنين العربية ، ثم تراخى الحال فيه إلى أن صار استحقاقه في أواخرها ،
ثم تراخى حتى صار في السنة الثانية . فيصير الخراج منسوباً للسنة السابقة ، واستحقاقه في السنة اللاحقة ،
فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها ... (ص ٥٥) ... والسبب في انفراج ما بين
السنين الشمسية والهلالية أن أيام السنة الشمسية هي المدة التي تقطع للنسج الفلك فيها دفعة واحدة ، وهي
ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب ، حسب ما توجب حركتها ، وأيام السنة الهلالية هي المدة
التي يقطع القمر الفلك فيها اثنتي عشرة دفعة ، وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وسدس يوم . فيكون
التفاوت بينهما أحد عشر يوماً وسدس يوم ، فتكون زيادة السنين الشمسية على السنين الهلالية ، في كل
ثلاث سنين ، شهراً واحداً وثلاثة أيام ونصف يوم تقريباً ، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب ؛ بإذا
تمام الزمان تفاوت ما بين السنين تفاوتاً قبيحاً ، فيرى السلطان عند ذلك أن تنقل السنة الشمسية إلى
السنة الهلالية ، بالاسم دون الحقيقة ، توفيقاً بينهما وإزالة للشبهة في أمرها ؛ متى أوعز بذلك لم يقف
على الغرض فيه إلا الخاصة دون العامة ، وأسرع إلى ظن الماملين وأرباب الخراج والأملاك أن ذلك عائد
عليهم بظلم وسيف ، وإلى ظن مستحق الإقطاع أنه متفق لهم ، ونسبوا الجور إلى السلطان بسبب ذلك ،
وشتموا عليه . فرسم بلفظ الكتاب في هذا المعنى رسوماً تمود بتفهيم النبى وتبصير العلى ، وتوصل
المعنى المراد إلى الكفاءة إيصالا يتساوون في تصديقه وبقائه ، ولا تتوجه عليهم شبهة ولا شك فيه . . .
(ص ٦٠) . . . والحاصل أنه إذا مضى ثلاث وثلاثون سنة من آخر السنة ، حولت السنة الثالثة والثلاثون
إلى تلو السنة التي بعدها ، وهي الخامسة والثلاثون ، وتلقى (ص ٦١) الرابعة والثلاثون . . . " . انظر
أيضاً (المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ، وما بعدها ؛ يبرس المنصوري : زبدة
لفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٩ ؛ الزويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) .

ذلك . وتولى تفرقة مثالات الأجناد منكوتمر ، فجلس بشباك دار النيانة ووقف الحجاب بين يديه ، وأعطى لكل مقدمة مثالا بها ، فلم يجسر أحد أن يتكلم خوفا منه ، فاستمر على ذلك أياما .

وكانت الإقطاعات قد تناقصت عما كانت عليه في الدولة المنصورية قلاون : فإن أهلها كان يتحصل منه عشرة آلاف درهم ، وأكثرها بنيف على ثلاثين ألفا ، فصار أكثرها يبلغ عشرين ألفا . فمُل في هذا الروك أكثر الإقطاعات يُتحصل منه عشرة آلاف ، فشق ذلك على الأجناد ، وتجمعت طائفة [منهم] ورموا مثالاتهم ، وقالوا : " إنا لم نمتد بمنزل هذا ، فأما [أن] تعطونا ما يقوم بكفايتنا ، وإلا فنخذوا أخبازكم ، وإما نخدم الأسراء ، أو نقيم بطالين " . فحق منهم منكوتمر وأسر الحجاب فضربوهم ، وأخذ سيوفهم وسجنهم ، وبلغ في الفحش ؛ وصار ينظر إلى الأسراء ويقول : " أيما قواد يجي يشتكي من خبزه ويقول أعرف السلطان ، فإني أعرف إيش يقول السلطان ، فأما أن يرضى يخدم وإلا فإلى لعنة الله " . فعرف الأسراء أنه يعنيهم ، فسكتوا على ضغن وبلغ السلطان ذلك [عن منكوتمر] فأنكر (٢١٥ ب) عليه ، وأمره الزيادة في الإقطاعات فلم يفعل ؛ وأقام الأجناد في السجن مدة أيام ثم أفرج عنهم . فكان هذا الروك أكبر الأسباب في زوال الدولة^(١) .

وفيها أنعم بطلخاناه الأمير سيف الدين بلبان الفاخري نقيب^(٢) الجيش بعد موته على الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور ؛ وكان السلطان قبل ذلك [قد] أعطاه إمرة عشرة . واستقر سيف الدين كرت أمير آخور في نيابة طرابلس ، بعد وفاة عز الدين أيبك الموصل . وفيها عدم الثلج بدمشق ، وغارت العميون ، وهلك أكثر الزرع وجفت أشجار البساتين .

(١) لعل تحويل السنة القمرية تلك السنة كان أيضاً من الأسباب المساعدة على زوال الدولة . (انظر ص ٨٤٥ ، حاشية ١ ، سطر ٢٧ ، وما بعده) .

(٢) كان صاحب هذه الوظيفة ، نقلا عن القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ ، " هو الذي يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء والأجناد الخلقة ونحوهم ... " . انظر أيضاً القلقشندي نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١) .

وفيهما بلغ الأمير سيف الدين جاغان شاد الدواوين بدمشق أن للأمير عز الدين...^(١)
 الجناحي نائب غزة وديمة^(٢) عند رجل ، فاستدعى به بعد موت الجناحي وطالبه فقال :
 ” قد أخذ الوديعة^(٣) قبل موته “ . فلما أراد عقوبته حضر إليه فخر الدين...^(٤)
 الإحزازی أحد تجار دمشق ، وقال : ” إن هذه الوديعة أخذها الجناحي من هذا الرجل
 وجعلها تحت يدي “ ، وأحضر صندوقاً ؛ فوجد [الأمير جاغان] فيه اثنين وثلاثين ألف دينار
 ومائتي دينار وأربعة وثلاثين ديناراً عينا ، وحوائص وطرزاً^(٥) قيمتها خمسون ألف دينار .
 وفيها خرج [الأمير^(٦) سيف الدين] حمدان بن صلفاي إلى بلاد الشام في صورة أنه
 يستحث العساكر على أخذ سيس ، و [قد] لفته الأمير منكوتر أموراً مكتومة ، كان
 فيها زوال الدولة : و [منها] أنه يفرج عن الأمير كرجي من قلعة دمشق ويسفره إلى
 سيس ، ويتفق هو وأيدغدي شقير المتوجه قبله بحبة بكتمر السلاح دار مع جماعة من
 خشداشيته على ما يأتي ذكره .

وفيهما أنعم على صمغار بن سنقر بإسرة ، وأنعم على كل من...^(٧) بن أيتمش
 السعدي وسيف الدين طقصبا الظاهري بإسرة . وفيها قدم الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى
 أمير العرب ، فأكرمه السلطان وألبسه خلعة طرْد وخش ؛ وهو أول من ألبس ذلك لآل
 مهنا ، وإنما كانت خلعهم مُسَمَّطاً^(٨) أو كُنْجِيّاً^(٩) . واستأذن مهنا السلطان في الحج فأذن له .

(١) بياض في س .

(٢ ، ٣) في س ” وداعه “ وهو خطأ ، فالوداعة السكون والاطمئنان ، أما الوديعة فهي ترك المال
 عند شخص لحفظه . هذا والوديعة غير الأمانة ، والفرق بينهما في الشرح أن الوديعة هي الاحتفاظ بما يودع
 قصداً ، والأمانة هي الشيء الذي وقع في يد شخص من غير قصد . (محيط المحيط) .

(٤) بياض في س . (٥) في س ” طرز “ .

(٦) أنصيف ما بين القوسين من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٣١٨ ب) ، وهذا الاسم
 وارد في س برسم ” حمدان بن صلفاي “ ، وسيصلح فيما يل إلى الرسم الوارد هنا بالمتن بغير تعليق .
 راجع أيضاً (Zetterstéen : Beiträge, p. 46) ، حيث ورد هذا الاسم ” حمدان بن سلفيه “ .

(٧) بياض في س .

(٨) في س ” مسمط “ ، بضم الميم فقط ، ومعناه حسبما ورد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.)
 القماش من الحرير الأصفر والأحمر ، يكون مزيجاً ينقش يارز (broché) . والسقط في محيط المحيط
 الثوب الذي ليست له بطاقة طيلسان ، أو الثوب المصنوع من قطن ؛ والسقط ثوب من الصوف ؛
 وسراويل أسماط أي غير محشوة ، والمراد أن تكون طاقاً واحداً .

(٩) في س ” كنجي “ بغير ضبط ، وهو قماش متزوج من قطن وحرير ، وكان يصنع أولاً في -

وفيهما قوى أمر منكوتر ، وتحكم تحكيمه الملوك في جميع أمور المملكة ، وقصد إخراج طنجي أيضاً من مصر ؛ فظن [طنجي] لذلك ، فسأل الإذن في السفر إلى الحج فأذن له ، وعمل أمير الركب .

وفيهما بث منكوتر إلى قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دبيق العيد يعلمه أن تاجراً قد مات وترك أخاً ولم يخلف غيره ممن يرثه ، وأراد أن يثبت استحقاقه الإرث بمجرد هذا الإخبار عنه . فلم يوافق [قاضي القضاة] على ذلك ، وترددت الرسل بينهما ؛ فخرج ^(١) منكوتر من ذلك ، وبث إليه الأمير كرت ^(٢) الحاجب ؛ فلما دخل [كرت] وقف بعد ما سلم ، فقام له القاضي نصف قومة ورد عليه السلام وأجلسه . وأخذ كرت يتلطّف به في إثبات أخوة التاجر بشهادة منكوتر ، فقال له [قاضي القضاة] : ” وماذا ينبغي ^(٣) على شهادة منكوتر ؟ ” فقال له : ” ياسيدي ! ما هو عندكم عدل ؟ ” ، فقال : ” سبعان الله ! ” ثم أنشد :

يقولون هذا عندنا غير جائزٍ ومن أنتم حتى يكون لكم عندُ

وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : ” والله متى لم تقم عندي بينة شرعية ثبتت عندي ، وإلا فلا حكمتُ له بشيء باسم الله ” . فقام كرت وهو يقول : ” والله هذا هو الإسلام ” ، وعاد إلى منكوتر واعتذر إليه بأن ” هذا الأمر لا بد فيه من اجتماعك بالقاضي إذا جاء إلى دار العدل ” .

فلما كان يوم الخدمة ، ومرّ القاضي على دار النيابة بالقاعة ومنكوتر جالس في الشباك ، تسارعت الحجاب واحداً بعد آخر إلى القاضي وهم يقولون : ” ياسيدي ! الأمير ولدك يختار الاجتماع بك لخدمتك ” . فلم يلتفت إلى أحد منهم ، فلما ألحوا عليه قال لهم : ” قولوا له ما وجبت طاعتك عليّ ” ؛ والفت إلى مَنْ معه من القضاة ، وقال : ” أشهدكم أني عزأتُ

— كنبجة بجهات أران ، ثم انتقلت صناعته إلى عدة جهات أخرى . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(١) هنا تنتهي صفحة ٢١٥ ب في نسخة س ، والوارد بعد هذا اللفظ إلى أول صفحة ٢١٦ ا (انظر ص ٨٥٣) مكتوب على صفحات أصفر من صفحات المتن المعتادة ، وقد رقها المقرئ بأرقام أبجدية فقط كما فعل سابقاً في حالة مائلة ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وسيكتفي بهذه الإشارة إلى مدى تلك الصفحات بالمتن ، لعدم الحاجة إلى إثبات تلك الأرقام الأبجدية .

(٢) كذلك في س ، بضم الكاف فقط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. ٩٤) .

نفسى باسم الله، قولوا له يولّ غيرى“. وعاد إلى داره وأغلق بابيه، وبمّث نقباءه إلى الدواب في الحكم وعقد الأُنكحة بينهم من الحكم وعقد الأُنكحة:

فلما بلغ السلطان ذلك أنكر على مكوتمر، وبمّث إلى القاضى يعتمر إليه ويستدعيه، فأبى واعتذر عن طلوعه؛ فبعث إليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عبود والطواشى مرشداً^(١)، فزالا به حتى صعدا به إلى القامة. فقام إليه السلطان وتلقاه، وعزم عليه أن يجلس في مرتبته، فبسط منديله — وكان خرقة كتان خَلقة — فوق الحرير قبل أن يجلس، كراهة أن ينظر إليه، ولم يجلس عليه. وما برح السلطان يتلطف به حتى قبل الولاية، ثم قال له: ”ياسيدى! هذا ولدك مكوتمر خاطرك معه، ادعوا^(٢) له“؛ وكان [مكوتمر] من حضر، فنظر إليه [قاضى القضاة] ساعة، وصار يفتح يده ويتبعضها وهو يقول: ”مكوتمر لا يجيء منه شيء“، وكرّرها ثلاث مرات، وقام. فأخذ السلطان الخرقه التى وضه على المرتبة تبرّكا بها، وتفرّتها الأمراء قطعة قطعة ليذخروها عندهم رجاء بركتها.

وأما حمدان بن صلغاي، فإنه قدم إلى دمشق وعرف الأمير جاجان ما نذب إليه من مسك الأمير بكتمر السلاح دار والأمير فارس الدين ألبكى^(٣) نائب صفد وعز الدين طقطاي والأمير بزلار^(٤) والأمير عزّاز^(٥)؛ وكان الأمير قبچق نائب الشام قد خرج بالعساكر إلى مساعدة الأمراء على أخذ سييس، ثم سار [حمدان^(٦)] إلى حمص، و[التقى هناك بالأمير] قبچق [وهو] عائد إلى دمشق، فتلقاه وأكرمه. ثم توجه إلى حلب، وأوقف الغائب على ما جاء فيه من قبض الأمراء الذين عندهم مكوتمر، فبلغهم ذلك فاحترزوا على أنفسهم، ولحقوا بحمص يريدون الأمير قبچق والاتفاق معه.

(١) في س ”مرشد“.

(٢) كذا في س، ومنه يتضح أن السلطان خاطب قاضى القضاة بوار الجماعة.

(٣) في س ”الكى“ بغير ضبط، انظر (Zetterstéen : Beitrage. P. 47).

(٤) في س ”بزلار“ بغير ضبط، انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47).

(٥) بغير ضبط في س. انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47).

(٦) أضيف ما بين الأقواس ما إلى (ص ٨٥٢، سطر ١٧، وما بعده)، حيث عاد المقرئ إلى الموضوع وشرحه ووضحه.

وفيها أفرج عن ابن الحلى ، بعد أن بالغ أقوش الرومى فى عقوبته ، فاخفى . وفيها استقر الأمير بكتصر الحسامى أمير آخور كبيراً ، واستقر علاء الدين طيبرس الخازندارى ^(١) نقيب الجيش ، عوضاً عن بلبان الفاخرى .

وفيها رسم بعمل استيوار ^(٢) يجمع أرباب الرواتب والرزق ، ليحضروا بتواقيعهم للعرض . على منكوتر ، ويقطع من يختار منهم ؛ فلما شرعوا فى الكتابة اشتد قلق الناس ، وبلغ السلطان ذلك فنع منكوتر منه .

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر صدر الدين إبراهيم بن يحيى الدين أحمد بن عقبة . ابن هبة الله بن عطاء البصراوى ^(٣) الدمشقى الفقيه الحنفى ؛ ولد فى سنة تسع وستائة ، وبرع فى الفقه والنحو ، وأفتى ودرس وولى قضاء حلب ؛ وقدم بعد عزله إلى القاهرة . وأقام بها ، ثم ولى حلب ثانياً ، فمات بدمشق فى رمضان . و [مات] شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقرئ الفقيه الحنبلى ، جابر الرؤيا ؛ كانت له عجائب فى عبارة الرؤيا وصنف [فيها ؛ و] مات آخر ذى القعدة . و [مات] الأمير عز الدين أيبك الموصلى أحد المماليك المنصورية ، [وقد] تنقلت به الخدم حتى ولى نيابة طرابلس إلى أن مات فى ... ^(٤) . و [مات] الأمير سيف الدين بابان الفاخرى نقيب الجيش ، فى رابع عشر ربيع الآخر . و [مات] الأمير علم الدين سنجر طقصبا ، استشهد فى محاصرة قلعة نجيمة . فى ... ^(٥) . و [مات] الأمير علم الدين سنجر أحد الأمراء الفاصرية بدمشق فى سابع عشرى جمادى الأولى ؛ وكان شجاعاً مقداماً ، سمع الحديث وعُرف بالخير وحدث . وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين أبو محمد عبد اللطيف بن أبى الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر المنهسى ^(٦) ، عن ثمان وثمانين سنة . و [مات] الأمير سعد الدين .

(١) فى س " الخازندارى " .

(٢) فى س " استيوار " والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 81.) ، حيث هذا اللفظ مترجم أيضاً إلى (en conseil) ، أى مجلس .

(٣) مضبوط هكذا فى س .

(٤) بياض فى س . (٥) بياض فى س .

(٦) كذا فى س بغير ضبط ، ولعل النسبة إلى بلدة مينة ، وهى إحدى القرى الواقعة بين أبيورد .

وسرخس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٣) .

كوجبا^(١) نائب دار العدل ، في يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى . و [مات] موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب الأدفوى ، خطيب أذفُو ، [و] له نظم ونثر ، وفيه كرم وعنده إغضاء^(٢) وحلم ، مات في^(٣) . و [مات] جمال الدين محمد بن سالم ابن نصر الله بن سالم بن واصل الحموى قاضى حمة ، [وهو] أحد الأئمة الأعلام ، قدم القاهرة ، ومات بحمة في ثمانى عشرى شوال ، عن ثلاث وتسعين سنة^(٤) . و [مات] الشيخ شمس الدين أبو المعالى محمد بن أبى بكر بن محمد الأيبكى الفارسى الشافعى ، شيخ الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، مات بدمشق في رابع رمضان عن ست وستين سنة . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، أستاذار الملك السعيد . و [مات] الأمير علم الدين طرمطج الصالحى ، [وهو] كاتب له مكارم ، وفيه إقدام وشجاعة ، وله آثار حميدة . و [مات] الأمير طقطاى الأثرى فى أحد الأسراء والأكابرو . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، عُرف بالمساح ؛ وكان مشهوراً بالشجاعة ، يخرج كل سنة إلى عكا فتكون له وقائع مع أهلها ؛ وكان يركب بجانب للنصور قلاون فى المواكب ، و [كان قلاون] يستشير به فى المهمات ؛ وكان من دون أمراء مصر يركب بالزُنارى^(٥) على فرسه بمفرده ، وفيه مكارم ، و [مات] الفقيه تقي الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه علم الدين أبى عبد الله محمد بن رشيق ، يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة . وتوفى الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن الحسن بن الحسن عدى^(٦) بمصر ، وله تربة جميلة بالقرافة .

* * *

(١) فى س " كوجبا " . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 27) .

(٢) فى س " اغطاء " . (٣) بياض فى س .

(٤) هذا هو مؤلف كتاب مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب المتداول فى هذه الحواشى ؛ وله من المؤلفات أيضاً كتاب التاريخ ، وكتاب تحفة الفكر فى المنطق ، المسمى أيضاً باسم الأبرورية إشارة إلى تأليفه بصقلية ، حيث أقام ابن واصل مدة فى سفارة للسلطان الظاهر بيبرس لدى الإمبراطور مانفرد (Manfred) ابن الإمبراطور فردريك الثانى . (Enc. Isl. Art. Ibn Wasil) .

(٥) بغير ضبط فى س ، وهو فى مصطلح الفروسية فى مصر نوع من الأجلال - المفرد جل - يكون مفتوحاً فوق صدر الحصان ومسدولاً على الكفل بحيث لا يرى الذيل ، وكان الزنارى يعطى بذلك الكنبوش لمن عظمت قدرته ومقامه عند السلطان ، ويصنع من الأطلس الأحمر أو من الجوخ . (Doxy : Supp. Dict. Ar.) وما به من المراجع .

(٦) كذا فى س ، وفى ب (١٢٦١) ، ويمكن قراءة هذا اللفظ فى س " عل " أو " يمنى " .

سنة ثمان وتسعين وستمائة . في أول الحرم قدم الخبر بأن التتار على عزم الحركة إلى الشام ، فخرجت المساكر ؛ ثم خرج الأمير أفض الأفرم . وتوجه حمدان بن صلفاي وعلاء الدين أيدغدى شقير على البريد لإخراج الأمير قبجق نائب الشام بالمسكر إلى حلب ، فوصلا إلى دمشق في سابعه ، فشرع قبجق في الاهتمام للسفر ، وخرج بمسكرها وبالبحرية في يوم الأربعاء رابع عشره ؛ وتأخر جاغان بدمشق . وعلم قبجق أن الأمر بخلاف ما أشيع من حركة التتار ، وإنما القصد عمل مكيدة به وبغيره من الأمراء ، فكان ذلك سببا لقراره إلى بلاد التتار .

وملخص ذلك أن الأمير منكوتمر نائب السلطنة ثقلت عليه وطأة الأمراء بديار مصر والشام ، فأراد إزاحتهم^(١) عنه وإقامة غيرهم من بماليك السلطان ليتمكن من مراده^(٢) ، فزال بالسلطان حتى قبض على أمراء مصر ؛ ثم أخذ في التدبير على من ببلاد الشام من الأمراء ، فبمث أيدغدى شقير ، ثم أردفه بحمدان بن صلفاي وعلى يده مطلقات^(٣) إلى بليان الطباخي نائب حلب بالقبض على الأمير بكتمر السلاح دار [وهو مجرد^(٤) على حلب] ، و [على] الأمير فارس الدين الأيبكي الساقى نائب صفد والأمير عز الدين مطلقاي والأمير سيف الدين بزلاز والأمير سيف الدين عزاز ، ومن عجز عن القبض عليه سقاه ؛ وأن يبحث الحسام الأستاذار بمفرده على البريد إلى مصر .

وقدم حمدان دمشق وأوقف الأمير جاغان شاد الدواوين على ما جاء فيه ، وأمره ألا يمكن الأمير قبجق نائب دمشق من الدخول إليها إلا بمرسوم . وخرج [حمدان] يريد

(١) في "س" إزاحتهم .

(٢) كان أمل الأمير منكوتمر أن يكون ولي عهد السلطان لاجين ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك وإلى مبلغ تدمير الأمراء من تفكير السلطان في هذا الأمر . (انظر ص ٨٣٣ ، ٨٣٦) . ويظهر أن سبب تفكير السلطان في هذا ، حسبما ورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن لاجين كان قد " قصد التخل والراحة والنعمة ، وعزم على أنه إذا خلا وجهه من الأمراء وقبض على من يخشى غائلته منهم ، ففوض إليه [أي إلى منكوتمر] أمر السلطنة ، واحتجب هو على قاعدة الخلفاء " .

(٣) هذا اللفظ مترجم في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (dépêches) أي رسائل ، على أنه يظهر من عبارة المتن هنا ، وفي مواضع كثيرة يكتب المؤرخين ، أن المطلقات كانت تكتب عادة إلى الأمراء لترسية والملح أو التفرير والتأخير ، تمهيدا لما يزمه لهم السلطان من عقوبة أو قتل .

(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. P. 47) .

حلب ، فصادف الأمير قبيجق بالقرب من حمص واجتمع به ؛ فتخيل قبيجق من قدومه ، وبعث إلى بكتمر السلاح دار وغيره من الأمراء يوصيهم بالاحترار ، وبعث نجابا إلى أصحابه بمصر يستعلم منهم الخبر . فلما قدم حمدان حلب (١٢١٦) وأوقف الأمير بلبان الطباخي على أمره توقف فيه ، فأخذ حمدان وأيدغدى شقيقه يستحثانه على قبض الأمراء . فاتفق موت الأمير طقطاي ، واتهم [حمدان ^(١)] بسقيته . فبعث حمدان وأيدغدى إلى منكوتمر بتوقف نائب حلب في مسك الأمراء ، فغضب من ذلك وأراد عزل بلبان عن حلب وتولية أيدغدى شقيقه عوضه ، فخوف من ذلك حتى كفت منه . وكتب [منكوتمر إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب] يستعنه في مسك الأمراء ، وكتب إلى الأمير بكتمر بنياية طرابلس ، و [كان ذلك خديعة من منكوتمر قصد بها] أنه إذا حضر [بكتمر] يلبس النشريف يقبض عليه وعلى الأمراء : وقدم الأمير الحسام الأستاذاري إلى مصر ، فمزع منكوتمر على مسكه ، ثم انتظر ما يرد عن الأمراء بحلب .

وباع بلبان الطباخي أن أيدغدى شقيقه قد عين لنياية حلب ، وبلغ قبيجق نائب الشام أن خروجه من دمشق إنما كان حيلة عليه ، وأن جاغان يستقر في نياية دمشق عوضه ؛ فكتما كل منهما ذلك : وأخذ الحسامية في الإلحاح على نائب حلب في قبض الأمراء عند حضورهم السمات يوم الموكب ، فبعث سرّا إلى الأمراء يعلمهم ذلك فاستمدوا لأنفسهم ، وركبوا في يوم الموكب على العادة إلا الأمير بكتمر السلاح دار فإنه تأخر واعتذر بمرض . فلم يمكن الحسامية القبض على من حضر خوفا من فوات الأفرقة تأخروا ، وانفوا على أن ذلك يكون في الموكب الآخر ، فبعث الطباخي نائب حلب يعرفهم ذلك ؛ فكتب بكتمر السلاح دار إلى قبيجق نائب دمشق — وقد بلغه خروجه إلى حمص — يعرفه بما هم فيه . فلما كان الموكب الثاني ركب الأمراء ليقرأ عليهم كتاب السلطان باستقرار الأمير بكتمر في نياية طرابلس ، وقد احترزوا على أنفسهم ، وتأخر بكتمر أيضاً عن الركوب واعتذر بوجع خواده ؛ فمزموه على مسك من حضر ، ثم أخذ بكتمر من خيمته .

(١) أصيب ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٩) ،

وكذلك (Zellerléon , : Beiträge , P. 47) .

وكانت العادة أنهم يقفون^(١) تحت القلعة على خيولهم ، فإذا قرئ الكتاب نزلوا وقبلوا الأرض؛ فبيّت الحسامية أن الأسراء إذا نزلوا لتقبيل الأرض داسوم وأخذوهم باليد . فمئذ ما قرئ الكتاب ترجل نائب حلب على العادة ، وتبعه بقية الأسراء وقد أوقفوا بماليتهم على خيولهم ليحومهم ، ونزل كل منهم وعنان فرسه في يده وماليكه محيطة به . وقبل الأرض ووثب سريما على فرسه ، ومضوا يداً واحدة .

فانغمز الأسر على الحسامية ، وأخذوا يلومون نائب حلب في كونه لم يقبض عليهم ، وهو يهول الأسر عليهم ، إلى أن اتفقوا على الإرسال إلى الأمراء ليحتموا بدار النياية في الليل ، وأن يبدأوا بالإرسال إلى بكتمر أمير سلاح . فلما كان بعد عشاء الآخرة توجه الحاجب إلى أمير سلاح يعلمه بأن قصّادا قد قدموا من البلاد ، فيحضر للمشورة مع الأسراء ؛ فلم يمكن الحاجب من الاجتماع به ، (٢١٦ ب) واعتذر بوجع رجله ، فضى [الحاجب] إلى الأمير كرتاي وابن قرمان ، وبلغهما الرسالة ، فضحكا وقال كل منهما : ” ما أبرد ذقن الأبعد ، وذقن من أرسله ! متى سمعت مشورة تسكون ثلث الليل ؟ إلى غد نمحضر مع الأسراء “ .

ثم إن^(٢) [الأمير سيف الدين بكتمر السلاح الدار والأمير فارس الدين البكي والأمير سيف الدين عزاز] اجتمعوا ، وركبوا من ليلتهم يريدون حمص واقاء الأمير قبجق ، فخرج [قبجق] إلى لقائهم ؛ واتفقوا على العبور إلى بلاد غازان ، فأمرهم قبجق حتى يرد عليه جواب الأسراء من مصر ، فنزلوا معه . وقدم جواب قبجق من كرجى وطفجى أنهم عن قريب يقضون^(٣) الشغل ، فليقيم^(٤) بموضعه حتى يرد عليه الخبر ؛ فلم يوافق الأسراء على الإقامة خوفا من مجيء المسكر إليهم ، وساروا ليلة الثلاثاء من ربيع الآخر وقصدوا سلمية . وكان الأمير قبجق لما قدم عليه الأسراء من حلب [قد] بعث على البريد الأمير سيف الدين

(١) في س ” ينفوا “ .

(٢) في س ” أنهم “ ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٩ - ب) .

(٣) في س ” يقضوا “ .

(٤) في س ” فيقيم “ .

بُلتاق^(١) بن كونجيك الخوارزمي إلى السلطان يعلمه حضور الأمراء إليه؛ ويسأل^(٢) الأمان لهم وتطبيب خواطرم . ثم سار^(٣) [الأمير قبجق] من حمص ليلة السبت خامس ربيع الأول؛ وبعث علاء الدين بن الجاكي إلى دمشق يستدعي من الأمير جاغان مالا [وخيلاً] من الخزانة للنفقة على الأمراء [وتطبيب خواطرم] ، فامتنع [جاغان] من ذلك ، وكتب يلومه على إغفاله القبض عليهم ؛ وكتب إليه أيضاً أيدغدئ شقير وسيف الدين كجسكن بالإنكار ، وأنه إن لم يقبض عليهم ركبوا عليه وقبضوه ، فزاده ذلك نفوراً . وتبين لمسكر دمشق مخالفة قبجق ، فتمسّلوا عنه طائفة بمد طائفة ، وعادوا من حمص إلى دمشق ، فشكروهم جاغان على مفارقتهم إياه ، فبقي [قبجق] في قلة من المال والرجال .

وأما أهل حلب ، فإن الأمراء لما ساروا في الليل ركب من بكرة النهار أيدغدئ شقير وحمدان بن صلفاي والأمراء الحسامية إلى نائب حلب ، وبطّقوا إلى الأعمال بالقبض على الأمراء ؛ وتوجه أيدغدئ شقير في عسكر إلى جهة الفرات ، وسار عسكره إلى جهة حماة ، ونهبت أُنقال الأمراء . فورد الخبر بوصولهم إلى قبجق نائب دمشق ، وأنهم ساروا على طريق سلمية ، فقام العزاء والدوايح بحلب . وخرج العسكر في طلبهم نحو الفرات ، وأوقع جاغان الحوطة بدمشق على بيت قبجق في خامس عشرة ، وتكامل مجيء العسكر الذي كان مع قبجق في سابع عشرة .

وانتهى سيف الدين كجسكن وأيدغدئ شقير إلى الفرات ، فوجدوا^(٤) الأمراء قد قطعوا الفرات إلى رأس عين . فورد الخبر إلى حلب بقتل السلطان ونائبه منكوتمر ، فركب سيف الدين بلهان البريدي ولحق الأمير قبجق برأس (١٢١٧) عين وأعلمه بذلك ، فظن أنها حيلة عليه ولم يرجع .

وأما السلطان فإن منكوتمر لم يزل يدبر بشؤم رأيه حتى قُتل ؛ وذلك أن الأمير طُنْجِي^(٥)

(١) في من " بلماق " بقير ضبط . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 48) .

(٢) في من " يسأل " . (٣) في من " سار " .

(٤) في من " فوجدوا " .

(٥) كذا في من بقير ضبط ، وقد تقدم تصحيح هذا الاسم إلى " طنجي " بالالف بدل اللين ، في ص ٨٢٥ (سطر ٢ ، وحاشية ٢) ، اعتماداً على المراجع المذكورة هناك ؛ ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بكل من الصيغتين بمواضع في (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 27, 50-58) ، غير أن Wiet : Les

قدم من الحجاز أول صفر ، وقد قرّر منكوتر خروجه إلى نيابة طرابلس ؛ فلما استراح من تعب السفر استدعاه السلطان ، وتلطّف به في الخروج إلى طرابلس ، فاعتذر بأنه لا يصلح للنيابة . وقام [الأمير طنجي] فأعلم كرجي^(١) وببيرس الجاشنكير بذلك ، فاتفقوا على التحدّث مع السلطان في صرفه عن تسفيره ، ودخلوا عليه ومازالوا به حتى أعفاه . فشقّ ذلك على منكوتر ، وأنكر على كرجي وتجهّم له ، وتكلم فيه وفي من تحدّث معه في إعفاء طنجي من السفر ، وبالغ في إهتهم ؛ فخرّك [ذلك] من كرجي كوامن كانت في نفسه من منكوتر . وانقطع منكوتر من الخدمة حقّاً من إعفاء طنجي ، فداراه السلطان وبعث إليه قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن الرومي ليحضره ، فزال به حتى حضر بشريطة أن يُخرج طنجي من مصر ويُمسك كرجي أن يُخرج أيضاً .

واتفق مع ذلك وصول قاصد الأمير قبيق نائب دمشق في السر إلى طنجي وكرجي بما تقدّم ذكره ، فأوقفوا بيبرس وسلار وغيره ممن يقتون^(٢) به على ذلك ، واتفقوا على الفتك بالسلطان . وشرعوا في السعي بين الأسراء والماليك المنصورية والأشرافية يستميلونهم ، وأخذ كرجي يستميل الماليك أرباب النوب فإنه كان مقدّماً عليهم ، حتى أحكموا أمرهم . [هذا] ومنكوتر مقيم على إخراج طنجي ، وبعث بأمره أن يتجهّز للسفر ؛ وتمادى الحال إلى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر .

[ففي ذلك اليوم] أصبح السلطان صائماً ، وأفطر ثم جلس يلعب بالشطرنج وعنده إمامه نجم الدين^(٣) بن المال وقاضي القضاة حسام الدين ؛ فدخل الأمير كرجي على غادته وأعلمه بأنه [قد] بئّ البرجية وغيرهم من الماليك في أماكنهم وغنق عليهم الأبواب — وكان قد رتب قبل دخوله جماعة في أماكن بالدهاليز — ؛ فشكره السلطان وأثنى عليه ، وقال لقاضي القضاة : ” لولا الأمير سيف الدين كرجي ما وصلت إلى السلطنة “ . فقبّل كرجي

(١) (Biographies Du Manhel Sali. No. 1243. P. 178.) ترجمه إلى (Tugji) ، أي ” طنجي “
بالعين أو ما يقرب منها في النطق ، كما بالمتن هنا .

(٢) كذا في س بنير ضبط ، وهو وارد فيما يلى بالحاء أحياناً وبالحاء أخرى ، وسيصلح إلى الرسم المثلث هنا بنير تمليق . انظر (Zettlerstein : Beiträge. P. 50) . راجع أيضاً (Wiet : Op. Cit. No. 1900. P. 283.) حيث ورد أن كرجي هذا أخو طنجي .

(٣) في من ” يتنوا “ . (٣) يخاص في س .

الأرض وجلس على عادته ، ثم قام ليصالح الشمعة فأصلحها ، وألقى فوطه خدمة كانت بيده على نِمَجَاه^(١) السلطان ليسترها عنه ، وكان سلاح دار النوبة تلك الليلة الأمير سيف الدين نفاي^(٢) الكرموني السلاح دار قد وافق كرجى على ما هو فيه . ثم قال كرجى للسلطان : ” ما يُصَلِّي مولانا (٢١٧ ب) السلطان العشاء ؟ ” فقال : ” نعم ” ، وقام يريد الصلاة ، فأخذ السلاح دار النِمَجَاه من تحت الفوطه ، و [عند^(٣) ذلك] جرد كرجى سيفه وضرب السلطان على كتفه . فالتفت [السلطان] يريد النِمَجَاه فلم يجدها ، فقبض على كرجى وألقاه إلى الأرض ، فضرب نوغاي رجل السلطان بالنِمَجَاه فقطع^(٤) رجله . وانقلب [السلطان] على ظهره ، فأخذته السيوف من كل جانب حتى صار كرم لحم ؛ وفر بن العسال [إلى خزنة] ، وصرخ القاضي [حسام الدين] : ” لا يحمل هذا اسمك ” ، فهم به كرجى ثم كفّه الله عنه .

وخرج [كرجى] وأغلق الباب على المقتول والقاضي ، فإذا بالأمير طنجى قد استمعد وقعد في عدة من البرجية بدار كاه^(٥) القلعة ينتظر ما يكون من كرجى . فعند ما رآه [طنجى] قال : ” قضيت الشغل ؟ ” قال : ” نعم ” ، وأعلمه الخبر . فوقع الصوت في القلعة بقتل السلطان ، وطار من وقته إلى المدينة . فركب الأمير جمال الدين قتال السبع في عدة من الأمراء إلى خارج المدينة ، ووقعت الصرخة تحت القلعة فركب أكثر العسكر . وأما طنجى فإنه استدعى بقية الأمراء المقيمين بالقلعة ، وبسط باب القلعة . فلم يشعر منكوتمر — وهو بدار النيابة — إلا بالصرخة قد قامت ، وباب القلعة قد فُتِح ، والأمراء قد اجتمعت ، والشموع توقد^(٦) ، والضجيج يزداد . ففطن [منكوتمر] بقتل السلطان ،

(١) النِمَجَاه — بالماء — خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو مررب اللفظ الفارسي نِمَجِه ، ويقال أيضاً نِمَجَا ونِمَجِه ، ونَمَشَا ونَمَشَاه ونَمَشَه . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً ابن أبي الفسائل (كتاب النجديد ، ص ٤٤٨) ، وكذلك (Zetteratén : Beiträge. P. 50) .

(٢) كذا في س ، وكذلك نوغاي فيما يل هنا بنفس الصفحة ، سطر ٨ .

(٣) أنشبت ما بين الأنواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ٢٩ ، ص ١٣٢٠) .

(٤) في س ” قطع ” .

(٥) كذا في س ينير ضبط ، وهو في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) دركاه — بالماء . والدركاه

لفظ فارسي معناه الساحة — أو الفناء أو الحوش — المؤدى إلى بناء كبير مثل قصر السلطان أو قلعة الجبل ، والجمع دركاوات . (٦) في س ” بعد ” .

وأغلق الأبواب ، وألبس مماليكه فصار في أربعمائة ضارب سيف وأزيد ، ولكن الله خذله . نجاه الحسام أستاذ دار وعمرته من تحت الشباك بقتل السلطان ، وتلطّف به حتى خرج إليه وسار معه إلى باب القلعة ، فقتل يد طغجي . فقام إليه [طغجي] وأجلسه ، ثم أمر به أن يمضي إلى الجب فأخذ وأرخی فيه ؛ فقام إليه الأمير شمس الدين سقمر الأعصر والأمير عز الدين أيك الحموي نائب الشام وغيرهما ممن كان بالجب ، ولما عاينوه أنكروا ذلك ، فقال [منكوتر] : ” قد غضب على السلطان وحاف أن يحبسني “ ، وقصد بذلك دفعهم عنه لئلا يقتلوه .

فلم يكن غير بعض ساعة إلا وقد أرخيت القفة من رأس الجب ، وصاحوا على منكوتر فقام وجلس بها ، وفي ظنّ أهل الجب أن السلطان قد رضى عنه . فعند ما صار برأس الجب وجد كرجي واقفاً في طائفة من المماليك ، فضربه [كرجي] بلسان من حديد صرعه ، وذبحه عند الجب وانصرف . وذلك أنه لما حضر منكوتر إلى عند طغجي لم يكن [كرجي] حاضراً ، فلما بلغه بجيئه أقبل يريده فأعلم أنه في الجب ، فصاح على الأسراء وقال : ” إيش عمل بي السلطان حتى قتلتني ؟ والله لقد أحسن إلى وكبرني وأنشأني ، ولو علمتُ أني إذا قتلت منكوتر يبقيني بمده والله ^(١) ما قتلتني . وما أحوجني أقتله إلا ما كان يقع من منكوتر “ ، ومضى مسرعاً إلى الجب حتى قتله ؛ ونهبت داره .

وكان منكوتر عفيفاً عن الأموال ، ضابطاً للاموس للملكة متيقظاً ، وهو أول من نزل عن إقطاعات الجند التي كانت في ديوان النيابة ، ومتحصلها في السنة مائة ألف أردب غلة ، فتركها لله تعالى . وكان بعيداً عن اللهو مهيباً ^(٢) مُصمّماً ، لم يسمع منه قط أنه شتم أحداً ، ولا جرى على لسانه فحش ، مع كثرة التحرّي ورفع المظالم . إلا أنه كان صبيّ العقل عظيم الكبر محترماً الأسراء ، فقتلوه وعللوا أنهم لا يصلون إلى إزاحته إلا بقتل السلطان ، فاجتمعوا على قتله حتى كان ما كان .

(١) هذا اللفظ وارد في سبعة من اللام فقط ، وهو فارسي الأصل ، ومعناه التقدوم أو الفأس العظيمة ، والجمع لثوت . (Dazy : Supp. Dict. Ar.) ؛ محيط محيط .

(٢) تنقضي هنا صفحة ٢١٧ ب من نسخة س ، وثلاثها صفحات مكتوبة في ورق أصغر من الورق المعتاد ، وقد رقها المقرئون بحروف أبجدية كما قبل سابقاً ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وآخرها هنا عند الإشارة إلى أول ص ١٢١٨ . فيما يلي . (٣) في س ” مهابة “ .

وكان الدين انفقوا على قتل السلطان من الأمراء سيف الدين كرجى ، وسيف الدين نوغاي ، وقرأ طر نطاي ، وحجك^(١) ، وأرسلان ، وأقوش ، وبيليك الرسول .

وكانت مدة سلطنة لاجين — منذ فارق الملك العادل كتبغا الدهليز بمنزلة القوتجاء ، وحلف الأمراء في يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين ، وإلى أن قُتل — سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما ؛ ومنذ خَلَعَ كتبغا نفسه بدمشق ، واجتمعت الكلمة بمصر والشام على لاجين في يوم السبت رابع عشرى صفر منها ، وإلى أن قُتل ، سنتين وشهرين غير ثلاثة عشر يوما . وقُتل [السلطان لاجين] وله من العمر نحو الخمسين سنة ؛ وكان أشقر أزرق العين معرق الوجه ، طوالا مهيباً^(٢) شجاعا مقداما ، عاقلا متدينا يحب العدل ، ويميل إلى الخير ويحب أهله ، جميل العشرة مع تكشف وقلة أذى . وأبطل عدة مكوس ، وقال : ” إن عشت لا تركت مكسا البتة “ . وكان يحب مجالسة الفقهاء والعامة وياكل طعامهم ، وكان أكرولا . ولم يُقَبْ بشيء سوى انقياده إلى مملوكه ونائبه الأمير منكوتر ، ورجوعه إلى رأيه وموافقته له واتباعه لكل ما يهواه من شدة حبه له ، حتى أدى ذلك إلى قتلها ، ثم إلى خراب البلاد بمجيء غازان . فإن قبجق ومن معه من الأمراء حملهم بغضهم في منكوتر وخوفهم منه على اللحاق بغازان وتحريضه على المسير إلى الشام ، حتى كان منه ما يأتى ذكره إن شاء الله .

وكان لاجين منذ قتل الملك الأشرف يستشعر أنه لا بد أن يُقتل ، حتى أنه في يوم الخميس الذى قتل في مساءه أحضر إليه بعد العصر بُنْدُب^(٣) نشاب ميدانى من السلاح خاناه ، فجعل يقتل فردة بعد فردة وهو يقول : ” من قَتَلَ قُتِلَ “ ، ويكرّر هذا مزاراً ؛ فكان النبال موكلا بالملطق ، [إذ] قتل^(٤) بعد أربع ساعات من كلامه .

ونظير هذا أن الملك الأشرف وقف في حلقة صيد ، والنوبة يومئذ في حمل السلاح خلفه للاجين هذا ، فجاء لاجين إلى بدر الدين بكتوت العلأى — وله أيضاً النوبة في حمل

(١) كذا في س .

(٢) في س ” مهابا “ .

(٣) النذب هنا الخزمة من النشاب ، (un faiscen, un paquet de flèches) . انظر : (Dozy : Supp. Dict. Ar).

(٤) في س ” وقل “ .

السلح ، وقد تقدّم إلى مكانه من الحلقة — وأعطاه سلاح السلطان ، وأمره بالتوجه إلى السلطان فإنه أمر بذلك . فأخذ [بكتوت] السلاح وتوجه به إلى الخدمة ، ووقف لاجين . حيث كان بكتوت واقفاً . فلما جاء بكتوت وجد الأشرف على فرسه ، وقد حمل طرف عصاة مفرقة تحت جبهته ، واتكأ برأسه عليها وهي ثابتة بمخذه سرجه ، وكأنه في غيبة من شدة الفكر . ثم التف [الأشرف] وقال : ” يا بكتوت ! والله لقد التفت فرايت لاجين خلفي وهو يحمل السلاح والسيف في يده ، فتخيلت أنه يضربني به ، ففطرت إليه وقلت يا شقيع أعط السلاح لبكتوت يحمله ، وقف أنت مكانه “ . فقال [بكتوت] : ” أعيد مولانا السلطان بالله أن يخطر هذا بباله ، ولا حين أقلّ من هذا وأضعف نفساً . أن يقع هذا بباله ، فضلاً عن أن يُقدم عليه . وهو مملوك السلطان ، ومملوك مولانا السلطان الشهيد وتربية بيته الشريف “ . فقال [الأشرف] : ” والله ما عرفت لك إلا ما خطر لي وتصورته “ . قال بكتوت : ” نخشيت على لاجين كون السلطان تخيل هذا فيه وأردت نصحه ، فقلت له في تلك الليلة : ” بالله تجنب السلطان ولا تكثر حمل السلاح ولا تفرد معه “ وأخبرته الخبر ، فضحك ضحكاً كثيراً وتمعّج . فقلت : ” والله هذا يُبسّك مني “ ، فقال : ” ما ضحكى إلا من إحساسه . والله لما نظر إلى وقال لي يا شقيع كنت على عزم من تجريد سيفه وقتله به “ . قال بكتوت : ” فمجيئ من ذلك غاية ^(١) العجب “ . ومن العجب أيضاً أن الضرب الذي كان في الملك الأشرف عند قتله وجد مثله سواء في لاجين لما قتل .

وكان [لاجين] في ساطنته كثيراً ما يقف إذا أراد أن يصلي ، ويكشف رأسه ويسأل

(١) هذه القصة كلها واردة في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) ، وصحابة المقرئ في هنا متفقة اتفاقاً يكاد يكون تاماً مع ما هناك ، ما عدا العبارة الافتتاحية فإنها في النويري كالآتي : ” وضحى لي بعض من ألق به من الأمير بدر الدين بكتوت العلاء حكاية عجيبة تتعلق به وبالسلطان الملك الأشرف ، أحببت ذكرها في هذا الموضع ، والشئ بإلثمي يذكر . قال بكتوت العلاء : كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف في الصيد ، وأنا والأمير حسام الدين لاجين سلاح دارية ، نحمل السلاح بخاف السلطان ، فاجتمعنا بمحلة صيد ، وكانت الذوية في حمل السلاح (في الأصل السلطان) خلف السلطان الأمير حسام الدين . “ ومن هذه الجملة الافتتاحية يصح اعتبار النويري أصلاً للقصة ، وأن المقرئ نقلها منه . أو من مرجع آخر أصله النويري .

أن يُعَدَّ في عمره حتى يلتقي غازان ، ثم يقول : ” لكن أنا خائف أن يدركني الأجل قبل لقائه “ ، فكان كذلك .

وكان في شبابه منهمكا على العمل ، حتى صار وهو بدمشق يعاقر أعيان أهلها ويُنعم في مجالس اللهو عليهم ، بحيث لما أفرط في اللهو قال الشجاعى للملك المنصور قلاوون إنه قد أبغض حرمة السلطان بمعاشرته عامة دمشق وانهماكه في الشرب . فبعث إليه [قلاوون] : على لسان الأمير طرغماي نائب السلطنة ينهيه ويهدده ، وكتب إليه أيضاً بذلك . وكان [لاجين] كثير الحركة ، بحيث يغيب في الصيد الشهر والشهرين ومعه أرباب الملاهي ؛ فلما تسلطن أعرض عن اللهو ، وسار أحسن سيرة من العدل والإنصاف والعطاء والإنعام ، وأحببه الأسراء والأجناد والعامة ؛ فأفسد ذلك كله مملوكه منكوتمر بسوء تدبيره .

واتفق أن لاجين لما اختفى هو وقرا سنقر بمد قتل الملك الأشرف ، رأى قرا سنقر رؤيا فبعث إلى لاجين ليحضر إليه بسببها ، وكان كل منهما يعرف موضع الآخر . فجاءه لاجين في صندوق نُحِل إلى دار قرا سنقر بحارة بهاء الدين من القاهرة حيث كان مخفياً ، فتحدثا ؛ ثم قال له قرا سنقر : ” يا شقير ! رأيت رؤيا ، أنا خائف أن أفتسها فقطع نفسك وتمير نيتك وتقدر بي “ ، خلف له أنه لا يخونه . فقال [قرا سنقر] : ” رأيت كأنك قد ركبت وبيتك يديك خيول معقودة الأذنان مضفورة ^(١) المعارف مجاللة بالرقاب الذهب على عادة ركوب الملوك ، ثم نزلت وجلست على منبر وأنت لابس خلمة الخلافة ، واستدعيتني وأجلستني على ثالث درجة من المنبر وتحدثت معي قليلا . ثم دفعتني برجلك فسقطت من المنبر ، وانتهت عند سقوطي . وهذا يدل على قربى منك ورميك لي ، وأنا والله يا شقير نحس قد خَلَفْتُكَ ، وما أدرى هل تصدق أو لا ؟ “ ، فضحك لاجين . وكان كذلك ؛ فإنه استناب قرا سنقر لما تسلطن قليلا ، ثم كان من أمره ما تقدم ذكره من سجنه له . فكان قرا سنقر كل قليل يبعث إليه [برسول وهو سجين] ، ويقول : ” يا أخى ! اجعل في نظير بشارتي بما آتاك الله أن تفرج عني وتغفني حيث أردت “ ، فيبتهم [لاجين] ، ويقول : [برسول ^(٢)] : ” سلم عليه وقل له إن شاء الله بقي القليل “ .

(١) في س ” مضفورة “ ، وخطا المقرئ واضح ، والمعنى أن معارف الخيول كانت منسوجة كل خصلة على سحتها . (محيط المحيط) . (٢) في س ” له “ .

واففق أن لاجين رأى [في المنام] كأنه بباب القلعة من النائمة وقد جلس في موضع النائب ، والنائب قدماه قد وقف وشدّ وسطه ؛ فلما قام من مكانه صمد درجا ، وإذا برجل وعو كرجى وقد طمنه برمح فصار كوم رماد . فاستدعى [لاجين] علاء الدين ^(١) ... بن الأنصارى عابر الرؤيا ، وقصّ رؤياه عليه ، فقال : ” تدلّ هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجى “ . فقال [لاجين] : ” الله المستعان ! “ ، وأوصاه بكتمان ذلك ، وأعطاه خمسين ديناراً . وانصرف [ابن الأنصارى] فإذا قاصد الأمير منكوتر ينتظره ، فلما دخل عليه سأله عن رؤيا السلطان فكتمها عنه ، وقال : ” شيء يتعلق بالحريم “ . فقال [منكوتر] ” قد رأيت أنا أيضاً كأنى خرجت من الخدمة إلى دار النيابة ، فإذا بالدهليز (١٢١٨) عود رخام فوقه قاعدة ، فجذبت سيفي وضربت رأس السمود فألقيته ^(٢) ، ففار من السمود دم عظيم ملائ الدهليز “ . فتمنى [ابن الأنصارى] عليه ، وقال : ” قد انقطع الكلام برؤية الدم “ ، خوفاً من شره ؛ وانصرف متمجباً من اتفاق تأويل المتأملين . فلما كان بعد أحد عشر يوماً من رؤياهما ، حضر إليه خادم بورقة فيها ” إن امرأة السلطان — وهى ابنة الملك الظاهر — رأت السلطان جالساً ، وإذا بطائر كالعقاب انقضّ عليه واختطف فخذله الأيسر وطار إلى أعلى الدار ، فإذا غراب قد أشرف على الدار وصاح ” كرجى “ ثلاث مرات . فقال [ابن الأنصارى] : ” هذا منام لا يفسر حتى تمضى ثلاث جمع “ ، وأراد بذلك الدفع عن نفسه ، فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا المنام على يد كرجى .

وبعث الأمير علم الدين سنجر الدوادارى وراء ابن الأنصارى ، واستحكاك عن تأويل رؤيا لاجين ، فإنه كان حاضراً عند ما قصّها عليه ، ثم قام حتى لا يسمع تأويلها . فأخبره [ابن الأنصارى] بما قاله له ، وبمنامى منكوتر وامرأة لاجين . فقال له [الأمير علم الدين] : ” لما قت من عند السلطان لاجين استدعاني وأخبرني بما قال لك ، وقال عرفت من الذى طمننى بالرمح ؟ قلت لا ، فأشار إلى كرجى . ثم استدعاني بعد أيام وذكر لى أنه أعلم منكوتر بأن خاطره يفر من كرجى ، فقال له [منكوتر] بحق والله لا تبرح تهاون فى

(١) يمانس فى س . . . (٢) فى س ” القته “ .

أمرتك حتى يقتلوك ويقتلونى وتموت مما ليكك فى الحبس ، وما لهذا القواد إلا قتله — يعنى كرجى — ، وحلف أنه كلما رأى كرجى يودّ لو ضربه بسيفه ، ونهض وهو مصمم على قتله . فحال الله بينهما وبين كرجى ، حتى أمضى فيهما على يده ما قدره من قتلها .

وذلك أن الاتفاق [كان قد] وقع بين السلطان وبين منكوتمر على مسك كرجى وطنجى وشاورشى فى جماعة من الأسراء وقت الخدمة يوم الاثنين ، فعرف منكوتمر ثقافته بذلك . واشتدّ فكر السلطان واضطراب رأيه فيما قرّره مع منكوتمر ، فتارة يعزم على إمضائه ، وتارة يرجع عنه حتى يرد عليه خبر الأسراء المجردين وهل قبض عليهم أو لا . فلما أصبح استدعى الأمير سيف الدين سلار أمير مجلس ، وبعثه إلى منكوتمر يأمره ألا يفعل شيئاً مما قرّره مع السلطان حتى يعرفه ، فإنه خطر فى نفسه شيء أوجب تأخيرها . فلما ذكر سلار هذا لمنكوتمر ظنّ أن السلطان أعلمه بالأمر على وجهه ، وأخذ ينكر على السلطان تأخيرها ما اتفقا عليه ، وشرح له الحال كله ولم يكتمه شيئاً . فسكّن [سلار] من حنقه ، وأعاد الجواب على السلطان (٢١٨ ب) بالسمع والطاعة ، وكتب ما أعلمه منكوتمر عليه ؛ ومضى إلى كرجى وطنجى ومن معهما ، وأعلمهم بالأمر كله ، فشمروا للحرب ، وكان ما كان .

واتفق أيضاً أن فى الليلة التى قُتل فيها لاجين ظهر فى السماء نجم له ذنب ، يخيل لمن رآه أنه قد وصل إلى الأرض . فلما رآه [لاجين] تعجّب منه ، وتمعّر^(١) وجهه ، وقال لقاضى القضاة حسام الدين ، وهو معه : ” ترى ما يدلّ عليه هذا النجم ؟ ” ، فقال : ” ما يكون إلا خير ” . فسكت [لاجين] ، ثم قال له : ” يا قاضى ! حديث كل قاتل مقتول صحيح ” ، وتغيّر تغيراً زائداً . فشرع الحسام ببسطه ويطيّب خاطره ، وهو يقول : ” إنا لله وإنا إليه راجعون ” ، وجلس وكرّرها ، فقتل فى مجامسه ذلك .

واتفق أيضاً أنه أحضر إليه فى تلك الليلة بعض السلاح دارية سيفاً من الخزانة ، فقلّبه وأعجب به ؛ فأخذ كرجى يشكر معه ، فقال له [لاجين] : ” كأنك تريد ” ، قال : ” نعم والله يا خوند ! ” ، فقال [لاجين] : ” هذا ما يصلح لك ” ، والتفت إلى طغاي

(١) هذا الفعل مطاوع فعل تمعّر ، يقال تمعّر وجهه فتمعّر ، أى غيّره غيظاً فتغيّر . (محيط المحيط)

وناوله إياه وقال : " خذ هذا اقتل به عدوك "؛ فكان أول ما ضرب به لاجين بعد ساعة فأطار^(١) يده .

واتفق أيضاً أن لاجين دُفن في تربة بجانب تربة العادل كتبغا من القرافة ، فكان أولاد كتبغا يأتون قبره ويضربونه بالنعال ويستونونه^(٢) ، [و] أقاموا على هذا مدة يشفون أنفسهم بذلك .

وكان لاجين معظماً للشرع وأهله منفذاً لأوامره : و [من ذلك أنه] طلب أموال الأيتام من الأمراء وكانت تحت أيديهم ، ونقلها إلى مودع^(٣) جديد للمال الأيتام استجده؛ وكتب توقيماً بأن من مات وله ورثة صغار ينقل ميراثهم إلى مودع الحكم ويتحدث فيه قاضي القضاة الشافعي ، فإن كان الميت وصي فقيم القاضي الشافعي معه عدولاً^(٤) من جهته . ورد^(٥) [لاجين] عدة أملاك كانت قد أخذت بغير حق إلى ملأ كها ، منها قرية ضُمير^(٦) من عمل دمشق ، و [كانت] وقف الملك الزاهر على أولاده . ورد^(٧) على عز الدين بن القلانسي ما أخذ منه في الأيام البفصورية قلاون من المال بغير طريق شرعي . ووضع عن أهل بلقيس^(٨)

(١) في س " اطار " .

(٢) في س " نكان أولاد كتبغا يأتوا قبره ويضربونه بالنعال ويستونونه " .

(٣) المودع هنا - والجمع مودعات - صندوق لحفظ مال خصص لفرض معين (Une caisse où l'on déposait les fonds assignés à telle ou telle destination) ومودع الحكم صندوق يوضع في عهدة قاضي القضاة لحفظ أموال الأيتام القصص وأموال الفائزين أيضاً (une caisse placée sous la surveillance du cadi, et dans laquelle on tenait en réserve les biens appartenants aux orphelins et aux personnes absentes) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجدني (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 107, N. 45) استشهادات كثيرة على هذا التعبير منها الآتي : " كان الممرى أول من اتخذ لأموال الأيتام قابوفاً توضع فيه ، ويوضع فيه مال من لا وارث له ، فكان هو مودع قضاة مصر " ، ولقد كان مودع الحكم في زمن المقرئزي (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٢) فندق مسرور الكبير ، الواقع على يسرة السالك من سوق باب الزهومة إلى الحريرين بالقاهرة .

(٤) في س " عدول " .

(٥) مضبوط هكذا في س ، ما هنا الحرف الأول ، وضُمير قرية - وحسن أيضاً - في آخر حدود دمشق ، ما بل السهولة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٨١) .

(٦) بنير ضبط في س ، أو في مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٧٩ ، وما بعدها) ، وبلقيس حسبما جاء في المرجع المذكور ، وفي فهرس مواقع الأمكنة أيضاً (ص ٤٦) ، قرية من قرى مديرية القليوبية شمال بنيم ، وهي تابعة لمركز قليوب ، وكانت قبلاً من قرى مركز شبرا الخيمة . أما تسميتها باسم بلقيس الأشراف فيرجع إلى زمن الفاطميين ، إذ وقفها طلائع بن وزيرك على جماعات من الأشراف ، فجعل ثلثها -

الأشراف ما كان عليهم من المظالم ، وهو يبلغ ثلاثين^(١) ألف درهم في كل سنة ، وعوض مقطعية بدل ذلك . ورد وقف قراقوش على الفقراء ، وكان قد أقطع منذ ستين ، فتشابه القاضي الشافعي وبلنه في السنة عشرة آلاف درهم ، وعوض مقطعية عنه ورد الدار القطبية إلى من وقفت عليه من جهة الملك الكامل ، وكانت بيد أحد مقدمي الحلقة وورثته من نحو ستين سنة . وكانت عدة من الإقطاعات بيد الأمراء فردّها إلى أربابها ، وكانت المساكن من ذلك في مضرة ، لأنهم لا يحصل لهم من دواوين الأمراء كبير شيء ، ويبقى الإقطاع^(٢) في حى الأمير يأوى إليه كل مفسد وقاطع طريق .

وكان [لاجين] شجاعاً مقدّماً على أفرانه في الفروسية وأعمالها ، كثير الوفاء لمعارفه . وخذلّاه . ومنع من لبس الكلفته الزركش والطرز الزركش وملابس الذهب ، وشدّد في المنع من الحرّيات كلها ، وحدّد في التجزئة أولاد الأمراء . وكان يصوم رجب وشعبان ، ويقوم الليل ، ويكثر من الصدقات ، مع لين الجانب وخفض الجناح .

تدبير الأمراء بعد قتل الملك المنصور لاجين الأمر^(٣)

ولما قتل الملك المنصور لاجين ونائبه الأمير منكوتغر اتفق من كان بالقلمة من الأمراء — وهم عز الدين أيك الخازندار المنصورى ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين سلار الأستاذار ، وحسام الدين لاجين الرومى الأستاذار الواصل من حلب ، وجمال الدين أفش الأفرم ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير كرت الحاجب — مع الأميرين طنجى وكرجى على مكاتبة الملك الفاصر محمد بن قلاوون وإحضاره من

— لمن كان منهم من بنى الحسن والحسين ولدى الإمام على بن أبى طالب ، وجعل سبعة قراريط من الباقى لأشراف المدينة النبوية ، وقبر امّا لبى معصوم .

(١) فى من " ثلاثون " .

(٢) فى من " وسما دال الإقطاع " ، وقد عدلت الجملة بجلف اسم الإشارة .

(٣) دأب المقرئى فى تقسيم السلوك على نظام الحوليات ، فجعل كل سنة قائمة بذات أخبارها ، ولم يشر إلى حادث أو ظاهرة بعنوان ، ما خلا قيام سلطان جديد أو دولة جديدة ، غير أنه خرج هنا من عادته ، فعنون فترة الفغور (Interregnum) التى أعقبت قتل السلطان لاجين بالعنوان المثبت بالمتن ، وهو مكتوب بقلم مريض ومداد أحمر فى من ، ولعل السبب فى هذا أنه لم يستطع إدماج حوادث تلك الفترة ضمن حكم سلطان معين .

الكرك وإقامته في السلطنة ؛ وأن يكون طنجي نائب السلطنة ، وألا يقع أمر من الأمور إلا بموافقة الأمراء عليه وتحالفوا على ذلك في ليلة الجمعة . فلما طلع النهار فُتِح باب القلعة ، وركب الأمير جمال الدين أفوش قتال السبع وبقية الأمراء إلى القلعة ، وكتبوا إلى الأمير قبجق نائب الشام والأمير بلبان الطباخي نائب حلب بما وقع ، و [طلبوا منهما] القبض على أيدغدى شقير وجاغان وحمدان بن صلفاي والأمراء الحسامية . وسار البريد بذلك على يد الأمير بلغان^(١) من أمراء دمشق ، وكان قد حضر بكتاب الأمير قبجق في يوم السبت ثاني عشره بمد قتل لاجين ، فأخذ طنجي منه الكتاب .

وجلس طنجي مكان النيابة وبقية الأمراء يمينه ويسرة ، ومُدَّ السباط السلطاني على العادة . ودار الكلام في الإرسال إلى الملك الناصر ، فقام كرحي وقال : ” يا أمراء ! أنا الذي قتلُ السلطان لاجين^(٢) ” وأخذت تُأرُّ أستاذي ، والملك الناصر صمير ما يصلح ، ولا يكون السلطان إلا هذا ” — وأشار لطنجي — ، ” وأنا أكون نائبه ، ومن خالف فدونه ” . فسكت الأمراء كلهم إلا كرت الحاجب فإنه قال : ” يا خوند! الذي فعلته أنت قد علمه الأمراء ، ومهما رسمت ما نتم من مخالف ” ، وانفضوا ، [وتأخر^(٣) الإرسال إلى الملك الناصر] .

فبعث طنجي إلى التاج عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة وسأله عن إقطاع النيابة فذكره له ، فقال [طنجي] : ” هذا كثير ، أنا لا أعطيه لنائب ” ، ورسم أن تُوفَّر منه جملة تستمرّ للخاص . فلما خرج [التاج عبد الرحمن الطويل] من عنده استدعاه كرحي وسأله عن إقطاع النيابة ، فلما ذكره له استقله وقال : ” هذا ما يكفيني ولا أرضى به ” ، وعين بلادا يطلبها زيادة على إقطاع مكوتمر ؛ فأخذ التاجُ يتمجَّب منهما في استعجالهما بذلك قبل انعقاد الأمر لهما^(٤) .

(١) في س ” بلغان “ .

(٢) تنهى هنا ص ٢١٨ ب في نسخة س ، وتلها صفحات غير مرقومة ، وهي أسفر من صفحات المتن المعتادة ، وتنهى عتوياتها هنا فيما إلى عند الإشارة إلى ص ٢١٩ . انظر ص ٨٧١ (سطر ١٠) .

(٣) أخيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) .

(٤) قصر تاج الدين عبد الرحمن الطويل هذه القصة على النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١) ، وعبارة المتريزي هنا مشابهة تماماً لما هناك . حل أنه ما يوجب الالتفات أن ليس بالنويري —

وفي ليلة الأحد وقع الطائر بنزول الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح بيليس بالعسكر الجرد إلى سيس ، فسُرَّ الأمراء بذلك ، وكتبوا إليه وإلى من معه بجميع ما وقع واتفاق طنجي وكرجي مفصلاً . وصار أهل الدولة قسمين : الأمراء ورأيهم مَفْدُوقٌ^(١) بما يشير به الأمير بكتاش إذا حضر ، وأما طنجي وكرجي وشاورشي والماليك الأشرافية فإنهم بد واحدة على سلطنة طنجي ونيابة كرجي ، وأنهم لا ينزلون^(٢) إلى لقاء الأمير بكتاش ، بل يقيمون مع طنجي بالقلعة حتى يحضر [بكتاش] بمن معه ؛ و [وكان] رأى الأمراء النزول إلى لقاءهم .

فلما كان يوم الأحد ثالث عشره نزل الأمير بكتاش بركة الحاج ، وشرع الأمراء بالقلعة في التجهيز إلى لقائه . فامتنع كرجي من أن ينزل إليه أحد ، بل [أشار أن] ينزل كل أحد إلى بيته ، وبطلح الجميع من الغد القلعة ، فلبس طنجي^(٣) خلع السلطنة ، وانفضوا على ذلك . فعلم الأمراء أنهم ما لم ينزلوا إلى لقاء الأمير بكتاش فأنهم ما دبروه ، فلما اجتمعوا بعد العصر أخذوا مع طنجي وكرجي في تحسين النزول للقاء ، فإن الأمير بكتاش قديم هجرة وأتابك المساكر ، وقد أثر في سبيل الله آثاراً جميلة وتلك إحدى عشرة قلعة ، وله غائب بالعسكر نحو سنة ونصف ؛ فإن لم يَعلَهم^(٤) الأمراء صعب عليهم ، ولو كان السلطان حياً لخرج إلى لقاءهم . [هذا] وطنجي وكرجي يقولان : ” لا ننزل ، وأما أتم فأنزلوا إن اخترتم “ . فلما طال تحاورهم استجيا طنجي من الأمراء وقال لكرجي : ” الصواب فيما قاله الأمراء ، والرأي أن أركب معهم ومعى ماليك السلطان ونلقى الأمير بكتاش ، وتقيم أنت بالقلعة في طائفة من الماليك “ ؛ فاتفقوا على ذلك . وعرض طنجي للماليك ومعه كرجي ، وعينا أربعمائة تركيب مع طنجي ، وأخرجت لهم الخيول من الإسطبل ، وأن يقيم مع كرجي بقيتهم بالقلعة ؛ وباتوا على ذلك .

— ش. من الحديث الذي دار دلي الباط السلطاني بصدد للسلطنة ، وهو وارد هنا (ص ٨٦٦ ، سطر ٩) .
أي أن المقرئ مع فرض اعتاده على التويري يحوى زيادات لا بد أنه نقلها من مرجع آخر .

(١) كذا في م . انظر ص ٣٦٢ ، حاشية ٣ .

(٢) في م ” ينزلوا “ .

(٤) في م ” ملعام “

(٣) في م ” طنجي “ .

وأصبحوا يوم الاثنين رابع عشره تحت القلعة حتى ركب طنجى فى موكب كبير ، وسار معه الأسراء ومقدمو الحلقة والأجناد ؛ وخرج الناس من كل موضع للتفرج على المسكر . فلم يزل الأمير طنجى ومن معه سائرين حتى لقوا الأمير بكتاش ، فتعانق [بكتاش] مع طنجى فوق خيولهما ، وقبل طنجى يد بكتاش ، وتواكبا سائرين إلى قبة النصر . فساق كرت الحاجب فى وسط الموكب وقال لبكتاش : ” يا خوند ! الأمير يطعم القلعة أو يروح بيته ؟ ” ، فقال : ” للرسوم مرسوم السلطان ” ، وأظهر أنه لم يعرف بقتلة [لاجين] . فقال له كرت : ” يا خوند ! وأين السلطان ؟ السلطان — يعيش الأمير ! — قتله ” . قال [بكتاش] : ” من قتله ؟ ” ، قال [كرت] : ” هذا ” ، وأشار إلى طنجى . فقام عند ذلك بكتاش فى الركب وقال لطنجى : ” أنت قتلت السلطان ؟ ” ، فقال : ” نعم ! ” ، فقال له بكتاش : ” تكذب ” ؛ فلم يتم قولة تكذب ، حتى جرد قراقوش الظاهرى سيفه وضرب على كتف طنجى فلم يؤثر فيه . ووقعت الصرخة . وضربت انفجارات حريبا ، ونشرت صداجيق الأمير بكتاش . وخرج طنجى هاربا وكرت الحاجب فى طلبه ، وقد تفرقت المالك عنه حتى لم يبق معه غير مملوك واحد ، فأدركه قراقوش وضربه بالسيف ثانيا فقطع^(١) وجهه نصفين . فسقط [طنجى] عن الفرس ، وأحاط به القوم حتى جاء الأمير بكتاش وقد هلك ، فعُمل فى مزبلة من مزابل الحمام على حمار إلى تربته بمجوار أسطبله خارج باب زويلة .

وأما كرجى فإنه بلغه كسرة طنجى ، ففتح الزردخاناه وألبس المالك آلة الحرب ، ونزل فى خمسمائة فارس تحت الطبلخاناه . فجاء الخبر بقتل طنجى فتفرق عنه من كان معه ، وأقبل المسكر يريد فولى يريد باب القرافة ، فصاحت به العامة ، وصدقه الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة وقد طلع من الصليبية ، فأراد القبض عليه فصره [كرجى] بالسيف فجرح^(٢) فرسه . ونجا [كرجى] بنفسه إلى بساتين الوزير على بركة الحبش ، سواخليل فى طلبه وهو يقتلهم إلى أن اتدب له صفار بن سقر الأشقر ، فطاعنا ساعة .

(١) ذى ” قطع ” .

(٢) ذى ” جرح ” .

وأدركه محمد شاه الأعرج الخوارزمي وحطّم عليه وضبطه ، وألباه عن فرسه إلى الأرض وهو فوقه ، فتسكّاث الناس وذبحوهم وأنوا برأسه إلى الأمير بكتاش ؛ فأذن [بكتاش] للمسكر بالمضى إلى منازلهم ، ففتقروا . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قبض على كرمون ونفاه من زاوية الشيخ تقي الدين رجب المعجى .

واجتمع الأمراء بالقلة إلا الأمير بكتاش ، فإنه أقام في داره بالقاهرة وهم يقرّدون إليه إلى يوم الخميس سابع عشرة ، [فأشار بإعادة السلطان ^(١) الملك الناصر محمد ، ووافق رأيه رأيهم] ؛ وقد التفت البرجية جميعها على الأمير بيبرس الجاشنكير ، والدفت الصالحية والمصورية على سلا . واتفق الجميع على إحضار الملك الناصر ، فخرج إليه سيف الدين آل ملك الجوكندار وعلم الدين سنجر الجاولى على الهجن من البرية .

واتفق الأمراء على تديبر الأمور ^(٢) ، وصاروا يجلسون جميعاً ويكتب كل منهم علامته على السكتب والمراسيم : فأول من يكتب الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخازندار ، ثم الأمير سلا ، ثم الأمير كرت الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين أقرم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، ثم الأمير بيبرس الجاشنكير ، فلا يصدر مكتوب إلا وعليه خط هؤلاء . وفي كل يوم اثنين وخميس ينزل الجميع إلى بيت الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ويأكلون ^(٣) على سباطه .

و [كان] الأمير عز الدين أيبك الأقرم يجلس في مرتبة النيابة والأمراء عن يمينه ويساره ، وقد وقع العزم على إقامته نائب السلطنة عند حضور الملك الناصر من السكر . فاتفق أنه كان يهوى مملوكاً من ممالك طنجي يقال له تستاي ، فلما قُتل طنجي تغيب مدة وهو يتطلبه حتى أحضر إليه وهو جالس بشباك النيابة مع الأمراء ؛ فعند ما جاءه لم يتألك نفسه أن قام ، وأخذ شعره بيده وجبده إلى خلوة ، والأمراء تنظر إليه . فاشتد الإنكار عليه وأعرضوا عنه إلى سلا ، ورتبوه يجلس في رتبة النيابة . فأقام النخ بقلة الجبل خالياً من سلطان مدة خمسة وعشرين يوماً .

(١) أصيف ما بين القوسين من النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) .

(٢) عبارة النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) في هذا اللشد أكثر وضوحاً مما أورده المقريزى هنا بالمتن ، فلفصلاً : « سبقت الأمر بالديار المصرية بشيوكا بدر قبل طنجي بين الأول . إلى أن وصل السلطان الملك الناصر من السكر . . . »

(٣) في ص « يأكلوا » .

وأما دمشق فإن بلغاق قديم إليها يوم السبت تاسع عشره ، وقد بلغه تسحب الأمير قبيق بمن معه إلى جهة الفرات ، (٢١٩) فأخفى أمره وتوجه إلى حلب ، وأوقف الأمير بلبان الطباخي على الخبر ، فقبح [الأمير بلبان] من وقته على حمدان بن صافى وسجده بالقلعة ؛ وبمات البريد في طلب قبيق ومن معه ، وكتب يعرفه بقتل لاجين ومنكوتر . فصدف [البريد] أيدغدى شقير وكجكن وبالوج في الطائفة الحسامية ، وقد خرجوا في طلب قبيق ومن معه ؛ فأنكروا أمره وقدشوه ، فإذا في النكتب التي معه شرح ما وقع بمصر ، فخاف أيدغدى شقير من نائب حلب لسوء ما عامله به ، ودفع الكتب إلى البريد وخلاه لسبيله ، ففضى إلى قبيق . وتخير أيدغدى في أمره ، ثم قوى عليه كجكن حتى سار به إلى حلب ؛ فلم يتعرض إليه الأمير بلبان النائب بل عزاد وتوجه له .

وقام بدمشق الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري ، وقبض على الأمير سيف الدين جاغان الحسامي الشاد ، وعلى الأمير حسام الدين لاجين الحسامي وإلى البر ؛ وقدم الأمير كجكن من حلب فقبض عليه أيضاً ، وسلّمهم [جميعاً] لأرجواش نائب القلعة . [وتحدث الأمير ^(١) بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري حديث نواب السلطنة] ، وصار يركب بالهصائب والجاووش ^(٢) ، ويجلس بدار السعادة وترفع له القصص على هيئة النواب ؛ وأوقع الحوطة على أبواب الأمراء المقتولين وحواصمهم ، وحلف العسكر للملك الناصر . فلم تطل مدته ، ومات في ثاني جمادى الأولى بقولنج ^(٣) ، وصارت دمشق بغير نائب ولا مشد ولا محتسب . وكان خبر قيام قرا أرسلان قد ورد إلى الأمراء بمصر ، فخرج البريد في سادس عشر ربيع الآخر باستقرار سيف الدين قطلوبك المنصوري في الشد عوضاً عن جاغان ، فعاش ذلك يوم الأحد خامس جمادى الأولى ^(٤) ، عند قدوم البريد إلى دمشق .

(١) أضيف ما بين القوسين من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢١ ب) .
 (٢) الجاوش - أو الشاوش أو الجاوش - لفظ تركي ، ترجمه جاوشية ؛ وكان الجاوشية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة جنود من الحلقة (des soldats de la milice) وظيفتهم السير أمام السلطان - أو النائب - في مواكب ، النداء وتنبية المارة . والجاوش أيضاً جندي من رتبة بسيطة ، يكلفه غنومه يحمل الرسائل وتبليغها . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .
 (٣) القولنج مرض معوي مؤلم ، يكون في المعى الغليظة ، ويمصر منه خروج الفضل والريح وهو معرب اللفظ اليوناني كوليكوسن . (محيط المحيط) .
 (٤) أضيف ما بين القوسين من الزويري . (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢١ ب) .

وأما قبيق نائب دمشق ، فإنه توجه معه الأمير بكتمر السلاح دار وقارس الدين ألبكي و [سيف ^(١) الدين] عزاز و [سيف الدين] بزلاز يردون غازان ، فسات بزلاز قريباً من سنجار . وتسامع بهم المغل ، فركب جنكلى بن البابا أمير ديار بكر من قبل غازان وتلقاهم وبالع في إكرامهم ؛ وتلقاهم صاحبُ ماردین وقام بأمرهم . فلحقه ^(٢) برید نائب حلب بها ^(٣) ، وأوقفه على السكتب المتضمنة لقتل لاجين ومكوتمر ، فبكي قبيق والأمراء ندما على سرعة مفارقتهم بلاد الشام ؛ ولم يجيبهم العود ، فكتبوا الجواب بالاعتذار . وكان غازان قد بلغه بحبهم إليه ، فبعث إليهم أميراً يتلقاهم ، وسار بهم إلى الأردوا . فركب غازان في موكبه وتلقاهم وأكرمهم ، وضرب لهم الخراكوات وأمرهم بما يصلح لهم . ثم استدعاهم وباسطهم ، فلما انصرفوا حمل إلى قبيق عشرة آلاف دينار ولبكتمر مثلاً ، ولعزاز والألبكي ستة آلاف (٢١٩ ب) دينار لكل منهما . وأنعم [غازان] عليهم وحلى من معهم بالخيول وغيرها ^(٤) ، وتقدم إلى أمرائه بأن يعمل كل منهم لهم ضيافة ، فأقامت الأفراح في الأردوا بسبب ضيافتهم عدة أيام ، وصار قبيق في غاية للسرة ، فإنه أتاه طائفة من أهله وأقاربه ، وأما بكتمر فإنه لم تطب نفسه بالإقامة .

ومن غريب الاتفاق أنه السلطان الملك المنصور قلاون جرى مرة عنده أمرٌ تجريد عسكر إلى حلب ، فذكر له قبيق هذا أن يُجَرَّد ، فقال : ” أعوذ بالله أن أجرد قبيق إلى نحو الشام ، فإنني ما آمنه أن يدخل البلاد ، ويظهر لي من وجهه الميل إلى المغل ” . ثم التفت [قلاون] إلى سنقر المساح ، وقال : ” إن عشت يا أمير ، وخرج قبيق إلى الشام ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣١٩ أ - ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصدده هذه الحوادث .

(٢) القمير عائد مل قبيق .

(٣) القمير عائد مل ماردین ؛ يوفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن البريدى المشار إليه لحق الأمير قبيق عند رأس عين .

(٤) جاء في ابن أبي النضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٤٤٥) يصدده وصول الأمير قبيق ومن معه من الأمراء إلى غازان ، أنه ” تزوج كلا منهم بامرأة من التتار ، وأما سيف الدين قبيق فكان أكثرهم تقريراً إليه وأجلهم منزلة لديه ، فزوجه أخت زوجته ، وهى أخت يلفان ، وهذا عند التتار لا يعمل إلا مع الأكابر والخلانات ، وهو أنهم يصيرون للملوك أصهاراً وأختاناً . . . ” .

فستذكر قولي لك " ، فكان كذلك . ويقال إنه كان مدة نيابته لدمشق يكاتب غازان ، وعندما عزم على الالتحاق به استدعي منه طمغا^(١) البريد التي يركب بها الأسراء عندهم ؛ فبعثها [غازان] إليه ، وصارت عنده حتى ركب من ماردین فحملها^(٢) [إليه] ، وكان هو أكبر أسباب قدوم غازان إلى دمشق ، كما يأتي ذكره إن شاء الله .

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانياً

وكان من خبر ذلك أن الأمير [سيف الدين^(٣)] الحاج آل ملك [الجوكندار] والأمير [علم الدين] سنجر الجاولي قدما إلى السكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد بالغور ، فوجها إليه . ودخل الأمير جمال الدين أفوش الأفزم نائب السكرك إلى أم السلطان ليبشرها ، فخافت أن تكون مكيدة من لاجين ، وتوقفت في السير وابنها إلى مصر ، فما زال بها حتى أجابت . ووصل الأميران إلى الملك الناصر . فقتلا الأرض بين يديه وأعلماه الخبر ؛ فأتى إلى المدينة وأخذ في تجهيز أحواله ، والبريد يتواتر من مصر باستحثائه على القدوم إليها ، إلى أن هيا له نائب السكرك ما يليق به ، وسار به إلى القاهرة فخرج الأسراء والمساكر إلى لقائه ، وكادت القاهرة ومصر ألا يتأخر بهما أحد من الدس فرحا بقدومه ، وخرجوا إليه عامة في يوم السبت رابع جمادى الأولى .

وجلس [السلطان الملك الناصر] على سرير الملك في يوم الاثنين سادسه ، وجذدت له البيعة ، وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسراني عهدته عن الخليفة الحاكم بأمره الله أبي العباس أحمد .

(١) الطمغا لفظ تركي الأصل - ويقال تمغا أيضاً - ومعهام هنا أمر منكمي (royal edict, diploma) . انظر (Steingass : Pers. - Eng. Dict.) . وكان أمراء الممول يحملون الطمغا في أغراضهم الخاصة بشؤون المملكة ، وقد ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) ما وقع للأمير قبيجاق ومن معه في سفرهم متقدم عند وصولهم إلى ماردین ، ومنه يتضح بعض معنى الطمغا ، وقصه : " وقصد بولاي مقدم التتار بتلك الناحية أن الأمراء يتوجهون (في الأصل يتوجهوا) إلى جهة قازان (كذا) على خيل البريد ، ويتأخر من معهم من أتباعهم وأنزاعهم عن الوصول إلى البلاد حتى يرد المرسوم ؛ فامتنع قبيجاق من ذلك ، وأتى إلا الدحول بالطلب والجماعة الذين معه فامتنع التتار عليه ، فأتى أنه أخرج إليهم كتاب الملك قازان إليه ، وهو بالشت (كذا) ذهب ، فعند ذلك خضعوا له ومكنوه مما أراد . . . " . انظر أيضاً ص ٣٧٩ ، حشية ٤ . (٢) في س " حملها .

(٣) أنشئت ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٢٢) .

وفيه استقر الأمير سيف الدين سلار في نيابة السلطنة بديار مصر، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذاراً^(١)، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدواداري المنصوري نائب دمشق — عوضاً عن الأمير قبجق المنصوري، والأمير سيف الدين كرت الحاجب في نيابة (١٢٢٠) طرابلس؛ واستقر عوضه حاجباً سيف الدين قطلوبك. وأُفرج عن الأمير قراستقر، والأمير عز الدين أبيك الجوى، والوزير شمس الدين سنقر الأعسر؛ واستقر قراستقر في نيابة قلعة الصببية، وخُلع على سائر أهل الدولة، وكُتب إلى الأعمال بذلك، ودُفئت البشائر وزُيّنت الممالك على العادة.

وفي ثمانه ركب السلطان بخلة الخلافة والتقليد بين يديه، وعمره أربع عشرة سنة؛ وأقر الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي^(٢) في الوزارة. وسار الأمير أقوش الأفرم على البريد إلى دمشق، فقدمها في ثاني عشره، ولبس من الغد التشریف، وقبل عتبة باب القلعة على العادة، ومد السباط بدار السعادة؛ وأُخرج الأمير سيف الدين قطلوبك إلى مصر.

وفي تاسع عشره أُفرج [الأمير^(٣)] أنش الأفرم] عن جاجان الحسامي وبمنه على البريد إلى مصر، فردّه السلطان من طريقه، وجعله أحد أسراء دمشق. وقدم البريد من حلب بدخول قبجق^(٤) ومن معه إلى بلاد المغل. ووقع بالقاهرة مطر، وسال المظلم إلى القرافة فأفسد عدة ترَب؛ ووصل الماء إلى باب النصر من القاهرة، وأفسد السيل هناك عدة ترَب أيضاً.

وصار الأسراء مجتمعون بقائمة الجبل في يوم الوكب عند السلطان، ويقتررون الأمور مع بيبرس وسلار فتصدّر الأحوال عنهما، وشرعا في تقديم حواشيها وأزامهما. واستقر الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار، وأُقيم على أمير موسى بن الصالح على بن قلاون بإسرة، وعلى كل من عز الدين أيديمر^(٥) الخطيرى وبدر الدين بكتوت الفتاح^(٦) وعلم الدين

(١) في س "استادار".

(٢) في س "الخليل". انظر النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٢٢).

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٢٢).

(٤) انظر ما سبق هنا ص ٦٧١.

(٥) يلى هذا في س اسم "ابيك"، وقد شطبه المقرئى وأبدله باسم "أيديمر" بالمائل.

(٦) في س "الصالح". انظر (Zettierstén: Beiträge. P. 107).

سبجر الجاولى وسيف الدين تمر وعز الدين أيدمر النقيب بإمرة . وأنعم على ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة بإمرة ، واستقر والياً بالجيزة وأعمالها مع ولاية (٢٢٠ ب) القاهرة ؛ وأنعم على كل من لاجين أخى سلار وأقطاى الجدار وبككوت القرماني بإمرة . وقُبض على الأمير . . . (١) العمرى والأقوش وقراقوش الظاهرى ومحمد شاه الأعرج ، وعُدَّ على قراقوش ومحمد شاه من الذنوب قتلها طنجى وكرحى .

وفى يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة ألبس الأميرُ أقطاى الأفرم نائبُ دمشق الأمراء والأعيان الخلع ؛ وفيه قدم طلبه وأثقاله من مصر ، [فتلقاها والأمراء] (٢) فى خدمته وعليه التشاريف ، ودخل دخولا حسناً [. و [فيه ؟] كتبَ عن السلطان تقليد للداك المظفر تقي الدين محمود بنبابة حماة .

وفى شهر رجب توجه الأمير كرت الحاجب إلى نيابة طرابلس . وفى ثمانى عشره قُبض بدمشق على الأمير سيف الدين بكـسكن (٣) واعتقل بالقلعة . وورد البريد من حلب بمخاطبة نفاى وطفطاي (٤) . وأنه قُتل بينهما من المغل خلق كثير ، وأن غازان بن أرغون [بن] أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان قتل وزيره نوروز (٥) ، وأنه تأهب لعبور الشام وبعث فى بجمع المغل ، وأنه بعث سلامش (٦) بن أقال بن بييجو (٧) التترى إلى بلاد الروم ،

(١) بياص فى س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٣) فى س " كسكن " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٤) يشير المقرئى هنا إلى ما حدث بين طقطاي خان ملك القبچاق وبين قريبه نفاى ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فى ص ٨٣٧ (سطر ١٣ ، وحاشية ٤ هناك) . انظر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ ب ، ٢٠٤ - ٢٠٥ ، ٢١٩ - ٢٢١ ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد أدوار ذلك الحلف ونتائجها التى انتهت بهزيمة نوغاي وموته .

(٥) تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث فى ص ٨٣٧ (سطر ١٤) ، وقد ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧) ، أن سبب قتل الوزير نوروز أنه اتهم بمكاتبة السلطان المنصور لاجين ابتغاء الانحياز إليه . انظر أيضاً (Brown : A Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41.) .

(٦) فى س " سلامش " ، واسمه فى بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ج ٩ ، ص ١٩٧ ب) " سلامش بن أقال بن بييجو التترى " .

(٧) فى س " بييجو " . انظر ابن أبى الفهائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٥٨ ، حاشية ١ من الترجمة الفرنسية) .

على عسكر يبلغ نحو الخمسة وعشرين ألف فارس . فاهتم الأمراء بتجريد العسكر ، وانتفوا على تجهيز الأمير سيف الدين بلبان الحُبَيْشِي ، والأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار ، ومقدمهم الأمير جمال الدين أفض قتل السبع ، وصحبهم من أمراء الطليخاناه عشرون أميراً . وكُتب إلى دمشق بتجريد أربعة أمراء . مقدمين ، فاروا إلى دمشق وقدموها في سابع رجب .

وقدم البريد من دمشق برود نحو ثلاثين بطسه في البحر إلى ساحل بيروت ، [في كل بطسة ^(١) منها نحو سبعمائة ، وقصدوا أن يطلعوا من مزالكهم إلى البر ، وتحصل إغارتهم على الساحل] . فاجتمع الناس لقتالهم ، فبعث الله ريحاً كسرت الراكب وألقته بالشاطئ ، فأخذ أهل بيروت منها ما بقي من الفرق ، وأسرُوا ثمانين إفرنجياً ، وذلك في آخريات شعبان .

وقويت شوكة البرجية بديار مصر (١٢٢١) ^(٢) ، وصارت لم الحاميات ^(٣) الكبيرة ، وتردد الناس إليهم في الأشغال . وقام بأمرهم الأمير بيبرس الجاشنكير وأمر منهم عدة ، حوصار في قبائله الأمير سيف الدين سلال ومعه الصالحية والمقصورية ، إلا أن البرجية

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) ، ويلاحظ أن الإشارة إلى اتساع الهبة لهذا العدد الكبير من الجند مما يساعد على تصور حجم ذلك النوع من السفن الحربية .

(٢) تبدأ الصفحة المرقومة بهذا الرقم في من كالاتي : " وكان ما حل لخزانة غازان وحده على يد حوجيه الدين بن المنول مبلغ " ومنه يتضح أن هناك سقطة في الكتابة ، أو خطأ في وضع الصفحات وترقيمها ، الأمر الثاني هو الذي حدث في أكثر من صفحة ، مثل ذلك أن ص ٢٢٢ هي في الحقيقة ٢٢٦ . كما هنا ، وسصحح كل منها في موضعه ، والفضل في ذلك كله المسخبة (ص ٢٧٠ ، وما بعدها) .

(٣) الحاميات جمع حماية ، وهي مكس يفرضه الأمير - أو السلطان أحياناً - على بعض الأراضي والمتاجر والمراكب والأرزاق ، وقد أطلق عليها هذا الاسم لقيام الأمير بحماية الشخص الذي يبلغ ذلك المكس المقرر (un droit qu' on levait sur des terres ou sur des marchandises; on l'appelait ainsi à cause de la protection que l'on était censé, à ce prix, accorder aux possesseurs de ces objets. . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجد في (Quatremère : Op. Cit. II, 2. p. 119, N. 2) أمثلة من مراجع متنوعة للدلالة على استعمال هذا اللفظ ، ومنها : " صار يأخذ الحماية من انقطمين قبل وفاة النيل " ، وأيضاً " أبطل جباية المراكب [و] كثرت تجبى من سائر المراكب التي في بحر النيل بتقرير معين على كل مركب يقال له تقرير الحماية " ، وكذلك " جميع حال الحماية السلطانية التي جمعها [السلطان الملك] المنيد " .

أكثر وأقوى، وشرها [جميعاً] إلى أخذ الإقطاعات، ووقع الحسد بين الطائفتين، وصار يبرس إذا أمر أحداً من البرجية وقفت أصحاب سلاز وطلبت منه أن يؤثّر منهم واحداً. وأخذ الأمير سيف الدين براني يشارك ببرس وسلاز في الأمر واليهي، وقويت شوكتهم والتفت عليه للماليك الأشرفية.

وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان وصل سلامش بن اقال^(١) نائب الروم إلى دمشق، مع الأمير عز الدين...^(٢) الزردكاش نائب بهسنا، في عشرين من أصحابه. فتلقاه عسكر دمشق وأهلها مع النائب، وقد اهتم للقائه وبالغ في التجمل لزيادته، فكان يوماً بهجاً. وأنزله على الميدان وقام بما يليق به، وأخضر في ليلة النصف لبري الوقيد^(٣) بجامع بني أمية. وفي ليلة الاثنين سادس عشره أركبه البريد هو و [أخوه^(٤)] قطقطوا، فقدموا إلى قلعة الجبل ومعهم مخلص الدين...^(٥) الرومي، فأكرمهم الأسراء وقاموا بواجبهم.

وكان من خبر سلامش أن غازان لما بعثه لأخذ بلاد الروم خرج عن طاعته، وحسن في رأيه الاستبداد بملك الروم فاستخدم عشرة آلاف، وكاتب ابن قرمان أمير التركان، وكتب إلى [الملك المنصور^(٦) لاجين سلطان] مصر يطلب نجدة على قتال غازان على يد مخلص الدين الرومي. فأجاب في شهر رجب بالشكر والثناء، وكتب إلى دمشق بخروج العسكر انصرته.

وكان غازان قد وصل إلى بغداد، فبانه خروج سلاطش عن طاعته، فأعرض عن

(١) في س " اقال " .

(٢) بياض في س .

(٣) الوقيد هنا إضاءة المساجد والشوارع في أوقات معينة، كعيد مولد النبي، وعيد مواعيد الحدين بن علي بن أبي طالب، وإيلة النصف من شهر شعبان كما بالمتن . (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 131. N. 3). وكانت تلك الأوقات وغيرها من الأعياد والليالي من مستحذات الدولة الفاطمية بمصر، وقد حملوا بمضاهيها باسم " ليالي الوقود الأربع "، الأولى ليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه. انظر (الفتاوى : صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٠٩ وما بعدها، المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٤٩١). راجع أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) لكشف المعاني الأخرى للفظ وقيد .

(٤) أصيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٢ ب).
(٥) بياض في س، ويوجد في ببرس المنصوري (زبدة النكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب، وما بعدها). تفصيلات كثيرة في هذا العدد.

(٦) أصيف ما بين القوسين من ببرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب).

المسير إلى (٢٢١ ب^(١)) الشام، وجهز العساكر إلى بلاد الروم، وأخرجهم أول جمادى الآخرة وعدتهم نحو الخمسة وثلاثين ألفاً وعليهم بولاي وعاد [غازان] إلى تبريز، ومعه الأمير قبچق وبكتمر السلاح دار والأينسكي وبزلار؛ وسار بولاي إلى خنجار ونزل على رأس عين، ثم توجه إلى آمد.

وجمع سلامش نحو الستين ألفاً، وامتنع عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم فلما قرب^(٢) منه بولاي بعساكر غازان فرّ عنه من كان معه من التتار إلى بولاي في أول ليلة من رجب؛ ثم التحق^(٣) به أيضاً عسكر الروم، وفرّ التركان إلى الجبال. ولم يبق مع^(٤) [سلامش] إلا نحو الخمسة مائة، فانهزم عن سيواس إلى خربة سيس، ووصل بهسنا آخر رجب. فورد خبره إلى دمشق في خامس شعبان والأمراء بها على عزم الخروج لبعثته، [فتوقفت^(٥) الحركة عن تسيير العساكر. فسا كان بعض أيام إلا وسلامش قد وصل إلى دمشق، فخرج إليه عساكر دمشق والقوة في موكب عظيم، ووصل صحبته من بهسنا الأمير بدر الدين الزردكاش نائب السلطنة بها].

[ثم توجه سلامش وأخوه قطعة طوا إلى الأبواب السلطانية، في يوم الأحد الخامس عشر شعبان على خيل البربد]، فلما قدم إلى قلعة الجبل أُنعم على [أخيه] قطعة طوا بإقطاع، ورُتب لخلص الدين [الرومي] جار؛ وخير سلامش بين المقام بالديار المصرية أو الشام أو أن يعود إلى بلاده، فسأل^(٦) أن يُجَرَّد معه جيش ليعود إلى بلاده ويخصّر بعياله، ويرجع إلى خدمة السلطان. فوافق السلطان على ذلك، فركب البربد إلى حلب، ورُسم أن يخرج معه

(١) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٢ ب. انظر ص ٨٧٥، حاشية ٢.

(٢) هذا اللفظ مكرر في س.

(٣) الضمير هنا مائل على بولاي. انظر (Zetterstéen: Beiträge. P. 65, et seq.)، وكذلك فيبر عن المنصوري (أزبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٨ ب، وما بعدها).

(٤) في س "معه"، وقد حذف الضمير وأثبت غائده لتوضيح العبارة. انظر المزاجع المذكورة في الحاشية السابقة.

(٥) أصيب ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي قلبها من الدورى (نهاية الأرب، ج ٢٤، ص ٢٢٢ ب، و فيبر عن المنصوري، ج ٩، ص ١٩٧ ب، وما بعدها؛ و (Zetterstéen: Beiträge. P. 65, et seq.)

(٦) في س "فقال سلامش ان يجرد معه جيش ...".

الأمير بكتمر الجلمى^(١). فقدم [سلامش] دمشق في حادى عشر رمضان ، وخرج من الفد ومعه الأمير [بدر الدين الزردكاش ؛ ولما وصل إلى حلب جُرد معه] الأمير بكتمر [حسب الرسوم] إلى جهة سيس ، بعد ما مرَّ بحلب وخرج منها بمسكر . فقتلن به القطار فقاتلوه ، فقتل الأمير بكتمر ، وفرت سلامش إلى بعض الفلاع فقُبض عليه وحمل إلى غازان فقتله . وكان سلامش هذا من أكبر الأسباب في حركة غازان إلى بلاد الشام : وذلك أنه نَهَب بمسكر حلب ماردین في شهر رمضان حتى أخذ ما كان بجامعها ، وفعل أفعالا قبيحة ، فحرقه فقتله ما عند غازان وجعله حجة لمسيره .

وفي شعبان أنعم على الأمير قراستقر بنياية الصيبية وبانياس ، فسار إليهما وتسليمهما فيه . وفي رمضان قدم الأمير علاء الدين كجسكن^(٢) إلى القاهرة مقتيداً ، (٢٢٢٢^(٣)) (١) هو وحدان بن صلفاي ، وقد وكل بهما مائة فارس من عسكر الشام . فأرسل بمحمدان إلى صفد ، فكان آخر العهد به . وقدمت رسل صاحب سيس وصاحب القسطنطينية يهدايا في سادسه .

واستقر الأمير شمس الدين سنقر الأعسر في الوزارة ، عوضاً عن صاحب نجر الدين عمر بن الخليلي^(٤) ؛ فضرب التاج بن سعيد الدولة بالمقارع فأُتلم ، وكان مستوفياً . واستقر شمس الدين أحمد السروجي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ، عوضاً عن حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي ، في أول ذى الحجة . ونُقل الحسام إلى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضاً عن ولده جلال الدين أحمد بن الحسن .

وفي آخر ذى القعدة نُقل الأمير قراستقر من نيابة الصيبية إلى نيابة حماة ، بعد وفاة الملك المظفر تقي الدين^(٥) . واستناب الأسير بيبرس الجاشنكير في الاستلدارية الأمير

(١) كذا في س ، وفي بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ١١٩٨) ، وهو وارد برسم " الحلبي " في الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢ ب) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II, 2. p. 138.) حيث هذا اللفظ مترجم إلى (Djekml) .

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٣ في س .

(٣) في س " كجسكن " .

(٤) في س " الحلبي " .

(٥) انظر ما يلي ، ص ٨٨١ ، سطر ١١ - ١٥ .

علم الدين سبجور الجاولي ، وحكّمه في سائر أمورها ؛ فترك الملك الناصر الاستعداد لما يريد من مأكل أو مشرب لشدة الحبحر عليه ، وصار ليس له من المملكة سوى الاسم . وذلك أنهم يجلسونه ^(١) في يومي الخميس والاثنين ، وتحضر الأمراء الأكابر ويقف الأمير سلار القائب والأمير بيبرس الاستادار ، ويعرض سلار عليه ما يريد ، ثم يشاور فيه الأمراء ويقول : " السلطان قد رسم بكذا " ، فيمضي ذلك . ثم يخرج الجميع ، فيجلس سلار وبيبرس ويتصرفان ^(٢) في سائر أمور المملكة ، ويتفقان على قلة مصروف السلطان .

وقدم البريد بتحرك غازان وجهه على السير إلى الشام ، فكتب إلى الأمير كزناي ^(٣) والأمير قطلوبك الحاجب بالخروج واللحاق بالأمراء المجردين ، فقدموا دمشق في رابع عشرين ذي الحجة . ووقع العزم على سفر السلطان والأمراء ، واستدعيت الجند من بلاد مصر ، وألزم الوزير سقز الأعسر بتجهيز الأموال ، فتحسّن سعر الخيل والجمال والسلاح وآلات السفر . وانتظر المسكر النفقة (٢٢٢) ^(٤) ب) فيهم ، فاجتمع الأمراء لذلك ، فلم يوافق بيبرس وسلار على النفقة خوفا من تلاف المال ، وقصدا تأخيرها إلى غزوة . فلم ترض بقية الأمراء بذلك ، وانفضوا على غير رض . وخرج السلطان في رابع عشرين ذي الحجة بالعساكر ، ونزل خارج القاهرة ، واستناب في غيبته الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار . ووقع في هذه السنة بأرض مصر آفة عظيمة من الغار .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أبيك الموصلی نائب طرابلس ، في صفر . و [مات] نجم الدين أيوب بن الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، في رابع عشر ذي الحجة بدمشق . و [مات] الأمير جمال الدين أفض المنشي نائب البيرة بها ، وقد أقام في نيابتها أربعين سنة . و [مات] الأمير سيف الدين بكتمر الجلي ^(٥) ، قتل على سييس . و [مات] الأمير بدر الدين بدر الصواني ^(٦) أحد أمراء

(١) في س " مجلسه " . (٢) في س " ويتصرفا " .

(٣) كذا في س ، ويمكن قراءة أيضا " كزناي " ، وهذه القراءة الثانية هي الواردة في ترجمة

.. (Quatremère : Op. Cit. II, 2, P. 184.)

(٤) رقم هذه الصفحة ٢٢٢ ب في نسخة س . (٥) كذا في س .

(٦) في س السراي " ، والصيغة المثبتة هنا ب (٣٧١) ، والنويري أيضا (نهاية الأرب ،

ج ٢٩ ، ص ١٢٢٣) . انظر ابن العباد (قدرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٤١) ، حيث ورد هذا اللفظ برسم " الصواني " .

الألوف بدمشق، في ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى - وكان خبيراً زاهداً كثير البر، سمع الحديث وحدث، وأقام أربعين سنة أميراً. و[مات] الأمير شمس الدين بيسرى الشمسى الصالحى النجمى بالاعتقال في قلعة الجبل، في تاسع عشر شوال - وإليه ينسب قصر بيسرى^(١) بالقاهرة؛ وكان كريماً عالياً الهمة، راتبُ لُحْمِه في كل يوم ثلاثة آلاف رطل، وينعم بالآلف دينار جملة واحدة، وبالآلف أردب غلة، وبآلف قطار عسلا، ويتصدق على الفقير بآلف درهم وخمسمائة درهم، وللمملوك من مماليكه في اليوم من سبعين رطل لحم إلى خمسة أروال، والمطبق من سبعين عليقة للمملوك إلى خمس علائق وذلك لأدنانهم، سوى التوابل والخضر والحطب، ولا يزال من كرمه عليه [لأرباب الدُّيُون]^(٢) الأربعمئة ألف درهم ديناً فافوقها؛ وأصله مملوك الأمير سراسنقر (١٢٢٣)^(٣) الكاملى، ثم صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب، [وتنقل في الخدم]^(٤) حتى صار من أجلّ الأُمراء

(١) سمي المقرئى المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٦٩، وما بعدها) هذا القصر بابهم الدار البيرية، وعرف بموضعه وسنته وصورة في العبارة التالية، مما يأتى كثيراً من الضوء على اهتمام بعض الأمراء بالمناظر الفخمة، ونصها: "هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة، كانت في أواخر الدولة الفاطمية، لما قويت شوكة الفرنج، قد أعدت أن يجلس فيها من قصاد الفرنج، عند ما تقرر الأمر معهم على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج، فصار يجلس في هذه الدار قاصد معتبر عند الفرنج يرضى المال. فلما زالت الدولة [الفاطمية] بالفرنج [الذكراة من بنى أيوب]، ثم زالت دولة بنى أيوب، وولى سائفة مصر المملوك من الترك، إن أن كانت أيام [السلطان] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى، شرع الأمير ركن الدين بيبرس (كذا في الأصل، والراجح أن المقصود هو شمس الدين بيسرى) الشمسى الصالحى النجمى في عمارتها، في سنة تسع وخمسين وستائة. وقائق [بيبرى] في عمارتها، وبالحق في كثرة المصروف عليها، فأكثر الملك الظاهر ذلك من فعله، وقال له يا أمير شمس. [في الأصل بدر] الدين، أ شئ غلبيت للفراة والترك؟ فقال صدقات السلطان، والله يا خوند ما يثبت هذه الدار إلا حتى (كذا) يصل خبرها إلى بلاد المدو، ويقال بعض ممالك السلطان بحر دار دارا غرم عليها مالا عظيماً، فأعجب من قوله ذلك السلطان [بيبرس]، وأنعم عليه بآلف دينار عيماً، وعد هذا من أعظم إنعام السلطان. فجاء [ت] سمة تلك الدار بإسبيلها ويستأنها والحمام بجوانبها نحو فدائين، ورخامها من أبيض رخام عمل في القاهرة وأحسنه صنعة. فكثير فجب الناس إذذاك من عظمها، لما كان فيه أمراء الدولة ورجالها حيثئذ من الاقتصاد، حتى أن الواحد منهم إذا صار أميراً لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الأجناد... وما زالت [هذه الدار] بيد ورثة بيسرى إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة...".

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٢٣).

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٤ في س.

(٤) أضيف ما بين القوسين من أنقريزى (المواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٦٩)، حيث توجد ترجمة

واقية لهذا الأمير. انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٢٣).

في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . [مات] الوزير تقي الدين أبو البقاء توبة^(١) بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربعى التكريقى ، في ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة بدمشق ، عن نحو ثمانين سنة ، — ولى وزارة دمشق سبع مرات . و [مات] الأمير قرا أرسلان في ثنى جمادى الأولى ، وهو من المماليك المنصورية فلان . و [مات] بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر بن النعاض الحلبي النحوى ، يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى بالقاهرة ، ومولده بحلب في يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة . و [مات] الفقيه شمس الدين محمد بن صالح بن حسن بن البناء القفطى الشافعى ، قاضى سمهود والبلينا ، كان أديبا شاعرا . و [مات] الشيخ جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن ابن الحسين بن النقيب الدينى الأصل المقدسى الفقيه الحنفى ؛ ولد بالقنس في نصف شعبان سنة إحدى عشرة وثمانئة ، وصار أحد الأعلام ، وله كتاب تفسير القرآن في سبعين^(٢) مجلدة ؛ [وقد] قدم القاهرة وأقام بها ودرس بالعاشورية^(٣) ، ومات في الحرم . و [مات] الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى صاحب حماة ، يوم الخميس حادى عشرى ذى القعدة ؛ ومولده بحماة في ليلة الأحد خامس عشر الحرم سنة تسع وخسين وثمانئة ، ومدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما . و [مات] الملك الأوحى نجم الدين يوسف بن الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى بن المعادل أبى بكر بن أيوب ، في ليلة الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة بالقنس^(٤) . و [مات] الأمير شمس الدين آفستغر كرتيه بغزة ، وكان شجاعا مقداما . و [مات] الأمير بدر الدين ...^(٥) المغربى

(١) انظر ما سبق ص ٦٦٥ ، حاشية ٢ .

(٢) قبالة هذا المفظ بهامش الصفحة في س عبارة بخط مخالف ، نصها : " مات الشيخ جمال الدين

محمد الحنفى صاحب التفسير في سبعين مجلدة " .

(٣) المأشورية إحدى المدارس التى أنشئت بالقاهرة في أوائل العهد الأيوبي ، وقد ذكرها التبريزى (المراغط والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) في باب المدارس ، فقال : " هذه المدرسة بحماة زوارة من القاهرة ، بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة . . . وكانت [في الأصل] دار اليهودى ابن حبيب الطبيب وكان يكتب لى أقون ، فاشترتها منه الست عاشوراء بنت ساروح (كذا) الأندلس ، زوجة الأمير أيتا كج الأندلس ، ووقتها على الحنفية ، وكانت من الدور الحسنة . وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الأيام ملوثة (كذا) لا تنتج إلا قايلا ، فإنها في زقاق لا يسكنه إلا اليهود ومن يقرب منهم في النسب "

(٤) يسبق هذا في س لفظ " بدمشق " وهو مشطوب . . . (٥) بياض في س .

الدوادار؛ أصله من الغرب، فولاه المنصور لاجين دوادارا، وأقامه على تجديد همارة جامع ابن طولون. واتفق أن شرف الدين عبد الوهاب (٢٢٣^(١) ب) بن فضل الله كاتب السر مرض، فبعث إليه السلطان بدر الدين هذا بعمده، فعاد إلى السلطان وقال: "ما بقي يحيى منه شيء"؛ فبعد أسبوع مات بدر الدين، وطلع كاتب السر إلى الخدمة وقد عوفى، وعزى السلطان في الدوادار؛ فقال [السلطان]: "لا إله إلا الله! كان في ظن الدوادار أنه يعزى بها في كاتب السر عزانا كاتب السر فيه". و[مات] الأمير سيف الدين تمر بفا؛ وله مسجد بالقرب من الميدان التحتاني بين القاهرة ومصر، وكان كريما، [وكان قد] توجه مع الملك الناصر إلى السكر، ثم نقل إلى طرابلس فمات بها. ومات بنحلب من المجريين الأمير سيف الدين البعلبي، وأحد شاه، ومحمد بن سنقر الأقوع، وعين الغزال، وكيكلدي ابن السرية. ومات بفاحية سمود — و[كان] قد توجه إليها — الأمير سيف الدين طقطاي. و[مات] شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله سالم^(٢) بن طارق النحاس بن الأسد الحلي^(٣)، في ثالث عشر ذي الحجة بدمشق، و[قد] قدم القاهرة مرارا. و[مات] أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صفري التغلبى، وناظر الدواوين بدمشق، في ثامن عشر ذي الحجة، وهو مصروف. ومات الأمير علم الدين سنجر المسرورى والى القاهرة، [وهو] المعروف بالخياط.

سنة تسع وتسعين ومائة. أهدت السلطان متوجه بمساكر مصر إلى الشام، والإرجاف يقوى بمسير غازان إلى الشام. فرحل السلطان بالعساكر من الريدانية أول يوم من الحرم، والأسراء قد كثرتهم وتنافسوا بكثرة سماعتهم؛ فلما وصلوا غزة أقبلوا على الصيد والاجتماع والنزه.

(١) هذه الصفحة واردة في س كاتها ٢٢٤ ب.

(٢) فوق هذا الاسم، وكذلك فوق اسم "طارق" الذى يليه، علامة تشبه الشولة، وربما أراد القرىزى بذلك أن ينيه إلى خطته في ترتيبهما بالمتن، وقد أوردهما كاتب نسخة ب (١٢٧٢) كالاتى:

"الطارق بن سالم". (٣) هذا اللفظ مكرر في س.

فاشتدّ حقّ الطائفة الأورانية الذين قدّموا في أيام العادل كتبنا ، من أجل قتل من قُتِلَ [من] أسرائهم في أيام المنصور لاجين ، ومن خلع كتبنا وإخراجه إلى مرخد ، ومن استياد البرجية بالأمور . وعزموا على إثارة الفتنة ، وصاروا (١٢٢٤) (١) إلى الأمير علاء الدين قتلور برس العادل وأقاموه كبيراً لهم ، [واتفقوا] على أن برنطاي (٢) أحد المالك السلطانية والوص (٣) [أحد كبراء الأورانية] يهجم كل منهما على الأميرين بيبرس وسلار ويقتله ، ويميدون (٤) دولة كتبنا .

فلما رحل السلطان بالعسكر من غزة ونزل تلّ المعجول ، ركب الأسراء للخدمة . على العادة ؛ وكان بيبرس يتأدّب مع سلار ويركب بين يديه ، فعند ما ترجّل الأسراء ولم يبق على فرسه سوى بيبرس وسلار ، شمر برنطاي سيفه — وكان ماشياً في ركاب بيبرس — وضربه ، فوقعت (٥) الضربة على كفل الفرس فحلت (٦) ظوره ؛ وضرب [برنطاي] ثانياً ، فوقعت (٧) [الضربة] على الكتفة (٨) فقطعتها (٩) وجرحت الوجه ، فتبادرته (١٠) السيوف حتى قُتل .

ووقعت المصخرة في العسكر فركب الجميع ، وقصد الأورانية الدهليز السلطاني . يريدون الهجوم على السلطان حتى صاروا في داخله ؛ وقد ركب الأسراء في طلبهم ، فركب الأمير سيف الدين بكتمر الجو كندار والمالك السلطانية وفي ظنهم أن القصد قتل السلطان ، ونشروا المصائب ووقفوا . وعاد بيبرس وسلار إلى مخيمهما (١١) ، وأمر (١٢) الحجاب والنقبا .

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٥ ا في س .

(٢) كذا في س ، وهو وارد برسم "برنطاي" في النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩ ، ص ٣٢٤ ب) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٣) في س "الوص" ، وقد صحح الاسم وأغيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (للبندقية ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٤) في س "يميدون" . (٥) في س "وقعت" .

(٦) في س "حلت" . (٧) في س "وقعت" .

(٨) كذا في س ، وهي الكتفة التي سبق التعريف بها في ص ٨٣٠ ، خافية ١ .

(٩) في س "قطعتها" .

(١٠) الضمير هائد على برنطاي .

(١١) في س "مخيمهم" . انظر ما يلى ، سطر ١٦ .

(١٢) في س "مروا" .

يجمع المسكر إلى نخيم الأمير سلال النائب ، فكان^(١) [المسكر] إذا أتوا ورأوا سنجق السلطان وعصائبه منشورة مضوا إليه وتركوا سلال ، فبرؤهم الحُجَّاب فلا يلتفت منهم أحد ، ولا يعود حتى يقف تحت السنجق السلطاني .

فبعث [سلار] إلى أمير جاندار^(٢) يقول : ” ما هذه الفتنة التي تريدون إثارتها في هذا الوقت ونحن على لقاء العدو ؟ وقد باغتنا أن الأويرانية قد وافقت الممالك السلطانية على قتلنا ، وكان هذا برأيك ورأي السلطان ، وقد دفع الله عنا . فإن كان الأسماء (٢٢٤) ب) كذلك فنعن بممالك السلطان وممالك [أبيه] الشهيد ، ونحن نكون فداء المسلمين ، وإن لم يكن الأمر كذلك فابعهوا إلينا غُرْماءنا “ . فلما سمع السلطان هذا بكى ، وحلف أنه لم يكن عنده علم بما ذكر ؛ وحلف أمير جاندار أيضاً وقال : ” ولكن لما وقع ما وقع ظنوا أنهم يريدون قتل السلطان وإقامة غيره “ ، ثم قال أمير جاندار : ” إنما يريد الأمراء بهذا القول أن نقبض [على] ممالك السلطان طائفة بعد أخرى حتى تتمكن من مرادها ، وإن كان السلطان وممالكه قد شوشوا على الأمراء فأنا آخذ السلطان وممالكه وأسير إلى الكرك “ . فلما بلغ الأمراء ذلك عزموا أن يركبوا على أمير جاندار ، ثم توقفوا حتى بعثوا إلى الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح الأتابك — وكان على الجاليش وبينهما مرحلة — ، فلم يدخل في شيء من ذلك ، وأوعى ألا يتعرض للسلطان بسوء . فرجع سلال إلى اللداراة ، وركب حتى أصاح بين أمير جندار والأمراء البرجية ، وقتلوا جميعهم الأرض للسلطان . وقبضوا على الأويرانية وعاقبهم ، فأقروا بما عزموا عليه من قتل بيبرس وسلار وإعادة دولة المادل كتبنا ، فزال ما كان في أنفس البرجية من موافقة السلطان وأمير جاندار للأويرانية . وشئق من الندم والخسائر من الأويرانية بثيابهم وكلفاتهم^(٣) ، ونودي عليهم : ” هذا جزاء من يقصد إقامة الفتن بين المسلمين ويتجاسر على الملوك “ . وطلب الأمير قتلو برس

(١) في ” فخانوا “ .

(٢) كان انتدول وظيفته أمير جاندار في ذلك الوقت ؛ حسب ما ورد في (Zetterstéen : Beitrag. P. 67) ثلاثة أمراء ، وهم عز الدين الأقرم وسيف الدين بن المحفدار وبدر الدين كيكلكي البشقي ، وليس بالمراجع المتداولة بهذه الحواشي ما يدل على أنهم قصد الأمير سلال برسائته الواردة يملن .

(٣) هذه الصفحة مرقومة في م برقم ٢٢٥ ب .

(٤) كذا في م ، وهي جمع كلمة . انظر ض ٨٨٣ ، سنو ١١ .

فلم يوجد ، وكان قد فرّ إلى غزة واختفى بها ، فنُهبت أثقاله كلها ؛ وأنزل بالمصلوبين في اليوم الرابع . فأخذت البرجية تغري بيبرس ، وتوحشُ بينه وبين (١٢٢٥)^(١) سلار بأنه متفق عليه مع ممالك السلطان . فلما بلغ ذلك سلار تَلَطَّفَ مع بيبرس ، وانفَقَ على إرسال طائفة من الممالك السلطانية إلى الكرك فلم يخالفهما^(٢) السلطان ، فأخذ^(٣) منهم عدّة ممن اتهمهم^(٤) بموافقة الأورانية وحبسهم^(٥) بالكرك .

ثم رحل السلطان بعد عدة أيام إلى قرّية^(٦) ، ورسم بالإقامة عليها حتى يعود الرسل بأخبار العدو ، وبعثوا القصاد للكشف عن ذلك . وفي هذه المنزلة سالت الأدوية ، وأتلف السيل كثيرًا من أثقال المسكر ، وافتقر عدة منهم لذهاب جالهم وأثقالهم ، وتشاءوا به وتطيّروا منه ، فكان الأمر كذلك . وعَمِبَ هذا السيل خراج جراد سدّ الأفق بحيث حجز الأبصار عن السماء ، فزاد تطيّر المسكر ، وخشوا أن يكون منذراً بقدوم العدو وكسرة المسكر ، وتحذّث بذلك كل أحد حتى السوق .

ثم وقع الرحيل في أول ربيع الأول إلى جهة دمشق ، فدخلها السلطان يوم الجمعة ثامنهُ ، ففي يوم السبت تاسعه قدم الجفل من حلب وغيرها إلى دمشق ، وقدم البريد من حلب وغيرها بنزول غازان على الفرات ، وأنه في عسكر عظيم إلى الغاية ؛ فأنفق في المساكر لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً . وقد كثّر الإرجاف وتتابع وصول الناس في الجفلة ، وشحّت أنفس الجند بإخراج الفقة في شراء ما يحتاجون إليه ، لغلاء كل ما يباع من ذلك ، واكثر ما أجرى الله على الأسلحة بكسرة المسكر ، ولم تكن بنفص الجند في الأمراء البرجية .

وقدم البريد من حلب بمسير جاليش غازان من الفرات وعبوره ، وأن أهل الضياع

(١) هذه الصفة مرقومة برقم ٢٢٦ أ في س .

(٢) في س " مخالفهم " .

(٣) في س " فاحدوا " .

(٤) في س " اتهمهم " .

(٥) في س " حبسهم " .

(٦) بغير ضبط في س ، وهي واردة " قرّية " في واقوت (معجم البلدان : ج ٤ ، ص ٥٣) ،

بوموقعها قرب بيت جبرين بفلسطين .

قد جفلوا عن آخرهم ؛ وقدم الأمير أسندمر كرجي متولى فتوحات سيس بعدما أخذ (٢٢٥ب) ^(١) حاصل تل حمدون ، وأحضر معه صاحب سيس . فخرج عسكر دمشق ، وخرج السلطان بعده بعساكر مصر وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشره ، وسار إلى حص فنزل عليها ، وبعث العربان لكشف الأخبار . وقد نزل التتر بالقرب من سلمية ، ولهج كل أحد بأن العسكر مسكور ، وأقام العسكر لابس السلاح ثلاثة أيام ؛ وقد غلت الأسعار .

فلما كان سحر يوم الأربعاء ثامن عشره ركب السلطان بالعساكر ، وجذ في السير إلى الرابعة من النهار ، فظهرت طوالع التتر ؛ فنودي عند ذلك في العساكر أن " ارتموا الرماح واعتمدوا على ضرب السيف والدبوس " ^(٢) ، فألقوا رماحهم كلهم على الأرض . ومشوا ساعة ، ورتبوا العساكر بجميع المروج ^(٣) — ويُعرف اليوم بوادى الخازندار — ، وعدتهم بضمة وعشرون ألف فارس ، والتتار في نحو مائة ألف . فوقف الأمير عيسى بن مهمل وسائر العربان رأس الميمنة ، ويليهم الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بعساكر حلب وحماة ؛ ووقف في اليسرة الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمير أقش قتال السبع وعلم الدين سنجر وطغريل الإيغاني والحاج كرت نائب طرابلس ، في عدة من الأمراء ؛ و [كان] في القلب بيبرس وسلار وبراني وقطلوبك الحاجب وأبيك الخازندار ، في عدة من الأمراء ، و [قد] جعلوا جناحهم المائيك السلطانية ؛ ووقف حسام الدين لاجين الأستاذار ^(٤) مع السلطان على بُعد من اللقاء حتى لا يُعرف فيقصد ، وقدموا خمسمائة مملوك من الزراقيين في مقدمة العساكر . وفي وقت الترتيب عرض الأمير بيبرس الجاشنكير حدة وإسهال مفرط لم يتمكن منه أن يثبت على الفرس ، فركب الخفة واعتزل القتال ؛ وأخذ الأمير سلار

(١) هذه الصفحة مرفومة في نس برقم ٢٢٦ ب .

(٢) الدبوس آلة حربية ، وقد عرفها محيط المحيط بـ " الدبوس هراوة مملكة الخراسان " ، وكلاهما من النحاس في طرفها كتلة صغيرة " ، وقد وصفها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . بما لا يخرج في صوره عن هذا التعريف ونصه :

(marque, casse-tête, longue d'environ deux pieds et terminée par une tête revêtue de fer, qui a environ trois pouces de diamètre) .

(٣) يقع هذا الموضع في واد الخازندار . هو بين حماة وحمص . (ابن أبي الفضائل : كتاب

التهج الجديد ، ص ٤٧٠) . (٤) في " استادار " .

الغائب (١٢٢٦)^(١) معه الحجاب والأمراء والفقهاء ، ودار على العساكر كلها والفقهاء تعظ الناس وتقوى عزائمهم على الثبات حتى كثر البكاء .

[هذا] وغازان ثابت لم يتحرك ، وقد تقدم إلى أصحابه^(٢) كلمهم ألا يتحرك أحد منهم حتى يحمل هو بنفسه ، فيتحركون عند ذلك يبدأ واحدة . فبادر عساكر المسلمين للحركة ، وأشعل الزرقاقون النفط ، وحملوا على غازان فلم يتحرك ؛ وكان في الظن أن غازان أيضاً يتحرك إلى لقاءهم . فمرت خيول العساكر بقوة شوطها في العدو ، ثم لما طال المدى قصرت في عدوها ، وخمد نار النفط . فحمل عند ذلك غازان بمن معه حملة واحدة حتى اختلط بالعساكر ، بعد ما قدم عشرة آلاف مشاة يرمون بالنشاب حتى أصابت سهامهم خيولاً كثيرة ، وأتى الفرسان عنها . وكثرت نكابة العرب بالسهم ، فولى العرب أولاً وتبعهم جيش حلب وحماة ، فتمت هزيمة الميمنة من ميسرة غازان . وصدمت اليسرة ميمنة غازان [صدمة] فرقت جمعها وهزمتها عن آخرها ، وقتلت منها نحو الخمسة آلاف ؛ وكتب بذلك للسلطان — وهو معتزل في طائفة مع الحسام الأستاذار — ، فسر بذلك .

وكاد غازان أن يولى الإدهار ، واستدعى قبيق نائب دمشق فشجعه [قبيق] وثبته^(٣) حتى تلاحق به من انهزم وعادله أمره ؛ فحمل حملة واحدة على القلب فلم يثبت له ، وولى سلاز وبكتمر الجوكندار وبرانفي وسائر الأمراء البرجية ، وركب غازان أفتيتهم حتى كانت سهامهم تصيب خوذة الفارس فتقذح ناراً .

[هذا] والسلطان معتزل ومعه الحسام ، وهو يبكي ويبتهل ويقول : ” يارب ! لا تجعلني كهمياً نحساً على المسلمين “ ، ويهتم أن يفر مع القوم ، فيمنعه الحسام ويقول : ” ما هي كسرة ، لكن المسلمين قد تأخروا “ ، ولم يبق معه (٢٢٦ب)^(٤) من المماليك غير اثني عشر مملوكاً .

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ أ في س .

(٢) في س ” أصحابهم “ .

(٣) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٤) أن الأمير قبيق قصد بتشجيعه لغازان أن يعرضه للهزيمة والنكال ، وهذا نص عبارته : ” وكان قصده بذلك فيما قال . . . القبض على غازان عند استمرار الهزيمة بجيوشه . . . “ .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ ب في س .

وعادت اليصرة الإسلامية بعد كسرة ميمنة غازان إلى حمص بعد العصر ومعهم الغنائم ، فإذا الأمراء البرجية أهل القلب قد انكسروا والمفل في أعقابهم فبهتوا . وخشى غازان من الكفء فكف عن اتباع العساكر ، وكان ذلك من لطف الله بهم ، فلو قد مرة في طلبهم لهلكوا من عند^(١) آخرهم .

ووصل المنهزمون إلى حمص وقت الغروب ، وقد غنم الزر سائر ما كان معهم مما لا يدخل تحت الحصر ، وألقوا عن أنفسهم السلاح طلباً للنجاة ، فاشتد صراخ أهل حمص ، وصاحوا بالعسكر : ” الله الله في المسلمين ! ” . وقد كُت الخيول ، فمروا إلى بعلبك ونزلوا عليها بكرة يوم الجمعة وقد عُلقت أبوابها ، فامتاروا منها ومروا في سيرهم إلى دمشق فدخلوها يوم السبت أول ربيع الآخر ، وقد توجه أكثرهم على الساحل إلى مصر . فما هو إلا أن دخلوا دمشق [حتى] وقع الصارخ بجىء غازان ، فخرجوا بعد نحو ساعة من قدومهم وتركوا سائر ما لهم ، وجعل أهل دمشق فَنَشَنَّتُوا في سائر الجهات ؛ ومروا بالعسكر من العشير والعرمان أهوال ، وأخذوا^(٢) أكثر ما معهم نهباً وسرقة .

وقُتل في هذه الواقعة الأمير كرت نائب طرابلس ، والأمير ناصر الدين محمد بن الأمير أيدمر الحلي ، وبلدان التقوى من أمراء طرابلس ، وبيبرس الغنمى نائب قلعة المرقب ، وأزبك نائب بلاطنس ، وبيليك الطيار من أمراء دمشق ، ونوكاي التتري ، وأقش كرحي الحاجب ، وأقش المطروحي حاجب دمشق ، ونحو الألف من الأجناد والمماليك . وعدم قاضى النضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومى الحنفى قاضى الحنفية بدمشق ، وعهاد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الموقع^(٣) . وقُتل من (١٢٢٧)^(٤) التتار نحو أربعة عشر ألفاً .

وأما غازان فإنه نزل بعد هزيمة العسكر إلى حمص — وقت عشاء الآخرة ، وبها

(١) كذا في م .

(٢) واو الجماعة هنا عائدة على العشير والعربان .

(٣) الموقع هو الذى يكتب المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني ، وكان يعرف قبلاً باسم كاتب الدرج ، (انظر ص ٤٨٩ ، حاشية ٣) ، وقد غلب اسم الموقع على القائم بتلك الوظيفة زمن القلقشنى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٨ في م .

الجزائري السلطانية وأتقال المسكر، فأخذها من الأمير ناصر الدين محمد بن العارم، وسار إلى دمشق بعد ما ابتلأت أيدي أصحابه بأموال جليلة القدر^(١).

هذا وأهل دمشق قد وقع بينهم في وقت الظهر من يوم السبت أول ربيع الآخر خيبة عظيمة: فخرجت^(٢) النساء بإديات الوجوه، وترك الناس حوانيتهم وأموالهم، وخرجوا من المدينة. فمات من الزحام في الأبواب خلق كثير، وانتشر الناس برؤوس الجبال وفي القرى، وتوجه كثير منهم إلى جهة مصر. وفي ليلة الأحد خرج أرباب السجون، وامتدّت الأيدي لعدم من يحمي البلد.

وأصبح من بقى بالمدينة وقد اجتمعوا بمشهد على من الجامع [الأموي]^(٣)، وبعثوا إلى غازان [يسألون الأمان لأهل البلد]؛ فتوجه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية والشريف زين الدين...^(٤) بن عدنان والصاحب فخر الدين...^(٥) بن الشيرجى^(٦) وعمر الدين حمزة بن القلانسي في جمع^(٧) كبير من الأعيان والفقهاء والقراء إلى غازان في يوم الاثنين ثالثه بعد الظهر، فلقوه بالثُبُك^(٨) وهو سائر، فنزلوا عن دوابهم ومنهم من قبل له الأرض. فوقف [غازان بفرسه] لهم، نزل [جماعة من] التتار عن خيولهم، ووقف الترجمان [وتكلم بينهم وبين غازان]؛ فسألوا الأمان لأهل دمشق، وقدموا له مأكلا كان معهم فلم يلتفت إليها، وقال: "قد بعثت إليكم الأمان"، وصرهم؛ فمادوا إلى المدينة بعد العصر من الجمعة [سابع الشهر]، ولم يُخَظَّب بها [في هذه الجمعة] لأحد من الملوك.

(١) كان الذهبي مؤلف كتاب "تاريخ الإسلام" بدمشق لما دخلها غازان، انظر (Journal Of Royal Asiatic Society, Oct, 1936, P. 596.) على أنه لا يوجد بالنسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية من هذا الكتاب (رقم ٤٢ تاريخ) أية إشارة لهذا الحادث تحت تلك السنة.

(٢) في س "فخرج".

(٣) أنشيف ما بين الأنواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٥ ب).

(٤) بياض في س. (٥) بياض في س.

(٦) في س "السيرجى" بغير ضبط. انظر (Zetterstéen: Op. Cit. p. 60)، حيث توجد

عدة أسماء زيادة على الوارد هنا بالمتن.

(٧) أورد النويري أيضاً (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٥ ب) عدة هؤلاء أسماء كثيرين من كباراء دمشق.

(٨) بغير ضبط في س، وهي قرية بين حمص ودمشق. (ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٧٣٩).

[وكان^(١)] قد وصل إلى دمشق في يوم الخميس سادس الشهر أربعة من التتار من جهة غازان ، ومعهم الشريف القسى ، وكان قد تَوَجَّه قبل توجُّه الجماعة هو وثلاثة من أهل دمشق إلى غازان ، فعاد ويده أمان لأهل دمشق [ثم قدم في يوم الجمعة سابعه] بعد صلاة الجمعة الأمير [إسماعيل التتري بجماعة من التتر ، ودخل المدينة يوم السبت ليقرأ الفرمان^(٢) بالجامع فاجتمع الناس ، وقرأ^(٣) بعض المعجم الواصلين مع الأمير إسماعيل الفرمان بتأمين (٢٢٧ب)^(٤) للكافة^(٥) ، وعاد إسماعيل إلى منزله بعد ما صلى العصر .

وفي يوم الأحد أخذ أهل دمشق في جمع الخيل والبغال والأموال ، فنزل غازان على دمشق يوم الاثنين عاشره ، وعاشت عساكره في الفوطة وظاهر المدينة تهب وتفسد ، وتزل قبجق وبكتمر السلاح دار بمن معهما في الميدان الأخضر ؛ وامتدَّت التتر إلى القدس والكرك تهب وتأسر . وامتنع الأمير علم الدين سنجر [المنصوري^(٦) المعروف باسم] أرجواش بقلعة دمشق ، وسب قبجق وبكتمر سباً قبيحاً ، و[كانوا] قد تقدَّما إليه وأشارا عليه بالتسليم . وفي بكرة يوم الثلاثاء حادى عشره تقدَّم الأمير إسماعيل [التتري] إلى القضاة والأعيان بالحديث مع أرجواش في تسليم القلعة ، وأنه إن امتنع تهب المدينة ووضع السيف في الكافة . فاجتمع عالم كبير وبعثوا إلى أرجواش في ذلك فلم يُجب ، وتكرَّرت الرسل بينهم وبينه إلى أن سبَّهم وجبَّههم ، وقال : ” قد وَفَّعْت إلى بطاقة بأن السلطان قد جمع [الجيش^(٧) بفزة] ، وهو واصل عن قريب “ ، فانصرفوا عنه .

(١) عبارة انقريزى هنا مقتضبة إلى حد كبير ، ونصها : ” فاذا دمان غازان قد حصر من قبل في يوم الخميس سادسه ، ثم قدم في يوم الجمعة سابعه اسماعيل التتري “ ، وقد عدلت بالإضافات بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٢) الفرمان انظر فارسي قديم ، ومعناه الأصل ” الأمر “ ، ثم اتسع استعماله فصار مرادفاً للمرسوم نسلطان (*lettres patent*) ، أو التقليد (*diploma*) . انظر (*Enc. Isl. Art. Fermān*) . (٣) في س ” وقرأ “ . (٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٨ ب في س .

(٥) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب ، وما بعدها) نص هذا الفرمان ، وقد نقله (*Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 161-165*) من ذلك المرجع ، وهو وارد أيضاً في (*Zetterstén : Op. Cit. PP. 62, et seq.*) . انظر ملحق رقم ١٢ ، في آخر هذا الجزء .

(٦) أنصف ما بين القوسين من بيارس المنصوري (زينة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ب) .

(٧) أنصف ما بين الأقواس هذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٦ ب) ، حيث توجد تفاصيل كثيرة يصددها هذه الحوادث .

وفي ثاني عشره دخل الأمير قبجق إلى المدينة ، وبمّث إلى أرجواش في التسليم فلم يُجب . وفيه كتبت^(١) عدّة فرمانات إلى أرجواش من قبجق ، [ومن مقدّم من مقدّمى التتار ذكر أنه رضيع الملك غازان] ، ومن شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني وغيره ، فلم يُجب ، وأخذ الناس في تحصين الدروب وقد اشتدّ خوفهم .

وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب لغازان على منبر دمشق بألقابه ، وهي : ” السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان “ ، وصلى جماعة من المثل الجمعة . فلما انقضت الجمعة صعد الأمير قبجق والأمير إسماعيل سدة المؤذنين ، وقروا على الناس تقليد^(٢) قبجق بلاد الشام كلها : وهي مدينة دمشق وحلب وحماة وحمص وسائر الأعمال ، وجعل إليه ولاية الفضاة والخطباء وغيرهم . فنُشرت على (١٢٢٨)^(٣) الناس الدنانير والدراهم ، وفرحوا بذلك فرحا كثيرا . وجلس شيخ الشيوخ نظام الدين بالدرسة العادلية ، وعقب الناس لعدم تردّدهم إليه ، ووعد بالدخول في صلح أمورهم مع غازان ؛ وطلب الأموال وتعاضل إلى الغاية ، واستخفّ بقبجق وقال : ” خسمائة من قبجق ما يكونون^(٤) في خاتمي “ . وصار [نظام الدين] يضع من قلعة دمشق ويستعين بها ، ويقول : ” لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم “ ؛ وكان لا يزال الدبّوس على كتفه ، ولم يكن فيه من أخلاق المشايخ ما يمدح به ، بل أخذ نحو الثلاثين ألف دينار برطيلًا ، حتى قال فيه علاء الدين بن مظفر ابن السكندی الوداعي :

شيخُ غازان ما خلا أحد من تجرّده
وغدا الكل لا يسي خرقه الفقر من يده^(٥)

وفي خامس عشره بدأ التتر في نهب الصالحية^(٦) ، حتى أخذوا ما بالجامع والمدارس

(١) في س ” كتب “ .

(٢) أورد (Quatremère : Op. Cit. II, 2, PP. 156—159) نص هذا التقليد ، وقد ترجمه أيضاً وشيخ بعض غامضه بالفرنسية . انظر ملحق رقم ١٣ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ ا ف س .

(٤) في س ” ما يكونوا “ .

(٥) أورد المقرئ هذين البيتين كأنهما بيت واحد في س هكذا :

” شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده وغدا الكل لا يسي خرقه الفقر من يده “ .

(٦) الصالحية المقصودة هنا قرية كبيرة في لطف جبل قاسيون ، وهي مطلة على دمشق . (ياقوت

معجم البلدان : ج ٣ ، ص ٢٦٢) .

والترّب من البُسط والتّناديل ؛ ونبشوا على الخبايا ، فظهر لهم منها شيء كثير حتى كلّتهم . كانوا يعلمون أمانتها فغضب ابن تيمية في جمع كبير إلى شيخ الشيوخ وشكوا ذلك ، فخرج معهم [إلى حى الصالحية ^(١)] في ثامن عشره [ليتبين حقيقة الأمر] ، فقرّ التتار لما رأوه ؛ والتجأ أهل الصالحية إلى دمشق ^(٢) في أسوأ حال . و [كان] سبب نهب الصالحية أن مُتملك سيس بذل فيها مالاً عظيماً ^(٣) ، وكان قد قصد خراب دمشق عوضاً عن بلاده ، فتعصّب الأمير قبجق ولم يملكه من المدينة ورسم له بالصالحية ، فسلمها [مُتملك سيس] ؛ وأحرق المساجد والمدارس ، وسبى وقتل وأخرب الصالحية ؛ فبليت عدة من قتل وأسر منها تسعة آلاف وتسماة نفس .

ولما فرغوا من الصالحية صار التتار إلى المزة ^(٤) ودَارَبَا ^(٥) ، ونهبوها وقتلوا جماعة من أهلها . فخرج ابن تيمية في يوم الخميس عشريه إلى غازان بقل راهط ^(٦) [ليشكّره] . ماجرى ^(٧) من التتار بعد أمانته [، فلم يُمكنه الاجتماع به لشغله بالشكر ؛ فاجتمع بالوزير [بن] ؛ سعد الدين ورشيد الدين ، فقالوا : " لا بدّ من المال " ، فانهصرف .

واشتدّ الطلب للدال [على أهل دمشق ، واستمرّ الحصار] ، وتميّن نصيب المنجنيق على القلعة ^(٨) بالجامع ، وهما وأخشاؤه ولم يبق إلا نصبه . فبلغ ذلك أرجواش ، فبعث طائفة هجمت [على] الجامع على حمية وأفادت ^(٩) ما نهياً فيه ^(١٠) ؛ فأقام للتتار منجنيقاً آخر

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٦ ب) .

(٢) في " المدينة " . والمقصود بذلك دمشق نفسها . انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٣) انظر أيضاً ، ابن القوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٥٠٢ .

(٤) بغير ضبط في م ، وهي قرية كبيرة وسط إساقين دمشق ، بينها وبين دمشق نفسها نصف فرسخ ، ويقال لها أيضاً مزة كلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٢٢) .

(٥) تقدم التعريف بهذه القرية في ص ١١٧ (حاشية ١) .

(٦) المرجع أن المقرئ يقرض هنا مرج راهط ، وهو من نواحي دمشق . انظر ياقوت معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٨) المعنى المقصود بهذه العبارة أنه تقرر نصب الخانات التي أحضرت لأعد القلعة على سطح الجامع الأموي ، انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٩) في م " اسدوا " .

(١٠) في م " ميه " .

بالجامع واحتزوا عليه . واتخذوا الجامع حانة (٢٢٨ ب) ^(١) يزنون ويلوطون ويشربون الخمر فيه ، ولم تُقَمْ به صلاة العشاء في بعض الايام ؛ ونهب القدر ماحول ^(٢) الجامع من الثوق . فأتى رجل من أهل القلعة لقتل المنجنيق . ودخل الجامع والمنجنيق في ترتيب المنجنيق والمغل حوله ، فهجم عليه وضربه بسكين فقتله ^(٣) . وكان معه جماعة تفرقوا في اللخل يريدون قتلهم ففروا ، وخلص الرجل بمن معه إلى القلعة سالماً .

وأخذ أرجواش في هدم ماحول القلعة [من المائر ^(٤) والبيوت ، وصيروها دكا اثلا يستتر العدو في المنازلة بمحدراتها] ، فأحرق ^(٥) ذلك كله وهدمه من باب النصر إلى باب الفرج ، وشمل الحرق دار الحديث الأشرفية وعدة مدارس إلى العادلية ، وأحرق أيضا بظاهرها البلد شيء كثير ، وأحرق جامع التوبة بالعقبة وعدة قصور وجواسق وبساتين . واشتدَّ الأمر في طلب المال ، وغلت الأسعار حتى أُبيع القمح بثلاثمائة وستين درهماً ، والخرارة ، والشعير بمائة وثمانين درهماً ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل اللحم باثني عشر درهماً ، والرطل الجبن باثني عشر درهماً ، والرطل الزيت بستة دراهم ، وكل أربع بيضات بدرهم . ووُزعت الأموال : فقرر على سوق الخواصين ^(٦) مائة وثلاثون ألف درهم ، وعلى سوق الرماحين مائة ألف درهم ، وعلى سوق [على ^(٧) مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين [ستون ألف درهم ، وعلى قيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف وخمسمائة دينار] . وقرر على أعيان البلد [تكلفة] ثلاثمائة ^(٨) ألف دينار ، جُبت من

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ ب في س .

(٢) في س " حوال " . (٣) في س " قله " .

(٤) أخيف ما بين القوسين من بيير المنعموري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٠٨) .

(٥) في س " فحرق " .

(٦) في س " الخواصين " ، وقد صحح هذا اللفظ وأضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من

(Zetterstéen : Beiträge. p. 71) . هذا وانظر الخواصين جمع خواص ، وهو المصانع الذي " يخوص "

أي يزين الأشياء بصفائح الذهب ، (محيط المحيط) ؛ ويوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) معنى ثانٍ للفظ خواص ، وهو (propriétaire) أي المالك لأرض أو عقار .

(٧) موضع هذا بياض ، يسع لفظاً واحداً تقريباً في س ، وقد أضيف ما بين الأقواس من

(Zetterstéen : Op. Cit. P. 71) .

(٨) في س " اربمايه " . وخطأ المقرئ هنا واضح من بقية العبارة ، وقد صحح إلى " ثلاثمائة " .

بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. p. 71) .

حساب أربعمائة ألف ؛ ورُسِم على كل طائفة جماعة من الملل ، فضربوا الناس وعَصَرُومَ ، وأذاقوهم الخزي والذل . وكثر مع ذلك القتل والنهب في ضواحي دمشق ، حتى يقال إنه قتل من الجند والفلاحين والعامة نحو المائة ألف إنسان ، فقال في ذلك كمال الدين ^(١) :
ابن قاضي شهبه :

رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهَا سَبْعَةٌ فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غَلَا ، وَغَازَانُ ، وَغَزُو ، وَغَارَةٌ وَغَدَرُ ، وَإِغْبَانُ ، وَغَمٌ مُلَاذِمٌ
وقال الشيخ كمال الدين محمد بن علي الزملي كافي أيضاً :

لَهْفَى عَلَى جَلْقِي يَا سَوْءَ مَا لَقِيتَ مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كَفَرِهِ فَنٌ
بِالظُّمِ وَالرَّمِّ جَاءُوا لَا عَدِيدَ لَهُمْ فَالْجَنُّ بَعْضُهُمُ وَالْحَنُّ وَالْبَنُّ

(١٢٢٩) ^(٢) وكان ما فعل الخزانة غازان وحده على يد وجيه الدين بن المدجا مبلغ ثلاثة آلاف وستمائة ألف درهم ، سوى السلاح والثياب والدواب والمال ، وسوى ما نهبته التتار ؛ فإنه كان يخرج إليهم من باب شرقي ^(٣) كل يوم أربعمئة غرارة . ورسم غازان بأخذ الخيول والجمال ، فأخرج من المدينة زيادة على عشرين ألف حيوان . وأخذ الأصيل بن الصير الطوسي ، مُنْجَمُ غازان وناظرُ أوقاف التتار ، عن أجرة النظر بدمشق مائتي ألف درهم ؛ وأخذ الصفي السنجاري ، الذي تولى الاستخراج لنفسه ، مائة ألف درهم ؛ [و] هذا سوى ما استخرج للأمير قبجق والأسماء الملل ، وسوى المرتب لغازان في كل يوم . فلما انتهت الجباية أقرَّ غازانُ في نيابة دمشق الأميرَ قبجق ، وفي نيابة حلب وحماة وحمص الأميرَ بكتمر السلاح دار ، وفي نيابة صفد وطرابلس والساحل الأميرَ الألبكي . وجعل مع كل واحد عدة من الملل ، وأقام مقدماً عليهم لحاية الشام قطلوشاه ^(٤) ، وجرّد عشرين ألفاً من عسكره مع أربعة من الملل بالأغوار .

(١) يياض في س ، وقد سمي (Zetterstéen : Op. Cit. p. 73) صاحب هذه القصيدة باسم ابن قاضي صلحت .

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س . انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٣) كان ذلك الباب أحد الأبواب الكبرى بدمشق . راجع Le Strange : Pales. Under

Moslems, p. 264) .

(٤) في س " غطلوشاه " ، وباللقاب يدل الخاء فيما يلي بمتن المخطوط ، وسيداب الدائر على إيراد

هذا الاسم بالرسم المنبت بالتن هنا بنير تنبيه . انظر (Zetterstéen; Op. Cit. p. 75) .

. . . ورحل [غازان] في يوم الجمعة الثاني عشر جمادى الأولى ، وترك على دمشق نائبه قطلو شاه نازلاً بالقصر ، وأخذ وزيره من أعيان دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله ، ونخله الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي ، وشرف الدين محمد بن شمس الدين سميد بن محمد سميد بن الأثير .

فلما كان يوم السبت ثالث عشره بعد رحيل غازان ، أمر التتر الذين بدمشق أن يخرج من كان في المدرسة العادلية ، فكان إذا خرج أحد أخذوا منه ما يقع اختيارهم عليه بعد التفتيش . ثم دخلوا فكسروا أبواب البيوت ونهبوا ما فيها ، ووقع النهب في المدينة فأخذوا تحوّلوا مما استخرج من الأموال أولاً ؛ وأحرقوا كثيراً من الدور والمدارس : فاحترقت دار الحديث الأشرفية وما حولها ، ودار الحديث النورية ، والعادلية الصغرى وما جاورها ، والقيصرية وما جاورها إلى دار السعادة وإلى المارستان (٢٢٩)^(١) ب النورى ، ومن [المدرسة] الدماغية إلى باب الفرّج . وأخلوا ما حول القلعة ، وركبوا الأسطحة ليرموا بالنشاب على القلعة ، فأحرق عند ذلك أرجواش ما حول القلعة وخرّبها [كما تقدّم^(٢)] ، واستمر قطلو شاه مقدّم التتار يحاصر القلعة .

وفي تاسع عشره قرئ بالجامع كتاب تولية قبجق نيابة الشام ، وكتاب^(٣) بتولية الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الختني^(٤) الوزارة . وفي حادى عشره استقرت المدرسة العادلية .

فلما عدى غازان الفرات أشار قبجق وبكتمر السلاح دار على قطلو شاه أن يتحوّل عن دمشق إلى حلب بمن معه من التتار ، وجمع [قبجق] له مالا من الناس ؛ وسار [قطلو شاه]

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 74) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة تصدّد تلك الحوادث .

(٣) توجد في ذلك الكتاب الثاني ، وهو وارد في (Zetterstéen : Beitrage, Cit. P. 75) ، إشارة إلى هزم غازان على الحدود قريباً لغزو الديار المصرية ، ونصها : « إننا توجهنا إلى البلاد ، وتركنا بالشام ستين ألفاً من جيشنا لحفظه ، وإننا في فصل الحريف نرجع إلى البلاد قاصدين الديار المصرية » . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧) .

(٤) بنير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة ختن القريبة من كاشغر بالتركستان . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٣) .

في يوم الاثنين ثلثي عشرى جمادى الأولى ، وترك طائفة من التتر بدمشق ؛ وخرج قبجق لوداعه ، وعاد في خامس عشرية ونزل بالقصر الأبقى . ونودي في سادس عشرية ألا يخرج أحد إلى الجبل والغوطة ولا يفرّر^(١) بنفسه ، ثم نُودي بخروج أهل الضياع إلى ضياعهم . وفي تاسع عشرية تمحّل الأمير قبجق إلى المدينة وأقام بها . وفي يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة نودي بخروج الناس إلى الصالحية وغيرها ، فخرجوا إلى أماكنهم وفتحت الأسراق وأبواب المدينة . وفي يوم الجمعة رابعه دُقت البشار بالقامة . وفي سابعه أمر قبجق جماعة من أصحابه ، وأمر بإدارة الخمار^(٢) [بدار ابن جرادة] ، فظهرت الخمر والفواحش ، وضُيئت في كل يوم بألف درهم .

هذا وقد نهبت التتار الأغوار حتى بلغوا إلى القدس ؛ وعبروا غزة وقتلوا مجامعها خمسة عشر رجلا . وعادوا إلى دمشق وقد أسروا خلقا كثيرا ؛ فخرج إليهم ابن تيمية ، وملة زال يمدّهم حتى أفرجوا عن الأسرى ، ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم في ثلثي رجب . وأما السلطان [الملك الناصر] ، فإن العساكر (١٢٣٠) تفرقت عنه وقت المزملة ، ولم يبق معه إلا بعض خواصه والأميرين زين الدين قراجا وسيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور في نفر يسير . وبالع بكتمر مدة السفر إلى مصر في خدمة السلطان بنفسه وماله ، [فكان يُركبه^(٣) وينزله ، ويشدّ خيله ويشتري لها العليق ويسقيها ، إلى غير ذلك من أنواع الخدمة] ، حتى قدّم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء ثلثي عشر ربيع الآخر .

ثم^(٤) ترادفت العساكر [إلى الديار المصرية] شيئا بعد شيء في أسوأ حال ، و [كان ممن] قدم معهم الملك العادل كتبغا ، وصار يعيش في خدمة الأمير سلاّر نائب السلطنة ، ويمس بين يديه ويرمل عليه إذا علم على المناشير وغيرها . وانفق مع ذلك أنه لما كان

(١) في س " يفر " .

(٢) في س " الخمار " ، والمقصود حانة الخمر والفوق ، وجمها خامير ونحارات ، : (Dozy) Supp. Dict. Ar. ، وقد صحح هذا المفظ وأضيف ما بين القوسين من التنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٧ ب) .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تلجها من التنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٧ ب) .

(٤) في س " واسب العساكر ... " ، وقد عدلت العبارة على النحو المبين من التنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٧ ب) .

[كتبنا] سلطانا نُودي على جَوَسَن^(١) [للبيع] ، فبلغ [ثمنه] على بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، ثم عُرض على كتبنا وقيل له إنه على بيبرس بكذا ، فقال : ” وهذا يصلح لذلك الخرياطى^(٢) ؟ ” وأخذ الجوسن بثمنه . فلما زالت أيامه صار الجوسن لبيبرس بعد لاجين ، فأراد نكابة كتبنا وأحضر الجوسن^(٣) وكتبنا عنده ، ولبسه وقال له : ” يا أميرا إيش تقول ؟ يصاح هذا لي ؟ ” فلم يفتن كتبنا لما أراد ، وقال له : ” والله يا أمير ! هذا كأنه فُصل لك ” ؛ فنظر بيبرس إلى الأسماء يشير إليهم ، فاشتد عجبتهم من تغير الأحوال ، فلم يشاهد أعجب من ذلك . وأقيم المزاء في الناس لمن قُمد وكانوا خلقا كثيرا .

[ثم أخذ السلطان^(٤) الناصر في التجهز للسير إلى الشام ثانيا^(٥) ، وشرع الأسماء في الاهتمام بأمر السفر ، وجمعوا صنائع السلاح للعمل . وأخذ الوزير في جمع الأموال للنفقة ، وكتب إلى أعمال مصر بطلب الخيل والرماح والسيوف من سائر الوجهين القبلي والبحري ، فبلغ الفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة^(٦) درهم إلى ألف درهم ؛ وأخذت خيول الطواحين وبغالها بالآثمان الغالية ، وطلبت الجمال والمجن والسلاح ونحو ذلك . فأبيع ما كان بمائة بسبعمائة وبألف . ونودي بحضور الأجناد البطالين ، فحضر خلق كثير من الصنائعية ، ونزلوا أسماهم في البطالين . وفترت أخباز الفقودين ، ورُسم لكل من أسماء الألف بمشرة من البطالين يقوم بأمرهم ، ولكل من الطليخاناه بخمسة ، ولكل من العشرارات برجلين . واستخدم جماعة من الأسماء الغزاة المطوعة احتسابا .

واستدعى مجدى الدين عيسى بن الخشاب^(٧) نائب الحسبة ليأخذ فتوى الفقهاء بأخذ المال من الرعية للنفقة على العساكر ، فأحضر فتوى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن

(١) الجوسن لفظ فارسي ، وجمعه جواسن ، وهو درج من الجلد يليس سول الجزء الأوسط من الجسم . (Steingass : pers-Eng. Dict.) .

(٢) هذه الجملة مترجمة إلى الفرنسية في (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 165) كالآتي :

”Ceci convient à ce faiseur de bourse” ، بغير علامة استفهام .

(٣) في س ” الجوسن ” .

(٤) في س ” تلام ” .

(٥) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. p. 80) .

(٦) في س ” الحساب ” . انظر ما يلى ص ٨٩٨ ، سطر ٥ .

عبد السلام الملك المظفر قطر ، بأن يؤخذ من كل إنسان دينار ، فرسم له سلاز بأخذ خط الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فأبى أن يكتب بذلك ، فشق [هذا] على سلاز واستدعاه وقد حضر عنده الأمراء ، وشكا إليه قلة المال وأن الضرورة دعت إلى أخذ مال الرعية لأجل دفع العدو ، وأراد منه أن يكتب على الفتوى بحواز ذلك فامتنع ، فاحتج عليه ابن الخشاب بفتوى ابن عبد السلام^(١) ، فقال : ” لم يكتب ابن عبد السلام الملك المظفر قطر حتى أحضر سائر الأمراء ما في ملكهم من ذهب وفضة وحلى نسائهم وأولادهم ورآه ، وحلف كلاً منهم أنه (٢٣٠ ب) لا يملك سوى هذا ، كان ذلك غير كاف ؛ فعند ذلك كتب بأخذ الدينار من كل واحد . وأما الآن فيبلغني أن كلاً من الأمراء له مال جزيل ، وفيهم من يُجهز بناته بالجواهر والآل ، ويعمل الإناء الذي يستدجى منه في الخلاء من فضة ، ويرضع مداس زوجته بأصناف الجواهر ” ، وقام عنهم . فطلب ناصر الدين محمد ابن الشيخ متولى القاهرة ، ورسم له بالنظر في أموال التجار ومياسير^(٢) الناس ، وأخذ ما يُقدر عليه [من] كل منهم بحسب حاله .

فما أهل جهادى الأولى حتى استجدَّ عسكر كبير ، وغصت القاهرة ومصر وما بينهما بكثرة من ورد من البلاد الشامية حتى ضاقت بهم الساكن ، ونزلوا بالقرافة وحول جوامع ابن طولون وطرف الحسينية . وكان مع ذلك الرخاء في الحبوب وسائر المأكولات ، حتى أن القمح كان يباع في غيبة^(٣) العسكر كل أردب من ستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والشعير بمشرة دراهم الأردب ، والفول بثمانية دراهم . فانحط [ذلك كله] حتى أبيع القمح من عشرة دراهم إلى ثلاثة عشر درهماً الأردب ، والشعير من ثمانية دراهم إلى عشرة ، والفول ما بين ستة دراهم وسبعة دراهم الأردب .

وأراد ابن الشيخ أن يجهى من الناس كلهم بالقاهرة وظواهرها ، ويبعث إلى ولاية الأقاليم بالجباية من كل أحد ، ويسئ ما يجهى من المال مقرّر الخيالة . فاستشع الأمراء

(١) في ” السلام ” .

(٢) الجزء الأول من هذا اللفظ غير واضح في م ، ولكنه كامل في ب (٢٧٨) .

(٣) في م ” ميه ” .

ذلك ، فقرر على كل أردب بيع من الفلال خروبة^(١) تؤخذ من المشتري ، وأحدث نصف السمسرة : وهى عبارة [عن] أن للتأدي إذا باع شيئاً من القماش أو غيره ، وأخذ دلالته عن كل مائة درهم درهمين ، فإنه يحمل الدرهم الواحد للديوان ؛ فجئى ذلك واستخدم منه نحو مائتى فارس . واعتبر حال التجار وأرباب الأموال ، وفرض على كل واحد من مائة دينار إلى عشرة دنانير ، فلم بدع تاجراً ولا متسدياً ولا من يُعرف بفنى إلا وأخذ منه . وطلب من [تجار] الكارم^(٢) وأعيان التجار مالاً على سبيل القرض ، فاجتمع من ذلك مال عظيم ؛ وصُرَّ لكل فارس أربعون ديناراً .

وبعثوا إلى كل مقدم ألف نفقة مضافه ، وإلى كل من نواب الشام نفقة مسكره . فانحط سعر الذهب ، حتى صُرف الدينار بسبعة عشر درهماً ، بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف . وبيناهم فى ذلك إذ ورد الخبر برحيل غازان عن دمشق ، وإقامة قبجق نائباً عنه بها ، فسُرَّ الناس بذلك . وكان السلطان عند قدومه إلى مصر [قد] بعث إلى نواب القلاع اللطفات^(٣) يأمرهم بحفظها ، [ويملئهم بما هو]^(٤) فيه من الاهتمام وسرعة الحركة للسفر [، فلم يتمكن أصحاب غازان من شئ منها (١٢٣١) ؛ وكتب [السلطان] أيضاً إلى قبجق وبكتمر السلاح دار وغيرهما يدعوهن إلى الطاعة ، فمادت أجوبة قبجق وأصحابه بالامتنال .

١- الخروبة - والجمع خرايب - قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، وكانت قيمتها عشر درهم : (nom d'une très petite monnaie de cuivre, pièce de trois centimes $\frac{1}{10}$ dirhem)

انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . والخروبة أيضاً مكيال ، وهو من المكيال المستعملة فى مصر فى العصر الحاضر ، ولعل المعنى الأول هو المقصود هنا .

(٢) المقصود بهذا اللفظ - ويقال أيضاً الكارمية والأكارم ، ومفرده كارمى - فئة التجار الذين كانت يدهم تجارة البهار الوارد إلى مصر من الهند عن طريق ثنور اليمن ؛ وكان معظهم فى الأصل من أهل بلاد الكارم الإسلامية ، والى تقع بين بحر الفزال وبحيرة تشاد بالسودان الغربى ، فنسبوا إلى أصلهم الجغرافى بد تحريفه إلى " الكارم " ؛ ثم أطلق ذلك اللفظ على جميع من مارس تلك التجارة بمصر . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وكذلك الفلقشندي (صح الأضئى ج ٣ ، ص ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ؛ ج ٤ ، ص ٢٢ حاشية ١ ج ٥ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١) . راجع أيضاً : (G-Demombynes) (Heyd : Hist. Du Commerce. II. p. 59.) ، وكذلك Op. Cit. Introd. p. LXXIV. M. 3)

(٣) كذا فى س ، وفى المراجع المتداولة فى هذه الحواشى عدا الفلقشندي (صح الأضئى ج ٧ ، ٢١٨ ، وما بعده) حيث سمي هذا النوع من الرسائل باسم المطلقات .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التويرى (حماية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب - ٣٢٨) .

وبلغ من تأخر في بلاد الشام من التتار حركة السلطان ، فاشتد خوفهم ؛ وخرج قبجق بمن معه يريد مصر في نصف رجب ، فصار التتار من دمشق . واستولى الأمير أرجواش على المدينة مع القلعة ، وأعاد الخطبة باسم السلطان في يوم الجمعة سابع عشره بعد انقطاعها مائة يوم ؛ وأبطل فيه ما تجدد من المنكرات ، وأغلق الخمارات وأراق الخمر وشق ظروفا^(١) على يدا بن تيمية .

وعندما تكملت النفقة على العساكر نودي بالقاهرة ومصر بالسفر ، ومن تأخر شق ؛ ورُسِم أن يكون سعر الدينار عشرين درهما . وخرج السلطان في تاسع رجب فصار إلى الصالحية ، وقدمت [إليه] كتب الأمير قبجق وبكتمر السلاح دار والأبكي بقدمهم بحجة هز الدين حمزة [بن^(٢)] الفلاسى والشريف ابن عدنان ؛ فأقام السلطان بالصالحية .

وسار الأميران^(٣) سار نائب السلطنة ويبرس الجاشنكير الأستاذار بالعساكر إلى دمشق في ثاني عشر رجب ، فلقوا الأمير قبجق ومن معه بين غزة^(٤) وعسقلان ، فترجل كل منهم لصاحبه وتباركوا . وأنزلوا ورُئِب لهم ما يليق بهم ، وأمروا بالتوجه إلى السلطان ؛ وسار الأمراء بالعساكر إلى دمشق . فقدم قبجق بمن معه إلى الصالحية في عاشر شعبان ، فركب السلطان إلى لقائهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأزلم ؛ ثم سار بهم إلى قلعة الجبل فقدمها في رابع عشره .

ودخل الأمير جمال الدين أفس الأفرم إلى دمشق في يوم السبت عاشر شعبان . وفي حادى عشره قدم إليها الأمير قرا سنقر المنصورى نائب حلب بعساكرها^(٥) ، وقد استقر عوضا عن بلبان الطباخى ، واستقر^(٦) (٢٣١ ب) الطباخى من أسراء مصر بالخدمة السلطانية على إقطاع آفسنقر كرتاى بعد موته . ودخل الأمير اسندمر كرجى نائب الفتنوحات الطراباسية بعساكرها ، وقد استقر عوضا عن الأمير قطلوبك . وفي ثاني عشره قدمت ميسرة العساكر

(١) الظروف جمع ظرف ، وهو الوعاء وكل ما يستقر فيه غيره . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٣) في س " الامر من " .

(٤) عين النويرى (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨) ؛ ويبرس المنصورى (زيادة النكرة ،

ج ٩ ، ص ٢١٨ ب) مكافئة هذه المقابلة ، وهى منزلة سكرير . (انظر ص ٨٢٢ ، سطر ١٢) .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى الحق بهامش الصفحة في س ، ونصه " انى دمشق " ، وقد أهمل لعدم

حاجة المتن إليه .

المصرية ، ومقدمها الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح . وفي ثالث عشره قدمت
معيمة المساكر المصرية ، مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذار . وفي رابع عشره قدم
الأمير سلار الفائب والماليك السلطانية ، والملك العادل كتبغا — وقد استقرّ في نيابة حماة
عوضاً عن قرا سندر المنتقل لنيابة حلب — ، والأمير كراى المنصورى المستقرّ في نيابة صغد .
وزل الأمير سلار بالميدان ، [وجلس ^(١) في دار العدل بحضور الأمراء والقضاة] ،
وخلع على الصاحب عز الدين حمزة [بن] القلانسى . وفي خامس عشره وثّى [سلار]
قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة قضاء دمشق ، عوضاً عن إمام الدين عمر بن سعد الدين
[السكرجى ^(٢)] القزوينى [القونوى] بعد وفاته . وفي حادى عشره ولى [قاضى القضاة]
شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريرى ^(٣) [قضاء الحنفية] ؛ وولى [الأمير سيف الدين]
أقجبا ^(٤) المنصورى شدّ الدواوين ؛ وولى عز الدين أيبك النجيبى برّ دمشق ؛ وولى
أمين الدين يوسف الرومى ، إمام المنصور لاجين ، حسبة دمشق ؛ وولى تاج الدين ... ^(٥)
ابن الشيرازى نظار الدواوين .

وسير [سلار] عسكرياً إلى حلب ، فطرقها على غفلة ، وأوقع بمن فيها من أصحاب
غازان وقتلهم ؛ فلم يفلت منهم إلا القليل ، ولحقوا بغازان وعرفوه غدر قبجق بهم .
وتوجّه الملك العادل كتبغا إلى حماة ، بعدما كان يركب في دمشق بخدمة الأمير سلار ،
ويجلس بين يديه كما كان يفعل بالقاهرة ، فشهد الناس من ذلك ما فيه أعظم عبرة . وقدم
[كتبغا] حماة في رابع عشرى شعبان ، واستقرّ كل نائب في مملكته .

وكان السمر بدمشق غالياً فانحطّت الفرارة القمح من ثلاثمائة درهم إلى مائة (١٢٣٢)
وخمسين ، وأبيع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقى . وتنبّع [الأمير جمال الدين أقرش ^(٦)]

(١) أنصف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٨) ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. p. 80) .

(٢) موضح هذا لللفظ بياض في س ، انظر الحاشية السابقة .

(٣) في س " الحريرى " .

(٤) في س " اجميا " . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 143) ، والنويرى (حماة

الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب) .

(٥) بياض في س .

(٦) أنصف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

الأفرم نائب السلطنة بالشام [من كان بدمشق من المفسدين ، الذين تولوا استخراج المال في أيام غازان من الناس ، والذين دَلّوا على عورات الناس . قَسَمَ بعضهم ، وشَقَقَ بعضهم ، وقطع أيدي جماعة وأرجلهم ، ومن المفسدين من قطع أسنانه وكحل فئات من يومه .

وخلع [سلاّر] على الأمير أرجواش نائب القلعة ، وأنعم عليه بمشرة آلاف درهم . وطلبت مشايخ قيس ويمين من المشير والعربان ، وألزموا بإحضار ما أخذ من العسكر وأهل البلاد في توجههم إلى مصر وقت الجفلة . وكان غازان لما أخذ البلاد وعاد إلى الشرق طمع الأرمن في البلاد التي افتتحتها المسلمون ، وأخذوا تل حدودون وغيرها .

فلما استقرت الأحوال ببلاد الشام خرج الأميران ^(١) بيبرس وسلاّر بعسكر مصر من دمشق يوم السبت ثامن شهر رمضان يريدان ^(٢) مصر ، فوصلوا قلعة الجبل في يوم الثلاثاء . ثالث شوال بعد ما ركب السلطان إلى لقائهم ، وكان يوما مشهودا .

وعندما استقرّ الأمراء ، سأل الأميرُ قبجق أن يُنعم عليه بنبابة الشوبك ، فأجيب إلى ذلك وخُلِعَ عليه . وأنعم على الأمير بكتنر السلاح دار بإمرة مائة بديار مصر ، وعلى الأمير فارس الدين أبكي الساق بإمرة مائة بدمشق .

وفي عشرين شوال تَوَجَّهَ الأمير أقش الأفرم من دمشق لغزو الدُرُزِيَّةِ ^(٣) أهلِ جبال.

(١) في ص " الامر من " .

(٢) في ص " يريدون " .

(٣) الدُرُزِيَّة - أو الدروز - إحدى فئات أهل لبنان ، وهم منتشرون أيضا في جبل كسروان المتصل بسلسلة جبال لبنان ؛ ويوجد الدروز أيضا حول دمشق ، وفي جبال حوران ، واسمهم مشتق من درزي ، أحد دعاة الباطنية الذين قالوا بالوحيّة الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي . وكان درزي من أصل فارسي ، واسمه محمد بن إسماعيل . وقد جاء إلى مصر سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م) ، ودخل خدمة الحاكم بأمر الله ، وهو أول من أعلن الوحيّة ذلك الخليفة ، عل أن أول من قال بهذه الفكرة حمزة بن علي التوزني البهاد ، وقد نسج درزي حول ذلك مذهبا جديدا ، فجعل سداً ولحمته المبادئ الباطنية ، وألف في ذلك كتابا قرأه بالجامع الأزهر بالقاهرة ، فأحدث ضجة بين الناس . وقد اضطر درزي إلى الخروج من مصر بسبب ذلك ، فلبى إلى جبال لبنان حيث أخذ ينشر مذهبه ، فبق هناك حتى مات سنة ٤١٠ هـ (١٠٢٠ م) . والدروز يعدون أنفسهم فرقة إسلامية ، وليس لهم أمكنة معينة للعبادة ، بل لهم خلوات يجتمعون فيها من يوم الخميس إلى الجمعة من كل أسبوع ، وهم يعتقدون في قنص الأرواح (metempsychosis) ، ويقولون إن الخيرون من الناس يرجعون إلى هذه الدنيا أطفالا والشريرين كلابا . ومن معتقداتهم أيضا أن الله قد حلّ بصفاته في الإنسان من القدم ، فحلّ في آدم وفي جميع الأنبياء إلى محمد ، ثم في سلالة محمد حتى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . (Enc. Isl. Arta. Druzes, Darazi, Hamza) .

كسروان ، فإن ضررهم اشتد ، ونال المسكوك عند انضمامها من غازان إلى مصر منهم شدائد .
 ولقيته نائب صمد بعسكره ، ونائب حماة ونائب حمص ونائب طرابلس بغضا كرم . فاستمدوا
 لقتالهم ، وامتنعوا بجبلهم وهو صعب المرتقى ، وصاروا في نحو اثني عشر ألف رام . فزحفت
 المساكر [السلطانية] عليهم ، فلم تطفهم وجرح كثير (٢٣٢ ب) منهم ؛ فافترقت المساكر
 عليهم من عدة جهات ، وقتلوا ستة أيام قتالا شديداً إلى الغاية ، فلم يثبت أهل الجبال
 وانهمزوا . وصعد المسكر الجبل بعدما قتل منهم وأسر^(١) خلقا كثيراً ، ووضع السيف فيهم ؛
 فألقوا السلاح ونادوا "الأمان !" ، فكفوا عن قتالهم . واستدعوا مشايخهم وألزمهم بإحضار
 جميع ما أخذ من العسكر وقت المزيمة ، فأحضروا من السلاح والقماش شيئاً كثيراً ،
 وحلفوا أنهم لم يخفوا شيئاً . فقرر عليهم الأمير أفش الأفرم مبلغ مائة ألف درهم جيوها ،
 وأخذ عدة من مشايخهم وأكابرهم ، وعاد إلى دمشق يوم الأحد ثالث ذي القعدة ، وبعث
 البريد بالخبر إلى السلطان .

وألزم [الأمير أفش الأفرم^(٢)] أهل دمشق بتعليق السلاح في الحوانيت وملازمة
 الرمي بالشاب ، ونودي بذلك . وألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فقهاء دمشق
 بذلك ، وجلس لعرض الناس في حادي عشره ، وعرض الكافة طائفة بعد طائفة من
 الأشراف والفقهاء وأهل الأسواق ؛ وقدم على أهل الأسواق رجالاً إلى كل رجل سوقاً .
 وتبَّيع الناس بديار بكر التتر ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .

ولم تخرج هذه السنة إلا وأهل دمشق في فقر مدقع ، وفي ذلك يقول علاء الدين على
 ابن مظفر الوداعي :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكريّة^(٣) جعلوا التسنن^(٤) مذهباً
 سرّاً وجهرّاً أنفقوا أموالهم حتى تجلّ كل شخص بالعبا

(١) في س " اسروا " .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) كذا في س .

وقال :

ما لبست الصوف من عبث لا ولا الخلقان مجانا
إنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا

وذهب لأهل مصر مال كثير في حركة غازان ، إلا أنهم لسة أحوالم لم يبالوا بذلك .
(١٢٣٣) ومات في هذه السنة بمن له ذكر علاء الدين أحمد بن تاج الدين
عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلماى المعروف بابن بنت الأعز الشافعى ؛ درس
بالكهارية^(١) والقطبية^(٢) من القاهرة ، وولى الحسبة ، وكان أدبياً فصيحاً جليلاً فيه
مكارم وسروء ، لطيف المزاج بساماً شهماً جزلاً ، حَجَّ ودخل اليمن مراراً ؛ ومن شعره في
مليح سبغ في النيل وتلطّخ بالتراب :

ومترب لولا التراب بجسمه لم تبصر الأبصار منه منظرا
فكانه بدر عليه صحابة والتراب ليل من سناه أقرا
وقال دوبيت^(٣) :

في السر معان لا ترى في البيض تالفه لقد نصحت في تعريض
ما الشهد إذا أطمعته كالبين يكفى فطنا محاسن التعريض
و[مات] شهاب الدين أحمد بن الفرج بن أحمد اللخى الإشبلى ، ولد سنة خمس

(١) موضع هذه المدرسة يدرب الكهارى بالعامة ، وهو جوار حدة إغودية . ويسلك إليه
من القماحين . (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٩ ، ٣٧٣ ، وما بعدها) .
(٢) ج. بالمقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) عن هذه المدرسة ما نصه : " هذه
المدرسة في أول حارة زويلة برحبة كوكاى ، عرفت باسم الجلييلة الكبرى عصمة الدين مؤمنة خاتون المعروفة
بدار إقبال الملاى ، [وهى] ابنة الملك المادل أبى بكر بن أيوب ، وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد
وإليه نسبت . وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستائة ، وولدت ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة
ثلاث وتسعين وستائة . وكانت قد سمعت الحديث ، وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهرى
أحاديث ثمانيات حدث بها ؛ وكانت عاقلة دينة فصيحة ، لها أدب وصناعات كثيرة ، وتركت مالا جزيلا
وأوصت ببناء مدرسة يجمع فيها فقهاء وقراء ، ويشتري لها وقف يثمل . فبليت هذه المدرسة ، وجعل
فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء ، وهى إلى اليوم عامرة " . هذا وقد كرر المقريزى (نفس المرجع
والجزء ، ص ٣٩١) ذكر هذه المدرسة في عبارة أنصر من السالفة ، على أنه زاد فيها أن وقفها عمل
سنة خمس وستائة .

(٣) كذا في س ، ويقرب الدال نقطة .

وعشرين وستائة . وتفقّه على ابن عبد السلام بدمشق ؛ وكان شافعيًا ، وله قصيدة في علم الحديث . و [مات] الأمير صارم الدين أزيلك نائب قلعة بلاطنس ، استشهد في نوبة غازان على حمص ، في ثامن عشرى ربيع الأول . و [مات] الأمير أقش كرخى المطروحي الحجاب . و [مات] الأمير آقسنقر كرتاي أحد أسراء الأتوف . و [مات] الأمير بابان التقوي ، أحد أسراء طرابلس . وتوفي كاتب السر عماد الدين أبو القداء إسماعيل بن التاج أحمد بن ضعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ، بعد ما صُرف . و [مات] الفقير المعتقد بدر الدين أبو علي الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن عليّ أخى التوكل على الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هُوْد في شعبان ، ومولده بِمُرْسِيَّة^(١) سنة ثلاث وثلاثين وستائة ؛ كان أبوه نائب السلطنة بها عن التوكل ، فنزّه هو وحجّ وسكن دمشق ، وكانت له أحوال مجيبة . و [مات] بيبرس الفتى ، نائب حصن المرقب . و [مات] بكتاش المنصوري الطيار ، أحد أسراء دمشق . و [مات] ناصر الدين محمد بن أيّدمر الحلبي ، أحد أسراء مصر . و [مات] نوكاى بن بيان^(٢) الترى أبو خوند منكبك امرأة الصالح على بن قلاون ، وأبو خوند أردكين امرأة الأشرف حليل . و [مات] علاء الدين علي بن الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبرى . و [مات] الأمير ناصر الدين محمد بن الحلبي^(٣) . [وهؤلاء] استشهدوا بوقعة حمص ، ما بين قتيل في المعركة ومجروح مات من جراحته بعد ذلك . ومات الطواشى حسام الدين بلال^(٤) المغيى الجلالى ، بمنزلة السوادة في تاسع ربيع الآخر ؛ فدفن بقطيا ، ثم نقل إلى تربته بالقرافة ؛ وكان خيرًا دينًا . و [مات] الأمير سيف الدين جاغان الحسامى ، بأرض البلقان . و [مات] الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بحصن الأكراد ، في ثالث رجب . و [توفي] قاضى القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزوينى الشافعى ، قاضى قضاة دمشق ، بالقاهرة

(١) بنبر ضبط في س ، وهي مدينة بالأندلس (Murcia) . انظر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٧) .

(٢) في س " بيان " .

(٣) كذا في س ، ويلاحظ أن من وفيات هذه السنة ناصر الدين آخر اسمه الحلبي ، انظر سطر ١١ .

(٤) في س " بلال " ، انظر التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

في يوم الثلاثاء خامس عشرى ربيع الآخر . و [مات] تاج الدين [أبو محمد ^(١)] عبد الوهاب ابن [أبي عبد الله] محمد بن عبد الدائم [ابن منجا بن علي] البكري [التميمي القرشي] النويري ، في يوم الخميس ثاني عشرى ذى الحجة ، وهو والد الشهاب أحمد النويري المؤرخ الكاتب . ومات شمس الدين (٢٣٣ ب) محمد بن صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب الدمشقي الحنفى ، بدمشق فى . . . ^(٢) . و [مات] حسام الدين أبو الفضائل حسن بن تاج الدين أبي الفاخر أحمد بن حسن بن أنوشروان الرومى ، قاضى القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ودمشق ، قُتِلَ من الصف على حصص يوم الأربعاء سابع عشرى ربيع الأول ، فلم يُعرف له خبر ، وعمره نحو السبعين سنة . و [مات] الأمير علاء الدين قطلوبرس العادلى مشهوراً بدمشق ، ظُفِرَ به بعد هروبه . و [مات] شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخنى ، عُرف بابن الصيرفى ، فى خامس عشرى ذى الحجة ، وهو فى عشر التسعين .

* * *

سنة ميممئة : أهلت هذه السنة وقد ورد الخبر بحركة غازان إلى بلام الشام ، فوق الاهتمام بالسفر . واستدعى [السلطان] الوزير شمس الدين سقراق الأسير والأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة ، وأمرها باستخراج الأموال من الناس ؛ وكتب إلى الشام بذلك . فشرعوا فى الاستخراج ، وأُتِرم أرباب المقارات ، والأغنياء بما لا تقرر على كل منهم ؛ وجلسا بدار العدل تحت القامة حيث الطباخانة الآن ، والناس تحمل المال أولاً بأول ، حتى أخذوا مائة ألف دينار جُبيت من القاهرة ومصر والوجهين القبلى والبحرى ،

(١) أضيف ما بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب ، وما بعدها) ، حيث ورد زيادة عما هنا أيضاً ما نصه : " وكانت وفاته رحمه الله قبل أذان المغرب بالمدرسة الصالحية النجمية بقاعة التدريس المالكية ، وكان ابتداء مرضه (١٣٢٩) فى يوم الأربعاء الرابع عشر من الشهر ، ومولده بمصر بالمدرسة المعروفة منازل المز فى سنة ثمان (فى الأصل ثمانية) عشرة وسبعمائة . ومات رحمه الله ولم تفته صلاة ، ولقد توفى لصلاة العصر من يوم وفاته أربع مرات ، وكان به قرب ، ثم صلى صلاة العصر جالساً ومات قبل صلاة المغرب من يومه ؛ وكان آخر كلامه ، بعد أن دعا الله تعالى لى بخير ، التلغظ بالشهادتين ؛ ثم قبض رحمه الله تعالى ، ودفن من الغد فى يوم الجمعة الثالثة من النهار ، بتربة قاضى القضاة زين الدين المالكي بالقرافة ، رحمه الله تعالى وليانا " .

(٢) بياض فى س .

فمنزل بالناس ضرر عظيم . وطلب من شهود القاهرة ومصر الجالسين بالخوانيت [مبلغ أربعين ديناراً من كل عائد ، وعشرين ديناراً من كل شاهد ؛ فقام في أسرم قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي حتى أعفوا منه . وانطلقت الألسن بالشام ومصر في حق أهل الدولة ، واستغفرت العامة بالأجناد ، وأكثروا من قولهم للجند : ” بالأس كتم هارين ، واليوم تريدون “^(١) أخذ أموالنا “ ؛ فإن أجابهم الجندى قالوا له ” لم لا كانت هذه الحرمة في الملل الذين فعلوا بكم كيت وكيت ، وهم بتم منهم ؟ “ فلما فحش أمر العامة في تجرثهم على الأجناد ، نودى في القاهرة ومصر : ” أي عاى تكلم مع جندى كانت روحه وماله للسلطان “ .

واستخرج من دمشق أجرة الأملاك والأوقاف لأربعة أشهر ، فأخذ ذلك من سائر ما في المدينة وضواحيها ؛ وأخذ من الضياع عن كل مدي^(٢) ستة دراهم وثلاث دراهم ، واللدئي [أربعون ذراعاً في مثاها ، و] تكسيرة^(٣) ألف وستائة ذراع [بذراع^(٤) العمل] ؛ وطلب من الفلاحين نظير مقل سفة ثمان وتسعين ، وأخذ من الأغنياء ثلث أموالهم . فنزلت بالناس شدائد ، وقطموا الأشجار المثمرة وباعوها حطباً ، حتى أبيع القنطار الحطب الدمشقي بثلاثة دراهم ، يخرج منها في أجرة قطعه درهم ونصف . فخربت الفوطة من ذلك ، وفرت كثير من الناس إلى مصر .

فلما جُبيت الأموال (١٢٣٤) بدمشق استخدم [السلطان] عدة ثمانمائة من التركان والآكراد ، ودفع لكل واحد ستمائة درهم ؛ فهرب أكثرهم [لما علموا بمبور^(٥) التتار القرات ، وذهب المال] ولم يُجد نفعا .

(١) في س ” تريدوا “ .

(٢) المدي هنا مقياس ، كما يتضح مما يلي بنفس السطر ، وقد أخيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) . انظر أيضاً (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) التكسير هنا عملية الضرب في الحساب ، وقد ذكر التلغشندى (صحيح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) ، في باب مقياس الأرض الزراعية وغيرها ، أن ” كل أربعائة قصبة في التكسير يعبر عنها بفدان ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، كل قيراط ست عشرة قصبة في التكسير “ .

(٤) المقصود بذراع العمل مقياس معين ، ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض السواد بالعراق ، وطوله ثلاثة أشبار بشر رجل ممتد . (التلغشندى : صحيح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

(٥) أخيف ما بين القوسين من (Zettierstén : Cit. p. 88) .

واستخدَم [السلطان] بمصر عدة كبيرة من أهل الصنائع ونحوهم . ونزل الأسراء في الخيم بميدان القبق لمرض العسكر بخيولهم ورماحهم حتى تُعتبر أحوالهم ، وعرضوا في كل يوم عشرة مقدّمين من الحلقة بمضافيهم فقطعوا بسير انهم ، ثم أبَقوا^(١) الجميع لما دَاجَى^(٢) عليهم للقدّمون في أسر الجند حتى أقرّوا من هو دخيل فيهم . وأنّهوا العرض في عشرين يوماً ، ورُميت الإقامات . [هذا] وقد امتلأت أرض مصر بالجفلى من البلاد الشامية ، ورخصت الأسعار عند قدومهم حتى أبيع القمح بعد عشرين درهما الأردب بخمسة عشر . وخرج السلطان من القلعة يوم السبت ثالث عشر صفر إلى الريدانية خارج القاهرة ، وتلاحقت به الأسراء والمساكر؛ فسار إلى غزة وأقام بها يومين . فورد الخبر بمسير غازان بعد عبوره من الفرات إلى نحو أنطاكية ، وقد جفل الناس بين يديه . وختل بلاد حلب . وفرّ قرا سنقر نائبها إلى حماة ، وبرز كتبغا نائب حماة ظاهرها في ثاني عشر ربيع الأول ، ووصل إليهم عساكر مصر والشام فأقاموا خارج حماة .

[وأسر السلطان^(٣) الجيوش بالسير من غزة] ، فوق الرحيل إلى الموجه . وأصاب العسكر فيها شدائد من الأمطار التي توالى أحد^(٤) وأربعين يوماً حتى عدم فيها الواصل واشتدّ الغلاء . وأضعف البرد الدواب والغلمان ، وبلغ الحمل التبن إلى أربعين درهما ، والعليقة السمير ثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، واللحم كل رطل بثلاثة دراهم . وعقب المطر سيل عظيم أنف معظم الأتقال ، ومات جماعة من الغلمان وأربعة من الجند لشدة البرد . ثم وقع الرحيل في الأحوال العظيمة .

فقدم البريد من حلب بأن غازان توجه من جبال أنطاكية إلى جبال السّماق^(٥) .

(١) في س " وابتقوا " .

(٢) في س " داجا " ، ومعنى فعل داجى هنا " دارى " ، فيقال " داجاه مداجاة داراه . . . ، كأنه سآثره بالمداوة وناقته . وداجى فلانا منه منعا ليس بإلحاف ولا اللين " . (محيط المحيط) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩ ، وما بعدها) .

(٤) في س " أحد " .

(٥) بغير ضبط في س ، وهى حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١) سلسلة مرتفعات عظيمة بجهات حلب ، تشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع للإسماعيلية ؛ وتيل إنها سميت بذلك الاسم لكثرة ما ينبت بها من السماق ، وهو شجر يشبه الزمان طولا ، يحمل عناقيد حمراء ذات حب صغير شديد الحموضة . (محيط المحيط) .

[أنه] عاد على قرون حماة وشيزر (٢٣٤ب)، فتهب وسبي عالما عظيما، وأخذ مالا كبيرا، الموائى وغيرها؛ و[أنه] قصد التوجه إلى دمشق، فأرسل الله عليه ثوبا ومطارا لم يهد لها، ووقع في خيول عساكره وبجالم الوثان حتى كانت عدة جُشَّار^(١) غازان اثني عشر ألف فرس فلم يبق منها إلا نحو الألف فرس، وفي معظم عساكره بغير خيول، فرجع أكثرهم مرتدون بعضهم بعضا؛ وأن غازان خاض الفرات في حادى عشر جمادى الأولى، ففتر الناس سرورا عظيما.

وسار الأمير سيف الدين بكتسر السلاح دار بمضافيه، والأمير بهاء الدين يعقوبا بمضافيه، حلب في ألفى فارس، لتكون^(٢) السمعة وتطمئن أهل البلاد؛ وعاد السلطان ببقية ساكر إلى مصر في سلخ ربيع الآخر. واستقر الأمير سيف الدين بدخاى في نيابة نند، عوضا عن كراى لاستعفائه منها؛ وأنعم على كراى بإقطاع الأمير بلبان الطباخى بعدته. واستقر بلبان الجوكندار حاجب دمشق شاذ الدواوين بها. فقدم المسكر إلى شق في سابع جمادى الأولى، وقدم السلطان قلعة الجبل في يوم الاثنين حادى عشره. وكان الناس لما بلغهم بدمشق عود السلطان إلى مصر اشتد خوفهم، وخرج معظمهم يدون القاهرة؛ ونودى بدمشق في تاسع جمادى الأولى: "من أقام بدمشق بعد هذا داء قدمه في عنقه، ومن عجز عن السفر فليتحصن بقلعة دمشق"، فخرج بقية الناس، وجوهم. وغلت الأسعار بدمشق حتى أبيع الفرة النمع بثلاثمائة درهم، والرطل بم تسعة دراهم؛ فلما خرج الجفل نزلت الفرة إلى مائتى درهم. وفي جمادى الآخرة كثرت الإرجاف بمود التتر، وقد خلت البلاد للشامية من أهلها وتزحوا إلى مصر.

وفي رجب كانت وقعة (١٢٣٥) أهل الدمة: وهى أنهم كانوا قد تزيد ترْفُهُم بالقاهرة مصر، وتفتنوا في ركوب الخيل للسومة والبغلات الرائنة بالحلى الفاخرة، ولبسوا الثياب تربية، وولوا الأعمال الجليلة. فاتفق قدوم وزير ملك المغرب^(٣) يريد الحج، واجتمع

(١) الجشار هنا - وجهه جشارات وجشير، ويقال الدشار أيضا - الخيل والأبقار التى تساق

الجيش. des chevaux et de bœufs qui sont habituellement au pacage, sans retourner à l'écurie pendant la nuit. (Dozy: Suppl. Dict. Ar.) انظر.

(٢) فى س " لتكون السمعة وتطمئن أهل البلاد "

(٣) المقصود بملك المغرب هنا، حسبما ذكر (Lane-poole: A Hist. Of Egypt. p. 301) -

بالسلطان والأسراء ؛ وبينا هو تحت القلعة إذا رجل راكب فرسا وحوله عدة من الناس مشاة في ركابه ، يتفترعون له ويسألونه ويقبلون رجله ، وهو مثير عندهم لا يبعأ بهم ، بل ينهرهم ويصيح في غلته بطردهم . فقيل للمعري إن هذا الزاكب نصراني فشق عليه ، واجتمع بالأميرين بيبرس وسلاز وحدثهما بما رآه ، وأنكر ذلك وبكى بكاء كثيراً ، وشنع في أمر النصارى وقال : " كيف ترجون النصر والنصارى تركب عندكم الخيول وتلبس المائم البيض ، وتُدَلِّ السليمن وتمشيهم في خدمتهم ؟ " ، وأطال القول في الإنكار وما يلزم ولاية الأمور من إهنة الذمة وتغيير زيهم . فأنكر كلامه في نفوس الأمراء ، [فرُسِمَ أن ^(١)] يُعقد مجلس بحضور الحكام ، واستُدعيت القضاة والفقهاء ، وطلب بطرك ^(٢) النصارى ، وبرز مرسوم السلطان يحمل أهل الذمة على ما يقتضيه الشرع المحمدي . فاجتمع القضاة بالمدرسة الصالحية بين القهرين ، ونُذِب لذلك من بينهم قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي : وطلب بطرك النصارى ، و [جماعة من] أساقفتهم [وأكابر قسيسيهم وأعيان مائتهم] ، ودَيَّان ^(٣) اليهود [وأكابر ملتهم ؛ وسئلوا عما أُقِرَّوا عليه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عقد الذمة ، فلم يأتوا عن ذلك بجواب] . وطال الكلام معهم إلى أن استقر الحال على أن النصارى تميز بلبس المائم الزرق ، واليهود بلبس المائم الأصفر ؛ ومُعَمَّوا من ركوب الخيل والبغال ، ومن كل ما منعهم منه الشارع صلى الله عليه وسلم ، والزموا بما شَرَطَهُ عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣٥ ب) رضي الله عنه . فالتزموا ذلك وأشهدَ عليه البترك أنه حرَّم على جميع النصرانية مخالفة ذلك والمدول عنه ، وقال رئيس اليهود ودانهم : " أَوْقَمْتُ الكلمة على سائر اليهود في

= ملك مراكتس ، وهو في تلك السنة أبو فارس المتوكل . انظر (Lane-poole : Mnh. Dyns. p. 58) .
(١) أنصف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب ، وما بعدها) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 84, et seq) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٢) المقصود بالنصارى هنا طائفة النقيط من المصريين ، وكان يطرقهم تلك السنة حنا الثامن (John VIII) . انظر (Butcher : Op. Cit. II, p. 184) .

(٣) الديان الرئيس الديني ، وهو معرب اللفظ الإسباني (dean) ، المشتق من الكلمة اللاتينية (decanus) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . ومن المحتمل كذلك أن تكون صفة هذا اللفظ ، " دبان " .

مخالفة ذلك والخروج^(١) عنه . وانفض المجلس ، وطواع السلطان والأمراء بما وقع ، فكتب إلى أعمال مصر والشام به .

ولما كان يوم خميس^(٢) العهد ، وهو العشرون من شهر رجب ، تجتمع النصارى واليهود بالقاهرة ومصر وظواهرها ، ورُسِم ألا يُستخدم أحد منهم بديوان السلطان ولا بدواوين الأمراء ، وألا^(٣) يركبوا خيلا ولا بقالا ، وأن يلتزموا سائر ما شرط عليه . ونودي بذلك في القاهرة ومصر ، وهُدِّد من خالفه بسفك دمه . فانحصر النصارى من ذلك ، وسعوا بالأموال في إبطال ما تقرر ؛ فقام الأمير بيبرس الجاشنكير في إمضاء ما ذكره قياما محمداً ، وصم تصميما زائداً . فاضطر الحال النصارى إلى الإذعان ، وأسلم أمين الملك عبد الله بن المنعم^(٤) مستوفى الصنجة وخاق كثير ، حرصا منهم على بقاء رياستهم ، وأنفقة من لبس العمام الزرق وركوب الخمر . وخرج البريد بحمل النصارى واليهود فيما بين دمثة من الدوبة والفرات على ما تقدم ذكره .

(١) عمدة النويرى هذا العدد (نهاية الأرب . ج ٢٩ . ص ١٣٣٠) أضوف وأكثر وضوحا ، وقد روى إثباتها هنا كاملة لمعرفة جميع الشروط التي فرضت على أهل اللمة حين ذلك ، ونصها : " وبمقتضى الفقهاء في ذلك ، فاقضت المباحث الشريفة بين العلماء أن يميز النصارى بلبس العمام الزرق غير الشمري (كذا) ، واليهود بلبس العمام الأصفر ، وتميز نساء أهل كل ملة كذلك بعلامة تظهر ، ولا يركبوا (كذا) الخيول ، ولا يحملوا سلاحا ، ويركبون الخيول الخمر بالألف عرضا من غير تمييز لها ولا قيمة ، ويتجنبوا (كذا) أوساط الطرق المسلمين في مجالسهم عن مراتبهم ، ولا يرفعوا أصواتهم على أصوات المسلمين ، ولا يملأوا بناءهم على بناء المسلمين ، ولا يظهرُوا شمانيتهم ، ولا يضربوا بالثوابيس ، ولا ينصرون مسلما ولا يهودونه ، ولا يشتركون من الرقيق مسلما ، ولا من سباء مسلم ، ولا ما جرت عليه سهام المسلمين ، ومن دخل معهم الحمام يميز نفسه بعلامة عن المسلمين بجرس في حلقه ، ولا ينقشوا فصوص خواتيمهم بالعربي ، ولا يعلموا أولادهم القرآن ، ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلما ، ولا يرفعوا النيران ، ومن زنا منهم بمسلمة قتل . وقال بطرك النصارى بحضرة جماعة العدول : " حرمت على أهل ملتي وأصحابي مخالفة ذلك والعدول عنه " ؛ وقال رئيس اليهود وديانهم : " أوقمت الكلمة على أهل ملتي وطائفتي في مخالفة ذلك والخروج عنه " . هذا ويوجد في نفس المرجع والجزء (ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) اقتباس طويل من كتاب الدر الثمين في مناقب المسلمين ومثالب المشركين ، تصنيف محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، وهو شرح لما حمله السلطان صلاح الدين الأيوبي نحو أهل اللمة ، يتأوه نص كتاب من نصارى أهل الشام ومصر إلى الخليفة عمر بن الخطاب يذكرون فيه ما عاهدوا المسلمين به من التزام الحدود ، ويعتبه كتاب تفسير من الخليفة عمر . (٢) هذا اليوم من الأعياد المسيحية بمصر ، وموعده قبل الفصح بثلاثة أيام ، ويسميه العامة باسم خميس البس ، وكان من الأعياد الرسمية العامة في أيام القاطنين . راجع المقرئزي (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٥٠ ، ٤٩٥) .

(٣) في من "لا" .

(٤) كذا في س ، وهو في ب (ص ٢٨٢ ب) هذين بدل العين .

وامتدت أيدي العامة إلى كنائس اليهود والنصارى ، فهدموها بفتوى الشيخ الفقيه نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة . فطلب الأسماء القضاة والفقهاء للنظر في أمر الكنائس ، فصرح ابن الرفعة بوجوب هدمها ، وامتنع من ذلك قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، واحتج بأنه إذا قامت البيّنة بأنها أحدثت في الإسلام تُهدم ، وإلا فلا يتعرض لها ، ووافقته البقية على هذا وانفضوا . وكان أهل الإسكندرية لما ورد عليهم مرسوم (١٢٣٦) للسلطان في أمر الدّمة ثاروا بالنصارى وهدموا لهم كنيستين ، وهدموا دور اليهود والنصارى التي تعلو على دور جيرانهم المسلمين ، وحطّوا مساطب حوانيتهم حتى صارت أسفل من حوانيت المسلمين . وهدم بالنيوم أيضاً كنيسة ثنان .

وقدم البريدي في أمر الدّمة إلى دمشق يوم الاثنين سابع شعبان ، فاجتمع القضاة والأعيان عند الأمير أئش الأفرم وقرئ عليهم مرسوم السلطان بذلك ؛ فنودي في خامس عشره أن يلبس النصارى المائم الزرق واليهود المائم الصفر والسامرة^(١) المائم الحر ، وهدّدوا على الخليفة . فالتزم النصارى واليهود بسائر مملكة مصر والشام ما أمروا به ، وصبّئوا هماءهم إلا أهل الكرك ، فإن الأمير [جمال الدين] أئش [الأفرم] الأشرفي [الغائب بها رأى إبقائهم على حالتهم ، و] اعتذر بأن أكثر أهل الكرك نصارى ؛ فلم يقوّر أهل الكرك والشوبك من النصارى المائم البيض .

وبقيت الكنائس بأرض مصر مدة سنة مغلقة حتى قدّمت رسل الأشكرى ملك الفرنج يشفع في فتحها ، ففتحت كنيسة المعلقة^(٢) بمدينة مصر ، وكنيسة ميكايل^(٣) الملكية^(٤) .

(١) في س " السيرة " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣٠) وكذلك ص ٧٢٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣٠) .
(٣) عرف المقرئ (المواظ واعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة في عبارة مختصرة ، ونصها : " كنيسة المعلقة بمدينة مصر ، في شط قسر الشح ، على اسم السيدة [مريم المجدل] ، وهي جليلة القدر عندهم ... " .

(٤) يوجد في المقرئ (المواظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١٧ ، ٥١٩) ثلاث كنائس بهذا الاسم في مصر ، والمقصود منها هنا كنيسة الملك ميخائيل التي تقع " بجوار بربارة بمصر " ، وهي إحدى الكنائس الخمس التي كانت للمسيحيين الملكيين . انظر الحاشية التالية) .

(٥) الملكية - أو الملكانية ، وهو المتواتر في الكتب - إحدى الفرقتين الدينتين اللتين نشأتا في مصر المسيحية قبل الإسلام ، وكان قيامهما نتيجة الخلاف المذهبي الذي قام بها وبسائر بلاد الدولة -

ثم قدمت رسل ملوك آخر ، ففتحت كنيسة حارة^(١) رويلة ، وكيسة^(٢) نقولا .

وفيها فببت أبقار^(٣) أرض مصر : وذلك أنه وقع فيها وباء من أخريات السنة الماضية ، وتزايد الأمر حتى تغطت الدواليب ووقفت أحوال السواق ، وتضرر الناس من ذلك . وكان لرجل من أهل أشموم طفاح ألف [وأحد] وعشرون^(٤) رأساً من البقر ، مات منها

= الرومانية الشرقية حول طبيعة المسيح وجوهره ومشينته وأقنومه ، وتسمى الفرقة الثانية باسم اليمقوية نسبة إلى أحد زعمائها ، وهو يعقوب البراذعي (Jacob Baradeus) الراهب . ولقد كانت أدوار ذلك الخلاف سبب دموع الأباطرة السناذس أو المجامع الدينية (Synods) واحداً بعد آخر ، منذ أوائل القرن الرابع الميلادي : وأولها مجمع نيقية (Nicaea) الذي جمعه الإمبراطور قسطنطين سنة ٣٢٥ م ، والذي كان قرار أغليته الساحقة بمسند المسيح أنه " الابن مولود من الأب قبل كل الدهور ، غير مخلوق ، وهو جوهر من جوهره ونور من نوره ، وأن الابن اتحد بالإنسان المأخوذ من مريم فصار واحداً ، وهو المسيح " . وقد انعقد المجمع الرابع من تلك المجامع الدينية بمدينة خلقدونية (Chalcedon) ، بدموع الإمبراطور مرقسيانوس - أو مركان - (Marcian) سنة ٤٥١ م ، بسبب قول ديسقورس (Dioscorus) بطريرك الإسكندرية ، " إن المسيح جوهر من جوهرين ، وقنوم من قنومين ، وطبيعة من طبيعتين ، ومشينة من مشينتين " ، وكان لذلك المذهب أتباع كثيرون بمصر . وقد انتهى المجمعون من الأساقفة إلى قرار بهزل ديسقورس ونفيه ، وتخريج مذهب عام شامل لما أفرقه المجامع الدينية السابقة ، وهو المعروف بالمذهب الملكي - أو الملكاني أو المركاني - نسبة إلى الإمبراطور مركان . وقد أحدث إعلان هذا المذهب الملكي الخلقودوني في مصر ثورة دينية ، كان زعيمها بعد وفاة ديسقورس في منفي دجلا جرماني الأصل اسمه طيماتاوس (Timothy The Cat) ، وامتزجت المسألة الدينية في تلك الثورة بهزيمة قومية بين أقباط مصر ، ونتج عنها الكنيسة المصرية اليمقوية ، أو المونوفيسيتية (Monophysite) ، أي ذات الطبيعة الواحدة . (المقريري : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، وما بعدها ؛ Camb. Med. Hist. I, pp. 13-15, 487-590 . انظر أيضاً القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٧٥ ، وما بعدها) ، حيث ورد أن الملكانيين كانوا يسمون أولاً المركانية نسبة إلى الإمبراطور مركان ، ثم حُرف ذلك إلى ملكانية فيما بعد .

(١) وصف المقريري (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة بالآتي : " كنيسة حارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليمقبة ، وهي على اسم السيدة [مريم العذراء] ، وزعموا أنها قديمة ، تعرف بالحكيم زايلون ، وكان قبل الملة الإسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة ، وأنه صاحب علوم شتى ، وأن له كنزاً عظيماً يتوصل إليه من هناك " .

(٢) هذه الكنيسة إحدى الكنائس الخمس التي كانت للمسيحيين الملكانيين ، واسمها حينما جاء بالمقريري (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١٩) كنيسة ماري نقولا ، وموضعها بالبندقين . هذا ويظهر من المتن هنا أنه كلما فتحت اليمقبة كنيسة كانت تفتح للملكيين أخرى .

(٣) قبالة هذه الحملة بهامش الصفحة في من العبارة الآتية بخط محالف ، ونفسها : " اطر موت الامعار " .

(٤) في من " الفاع وعشرين " ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

ألف وثلاثة أروُس وبقي له ثمانية عشر رأسا لا غير . واضطّر الناس لتعويض البقر بالجمال والحير ، وبلغ الثور ألف درهم .

وفيها استقر الأمير أسد صم كرجى في نيابة طرابلس ، لاستفتاء الأمير قطلوبك المنصورى . وفيها اختلف عربان البحيرة ، واقتتل طائفتا^(١) جابر ومرديس^(٢) حتى فنى بينهما بشر كثير ، واستظهرت برديس . فخرج الأمير بيبرس الدوادار فى عشرين أميرا من الطبلخانة إلى تروجة ، فانهزم العرب منهم ، فقبضهم إلى اللبونة^(٣) وأخذوا جماهم وأغنامهم ، واستدعوا أكابرهم ووقفوا بينهم وعادوا .

وفيها خرج الوزير شمس الدين سنقر الأعسر فى عدة مائة من الممالك السلطانية إلى الوجه القبلى [لحسم^(٤) العربان] ، وقد كان كثر عيهم وفسادهم ، ومنع كثير منهم الخراج لما كان من الاشتغال بحركات غازان . فأوقع [الوزير شمس الدين] بكنيز من بلاد الصعيد الكسبات ، وقتل جماعات من المفسدين ؛ وأخذ سائر الخيول التى ببلاد الصعيد ، فلم يدع بها فرسا افلاح (٢٣٦) ولا بدوى ولا قاض ولا قمية ولا كاتب ، وتتبع السلاح الذى مع الفلاحين والعربان فأخذه عن آخره ، وأخذ الجلال . وعاد من قوص إلى القاهرة ، ومعه ألف وستون فرسا ، وثمانمائة وسبعون جملا ، وألف وستمائة رمح ، وألف ومائتا سيف ، وسبعائة درقة ، وستة آلاف رأس من النعم ؛ فسكن ما كان بالبلاد من الشر ، وذلت الفلاحون ، وأعطوا^(٥) الخراج .

واتفق أن بعض النصارى فتح كنيسة ، فاجتمع العامة ووقفوا إلى الأمير سلاسل الغائب ، وشكوا النصارى أنهم فتحوا كنيسة بنير إذن . وأن فيهم من امتنع من لبس العمامة الزرقاء واحتسب بالأمرأ . فنودى بالقاهرة ومصر أن من امتنع من النصارى من لبس العمامة الزرقاء

(١) فى س " طائفى " .

(٢) كذا فى س ، وهو فى نفس السطر هناك " برديس " . وليس بالملقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٧ - ٧٢) فى باب أمرأ العربان بنواحي الديار المصرية ، من عربان البحيرة سوى " أن الإمرة [فيهم] فى الدولة الناصرية بن قلاؤن كانت لخالد بن أبى سليمان وقائد بن مقدم . . . " .

(٣) كذا فى س ، وهى من قرى مريوط . انظر ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٤) أنشيف ما بين القوسين من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٣) .

(٥) فى س " واطعوا " ، ويوجد فوق العين إشارة تشبه الهزة ، ولعل المؤلف أراد بها التنبية إلى هذه السقطة القلمية .

نهب وحلّ ماله وحرّيه ، وألا يستخدم نصراني عند أمير ولا في شيء من الأشغال السلطانية ولا فيما فيه نفع . فامتدت أيدي العامة إلى اليهود والنصارى ، وكادوا يقتلونهم من كثرة الصنع في رقابهم بالأكفّ والعمال ، فامتنع الكثير منهم من اللشى في الأسواق خوفاً على نفسه .

وقدمت رسل غازان إلى الفرات ، فورد البريد بذلك ؛ فخرج إليهم الأمير سيف الدين كراى على البريد [لإحضارهم^(١)] ، فقدموا دمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة ، وهم نحو العشرين رجلاً ، فأزّلوا بقلعتها . ومحل ثلاثة منهم إلى مصر في ثامن عشره ، وهم كمال الدين^(٢) موسى بن يونس قاضى الموصل وناصر الدين على خواجا ورفيقه ؛ فوصلوا إلى القاهرة ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة ، وأكرموا غاية الإكرام . فلما كان وقت العصر من يوم الثلاثاء سادس عشره واجتمع الأمراء والعسكر بقلعة الجبل ، وألبست المالك السلطانية الكلفيات الزركش والطرز الزركش على أنغر الملابس ، وجلس السلطان بعد عشاء الآخرة وبين يديه ألف شمعاً تُعدّ ، وقد وقفت المالك من باب القلعة من باب الإيوان صفيين . وأحضرت الرسل فسلموا وقام قاضى الموصل وعلى رأسه طرحة ، فخطب خطبة بليغة وجيزة في معنى الصلح ، ودعا للسلطان ولغازان وللأمراء وأخرج كتاباً من غازان مختوماً فلم يفتح . وأخرج بالرسل إلى مكانهم إلى ليلة الخميس ، ففتح^(٣) الكتاب [الذى من عند غازان] وهو في قطع نصف البغدادي ، فإذا هو بالخط اللئلى ، فترّب وقرئ من الغد بحضرة أهل الدولة : فإذا هو يتضمن أن عساكر مصر دخلت في العام الماضى أطراف بلاده وأفسدت ، فأيف من ذلك وقدم إلى الشام وهزم العساكر ، ثم عاد فلم يخرج (٢٣٧) إليه أحد ، فرجع إبقاءً على البلاد لئلا تخرب ، وأنه مستعدّ للحرب ، ودعا إلى الصلح . فكتب جوابه^(٤) ، وجّهز الأمير شمس الدين محمد بن التيق وعهاد الدين على ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الحلى بن السبكى خطيب جامع الحاكم والأمير

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٣١) .

(٢) انظر كذلك ابن حجر "الدرر الكامنة" ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ٢٨١ .

(٣) في س "فتح" .

(٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٣١) ، وما بعدها (نص كتاب غازان وجواب السلطان الناصر محمد ، وقد أثبتا في ملحق رقم ١٤ في آخر هذا الجزء .

حسام الدين أزدسر الجبيري ، [للسفر^(١)] بالجواب مع الرسل الواصلين من عند غازان .
 وكان في هذا العام سائر أقطار الأرض مشتعلة بالحرب : فكان الملك المسعود علاء الدين
 صفجر — عتيق شمس الدين أيتامش ، عتيق السلطان غياث الدين — ، وهو ملك دله^(٢)
 بالهند ، قد حارب قوما في السنة للماضية ، فأنا في هذه السنة إلى دله^(٣) ونهبوا وأسروا ؛
 وخرج عليه طائفة التتر فخارهم حروبا عظيمة وهزمهم . وقام بأرض الحبشة [في السنة]
 للماضية رجل يقال له أبو عبدالله محمد يدعو إلى الإسلام ، فاجتمع عليه نحو المائتي ألف رجل
 وحارب الأتحرسي^(٤) في هذه السنة حروبا كثيرة . وكان ببلاد اليمن بين ملكها الملك
 المؤيد هزبر الدين وبين الزيدية عدة حروب .

وفيها ثقلت وطأة الأمير الوزير سنقر الأعسر على الأمراء ، لشدة تعاظمه وكثرة شعمه
 وتزايد كبره وفور حرمة وقوة مهابته ، ولما كان من ضرب به للتاج بن سعيد الدولة مستوفي

(١) أغيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. p. 98) .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، والمقصود سلطنة دهل (Delhi) الإسلامية بالهند ، وتسمى أيضاً
 دلي (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٦٨ - ٦٩) ، وهي المعروفة في كتب التاريخ باسم
 هندستان (Hindustan) ، وعاصمتها مدينة دلي نفسها . وقد شملت تلك السلطنة الإسلامية شمال الهند كله
 كله حتى مصبات نهر الكنج ، وأصلها جزء من المملكة الغورية التي عاشت من سنة ٥٤٣ إلى ٦١٣ هـ
 (١١٤٨ - ١٢١٦ م) ، وكانت تضم أفغانستان وهندستان معاً . وكان والي هندستان في أواخر
 الدولة الغورية قطب الدين أيبك ، وهو ملوك السلطان محمد الغوري ، فلما مات هذا السلطان سنة ٦٠٢ هـ
 (١٢٠٦ م) ، أعلن أيبك نفسه سلطاناً مستقلاً على هندستان ، واستمرت سلطته عليها حتى سنة ٦٨٦ هـ
 (١٢٧٨ م) ، وخلفته في حكمها أسرة إسلامية تركية تعرف بالأسرة الخلجية (Khaljis) . ومنها
 الملك المسعود علاء الدين المذكور هنا ، وهو ثالث ملوك تلك الأسرة ، وقد جلس على العرش سنة ٦٩٥ هـ
 (١٢٩٥ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. pp. 291 — 299) .

(٣) بغير ضبط في س ، والمقصود بهذا اللقب هنا ملك الحبشة المسيحية في القرون الوسطى ، وهو
 المعروف أيضاً في كتب المؤرخين المسلمين بلقب الخطي ، وكان قبلاً يعرف باسم النجاشي . وآخر من عرف
 بذلك اللقب الثالث من ملوك الحبشة أمصمة (Ella Saham) ، وقد حكم إبان ظهور الإسلام في بلاد العرب .
 أما أصل تليق سلطان الحبشة بالأعرجى ، فالمفهوم غسناً من المراجع المذكورة بذيل هذه الحاشية ، أنه
 يرجع إلى سيادة إقبلم أعرجى زمناً على سائر بلاد الحبشة ؛ وأعرجى هو الإقليم المتوسط من تلك البلاد ، ولغة
 أهله الأعرجية (Amharic, or Amharena) ، وقد انتشرت هذه اللغة في أنحاء الحبشة منذ القرن الرابع
 عشر الميلادي ، وهي الآن اللغة الرسمية للبلاد جميعاً . هذا واسم ملك الحبشة في تلك السنة ودم أرعد ،
 (Wedem Arad) . وقد امتد حكمه من ١٢٩٩ إلى ١٣١٤ م . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ،
 ج ٥ ، ص ٣٠٢ - ٣٣٧) ، وكذلك (Budge; A Hist. Of Ethiopia I. pp. 123 — 124) .

الدولة بالمقارع حتى أسلم ، وتفرغ به مالا كبيراً ، وكان من أئام الأمير الجاشنكير ، وفيه حق ورقاعة زائدة . فلما فعل به الوزير ما فعل تخلى عن المباشرة وانقطع بزأوة^(١) الشيخ نصر المنبجى خارج باب النصر ، حتى تحدت الشيخ نصر مع الأمير بيبرس فى إعفائه من المباشرة فأجابته ، وكان له فيه اعتقاد ولكلامه عنده قبول . فأحب الأسماء إخراج الوزير من الوزارة ، وكانت فى الناس بقايا من حشمة ، فأحبوا مراعاته والتجمل منه ، وعينوه لكشف القلاع الشامية وإصلاح أمرها وترتيب سائر أحوالها وتفقّد حواصلها ، وكانت حينئذ عاصمة بالرجال والأموال والسلاح ، فسار لذلك .

وفىها تزوج السلطان بمخوند أردكين بنت نوكاى امرأة أخيه الملك الأشراف ، وعمل له مهمّ عظيم أنم فيه على سائر أهل الدولة بالخلع وغيرها .

وبلغ النيل فى هذه السنة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعا ، وكانت سنة مقبلة رخية الأسمار . وحجّ فيها الأمير بكتمرالجو كندار ، وأنفق فى حجّته خمسة وثمانين ألف دينار ، وصنع مبروفا كثيراً : من جملة أنه جهز سبعة مراكب فى بحر القلزم قد شحنها بالغلل والدقيق وأنواع الإدام من العسل والسكر والزيت والحلوى ونحو ذلك ، فوجد بالينبع [أنه] قد وصل منها ثلاثة مراكب ، فعمل ما فيها أكواما ونادى فى الحاج من كان محتاجا إلى مؤونة أو حلوى فليحضر ، فأتاه المحتاجون فلم يردّ منهم أحداً ، وفرق ما بقى على الناس من لم يحضر لغناه ، وأعطى أهل الينبع ؛ ووصلت بقية المراكب إلى جدة ، فعمل بمكة كذلك ، وفرّق على سائر أهلها والفقراء بها وعلى حاج الشام . و[فى هذه السنة أيضاً] كانت ملوك الأقطار كلها شبابا لم يبلغوا الثلاثين سنة .

(٢٣٧ب) ومات فى هذه السنة من له ذكر الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ، [وهو] أحد من ولى نيابة دمشق فى الأيام الظاهرية ، وقد استقرّ بها أميراً حتى مات فى يوم الأربعاء ثانى ربيع الأول . و[مات] الأمير عز الدين أيبك كرجى الظاهرى ، أحد أمراء الألوف بدمشق ، فى عاشر ذى القعدة . و[مات] الأمير سيف الدين بلبان العباخى ، نائب حلب فى غرة صفر بغزة ، وهو عائد من التجارة . و[مات] الأمير جمال الدين أفوش الشرىفى

(١) تقدم التعريف بهذه الزأوة وشيخها فى ص ٧٧٣ ، حاشية ٢ .

نائب قلعة الصلت وبرز الكرك والشوبك ، وكان مهيباً^(١) . و [مات] الأمير عز الدين .
 محمد بن أبي الميجاء الهمداني الأربلي ، متولى نظر دمشق ، بطريق معمر وهو عائد منها ،
 عن ثمانين سنة ؛ وكان عالماً بالأدب والتاريخ مشكور السيرة . و [مات] الشيخ شمس الدين .
 محمود بن أبي بكر بن أبي الملاء الكلأبادي^(٢) البخاري الفرضي^(٣) الحنفي ، في أول
 ربيع الأول بدمشق ؛ و [قد] قدم القاهرة ، وكان فاضلاً . و [مات] تاج الدين محمد بن
 أحمد بن هبة الله بن قدس الأرميني ، إمام المدرسة الظاهرية بين القصرين ، وله شعر منه :

احفظ لسانك لا أقول فإن أقل فنصيحة تخفى على الجلاس
 وأعيذ نفسي من هجائك فالذي يهجي يكون معظماً في الناس

وقال :

قد قلت إذ آج في معانتي وطن أن اللال من قبلي
 خذك ذا الأشعري حنفي وكان من أحد للذاهب لي
 حسنك ما زال شافعي أبداً يا مالكي كيف صرت معتزلي
 وكان مقرباً فاضلاً .

سنة إحدى وسبع مائة : في المحرم عادت رسل غازان مع رسل السلطان بجوابه^(٤) .
 وفي عاشره استقر في الوزارة الأمير عز الدين أيبك البغدادي المنصوري ، عوضاً عن سقمر
 الأعسر وهو غائب بالشام . واستقر الأمير بيبرس التاجي أحد الأمراء البرجية في ولاية
 القاهرة ، عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الشيخ ؛ ونقل ابن الشيخ إلى ولاية الجزيرة
 في عشرينه .

وفيه توجه السلطان إلى الصيد في هذا اليوم^(٥) . و [فيه] توجه الأمير أسد مسكرجي .

(١) في س " مهيا " .

(٢) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى كلاباذ ، وهي إحدى محلاتين ، أولاهما في بخارى . والثانية في
 قيسابور . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن العباد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٥٨) ..

(٤) انظر ص ٩١٥ ، سطر ٥ وما بعده ، وكذلك حاشية ٣ هناك .

(٥) يلى هذا بصلب الصفحة في س عبارة بشأن وصول شخصين فجاء إلى دمشق ، في شهر جمادى -

إلى نيابة طرابلس ، عوضا عن الأمير قطلوبك بحكم استمقائه ، تقديم دمشق في حادى عشر المحرم .

و [في شهر ^(١) المحرم أيضا] استقر الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار شاذ الدواوين بدمشق ، عوضا عن الأمير سيف الدين ألقبا ؛ ونقل ألقبا إلى نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الأمير ركن الدين بيبرس الموفقى . وظهر بالقاهرة رجل ادعى أنه المهدي ، فمزّر ثم خلى عنه .

وفيها مات [الخليفة] الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد في ثامن ^(٢) عشر جمادى الأولى ، بمنابر الكباش ؛ ففصله الشيخ كريم الدين عبد الكريم الأبلّ ^(٣) شيخ الشيوخ [بمخافاه سعيد ^(٤) السعداء] ، وحضر الأمراء والناس جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن طولون ، ودُفن بجموار المشهد النفيسى . وكانت خلافته بمصر أربعين سنة . وترك من الأولاد أبا (١٢٣٨) الربيع سليمان وليّ عهده ، وإبراهيم بن أبى عبد الله محمد المستمسك ابن الحاكم أحمد . فأقيم بعده أبو الربيع وعمره عشرون سنة ، ولقب بالسكفي بالله ، وكتب تقييده وقرى بمحضرة السلطان في يوم الأحد عشرى جمادى ^(٥) الأولى ، وكان يوما شهوداً . وخطب له على عادة أبيه ، واستمرّ يركب مع السلطان في اللعب بالسكره ويخرج معه للصيد ، وصارا كأخوين . وكان الحاكم قد عهد بالخلافة إلى ابنه الأمير أبى عبد الله

= الأولى من هذه السنة ، هاريتين من عند التتر . وورود هذه العبارة هنا قبل الانتهاء من أخبار شهر المحرم ، كما يظهر من قراءة ما يلى بالمتن ، خطأ في الترتيب التاريخي ، وليس من سبب واضح لتعليقه . وقد أرجىء إيراد هذه العبارة في مكانها المناسب ، وذلك بحجّة ترتيب الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٣ ب) .

(١) أضيف ما بين القوسين من الذويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) في سن من " ثاني " ولكننا في ب (١٢٦٥) كما هنا . انظر أيضاً الذويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣٣٤ ب) ، وكذلك (Ziterstèen : Op. Cit. p. 105) .

(٣) بنصر ضبط في س ، والقبة إلى الأبلّة ، وهى بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذى تطل عليه مدينة البصرة ، وهى أقدم من البصرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٦ ، وما بعدها) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstèen : Op. Cit. p. 109) ، حيث توجد تفصيلات أكثر مما هنا يصدد وفاة هذا الخليفة وتولية من بعده .

(٥) في س " دى الحجه " ، وخطأ المقرئى واضح من التفصيلات الواردة في (Zetterstèen : Op. Cit. p. 109, et seq) ، على أن تاريخ هذه المجايعة ، نقلا عن ذلك المرجع ، هو " الخميس رابع عشرى جمادى الأولى " .

محمد وأقبه المستمسك بالله ، وجعل أبا الربيع من بعده . فمات المستمسك ، واشتد حزن أبيه الحاكم عليه ، فمهد لأبيه إبراهيم بن محمد المستمسك من بعده . فلما مات الحاكم لم يُقدّم بعده إلا أبا الربيع ، وترك إبراهيم .

وفيهما كثر فساد العربان بالوجه القبلى ، وتعدى شرهم فى قطع الطريق إلى أن فرضوا على التجار وأرباب المعاش بسبوط ومنفلوط فرائض جبوها شبه الجالية^(١) . واستخفوا بالولاية ومنعوا الخراج ، وتسموا بأسماء الأمراء ، وجعلوا لهم كبيرين أحدهما سموه بيبرس والآخر سلار ، ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم . فاستدعى الأمراء القضاة والفقهاء ، واستفتوهم فى قتالهم ، فأفتوا بجواز ذلك . فاتفق الأمراء على الخروج لقتالهم وأخذ الطريق عليهم ، لثلاثا يمتنعوا بالجبال والمفاوز فيفوت الغرض فيهم ؛ فاستدعوا الأمير ناصر محمد بن الشيخى متولى الجزيرة — وغيره من ولاية العمل — ، وتقدموا إليه بجمع الناس بأسرهم من السفر إلى الصعيد فى البر والبحر ، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاية قبالة ذلك ، فاشتد حرصهم . وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام ، وكُتبت أوراق الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدما بمضافيهم^(٢) ، وعيّنوا أربعة أقسام : قسم يتوجه فى البر الغربى [من النيل^(٣)] ، وقسم فى البر الشرقى ، وقسم يركب النيل ، وقسم يمضى فى الطريق السالكة ؛ وتوجه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر — وقد قدم من الشام [بعد عزله من الوزارة ، واستقراره فى جملة الأمراء المتقدمين] — إلى جهة الواح^(٤) فى خمسة أمراء . وقرّر أن يتأخر

(١) الجالية هنا ما يفرضه العدو على بلد منزم من المال والمخاضيل . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) والجالية فى اللغة الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم ، كالجالية والواحد جال ؛ والجالية أيضاً أهل الذمة ، قيل لهم ذلك لأن الخليفة عمر بن الخطاب أجلاهم عن شبه جزيرة العرب ، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة والمجوس وإن لم يجلوا عن أوطانهم . ويقال استعمل فلان على الجالية إذا ولى أخذ الجزية منهم ، وقد استعمل على لفظ المفرد بتأويل الجماعة كالمعتزلة ونحوها ، والعامية تطبق الجالية على نفس الجزية ، وجمها جوال . (محيط المحيط) .

(٢) فى من " بمضافيها " .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ج ٣٠ ، ص ٢٣٣ ب) .

(٤) الواح مفرد واحات ، وهى إقليم الواحات الحال ، لأواقع غربى بلاد الصعيد داخل حدود الديار المصرية . وعدد هذه الواحات ثلاث ، وكانت أسمائها مختلفة عن أسمائها الحالية ، فعرفت أولاً بواح الأولى وواح الوسطى وواح التصوى ؛ ثم عرفت واح الأولى فى زمن القلقشندى بالواحد الخاص وبواح البهنسى أيضاً ، لوقوعها مقابل الأعمال البهنساوية ؛ وعرفت الوسطى بالواحد الداخلة ، والتصوى بالواحد الخارجة . وكانت هذه الواحات =

مع الساطن أربعة أمراء من المتقدمين ، وتقدم إلى كل من تفتن لجهة أن يضموا السيف في الكبير (٢٣٨ ب) والصغير [و] الليل والحقير ، ولا يبقوا شيخا ولا صبيا ، ويحتاطوا على سائر الأموال .

وسار الأمير سار في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي ؛ وسار الأمير بيبرس بن معه في الحاجر^(١) في البر الغربي على طريق الواحات ؛ وسار الأمير بككتش أمير سلاح بن معه إلى الفيوم ؛ وسار الأمير بكتمر الجوكندار بن معه في البر الشرقي ؛ وسار قتال السبع وبيبرس الدوادر ولبان الفلشي وعرب الشرقية إلى السويس والطور ؛ وسار الأمير قبجق ومن معه إلى عقبة السيل^(٢) ؛ وسار طقصبا^(٣) وإلى^(٤) قوص بمرب الطاعة وأخذ عليهم^(٥) المفاظات .

[وخرب الأمراء^(٦) على الوجه القبلي حلقة كحلقة الصيد] ، وقد عيئت أخبارهم على أهل الصعيد ، فطرقوا البلاد على حين غفلة من أهلها ؛ ووضعوا السيف من الجزيرة بالبر الغربي والإطفيحية من الشرق ، فلم يتركوا أحدا حتى قتلوه ، ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريمه ؛ فإذا ادعى أحد أنه حصرى قيل له قل : " دقيق " ، فإن قال بئاف للعرب قتل .

ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء ، وأخذوهم من كل جهة فربوا

= جارية في إقطاع أمراء مصر ، وهم يولون عليها من قبلهم ، فلم تعد في الولايات والأعمال ، ولم يمين عليها من قبل السلطان . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤) .

(١) الحاجر في اللغة الأرض المرتفعة في وسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شقة الوادي . وجمعه حجران . (محيط المحيط) . والمقصود بالحاجر هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل بالوجه القبلي والفيوم والبحيرة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 188, N. 28) ، والرابع أنها سميت بذلك الاسم لوقوعها على شقة الوادي بمحاذاة أحجار التلال والجبال المطلة عليها .

(٢) في س " عمه السل " والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 189) ، وربما كان المقصود هنا بلدة العقبة الصغيرة ، وهي من أعمال برقة الداخلة في حقوتها ، وموقعها قرب مريوط . ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٣) في س " صعلبا " . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. Index) .

(٤) في س " وال " ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٨٥ ب) .

(٥) الضمير هنا عائد على المربان المتبردين .

(٦) أخيف ما بين القوسين من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٤) .

إليها ، وأخرجهم من مخابئهم حتى قتلوا مَنْ بجانبى النيل إلى قوص ، وجافت الأرض بالقتلى . واختفى كثير منهم بمغائر الجبال ، فأوقدت عليهم الديران حتى هلكوا عن آخرهم ، وأمر منهم نحو ألف وستمائة لم فلاحات وزروع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جداً تفرَّقه الأيدي . وأحضر منه الديوان ستة عشر ألف رأس من الغنم ، من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ؛ ونحو أربعة آلاف فرس واثنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أرصد في المعاصر ؛ ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً ما بين سيوف ورماح ، ومن الأموال على بقال محملة مائتين وثمانين بغلاً . وصار لكثرة ما حصل للأجفاد والغلمان والفقراء الذين اتبعوا المسكر يباع السكبش السمين من ثلاثة دراهم إلى درهمين ، والمز بدرهم الرأس ، والجزء الصوف بنصف درهم ، والسكساء بخمسة دراهم ، والرطل السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال من كثرتها ، فإن البلاد طرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج .

ثم عاد المسكر في سادس عشر رجب ، وقد خلت البلاد بحيث كان الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحداً ، وينزل بالقرية فلا يرى إلا النساء والصبيان الصغار ؛ فأفرجوا عن المأسورين وأعادوهم لحفظ البلاد . وكان (١٢٣٩) الزرع في هذه السنة بالوجه القبلى عظيماً إلى الغاية ، تحصيل منه ما لم يُقدَّر قدره كثرة .

و[فيها] ^(١) قدم البريد بحضور علاء الدين بن شرف الدين محمد [بن القلانسي إلى دمشق ، وصحبته شرف الدين ... ^(٢) بن الأنير ، في تاسع عشر جمادى الأولى من بلاد الططر ، وكانا قد أخذوا لما دخل الططر إلى بلاد الشام ، فقرّ ولقيا مشقة زائدة في طريقهما . وفيها ورد البريد من حلب بأن تكفور متملك سيس منع الحمل وخرج عن الطاعة وانتفى لغازان ، فرُسم بمزج المسكر لمحاربتة ؛ وخرج الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح والأمير عز الدين أبيك الخازندار ^(٣) بمضافيهما من الأمراء والمفاردة ... ^(٤) في رمضان

(١) هذه الفقرة واردة في ص ٢٣٨ ب ، وقد تقدمت الإشارة إلى سبب وضعها هنا .
انظر ص ٩١٨ ، حاشية ه .
(٢) بهاض في ص .
(٣) في ص الخازندار .
(٤) بهاض في ص .

وساروا إلى حماة ، فتوجه معهم العادل كتبغا في خامس عشر شوال ، وقدموا حلب في أول ذي القعدة ورحلوا منها في ثلثه ، ودخلوا دربند بفراس في سابعه . وانتشروا في بلاد سيس ، فحرقوا المزروع وانهبوا ما قَدَرُوا عليه ، وحاصروا مدينة سيس وغدوا من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جُمَال الأرمن ، وعادوا من الدربند إلى مرج أنطاكية . قدموا حلب في تاسع عشره ، ونزلوا حماة في سابع عشره ، وقد ابتدأ بالعادل كتبغا مرض .

وفيها قدم البريد من طرابلس بأن الفرنج أنشؤوا جزيرة تجاه طرابلس تعرف بجزيرة أرَّوَاد^(١) ، وعمروها بالعدد والآلات وكثر فيها جمعهم ، وصاروا يركبون البحر يأخذون المراكب ؛ فوسم للوزير بمائة أربعة شواني حربية ، فشرع في ذلك .

وفيها ضرب عنق الدين أحمد البَقَّي^(٢) الحموي على الزندقة ، في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول ؛ [وكانت^(٣) البيعة قد قامت عليه قبل ذلك بما يوجب قتله ، من النقض بالقرآن وبالرسول ، وتحليل الحرمات والاستهانة بالعلاء والقُدس فيهم ، وغير ذلك] . وفيها أخرج الأمير بكتمر الحسامي من الأمير آخورية من حنق الأسراء عليه ، فإنه أكثر الكلام مع السلطان ، وكان غرضهم أن السلطان لا يتمرّف به أحد . فأقام [الأمير بكتمر] مَعْلًا مدة حتى وردت وفاة مُغلطاي^(٤) التقوي أحد أسراء دمشق بها ، فأخرج على إقطاعه ؛ واستقرّ موضه (٢٣٩ ب) أمير آخور علم الدين منبجر الصالحى .

و [فيها] قدم البريد من حماة بوقوع مطر فيما بينها وبين حصن الأكراد ، عقيبهِ [قَطْعُ] بَرَدِ كبار في صورة الآدميين من ذكر وأنثى ، وفيه شبه صورة القروذ ، وعمل بذلك مَشْرُوح^(٥) . وكثر بدمشق الجراد ، وأكل أوراق الأشجار وفواكهها .

(١) بغير ضبط في س ، وهى جزيرة رودس (Rhodes) المعروفة . وأما الفرنج المقصودون هنا فهم هيئة الفرسان الإسبتارية (Knights Hospitallers) وكانوا بعد خروجهم من صكا مع بقية الصليبيين سنة ١٢٩١ م ، قد أقاموا بضع سنوات بجزيرة قبرص ، ثم استولوا على جزيرة رودس وانتقلوا إليها نهائيا سنة ١٣٩٩ م (٧٠٩ هـ) انظر :

(De Belabre : Rhodes of the Knights . P. 15 ; Ora. Enc. Art. Hôpital) .

(٢) كذا في س بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 104) وكذلك ما يلى هنا ص ٩٢٥

(٣) أضيف ما بين القوسين من (106—107) (Zetterstéen : Op. Cit.) ، حيث توجد

تفصيلات كثيرة بصدد هذا الحادث .

(٤) في س "مغلطاي" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 170) .

(٥) هذا اللفظ مترجم إلى (rapport détaillée) أى التقرير المفصل ، في (Quatremère : Op.) =

وفيه أضيف إلى بدر الدين محمد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق مشيخة الشيوخ بها ،
بدموت الفخر يوسف بن حمويه .

وفيه حج الأمير بيبرس الجاشنكير ومعه ثلاثون أميراً ساروا ركبا بمفردهم ، ومن
ورائهم بقية الحاج في ركبين ، وأمير الحاج لأمير بيبرس المصوري اللوادان . وخرج بيبرس
الجاشنكير من القاهرة أول ذي القعدة ، فحضر إليه بمكة الشريفان عطيفة وأبو الغيث .
[من] أولاد أبي نبي ، وشكيا من أخيهما أسد الدين رميثة وأخيه عز الدين حميضة أنهما
وثبا بعد وفاة أبيهم عليهما ، واعتقلاهما فقرا من الاعتقال . فقُبض على رميثة وحميضة ،
وحلّا إلى مصر ، واستقرّ عوضهما في إمارة مكة عطيفة وأبو الغيث ^(١) .

ومات في هذه السنة من الأعيان مسند العصر شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق
ابن محمد بن المؤيد الأبرقوهي ^(٢) ، بمكة في العشرين من ذي الحجة ، عن سبع وثمانين سنة ؛
ومولده سنة خمس عشرة وستائة بأبرقوهِ ^(٣) من شيراز . ومات الحافظ شرف الدين
أبو الحسين علي بن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن
أحمد بن محمد اليوناني ، في يوم الخميس حادي عشر رمضان ببعلبك ؛ ومولده في حادي عشر
رجب سنة إحدى وعشرين وستائة ببعلبك . ومات الأمير علم الدين سنجر أرجواش
المصوري نائب قلعة دمشق ، في ثاني عشر ذي الحجة ^(٤) . و [مات] ضياء الدين أحمد
ابن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق ، في يوم الثلاثاء عشر ذي القعدة ، وهو أبو قطب

= (Cit. II, 2, p. 191) ، وهذا المعنى ظاهر من متطوق اللفظ ، ويحتمل أنه كان مستعلا في مصطلح
دولة المماليك للدلالة على نوع من المكاثبات السلطانية .

(١) ذكر التويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣) ، أنه عين في هذه السنة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وهذا نص ما جاء به : " وفي هذه السنة رسم بتوجيهي إلى دمشق المحروسة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وكتب توضيحي (كذا) بذلك في ثاني عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة ، وهو
من إنشاء المولى الفاضل العابد الصالح بهاء الدين بن سلامة كاتب الدرج الشريف وشغله ، وشمله الخط
السلطاني الملكي الناصري ، وتوجهت إلى دمشق في جمادى الآخرة ، وفيه وصلت إلى دمشق وباشرت
مارسم لي بها ، وهو أول دخولي إليها " .

(٢) بغير ضبط في س . انظر الحاشية التالية .

(٣) بغير ضبط في س ، وهي بلدة من كورة اصطخر قرب يزد ببلاد فارس ، ويكتبها بعضهم
أبرقويه ، وأهل فارس يسمونها وركوه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥ ، وما يمدّها) ..

(٤) هذه الوفاة مكررة في س ، في آخر وفيات هذه السنة . انظر ص ٩٢٧ ، حاشية ١ .

الدين موسى وفخر الدين...^(١). ومات فتح الدين أحمد بن محمد...^(٢) البقي الهوى مقتولا بسيف الشرع ، في رابع عشر ربيع الأول ؛ ورفع رأسه على رمح ، وسُحب بدنه إلى باب زويلة فصُلِب هناك ؛ وسبب ذلك أنه كان ذكيا حاد الخاطر له معرفة بالأدب والعلوم القديمة ، فَحُقِّقَتْ عنه سقطات : منها أنه قال (١٢٤٠) ” لو كان لصاحب مقامات الحريري حظّ تُلِيَت المقامات في المحاريب “ ، وأنه كان يفكر على من يصوم شهر رمضان ولا يصوم هو ، وأنه كان إذا تناول حاجة من الرف صعد بقدميه على الرتبة ؛ وكان مع ذلك جريئا بلسانه ، مستخفا بالقضاة يطنز^(٣) بهم ويستجبلهم ، حتى أنه بحث مع قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد مرة وكأنه لم يحبه ، فقام وهو يقول : ” وقف الهوى “ ، يريد قول [أبي الشيص الخزاعي^(٤)] :

وقف^(٥) الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
يعنى إن القاضي انقطع . فقال ابن دقيق العيد لفتح بن سيد الناس : ” يا فتح الدين ! عَقِبِي هذا الرجل إلى الثاف “ ؛ فلم يتأخر ذلك سوى عشرين يوما ، وقُتِل في الحادى والعشرين^(٦) منه . وذلك أنه أكثر من الوقيعة في حق زين الدين على بن مخلوف قاضي القضاة المالكية وتقصه وسبه ، فلما بلغه ذلك عنه اشتدَّ حنقه وقام في أمره ، فتقرب الناس إليه بالشهادة على ابن البقي ، فاستدعاه وأحضر الشهود فشهدوا وحُكِمَ بقتله ، وأراد من ابن دقيق العيد تنفيذ ما حكم به فتوقف^(٧) . وقام في مساعدة ابن البقي فاستمر الدين

(٢٠١) يياض في س .

(٣) في س يطنز ، والصحيح ما أثبت بالمتن . ويقال فلان يطنز بالناس ، أى يسخر منهم . انظر الزنجشیری ، أساس البلاغة .

(٤) أضيف ما بين القوسين من أبي الفرج الأصبهاني (كتاب الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٠٨ ، وما بعدها ، طبعة بولاق) .

(٥) هذا البيت في س كالأق :

” وقف الهوى في حيث انت فلم احد ماحرا عنه ولا معلوم “ ، وقد صحح من الأغاني ، حيث توجد بنية القصيدة . انظر الحاشية السابقة .

(٦) في س وعشرين .

(٧) كان سبب توقف القاضي تقي الدين بن دقيق العيد ، حسبما وود في : (Zetteratén : Op. Cit. p. 105) أن ابن البقي كان قد كتب فتاوى ودون السجني برا نفسه فيها من الزندقة وقباب ، وبعث بها إلى ابن دقيق العيد ، فكتب عليها : ” فإن يتوبوا يفر لهم ما قد سلف “ ، فقال المالكية إن هذه الآية نزلت في حق الكفار إذا أسلموا ثم رجعوا ثم أسلموا .

محمد بن الشيخ وجماعة من الكتاب ، وأرادوا إثبات جنة ليُغنى عن القتل ؛ فصم ابن مخلوف على قتله ، واجتمع بالسلطان ومعه قاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي ، وما زالوا به حتى أذن في قتله . فنزل إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ومعهما ابن الشيخ والحاجب ، وأحضر ابن البقي من السجن في الحديد ليقتل ، فصار يصيح ويقول : " أنقذوني رجلاً أن يقول ربّي الله ويتشهد ؟ " ، فلم يلتفتوا إلى ذلك ، وضرب عنقه وطيف برأسه على رمح ، وعُلّق جسده على باب زويلة . وفيه يقول شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الأعزّازي يحرّض على قتله ، وكتب بهما إلى ابن دقيق العيد :

قل للإمام العادل المرتضى وكاشف المشكل والمبهم

لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم^(١)

ومن شعر ابن البقي ما كتب به إلى القاضي المالكي من السجن ، وهو من جملة حماقاته :

يا لابساً لي حلة من مكروه بسلاسة نعمت كلّس الأرقم

اعتد لي زرداً تضايق نسجه وعلى خرق عيونها بالأسهم^(٢)

فلما وقف عليهما القاضي المالكي قال : " نرجو أن الله لا يمهله لذلك " . ومن شعره [أيضاً] :

جُيِلْتُ على حبّي لها وألفنته ولا بد أن ألقى به الله معلنا

(٢٤٠ب) ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما أقول وقلبي خالياً فتمكّنا

ومات جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر رئيس الأطباء في مستهل صفر ، ومولده سنة تسع وعشرين وستائة . و [مات] الأمير علاء الدين علي التقي ، أحد أمراء دمشق بها . و [مات] الشريف أبو نعي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن

(١) لذين البيهقي بقية عددا ثلاثة أبيات ، وهي واردة في (Zetterstéen : Op. Cit. P. 105) .

(٢) قبالة هذه البيتين في س ، بخط مشابه تماماً لخط المتن ، للمبارة الآتية : اشهد الساح بن عبد

للكافي السعدي هذين البيتين لمحمد بن عبد الله الحكيم ، وهما :

يا من ينافسني بأسهم مكروه بسلاسة نعمت كلّس الأرقم

اعتد لي زرداً تضايق نسجها وعلى خرق عيونها بالأسهم .

علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أمير مكة ، في يوم الأحد رابع صفر ؛ وقد أقام في الإمارة أربعين سنة ، وقدم القاهرة ضاراً ؛ وكان يقال لولا أنه زِيدَ لصَلَحَ للخلافة الحسن صفاته . و [مات] مجد الدين يوسف بن محمد بن علي بن القباقيبي الأنصاري موقع طرابلس ، وله شعر وترسل^(١) . و [مات] الأمير عز الدين النجيب والي البر بدمشق ، في سادس عشر ربيع الأول بدمشق و [مات] شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأنير ، في سابع عشر ذي القعدة بدمشق ، وكان يكتب الإنشاء بها . ومات بدمشق شيخ الخانكاه السيساطية ، [وهو] شيخ الشيوخ شرف الدين أبي بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد ...^(٢) ابن حمويه ، في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول ؛ واستقرّ عوضه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة باتفاق الصوفية . ومات الأمير علاء الدين مغطاي القوي المصوري أحدُ أمراء دمشق بها ، في رابع عشر رجب ؛ فأنعم بغيره على الأمير سيف [الدين] بكتمر الحسامي أمير آخور .

سنة اثنتين وسبع مائة : في أول المحرم قَدِمَ الأمير بيبرس الجاشنكير من الحجاز ، ومعه الشريفان حميضة ورميثة في الحديد ، فسُجِنَا . وفي ثامنهِ قَدِمَت رسل غازان بكتابه ، فأعيدوا بالجواب . وجَهَزَ الأمير حسام الدين أزدسر الجيهرى ، شمسُ الدين محمد التيتي^(٣) ، وعصاُ الدين علي بن عهد العزيز بن السكري ، إلى غازان في عاشر ربيع الأول . فضوا واجتمعوا به ، فنههم من العود بسبب الوقعة الآتية ذكرها ، ولا زالوا مقيمين حتى هلك غازان ، فعادوا في أيام خُدا بَندَا^(٤) .

(١) يل هذا في متن الصفحة في س ذكر وفاة الأمير علم الدين سنجر أرجواش ، وقد تقدمت في ص ٩٢٤ (سطر ١٤) ، وليس من معنى لإيرادها ثانياً بالمتن ، ونصها كما وردت هذه المرة الثانية كالآتي : و [مات] الأمير علم الدين سنجر المعروف بأرجواش متول قلع دمشق ، في ليلة السبت ثاني عشر د الحجة .

(٢) هياض في س . ويبدو أن هذه للوفاة تقدمت هنا فيما سبق ، انظر ، ص ٦٧٤ .

(٣) في س " التي " . انظر ص ٩١٥ ، سطر ٢٠ .

(٤) في س " حدثنا " بغير ضبط . وهو أخو غازان وخليفته في ملكة إيلخانات فارس من ٧٠٥ إلى ٧١٦ هـ ، (١٣٠٥ - ١٣١٦ م) ، وقد تسمى عند سلطنته باسم أولجايتو محمد خدا بندا =

وفي محرم تنجرت عمارة الشواني ، وجُهزت بالمقاتلة والآلات مع الأمير جمال الدين أقوش القاري^(١) الملائي والى الهندس . واجتمع الناس لمشاهدة^(٢) لهمم [في البحر] ، فركب أقوش في الشيني الكبير وانحدر تجاه المقياس ، فاقبل بمن فيه يوم السبت ثاني عشره . وكان قد نزل السلطان والأسراء لمشاهدة ذلك ، واجتمع من العالم ما لا يحصيه إلا الله تعالى ؛ وبلغ كراه المركب الذي يحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم ، امتلاً البرّان من بولاق إلى الصناعة بالناس ، حتى لم يوجد موضع قدّم خال . ووقف العسكر على برّ بستان الخشاب^(٣) ، وركب الأسراء الحرايق إلى الروضة . وبرزت الشواني للعب كأنها في الحرب : فلب الأول والثاني والثالث ، وأعجب الناس بذلك إعجاباً زائداً ، لكثرة ما كان فيها من المقاتلة والنفوط وآلات الحرب . ثم تقدّم الرابع وفيه أقوش ، فها هو إلا أن خرج من منية الصناعة بمصر وتوسّط النيل ، إذا بالريح حرّكة ، فقال به ميلة واحدة انقلب وصار أعلاه أسفله . فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها ذات الأحمال ، وتكدر ما كانوا فيه من الصفو ، وتلاحق الناس (١٢٤١) بالشيني وأخرجوا ما سقط منه في الماء ، فلم يعدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع ؛ وعاد السلطان والأسراء إلى القلعة ، وانفضّ الجمع . وبعد ثلاثة أيام أخرج الشيني ، فإذا امرأة الرئيس وابنها وهي ترضه في قيد الحياة ، فاشتدّ العجب من سلامتها طول هذه الأيام . ووقع العمل في إعادته حتى تنجّر ، وندب الأمير سيف الدين كهرداش الزّراق المنصوري للسفر عوضاً عن أقوش القاري ؛ فسار إلى طرابلس بالشواني ، واستجد منها ستين مقاتلاً من الممالك سوى البحرية والمطوعة .

وتوجّه [كهرداش] إلى جزيرة أرواد ، وهي بقرب أنطرسوس ؛ وصيحبهم^(٤) في غفلة وأحاط بهم وقائلهم ساعة ، فصره الله عليهم وقتل منهم كثيراً ، وسألوا الأمان فأخذوا

— (Uijältu Muhammad Khudà. Banda) ، وكان قد نشأ مسيحياً ، إذ عهد بأمر أمه أروك خاتون (Urûk Khâtûn) . وسى نيغولا (Nicolas) ، ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. PP. 46, et seq)

(١) كذا في م .

(٢) في م " إلى مشاهدته " .

(٣) في م " الخشاب " ، وموضع بستان الخشاب حكى البست حديق ، ويتوصل إليه من قنطرة

السد . (المقرئ : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ١١٩) .

(٤) التفسير عائد على الفرنجة أصحاب جزيرة رودس . انظر ص ٩٢٣ ، سطر ٦ - ٨ .

أسرى في يوم الجمعة ثامن عشرى صفر . واستولى [كهرداش] على ^(١) سائر ما عندهم ، وعاد إلى طرابلس وأخرج الخس من الغنائم لتُحمّل إلى السلطان ، وقسم ما بقي فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين . فلما قدم البريد من طرابلس بذلك دُفّت البشائر بالقلعة ؛ وفي يوم دق البشائر قدم الأمير بدر الدين بكتاش من غزاة سيس .

[وفي هذه السنة توفي قاضى القضاة تقي الدين أبو محمد بن علي بن وهب ^(٢) بن مطيع ابن أبى الطاعة القشيري المنفوطى المالكى المصرى بن دقيق العيد ، وكان مولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة] .

ولما مات تقي الدين محمد بن محمد بن دقيق العيد ، خرج البريد إلى دمشق بطلب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، فقدمها في سابع عشر صفر ، وخُرج به منها في تاسع عشره . فوصل [ابن جماعة] إلى القاهرة وخلع عليه يوم السبت رابع ربيع الأول ، واستقر في قضاء القضاة . وولى قضاء دمشق نجم الدين [أبو العباس] أحمد بن ... ^(٣) بن صصرى ؛ واستقر بلaban الجوكندار نائب قلعة دمشق ، عوضا عن أرجواش ؛ واستقر عوضه في شدّ الدواوين بدمشق الأمير ببرزس التلاوى .

وفي رابع جمادى الآخرة ظهر في النيل دابة ، [لونها] كلون الجاموس بغير شعر ، وأذناها كأذن ^(٤) الجمل ، (٢٤١ ب) وعيناها وفرجها مثل الناقة ، وبغلى فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل ثخن التليس ^(٥) الحشو تبنا ، وفها وشفتاها مثل السكر بآل ^(٦) ، ولها أربعة أنياب ، اثنان فوق اثنين ، في طول نحو شبر وعرض

(١) في س " على ما مايرما " .

(٢) أضيف ما بين القوسين لانسجام ما يلي (سطر ٨) بالمتن ، والإضافة نفسها من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٥) .

(٣) بياض في س ، والإضافة من النويزى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤٥ ب) .

(٤) في س " واذاها كاذان الحمل " .

(٥) في س " التيس " ، وخطأ المقرئى وأصح من بقية الجملة . ومعنى التليس هنا الكيس الذى يستعمل لتبسة الغلال والأتبان ، ويقال له تليسة أيضاً ، ويقابله في اللاتينية (trilecium) ، وفي الإيطالية (traliccio) ، الإسبانية (trelliz) ، وفي الفرنسية (treillie) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وفي محيط المحيط أن التليسة هى الخومية ، والحنة تدعى من الخوص فتوضع فيها الزجاجة ، وكيس الحساب أيضاً .

(٦) الكربال مندف القطن ، وما تكرر به الحنطة أيضاً . (محيط المحيط) .

أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرساً وستاً مثل ييادق الشطرنج ؛ وطول يديها من باطنها شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أطافير^(١) الجبل ؛ وعرض ظهرها قدر ذراعين ونصف ، ومن فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدماً ، وفي بطنها ثلاثة كروش ؛ ولحمها أحمر له زفرة السمك ، وطعمه مثل لحم الجبل ؛ وثخانة جلدها أربع أصابع لا تعمل فيه السيوف ، ويحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله ، فكان يُنقل من جمل إلى جمل وقد حُشِي تبناً حتى وصل إلى قلعة الجبل .

وقدم البريد من حلب بألف غازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتفاق على خروج المسكر : وعين من الأمراء بيبرس الجاشنكير وطغرل الإيغاني وكراي المنصوري وبيبرس الدوادار وسنقر شاه المنصوري وحسام الدين لاجين الرومي أستاذار ، بمضافيهم وثلاثة آلاف من الأجناد ؛ فساروا في ثامن عشر رجب .

وتواترت الأخبار بنزول غازان على الفرات ، ووصل عسكره الرحبة وأراد منازلها [بنفسه^(٢)] . و [كان النائب] بها [الأمير] علم الدين سنجر الغنمي ، فإطلقه [وخرج] إليه بالإقامات ، وقال له : ” هذا المكان قريب المأخذ ، والمملك يقصد المدن السكبار ؛ فإذا ملكت البلاد التي هي أمامك فنحن لانمنع عليك “ ، حتى كف عنه ورجع عابراً الفرات ، [بعد أن أخذ ولده وملوكه رهناً على الوفاء] . وبمات [غازان] فعاو شاة من أحبابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفاً ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيبك الأفرم نائب دمشق يرغبه في طاعته^(٣) .

و [أما المسكر السلطاني فقد] دخل الأمير بيبرس الجاشنكير إلى دمشق بمن معه من نصف شعبان ، وكتب يستحث السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحماة إلى (٢٤٢) دمشق خائفين من التتر ، فاستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم ، فودى

(١) ” في من أطافير الحمل “ .

(٢) أصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٦) .

(٣) أصدر غازان قبل عودته إلى الشرق من الرحبة فرماناً إلى أهل الشام ، وقد أورد نصه بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٥ ، وما بعدها ، وهو منقول من ذلك المرجع في ملحق رقم ١٥ ، في آخر هذا الجزء .

بها من خرج حلّ ماله ودمه . وخرج الأمير بهادر آص^(١) والأمير قطوبك المنصوري وأنص^(٢) الجندار على عسكر إلى حماة ؛ ولحق بهم عسكر طرابلس وحمص ، فاجتمعوا على حماة عند العادل كتبغا .

وبلغ التتر ذلك ، فبعثوا طائفة كبيرة إلى القريتين فأوقعوا بالتركان ؛ فتوجه إليهم أسعد مر كرجي نائب طرابلس وبهادر آص وكجكن وغزلوا^(٣) العادل وتمر الساق وأنص الجندار ومحمد بن قراسقر ، في ألف وخمسمائة فارس . فطرقهم بمنزلة عرض^(٤) في حادي عشر شعبان على غفلة ، وافترقوا عليهم أربع فرق ، وقتلواهم قتالا شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى أفنواهم ، وكانوا فيما يقال نحو أربعة آلاف . وأخذوا التراكين^(٥) بحريمهم وأولادهم ، وهم نحو ستة آلاف أسير ، ولم يُفقد من العسكر إلا الأمير أنص الجندار للمنصوري ، ومحمد بن باشقرد الناصري ، وستة وخمسين من الأجناد . وعاد من انهزم إلى قطلوشاه ، وقد أسر العسكر مائة وثمانين من التتر . وكتب إلى السلطان بذلك ، ودُقت البشائر بدمشق ؛ وكان قد خرج السلطان من قلعة الجبل في ثالث شعبان ، ومعه الخليفة المستعفي بالله أبو الربيع صابان في عسكر كثير ، واستناب بديار مصر عز الدين أيك البغدادي .

[وكان التتر الذين عادوا منهزمين إلى قطلوشاه قد أخبروا أن السلطان لم يخرج من الديار المصرية ، وأن ليس بالشام غير العسكر الشامي] ، فجد^(٦) قطلوشاه في السير بجموع التتر حتى نزل على قرون حماة في ثالث عشره ، فاندفعت العساكر بين يديه إلى دمشق ، وركب العادل كتبغا في محفة لضعفه ، فاجتمع الكل بدمشق . واختلف رأيهم في الخروج إلى لقاء العدو أو انتظار قدوم السلطان ، ثم خشوا من مفاجأة العدو ، فنادوا بالرحيل وركبوا

(١) ضبط هذا الاسم بمدّة على الآف من (Zetterstén : Op. Cit. p. 110) .

(٢) كذا في م ، وهو وارد في (Ibid : Op. Cit. p. 110) برسم أنص .

(٣) كذا في م بنير ضبط . انظر (Zetterstén : Op. Cit. p. 110) .

(٤) بنير ضبط في م ، وهي بلدة في برية الشام ، بين تدمر والرصانة الهاشمية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٤٤ - ٦٤٥) .

(٥) في م " التراكين " ، والغالب أنها صيغة جمع للفظ " التركان " ، وقد ترجمها : (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 198) على أنها كذلك .

(٦) في م " وجد " . وقد غيرت الواو فاء لتستقيم العبارة مع الإضافة السابقة ، وهي من الزويرية (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٦) .

أول رمضان . فاضطربت دمشق بأهلها ، وأخذوا في الرحيل منها على (٢٤٢ب) وجوهمهم ، واشتروا الحمار بستائة درهم والجل بألف درهم ؛ وترك كثير منهم حرمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القامة فلم يأت الليل إلا والنوادر في سائر نواحي المدينة . وسار المعسكر خجفاً إلى لقاء العدو ، وبات الناس بدمشق في الجامع يضجون بالدعاء إلى الله ، فلما أصبحوا رحل التتر عن دمشق بعد أن نزلوا بالنوطة .

وبلغ الأسماء قدومُ السلطان فتوجهوا إليه من مرج راهط ، فلقوه على عقبة شُجُوراً^(١) في يوم السبت ثاني رمضان ، وقبلوا له الأرض . فورد عند لقائهم به الخبرُ وصول التتر في خمسين ألفاً مع قطلوشاه^(٢) نائب غازان . فلبس المعسكر بأجمعه السلاح ، وانتفخوا على الحاربة بشُجُوب^(٣) تحت جبل غباغب^(٤) ، وكان قطلوشاه^(٥) قد وقف على أعلى النهر . فوق في القلب السلطانُ وبجانبه الخليفة والأمير سالار النائب والأمير بيبرس الجاشنكير ، وعز الدين أبيك الخازندار وسيف الدين بكتمر أمير جاندار وجمال الدين أفوش الأفرم نائب الشام وبراني وأبيك الحموي ، وبكتمر البوبكري وقطوبك^(٦) ونوغاي السلاح دار وأغرلوا الزيني ، وفي الليمعة الحسام لاجين أستاذار ومبارز الدين سوار^(٧) ... أمير شكار ، وبعقوبا الشهرزوري ومبارز الدين أوليا بن قرمان ؛ وفي الجناح الأيمن الأمير قبحق بمساكر حماة والعربان ؛ وفي الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح والأمير قراستقر بمساكر حلب والأمير بدخامس نائب صفد ، وطغريل الإيغاني وبكتمر السلاح دار وبيبرس^(٨) الدوادار ، بمضافيهم^(٩) .

(١) بنير ضبط في س ، وهي في الطريق بين دمشق والكسوة .

(Le Strange : Palest. Under Moslems, p. 488.)

(٢) في س "خطاف شاه" .

(٣) في س "سُجُوب" بنير ضبط . انظر (Zetter téen : Op. Cit. p. 113) .

(٤) بنير ضبط في س ، وهي قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق ، بينهما ستة فراسخ .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٧١) .

(٥) في س "قطوشاه" .

(٦) كذا في س ، راجع أيضاً ص ٩٣١ (سطر ١) ، وهو وارد "قطلوبك" فب (٢٨٩ ب) .

(٧) بياض في س .

(٨) أفاض بيبرس المنصوري في كتابه المتداول في هذه الحواشي (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٧٣٧)

ب ، وما بعدها) يصد هذه الحوادث التي اشترك فيها .

(٩) بل هذا في س عبارة مشطوبة ، ونصها : " فلما تكلم التتية حتى " .

ومشى السلطان والخليفة بجانبه ، ومعهما القراء يتلون القرآن ويحثون على الجهاد ويشوّفون إلى الجنة ، وصار السلطان ينف ، ويقول الخليفة : ” يا مجاهدون ! لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن حريمتكم وعلى دين نبيكم صلى الله عليه وسلم “ ؛ والداس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ؛ وتوامى بيبرس وسلاح على الثبات في الجهاد . وعاد السلطان إلى موقفه ، ووقف الغلمان والجِمال وراء المسكر صفًا واحداً ، وقيل لهم : ” من خرج من الأجناد عن المصاف فاقطعوه ، ولكم سلاحه وفرسه “ .

فلما تمّ الترتيب زحفت كراديس التتار كقطع الليل ، بعد الظهر من يوم السبت المذكور ؛ وأقبل قتلوشاه بمن معه من (١٢٤٣) التوامين^(١) وحملوا على المينة وقاتلوها ، فثبتت لهم [وقاتلتهم قتلاً^(٢) شديداً] ؛ وقُتل الحسام لاجين أستاذار وأوليا بن قزمان وسنقر الكافري ، وأيدسر الشمسي القشاش وأقوش الشمسي الحاجب والحسام على بن باخل ، نحو الألف فارس . فأدركهم الأسراء من القلب ومن الميسرة ، وصاح سلاح : ” هلك والله أهل الإسلام “ ، وصرخ في بيبرس والبرجية فأتوه وصدّهم بهم قتلوشاه^(٣) ، روأ إلى ذلك اليوم هو وبيبرس بلاء عظيماً ، إلى أن كشفوا^(٤) التتار عن المسلمين .

وكان جوبان^(٥) [بن تداون] وقرعجي [بن الناق ، وما] من توامين التتار ، قد ساقا تقوية ابولاي^(٦) وهو خائف المسلمين ، فلما عابدا^(٧) السكرة على قتلوشاه أتياه^(٨) ووقفوا^(٩) في وجه سلاح وبيبرس . ففرج من أسراء السلطان أسندسر وقطلوبك وقبجق

(١) التوامين - أو الطوامين - جمع تومان أو طومان ، وهو الفرقة التي يبيع عدداً مشرة آلاف مقاتل . (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 352) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي قبلها من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٣) في س ” بطوشاه “ .

(٤) في س ” كفوا “ .

(٥) في س ” حويان “ ، انظر الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٢٧) .

(٦) كذلك في س ، وهو وارد ” مولاي “ في الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٢٧ ب) ،

يترجم أيضاً إلى (Moulat) في (D'Ohsaon : Op. Cit. IV. p. 827) .

(٧) في س ” عانوا “ .

(٨) في س ” أتوه “ .

(٩) في س ” وبعوا “ .

والمالِك السلطانية إعانة لبيبرس وسلار ، فتمكّنوا^(١) من العدو وهزموه^(٢) ، قال^(٣) [التتر] على براني [حتى] مزقوه . واستمرّ الحرب بين سلار ومن معه وبين قطلو شاه ، وكلّ منهما ثابت إقرنه^(٤) .

وكانت الأسراء لما قُتلت باليمينه انهزم من كان معهم ، وصرت التتر خلفهم ، فجفل الناس وظنّوا أنها كسرة . وأقبل السواد الأعظم على الخزائن السلطانية فكسروها^(٥) ، ونهبوا ما بها من الأموال ؛ وجفل النساء والأطفال ، وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأسراء منها وكشّف النساء عن وجوههن وأسبلن الشّعور . وضجّ ذاك الجمع العظيم بالدعاء ، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ، فلم يُرَ شيء . أعظم منظرًا من ذلك الوقت إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قطلو شاه بمن معه إلى جبل قريب منه ، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر ، وأنّ بولاي في أثر المهزيمين يطلبهم . فلما صعد الجبل نظر السهل والوعر كله عساكره .

(١) في س " فيمكن " .

(٢) في س " وهزمهم " .

(٣) في س " قالوا " ، وقد عدل اللفظ ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) اشترك النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٦ ب ، وما بعدها) في هذه الحرب من أولها . وكان في مسيرة الجيش السلطاني ، وقد وصف ما شهده في العبارة الآتية :

" وكنت يوم ذاك بدمشق ، فخرجت منها بعد أن أعددت لامة الحرب . والتحقّت بالعسكر ، ووجدت الجفّال قد ازدحموا بالأبواب زحاما شديداً ، و[قد] ذهبوا عن أموالهم وأولادهم . ووصلت بعد المغرب إلى منزلة العسكر بميدان الحصا ، فوجدتهم قد توجّهوا إلى مرج الصفر ، فلحقّت بالجيوش في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر ، وهو صلحه . وأقننا بالمرج يوم الخميس والجمعة ، فلما كان في ليلة السبت المسفرة من ثاني شهر رمضان ، دارت النقباء على العساكر ، وأخبروهم أن العدو قد قرب منهم ، وأن يكونوا على أهبة واستعداد في تلك الليلة ، وأنه متى دهمهم العدو يركبوا خيولهم ، ويكون الاجتماع عند قرية المحجة قرب خربة اللصوص . (١٣٣٧) فبتنا في تلك الليلة وليس منا إلا من لبس لامة حربه ، وأمسك عنان فرسه في يده ، وتساوى في ذلك الأمير والمأمور . وكنت قد وافقت الأمير علاء الدين مغلطاي البيبرسي أحد أمراء الطليخانات (كلدا) بدمشق ، لصحبة كانت بيني وبينه ، فلم نزل على ذلك ، وأعانة خيلنا بأيدينا حتى طلع الفجر ، فصلينا وركبنا . واصطفيت العساكر إلى أن طلعت الشمس وارتفع النهار في يوم السبت المذكور ، ثم أرسل الله مطراً شديداً نحو ساعتين ، ثم ظهرت الشمس . ولم نزل [على] خيولنا إلى وقت الزوال . وأقبل الشتاء كقطع الليل المظلم ، وكان وصول السلطان بالعساكر المصرية في ساعة واحدة " .

(٥) في س " كسروها " .

والميسرة السلطانية ثابتة وأعلامها تتحقق؛ فبهت وتحمير واستمر بموضعه حتى كمل معه جمعه، وأتاه من كان خلف المنهزمين من [الميمنة] السلطانية، ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم، منهم الأمير عز الدين أيدمر نقيب المماليك السلطانية. فأحضره قطلوشاه وسأله: "من أين أنت؟"، فقال: "من أسراء مصر"، وأخبره بقدم السلطان؛ ولم يعلم قطلوشاه بقدم السلطان بمساكر مصر إلا منه. فجمع [قطلوشاه] أصحابه وشاورهم فيما يفعل، وإذا بكوسات السلطان والأمراء والبوقات قد رجفت بحسبها الأرض وأزعجت القلوب؛ فلم يثبت بولاي أحد مقتدى التتر، وخرج من تجاه قطلوشاه في نحو العشرين ألفا، ونزل من الجبل بعد المغرب ومرت هاربا.

وبات السلطان وسائر المساكر على ظهور خيولها والطبول تضرب، وتلاحق به من انهزم شيئا بعد شيء، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية والكوسات الحربية. وأحاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التتر، وصار (٢٤٣ ب) يبيرس وسلار وقبجق والأمراء الأكابر في طول الليل دائرين على الأمراء والأجناد يرضونهم ويرتبونهم، ويكثرون^(١) من التأكيد عليهم في التيقظ وأخذ الأهبة. فسا طلع الفجر يوم الأحد إلا وقد اجتمع شمل عساكر السلطان، ووقف كل أحد في مصافه مع أصحابه، والجبل^(٢) والاثقال قد وقفوا على بُعد، وكانت رؤيتهم تُذهل، وثبتوا على ذلك حتى ارتفعت الشمس. وشرع قطلوشاه في ترتيب من معه، ونزلوا مشاة وفرسانا وقتلوا المساكر. فبرزت المماليك السلطانية بمقدّمها إلى قطلوشاه وجوبان، وعملوا فيهم عملا عظيما: تارة يرمونهم بالسهم، وتارة يهاجمونهم^(٣) واشتغل الأمراء أيضا بقتال من في جبهتهم، [وصاروا]^(٤) يتناوون القتال أميرا بعد أمير. وألحّت المماليك السلطانية في القتال واستقتلوا، حتى أن فيهم من قُتل تحته الثلاثة رؤوس من الخيل. وما زال الأمر على ذلك حتى انتصف نهار [يوم] الأحد، [و] صعد قطلوشاه الجبل، وقد قتل منه نحو ثمانين رجلا، وجرح الكثير واشتدّ عطشهم.

(١) "في س نكثروا".

(٢) "في س" والجمل.

(٣) "في س" مهاجمهم.

(٤) هذا اللفظ موجود في ب فقط (ص ٢٠٠ ب).

وانفق أن بعض من أسروه نزل إلى السلطان وعرفه أن التتار قد أجمعوا على النزول في السحر ومصادمة الجيش ، وأنهم في شدة من العطش . فانتضى الرأي أن يُفَرَّجَ لهم عند نزولهم ، ثم يركب الجيش أقميتهم .

فلما باتوا على ذلك وأصبح نهار يوم الاثنين ، ركب التتار في الرابعة ونزلوا من الجبل ، فلم يتعرض لهم أحد . وساروا إلى النهر فالتحموه ، وعند ذلك ركبهم بلاه الله من المسلمين ، وأبدهم بنصره حتى حصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ، وصروا في أثرهم إلى وقت العصر وعادوا إلى السلطان . فسُرَّحت الطيور بالنصر إلى غزة ومنع المنهزمين من التوجه إلى مصر ، وتنبَّع من نهب الخزائن السلطانية والاحتفاظ به . وعيَّن الأمير بدر الدين بكتوت الفخاخ^(١) المسير بالبشارة إلى مصر ، وسار من وته ؛ وكُتِبَ إلى دمشق وسائر القلاع بالبشارة .

[ثم ركب السلطان^(٢) في يوم الاثنين من مكان الواقعة] ، وبات ليلته^(٣) [بالكسوة] ، وأصبح يوم الثلاثاء [خامس الشهر] وقد خرج إليه أهل دمشق ، فسار إليها — [ومعه الخليفة] — في عالم من الفرسان والعامة والأعيان والنساء والصبيان ، لا يحصيه إلا من خلفهم سبحانه ، وهم يضيِّجون بالدعاء والهناء . وتساقت عبرات الناس ، ودُقَّت البشائر ، وكان يوما لم يشاهد مثله ، إلى أن نزل السلطان بالقصر الأبقى ، [ونزل الخليفة بالتربة الناصرية] ، وقد زُيِّدت المدينة .

واستمرَّ الأسراء في أثر التتار إلى القريتين ، وقد كَلَّتْ خيول التتار وضعفت نفوسهم وألقوا أسلحتهم ، واستسلموا للقتل والمساكر فقتلهم بغير مدافعة ، (٢٤٤) حتى إن أراذل العامة والفلان قتلوا منهم خلقا كثيرا ، وغنموا عدة غنائم ، وقتل الواحد من المسكر العشرين من التتار فافوقها . وأدركت عربان البلاد التتار وأخذوا في كيدهم : فيجىء منهم الاثنان والثلاثة إلى العدة الكثيرة من التتار كأنهم يسرون بهم في البر من طريق قرية إلى الليل ، ثم يدعونهم ويدصرفون ، فتتحير التتار في البرية وتصبح فتموت عطشا . وفيهم

(١) في س " الفخاخ " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نفس المرحع والجزء والصيغة) .

(٣) في س " وبات السلطان ليلته " ، وقد حذف الفاعل لانسجام الجملة مع ما قبلها .

من فرّ إلى غوطة دمشق ، فنتبّتهم الناس وقتلوا منهم خلقا كثيرا .

وخرج إلى البرّ حتى جمع من استشهد من المسلمين ، ودفّنهم في موضع واحد بغير غسل ولا كفّن ، وبني عليهم قبة . وتتبع نائب عزة من انهزم من العسكر وأخذهم وقدشهم ، فظفر منهم بجماعة معهم الأكياس المال بختمها . ووقف الأمير علم الدين صنجر الجاولي بطريق دمشق ومعه الخزان^(١) وشهود الخزانة ، وأخذ الفلّان فظفر منهم بشيء كثير مما نهبوه ، وعوقب جماعة بسبب ذلك . وما زال الأمر يشتدّ في الطلب ، حتى تحصل أكثر ما نهب من الخزائن ، ولم يفقد منه إلا القليل .

وشمل السلطان الأمراء بالخلع والإنعام ، وحضر الأمير سيف الدين براغي -- وقد انهزم فيمن انهزم -- فلم يأذن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : " بأى وجه يدخل علىّ أو ينظر في وجهي ؟ " ، فما زال به الأمراء حتى رضى عنه وأذن في دخوله ، فنبّل الأرض . وقُبِض على رجل من أمراء حلب كان قد انتمى إلى التتار وصار يداّهم على الطرقات ، فسُتّر على جمل وشُهر بدمشق وضواحيها . واستمرّ الناس طول شهر رمضان في مسرّات تتجدّد ، وصلى السلطان صلاة عيد الفطر ، وخرج من دمشق في ثالث شوال يريد مصر .

وأما التتار فإنّه^(٢) قُتل أكثرهم ، (٢٤٤ ب) حتى لم يعبر قطلو شاه الفرات إلا في قليل من أصحابه . ووصل خبر كسره إلى همدان^(٣) فوقعت للمصرّحات في بلادهم ، وخرج أهل توريز وغيرها إلى لقائهم ، واستعلام خبره فنُقِدَ منهم ، فأقامت النياحة في توريز شهرين على القتلى . وبلغ الخبر غازان فاعتم غمّا عظيما -- وخرج من منخريه دم كثير حتى أشفى على الموت ، واحتجب حتى عن الخواتين^(٤) -- ، فإنّه لم يصل إليه من كل عشرة واحد ،

(١) لا يوجد في الفلّقيدي (صح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦) في باب أبواب الوغائف من كتاب الأموال وظيفة هذا الاسم ، على أن لفظ "خزان" وارد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) بمعنى الموكل بحفظ شيء من الأشياء في مهبته ، ولعل المقصود به في مصطلح دولة المماليك الشخص الذي يوكل إليه مراقبة خزنة السلطان في الأسفار والحروب .

(٢) في س " فانه لما قتل أكثرهم " ، وقد حذف " لما " لتعقيم العبارة .

(٣) في س " همدان " .

(٤) في س " الخواتين " .

فارتجّ الأردوا بمن فيه . ثم جلس غازان وأوقف قطلوشاه وجويان وسوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قطلوشاه وأمر بقتله ، فزالوا به حتى عفى عنه من القتل ، وأبعده من قدامه حتى صار على مسافة كبيرة بحيث يراه ؛ وقام إليه — وقد مسكه الحجاب — سائر من حَضَرَ وَهُمْ خلق كثير جدا ، وصار كل منهم يبصق في وجهه حتى يبصق الجميع ؛ ثم أبعده عنه إلى كيلان^(١) . وَخَرِبَ [غازان] بولاي عدة عصى ، وأهانته . وقد ذكر الشعراء وقعة التتر هذه فأكثرُوا^(٢) .

وسار السلطان من دمشق [في يوم الثلاثاء الثالث من شوال^(٣)] ، ووصل إلى القاهرة ودخلها في الثالث والعشرين منه . و [كان قد] قدم بكتوت الفتح إلى القاهرة يوم الاثنين ثامن شهر رمضان ، فرسم بزيئة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة ، وكتب بإحضار سائر مغاني العرب من أعمال مصر كلها . [واستمرت الزينة من بعد وصول الأمير بكتوت الفتح بكتاب البشارة إلى أن قدم السلطان ، وبعد ذلك بأيام] . وكان قبل قدوم بكتوت الفتح قد وقعت بطاقة من قطيا بخبر البشارة ، وتأخر الفتح لوجع يده ؛ فقلق الناس وغلقت الأسواق ، وأبيع الخبز أربعة أرطال بدرهم ، والراوية الماء بأربعة دراهم . فلما قدم خرج الناس إلى لقائه ، وكان يوما عظيما . وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القلاع ، وانتسمت أستاذارية الأمراء شارع القاهرة إلى القلعة ، ورَتَّبُوا ما يخص كل واحد منهم وعملوا به قلعة ، بحيث نودى من استعمل صانعا في (١٢٤٥) غير عمل القلاع كانت عليه جداية^(٤) للسلطان ؛ وتحسن سعر الخشب والقصب وآلات النجارة . وتفاخروا في تزيين القلاع ، وأقبل أهل الريف إلى القاهرة للفرجة على قدوم السلطان وعلى الزينة ، فإن

(١) كذا في م يثير ضبط ، والصحيح كيلان ، والرسم الوارد بالمتن هو ما تنول به الهم ؛ وجبلاقة اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان ، والنسبة إليها كيلاني وجيلي . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٩) .
(٢) يوجد كثير من هذا الشعر في (Zetteratéen : Beiträge. p. 115, et sep.) ، هذا وقد أورد الذويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها) نص مؤلف صغير في هذه الوقعة ، صنفه القاضي علاء الدين عل بن عبد الظاهر ، وسماه الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ، وهو في ملحق رقم ١٦ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) أضيف ما بين الأقواس هذه التفرقة من الذويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) المقصود بالخناية هنا الغرامة . (انظر الفهرس) .

س أخرجوا الحلل والجواهر والآلات وأنواع الحرير فزَيَّنُوا بذلك . ولم ينسلخ شهر رمضان
ن تهيأ أمر القلاع : وعمل ناصر الدين محمد بن الشيخى الوالى قلعةً بباب النصر فيها سائر
إع الجدد والحزل ، ونصب عدة أحواض ملأها بالسكر والليمون ، وأوقف مماليكه بشرىات
ن يسقوا العسكر .

فقدم السلطان في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شوال ، وقد خرج الناس إلى لقائه ؛
لغ كراه البيت الذى يمرّ عليه من خمسين درهما إلى مائة درهم . فلما وصل [السلطان]
، النصر ترجل سائر الأمراء وأول من ترجل منهم الأمير بدر الدين يكتاش أمير سلاح ،
خَذَ سلاح السلطان . فأمره السلطان أن يركب لسكبر سنّه ويحمل السلاح خلفه ، فامتنع
شى . وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومى أمير شكار القبة^(١) والطَّيْر ، وحمل الأمير
تمر أمير جاندار المعصى^(٢) ، والأمير سنجر الجمقدار^(٣) الدُّبُّوس . ومشى كل أمير في
زنته ، وفرش كلٌّ منهم الشقق من قلعتة إلى قاعة غيره ، فكان السلطان إذا تجاوز قلعة
نشت القلعة المجاورة لها الشقق حتى يمشى عليها بفرسه مشيا هينا ، لأجل مَشْيِ الأمراء
ن يديه ؛ وكلا رأى قلعة أمير أمسك عن المشى حتى يماينها ويعرف ما اشتملت عليه هو
لأمراء . هذا والأسرى من التتار بين يديه مقيدون^(٤) ، ورؤوس من قُتل منهم معلقة في
أبهم ، وألف رأس على ألف رمح ، وعدة الأسرى ألف وستائة في أعناقها ألف وستائة
س ، وطولهم قداسهم مخرقة .

(٢٤٥ ب) وكانت القلاع التى نصبت قلعة الأمير ناصر الدين [محمد بن] الشيخى
وار باب النصر ، وتليها قلعة الأمير علاء [الدين] مغلطاي بن أمير مجلس ، وبعده^(٥) ...

(١) يظهر أن القبة والطير هما المظلة التى كانت من رسوم الفاطميين في مصر ، ويتضح هذا من تعريف
لنقشندى (صحيح الأشتى ، ج ٤ ، ص ٧ ، وما بعدها) للمظلة ، ونصه : "المظلة ويمرّ عنها بالخر ،
بى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، حل أعلاها طائر من قصة ، (ص ٨) مطلية بالذهب ... ، وهى
بقايا الدولة الفاطمية " ؛ ولعل الفرق بينهما أن التسمية تغيرت إلى القبة والطير في عصر المماليك .

(٢) المقصود بالمعصى هنا الصوبلحان (Le sceptre) . انظر (Quatremère: Op. Cit. II. 2. p. 310)

(٣) في س " الجمقدار " .

(٤) في س " مقيدين " .

(٥) يياض في س .

ابن أيتمش السعدي ، ثم الأمير علم الدين سنجر الجاولي ، وبعده الأمير طغريل الإيفاني ، ثم بهادر اليوسفي ، ثم سودي ، ثم بيلايك الخطيري ، ثم برلغى ، ثم مبارز الدين أمير شكار ، ثم أيك الخازندار ، ثم سنقر الأعمر ، ثم بيرس الدوادار ، ثم سنقر السكالي ، ثم موسى بن الملك الصالح ، ثم سيف الدين آل^(١) ملك ، ثم علم الدين الصوابي ، ثم جمال الدين الطشلاق ، ثم سيف لدين آدم ، ثم الأمير سلار الغائب ، ثم بيرس الجاشنكير ، ثم بكتاش أمير سلاح ، ثم الطوائشي مرشد الخازندار — وقلعته على باب المدرسة المنصورية — ، وبعده بكتمر أمير جندار ، ثم أيك البغدادى نائب الغيبة ، ثم ابن أمير سلاح ، ثم بكتوت الفتاحي^(٢) ، ثم تباكر التفريلي ، ثم قلى السلحدار^(٣) ، ثم بكتمر السلاح دار ، ثم لاجين زيرباج الجاشنكير ، ثم طيبريس الخازندارى نقيب الجيش ، ثم بلبان طرنا ، وبعده سنقر العلأى ، ثم بهاء الدين يعقوب ، ثم أبو بكرى ، ثم بهادر العزى ، وكوكاى بعده ، ثم قرلاجين ، ثم كراى المنصورى ، ثم جمال الدين أفوش قتال السبع — وقلعته على باب زويلة . واتصلت القلاع من باب زويلة إلى باب السلسلة ، وإلى باب القلعة وباب القلعة ، فكانت دنتها سبعين قلعة .

وعندما وصل السلطان إلى باب المارستان نزل وصعد إلى قبر أبيه ، وقرأ القرآن . ثم ركب إلى باب زويلة ، ووقف حتى أركب الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح خلفه ويده السلاح . وسار على الشقق الحرير إلى داخل القلعة ، والتهاى فى دور السلطان والأمراء وغيرهم ؛ وكان يوماً عظيماً (١٢٤٦) إلى الغاية .

فلما استقر السلطان بالقلعة أنعم على الأمير برافى بثلاثين ألف درهم واستقر أمير الركب ، وقدم له الأمراء شيئاً كثيراً وكتب على يده إلى أبى الغيث وأخيه أميرى^(٤) مكة ألا يمتكفوا من الأذان بحى على خير العمل ، ولا يتقدم فى الحرم لإمام زيدى ، وألا يربط الحاج حتى يقبضوا على ما كان فى الكعبة مما سموه العروة الوثقى ، ولا يمتكن أحد من مس المسار الذى كان فى الكعبة . وكان يحصل من التعلق بالعروة الوثقى ومن التسلق إلى الممار عدة

(١) ضبط هذا اللفظ بمدة على الألف من (Zetterstéen : Beilage. p. 139) .

(٢) كذا فى من .

(٣) كذا فى من .

(٤) فى من " امرا " .

مناسد قبيحة ، فترك ذلك كله بسفارة الأمير بيبرس ، وترك الإذنان بحى على خير العمل من مكة ، ولم يتقدم من حينئذ إمام زيدى للصلاة بالحرم .

وفى هذه السنة بنابلس صام الحنابلة شهر رمضان على عادتهم بالاحتياط ، واستكمل الشافعية وغيرهم شعبان وصاموا . فلما أتم الحنابلة ثلاثين يوماً أفطروا ، وعيدوا وصلوا صلاة العيد ولم يُرَ الهلال . فصام الشافعية والجهور ذلك النهار ، وأصبحوا فأفطروا وعيدوا وصلوا صلاة العيد . فأنكر نائب الشام على متولى نابلس كيف لم يجتمع الناس على يوم واحد ، ولم يُسمع بمثل هذه الواقعة .

واتفق أيضاً أن أهل مدينة أغر ناطة^(١) بالأندلس صاموا شهر رمضان ستة وعشرين يوماً ، وذلك أن الغيوم تراكت عندهم عدة أشهر قبل رمضان ، فلما كانت ليلة السابع والعشرين طلعت المأذنة لتتدوها على العادة ، فإذا الغيوم قد أقلمت وظهر الهلال ، فأفطروا . وفيها سخط الأمير بيبرس الجاشنكير على كاتبه العلم النواوى من أجل فراره إلى غزة فى وقت الوقعة ، وطلب أبا الفضائل أكرم النصرانى كاتب الخوانج خاناه وأزمه حتى أسلم ، وخلع عليه وأقره فى ديوانه ؛ فزادت رتبته حتى صار إلى ما يأتى ذكره إن شاء الله ، وعرف بكريم الدين الكبير .

وفيها قام الأمير بيبرس الجاشنكير فى إبطال عيد الشهيد^(٢) بمصر : وذلك أن النصرانى كان عندهم تابوت فيه أصبع يزعمون أنه أصبع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد ما لم يُرَّم فيه هذا التابوت ؛ فتجتمع نصارى أرض مصر من سائر الجهات إلى ناحية شبرا ، ويخرج أهل القاهرة ومصر ، وتركب النصارى الخيول للعب ؛ ويمتلى البر بالخير ، والبحر بالمرآكب المشحونة بالناس ، ولا يبقى صاحب غناء ولا ملحوظ حتى يحضر ، وتبهرج زواني سائر البلاد . ويباع فى ذلك اليوم من الخمر بنحو مائة ألف درهم ، حتى إنه فى سنة باع رجل

(١) كذا فى سن بنير ضبط ، والمقصود مدينة غرناطة المعروفة بالأندلس ، وقد ذكر بمقوت (مجمع البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٧٨) ، أن الرسم المثبت بالمتن هنا هو الصحيح ، وإنما أسقط العامة حرف الألف .
(٢) فى سن "كان" .

(٣) أورد المقرئزى (المواظظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٦٨ ، وما بعدها) تاريخاً طويلاً لهذا العيد ، هل أنه لا يخرج فى جوهره عما هنا فيما يلى .

نصراني بمائتين^(١) وعشرين ألف درهم خمرًا، فكان أهل شبرا يوفون الخراج من ثمن الخمر؛ (٢٤٦ ب) وتثور في هذا اليوم الفتن ويُقتل عدة قتلى، فأمر الأمير بيبرس بإبطال ذلك، وألا يُرمى التابوت في النيل، وأخرج الحجاب والوالى حتى منعوا الناس من الاجتماع، بعد أن كتب إلى جميع الولاة بالعداء ألا يخرج أحد إلى عمل عيد الشهيد. فشق ذلك على النصارى، واجتمعوا مع الأقباط الذين أظهروا الإسلام، وصاروا إلى التاج بن سعيد الدولة لتمكّنه من الأمير بيبرس؛ فصار إليه وخيله من انكسار الخراج بإبطال العيد ومن عدم طلوع النيل، فلم يلتفت إليه وصمّ على إبطاله، فبطل.

وفيهما جهّز صاحب سيحس مهاكب إلى نحو قبر ص فيها بضائع قيمتها قريب من مائة ألف دينار، فألقاها الريح على مينة دمياط، فأخذت برمتها.

و [فيها] قدم الخبر بخطط بلاد تقطاي^(٢) مدة ثلاث سنين، ثم أعقبه موتان في الخليل والغنى حتى فنيّت ولم يبق عندهم ما يؤكل؛ فباعوا أولادهم وأقاربهم للتجار، ففقدوا بهم إلى مصر وغيرها.

وفيهما كانت الزلزلة العظيمة؛ وذلك أنه حصل بالقاهرة ومصر في مدة نصب القلاع والزينة من الفساد في الحريم وشرب الخمر ما لا يمكن وصفه، من خامس شهر رمضان إلى أن قُلت في [أواخر^(٣) شوال]. فلما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة عند صلاة الصبح اهتزت الأرض كلها، وسمع للحيطان قعقة وللسقوف أصوات شديدة؛ وصار الناس يميل والراكب يسقط حتى تحيّل الناس أن السماء انطبقت على الأرض، فخرجوا في الطرقات رجالا ونساء، قد أعجلهم الخوف والفرع عن ستر النساء وجوههن. واشتد الصراخ وعظم الضجيج والمويل، وتساقت الدور وتشققت الجدران، وتهدمت (١٢٤٧) مآذن الجوامع والمدارس، ووضع كثير من النساء الحوامل ما في بطونهن؛ وخرجت

(١) في س "مائى".

(٢) في س "نقطاي"، والقصد هنا ملكة التفجاق التتارية، وكان عل مرشبا تقطاي بن تلابغا (Toktū) منذ ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م)، وقد استمر حكمه حتى سنة ٧١١ هـ (١٣١٢ م). انظر (Lane-Poole: Muh. Dyns. p. 230). هذا ويلاحظ ما يل بلمن أن مجاعات البلاد المجاورة أصر كانت عاملا من عوامل ازدياد المماليك بها.

(٣) موضع ما بين القوسين بياض في س. انظر ما سبق، ص ٩٣٨، سطر ٧ - ١١.

رياح عاصفة ، ففاض ماء النيل حتى ألقي المراكب التي كانت بالشاملي* قدر رمية سهم ، وعاد الماء عنها فصارت على اليبس وتقطعت مراسيها ؛ واقتلع الريح المراكب السائرة في وسط الماء ، وحذفها^(١) إلى الشاملي* .

وقد للناس من الأموال شيء كثير : فإنهم لما خرجوا من دورهم فزعين تركوها من غير أن يموا على شيء مما فيها ، فدخلها أهل الدعارة^(٢) وأخذوا ما أحبوا . وصار الناس إلى خارج القاهرة ، وبات أكثرهم خارج باب البحر ، ونصبوا الخيم من بولاق إلى الروضة . ولم تسكد دار بالقاهرة ومصر تسلم^(٣) من الهدم أو تشعث بعضها ، وسقطت الزرؤب^(٤) التي بأعلى الدور ، ولم تبق دار إلا وعلى بابها التراب والطوب ونموه . وبات الناس ليلة الجمعة بالجوامع والمساجد ، يدعون الله إلى وقت صلاة الجمعة^(٥) .

وتواترت الأخبار من الغربية بسقوط جميع دور مدينة سخا ، حتى لم يبق بها جدار قائم وصارت كوما ؛ وأن ضيقتين بالشرقية خربتا حتى صارتا كوما . وقدم الخبر من الإسكندرية بأن النار انشقت وسقط من أعلاه نحو الأربعين شرفة^(٦) ، وأن البحر هاج وألقى الريح العاصف موجته حتى وصل باب البحر وصعد المراكب الإفريقية على البر* ؛ وسقط جانب كبير من السور ، وهلك خلق كثير .

وقدم الخبر من الوجه القبلي بأن في اليوم المذكور هبت ريح سوداء مظلمة حتى لم ير أحد أحدًا قدر ساعة ، ثم ماجت الأرض وتشققت^(٧) وظهر من تحتها رمل أبيض ، وفي بعض المواضع رمل أحمر ؛ وكشط^(٨) (٢٤٧ ب) الريح مواضع من الأرض فظهرت عماثر قد دركها السافي^(٩) ، وخربت مدينة قوص ، وأن رجلا كان يحلب بقرة فارتفع في وقت الزلزلة

(١) في س " وحدها " ، وقى محيط المحيط أن فعل " حذف " يأتي بمعنى " أسقط " ، ويمال أيضا حذفه من شعره أخذه ، وبالعصاة رماء بها ، وأكثر العامة يقولون " حذفه " بالبدال المهملة .

(٢) كذا في س ، ويقال لواحد من أهل الدعارة ذاعر ، وهو تخييت ، والخائف أيضا ؛ والذعرية من السنين الشديدة ، فيقال سنة ذعرية ؛ والدعارة - بالبدال - الخبت والفسق والشر أيضا ، والداعر الخبيث . (محيط المحيط) . (٣) في س " سلم " .

(٤) الزرؤب جمع زرب ، ومنه هنا مهازيب الماء . (محيط المحيط) .

(٥) يوجد في (Zelterstéen : Op. Cit. PP. 126 et seq) وصف شاهدعيان لحادث هذا الزلزال .

(٦) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لحن غير موجود بالهناش ، ولعل المقرئ أنسى إثباته أو أهمله .

(٧) في س " وتشققت الأرض " . (٨) السافي التراب الذي حملته الريح . (محيط المحيط) .

وبيده الحلب ، وارتفعت البقرة حتى سككت الزلزلة ، ثم انحطت إلى مكانه من غير أن يتبدد شيء من اللبن الذي في الحلب . وقدم الخبر من البحيرة أن دمنهور لوحش لم يبق بها بيت عامر .

وخرب من المواضع المشهورة جامع عمرو بن العاص بمصر ، فالتمز الأمير سلال الغائب بمارته . وخربت أكثر سوارى^(١) الجامع الحاكمي بالقاهرة وسقطت مأذنتاه^(٢) ، فالتمز الأمير بيبس الجاشنكير بمارته . وخرب الجامع الأزهر ، فالتمز الأمير سلال بمارته أيضاً ، وشاركه فيه الأمير صفقر الأعسر^(٣) . وخرب جامع الصالح خارج باب زويلة ، فعمر من الخاص السلطاني ، وتولى عمارته الأمير علم الدين سنجر . وخربت مأذنة المنصورية ، فعمرت من الوقف على يد الأمير سيف الدين كهرداش الزرقاني . وسقطت مأذنة جامع الفكاهين . وكُتب بماره ما تهدم بالإسكندرية ، فوجد قد انهدم من السور ست وأربعون بدنة ، وسبعة عشر برجاً^(٤) فعمرت .

وقدم البريد من صفد أنه في يوم الزلزلة سقط جانب كبير من قاعة صفد ؛ وأن البحر من جهة عكا انحصر قدر فرسخين وانتقل عن موضعه إلى البر ، فظهر في موضع الماء أشياء كثيرة في قعر البحر من أصناف التجارة ؛ وتشقت جدران جامع بني أمية^(٥) بدمشق . واستمرت الزلزلة خمس درج ، إلا أن الأرض أقامت عشرين يوماً ترجف ؛ وهلك تحت الردم خلائق لا تحصى . وكان الزمان صيفاً ، فتوالى بعد ذلك سئوم شديدة الحر عدة أيام . واشتغل الناس بالقاهرة ومصر مدة في رمم ما تشقت وبني ما هدم^(٦) ، وغلت أصناف العماره لكثرة طلبها ، فإن القاهرة ومصر صارت بحيث إذا رآها (١٢٤٨) الإنسان

(١) كذا في م .

(٢) في م " مأذنتيه " .

(٣) في م " الأزهر " ، وخطاً المقرئى واضح .

(٤) يلي هذا في م لفظ " بدنه " وقد حذف ، وسبب ورودها أن المقرئى كتب العبارة أولاً كالاتى ، " وكب بماره ما تهدم بالإسكندرية فوجد قد انهدم من السور ست بدنه ... " ، ثم أضاف بالهامش عبارة " وأربعون بدنه وسبعة عشر برجاً " ، فلم تعدت حاجة إلى لفظ " بدنه " المشار إليه .

(٥) قبالة هذا اللفظ في م آثار كتابة محووة نحو تاماً ، ومكانها إشارات أربع وسبها كالاتى تقريباً صحيح .

(٦) في م " وهدم ما بنى " .

يتخيل أن العدو أغار^(١) عليها وخرّبها ، فكان في ذلك لطف من الله بعباده ، فإنهم رجعوا عن بعض ما كانوا عليه من اللهو والفساد أيام الزيتة ، وفيهم من أطلع عن ذلك لكثرة توارد الأخبار من بلاد الفرنج وسائر الأقطار بما كان من هذه الزلزلة .

واتفق فيها من الأمر المعجيب أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما رمّ ما تشعث من الزلزلة بالجامع الحاكى ، وجد في ركن من المأذنة كفتاً لإنسان بزنده قد لفت في قطن وعليه أسطر مكتوبة لم يدر ما هي ، والكف طرى . ونُيشت دكان لبان مماسطة في الزلزلة ، فإذا أخشابها قد تصلبت على اللبان وهو حي ، وعنده جرة لبن يتفوّت منها مدة أيام ، فأخرج حيا لم يمسه^(٢) سوء .

وفي هذه السنة استقرّ في نيابة صفد الأمير سنقر شاه المنصورى ، عوضاً عن بدخاص ؛ وأنعم على بدخاص بإسرة بديار مصر . ونُقل قبجق من نيابة الشوبك إلى نيابة حماة ، عوضاً عن العادل كتبها بعد^(٣) موته . واستقرّ بلبان الجوكندار في نيابة حمص ، بعد موت سيف الدين البكى . ثم استعفى [بلبان] ، فولى عزّ الدين أيبك الجوى [نائب قلعة^(٤) دمشق] عوضه ، واستقرّ عوضه في نيابة قلعة دمشق بيبرس التلاوى . وبلغ النيل ثمانية عشر ذراعاً .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندرى الشافعى ، في رابع عشرى شوال بدمشق ؛ ومولده بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وستائة ؛ وكان مشهوراً بالعلم والديانة ، ناب في خطابة جامع بنى أمية ، وبأشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها ، وأفاد زماناً . و [مات] كمال الدين أحمد بن أبى الفتح ابن محمود بن أبى الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان ، (٢٤٨ ب) المعروف بابن

(١) في س " غار " .

(٢) في " ممسه " .

(٣) كان أبو الفداء ، مؤلف كتاب المختصر في أخبار البشر المتداول في هذه الحراشى ، يريد تلك النيابة لنفسه باعتباره سليل الأيوبيين أصحابها منذ أيام صلاح الدين الأيوبي ، فأرسل إلى الناصر يطلب إقامة عليها ؛ غير أن قصده وصل إلى القاهرة بعد تعيين قبجق . انظر أيما افتداه (نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٥١) .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين ما يل هنا ، سطر ١٢ .

القطار ، أحد كتاب الدرج بدمشق ، في رابع عشرى ذى القعدة ؛ ومولده سنة ست وعشرين وستائة ؛ وكان كثير التلاوة للقرآن ، محباً لسماع الحديث وحدث ، وكان صدراً كبيراً فاضلاً له نظم ونثر ، وأقام يكتب الدرج أربعين سنة . و [مات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد الجمهرى ، بالقاهرة فى ...^(١) . و [مات] الأمير فارس الدين البكى الساقى ، أحد مماليك الظاهر بيبرس ؛ تنقل فى الخدم حتى صار من أمراء مصر ، ثم اعتقل إلى أن أفرج عنه للمصور قلاون وأنعم عليه بإسرة ، ثم ولّاه نيابة صفد فأقام بها عشر سنين ؛ وفرّ مع قبجق إلى غازان وتزوج بأخته ، ثم قدم مع غازان وخلق بالسلطان ، فولّاه نيابة حمص حتى مات بها يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة ؛ وكان مالمح الشكل ، ما جلس قط بغير خفّ ، وإذا ركب ونزل حلّ جداره شاشه ، فإذا أراد الركوب أقه مرة واحدة كيف جاءت ، ويركب ولا يعيد لفه الشاش مرتين أبداً . واستشهد بوقعة شجب عز الدين أيدمر العزى نقيب للمالوك السلطانية ، وهو من مماليك عز الدين أيدمر نائب دمشق ؛ وكان كثير الهزل ، وإليه تنسب سويقة العزى خارج القاهرة . و [مات] الأمير أيدمر الشمسى النقاش ، وكان قد ولى الغربية والشرقية جميعاً ، واشتدّت مهابته ؛ وكان بمذّب أهل الفساد بأنواع قبيحة من العذاب . منها أنه كان يفرس خازوقاً ويجعل مُحَدّده قائماً ، ويجانبه صار كبير يعلّق فيه الرجل ، ثم يرسله فيسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه ؛ ولم يجرؤ أحد من الفلاحين بالغربية والشرقية فى أيامه أن يابس منزراً أسود ، (١٢٤٩) ولا يركب فرساً ولا يمتدّ سيفاً ، ولا يحمل عصاً مُجَلّبة بحديد ؛ وعمل بها الجسور والترع وأتقنها ، وأنشأ جسراً بين مَلَكَة^(٢) صَنْدَفاً وأرض سمود يعرف بالشقفى ، فرآه بعد أن استشهد بمدة قاضى الخلة فى النوم ، فقال له : ” سألنى الله وغفر لى بمارة جسر الشقفى ” ؛ وكان قد قُلِج واستعفى من الولاية ولزم بيته ، وخزج اغزوة شجب فى محفة إلى وقت القتال ، فأبى^(٣) سلاحه وركب وهو فى غاية الألم ، فقيل له :

(١) بياض فى س .

(٢) الملقبة مؤنث الملق ، وهو ما استوى من الأرض . (محيط المحيط) . وصندفاً - واسمها سندفاً فى مبارك (المعطى التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٨) - قرية ببلد الحملة الكبرى من الجهة الجنوبية ، بل هى الآن جزء منها .

(٣) فى س ” لیس ” .

”إنك لا تقدر“ ، فقال : ” والله لئلا هذا اليوم أنتظر ، وإلا إيش يتخلص ^(١) القشاش من ربه بغير هذا ؟ “ وسحل على العدو وقاتل فقتل ، ورُئي فيه ست جراحات . و [مات] .

الأمير حسام الدين أوليا بن قرمان ، أحد الأمراء الظاهرية ، وهو ابن أخت قرمان — وعرف بابن قرمان — ، وكان شجاعاً . و [مات] الأمير عز الدين أبيك أستاذار .

و [مات] الأمير عز الدين أيدمر الرقا المنصوري . و [مات] الأمير جمال الدين أقوش الشمسي الحاجب . و [مات] الأمير سيف الدين بهادر الدكاجكي ، أحد الأمراء بحمّة . و [مات] صلاح الدين بن الكامل . و [مات] علاء الدين بن الجاكي . و [مات] الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ، و [كان قد] قدم إلى دمشق سنة سبع وثمانين وستمائة في طائفة من الأكراد ، واعتقده الأمراء وحلوا إليه المال فكان يتصدق به ؛ ثم قدم إلى القاهرة ، وخرج مع السلطان وقاتل بشجوب حتى قُتل . و [مات] الأمير شمس الدين سقز الشمسي الحاجب . و [مات] سقز الكافري ، أحد الأمراء . و [مات] سقز شاه أستاذار الجالقي . و [مات] حسام الدين علي بن باخل ، أحد أمراء المشراوات . و [مات] لاجين الرومي المنصوري أستاذار المنصور قلاون ، ويعرف بالحسام أستاذار ، وكان ديناً خيراً حَسِماً ، سمع الحديث . ومات الأمير شمس الدين سقز العنتابي بدمشق ، ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة . ومات العادل ^(٢) كتبها بحمّة ليلة الجمعة يوم عيد (٢٤٩ ب) الأنخي وهو في سن السكولة ؛ وكان ديناً خيراً ، أسمر اللون قصيراً دقيق الصوت قصير العنق ، شجاعاً سليم الباطن متواضعاً ؛ وهو من جنس المفل ؛ و [كان قد] طال مرضه واسترخى حتى لم يقدر على حركة يديه ورجليه ؛ وترك أولاداً ؛ فولى نيابة حمّة بعده الأمير سيف الدين قبجاق المنصوري ، [وقد] نقل إليها من نيابة الشوبك . و [مات] الشيخ تقى الدين محمد بن محمد

(١) في سن ” سخلص “ .

(٢) تقدّمت أخبار هذا الأمير في مواضع شتى بالمتن ، (انظر الفهرس) ، وهو السلطان الملك العادل زين الدين كتبها المنصوري ، وقد خلع من السلطنة سنة ٦٩٦ هـ ، وقع نيابة حمّة وعاش بها حتى وفاته ، وفي هذا دليل على أن وظيفة السلطنة في دولة المماليك كانت كوظيفة النيابة الشخصية بحمّة ، ينالها من بينهم الأقوى أو الأرشد أو الأكثر نفراً ، ثم ينزل عنها بالوفاة أو قبلها إذا ما استطاع أمراء المماليك إلى ذلك سبيلاً ، وأن مبدأ الوراثة والتعاقب الذي دأب السلاطين على تطبيقه بتولية أبنائهم أو أياهم للعهد من بعدهم كان في الواقع مبدأ غريباً عن عقول السلاطين أنفسهم ، وأن النجاح المؤقت الذي صادفه ذلك المبدأ كان على الرغم من الأمراء والمماليك .

الدين على بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة التشيرى المنفلوطى المعروف بابن دقيق^(١) اليمد
فى يوم الجمعة حادى عشر صفر ، عن سبع وسبعين سنة ، وهو على قضاء القضاة ؛ ومولده
فى خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستائة .

* * *

سنة ثلاث وسبعمائة . فيها انتدب الأمراء لعمارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة ،
وأنفقوا فيها ما لا جزيلا . وقدم الأمير برلقى الأشرفى من الحجاز ، وشكى من قلة مهابة
الشريفين أبى الغيث وعطيفة وكثرة طمع العبيد فى الجاورين بمكة . فأفرج عن الشريفين
حميضة ورميثة من السجن ، وأحضرا إلى المجلس السلطانى وخُلع عليهما بكلفتان زرکش ،
فلم يابسهما حميضة إلا بعد التمتع والتهديد بالعود إلى الحبس . وأجلسا فوق جميع الأمراء ،

(١) أشاد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١١ ، وما بعدها) هذا القاضي الشهير عند ذكر
توليته منصب قاضى قضاء الشافعية سنة ٦٩٥ هـ ، وما قاله فيه إنه كان كثير التطلع إلى أخبار نوابه
بالأعمال والبلاد ، وإنه كان يذكروهم بكتبه المشتملة على المواعظ والتحذيرات من عواقب الغفلة والإهمال ،
مكثان ما كتبه إلى الخلفى البهنسى قاضى أخميم ، سنة سبع وتسعين وستائة ، وقيل إنه كتب إلى جميع نوابه من
القضاة بمثل ذلك ، ما نصه بمد مقابلة على النص الوارد فى الأدبوى (الطالع السعيد ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧) .
” بسم الله الرحمن الرحيم . الفقير إلى الله محمد بن على . يأيا الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا
وقرنا الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه المكاتبة
إلى فلان ، وفقه الله لقول النصيحة ، وآتاه لما يقربه قصدا صالحا ونية صحيحة . أصدرنا إليه بمد حمد الله
الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، ويعمل حتى يتليس الأمر بالإهمال على المغرور ، تذكرة بأمر
ربك ، فإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ، ويجزوه صفقة من باع الآخرة بالدنيا ، فإحدى سواء
منبون ، عسى الله أن يرشده بهذا التذكار ويقفه ، وتأخذ هذه النصائح بحجزته عن النار ، فإنى أخاف أن
يزدى فيجرى من ولاء ولعمياذ بالله معه . وامتضى لإصداره ما لحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ،
ومن تقاعد الحمى عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن ألهمهم بهذه الدار وهم يزعمون عنها ،
ومن علمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتحققون منها ، ولا سيما القضاة الذين يحملون عبء
الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهم نخيفة . والله إن الأمر لعظيم ، وإن الخطب لجسيم ،
ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا ولا راحة ، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراءه ، واتخذ الله هواه ،
وقصر همه ومهمته على حظ نفسه من دنياه ، فغاية مطلب الحياة والمزلة فى قلوب الناس وتحسين الرقى والمجلس
والركبة والمجلس ، غير منشعر خسة حاله ولا ركافة مقصده . فهذا لا كلام معه ، فإنك لا تسمع
الموق ، وما أنت بمسمع من فى القبور . فاتق الله الذى يراك حين تقوم ، واقصر أهلك عليه فالغروم من
أمله غير مرحوم ، وما أنا وأنتم أنتم أنتم إلا كما قال حبيب المعجى ، وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق ،
فقال قد وقعت فاحتالوا . وإن خفى عليك بعض هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفته الوطر ،
فتأمل كلام النبوة : القضاة ثلاثة ، وقواه صلى الله عليه وسلم لمن خاطبه مشفقا عليه : لا تأمرن على
اثنين ولا تلين مال يتيه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . “

ونزلا إلى منازلها وحمل إليهما سائر ما يحتاجان إليه ؛ وهاداهما^(١) الأسراء ، وأجريت لهما^(٢) الرواتب والجرايات والكسوات ، وركبا مع السلطان في الميدان ، ولعب حبيضة مع السلطان بالكرة .

وفيهما سارت العساكر من القاهرة للغارة على بلاد سيس ، وعليهم الأمير بدر الدين بككاش أمير سلاح ، ومعه الأمير علم الدين سنجر الصوابي والأمير شمس الدين سنقر شاه المنصوري ومضافيهم ؛ وكتب إلى طرابلس وحماة وصند وحلب بمخروج العساكر إليها . فوصل الأمير بدر الدين بككاش إلى دمشق في (١٢٥٠) ثاني عشر رمضان ، وخرج منها بمسكر دمشق ، فسار إلى حلب وأتته عساكر البلاد ، فرض وأقام بحلب . وسار ابنه بالعساكر ، وحرقوا مزارع سيس وخربوا الضياع وأسروا أهاليها ، ونازلوا تل حمدون وقد امتنع بقائتها جماعة كثيرة من الأرمن ، فقاتلهم حتى فتحت بالأمان ، وأخذوا منها ستة ملوك من ملوك الأرمن . فشق ذلك على تكفور ملك سيس ، وقصد نكاية الملوك على تسليمهم قلعة تل حمدون بالأمان ، وكتب إلى نائب حلب بأن ملوك القلاع هم الذين كانوا ينعمون من حمل الخراج ، " فلا تفرجوا عن أحد منهم ، فليس عندي من يزن المال سواهم " . فأمر النائب بقتلهم ، فضربت رقاب الملوك الخمسة ؛ وأسلم منهم صاحب قلعة نجيمة والنزم بأخذ سيس ، فحمل إلى مصر وكتب صحبته^(٣) بعود العساكر بالفنائم ؛ فمسر الأسراء والسلطان بذلك ، وأكرم صاحب قلعة نجيمة ، وكتب بعود العساكر .

وقدم البريد بموت الأمير عز الدين أبيك الحموي نائب حمص ، فكتب إيايان الجوكدار نائب قلعة دمشق باستقراره في نيابة حمص ، وتوجه إليها في ثامن عشرين جمادى الأولى ؛ وولى عوضه نيابة قلعة دمشق بهادر السنجري .

وفيهما وقع موتان في الخيول ببلاد الشام ، فأت من حلب ودمشق نحو الثمانين ألف فرس ؛ وفشا [الموتان] في خيول مصر [أيضاً] ، فهلك كثير منها . وتوقع ببلاد الساحل جراد كثير . وفيها ارتفعت أسعار الغلال بمصر ، وبلغ الأردب القمح أربعين درهما لثلاثة أصري

(١) في من " هاداهم " .

(٢) في من " لهم " .

(٣) في من " صحبه " .

زيادة النيل ، ثم انحط [السمر] عن قليل وأبيع بخمسة وعشرين درهما .

وفيها سار الأمير بدر الدين جنغلي بن شمس الدين البابا^(١) أحد مقدّمى التتار وافداً إلى الأبواب السلطانية بأهله وأتباعه ، فلما قدم البريد بمسيره كُتِبَ إلى نائب حلب ، فتلقاه وبالح في إكرامه ، وتلقاه نائب دمشق ودخل به في حادى عشر ذى القعدة . وما زالت الإقامات تتلقاه حتى قَدِمَ إلى القاهرة ، فخرج الأمير بيبرس الجاشنكير إلى لقائه ومعه (٢٥٠ ب) الأسراء إلى قبة الدهر ، وصعد به إلى أن قَبَلَ الأرض بين يدى السلطان في ثالث ذى الحجة ، وأنزل في دارٍ بقلمة الجبل .

و [فيها] أخرج الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري على إمرة بعضه ، وأنعم على جنغلي بإمرته — وهى طلبخاناه ، وكُتِبَ له بزيادة مائة ألف درهم . ثم نُقِلَ إلى إمرة مائة ، وأنعم على أمير على من أزمه بإمرة عشرة ، وعلى فيروز من أزمه بتقدمة ألف ، وبعث الأسراء إليه بالمدايا .

وفيها قدم رسول ملك الفرنج الريدراكون^(٢) البرشلونى بهدية جليلة القدر للسلطان وللأسراء ، وسأل فتح كنائس النصارى فأجيب إلى ذلك ، وفتحت كنيسة اليعاقبة بحارة زويلة وكنيسة للمسيكين بالبندقانيين . وجُهِزَ جوابه مع فخر الدين عثمان أستاذار الأمير عز الدين الأفرم ، فاقترض نحو السنين ألف درهم ، وبالح في التجمل . فلما كان وقت السفر دفع الرسل مُلَطَّفًا من ملكهم إلى السلطان يسأل في فك رجل ممن أسر بجزيرة أرواد ، فأفرج عنه وسار معهم إلى الإسكندرية ؛ فَبَعَثَ بعض الأسرى يعرف السلطان بأن : ” هذا الذى أفرج [عنه] ابن ملك كبير ، ولو أردتم فيه سركبا ملآن^(٣) بالذهب لحله إليكم في فكّه “ ؛ فكَتَبَ برده فماد من الإسكندرية وقُيِّدَ على ما كان . وركب

(١) كلما فى س ، وهو اسم منول ولا علاقة له بصيغة هذا اللفظ في اللغة العربية ، والعجبة بين اللفظين من باب الاتفاق في الحروف دون المعنى .

(٢) يقصد المقريزى هنا ملك أرجووة ، واسمه (Jayme II) . وكانت قاعة بملكته برشلونة .

(Heyd : Op. Cit. II. p. 80.)

(٣) فى س ” ملآن “ .

الرسل البحر ، حتى [إذا] أبعدهوا [عن] الإسكندرية أنزلوا الأمير نجر الدين عثمان في قارب وأسروه بالعود ، وأخذوا كل ما معه . فألقاه الريح على ساحل الإسكندرية ، وحمل إلى مصر ، فشكا إلى الأمراء أن الذي أخذ له دين عليه ، فلم يلتفت أحد إليه ؛ وكتب إلى الإسكندرية بإيقاع الحوطة على من برّد من فرنج برشلونة .

وفيها كملت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين . [وفيها] نقل السلطان أمه من التربة المجاورة للمشهد النفيسي إلى التربة الناصرية بين القصرين ؛ وموضع هذه المدرسة الناصرية كان داراً عُرِفَتْ أخيراً بالأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، فاشتراها الملك (١٢٥١) العادل كتبها وشرع في بنائها مدرسة ، وعمل بوابتها من أنقاض مدينة حكا ، وهي ^(١) بوابة كنيسة بها . فلما حضرت [هذه البوابة] إلى القاهرة - مع الأمير علم الدين الدوادارى ، متولى تغريب حكا وصور وعثليث وغيرها من القلاع التي فتحها الملك الأشرف خليل بن قلاون - أخذها الأمير بيدرا ، وقتل وهي على حالها ، فعملها كتبها على هذه المدرسة . وخُلع كتبها قبل أن تكمل ، فاشتراها السلطان على يد قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وأتمها ، وعمل لها الأوقاف الجليلة : ومن جملة قيسارية أمير على ^(٢) بخط الشرايشين ^(٣) ، والرّبع المعروف بالدهشة ^(٤) قريباً من باب زويلة ، وحوانيت بباب الزهومة ^(٥) ،

(١) في س " وهو " .

(٢) عرفت هذه القيسارية بذلك الاسم نسبة إلى الأمير حل بن السلطان المنصور قلاون ، وكان قد عهد له بالملك ولقب بالملك الصالح ، ثم توفى في حياة أبيه . وموضع هذه القيسارية ، حسبما ورد في المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٨٧) ، بشارع القاهرة تجاه الجبلون الكبير ، بجوار قيسارية جهاركن . (٣) حرف ذلك الموضع بهذا الاسم نسبة إلى بائى الشرايش في السوق الذى صرف بسوق الشرايشين ؛ والشرايش جمع شربوش ، وهو حسبما جاء في المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٩) " شىء يشبه التاج كأنه شكل مثلث ، يحمل على الرأس بغير عمامة " ؛ وكان السلطان إذا ألبس أحداً من الأتراك ألبسه الشربوش ، ثم بطل استعماله في دولة المماليك الثانية .

(٤) كذا في س ، وهو لا بد غير الموضع المعروف باسم الدهشة ، الذى عمره السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاون ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . (انظر المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٢) .

(٥) يطلق هذا الوصف على كثير من المواضع بالقاهرة ، مثل خط باب الزهومة وسوق باب الزهومة ؛ وكان باب الزهومة نفسه أحد أبواب القصر الكبير الشرقى في عهد الفاطميين ، وقد عرف بذلك الاسم لأن اللحوم وحوائج الطعام كانت تدخل إلى مطبخ القصر من هذا الباب ، نقيل له باب الزهومة ؛ يعنى باب الزفر . (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٩٧ ؛ الفلشندي : صحيح الأئمة ، ج ٣ ، ص ٣٥٠) .

والحمام المعروفة بالفخرية بمجوار المدرسة السيفية^(١) ، ودار أم السلطان^(٢) ، وحماسي الشيخ خضر [بظاهر القاهرة^(٣)] ، بخط بستان ابن صيرم والجامع الظاهري] ، ودار الطه خارج مدينة دمشق . ورتبها قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف مدرس المالكية ، وقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي مدرس الحنفية ، وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني مدرس الحنابلة ، وصدر الدين محمد بن المرحل مدرس الشافعية .

وفيها ولد للسلطان من زوجته أردكين الأشرفية ابن تمامعليا ، ولقبه بالملك المنصور ، وعمل له مهماً^(٤) أراد أن يستمر سبعة أيام ، فلم يوافقه الأمراء على ذلك وعمل يوماً واحداً وفيها شرع الأمير سلار الغائب في التجهيز إلى الحجاز .

وفيها تشاجر الوزير عز الدين أبيك البغدادى وناصر الدين محمد بن الشيخى متولى الجيزة : [و] سبها تعاطم ابن الشيخى على الوزير ، وانحصار الأفياط منه لوفور حرمة وشدة ضبطه ؛ فاتفقوا مع الوزير على أن يحققوا في جهته وجهات بماليكه من الأموال الديوانية مبلغاً كثيراً ، فتحدث الوزير في ذلك مع الأمير سلار الغائب ، لعلمه بكرهه في ابن الشيخى . فطلب ابن الشيخى والدواوين وحضر الأمراء ، وانتدب لحاققته التاج الطويل مستوفى الدولة . وأغش [التاج الطويل] في مخاطبته ، وهو يخرج مما يلزم به بحجج يظورها ، ثم اشتد^(٥) (ب ٢٥١) حنقه وقام على قدميه وقال : ” وحق نعمة مولانا السلطان هؤلاء الأقباط أكلوا الأموال ، وإن تسلمتهم لأخذن منهم للسلطان ثلاثمائة ألف دينار أكتب بها خطي “

(١) نسبت هذه المدرسة ، حسبما جاء في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٦٨) إلى سيف الإسلام طفتكين أحد أخوة السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهو الذى فتح اليمن في عهد أخيه سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

(٢) لا يوجد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٧٩) دار بهذا الاسم بالضبط ولا يمكن أن يكون الموضع المعروف باسم ” عمارة أم السلطان “ هو المقصود هنا ، فإن السيدة صاحبة هذه العمارة هي أم الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، إلا إذا كان المقرئى قد سمى هذا الموضع باسمه المشهور في عصره .

(٣) أنشيف ما بين القوسين من القوسين (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها) وقد أفادنا في وصف هذه القبة وأوقافها طريقة إدارتها ، فجاء ما كتبه وثيقة مهمة في معرفة ناحية غامضة من تاريخ الممالك . انظر ملحق رقم ١٧ في آخر هذا الجزء .

(٤) في س ” مهم “ .

فقال له التاج: "صرت أنت تأمر وتنهى يا ناصر الدين، [و] لو طمّعت رأسك إلى السماء كنت عددي ضامناً^(١) بتقارير مكتتبه عليك كسائر الضمان". ففضب الأمير بيبرس الجاشنكير، وقال للتاج: "واللّٰك! ما كفى كذبكم حتى تجعل أميراً مثل ضامن؟ والله ما يأكل كل مال السلطان غيركم"، وأمر بإقامته من المجلس. وقال [الأمير بيبرس] لابن الشيخ: "إيش قلت؟ تحمل من جهة هؤلاء ما قلت؟"، قال: "نعم!"، فرسم للوزير والحجاب بجميع الدواوين وتسليمهم له وانفضوا: فلم يبدت أحد من الكتاب عده^(٢)، ما خلا ناظري الدولة [وهما] تاج الدين عبد الرحيم بن السهوري، وشهاب الدين غازي بن الواسطي، وأزهرهم^(٣) بعمل حساب الدولة لثلاث سنين وضيق عليهم، وأهان التاج الطويل ونسكل به. وأخذ التاج بن سعيد الدولة في مساعدة ابن الشيخ، وصار يأتيه في الليل ويرتبه^(٤)؛ فظهر في جهة الكتاب شيء كثير، فشكره بيبرس وعرف الأسماء بذلك، فرسموا له بعقوبة الكتاب واستخراج المال منهم: فقام الشهاب بن الواسطي في الخط على ابن الشيخ قياماً زائداً، وقال: "يا أسماء! هذا ما يحل، وما بلغ قدر هذا الرجل بالأمس وهو في دكان يخيظ الأقباع^(٥)، ثم فقير دائر يستعطي، ثم ضامن في ساحل الذلة، قد صار في حفدة وممالك، وعمل ولاية القاهرة بأقبح سيرة". فبلغ ذلك ابن الشيخ فأوقع الحوطة عليه، وسأل الأمير بيبرس فيه فسلمه له، فلما دخل عليه مع الرسل أخرق به وأمر أن يمرى من ثيابه، فأزال به الحاضرون (١٢٥٢) حتى عفا عنه من خلع ثيابه، وضربه تحت رجله ثلاث ضربات. ثم خاف العاقبة فأكرم ابن الواسطي وتلطّف به وبالكتاب، وحل منهم

(١) الضامن - وجمعه ضمّن وضمان - الملتزم (fermier) الذي يتولى لحسابه جمع ضريبة من الضرائب أو مكس من المكوس التي يفرضها السلطان أو الأمير، و"يضمن" في مقابل قوله ذلك مبلغاً معيناً من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات منتظمة كل سنة. راجع المفريزي (المواظ والاعتبار، ج ١، ص ٧٩)؛ وكذلك (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٢) الضمير عائد على الوزير.

(٣) الضمير هنا عائد على الدواوين.

(٤) في س "مرتبه".

(٥) الأقباع جمع قبع، ومن معانيه ما يغطي الرأس من الثوب، كقبع البرنس مثلاً.

(Cette partie d'un vêtement qui couvre la tête, comme le capuchon de bournous).

انظر محيط المحيط؛ و (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

ثلاثمائة ألف درهم ، وأفرج عنهم بعد مشاورة الأمير بيبرس . فشق ذلك على الوزير ، وسعى في السفر إلى الحجاز مع الأمير سلال ، فأجيب إلى ذلك .

وسعى ابن الشيخى بالأمير بكتمر أمير جندار والأمير برانى وبنجار ، ووعدهم أنه يؤجرهم البلاد والدواليب ويقوم عنهم بكلفتها ، وأهدى إليهم حتى ملأ أعين أعدائه وأصدقائه ؛ وعمل للأمير سلال من آلات السفر شيئاً كثيراً ، وما زال يسعى بحاشية سلال ، وهو يمتنع من إجابتهم ، ويردّهم أقبح ردّ لبفضه فيه حتى خدعوه وأجاب . فاستقر [ابن الشيخى ^(١)] في الوزارة يوم الاثنين تاسع عشر شوال ، بغير رضا سلال ، إلا أنه لم يمدّ يداً من ولايته . ونزل في موكب عظيم إلى داره بجوار المشهد الحسيني من القاهرة ، وتعاظم على الناس تعاظماً زائداً .

وفيها سار الأمير سلال الدائب إلى الحجاز ، ومعه نحو الثلاثين أميراً : منهم سنقر السكالي الحاجب ، وعلم الدين سنجر الجاولي ، وسنقر الأعسر ، وكوري ، وسودي ، وبكتوت القرماني ، وبكتوت الشجاعى ، والطواشى شهاب الدين مرشد . وتأخر [الأمير ^(٢) سلال] ، بعد خروج الركب مع الأمير سيف الدين أناق الحسامي أمير الركب ، وبعث ^(٣) إلى الحجاز في البحر عشرة آلاف أردب غلة وبعث سنقر الأعسر ألف أردب ، وبعث سائر الأسراء الفصح للفقرة في أهل الحرمين ، فعمّ النفع بهم .

وفيها ورد الخبر بموت غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك المل ، في ثالث عشر شوال بنواحي الري ، من مرض حاد ؛ وكانت مدته ثمان ^(٤) سنين وعشرة أشهر . وقام بعده أخوه خدا بندا ^(٥) بن أرغون ، وجلس على تخت الملك في ثالث عشر ذي الحجة ، وتلقب بفيثا لدين محمد : وكتب إلى السلطان بجلوسه ، وطلبه الصلح وإخاد الفتنة ، وسير إليه رساله .

(١) أضيف ما بين القوسين من الدويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب) .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 3. P. 283) .

(٣) في من " وبعث الأمير سلال إلى الحجاز في البحر ... " ، وقد حذف " الأمير سلال " .

لاتسجام العبارة مع سابقها .

(٤) في من " مائى " .

(٥) انظر ص ٩٢٧ ، سطر ١٧ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

وفيها (٢٥٢ب) توجه الوزير ناصر الدين محمد بن الشينخي إلى الإسكندرية ، وألزم الباشرين بعمل الحساب . وكان متحصل الإسكندرية لا يقال ديوان السلطان منه إلا القليل ، فإن الأمراء بيبرس وسلار وبرلني والجو كندار ما منهم إلا من له به نائب يتحدث في المتجر . فقام نائب الإسكندرية ، ومنع الوزير من التحدث حتى يحضر الأمير سلار من الحجاز ، فاتفق وصول مركب بمتنجر للقرنج بلغ موجهه^(١) أربعين ألف دينار .

و [فيها] خرج السلطان إلى البحيرة للصيد ، وقد عبأ له الوزير الإقامات . ونزل [السلطان] بتروجة ، واستدعى شهاب الدين أحمد بن عبادة ، الذي أقامه قاضي القضاة زين الدين على بن مخلوف وصي السلطان وكيلا على جباية أموال أملاك السلطان ونائبا عنه لاشتغاله بوظيفة القضاء . وطلب [السلطان] منه دراهم يشتري بها هدية من الإسكندرية ، فلم يجد عنده من مال السلطان ما يكفيه ، فبعثه ليقترض من تجار الإسكندرية مبلغا . فاجتمع [ابن عبادة] بالوزير ، وشكا له ما فيه السلطان من الضيق والحاجة ، وأنه حضر ليقترض له من التجار ما يشتري به هدية لجواريه ونسائه . فقال له [ابن الشينخي] : ” ارجع ، وأنا غدا عند السلطان بألفي دينار “ . فعاد ابن عبادة ، وأعلم السلطان بذلك ، فسرّ سرورا كبيرا . وقدم الوزير بالمبلغ وقدمه للسلطان . فاستروح السلطان معه بالكلام ، وشكا إليه ما هو فيه من الضيق مع الأمراء ، فوعده بأن يصير الأمر إليه ، وقوى قلبه وشجّعه على الفتك بالأمراء ، وهون عليه أمرهم ، وقام وقد حفظ عليه الجدارة ما قاله في حق الأمراء . وعاد السلطان إلى القلعة ، وقدم الوزير من الإسكندرية بمال كثير وكساو^(٢) جليلة ، وشكا إلى الأمير بيبرس نائب الإسكندرية .

وقدم الخبر من الأردن بأنه قد جرد مقدم اسمه قبر تو ليقم بديار بكر ، عوض جنكلي^(٣) بن البابا المهاجر إلى الإسلام . فكتب نائب الشام مطالعة بذلك ، وفيها :

(١) الموجب هنا - كما يدل عليه المتن - ما يدفعه التجار على مناجرم وأموالهم بنسبة مقررة .
راجع (Dozy : Supp. Dict. Ar.) : محبط الخيط .

(٢) في س ” كساوى “ .

(٣) تقدم ذكر اسم جنكل هذا بين بدل الكاف . انظر ص ٩٥٥ ، سطر ٢ .

أتى من بلاد المشركين مُقَدِّمٌ تَعَانَنَ لَمَّا أَنْ دَعَوْهُ قَبْرَتَوَا
وَأَنَّى لَأَرْجُو أَنْ يَجِيءَ عَقِيْبَهَا بِشِيرٍ لَنَا أَنْ الاعمين قَبْرَتَوَا^(١)

وبلغ الليل ستة عشر ذراعا وستة عشر أصبعا ، بعد ما توقف ؛ وتمسكت الغلال ..
ومات في هذه السنة عز الدين أبيك الجوى ؛ [و] كان من ممالك المصور نائب حماة ،
فطلبه منه لللك الظاهر بيبرس هو وأبو خرس فسيرهما إليه فأمرهما ، ثم وَلَّى الأشرفُ .
خليلُ أبيك هذا نيابة دمشق بعد سنجر الشجاعى ، وعزله العادل كتبغا بفروا ، وَلَّى .
صرخد ثم حص ، وبها (١٢٥٣) مات في تاسع عشر شهر ربيع الآخر . و [مات] الأمير
بيبرس التلاوى في تاسع شهر رجب ؛ وكان بلى شد دمشق — وفيه ظلم وعسف — مدة
سنة وسبعة وأربعين يوماً ، منها أيام مرضه حتى هلك سبعة أشهر ؛ واستقرَّ عوضه في وظيفة
الشدّ قيران الدوادارى . ومات القان إبل خان معز الدين غازان بن أرغون بن أبغا بن
هولاكون بن تولى بن جنكزخان ، ببلاد قزوين في ثاني عشر شوال ، وحمل إلى تربته
خارج توريز . وكان جلوسه على تخت الملك في سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وأسلم في سنة
أربع وتسعين [وستائة] ، ونثر الذهب والفضة والأؤلؤ على رؤوس الناس ، ففشا الإسلام
بذلك في التتار ؛ وأظهر [غازان] العدل ، وتسمّى بمحمود ، ومَلَكَ العراقيين وخراسان وفارس
والجزيرة والروم ؛ وتسمّى بالقان ، وأفرد نفسه بالذكر في الخطبة ، وضرب السكة باسمه دون
القان الأكبر ، وطرد نائبه من بلاده ، ولم يسبقه أحد من آبائه إلى هذا ، فافتدى به من جاء
بعده ؛ وكان أجلُّ ملوك بيت هولاكو ، إلا أنه كان ييخل بالنسبة إليهم ، ومات شمس الدين
سلطان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب بالدمشقي الخفي أحد نواب الحكم بدمشق والقاهرة ، وكان
دينًا مباركاً . و [مات] علاء الدين على بن عبد الرحيم بن مراحل الدمشقي ، والد الصاحب
تقي الدين سليمان بن مراحل ، في سادس عشر ذى القعدة بدمشق ؛ وقدم إلى القاهرة سنة .

(١) هذان البيتان واردان في س كالأق :

أتى من بلاد المشركين مقدم تعالت لما ان دموه قبرتوا

وأنى لأرجو أن يجي عقيها شيرى بان الاعمين قبرتوا

وقد سلّحنا إل الصيفة الواردة بالمتن ليستقيم الوزن الشعري ، ويلاحظ أن لفظ " توكا " لوارد .

في آخر البيت الثاني معناه ذلك . واجمع أيضا (Quatrenière : Op. Cit. II. 2. P. 224, N. 45) .

إحدى وسبعائة ، وكان ماهراً في الحساب ، أديباً فاضلاً . و [مات زين الدين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فير بن الحسن القارقي الشافعي ، في حادي عشرى صفر بدمشق ، ومولده . سنة ثلاث وثلاثين وستائة ؛ [وقد] درس الفقه ، وخطب بجامع بني أمية قبل موته بتسعة أشهر ؛ فولى الخطابة بمدة صدر الدين محمد بن الوكيل المعروف بابن المرحل ، فلم ترض الناس به ، فولى شرف الدين^(١) ... القزاري . ومات فتح الدين أبو محمد عبد الله بن الصاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني ، بالقاهرة يوم الجمعة خامس عشرى شهر ربيع الآخر ، ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستائة ؛ وقد وَزَرَ جَدُّهُ الموفق خالد للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ؛ وولَّى الفتحُ هذا وزارة دمشق ، ثم صُرف عنها ، وقدم إلى القاهرة ، وباشر توقيع الدست بقلعة الجبل ، وعنى بالعلم ، وله تصانيف ونظم حسن . ومات نصير بن أحمد بن علي المناوي المعروف بالنصير الحماني ، الأديب البارِع ، في^(٢) ... و [مات] الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن مرور بن سلامة المنوفي ، أحد أصحاب الشيخ أبي الحجاج الأقمري — ويقال إنه شريف حسني — في ليلة الاثنين خامس عشر ذى الحجة بمصر ، عن مائة وعشرين سنة ، وهو صحيح الأعضاء . سليم الخوَّاس رصين العقل ، وله ديوان شعر . ومات الأمير بكتمر السلاج دار الظاهري في^(٣) ...

وتَمَّ الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك ، على يد جامعهِ وكتابه أحمد بن علي القرينزي . والله الحمد^(٤) .

(١) ٣٠٢ ، ١ (٢) بياض في س .

(٤) انظر الصفحة التالية .

صورة شمسية من صفحة العنوان للجزء الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ،
وفي أعلى اليسار منها توقيع المقرئ ، بما يفيد قراءته لذلك الجزء من الكتاب ، وبالصفحة عدة
توقيعات لشخصيات معروفة في التاريخ المصرى الإسلامى .

لألمعة
استفاد منه واما
احد علي بن ابي
يحيى

استعاضة عن دعا الملة
لله عز وجل في كل صلاة
في كل يوم

الكتاب المغرب
في خلق المغرب

خالد وواقبه
وليد

[illegible]

الزينة صنفته بالموارثة
ستة وعمر
ابو عبد الجبار
احمد بن عبد الملك
موسى بن محمد
٢٠٠ مائة وحسن عشره سنه
عبد الملك بن سعيد
محمد بن عبد الملك
علي بن موسى

كتبه بخطه الخزانة العلية الجليلة
 الصالحية الضالمة عرشها الله بقاء
 صرنا الصرور الشاميه ومن الدمية الحنفية
 مسر الوزراء والاحباب الصاحب الصبي
 كمال الدين ابن القاسم عمر بن احمد بن
 هبة الله بن علي جراد الفقيه احي الله
 بطول حياته وله الفضل ما بقي مروا من بقاءه
 مح الوصال

مكة الميمنية باعانة علي بن موسى بن جعفر
ابن عبد الله بن سعيد بن علي بن سعيد بن محمد بن
ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن
ابن محمد بن علي بن أبي العباس

المقريزي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ملاحق للجزء الأول

ملحق^(١) رقم ١

مضمونُ كُتبٍ وردت إلى السلطان الظاهر بيبرس من عند مُقدّم
الاسبتارية (Hospitallers) ، سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وجواب السلطان
عليها . (ابن واصل : كتاب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ،
ص ١١٤ ب ب - ١٤١٥)

(Paris. Bid. Nat. Ms. Arade. No. 1702.)

(صورة شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٣١٩ ، تاريخ)

” (ص ٤١٤ ب) وكان مقدم^(٢) الاسبتار قد كتب عدة كتب ، منها جوابٌ عن
مشافهة على لسان كندو^(٣) الدلوية ، مضمونها : إنكم تقضّم العهد بأمر منها سوف
تسمعونها ، يعنى بأخبار التتار ، فكتب السلطان إليهم : إن شرط الهدنة التي كانت
بيننا لا تُجسّد بناء (في الأصل لا يحدد بنا) ، وقد شرع بيت الاسبتار في بناء
(ص ٤١٥) رضى على أرسوف وغير ذلك ، وهذا من بعض ما ينقض العهد .
فردوا إلى السلطان : إننا لم نبن هذا الرضى إلا لحماية الصعاليك من متجرمة المسلمين ،
إلى غير ذلك مما يشبه هذا الكلام . فكان جواب الملك الظاهر : أما تجديد الرضى
لحفظ الصعاليك ، فالبلاد ما تحفظ بالأسوار ، ولا تحفظ الرعية ولا (كذا) بالخذاق ،
ولا تحفظ إلا بأحد أمرين ، إما بالسيوف والعزائم ، وإما بإحسان الجيرة وكف الأذى .
ومن يخاف من اللصوص لم لا يخاف من غيرهم ؟ وأما أمر التتار ، فقد علم كل أحد
أنا عند ما تحصّتم بالأسوار والخذاق خرجنا نحن إلى التتار ، وما جعلنا حصوننا
إلا لخيولنا ، ولا خنادقنا إلا لسيوفنا ، ولا أسوارنا إلا لرجالنا . وأما قولكم إن قلاعكم
ما تخاف إلا الله ، ولا يحسر أحد أن يصل إليها ، فسوف ترون كيف يكون الوصول
إليها ، إن شاء الله تعالى . وما يفزع من أخبار التتار إلا مثلكم ، وإلا هذه عساكرى
أولها في انقراة وآخرها في عذاب ، وما هي متواصلة “

(١) انظر ص ٤٨٤ ، سطر ٩ هـ وحاشية ٢ بنام الصفحة .

(٢) كان مقدم الاسبتارية ورئيسها تلك السنة (F. Hugh Revel) . راجع (King: The Knights

.. Hospitallers In The Holy Land. pp. XV, 259 . انظر الحاشية الثانية .

(٣) هذا اللفظ تعريب حرفي لكلمة (Commander) في اللغة الإنجليزية . والراجح أن مرادها في
العربية الصحيحة لفظ المقدم ، وهو الذي يلى الرئيس العام (Grand Master) في ترتيب الوظائف
الكبرى عند الاسبتارية والدلوية (Templars) ، ويظهر أن الرئيس العام في كل من الخيول والسيوف
وظيفة الأصلية مع وظيفة الرئاسة . هذا وقد كان مقدم الدلوية ورئيسها تلك السنة (Thomas Berward) .

انظر (Ibid : Op. Cit. p. 259) .

ملحق^(١) رقم ٢

نص^٢ كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهيموند السادس (Bohemond VI) أمير أنطاكية وطرابلس ، بعد فتح أنطاكية سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٨ م) ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٢٥٢ - ١٢٥٣ . صور شمسية . بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) ، وقد صُحِّح لفظه وقوبل على ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ١٦٧ ، وما بعدها) ، والعيني (عقد الجمان ، ص ٢٢٩ ، وما بعدها ، في ١. Rec. Hist. Or. II.) ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. I; 2. PP. 190, et seq.) ، حيث أورد النص نقلاً عن النويري ، تلوته ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ١٢٥٢) قد علم القومص^(٣) الجليل المجل ، المعزّز الهام الأسد الضرغام ، يميند فخر الأمة المسيحية ، رئيس^٤ الطائفة الصليبية ، كبير الأمة العيسوية ، المنتقلة مخاطبته بأخذ أنطاكية [منه] من البرنية^(٣) إلى القوموصية^(٣) ، ألهمه الله رشدّه ، وقرن بالخير قصده ، وجعل النصيحة محفوفة عليه . ما كان من قصدنا طرابلس وغزونا له في عقر الدار ، وما شاهدته بعد رحيلنا من إخراب العمار وهدم الأعمار . وكيف كُنست تلك الكنائس من بساط الأرض ، ودارت الدوائر على كل دار ، وكيف جعلت تلك الجزائر من الأجساد على ساحل البحر كالجزائر ، وكيف قُتلت الرجال واستُخدمت الأولاد وتملكت الحرائر . وكيف قُطعت الأشجار ولم يترك إلا ما يصلح لأعواد المجانين إن شاء الله والسنائر ، وكيف نبيت لك وأرعيك الأموال . والحريم والأولاد (ص ٢٥٢ ب) والماوشى ، وكيف استغنى الفقير وتأهل العازب ، واستخدم الخديم وركب الماشى .

هذا وأنت تنظر نظر المغشى^٥ عليه من الموت ، وإذا سمعت صوتنا قلت فرعا على^٦ بهذا :

(١) انظر ص ٥٦٧ ، سطر ٩٣ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

(٢) القومص تعريب اللفظ اللاتيني Comes) ، وهو في الفرنسية (Comte) ، وفي العربية الدارجة " الكونت " .

(٣) البرنية صفة البرنس ، وهو معرب اللفظ اللاتيني (princeps) ، أو prince في الفرنسية والإنجليزية .

الصوت . وكيف رحلنا عنك رحيل من يعود ، وأخترناك وما كان تأخيرك إلا لأجل معدود ؛ وكيف فارقنا بلادك وما بقيت ماشية إلا وهي لدينا ماشية ، ولا جارية إلا وهي في ملكنا جارية ، ولا سارية إلا وهي من أيدي المعاول سارية ، ولا زرع إلا وهو محصود ، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود ، ولا منعك^(١) تلك المغاير التي هي في رؤوس الجبال الشاهقة ، ولا تلك الأودية التي هي في التخوم مخترقة وللعقول خارقة ؛ وكيف سقنا عنك ولم يسبقنا إلى مدينتك أنطاكية خبر ، وكيف وصلنا إليها وأنت لا تصدق أننا تبعد عنك وإن بعدنا فسنعود على الأثر .

وها نحن نعلمك بما تم ، ونفهمك بالبلاء الذي عمّ : كان رحيلنا عنك عن طرابلس يوم الأربعاء رابع عشرين^(٢) شعبان ، ونزولنا أنطاكية في مستهل شهر رمضان . وفي حالة النزول خرجت عساكرُك المبارزة فكُسروا ، وتناصروا فما نُصروا ، وأسير من بينهم كنداسطبل^(٣) ، فسأل مراجعة أمحابك فدخل إلى المدينة ، فخرج هو وجماعة من رهبانك وأعيان أعوانك ، فتحدثوا معنا فرأيناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالعرض الفاسد ، وأنّ رأيهم في الخير مختلف وقولهم في الشر واحد . فلما رأيناهم قد فات فيهم القوت ، وأنهم قد قدّر الله عليهم الموت ، رددناهم وقلنا : نحن الساعة لكم نحاصر ، وهذا هو الأول في الإنذار والآخر ، فرجعوا متشبهين بفعلك ، ومعتقدين أنك تدركهم بخيلك ورجلك . ففي بعض ساعة مرّ شان المرشان^(٤) ، وداخل الرهب الرهبان ، ولان للبلاء القسطلان^(٥) ، وجاءهم الموت من كل مكان .

وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان ، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والحاماة عنها ، وما كان أحد منهم إلا وعنده شيء من الدنيا ، فما بقي أحد منا إلا وعنده شيء منهم ومنها .

(١) في الأصل " منعت " .

(٢) في الأصل " عشرين " .

(٣) الكنداسطبل معرب اللفظ اللاتيني المركب (comes stabuli) ، ومعناه في مصطلح العصور الوسطى الأوربية حاكم القلعة وحارسها ، ويقابله في مصطلح الدول الإسلامية لفظ " الدوزار " و " الماستر " . انظر ص ٣٥ ، سطر ١٤ ، وحاشية ه بنفس الصفحة ؛ ص ٤٠ ، سطر ١٠ ؛ ص ١١٦ ، سطر ٥ .

(٤) المرشان تعريب لفظ (mareschal) في الفرنسية القديمة ، وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني

(mariscalcus) ، ومعناه في مصطلح التاريخ الأوربي في العصور الوسطى " منظم الحفلات والمجالس " . في البلاط ، وربما كان مرادفه في مصطلح دولة المايك وظيفة " أمير مجالس " .

(٥) القسطلان معرب اللفظ اللاتيني (Castellanus) ، وهو حارس القصر ؛

فلو رأيت خيالتك وهم صرعى تحت أرجل الخيول ، وديارك والنهابة فيها
تصول ، والكسابة^(١) فيها تجول ، وأموالك وهى توزن بالمتنطار ، وداماتك^(٢)
وكل أربع منهن تباع فتشترى من مالك بدينار - ؛ ولو رأيت كنائسك وصلبانها قد
كُسرت ونُشِرت ، وصحفها من الأناجيل المزورة قد نُثِرت ، وقبور البطارقة
قد بُعِثت ؛ ولو رأيت عدوك المسلم وقد داس مكان القداس والمذبح ، وقد ذبح
فيه الراهب والقسيس والشماس ، والبطارقة وقد دُهموا ببطارقة ، وأبناء المملكة
قد دخلوا فى المملكة ؛ ولو شاهدت النيران وهى فى قصورك تخرق ، والتل بنار
الدنيا قبل نار الآخرة تخرق ، وقصورك وأحوالها قد حالت ، وكنيسة بولص
وكنيسة القسيان^(٣) وقد زلت وزالت - ، لكنت تقول " يا ليتنى كنت ترابا !
ويا ليتنى لم أثرت بهذا الخبر كتابا ! " . ولكانت نفسك تذهب من حسرتك ،
ولكنت تطفى تلك النيران بماء عبرتك ، ولو رأيت مغانيك وقد أفقرت من معانيك ،
ومراكبك وقد أخذت فى السويدية بمراكبك ، فصارت شوانيك من شوانيك ،
لتيقنت أن الإله الذى أعطاك أنطاكية منك استرجعها ، والرب الذى أعطاك قلعتها
منك قتلها ، ومن الأرض اقتلها .

ولتعلم أننا قد أخذنا بحمد الله منك ما كنت أخذته من حصون الإسلام : وهو
دير كوش وشقيف تلميس وشقيف كفردين ، وجميع ما كان فى بلاد أنطاكية ،
واستزلنا أصحابك من الصياصى ، وفرقناهم فى الداني والقاصى ، ولم يبق شيء يُطابق
عليه اسم العصيان إلا النهر ، فلو استطاع لمسا سُمى بالعاصى ؛ وقد أجرى دموعه
ندما ، وكان يترنمها عبرة صافية ، فما هو أحرأها بما سفكناه فيه دما .

وكتابنا هذا يتضمن البشرى لك بما وهبك الله من السلامة ، وطول العسر
بكونك لم يكن لك فى أنطاكية فى هذه المدة إقامة ، وكونك ما كنت بها فتكون
إما قتيلا وإما أسيرا ، وإما جريحاً وإما كسيراً ؛ وسلامة النفس هى التى يفرح بها
الحى إذا شاهد الأموات ؛ ولعل الله ما أخبرك إلا لأن تستلذك من الطاعة والخدمة ما فات .

(١) ترجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 198) هذا اللفظ إلى (ceux qui cherchaient du butin) ، أى الذين كان همهم كسب الغنائم .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 193) هذا اللفظ إلى (joyaux) ، أى الجواهر
الجمينة ، ولعله محلى "ها" ، إذ ليس من المقبول أن تباع الجواهر الجمينة أربعة بدينار كما بالبن ، وربما كان هذا
اللفظ تعريفاً لكلمة الفرنسية (dames) ، أى النساء ، أو لعل المقصود لفظ "الدميات" ، و"روح-دمية" .

(٣) كذا فى الأصل . انظر (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 191) .

ولما لم يسلم أحد يخبرك بما جبرناك ، ولما لم نقدر أحد يباشرك بالبشرى بسلامة نفسك وهلاك ماسواها باشرناك بهذه المفاوضة وبشرناك لتحقيق الأمر على ما جرى .
وبعد هذه المكاتبة لا ينبغي لك أن تكذب لنا خبراً ، كما أن بعد هذه المخاطبة يجب أن لا تسأل غيرها مخبراً . قال ولما وصل إليه (ص ١٢٥٣) هذا الكتاب اشتد غضبه ، ولم يبلغه خبر أنطاكية إلا من هذا الكتاب .

ملحق^(١) رقم ٣

نص تجديد الحلف بولاية العهد للملك السعيد بن السلطان الظاهر
بيبرس : (التويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٢٣٩ - ب . صور
شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٣٩) وفي يوم الخميس تاسع صفر ، سنة سبع وستين وستمائة ، جلس السلطان في مرتبته ، وجلس الأمير فارس الدين الأتابك والأمير عز الدين الحلبي بين يديه ، والصاحب بهاء الدين ، وكاتب الإنشاء . وكان قبل ذلك [قد] تحدث مع الأمراء في أمر ولده الملك السعيد وتفويض الأمور إليه ، فأجابوا بالسمع والطاعة . وحلف الأمراء في هذا اليوم وسائر العساكر المنصورة .

وفي ثالث عشر الشهر ركب الملك السعيد في الموكب كما يركب والده ، وجلس في الإيوان وقرئت عليه القصص . وفي العشرين من الشهر قرئ تقليده بتفويض السلطنة إليه ، وهو من إنشاء المولى فخر الدين بن لقمان وخطه ، ونسخته بعد البسملة والعلامة السلطانية الطاهرية :

« الحمد لله الذي أجزل العطاء الواهب ، وضاعف النعماء التي يفيض شعبها وأمواء العيون نواصب ، وضاعف عزاً لا يعزّ معه مقصد ولا يتعذر معه المطالب ، وحلّى عطل الأيام بالمحاسن التي تستر بها ما ظهر من المغيب . أحمد على نعمه التي تُجلى بنورها ظلم الغيايب ، والألطف التي نظمت من المجد عقده المتناسق وذروة المتناسب .

(١) انظر ص ٥٧٢ ، سطر ١٢ وحاشية ، ٢ بنفس الصفحة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يبلغ بها يوم الإشهاد قاصية المنى، وتجعل كل صعب هيناً . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى صدق بالحق معاناً ، ورسوله الذى أظهر الإسلام وما بنا حدث حزمه عنه ولا انثنى ، صلى الله عليه وعلى آله الذين شيدوا من المعالى البنا ، وأصحابه الذين أحسنوا والله يحب من كان محسناً .

وبعد فلما أأتانا الله تعالى من السلطان الذى ملك به من العز ما جمع ، والقدرة التى قرنت من الآمال ما نزع ، والمهابة التى ملأت عيون الأعداء بالذل لا الوطف ، والعزائم التى أذكرت من مواقف المهاجرين والأنصار ما سلف ، والهمم التى نهضنا بها لفتح معقل الكفار ، والجهاد الذى كانت أثارنا فيه من أحسن الآثار ، والغزوات التى كان معروفها منكراً ، والوقائع التى نصر الله فيها حزب الإيمان فأضفى الدهر ينشر حديثه متعظراً . ورشد أزرنا بولدنا الملك السعيد الأجل الكبير العالم العادل ناصر الدين بركة خاقان ، أمتع الله الإسلام ببقائه ، وأقر عيون المجد بتصرف لوائه ، وترسمنا فيه مخايل السعادة بادية الغرر ، وظهرت فيه أدلة النجاة والأدلة إذا ظهرت لا تستر ، وبدت فيه مساع أوجبت له مزية التكريم . وعم فيها فضله فتعين أن يخص بالتعظيم ولاحت منه إشارات تعرب عن الرشد ، وتدل أنه فى تدبيره حسن التصد ، وسمّا نور حلاله فانفتحت النفوس أن تكون بدراً كاملاً ، (ص ٢٣٩ ب) ونقت الآمال أن يرجع حالياً كل ما كان عاطلاً ، رأينا أن نفوض إليه حكم كل ما أمضى الله فيه حكمنا من البلاد ، وتحقيقنا أن رائد قطرنا فى أمره يصدق فيما اختار من الارتياح . وقتلناه أمر الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع والحصون : وهى الديار المصرية ، [و] البلاد الشامية ، [و] البلاد الحلبية ، [و] البلاد الحموية ، [و] البلاد الحمصية .

فهذا الملك إليه متمد الرواق ، ودو نظامه يتزين بحسن الانساق^(١) ، ونواجهه مع اتساعها محروسة بهممه ، فكأنه حصر اشتمل عليه النطاق ، ونعم الله محروسة معه بالشكر مقيدة عنده بالإطلاق . والدين الحنفي من عزمه على المنار ، والنفوس واقفة أن تكون بنصره دائمة الانتصار ، وأخبار نصره تحفظها الليالى مما تكرره ألسن السمّار ، ومهابته تسرى إل قلوب الأعداء فتجول فيها الأفكار . والدولة الزاهرة به مخلصه الأرجاء ، وبجانب إحسانه متدفقة الأنواء ، وآثار نعمة الله فيها ظاهرة والله

(١) فى الأصل " الانساق " ، وى محيط لفظ " السرق " - والمستقة والتسوق أيضا - ، وهو لفظ فارسى معرب ، ومعناه قفوة طويلة الكم .

يجب أن يرى على عبده آثار النماء ؛ والشرعية المطهرة بتأييده نافذة الأحكام ، وأمرها مرعية بهمة التي أضحت المعالي لها لا تنام .

وأطلقنا بصرفه وحكمه في الخزان والاموال ، وتعيين الإقطاعات في الغيبة منا والحضور ، وأمرنا أن لا يرد أمره في جميع ما يقتضيه رأيه الشريف من الأمور . فيبيده الحل والعتد ، وإلى أبوابه ينتهي القصد ، فقد أضفى بحمد الله حلية المحمد ؛ والأيام تزهر به كما تزهر الدور بواسطة العقد . وإليه في الأمور النقض والإبرام ، وعليه المعتمد في فصل الأحكام ، وإليه ترجع الولاية والعزل ، وهو الفرع الذي زكا ، ولا يزكو إلا الفرع إذا كان طيب الأصل . ومن شيمته الاقتداء في بسط الإحسان والعدل ، وإحياء سنتنا مما يضيفه على الأولياء من ملابس الفضل ، واقتفاء آثارنا في غزو بلاد الكنار والمجاهد التي تطول بها أيدي الكفاة بالسيوف القصار . وإلى الله نرغب أن يوفقه لمراضيه ، ويلهمه رشده فيما يستقبله من أموره ويمضيه ، ويؤيده بالنصر الذي تروى أحاديثه وتُتلى ، ويمدّه بتوفيقه الذي يرشده من الضلال ناشئاً وكهلاً ، ويساعده بالتأييد الذي يستجد له ذكراً خالداً لا يبلى ، والظفر الذي تُستحلى أحاديثه إذا أعيدت . وإن كان الحديث المستعاد لا يستحلى .

ونسأل كل واقف على هذا التقليد أو يسمع به ، من الأمراء والنواب والعساكر المنصورة أيدهم الله تعالى ، امثال أمره ، والقيام بما يجب عليه من طاعته في سره وجهره ، والنموض في خدمة ركابه ، والاجتهاد في تسهيل ما يصعد من طلابه ، والمسير عند سيره تحت علمه ، والالتجاء في السراء والضراء إلى حرمه ، والوفود إلى جنبابه المنيع المريع ، فهو بحمد الله كعبة تحج إليها الأمال ، وحرم تخفف ما على الأعناق من أعباء الخدم الثقال . والاعتماد على الخط الشريف أعلاه . وكتب في عاشر صفر سنة سبع وستين وستائة .

وقرئ هذا التقليد بالإيوان بحضور الأمراء وأعيان الدولة ، واستمر جلوس الملك السعيد وركوبه .

ملحق (١) رقم ٤

نص كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهمند السادس
(Bohemond VI) صاحب طرابلس ، بعد فتح بلدة عسكار
سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م) ، وهو منقول من النويرى (نهاية
الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٦ ب . صور شمسية ، دار الكتب
المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٥٦) ولما فتحه (٢) السلطان الملك الظاهر ، كتب إلى صاحب طرابلس
ما مثاله بعد البسملة : « قد علم القومص يميند بجعله الله ممن ينظر لنفسه ، ويفكر
في عاقبة يومه من أمه ، نزولتنا بعد حصن الأكراد على حصن عكار ، وكيف نقلنا
المنجنقات إليها في جبال تستصعبها الطيور لاختيار الأوكار ، وكيف صبرنا في حرّها في
مناكدة الأوحال ومكابدة الأمطار ، وكيف نصبنا المنجنقات على أمكنة يزلق عليها
الغل إذا مشى ، وكيف هبطنا في تلك الأودية التي لو أن الشمس من الغيوم ترى بها
ما كان غير جبالها رشا ، وكيف صارت رجالك الذين ما قصرت في انصخابهم ،
وحسنت بهم استعانة نائبك الذى انتحى بهم .

وكتابتنا هذا ببشرك بأن عاتمتنا الأصفر نصيب مكان عاتمتك الأحمر ، وأن
صوت الناقوس صار عوضه الله أكبر . ومن بقى من رجالك أطلقوا واكن جرحى
القلوب والجوارح ، وسلموا ولكن من ندب السيوف إلى بكاء النوائح . وأطلقناهم
ليحدثوا القومص بما جرى . ويحذروا أهل طرابلس من أنهم يغترون بحديثك
المفتري ، وليروهم الجراح التي أربناهم بها نفاذاً ، ولينذروهم لقاء يومهم هذا ،
ويفهموكم أنه ما بقى من حياتكم إلى القليل ، وأنهم ما تركونا إلا على رحيل . فتعرف
كنائسك وأسوارك أن المنجنقات تسلم عليها إلى حين الاجتماع عن قريب ، ونعلم أجساد
فرسانك أن السيوف تنول منها عن الضيافة لا تغيب ، لأن أهل عكار ما سدوا لها جوعاً
ولا قضت من ربيها بدماهم الوطر ، وما أطلقوا إلا لما عاقب شرب دماهم وكيف لا

(١) انظر ص ٥٩٢ ، سطر ٧ ، وحاشية ٣ بينفس الصفحة .

(٢) الفسير مائد على حصن عكار .

وثلاثة أرباع عكار عكر . يعلم القومص هذه الحملة المسرودة ويعمل بها ، وإلا فيجهز مواكبه ومراكب أصحابه ، وإلا فقد جهّزنا قيودهم وقبوده . وقال المولى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر :

يا ملك الأرض بشراً لك فقد نالت الإرادة
إن عكار يقيناً هي عكاً وزياده

ملحق (١) رقم ٥

تص إلجين التى حثف عليها مشكد^(١) ملك النوبة الحديد بدنقلة ، للظاهر بيبرس بعد فتح الممالك لتلك البلاد سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) ، وهو منقول من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٩ ب . صور شمسية بدار الكتب المصرية معارف عاعة ، رقم ٥٤٩ ، وقد صحح وقوبل على النص الوارد فى ابن أبى الفضائل (كتاب التيج السديد ، ص ٢٣٦ ، وما بعدها ، وكذلك (Quatremère : Op Cit. I. 2 P. 129) .

(ص ٢٥٩ ب) والله ! والله ! والله ! وحق الثالث المقدس ، والإنجيل الطاهر ، والسيدة الطاهرة العذراء أم النور والمعمودية ، والأنبياء المرسلين والحواريين والقديسين والشهداء الأبرار ، وإلا أجحد المسيح كما جحده يودس ، وأقول فيه ما يقول اليهود وأعتقد ما يعتقدونه ، وإلا أكون يودس الذى طعن المسيح بالحربة ، لأننى أخلصت نيتى وطوبى من وقتى هذا وساعتى هذه للسلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس ، وإنى أبذل جهد وطاقتى فى تحصيل مرضاته ، وإنى ما دمت نائبه لا أقطع ما قرر على فى كل سنة تمضى ، وهو ما يفضل من مشاطرة البلاد على ما كان يتحصل لمن تقدم من ملوك النوبة ، وأن يكون النصف من المتحصل للسلطان مختصاً من كل حق ، والنصف الآخر أرصده لعارة البلاد وحفظها من عدو يطرأ عليها ، وأن يكون على كل سنة من الأفيلة ثلاثة ، ومن الزرافات ثلاث^(٢) ، ومن

(١) انظر ص ٦٢٢ ، سطر ٩ - ١٠ ، وحاشية ٩ بنفس الصفحة .

(٢) سمى القلقشنقى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٦) هذا الملك بامم " مرقشكنز " . انظر

ألفاً ص ٦٢١ ، حاشية ٤ .

(٣) فى الأصل " ثلاثة " .

لأنث الفهود خمس ، ومن الصهب الجياد مائة ، ومن الأبقار الجياد المنتخبة أربعمائة .
 ولأننى أفرّر على كل نفر من الرعية الذين تحت يدي في البلاد من العقلاء البالغين ديناراً
 عيناً ، وأن يفرّد بلاد العلى والجبل خالصاً للسلطان . وأنه مهما كان لنداود ملك
 النوبة ولأخيه سنكوا ولأمه وأقاربه ، ومن قتل من عسكره بسيف العساكر المنصورة ،
 أحماه إلى الباب العالى منع من يُرصد لذلك ؛ ولأننى لا أترك شيئاً منه قل ولا جل
 ولا أخفيه ، ولا أمكن أحداً من إخفائه . ومتى خرجت عن جميع ما قررت ، أو شئ
 من هذا المذكور أعلاه ، كنت بريئاً من الله تعالى ومن المسيح ومن السيدة الطاهرة ،
 وأخسر دين النصرانية ، وأصلتى إلى غير الشرق ، وأكفر بالصليب وأعتقد ما تعتقد
 اليهود . وإنى لا أترك أحداً من العربان ببلاد النوبة ، ومن وجدته منهم أرسلته إلى
 الباب السلطانى . ومهما سمعت من الأخبار السارة والنافعة طالعت به السلطان في وقته
 وسأته ، ولا أنفرد بشئ من الأشياء إذا لم تكن مصلحة ، ولأننى ولي من والى
 السلطان وعدو من عداه ، والله على نقول وكيل (١) .

ملحق (٢) رقم ٦

نص شروط الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبيت الاستبار
 وإمارة طرابلس في المحرم سنة ٦٨٠ هـ (أبريل ١٢٨١ م) ، وهو منقول من
 بيمرس المنصورى (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٤ ،
 وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطانى بلندن ، مكتبة
 الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ،
 ج ٢٩ ، ص ١٢٧٨ ، وما بعدها) .

(ص ١١٢٤) ذكر ما تقرّر من المهادنات مع الفرنج على ما نذكر .
 وفيها تقرّرت الهدنة بين السلطان وولده معا ، وبين مقدّم بيت الاستبار وبجميع الإخوة
 الاستبارية ، لمدة عشر سنين كوامل متتابعات وعشرة شهور وعشرة أيام وعشر ساعات ، أول

(١) أورد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١) هذا النص بإختصار قليل ،
 تحت أخبار السلطان المنصور قلاوون .

(٢) انظر ص ٦٨٥ ، سطر ١٠ ، وحاشية ه بنفس الصفحة .

ذلك يوم السبت ثانی عشر محرم سنة ثمانین وستائة ، الموافق لثالث من شهر إبرار سنة (ص ١٢٤ ب) ألف وخمسمائة [و] اثنتین وتسعين للإسکندر بن فیلیبس اليونانی ، على جميع بلاد السلطان وما اشتملت عليه من الأقالیم والممالك والفلاع ، والمدن والحصون والبلاد والقرى ، والمزارع والأراضی والموانی والبحور ، والمراسی والثغور ، وسائر البلاد من الفرات إلى النوبة ، وعلى التجار والمسافرين فی البر والبحر والسهل والجبل ، فی اللیل والنهار ، وعلى قلعة المرقب وربض المرقب بحقوقه وحدوده .

وقد مرت الهدنة مع متملك طرابلس بیمنند بن بیمنند ، لمدة عشر سنین كوامل متوالات متتابعات يتبع بعضها بعضاً ، أولها يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثمانین وستائة ، الموافق للخامس من تموز سنة ألف وخمسمائة [و] اثنتین وتسعين للإسکندر ، وآخرها سبع عشر ربيع الأول سنة تسعين وستائة للهجرة النبوية . وذلك على بلاد السلطان الملك المنصور وبلاد ولده السلطان الملك الصالح أعز الله نصرهما ، قریبها وبعیدها ، سهلها وجبالها ، غورها ونجدها ، قديمها ومستجدها ، وما هو مجاور لطرابلس ومحاذ لها من المملكة البعلبکیة جميعها ، وجبالها وقرائها الرحلیة^(١) والجبلية ، وجبال الضمّین^(٢) والعصین^(٣) ، وما هو من جملتها وحقوقها ، وعلى الفتوحات المستجدة : وهی حصن الأكراد وبلاد وافلیس^(٤) وبلادها ، والقلیعات وبلادها ، وصافینا (ص ١٢٥ ا) وبلادها ، وميعار وبلادها ، وأطلیعا وبلادها ، وحصن عكار وبلادها ، ومراقية ومدينتها وبلادها ومناصفاتها : وهی بلاد اللکة^(٥) [وجميع بلاد هذه الجهات التي ذكرناها] ، ومناصفات المرقب التي دخلت فی الصالح مع بیت الاسبتار وبلده ومدينته^(٦) وبلادها ، وما هو محسوب منها ومعروف بها من حصون وقرى ، وبلاد الست وبلاد طنّس وبلادها ، وقرقيص^(٧) وبلادها ، وجبله وبلاد اللاذقية وأنطاكية وبلادها ، والسويدية ومیناؤها ، وحصن بغراس وبلادها ، وحصن ديركوش وبلادها وشقیف تامیس وبلادها ، وكفر ذنین وبلادها ، والدربساک وبلادها ، وثغرى الشجر

(١) کذا فی بیبرس المنصورى (ص ١٢٤ ب) ، والنویرى (ص ٢٧٨ ا) ، ولعل المقصود بالقرى الرحلیة ما كان منها على طریق القوافل والرحلة . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) مضبوط هكذا فی بیبرس المنصورى (ص ١٢٤ ب) .

(٣) کذا أيضاً فی النویرى (ص ٢٧٨ ا) .

(٤) کذا فی النویر (ص ٢٧٨ ا) ، وهی یغیر فقط البقة فی بیبرس المنصورى (ص ١٢٤ ب) .

(٥) کذا فی المرجعین ، وقد أضيف ما بین القوسین من النویرى (ص ٢٧٨ ا) .

(٦) فی بیبرس المنصورى (ص ١٢٥ ا) "والدينتها" ، والرسم المثبت هنا من النویرى (ص ٢٧٨ ا) .

(٧) فی النویرى (ص ٢٧٨ ا) "وقرقص" .

وبكاس وبلادهما ، والتصير وبلاده ، وصهيون وبلادها ، وبرزية وأعمالها ، والقلعية وأعمالها ، وعيدوا^(١) وأعمالها ، ومصيف وبلادها ، وحصون المدعوة وما اشتملت عليه من البلاد والفلاع : وهي أقدموس والكهف والمينقة والخواوي والرصافي والتايعة والعليقة ، والمملكة الحلبية وحصونها ومدنها وبلادها ، وشيزر وأبو قبيس وبلادها ، والمملكة الحموية وبلادها ، والمملكة الحمصية وبلادها ، وجميع ما لمولانا السلطان من ممالك وحصون وبلاده ، وقلاع وثغور وأبراج ، وموان وسواحل وبرور وأنهار ، وبساتين ومصايد وملاجات ، وسهل وجبل وعامر ودائر ، وجميع الأمطار مصريها وشاميها وساحليها وحجازيتها وغربها وشرقها (ص ١٢٥ ب) وما سيفتحه الله على يده ويد ولده ويد عساكرهما وجنودهما من الممالك والحصون ، وعلى بلاد الإبرنس : وهي طراباس وما هو داخل بها ومحسوب منها ، وانفه^(٢) وبلادها ، وجبيل وبلادها ، ومدينة البثرون وأعمالها ، وصنم جبيل وبلاده ، وعرقا وبلادها المعينة في الهدنة وعلتها إحدى وخمسون ناحية ، وما هو الخيالة والكنائس وعلتها أحد وعشرون بلداً ، وما هو الفارس ررجار^(٣) دلالولاي من قبلى طراباس يكون مناصفة ، وعلى أن يستقر برج اللاذقية وما تجدد فيه لخاى الإبرنس .

ويستقر النواب من الجهتين بمدينة اللاذقية ومينائها في استخراج الحقوق والجبليات والغلات وغيرها مناصفات ، ويستقر مقامهم بمدينة اللاذقية على حكم شرط الهدنة الظاهرية [بيرس] ، وكذلك في رعايا مدينة اللاذقية وبلادها ، على ما تضمنته الهدنة الظاهرية (بيرس) ، وعلى أن يكون على جسر أرتوسية من غلمان السلطان لحفظ الحقوق والغلات^(٤) ستة عشر نفرأ : وهم المشد وغللاه . والشاهد وغللاه ، والكتاب وغللاه ، وعشرة أنفار رجالة في خدمة المشد ، ويكون لهم في الجسر بيوت يسكنون فيها على العادة . ولا يحصل منهم مضرة لرعية الإبرنس . وأن يمنعوا ما يجب منعه من المنوعات ، وألا يمنعوا ما يكون من عرقا وبلادها ، وما يعبر من غلالها ومن أراضيها ، مما يستغل منها ومن بلادها على ما تشهد به الهدنة ، من (ص ١٢٦ أ) الصيفي والشتوي ، وغير ذلك مما يتعلق بعرقا وبلادها ، لا يعارضهم المشد فيه وما خلا ذلك مما يعبر من بلاد مولانا السلطان تؤخذ عليه الحقوق ،

(١) كذا في بيرس المنصوري (ص ١٢٥) .

(٢) كذا أيضاً في النويري (ص ١٢٧٨) .

(٣) كذا في بيرس المنصوري (ص ١٢٥ ب) ، ودوى النويري (ص ٢٧٨ ب) "روحا دلالولاي" .

(٤) ليس لهذا اللفظ وجود في النويري (ص ٢٧٨ ب) .

ولا تدخل إلى طرابلس غلة محمية باسم البرنس ولا أصحابه إلا [و] تؤخذ الحقوق عليها ؛ وعلى أن الإبرنس لا يستجدّ خارج مدينته ، ولا في البلاد التي وقعت الهدنة عليها بناء يمنع ويدفع ؛ وعلى الشواني من الجهتين أن تكون آمنة من الأخرى . وكذلك مولانا السلطان لا يستجدّ بناء قلعة ينشئها من الأصل مجاورة للبلاد التي وقعت الهدنة عليها ، ولا ينتقص ذلك بموت أحد من الجهتين ولا بتغيره ، ولا برجل^(١) غريبة من الفرنج أو التتار بل تكون هذه الهدنة باقية . ومتى جاءت رجل غريبة يداريهم عن بلاده وعن نفسه ، ولا يدخل في مشورة تؤدّي إلى اعتماد سوء أو مكروه ولا يحسن لأحد من أعداء مولانا السلطان ، ولا يتفق عليه برمز ولا خط ، ولا مراسلة ولا مكاتبة ولا مشافهة . فتقرّر الحال على ذلك ، وعادت رسل كل جهة إليها .

ملحق^(٢) رقم ٧

نص خطاب إيلخان أحمد تكدار ملك الغول بنارس إلى السلطان الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) ، وجواب السلطان قلاوون عليه ، نقلًا عن بيمرس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . ج ٩ . ص ١٣١ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني باندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضا ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٥ ، وما بعدها) ، والنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠ ، وما بعدها) ، وكذلك : (Quatremérre : Oq'Cit. II. pp. 158, et seq) ، حيث أورد النص العربي مصحوبا بترجمة إلى الفرنسية .

(ص ١٣١) ذكر نسخة الكتاب الواصل من جهة المذكور ، مُخبرًا بانتهاله إلى ملّة الإسلام ، هو ومن معه من التتار .

(١) مضبوط هكذا في بيمرس المنصوري (ص ١٢٦) .

(٢) انظر ص ٧٠٨ ، سطر ١ ، وحاشية ١ بنفس الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، بتوكل الله تعالى ، بإقبال قاآن (كذا) قرمان أحمد إلى سلطان مصر . أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى ، بسابق عنايته ونور هدايته ، قد كان أرشدنا في عنفوان الصبا وريعان الحداثة إلى الإقرار بربوبيته ، والاعتراف بوحدانيته ، والشهادة بمحمد عليه أفضل الصلوات والسلام بصدق نبوته ، وحسن الاعتقاد في أوليائه الصالحين من عباده في بريته ، فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . فلم نزل نميل إلى إعلاء كلمة الدين ، وإصلاح أمور المسلمين ، (ص ١٣١ ب) إلى أن أفضت^(١) بعد أيينا الجيد وأخيئنا للكبير نوبة الملك إلينا ، فأفاض علينا من جلايب الطافه ولطائفه ما حقق به آمالنا في جزيل آلائه وعوارفه ، وجلاهدى المملكة على يدينا ، وأهدى عقيدتها إلينا . فاجتمع عندنا في قوريلناى المبارك - وهو المجمع الذى تنتدح فيه الآراء - جميع الإخوان والأولاد ، والأمراء الكبار ومُقتدئى العساكر وزعماء البلاد . واتفقت كاهتهم على تنفيذ ما سبق به . حكم أخينا الكبير في إنقاذ الجُلم الغفير من عساكرنا التى ضاقت الأرض برحبها من كثرتها . وامتلأت الأرض رعبا لعظيم صواتها وشديد بطشتها إلى تلك الجهة بهجة تخضع لها شمُ الأطواد وعزمة تائب لها صمُ الصلاد . ففكرنا فيما تمخضت زبدة عزائمهم عنه ، واجتمعت أهواؤهم وآراؤهم عايه ، فوجدناه مغالفا لِمَا كان في ضميرنا من اقتناء الخير العام ، الذى هو عبارة عن تقوية شعار الإسلام ، وألا يصدر عن أوامرنا ما أمكننا إلا ما يوجب حقن الدماء وتسكين الدهماء . وتجرى به في الأقطار رُخاء نسائم الأمن والأمان ، وتستريح به المسلمون في سائر الأمصار في مهاد الشفقة والإحسان ، تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله .

فألمننا الله تعالى إطفاء تلك النائرة ، وتسكين الفتن النائرة ، وإعلام من أشار بذلك الرأى بما أرشدنا إليه من تقديم ما يرجى به شفاء مزاج العالم من الأدواء ، وتأخير ما يجب أن يكون آخر الدواء ، وإننا لا (١٣٢) نحب المسارسة إلى هزّ النضال للنضال إلا بعد إيضاح المحجة ، ولا نأذن لها إلا بعد تبين الحق ووضوح المحجة . وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواعى الإصلاح ، وتنفيد ما ظهر لنا به وجه النجاح ، أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، الذى هو نعم العون لنا في أمور الدين ، فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه ، ونقمة على من أعرض عنه وعصاه . وأنفذنا أقضى القضاة وقطب الملة والدين ، والأناباك بهاء الدين ، اللذين هما من ثقات هذه الدولة الزاهرة ، ليعرفاهم طريقتنا ويتحقق عندهم ما ينطوى عليه لعموم

(١) الأصل " أفضى " .

المسلمين جميلٌ نيتنا ، وبيننا لهم أنّا لهم من الله على بصيرة ، وأن الإسلام يُحِبُّ ما قبله ، وأنه تعالى ألقي في قلبنا أن تتبع الحق وأهله ، ويشاهدون^(١) عظيم نعمة الله على الكافة بما دعانا إليه من تقديم أسباب الإحسان ، ولا يُحَرِّمُوها بالنظر إلى سالف الأحوال . فكل يوم هو في شأن ، فإن تطلعت نفوسهم إلى دليل يستحكم بسببه دواعي الاعتماد ، وحجة يثقون بها من بلوغ المراد ، فليَنظُرُوا إلى ما ظهر من أثرنا مما اشتهر خبره ، وعمّ أثره .

فإنّا ابتدأنا بتوفيق الله تعالى بإعلاء أعلام الدين ، وإظهاره في إيراد كل أمر وإصداره تقديماً ، وإقامة نواميس الشرع المحمّدي على مقتضى قانون العدل الأحمدي . لإجلالا وتعظيما . وأدخلنا السرور على قلوب الجمهور ، وعفونا عن كل من اجترح سيئة أو اترف ، (ص ١٣٢ ب) وقابلناه بالصفح وقلنا عفى الله عما سلف ، وتقدّمنا بإصلاح أمور أوقاف المسلمين ، من المشاهد والمساجد والمدارس ، وعمارة بقاع البر والربط الدوارس ، وإيصال حاصلها بموجب عوائدها القديمة إلى مستحقّيها لشروط واقفها ، ومنعنا أن يلتبس شيء مما استحدث عليها ، وألا يُغيّر أحد مما قرّر أولاً فيها . وأمرنا بتعظيم أدر الحاج وتجهيز وفدها ، وتأمين سبلها وتسيير قوافلها . وإنّا أطلقنا سبيل الشجار المتزددين إلى تلك البلاد ، ليسافروا بحسب اختيارهم على أحسن قواعدهم ، وحرّمنا على العساكر والقراغول^(٢) والشحاني^(٣) في الأطراف التعرّض بهم مصادرهم ومواردهم . وقد كان صادف قراغول^١ جاسوساً في زى الفقراء كان سبيل مثله أن يهلك ، فلم يهرق دمه لحرمة ما حرّمه الله تعالى ، وأعدناه إليهم . ولا يخفى عليهم ما كان في إقفاذ الجواسيس من الضرر العام للمسلمين ، فإنّ عساكرنا طالما رأوهم في زى التبتراء والنسك وأهل الصلاح ، فساعت ظنونهم في تلك الطوائف ، فقتلوا منهم من قتلوا وفعّلوا بهم ما فعلوا . وارتفعت الحاجة بحمد الله إلى ذلك ، بما صدر إذننا به من فتح الطريق وتردد التجار وغيرهم . فإذا أمعنوا الفكر في هذه

(١) كذا في الأصل ، وفي جميع المراجع المذكورة في عنوان الملحق .

(٢) القراغول عند المغول جماعة من العسكر ، كان يناط بهم حراسة العارق . (ceux qui étaient préposés à la garde des routes) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، حيث يوجد مثال . لاستعمال هذا اللفظ بعد تحريفه قليلا ، ونصه : " وعند أرباب السياسة جماعة من الضابطية في أماكن معينة للمحافظة ، وربما قالوا قراغول وكراكون " . انظر أيضا ص ٧٥ ، سطر ٣ ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة . حيث ورد هذا اللفظ في مصطلح الدولة الأيوبية بالمعنى نفسه ، برسم مخالف قليلا .

(٣) الشحاني - والشحن أيضا - جمع شحنة ، وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن في بلد من البلاد . un gouverneur, celui qui est chargé de maintenir la police dans une ville . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر . un chef, un préposé .)

الأمر وأمثالها لا يخفى عليهم أنها أخلاق جبلية طبيعية ، وعن شوائب التكلف والتصنع عرية . وإذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت (ص ١٣٣) دواعي المضرة التي كانت موجبة المخالفة ، فإنها كانت بطريق الدين والذنب عن حوزة المسلمين . فقد ظفر بفضل الله تعالى في دولتنا النور المبين ، وإن كان لما سبق من الأسباب ، فن تحرر الآن طريق الصواب ، فإن له عندنا لزلنًى وحسن مآب .

وقد رفعنا الحجاب ؛ وأتينا بفصل الخطاب وعرفناهم ماعزنا عليه بقية خالصة لله تعالى على استئنائها ، وحرمتنا على جميع عساكرنا العمل بمخلافها ، لترضى بها الله والرسول ، وتلوح على صفحاتها آثار الإقبال والتبول ، وتستريح من اختلاف الكلمة هذه الأمة . وتتجلى بنور الائتلاف ظلمة الاختلاف والغمة ؛ فيسكن في مابغ ظلها البوادي والخواضر . وتقرّ القلوب التي بلغت من الجهد الحناجر . ويعنى عن سالف الهنات والجرائر .

فإن وفق الله سلطان مصر لاختيار ما فيه صلاح العالم ، وانتظام أمور بني آدم ، فقد وجب عليه التمسك بالعروة الوثقى ، وسلوك الطريقة المثلى ، بفتح أبواب الطاعة والانحاد . وبذل الإخلاص بحيث تنعم تلك المدائن والبلاد ، وتسكن التفتة الثائرة ؛ ونعمد السيوف الباترة . وتحل الكافة أرض الهوينى وروض الملبون ، وتحلص رقاب المسلمين من أغلال الذل والهون . وإن غلب سوء الظن بما تفضل به واهب الرحمة . ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة . فقد شكر الله مساعينا ، وأبلى عثرتنا . وما كنا معذّبين حتى (ص ١٣٣ ب) نبعث رسولا . والله الموفق للرشاد والسلاد . وهو المهيم على البلاد والعباد ، وحسبنا الله وحده . « كُتِبَ فِي (مدينة) واسط : (في شهر (١)) جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، بمقام الأوطاق .

ذكر نسخة جواب السلطان الصادر إليه :-

« بسم الله الرحمن الرحيم ، بقوة الله تعالى ، بإقبال دولة السلطان الملك المتصور - كلام قلاون إلى السلطان أحمد . أما بعد حمد الله الذي أوضح بنا ولنا الحق متهاجا ، وجاءنا فجاء نصر الله والنجاح ودخل الناس في دين الله أفواجا ، والصلاة على سيدنا وتبينا محمد الذي فضله الله على كل نبي نجي به أمته وعلى كل نبي تنبى ، صلاة تنير ما دجا وتجير من دا جى

فقد وصل الكتاب الكريم ، المتلقى بالتكريم ، المشتمل على النبأ العظيم ، من دخوله في الدين ، وخروجه عن خلف من العشيرة والأقربين .

ولما فُتِحَ هذا الكتاب ، فأتاح بهذا الخبر المُعلَّم ، والحديث الذي مُصَحِّح عند أهل الإسلام لإسلامه ، وأصح الحديث ما روى عن مسلم ، وتوجهت الوجوه بالدعاء إلى الله سبحانه في أن يثبت على ذلك بالقول الثابت ، وأن يثبت حَبَّ هذا الدين في قلبه كما أنبته أحسن النبت من أحسن المنابت . وحصل التأمل للفصل (ص ١٣٤) المبتدأ بذكره من حديث إخلاصه النية ، في أول العمر وعنفوان الصبا والإقرار بالوحدانية ، ودخوله في الملة المحمدية ، بالقول والعمل والنية . فالحمد لله على أن شرح صدره للإسلام ، وألهمه شريف هذا الإلهام ، كحمدنا الله على أن جعلنا من السابقين الأولين إلى هذا المقال والمقام ، وثبت أقدامنا في كل موقف اجتهد وجهاد تنزّل دونه الأقدام . وأما إفضاء التوبة في الملك وميراثه بعد والده وأخيه الكبير إليه ، وإفاضة جلايب هذه المواهب العظيمة عليه ، وتوقُّله الأسرة التي طهرها إيمانه ، وأظهرها ساططانه ، فلقد أورثها الله من اصطفاها من عباده ، وصدق المبشرات له من كرامة أولياء الله وعبّاده .

وأما حكاية اجتماع الإخوان والأولاد ، والأشراء الكبار ومقدمي العساكر وزعماء البلاد . في مجمع قوريلتاي الذي تنقذ فيه زُند الآراء . وأن كلمتهم اتفقت على ما سبقت به كلمة أخيه الكبير في إنفاذ العساكر إلى هذا الجانب . وأنه فكّر فيما اجتمعت عليه آراؤهم ، وانتهت إليه آراؤهم . فوجده مخالفا لما في صدره . إذ قصدُ الإصلاح ، ورأيه الإصلاح ، وأنه أطفأ تلك النائرة ، وسكن تلك النائرة . فهذا فعل الملك المتقّ ، المشفق من قومه على [من بقي ، المفكّر في العواقب ^(١) ، بالرأى الثاقب ؛ وإلا فلو تركوا وآراؤهم حتى تحملهم العزة ، لكانت هذه الكرة] (ص ١٣٤ ب) هي الكرة . لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، ولم يوافق قول من ضلّ ولا فعل من غوى .

وأما النزول منه بأنه لا يجب المسارعة إلى المقارعة ، إلا بعد إيضاح المحجة . وتركيب المحجة ، فبانظامه في سلك الإيمان صارت حججنا وحجته المتركبة . على من غدت طواغيته عن سلوك هذه المحجة متنيكة . فإن الله تعالى والناس كافة قد علموا أن قيامنا إنما هو لنصر هذه الملة ، وجهادنا واجتهادنا إنما هو على الحقيقة لله . - يث قد دلّ معنا في الدين هنا

(١) . وضع ما بين التوسين أشواط تمذرت قراءتها بالأصل ، وقد أُضيفت . ن : Quatremère)

Op. Cit. II, 1, p. 193.

الدخول ، فقد ذهبت الأحقاد وزالت الفحول ، وبارتفاع المنافرة ، تحصل المظاهرة ، فالإيمان كالبنیان يشدّ بعضه ببعض ، ومن أقام مناره فله أهل بأهل في كل مكان وجيران بجيران في كل أرض .

وأما ترتيب هذه القواعد الجمة على أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، أعاد الله من بركاته ، فلم تُرَ لِيَوْلَى قبله كرامة كهذه الكرامة ، والرجاء ببركاته وبركة الصالحين أن تصبح كل دار للإسلام دار إقامة ، حتى تتم شرائط الإيمان ، ويعود شمل الإسلام مجتمعاً كأحسن ما كان ، ولا ينكر لمن أكرامته ابتداء هذا التحكّن في الوجود ، أن كل حق ببركته إلى نصابه يعود .

[وأما إنفاذ أقصى القضاة قطب الملة والدين (١)] ، والأنايك بهاء الدين الموثوق بنقلها في إبلاغ رسائل هذه البلاغة ، فقد حضروا وأعادوا كل قول (ص ١٣٥) حسن من حوالى أحواله وخطرات مخاطره ، ومتنظرات ناطره ، ومن كل ما يشكر ويحمد ، ويعنن حديثهما فيه عن مسند أحمد .

وأما الإشارة إلى أن النفوس إن كان لها تطلّع إلى إقامة دليل ، تستحكم به دواعى الود الجميل ، فينظر إلى ما ظهر من مآثره في موارد الأمر ومصادره ، ومن العدل والإحسان بالقلب واللسان ، والتقدّم بإصلاح الأوقاف والمساجد والربط وتسهيل السبل للحج إلى غير ذلك ، فهذه صفات من يريد للملكة الدوام ، فلما مآتكَ عدل ، ولم يمل إلى لوّم من عدى ولا لوم من عدل . على أنها وإن كانت من الأفعال الحسنة ، والمثوبات التى تستنطق بالدعاء الألسنة ، فهى واجبات تؤدى وفربات بمثلها يُبدى ، وهو أكثر من أنه بإجراء أجر غيره يفتخر ، أو عليه يقتصر أوله يدتخر . بل إنما يفخر الملوك الأكابر برد ممالك على ملوكها ، ونظم ما كانت عليه في سلوكها ، وقد كان والده فعل شيئاً مع الملوك الساجوقية وغيرهم ، وما كان أحد منهم بدينه يدين ، ولا دخل معه في دين ، وأقرهم في ملكهم وما زحزحهم عن ملكهم . ويجب عليه ألا يرى حقاً مغتصباً ويأتى إلا رده ، ولا باعاً ممتداً بالظلم ويرضى إلا صدّه ، حتى أن أسباب ملكه تقوى ، وأيامه تزيّن بأفعال التقوى .

وأما تحريمه على العساكر والقراغولات والشحافى بالأطراف التعرض إلى أحد بالأذى ، وإصفاء موارد (ص ١٣٥ ب) الواردين والصادرين من شوائب القذى ، فمن حين بلغنا نقدّمه

(١) موضع ما بين القوسين ألفاظ تعدلت قراءتها بالأصل ، وقد أضيفت من : Quatremère

بمثل ذلك تقدّمنا أيضاً بمثله إلى سائر نوابنا بالرحبة والبرّة وعينتاب ، وإلى مقدّمي
العساكر بأطراف تلك الممالك ، وإذا اتحد الإيمان ، وانعقدت الأيمان ، تحسّتم هذا
الإحكام ، وترتب عليه جميع الأحكام .

وأما الجاسوس الفقير الذي أسلك وأطلق ، وأنّ بسبب من يتزّيا من الجواسيس
بزيّ الفقراء قُتل جماعة من الفقراء الصلحاء رجما بالظنّ ، فهذا باب من تلقاء ذلك
الجانِب كان فتحه ، وزند من ذلك الطرف كان قدحه ، وكَم من متزّي بفتير من
ذلك الجانب سيّروه ، وإلى الاطلاع على الأمور سوروه ، وأظفر الله منهم بجماعة
كبيرة فرُفع عنهم السيف ، ولم يكشف ما غطّوه بخيرّة الفقر يلمّ ولا كيف .

وأما الإشارة إلى أن باتفاق الكلمة تنجلي ظلم الاختلاف ، وتدرّج بها من
الخيرات الاختلاف ، ويكون بها صلاح العالم ، وانتظام شمل بني آدم ، فلا رادّ لمن
فتح أبواب الاتحاد ، وجنح إلى السلم فاحادّ ولاحاد ، ومن ثنى عنانه عن المكافحة ،
كان كمن مدّ يد المصالحة للمصافحة ، والصلح وإن كان سيد الأحكام ، فلا بدّ
من أمور تُبنّى عليها قواعده ، ويُعلم من مدلولها فوائده . فالأمور المستورة في كتابه
هي كليات لازمة يعمر بها كل مغنى ومعلم ، إن تهيأ صلح أولم ، وثم أمور لا بد
وأن تحكم ، وفي سلكها عقود العهود تنظم ، [قد تحمّلها (١)] بلسان المشافهة
(١٣٦) التي إذا أوردت أقبلت إن شاء الله عليها وأحرزتها صدور الرسائل كأحسن
ما تحرزه سطور الطروس .

وأما الإشارة إلى الاستشهاد بقوله تعالى ، وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا ، فما
على هذا النسق من الودّ بُنِج ، ولا على هذا السبيل يُنْج ، بل الفضل للمتدّم في الدين ،
ونصره عهود تُرعى ، وإفادات تستدعى ، وما برح الفضل للأولوية وإن تناهى العدد
للوّاحد الأول ، ولو تأمل مورد هذه الآية في غير مكانها لروى وتأول .

وعندما انتهينا إلى جواب ما لعلّه بحث عنه الجواب من فصول المكاتبة ، سمّعنا
المشافهة التي على لسان أفضى القضاة قطب الدين ، فكان منها ما يُناسب ما في هذا الكتاب
من دخوله في الدين ، وانتظام عقده بسلك المؤمنين ، وما بسّطه من معدلة وإحسان ،
مشكورة بلسان كل إنسان ، فالمنة لله عليه في ذلك فلا يشينها منه بامتنان ، وقد أنزل الله على

(١) موضع ما بين القوسين يباض بالأصل ، وقد أضيف من (١ . II . Op. Quetremèe)

رسوله في حق من آمن بإسلامه : قل لا تمتثلوا على إسلامكم بل الله يمتن عليكم أن هداكم للإيمان .

ومن المشافهة أن الله قد أعطاه من العطاء ، ما أغناه عن امتداد الطرف إلى ما في يد غيره من أرض وماء ، فإن حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالأمر حاصل ، فالجواب أن تمت أموراً متى حصلت عليها الموافقة ابتنى على ذلك حكم المصاحبة والمصادقة ، ورأى الله والناس كيف يكون تصافينا ، وإذلال عدونا وإعزاز (ص ١٣٦ ب) مصافينا ، فكم من صاحب وجيد حيث لا يوجد الأب والأخ والقرابة ، وما تم أمر هذا الدين واستحكم في صدر الإسلام إلا بمضافرة الصحابة . فإن كانت له رغبة إلى الاتحاد ، وحسن الوداد ، وبجميل الاعتضاد ، والاستناد إلى من يشتدُّ الأزرُّ به عند الاستناد ، فالرأي إليه في ذلك .

ومن المشافهة أنه إن كانت الرغبة ممتدةً الأمل إلى ما في يده من أرض وماء ، فلا حاجة إلى إنفاذ المغيرين الذين يؤذون المسلمين بغير فائدة تعود ، فالجواب عن ذلك ، أنه إذا كفَّ كفَّ العدوان وترك المسلمين وما لهم من ممالك ، سكنت الدهماء ، وحقنت الدماء ، وما أحقَّه بأن لا ينه عن خلق ويأتي مثله ، ولا يأمر ببرٍّ وينسى فعله ، و [بلاد] قنعرطاي بالروم وهى بلاد في أيديكم ، وخراجها يجبي إليكم وقد سفك فيها وقتك ، وسبى وهتك ، وباع الأحرار ، وأبى إلا التماذى على الإصرار والإضرار .

ومن المشافهة أنه إن حصل التصميم على أن لا تبطل هذه الغارات ، ولا يُفترَّ عن هذه الإثارات ، فنُعَيِّن مكاناً يكون فيه اللقاء ، ويعطى الله النصر لمن يشاء ، فالجواب عن ذلك أن الأماكن التي اتفق فيها ملتقى الجمعين مرةً ومرةً ، قد عاف مواردها من سلم من أولئك القوم ، وخاف أن يُعاوَدَها فيعاوِده مصرع ذلك اليوم ، فوقتُ اللقاء عاظمه عند الله فلا يُقدَّر ، وما النصر إلا من عند الله لمن أقدرَ لمن قدَّر ، ولا نحن ممن ينتظر (ص ١٣٧ ا) فلتة ، ولاله إلى غير ذلك لفظة ، وما أمر ساعة النصر إلا كساعة لا يتأق إلا بغتة ، والله الموفق لما فيه صلاح هذه الأمة ، واتقادر على إتمام كل خير ونعمة .

ملحق^(١) رقم ٨

نص الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وفرنج^(٢) عكا ، في خامس ربيع الأول سنة ٦٧٢ هـ (٣ يولييه ، ١٢٨٣ م) ، وهو منقول من ابن الفرات (تاريخ الدول^(٣) والملوك ، ج ١٤ ، ص ١٨٨ - ١٩٥ . صور شمسية من نسخة فينا ، بدار الكتب المصرية ، رقم ٣٢٩٧ ، تاريخ) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. PP. 179 et Seq) ، حيث نقل هذا النص من كتاب اسمه سيرة السلطان قلاوون^(٤) ، مع بعض إضافات وتعديلات من ابن الفرات ، ومصحوبا بترجمة إلى الفرنسية . (PP. 224 et seq) .

(ص ١٨٨) وفي يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول من هذه السنة جرت الهدنة بين [السلطان] الملك المنصور [قلاوون] وبين الحكام بعكا ، على ما تقرّر بينه وبينهم في شرحها ، وصورتها :

استقرت الهدنة بين مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي الفتح قلاوون الملوكي الصالح وولده السلطان (ص ٨٨ ب) الملك الصالح علاء الدين علي ، خلفد الله سلطانهما ، وبين الحكام بمملكة عكا وصيدا وعكايل وببلادها التي اتعقدت عليها هذه الهدنة ، وهم : السنجال^(٥)

(١) انظر ص ٧١٢ ، سطر ١٠ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بفرنج عكا هنا ملكة بيت المقدس الصليبية ، وكانت قد ظلت اسمها يطلق على ما بق لها من البلاد بالشام ، وهي عكا وعكايل وصيدا وما حولها ، وكان ملكها تلك السنة شارل الأنجوي (Charles of Anjou) . وهو ملك صقلية أيضاً وكان نائبه بالتام أودو پوالشيان (Odo Poitechien) ، وهو الذي تولى مفاوضة السلطان في الهدنة ، كما سيلى بالمتن . (King : The Knights Hospitallers . In The Holy Land. p. 284 ; Stevenson : Crusaders In The East. P. 346.)

(٣) يقوم على نشر هذا الكتاب ، منذ سنة ١٩٣٦ ، الدكتور تسطنطين زريق أحد أساتذة التاريخ الشرق بجامعة بيروت الأمريكية ، والدكتور نجلا عز الدين بدائرة التاريخ بكلية البنات الأمريكية ببيروت ، في سلسلة العلوم الشرقية ، رقم ٩ ، ١٠ .

(٤) انظر (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 158, N. 1.) ، حيث ذكر أن هذا النص منقول من كتاب سيرة السلطان قلاوون .

(٥) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (sénéchal) ، المأخوذة من اللفظ اللاتيني (senescallus) ، وهو الأقرب إلى لفظ السنجال ، ومعناها هنا النائب - أو الكفيل ، على حد التعبير العربي في ذلك العصر - ، والمقصود به أودو پوالشيان (Odo Poitechien) ، نائب المملكة بعكا . انظر حاشية ٢ .

أود كفيل المملكة بعكا ، وحضرة المقدم عبد الخليل لإفرير^(١) كليام ديباجوك^(٢) مقدم بيت الدينية ، والمقدم لإفرير نيكول لِيُورِن^(٣) مقدم بيت الاستبار ، [و] المرشان الأجل لإفرير كورات نائب مقدم بيت الاستبار الأمن^(٤) ، لمدة عشر سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول ، سنة اثنتين وثمانين وستمئة للهجرة النبوية ، صلوات الله على صاحبها وسلامه ، الموافق للثالث من حزيران سنة ألف وخمسمئة [و] أربعة وتسعين للإسكندر [بن] فيليبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان [الملك المنصور] وولده ، وهي التي في تملكهما وتحت حكمهما وطاعتها ، وتحويه يدهما يومئذ من جميع الأقاليم والممالك والقلاع والحصون ، والأعمال والمدن والقوى والمزارع والأراضي ، وهي^(٥) مملكة الديار المصرية حرسها الله تعالى ، وما بها من الثغور والقلاع والحصون الإسلامية ، وثمر دمياط وثمر الإسكندرية المحروسين ، ونستروه ونستريه ، وما ينسب إليها من الموانئ والسواحل والبرور ، وثمر قوة وثمر رشيد ، والبلاد الحجازية ، وثمر غزة المحروس ، وما معها من الموانئ والبلاد ، والمملكة الكركية والشوبكية وأعمالها ، والصلت وأعمالها ، وبصرى وأعمالها ، ومملكة بلاد الخليل صلوات الله عليه وسلامه ، ومملكة القدس الشريف وأعمالها ، والأردن وبيت لحم وأعماله وبلادها ، وعسقلان وأعمالها وموانئها وسواحلها ، ومملكة يافا والرملة ومينائها [وأعمالها] ، وقيسارية وجميع ما هو داخل فيها ومحسوب منها ، وبيت جبريل ، ومملكة نابلس وأعمالها [ومملكة الأطرون^(٦)] وأعمالها (ص ١٨٩) ومينائها وسواحلها وأعمالها ، وأرسوف وأعمالها ، وقلة قاقون وأعمالها وبلادها ، ولد وأعمالها وأعمال العوجاء وما معها من الملاحية ، و [بلاد] الفتوح السعيد وأعمالها ومزارعها^(٧) ، [وبيسان وأعمالها وبلادها ، والطور وأعمالها ، واللاجون وأعمالها ،

(١) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (frère) ، ومعناها الأخ عامة .

(٢) المقصود بهذا الاسم (Guillaume de Beaujeu) . انظره 1. Op. Cit. II. (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 226.)

(٣) المقصود بهذا الاسم (Fr. Nicholas Le Lorgne) . انظر (King : Op. Cit. p. XV) .

(٤) كذا في الأصل ، والمقصود لفظ الألمان ، وكان مقدم هذا الفرع من الاستبارية (Conrad)

انظر (Quatre Op. Cit. II. 1. p. 226) .

(٥) سيلاحظ القارئ أن السطور التالية تشمل ثبوتا دقيقاً لدولة الممالك بمصر والشام ، في عصر

السلطان قلاوون .

(٦) أضيف ما بين الأقواس من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 179) .

(٧) يلى هذا في نص ابن الفرات العبارة التالية ، " وذكر بقية بلاد الإسلام التي هي في ملكة الملك =

موجنين وأعمالها ، وعين جالوت وأعمالها ، والتسمون (كذاب) وأعماله ، وما ينسب
لإليه ، وطبرية وبحيراتها وأعمالها وما معها ، والمملكة الصفدية وما ينسب إليها ،
وتبين وهونين وما معها من البلاد والأعمال ، والشقيف المعروف بشقيف أرنون
وما معه من البلاد والأعمال وما هو منسوب إليه ، وبلاد القرن وما معه خارجاً عما
عين في هذه الهدنة ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف ضيعة مارن ، بقراها
وكرمها وبساتينها وحقولها ، وما عدا ذلك من أعمال إسكندرونة المذكورة ،
يكون جميعه بحدوده وبلادها لمولانا السلطان ولولده ، والنصف للمملكة عكا ، والبقاع
العزيزى وأعماله ، ومشغر وأعمالها ، وشقيف تيرون وأعماله ، والمغاير جميعها — زلایا
وغرها ، وبانياس وأعمالها ، وقلعة الصبية وما معها من البحيرات وأعمالها ،
وكوكب وأعمالها وما معها ، وقلعة عجاون وأعمالها ، ودمشق والمملكة الدمشقية
وما لها من القلاع والبلاد والممالك والأعمال ، وقلعة بعاياك وما معها وأعمالها ، ومملكة
حمص وما لها من الأعمال والحدود ، ومملكة حماة ومدينتها وقلعتها وبلادها وحدودها ،
وبلاطنس وأعمالها ، وفتوحات حصن الأكراد وأعماله ، وصافينا وأعمالها ، وميعار
وأعمالها ، والعريمة وأعمالها ، ومرقية وأعمالها ، وحلبا وحصن عكار وأعماله
وبلاده ، والقليعات وأعمالها ، وقلعة شيزر وأعمالها ، وأقامية وأعمالها ، وجبله
وأعمالها ، وأبو قبيس وأعماله ، والمملكة الحلبية وما هو مضاف إليها من القلاع والمدن
والبلاد والحصون ، وأنطاكية وأعمالها وما دخل [منها] في الفتوحات المباركة ،
وبغراس وأعمالها ، والدريساك وأعماله ، والراوندان وأعمالها ، وحارم وأعمالها ،
وعينتاب وأعمالها ، وتيزين وأعمالها ، وشيخ^(١) الحديد وأعماله ، وقلعة نجم
وأعمالها ، وشقيف ديركوش وأعمالها ، والشغر وأعمالها ، وبكاس وأعماله ،
والسويداء وأعمالها ، والباب وبزاعا وأعمالها ، والبحيرة وأعمالها ، والرحبة وأعمالها ،
وسلمية وأعمالها ، وشميميس وأعمالها ، وتدمر وأعمالها ، وما هو منسوب إلى جميع
ذلك ما عين وما لم يعين [] ، وجميع ما هو لمولانا السلطان وأولده من البلاد التي
عينت في هذه الهدنة المباركة ، والتي لم تعين .

وعلى جميع العساكر وعلى جميع الرعايا ، من سائر الناس أجمعين ، على اختلافهم وتغاير
أنفارهم وأجناسهم وأديانهم ، القاطنين فيها والمتردين إليها ومنها من سائر بلاد المسلمين ،

= المنصور ولولده ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته . وقد رؤى حذف تلك العبارة وإثبات تفاصيل ممتلكات
دولة المماليك بين القوسين ، حتى سطر ٢٠ بهذه الصفحة ، من النص الوارد في (Quatremère : Op.
Cit. II, 1, p. 179) .

(١) في الأصل " سج " .

وعلى جميع التجار والسفّار والمتردّين في البرّ والبحر ، والسهل والجبل . في الليل والنهار ، يكونون آمنين مطمئنين في حالتي صدورهم وورودهم ، على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، وحرّيمهم وبضائعهم وغلّانهم ، وأتباعهم ومواسيهم ودوابهم ، وعلى جميع ما يتعلق بهم ، وكلّ ما تحوى أيديهم من سائر الأشياء على اختلافها من الحكماء بمملكة عكا^(١) : [وهم كفيل المملكة ، والمقدّم لإفرير كليم ديباجوك مقدم بيت الديوية ، والمقدّم لإفرير نيكول الورن مقدم بيت اسبتار ، والمرشان لإفرير كورات نائب مقدم بيت اسبتار الأمن^(٢)] ، ومن جميع الفرنج الإخوة ، والفرسان . الداخلين في طاعتهم وتحويه مملكتهم الساحلية ، ومن جميع الفرنج على اختلافهم ، الذين يستوطنون عكا والبلاد والبلاد الساحلية الداخلة في الهدنة ، وكلّ واصل إليها في برّ وبحر ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، لا ينال بلاد [مولانا] السلطان [الملك المنصور قلاون] وولده [الملك الصالح] ، ولا حصونها ولا قلاعها ، ولا بلادها ، ولا ضياعها ، ولا عساكرها ولا جيوشها ، ولا عربها ولا تركمانها ، ولا أكرادها ، ولا رعاياها ، على اختلاف الأجناس والأنفار ، ولا ما تحويه أيديهم من المواشي والأموال والغلال وسائر الأشياء منهم بغدر ولا سوء ، ولا يخشون من جهتهم أمراً مكروهاً ولا غارة ولا تعرضاً ولا أذية ، وكذلك كلّ ما سيفتحه ويضيفه [مولانا] . السلطان [الملك المنصور] وولده [الملك الصالح] ، على أيديهم وعلى يد نوابهم . وعساكرهما ، من بلاد وحصون وقلاع وملك وأعمال وولايات ، برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً .

وكذلك جميع بلاد الفرنج التي استقرّت الآن عليها هذه الهدنة المباركة (ص ٨٩ ب) ، وهي : مدينة عكا وبساتينها وأراضيها وطواحينها ، وما يختص بها من كرومها ، وما لها من حقوق حولها ، وما تقرّر لها من بلاد في هذه الهدنة^(٣) ، [وعدّها بما فيها من مزارع ثلاث^(٤)] وسبعون ناحية خاصة للفرنج ، وكذلك حيفا والكروم والبساتين .

(١) يلى هذا في نص ابن الفرات العبارة التالية : "وذكر ما قدمنا شرحه من أممهم ... " ، وقد روى حذف ذلك التلخيص وإثبات تفصيله بين القوسين ، من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 180) .

(٢) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٣) يلى هذا في ابن الفرات العبارة التالية ، ونصها : "وذكر أسماء البلاد التي استقرت الآن عليها هذه الهدنة ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته . . . " ، وقد حذف هذا التلخيص وأثبت ما يقابله مفصلاً من

(Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 181) ، بين الأقواس ، إلى ص ٩٨٩ ، سطر ١٥ .

(٤) في الأصل "ثلاثة" .

والعدة بحيفا سبع نواحي ، وكذلك مارينا^(١) بأرضها المعروفة بها تكون للفرنجة ، وكذلك دير السياج^(٢) ودير مار^(٣) إلياس يكون للفرنجة .

[ويكون لمولانا السلطان من بلاد الكرمل خاصا عفا والمنصورة ، وباقي بلاد الكرمل ثلاث عشرة ناحية للفرنجة ، وعثليث القلعة والمدينة والبساتين التي قطعت والكروم وفلاحتها وأراضيها تكون لها ويكون لها من البلاد ست عشرة ناحية ، ويكون خاصا لمولانا السلطان ما يذكر : وهو قرية المراميس بكما لها وحقوقها ومزارعها ، وبقية بلاد عثليث تكون مناصفة خارجا عما للخاص الشريف وعما لخاص عثليث يكون مناصفة : وهي ثمانى نواحي ، وفلاحة الإسبتار بعمل قيسارية تكون خاصا للفرنجة بما فيها ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف قرية مارن بما فيها للفرنجة ؛ وما عدا ذلك يكون خاصا لمولانا السلطان . مهما كان في إسكندرونة وقرية مارن من الحقوق والغلة يكون مناصفة ، وصيدا القلعة والمدينة والكروم وضواحيها وجميع ما ينسب إليها يكون خاصا للفرنجة ، ويكون لها من البلاد خاصا خمس عشرة ناحية ، وما في الوطاة من أنهار ومياه وعيون ، وبساتين وطواحين وقنى ، ومياه جارية وسكور لهم بها عادة قديمة تسمى أراضيهم ، يكون خاصا لهم ، وما عدا ذلك من البلاد الجبلية جميعها تكون لمولانا السلطان ولولده بكما لها] .

وتكون جميع هذه البلاد العكاوية ، وما عثين في هذه الهدنة المباركة من البلاد الساحلية ، آمنة من السلطان الملك المنصور وولده الملك الصالح ، وآمنة من عساكرهما وجنودهما ومن في خدمتهما . وتكون هذه البلاد المشروحة الداخلة في هذه الهدنة المباركة ، الخاص منها وما هو مناصفة ، مطمئنة هي ورعاياها وسائر أجناس الناس . فيها ، والقاطنين بها والمتردين إليها ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، والمتردين إليها من جميع بلاد الفرنجية والتعجار والسفار ، والمتردين منها وإليها في بر وبحر ، في ليل أو نهار ، وسهل وجبل ، آمنين على النفوس والأموال والأولاد ، والمراكب والدواب وجميع ما يتعلق بهم ، وكل ما تحويه أيديهم من الأشياء على اختلافها ، من السلطان ولولده ، ومن جميع من هو يجب عليه طاعتها ، لا ينالهم ولا ينال هذه البلاد المذكورة التي انعقدت الهدنة عليها سوء ولا ضرر ولا إغارة ، ولا ينال إحدى الجهتين المذكورتين الإسلامية والفرنجية من الأخرى ضرر ولا أذية ، ويكون ما تقرر

(١) في الأصل " مارما " . انظر (Quatrimère : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٢) في الأصل " السياج " . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٣) في الأصل " مارناس " . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

أنه يكون خاصاً للفرنجة حسبما يُبين أعلاه لهم ، وما تقرّر أن يكون للسلطان وولده يكون خاصاً لها ، والمناصفات تكون كما شُرح ، ولا يكون للفرنجة من البلاد والمناصفات إلا ما شُرح في هذه الهدنة وعيّن فيها من البلاد .

وعلى أن الفرنجة لا يجدّون في غير عكا وعثليث وصيدا ، مما هو خارج عن أسوار هذه الجهات الثلاث (ص ١٩٠) المذكورات [سورا] ، ولا قلعة ولا برجاً ولا حصناً قديماً ولا مستجداً .

وعلى أنه متى هرب أحد كائناً من كان من بلاد السلطان وولده إلى عكا البلاد الساحلية المعيّنة في هذه الهدنة ، وقصد الدخول في دين النصرانية وتنصّر بإرادته ، يُردّ جميع ما يروح معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان يقصد الدخول في دين النصرانية ولا يتنصّر ، ردّ إلى أبوابها العالية بجميع ما يروح معه ، بعد أن يُعطى الأمان .

وكذلك إذا حضر أحد من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، ويقصد الدخول في دين الإسلام ، وأسلم بإرادته ، يُردّ جميع ما معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان ما يقصد الدخول في دين الإسلام ولا يسلم ، ردّ إلى الحكام بعكا ، [وهم] كفيل المملكة والمقدمون ، بجميع ما يروح معه بشفاعة ، بعد أن يُعطى الأمان .

وعلى أن المنوعات المعروفة منعها قديماً تستقرّ على قاعدة المنع من الجهتين ، ومتى وُجد صحبة أحد من تجار بلاد السلطان وولده من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، شيء من المنوعات بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، مثل عدّة السلاح وغيره ، تُعَاد على صاحبه الذي اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ، ويؤخذ ماله استهلاكاً ، ولا يؤذى بسبب ذلك ، لا هو ولا ماله .

وكذلك إذا طلع تجار الفرنجة من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، إلى البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، ووُجد معهم شيء من المنوعات مثل عدّة سلاح وغيره ، يعاد على صاحبه الذي (ص ٩٠ ب) اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ويردّ ، ولا يؤخذ ماله استهلاكاً ، ولا يؤذى . وللسلطان ولولده أن يفصلا فيمن يخرج من بلادها من رعيتهما ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، بشيء من المنوعات . وكذلك كفيل المملكة بعكا والمقدمون لهم أن يفصلوا في رعيتهما الذين يخرجون بالمنوعات من بلادهم الداخلة في هذه الهدنة .

ومتى أخذت أخيدة من الجانبين ، أو قتل قتيل من الجانبين ، على أي وجه كان والعياذ

بالله ، ردت الأخيذة^(١) ، بعينها إن كانت موجودة ، أو قيمتها إن كانت مفقودة .
والقتيل يكون العوض عنه بنظيره من جنسه : فارس بفارس ، وبركيل^(٢) ببركيل ،
وتاجر بتاجر ، وراجل براجل ، وفلاح بفلاح ، فإن خفي أمر القتل والأخيذة
كانت المهلة في الكشف أربعين يوما ، فإن ظهرت الأخيذة أو تعين أمر المقتول
رُدَّت الأخيذة بعينها . ويكون العوض عن القتل بنظيره ، وإن لم تظهر كانت العيّن
على والى المكان المدعى عليه ، وثلاثة^(٣) نفر يقع اختيار المدعى عليهم من تلك
الولاية . وإن امتنع الوالى عن العيّن حلف من الجهة المدعية ثلاثة نفر تختارهم الجهة
الأخرى ، وأخذت^(٤) قيمتها . وإن لم ينصف الوالى ولا ردّ المال أنهى المدعى أمره
إلى الحكام من الجهتين ، وتكون المهلة بعد الإنهاء أربعين يوما . وبازم الولاة من
الجهتين بالوفاء بهذا الشرط ، ومتى أخفوا قتيلًا أو أخيذة ، أو قدروا على أخذ حق
ولم يأخذوه كل واحد في ولايته ، يتعين على الذى يوليه من ماوك الجهتين إقامة
السياسة فيه : من أخذ الروح والمال ، والسبق والإنكار العام على من يتعين عليه
الإنكار ، إذا فعل ذلك في ولايته وأرضه . وإن هرب أحد بمال واعترف (ص ٩١) ^(١)
ببعضه ، وأنكر ما ادعى به عليه ، لزمه أن يخلف أنه لم يأخذ سوى ما رده ، فإن
لم يقتنع المدعى بيمين الهارب حلف والى تلك الولاية أنه لم يطلع على أنه وصل معه
غير ما رده ، وإن أنكر أنه لم يصل إليه شيء أصلا يستخف الهارب أنه لم يصل معه
للمدعى شيء ، ويحلف والى تلك الجهات على أنه لم يصل شيء .

على أنه إذا انكسر مركب من مراكب تجار السلطان وولده ، التى انعقدت عليها
الهدنة ، ورعيتهما من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم : فى ميناء عسكريا
وسواحلهما ، والبلاد الساحلية التى انعقدت عليها الهدنة ، كان كل من فيها آمنا على الأنفس
والأموال والأمتعة والمتاجر . فإن وجِدَ^(٥) أصحاب هذه المراكب التى تنكسر تسلم
مراكبهم وأموالهم إليهم ، وإن عُدِموا بموت أو غرق أو غيبة فيُحتفظ بموجودهم . ويُسَلَّم
لنواب السلطان وولده . وكذلك المراكب المتوجهة من هذه البلاد الساحلية المنعقدة عليها الهدنة

(١) فى الأصل " الاخيدة " .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعل المقصود بالبركيل مرقد البحار من انجار والمارين ، فى محيط المحيط
أن البراكية ضرب من السفن ، وأن البركوس - والبراكوس ، والبريق ، والبريك - أنواع من السفن
أيضا ؛ وفى (Dozy : Supp. Dict. Ar.) قل "بركل" ، بمعنى داغ من تلاطم الأمواج (être agité par
les vagues) ؛ وهذا فضلا عن أن من معاني كلمة السفينة فى اللاتينية (barca, barica) ، وفى
الفرنسية والإنجليزية (barque) .

(٣) فى الأصل " ثلث " .

(٤) فى الأصل " واحد " . (٥) فى الأصل " وجدوا " .

للفرنج ، يجرى لها مثل ذلك في بلاد السلطان وولده ، ويحتفظ بموجودها إن يكن صاحبها حاضرا ، إلى أن يسلم لكفيل المملكة بعكا والمقدمين .

ومتى توفي أحد من التجار المترددين ، الصادرين والواردين ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، من بلاد السلطان وولده ، في عكا وصيدا وعثليث والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، يحتفظ على ماله إلى أن يوصل إلى نوابها . وكذلك التجار الصادرين والواردين ، المترددين من عكا وصيدا وعثليث ، والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، إذا توفي أحد في البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة يحتفظ على ماله إلى حين يسلم ، إلى كفيل المملكة بعكا والمقدمين .

وعلى أن (ص ٩١ ب) شوافي السلطان وولده إذا عمرت وخربت لا تتعرض لأذية من البلاد الساحلية التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ومتى قصدت هذه المذكورة جهة غير هذه الجهات ، وكان صاحب تلك الجهات معاهدا للحكام بمملكة عكا ، فلا تدخل إلى البلاد التي انعقدت عليها هذه الهدنة ولا تزود منها . وإن لم يكن صاحب تلك الجهة التي تقصدها الشوافي المنصورة معاهدا للحكام بمملكة عكا والبلاد التي انعقدت عليها الهدنة ، فلها أن تدخل إلى بلادها وتزود منها . وإذا تكسر شيء من هذه الشوافي والعباد بالله ، في ميناء من موانئ البلاد التي انعقدت عليها الهدنة وسواحلها ، فإن كانت قاصدة من له مع مملكة عكا ومقدمي مونها^(١) عهد ، ولم يكن لهم معهم عهد ، فيلزم كفيل المملكة بعكا ومقدمي البيوت حفظها ، ويكتن رجالها من الزوادة وإصلاح ما انكسر منها والعود إلى البلاد الإسلامية ، ويُبطل حزمة ما ينكسر منها والعباد بالله ، أو يرميه البحر . هذا إذا كانت قاصدة بلاد من له مع مملكة عكا ومقدميها عهد ، فإن لم يكن لها معهم عهد فلها أن تزود وتعمّر رجالها من البلاد المنعقدة عليها الهدنة ، وتتوجه إلى الجهة المرسوم لها بقصدها ، ويعتمد هذا الفصل من الجهتين .

وعلى أنه متى تحرك أحد من ملوك الفرنجية وغيرهم من جُوء البحر ، بقصد الحضور لمضرة السلطان وولده في بلادهما المنعقدة عليها هذه الهدنة ، فيلزم نائب المملكة والمقدمين بعكا أن يعرفوا السلطان وولده بحركتهم قبل وصولهم إلى البلاد الإسلامية الداخلة في الهدنة بمدة شهرين . وإن وصلوا (ص ١٩٢) بعد انقضاء مدة شهرين ، فيكون كفيل المملكة بعكا والمقدمون يريثين من عهدة اليين في هذا الفصل .

ومنى تحرك عدد من جهة البر من التتار وغيرهم ، فأبى من سبق الخبر إليه من الجهتين يعرف الجهة الأخرى بما سبق الخبر إليه من أمرهم .

وعلى أنه إن قصد البلاد الشامية والعياذ بالله عدو من التتار وغيرهم في البر ، وانحازت العساكر الإسلامية من قدام العدو ، ووصل العدو إلى القرب من البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ومصدوها بمضرة ، فلكفيل المملكة بعكا والمقدمين بها أن يدروا عن نفوسهم ورعييتهم وبلادهم بما تصل قدرتهم إليه . وإن حصل والعياذ بالله جفل من البلاد الإسلامية إلى البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، فيلزم كفيل المملكة بعكا والمقدمين بها حفظهم والدفع عنهم ومنع من يقصدهم بضرر ، ويكونون آمنين مطمئنين بما معهم .

وعلى أن النائب بمملكة عكا والمقدمين يوصون في سائر البلاد الساحلية التي وقعت الهدنة عليها ، أنهم لا يمكنون حرامية البحر من الزوادة من عندهم ، ولا من حمل ماء ، وإن ظفروا بأحد منهم يمسكوه ، وإن كانوا يبيعون عندهم بضائع فيمسكهم كفيل المملكة بعكا والمقدمون حتى يظهر صاحبها وتسلم إليه . وكذلك يعتمد [مولانا] السلطان وولده ، ويعتمد في أمر الحرامية هذا الاعتماد من الجهتين .

وعلى أن الرهائن بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، كل من عليه مبالغ أو غاة ، فيحلف إلى ذلك المكان الذي منه الرهينة ، ويحلف المباشر والكاتب في وقت واحد هذا الشخص رهينة أن عليه كذا وكذا من دراهم أو غلة أو بقر أو غيره . فإذا حلف الوالي والمباشر والكاتب قدّم نائب السلطان وولده على ذلك يقوم أهل الرهينة عنه بما للفرنج عليه ويطاقونه . وأما الرهائن (ص ٩٢ ب) الذين أخذوا منسوباً إلى الحفل والاختشاء^(١) أنهم لا يهربون إلى بلاد الإسلام ، ويمتنع الولاة والمباشرون من العيّن عليهم . فأولئك يطلقون .

وعلى أنه لا يُجِدّد على التجار المسافرين ، الصادقين والواردين ، من الجهتين حق لم تجز به عادة ، ويمجروا على عوائدهم المستمرة إلى آخر وقت . وتؤخذ منهم الحقوق على العادة المستقرّة ، ولا يُجِدّد عليهم رسم ولا حق لم تجز به عادة ، وكل مكان عُرف باستخراج الحق فيه استخرج بذلك المكان من غير زيادة من الجهتين . ويكون التجار والسفار والمترددون آمنين مطمئنين مخفّرين من الجهتين ، في حالتي سفرهم وإقامتهم ، وصدورهم وورودهم ، بما [في] صحبتهم من الأصناف والبضائع التي هي غير المنوعة .

(١) في الأصل " ولاختشاء " .

وعلى أن يُنادى في البلاد الإسلامية والبلاد الفرنجية الداخلة في هذه الهدنة ، أنه من كان من فلاحي بلاد الإسلام يعود إلى بلاد المسلمين مسلماً كان أو نصرانياً ، وكذلك من كان من فلاحي بلاد الفرنج يعود إلى بلاد الفرنج مسلماً كان أو نصرانياً ، مغروراً قرارياً^(١) من الجهتين ؛ ومن لم يعد بعد المناذاة يُطرد عن الجهتين . ولا يمكن فلاحو بلاد المسلمين من المقام في بلاد الفرنج المنعقدة عليها هذه الهدنة . ولا فلاحو بلاد الفرنج من المقام في بلاد المسلمين التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ويكون عود الفلاح من الجهة إلى الجهة الأخرى بأمان .

وعلى أن تكون كنيسة الناصرة ، وأربع بيوت من أقرب البيوت إليها ، لزيارة الحجاج وغيرهم من دين الصليب ، كبيرهم وصغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة . ويصلى بالكنيسة الأقساء والرهبان ، وتكون البيوت المذكورة لزوار كنيسة الناصرة خاصة ، ويكونون آمنين مطمئنين في توجههم وحضورهم إلى حدود البلاد الداخلة في هذه (ص ١٩٣) للهدنة . وإذا نقيت الحجارة التي بالكنيسة المذكورة ترمى برأ ، ولا يحط منها حجر على حجر لأجل بنايته ، ولا يتعرض إلى الأقساء ولا الرهبان ، وذلك على وجه الهبة لأجل زوار دين الصليب بغير حق .

ويلزم السلطان وولده حفظ هذه البلاد المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من نفسها وعساكرها وجنودها ، ومن جميع المتجرمة^(٢) والمتلصصين والمفسدين ، ممن^(٣) هو داخل تحت حكمهما وطاعتها . ويلزم كفيل المملكة بعكا والمقدمين بها حفظ هذه البلاد الإسلامية المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من أنفسهم وعساكرهم وجنودهم ، ومن جميع المتجرمة والمتلصصين ، ممن هو داخل تحت حكمهم وطاعتهم ، بمملكتهم الساحلية الداخلة في هذه الهدنة .

ويلزم كفيل المملكة بعكا ومقدمي البيوت بها ، الحكام بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، انقيام بما تضمنته هذه الهدنة من الشروط جميعها ، شرطاً شرطاً وفصلاً فصلاً ، والعمل بأحكامها والوقوف عند شروطها إلى انقضاء مدتها ؛ وفي كل منهن بما حلف به من الأيمان المؤكدة من أنه يفي بجميع ما في هذه الهدنة على ما حلفوا به .

تستمر هذه الهدنة المباركة بين السلطان وولده وأولادها وأولاد أولادهم ، وبين الحكام

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل " المتجرمة " .

(٣) في الأصل " من " .

بمملكة عكا وصيدا وعثليث ، وهم السنجال أود ، والمقدمون المذكورون فلان وفلان إلى آخرها ، لا تتغير بموت أحد ماوك الجهتين ، ولا بتغير مقدم وتولية غيره ، بل تستمر على حالها إلى آخرها وانقضائها ، بشروطها المحررة وقواعدها المقررة كاملة تامة .

ومتى انقضت هذه الهدنة المباركة ، أو وقع والياذ بالله فسخ ، كانت المهلة في ذلك أربعون يوما من الجهتين ، وينادي برجوع كل أحد إلى وطنه (ص ٩٣ ب) . بعد الإشهار ، ليعود الناس إلى مواطنهم آمنين مطمئنين ، ولا يمنعوا من السفر من الجهتين ، ولا تبطل بعزل أحد من الجهتين ، وتستمر^(١) أحكامها متتابعة متوالية بالسنين والشهور والأيام إلى انقضائها .

ويلزم المعزول والمتولى حفظها والعمل بشروطها إلى آخر مدتها المعينة ، [و] تستمر هذه الهدنة بشروطها وفصولها وفروعها وأصولها ، ويجرى الحال فيها على أجل الحالات إلى آخرها ؛ وعلى جميع ذلك وقع الرضا والصباح والاتفاق ، وحائيف عليها من الجانبين . والله الموفق .

“ ”

نسخة اليمن التي حلف السلطان الملك المنصور عليها في هذه الهدنة المباركة : أقول . وأنا ... (٢) والله والله والله ! والله وبالله وبالله ! وتالله وتالله وتالله ! والله العظيم الطالب الغالب ، الضار النافع ، المدرك المهلك ، عالم ما بدا وما خفا ، عالم السر والعلانية ، الرحمن الرحيم . وحق القرآن ومن أنزله ، ومن أنزل عليه وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وما يقال فيه من سورة سورة وآية آية ، وحق شهر رمضان ، إنني أفى بحفظ هذه الهدنة المباركة ، التي استقرت بيني وبين مملكة عكا والمقدمين بها ، على عكا وعثليث وصيدا وبلادها ، التي تضمنتها هذه الهدنة ، التي مدتها عشر^(٣) سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر^(٤) ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستائة للهجرة ، من أولها إلى آخرها ، وأحفظها وألتزم بجميع شروطها المشروحة فيها ، وأجرى الأمر على أحكامها إلى انقضاء مدتها ، ولا أتأول فيها ولا في شيء منها ، ولا أسفتي فيها (ص ٩٤) طلبا لنقضها ، ما دام الحاكمون بمدينة عكا وصيدا وعثليث ، وهم كافل المماكة بعكا ، ومقدم بيت الديوية ، ومقدم بيت الاستبار ، ونائب مقدم بيت استبار الأمن^(٥) الآن ؛ ومن يتولى .

(١) في الأصل “ سب ” .

(٢) بياض في الأصل ؛ والمقصود به أن يوضع اسم السلطان الذي يقسم اليمن ، أو من ينوب عنه في ذلك ..

(٣) في الأصل “ عشرة ” . (٤) في الأصل “ عشرة ” .

(٥) كذا في الأصل . الفار ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

بعدهم في كفالة مملكة ، أو مقدم بيت عنهم ، بهذه المملكة المذكورة ، وافين باليمين التي يخلفون بها لي ولولدي الملك الصالح ولأولادي ، على استقرار هذه الهدنة المحررة الآن ، عاملين بها وبشروطها المشروحة فيها ، إلى انتضاء مدتها ، ملتزمين بأحكامها . وإن نكثت في هذه اليمين فيلزمني الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المشرفة ، حافيا حاسرا ثلاثين حجة ، ويلزمني صوم الدهر كله إلا الأيام المنهية عنها ، ويذكر بقية شروط اليمين ، والله على ما نقول وكيل .

* * *

نسخة يمين الفرنج التي حلفوا بها في هذه الهدنة : والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله ! وثاقه وثاقه وثاقه ! وحق المسيح وحق المسيح ! وحق الصليب وحق الصليب ! وحق الأتاني الثلاثة من جوهر واحد ، المكني بها عن الأب والإبن والروح القدس إله واحد . وحق اللاهوت (١) المكرم الحال في الناسوت المعظم ، وحق الإنجيل المطهروما فيه ، وحق الأناجيل الأربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، وحق صلواتهم وتقديساتهم ، وحق أئلاميد الأثني عشر ، والإثنين وسبعين ، والثلاثمائة وثمانية عشر المجتمعين بالبيعة ، وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الأردن فزجره ، وحق الله منزل الإنجيل على عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، وحق الست مارية أم النور مارت مريم ، ويوحنا (ص ٩٤ ب) المعمودين ومرثان ومرثاني ، وحق الصوم الكبير ، وحق ديني ومعبودي وما أعتقده من النصرانية ، وما تلقته من الآباء والأسماء المعمودية ، إنني من وقتي هذا وساعتي هذه ، قد أخلصت نيتي ، وأصفيت طوبيتي ، في الوفاء للسلطان المنصور وأولده الملك الصالح ولأولادهما ، بجميع ما تضمنته هذه الهدنة المباركة التي انعتد الصلح عليها ، على مملكة عكا وصيدا وعذليث وبلادها الداخلة في هذه الهدنة المسماة فيها ، التي مدتها عشر (٢) سنين كوامل وعشرة أشهر وعشر أيام وعشر (٣) ساعات ، أولها يوم الخميس ثالث حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، وأعمل بجميع شروطها شرطا شرطا ، وألزم الوفاء بكل فصل في هذه الهدنة المذكورة إلى انتضاء مدتها .

وإني والله والله ! وحق المسيح ! وحق الصليب ! وحق ديني ! لأنترض إني بلاد

(١) في الأصل " الصليب " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II 1. p. 283 N. 1.) .

(٢) في الأصل " عشرة " .

(٣) في الأصل " عشرة " .

السلطان وولده . ، ولا إلى من حوته وتحويه من سائر الناس أجمعين ، ولا إلى من يتردد منها إلى البلاد الداخلة في هذه الهدنة ، بأذية ولا ضرر . في نفس ولا في مال . وإني والله ! وحق ديني ومعبودي ! أسلك في المعاهدة والمهادنة ، والمصافاة والمصادقة ، وحفظ الرعية الإسلامية والمتردد دين من البلاد السلطانية ، والصادرين منها وإليها ، طريق المعاهدين المتصادقين ، كف الأذية والعدوان عن النفوس والأموال ، وألزم الوفاء بجميع شروط هذه الهدنة إلى انقضائها ، ما دام الملك المنصور وافيًا باليمين التي حلف بها على الهدنة ، ولا أنقض هذه اليمين ولا شيئاً منها ، ولا أستثنى فيها ولا في شيء منها طلباً لنقضها . ومتى خالفها أو نقضتها فأكون بريئاً من ديني واعتقادي (ص ١٩٥) ومعبودي ، وأكون مخالفاً للكنيسة ، ويكون عليّ الحجج إلى القدس الشريف ثلاثين حجة ، حالفاً حلفاً ، ويكون عليّ فك ألف أسير مسلمين من أسرى الفرنج وإطلاقهم ، وأكون بريئاً من اللاهوت الحال في الناسوت ، واليمين يميني ، وأنا فلان ، والنية فيها بأسرها نية السلطان الملك المنصور ، ونية ولده الملك الصالح ، ونية مستحلفي لهما بها على الإنجيل المكرم ، لا نية غيرها ، والله والمسيح على ما نقول وكيل .

ملحق^(١) رقم ٩

وصف الأبنية والمعائر التي شيدها السلطان الملك المنصور قلاوون ، نقلًا عن النويري . (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٢) . وما بعدها .
صور شمسية من نسخة للمكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) .

(ص ٢٨٢) ذكر عمارة التربة المنصورية والمدوسة والبيارستان ومكتب السبيل . قال ولما رأى السلطان الملك المنصور التربة الصالحة^(٢) أمر بإنشاء تربة ومدوسة وبيارستان ومكتب سبيل ، فاشتريت الدار القبطية^(٣) وما يجاورها — وهي بين القصرين . — من خالص

(١) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده ، وحشية ٦ بنفس الصيغة .

(٢) المقصود بالتربة الصالحة تربة السلطان الملك الصالح أيوب .

(٣) في الأصل " القبطية " . انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ .

مال السلطان ، وعوَّض سكان الدار القطبية^(١) بالقصر المعروف بقصر الزمرد . وكان انتقال سكان الدار القطبية منها إلى قصر الزمرد ثانياً ثانياً عشر (ص ٢٨٢ ب) ربيع الأول من السنة^(٢) ؛ ورُتَّب الأمير علم الدين الشجاعى مشدداً على العماره ، فأظهر من الاهتمام بالعمارة والاحتفال ما لم يُسمع بمثله ، فعمرت في أيسر مدة ، ونجزت العماره في شهور سنة ثلاث وثمانين وستائة . وإذا شاهد الرائي هذه العماره العظيمة ، وسمع أنها عمرت هذه المدة القريبه ، ربما أنكر^(٣) ذلك .

ولما كملت العماره وقف السلطان من أملاكه القياسر والرابع^(٤) ، والخوانيت والحمامات ، والقنادق والأحكار ، وغير ذلك ؛ والضياح بالشام ، ما يحصل من أجل ذلك وربعه وغلاته في كل شهر جملة كثيرة . وجعل أكثر ذلك على البهارستان ثم القبة ، ورتب وقف المدرسة إلا أنه يقصر عن كفايتها ، ورتب لمكتب السبيل من الوقف بالشام ما يكفيه .

ولما تكامل ذلك ركب السلطان وشاهده ، وجلس بالبهارستان ومعه الأمراء والقضاة والعلماء . فأخبرني بعض من شهيد السلطان وشهد عليه ، أنه استدعى قدحاً من الشراب فشربه ، وقال : " قد وقفت هذا على مثلى فن دوني " . وأوقفه السلطان على الملك والملوك ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، والذكر والأنثى ؛ وجعل لمن يخرج منه من المرضى عند برثه كسوة ، ومن مات جُهِزَ وكفن ودُفِن .

ورتب فيه الحكماء اطباء^(٥) . والكهاتين^(٦) ، والجراحية^(٧) ، والمجبرين^(٨) ، لمعالجة الرمدى والمرضى والمجرحين والمكسورين من الرجال والنساء . ورتب به الفراشين والفراشات والقومة ، لخدمة المرضى وإصلاح أماكهم وتنظيفها^(٩) ، وغسَل ثيابهم وخدمتهم في الحمام ؛ وقرر لهم على ذلك الحماميات الوافرة .

(١) في الأصل " القطبية " .

(٢) المقصود سنة ٦٨٢ هـ .

(٣) في الأصل " أنكرت " .

(٤) في الأصل " الدباغ " .

(٥) في الأصل " الطبايعه " ، والرسم المثبت بالمتن من (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، ومفردته طبائى (physicien) ، وهو المعروف الآن باسم طبيب الأمراض الباطنية .

(٦) هذا اللفظ جمع كحال ، وهو طبيب العين (oculiste) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٧) هذا اللفظ مفرد جراحي - وجارحى أيضاً - ، وهو طبيب الجراحة (chirurgien) ، انظر

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٨) هذا اللفظ مفرد مجبر ، وهو طبيب جبر العظام (orthopédiste) .

(٩) في الأصل " تنظيفها " .

وُعملت التبخوت والقرش والطرايح ، والأنطاع والمخدّات واللحف والملاوات ، لكل مريض قرش كامل . وأفرد لكل طائفة من المرضى أمكنة^(١) تخصّ بهم : فجُعِلت الأواوين الأربعة المتقابلة للمرضى بالحُميات^(٢) وغيرها ، وجُعِلت قاعة للرمدى ، وقاعة للجرحاء ، وقاعة لمن أفرط به الإسهال ، وقاعة للنساء ، ومكان حسن الممرورين^(٣) من الرجال ، ومثله للنساء . والمياه تجري في أكثر هذه الأماكن .

وأفردت أماكن لطبخ الطعام والأشربة والأدوية والمعالجين ، وتركيب الأكحال والشيفات^(٤) والسفوفات ، وعمل المراهم والأدهان ، وتركيب الدرياقات^(٥) ؛ وأماكن لحواصل العقاقير وغيرها من هذه الأصناف المذكورة ، ومكان يُفترق منه الشراب وغير ذلك من جميع ما يُحتاج إليه . ورُتّب فيه مكان يجلس فيه رئيس الأطباء ، لإلقاء درس طب ينتفع به الطلبة . ولم يحصر السُلطان — أثابه الله — هذا المكان المبارك بعده في المرضى ، يقف عندها المباشر ويمنع من عداها ؛ بل جعله سبيلاً لكل من يصل إليه في سائر الأوقات ؛ غنيّاً وفقيراً . ولم يقتصر أيضاً فيه على من يقيم به للمرضى ، بل يرتّب لمن يطلب وهو في منزله ما يحتاج إليه من الأشربة والأغذية والأدوية ، حتى أن هؤلاء زادوا في وقت من الأوقات على مائتين ، غير من هو مقيم بالبيارستان .

ولقد باشرتْ في شوال سنة ثلاث وسبعائة ؛ وإلى آخر رمضان سنة سبع وسبعائة ، فكان يُصرف منه في بعض الأيام من الشراب المطبوخ خاصة ما يزيد على خمسة قناطر بالمصرى في اليوم الواحد ، للمرتبين والطواري ، غير السكر والمطابخ من الأدوية ؛ وغير ذلك من الأغذية والأدهان والدرياقات وغيرها . ورُتّب في البيارستان من المباشرين والأمناء من يقوم بوظائفه ؛ وابتاع ما يُحتاج إليه .

(١) في الأصل " الحمايات " .

(٢) المقصود بالمرورين — ومفرده مرور — من غلبت عليه المرة وهي المادة الصفراء تفرزها المرارة . (محيط المحيط) .

(٣) الشيفات — والأشيف أيضاً — جمع شيف ، وهو دواء مسحوق يستعمل للعيون (Collyre sec, topique dur, devant être appliqué sur les yeux) . والشيف أيضاً الدواء الذي يحمل قما — أو ثليسة ، أو فرجة (Suppositoire) — ، لمعالجة أمراض المستقيم (Anus) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ؛ محيط المحيط .

(٤) في الأصل " الدرناقات " ، والرسم المثبت هنا على سطر ١٨ ؛ وفي محيط المحيط أن الدرياق هو الترميق — ويقال الدراق أيضاً ، وهو دواء مركب يؤخذ لنفع السوم . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

من الأصناف ، وضبط ما يدخل إلى المكان وما يخرج منه خاصة ، من غير أن يكون لهم تعلق في استخراج الأموال ، وإنما يتعاون الأصناف ويحملون بشمها على ديوان صندوق المستخرج ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق لسائر أرباب الحامكيات والجرابات من سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، يكتبه العامل ويكتب عليه الشهود ، ويأمر الناظر بصرفه ، ويخلد ديوان الصندوق ، ويصرف على حكمه . وهذه الطائفة من المباشرين بالبيارستان هم مباشرو الإدارة .

وأما مباشرو^(١) الصندوق والرباع ؛ فإليهم يرجع تحرير جهات الأوقاف في الخلق والسكون والمعطل ؛ واستخراج الأموال ومحاسبات المستأجرين ؛ وصرف الأموال بمقتضى حوالة مباشرة الإدارة ؛ ومباشرة العمارة ؛ وعمل الاستحقاق ؛ لا يتصرفون في غير ذلك ؛ كما لا يتصرف مباشرو الإدارة في صرف الأموال إلا حوالة بأوراقهم .

وأما العمارة فلها مباشرون يتفردون بها : من ابتاع الأصناف واستعمال الصناعات^(٢) وممرمة الأوقاف ، (ص ٢٨٣) وغير ذلك مما يدخل في وظيفتهم ، وهم يحملون بشم الأصناف على الصندوق ، كما يُشغل في الإدارة ، ويُنقل عليهم من الصندوق من المال ما يصرفونه لأرباب الأجر خاصة ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق بشم الأصناف وأرباب الأجر ، ويخصمونه بما أحالوا به على الصندوق ، وما وصل إليهم من المال ، ويسوقونه إلى قابض أو متأخر ، وترفع كل طائفة من هؤلاء المباشرين حساباتهم ، مياومة ومشاهرة ومساناة ، إلى الناظر والمستوفى . هذا ما بالبيارستان .

وأما القبة المباركة المنصورية وهي التربة ، فإنه رُتب فيها خمسون مقرئاً يقرءون كتاب الله تعالى ليلاً ونهاراً بالتسبب ، وجعل لكل منهم في كل شهر عشرون درهما . ورتب بها إمام على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وله في كل شهر ثمانون درهماً من أصل الوقف ، وفي كل ستة في ليلة ختم صلاة قيام رمضان خلعة من خزانة السلطان كاماة مسخية مقتدرة . ورتب بها رئيس ومؤذنون يعلنون^(٣) الأذان بالثبنة الكبرى ؛ وقيمون الصلاة ؛ ويبسّلون خلف الإمام ، وهم سبعة نفر : الرئيس وله في كل شهر أربعون درهماً ؛ والمؤذنون ستة لكل منهم في كل شهر ثلاثون درهماً . ورتب بها درس تفسير لكتاب الله تعالى ،

(١) في الأصل " مباشرين " .

(٢) في الأصل " الصياغ " .

(٣) في الأصل " يقلبون " .

فيه درس^(١) يُأقيه [مدرس] ؛ رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً . وطلبة عدتهم ثلاثون ؛ لهم في كل شهر ثلاثمائة درهم ، ودروس^(٢) حديث يذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له مدرّس ومعيد وطلبة ؛ لهم في كل شهر نظير ما للمدرّس التفسير ومُعَيِّده وطلّبه ؛ وزيادة^(٣) على ذلك قارئ^(٤) يقرأ الحديث بين يدي المدرّس في أوقات الدّروس ؛ ويقرأ ميعاداً للعوام بين يديه أيضاً في صبيحة كل يوم أربعاء ، رُتّب له في كل شهر ثلاثون درهماً . ورُتّب لخازن كتبها في كل شهر أربعون درهماً ؛ وخزانة^(٥) كُتُبِها من الخُتَم الشريفة والربعات المنسوبة الخط ، وكتب التفسير والحديث والفقه ، واللغة والطب والأدبيات ودواوين الشعراء ، شيء كثير^(٦) . ورُتّب بها الخدم اللازمة^(٧) ، يقيمون بالقبة لحفظ حواصلها ومنع من يعبر إليها في غير أوقات الصلوات ، وهم ستة ، لكل منهم في كل شهر خمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين والبوابين .

وأما المدرسة المباركة المنصورية ، فإنه رُتّب بها إمام^(٨) شافعي المذهب ، له في كل شهر ثمانون درهماً ، ورئيس^(٩) ومؤذنون يعلنون بالأذان بالمأذنة الكبرى المذكورة ، هم ومؤذنون^(١٠) القبة بالتربة ، وهم رئيس وأربعة مؤذنون ، لهم في كل شهر نظير ما لمؤذني القبة . ورُتّب بها مُنَصِّد^(١١) لإقراء كتاب الله عز وجل ، رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً . ورُتّب بها دروس للمذاهب الأربعة : الشافعية والمالكية والحنيفية والحنابلة ؛ لكل طائفة مدرّس له في كل شهر مائتا درهم ، وثلاثة معيدين لكل منهم خمسة وسبعون درهماً ، وخمسون طالباً ، لجميعهم في كل شهر سبعمائة وخمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين وبواب [واحد] .

وأما مكتب السبيل ، فإنه رُتّب فيه فقيهان يعلمان [من كان] صغيراً من أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، ورُتّب لهما جامكية في كل شهر وجراية (ص ٢٨٣ ب) في كل يوم ، وهي لكل منهما في كل شهر ثلاثون درهماً ، وفي كل يوم من الخبز ثلاثة أرطال ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف ، ورُتّب للأيتام لكل منهم في كل يوم رطلان خبزاً ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف .

وتنوّع السلطان أجزل الله ثوابه في وجّوه البرّ والقربات ، وهذه الجهات المباركة المبرورة باقية مستمرة ، يزيد وقفها ويتمو لحسن نيّة واقفها ، قدّس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) في الأصل "شيئا كثيرا" . (٢) في الأصل "لخدم ازمة" . (٣) في الأصل "مؤذنون" .

ملحق^(١) رقم ١٠

وصفُ شاهدٍ عيانٍ لموقعةِ عكا بين الصليبيين وجيوش السلطان
الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩٠ م) ، وهو
منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١٦٨ ب
- ١٧٢ ، صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن .
مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) .

(ص ١٦٨ ب) سنة تسعين وستمائة . ذكر فتوح مدينة عكا ، وجعلها
بعد العمارة دكا ، في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة منها .
فيها عزّم السلطان على السير إلى عكا ونزالها والجدّ في قتلها ، متمّماً لما عزّم
والده عليه من أخذها واستئصالها . فتقدّم بتجهيز العساكر ، (ص ١٦٩)
ركتب إلى النواب بأقطار الممالك بإنقاذ العساكر الشامية إليها ، وتحمل المجانيق
والآلات لتركب عليها ، وأمر بالاستكثار من الحشود ، والآلات يتأخر أحد من الجنود .
وأرسل الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني إلى دمشق وحماة وحصن الأكراد ،
سُحشاً للنواب الدين بها على سرعة الحضور إلى الجهة المذكورة ، وإحضار آلات
الحصار المدخورة . فبادروا وتبادروا ، وسارعوا وما تأخروا .
وكان حسام الدين لاجين السلحدار (كذا) نائب الشام قد أوجس من السلطان
خيفة لما قتل طرنتاي ، فتقاعد ، ثم لم يجد بداً من التوجه ، فتوجّه وصحبته أمراء
دمشق وعسكرها . وحضر صاحب حماة ومن معه ، ونواب الممالك ومن معهم .
 واجتمعت جيوش الإسلام ، وجرد السلطان صارم الاهتمام ، وأرهف حدّة
الاعتزام ، وشمر تشميرا يعجز عنه كل ملك همام .

قال الراوى : وكنت حينئذ بالكرك ، فلما باغنى أمر هذه الغزاة ، ووردت على مراسم
السلطان بتجهيز الزردخانات (كذا) والآلات ، تأقت نفسى إلى الجهاد ، وحنّت إليهم
الأرض الظّامّة إلى صوب العهد ، فطالعت السلطان بذلك ، وسألته أن أصير إلى هنالك ،

(١) انظر ص ٧٦٥ ، سطر ١ ، وما بعده ، وكذلك حاشية ١ بنفس الصفحة .

لأشاهم في ثواب الغزو وأشارك . فأذن لي في الحضور ، وسمح بالدستور ، فكنت كمن فاز أمله بنجاحه ، وانجلى ليله بصباحه . فجهّزت من الزردخانات (كذا) المانعة ، والآلات النافعة ، والرجال المجتهدين ، والرّماة والحجارين ، والغزاة والنجارين . وتوجّهت ملاقيا السلطان ، (ص ١٦٩ ب) فوافيته وقد وصل إلى غزة ، فلقيت منه إكراما وبشراً وإيتساما ، وسرت في ركابه إلى عكا :

فلما نزلنا عليها حاق الحاق بأهلها : وكانوا لما بَلَغَتْهم حركة السلطان لغزوهم ، ومسيره إلى نحوهم ، قد أرسلوا إلى ملوكهم الكبار ، واستدعوا النجد من داخل البحار . واجتمع بها جمع كثير من الديوية والإسبتار ، وحصّنوا الأبراج والأسوار ، وأظهروا المصابرة ، وعدم المبالاة بالمحاصرة ، فلم يغلقوا للمدينة باباً ، ولا أسدلوا دونها حجاباً . فنُصبت عليها المجانيق الإسلامية ، وأحدقت بها العساكر المحمدية ، وأُرسلت عليها حجارة كالصواعق الصاعقة ، وسهاما كالبورق البارقة ، وضويقت أشدّ المضايقة ؛ وهُمّ مع ذلك يظهرون الجَلَد ، ولا يغلقون أبواب البلد ، ويهاجمون العسكر ليلاً ونهاراً ، ويقاثلون قتالاً مدواراً .

واستشهد عليها الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، والأمير بدر الدين بيليك المسعودي ، وشرف الدين قيران السكري . وشُدّد القتال ، وأسعرت نار الزوال ، وتوات سحب النوال بالنبال .

وأنا في ضمن ذلك أتأمل مكانا تالوح الفرصة منه فأقصدّه ، واتصفّع جانباً تمكين منه الحيلة فلا أجده ، وبينما أنا أجيل فكري ، وأدير بصري وبصيرتي ، إذ لحت برجامن أبراجها قد أثرت فيه المجانيق ، وأمكن أن يُتخذ منه طريق ، وبينه وبين السور فسحة مكشوفة ظاهرة ، لا يمكن السلوك فيها ، لأن الجروح^(١) مسلطة عليها ، إلا باتخاذ ستارة تطولها وتشملها ، وتقي من يدخلها . (ص ١٧٠ أ) فعمدْتُ إلى اللّجود فجمعتها جمعا ، ولفقت بعضها مع بعض لفقاً ، فتصوّر منها سحابة كبيرة طولا وعرضا ، ونصبتُ تجاه البدنة المهدومة من البرج صارين من كلالا (في الأصل كلي) الجانيين ، وجعلت علي رؤسهما بكرا كبركات المراكب وحبالا ؛ ثم جذبت تلك السحابة المتخذة من اللباد ، فقامت كأنها

(١) الجروح جمع جرح ، وهي آلة حربية تستعمل لرمي السهام والنفوط والحجارة ، ويقال (une arbalète avec laquelle on lançait, soit des flèches, "جرخي" مستخدماً من الجنس "جرخي" soit le naphte). Dozy : Supp. Dict. Ar.) محيط المحيط .

سدّ من الأسداد . وأتقنت ذلك في جُنْح الليل وهم غافلون عنه ، فلما أصبحوا ورأوا ذلك الحجاب قصوده بالمجانيق والأخشاب ، فصارت الحجارة إذا وقعت فيها يرتنخى اللبد تحتها فيبطل زخما ، والجروح إذا رمتها لا تنفذ سهمها .

فتمكّنّا من المرور ، ووجدنا سبيلا إلى العبور ، وضرب بيننا وبين الأعداء بسور ، وشرعنا في ردّ الخندق الذي بين السورين بمخالي الخيل مملوءة بالتراب ، مع ما تيسر من الأخشاب ، فصار طريقا سالكا ، وكان رأيا مباركا . وسمع به السلطان . فأعجبه ، وركب بنفسه وحضر بالكوسات والطباخانات (كذا) ، وضربت عند الصبح ، ولاحت تبشير الفلاح ، وحصل الزحف عليهم من ذلك المكان وغيره . وطلعت العساكر بالسناجق السلطانية ، وأخذوا في مقاتلة الفرنجية ، وتمكّنوا من المدينة ، وبذلوا فيها المناصل ، وأعموا العوامل ، وسبوا الولدان والحلائل .

وحقّق الله في الفتح الظنون ، وأقرّ به العيون ، واستبشر يومئذ المؤمنون . وعالت الفرنجة ذلّة وصغار ، وانكسروا كسرا ماله انجبار . وعصت الأبراج الكبار التي فيها الديوية والأمن^(١) والاستبار هيئات ، وقد استبجح حمى حماهم ، (ص ١٧٠ ب) وضعفت قوى أقويابهم وكماثهم . فحاصروهم حول عشرة أيام آخر ، فاستأن منهم ما ينيف عن عشرة ألف نفر ، ولم يجدوا مفرّا حين راموا المفرّ ، ولا مفرّا حين أعوزهم المقرّ ، ففرّقوا على الأمراء فقتلوهم عن آخرهم ، وأبقى السلطان جماعة من أسراهم ، وأرسلهم إلى الحصون .

وكان هذا الفتح العظيم في يوم الجمعة المبارك السابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ، واستنقذ الله عكا من أيدي الكافرين ، على يد الملك الأشرف صلاح الدين [خليل] ، كما كان فتوحها أولا على يد صلاح الدين [الأيوبي] . وأقامت بأيديهم مائة وثلاث سنين ، لم ينهض أحد من الملوك الأيوبية ومن بعدهم من أرباب الدول التركية باسترجاعها ، ولا سمّت همهم إلى افتراعها ، وذلك أن الفرنج أخذوها في الأيام الناصرية في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

ولله الحمد على انتصار المسلمين ، واستظهار الموحّدين ، وزوال دولة أعداء الدين ، وقمع الطغاة والمالعين ، بهمة أولى الهمم العلية ، والعزمات المنصورة المنصورية الأشرفية .

ولا خلاف في أن هذه الطائفة أربت على الأول ، ونالت بها الدواة من التهمرة والتفرقة

(١) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، حاشية ٤ .

مالم تنله الدول . ولما أتاح الله هذا الفتح وسهّله ، وأباحه وعجّله ، قرّضه الشعراء وذكره الفضلاء^(١) .

ملحق^(٢) رقم ١١

نص^٣ البشارة التي وردت إلى قاضي القضاة بدمشق شهاب الدين بن الخويّ ، بفتح السلطان الأشرف خليل لقلعة الروم ، في جمادى الآخرة سنة ٦٩١ هـ (مايو-يونية ١٢٩٢ م) ، نقلاً عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية ببائيس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .
انظر أيضاً (Zetterstéen : Beiträge P, 10)

(ص ٣٠٠ ب) بسم الله الرحيم . أخوه خليل بن قلاون . صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي القاضي الأجل^(٣) ، [الكبير الإمام العالم الفاضل ، الأثير الأكل الأوحّد ، الرئيس الزاهد شهاب الدين ، جمال الإسلام فخر الأنام شرف العلماء جلال جلال الرؤساء ، فخر الأكابر شمس الشريعة صفوة الملوك والسلاطين] ، خصّه الله بأنواع الثماني ، وأنعمه بالمرآت التي تعود بالسيح المثاني ، وأورد على سمعه من بشائر نصرنا وظفرنا ما يستوعب في وصفه وملحه الألفاظ والمعاني ، تبشّره بفتح ما سطرّت الأقلام إلى الأقاليم أعظم من بشائره ، ولا تسرّت برؤد المرآت بأحسن من إشاراته وأشائره . ولا تفوّت السنة خطباء هذا العصر على المتابر بأفصح من معانيه في سالف الدهر وغابره ، وهو البشري بفتح قلعة الروم ، والثناء لكل من رام للإسلام نصراً ببلوغ ما رام وما يروم .

ومن أحسن قصص هذا الفتح المبين والمنشع الذي تباشر به سائر المؤمنين ، وتساوى في الإعلان والإعلام به كل من قرّ عيناً من الأبعدين والأقربين ، ويخصّ بمسرى

(١) يل هذا قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ، وهي ليدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنهجي البزاز بالقاهرة .

(٢) انظر ص ٧٧٨ ، سطر ١ ، وما بعده ، وحاشية ه بنفس الصفحة .

(٣) يل هذا في النويري عبارة " وذكر ألقابه ونعوته " ، وقد سذفت وأضيف مكانها ما بين

القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 10) .

مبشرات الحكام ليعمّوا ببشرها عامة الناس ، ويُفرض لكلّ ذى مرتبة عليّة منه نصيبا يجمع له من الابتهاج الأنواع والأجناس . وذلك أننا ركبنا لغزوها من مصر ، وقد كان من قبلنا من الملوك يستبعد مداها ، ويناديها فلا يُجيب إلا بالصدّة والإعراض صداها ، ويسائل التسم عن جبالها فتحيل في الجواب على النور المهوّمة ، ويستشير^(١) أولى الرأى في حصرها فلا يسمع إلا الأقوال المتلوّنة والآراء المتلوّمة .

وما زلنا نصل السرى بالسير ، ونرسل الأعنة إلى نحوها فتمدّ الجياد أعناقها إليها مدّاً ينقطع بين قوتها وقوته السر ، واستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى وعير المتقى ، شاق لا يلتقى به مسلك ولا يلتقى ؛ فازالت العزائم الشريفة تسهل حزونه ، والشكائم تفجّر بوقع السنايك على حجارتها عيونه ، والجياد المطهّمة ترتقى مع امتطاء متونها بدروع الحديد متونه . فلما أشرف عليها منا أشرف سلطان جعل جبلها دكا ، وحاصرناها حصارا ألحقها بعكنا ، وإخواتها وإن كانت أحصن من عكا ؛ ونصبنا عليها عدة مجانيق تنقض حجارتها انقضا النور ، وتقبض الأرواح من الأجسام وإن ضرب بينها وبينهم بسور ، وتقرس أبراجها بصقور صخور ، افتراس الأسد المصور .

هذا والنقوب تسرى في بدنتها سريان الخيال ، وإن كانت جفونها المسهّدة ، وعُمدتها الممدّدة وحفظتها المحتدة ، ورواسيها على جبل الفرات موطّدة ؛ وقد خندقوا عليها خندقا جرت فيه الفرات من جانب ؛ ونهر مرزبان من جانب ، ووَضَعُها واضعها على رأس جبل يزاحم الجوزاء بالمناكب ، وسفح صرحها المرّد ، فكأنه عرش لما على الماء ، وإذا رَمَقَها طرفُ رائثها اشتبهت عليه بأنجم السماء .

وما زالت المضايقة تقضّ من جبلها أطرافه ، وتستدرّ بجبلها^(٢) أخلافه ، وتقطع بمسائل جلالد معاولها وجدالها أخلافه ، ونورد عليها من سهامها كلّ إيراد لا يجاوب إلا بالتسليم ، ونقضى عليها بكلّ حكم لا يقابل ثبوته إلاّ بالتحكيم .

ولما أذن الله بالفتح الذى أغلق على الأرمن والتتار أبواب الصواب ، والمنح الذى أضنى عن أهل الإيمان من المجاهدين أثواب الثواب ، فتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره ، فى يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد . فسبحان من سهل صعبها ، وعجل كسبها ، وأمكن منها ومن أهلها ، وجمع شمل الممالك الإسلامية بشماها . فالجلس السامى يأخذ حظه

(١) فى الأصل: " ويستشير " .

(٢) فى الأصل " تندعلها أخلافه " ، والرسم المصحح: (Zetterstéen, Op. Cit. p. 11) .

من هذه البشرى ، التى بَشَّرَتْ بِهَا ملائكة السماء ملكَ البسيطة وسُلطان الأرض ، وتكاثر على شكرها كلُّ من أَرْضَى الله طاعة ، وأغضب من لم يَرْضَ من ذوى الإلحاد ، ومن حَادَّ الله [و] حاد ، ومن ينتظر من هذا الإيعاز لإنجاز الإبعاد ، فلا ينجيه الإفضاء هرباً ولا الإبعاد . فإنه بفتح هذه القلعة وتوقُّلها ، وحيازة ثغرها ومقلها ، تحقِّق مَنْ يسيحون وجيحون ، أنهم بعد فتح باب الفرات بكسر أقفالها إقفال هذه القلعة لا يرجون أنهم يرجون . وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلا فتح المشرق والروم والعراق ، وملك (ص ١٣٠١) البلاد من مغرب الشمس إلى مطلع الإثراق . والله تعالى يمدُّنا من دعواته الصالحة بما تغدو به عقود الآمال حسنة الاتساق ، إن شاء الله . كُتِبَ يوم الفتح المبارك ، سنة لإحدى وتسعين وستائة ، حسب المرسوم الشريف .

* * *

وكتب عن الأمير علم الدين الشجاعى نائب السلطنة بدمشق ، إلى قاضى القضاة شهاب الدين الخلوئى أيضاً وهو من إنشاء الفاضل شرف الدين القدسى ، ما مثاله بعد البسملة : ضاعف الله مسارَّ الجناب العالى المولى القضاى (١) [الإمامى العالمى العاملى ، الزاهدى العابدى الورعى] الشهابى ، [ضياء الإسلام شمس الشريعة قاضى القضاة ، حجة الأئمة سيد الحكام قدوة العلماء ولى أمير المؤمنين] ولا زالت وفود البشائر إليه تترى ، وعقود التهانى تفيض لديه نظماً ونثراً ، وفوائح الفتح تتلى عليه بكل آية نصير يسجد لها القلم فى الطرس شكراً ، ويشتمل على أسرار الظفر فىأتى الأسماع من غرابتها ما لم يحط به خبراً ، ويتحفه بظهور أثر المساهمة فتهدى إليه سرورا وأجرا .

المملوك يستفتح من حمد الله على ما منحه من آلائه ، وفتح على أوليائه ، ووهب من الإعداء على أعدائه ، ويسر من الظفر الذى آتد فيه بنصره وأمد بملائكة سمائه ، ما يستديم الإنجاد بحوله ، ويستزيد به الأمداد من فضله وطوله ، ويوالى من الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يستندر به أخلاف الفتح ، ويستهدف بيمينه الصوارم التى هى على من كفر بالله ورسوله دعوة نوح ، ويهدى من البشائر ما تحتال به أعطاف المنابر سروراً ، وتتعطر بذكره أفواه الخابر جواراً (٢) ، ويرشف الأسماع موارد واردة فيستحيل فى

(١) فى هذا فى الأصل عبارة " انتهى وذكر لقاؤه ونعوته ، وقد حذفت وأضيف مكانها

ما بين القوسين من (Zetterstéem : Op. Cit. P. 19) .

(٢) يشير الكاتب إلى الورد الجورى ، وهو الشديدة الحمرة . (محيط المحيط) .

قلوب الأعداء نارا وفي قلوب الأولياء نورا ، ويبادر مساهمة الحاضر في استماعه كل ياد فينقلب إلى أهله مسرورا ، ويُنهى أنه أصدرها والنسر قد حُفِّقَت بنود ، وصَدَّقَت وعوده ، وسار بمخنافات البشائر في كل قطر يريده .

والأعلام أنشريعة السلطانية قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذلل لراكب ، وجالت من قنَّتها وقلَّتها بين الذروة والغارب ، وأراقت أسننها من دماهم ما ترك الفرات لا تحلَّ لشارب . ومدَّ الإيمانُ بها أطنابه ، وأعجلت السيوف المنصورة الشرك أن يضمَّ للرحلة أثوابه ، واستقرَّت بها قدم الإسلام ثابتة إلى الأبد ، وقتلت بأرجائها سيوف أهل الجمعة حتى رقت أهل السبت لأهل الأحد ، وأذهب الله عنها رسوم التثليث حتى كاد حكم الثلاثة أن يسقط من العدد ، وتبرأ منهم من كان يمدُّهم بإمداده حتى الفرات لمجاورتهم ودَّت النقص خوفا أن يطلق على زيادتها اسم المدد ؛ ونطق بها الأذان فخرس^(١) الجرس ، وعلت بها كلمة الإيمان فأضحت لها بعد الابتدال آية الجرس ، وأسمنت دعوة الحق ما حولها من الجبال فسمعت وهي صم^٠ ، ولبت الداعي بلسان الصدى الناطق عن شواغها الشَّم .

وكانت هذه القلعة المذكورة للثغور الإسلامية بمنزلة الشَّجَى في الخلق ، والغلة في الصدر ، والخسوف الطارئ على طلعة البدر ، لا تخلو من غيل تضره ، في لين تظهره ، وغدر تسره ، في عذر تورده وتصدده . وقد سكن أهلها إلى مخادعة الجار وموادعة النثار ، ومالأتهم على الإسلام بالنفس والمال ، ومساواتهم لهم حتى في الزى والحال ، يمدونهم بالهدايا والألطف ، ويدلونهم على عورات الأطراف . وهم يثقون بمسألة الأيام ، ويدعون أن قلعتهم لم تزل من الحوادث في ذمام ؛ ويغترون بها ولولا السطوات الشريفة لحقَّ بمثلها أن يغترَّ ، ويسكنون إلى حصانها كلما أومض في خيال السحب برقُ ثغرها المفترَّ .

وهو حصن صاعد منحدر ، بارزه مستدير ؛ لا يطاق إليه السالك إلا على المحاجر ؛ ولا تنظره العيون حتى تبلغ القابوب الخناجر ؛ كأنه في ضمائر الخيال خبء يُقتل وهو كامن ، ويحترف الظاهر وهو باطن ، قد أرخت عليه الجبال الشواهي ذوائبها ، ومدَّت عليها الغمام أطنابها ومضاربها ، وقد تنافست فيه الرواسي الرواسخ ، فأخفاه بعضها عن بعض ، ونفاسته العناصر فهو للكتابة والرفعة والثبات ، ومجاورة الفرات ، مشترك بين النار والهواء والماء والأرض . وقد امتدَّت الفرات من شرقها كالسيف في كفِّ طالب نار ، واكتنفها من

(١) في الأصل "بحرس الجرس" .

جهة الغرب نهر آخر استدار نحوها كالسور وانعطف معها كالسوار ، وفي قنّة قلّتها جبل يردّ الطرف وهو كليل ، ويصل النظر إلى تخيل هضابه فلا يمتدّ إلى تصوّرها دليل ، وكذلك من شرقها وغربها ، فلا تنظرها الشمس ولا القمر (ص ٣٠١ ب) وقت الشروق ، ولا يشاهدها وقت الأصيل ، وحولها من الأودية خنادق ، لا يعرف فيها الهلال إلا بوصفه ، ولا الشهر إلا بنصفه .

وأما الطريق إليها فيزلّ الدّر عن متنها ، ويكلّ طرف الطرف عن سلوك سهلها فضلا عن حزنها . وبها من الأرمن عصب جمعهم للتكفير^(١) ، ومن التتار فرق زيادتهم للتغوير ، قد بذلوا دونها النفوس ، وتدرّعوا اللدب عنها لبوس . وأقدموا على شرب كأس الحيمام ، خوفا أن يكفّرهم التكفور ، ويحرّمهم خليفتهم الحاكم بها كساعيكوس^(٢) . ولأذ زين لهم الشيطان أعمالهم ، وفسح في ميدان الضلالة آمالهم ، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ، وترك كلا منهم بعض من الندم يديه .

وحين أمر ولانا السلطان ، خلّد الله ملكه ، الجيوش المنصورة بالنزول عليها ، والمجوم من خلفها ومن بين يديها ، ذلّت مواطئ جياها صهوات تلك الجبال ، وأحاطت بها من كل جانب إحاطة الهالة بالهلال . وسلّكوا إليها تلك المخارم ، وقد تقدّمهم الرعب هاديا ، وأقدموا على [قطع] تلك المسالك والمهاالك بالأموال والأنفس ثقة بأنهم لا يفتنون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا . فلم يكن بأسرع من أن طار إليهم الحمام في أجنحة السهام ، وخضبت الأحجار تلك الغداة العذراء بالدماء للضرورة والضرورات أحكام ، وأزالت النقابة عنها نقاب احتشامها ، ودبت في مفاصلها ديب الستم في عظامها ، مع أنها مستقرّة على الصخر الذي لا مجال^(٣) فيه للحديد ، ولكن الله أعزّ بالنصر سلطاننا فجاءت أسباب الفتح على ما يريد ، وأقيمت المجانيق المنصورة أمامها ، فأيقنوا بالعذاب الأليم ، وشاموا بروق الموت من عواصف أحجارها التي ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرّميم ، وساهموا صلاة الخوف فلسامها الركوع ، ولبروجهم السجود ولقلعتهم التسليم .

ولم نزل نشنّ عليهم غارة بعد غارة ، ونسقيهم على الظمأ صوت أحجارها وإن من

(١) كذا في النويري ، ولعل (Zetterléen : Op. Cit. P, 14) مخطئ في قراءة هذه العبارة

كالاتي : " وبها من الأرمن عصب جمعهم للتكفور " .

(٢) كذا في النويري ، وهو في (Zetterléen : Op. Cit. p. 15) كذا فيكوس .

(٣) في الأصل " لا مجال " .

الحجارة ، وهى مع ذلك تظهر الجلد والجد ، وتغضب غضب الأسير على القيد ، وتحق ما تكابد من الألم ، وتشكو بلسان الحال شكوى الجريح إلى العقبان والرخم ، إلى أن خاب من الأنجاد ما كانوا يؤملون ، وسطت مجانيقنا^(١) على مجانيقهم فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون . ولما سقطت أسوارها ، وتمتكت بيد النقوب أستارها ، وتوهم الناظر أنها هانت ، ورآها المباشر فى تلك الحالة أشد ما كانت ، وثبتت على الرمي والارتقاء ، وعزت على من اتخذ نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء ، واستغنت بمكان السور ، وانقضت أحجارها على أسود الحرب انقضا فى السور .

١. وكان هذا الفتح المبارك فى صباح يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد ، سنة إحدى وتسعين وستائة ، بالسيف عنوة . فشفت الصوارم من أرجاس الكفر الغل بقمع العدا وكبتها ، وسطا خميس الأمة يوم السبت على [أهل] يوم الأحد ؛ فبارك الله لخميس الأمة فى سبها .

فليأخذ حظه من هذه البشرى التى أصبح الدين بها على النار ، بادى الأنوار ، صاربا مضارب دعوته على الأقطار ، ذاكرأ بموالة الفتوح أيام الصدر الأول من المهاجرين والأنصار ، وليشعلها على رموس الأشهاد ، ويجعلها فى صحف الفتوح السالفة بمنزلة المعنى فى القرينة والمثل فى الإستشهاد ، ويمد الجيش بهمة التى ترهف الهمم ، وأدعيته التى تساعد الساعد وتؤيد اليد وتقدم القدم ، ويشارك بذلك فى الجهاد حتى يكون فى نكاية الأعداء على البعد كسهم أصاب وراميه بذى سلم . ويستقبل من البشائر بعدها ما يكون له هذه بمنزلة العنوان فى الكتاب ، والآحاد فى الحساب ، وركعة النافلة بالنسبة إلى الخميس ، والفجر الأول قبل طالع طلعة الشمس . والله تعالى يجعل شهاب فضله لامعا ، ونور علمه فى الآفاق ساطعا ، ويتحفه من مفرقات التهاني بكل ما يغدو ويشمل المسرات جامعا ؛ إن شاء الله تعالى .

كتب يوم الفتح المذكور ؛ وكتب غير ذلك من كتب البشائر ، وانتصرنا منها على ما أوردناه .

(١) فى الأصل " مجانيقها على مجانيقهم " .

ملحق (١) رقم ١٢

نص فرمان إيلخان غازان لتأمين أهل دمشق ، قبيل دخوله بعساكره إليها ، في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ (يناير سنة ١٣٠٠ م) ، نقل عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب - ١٣٢٦ ، صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية ببائيس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 29 et seq ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 151. et seq) ، حيث نقل هذا النص من النويري تناوّه ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ٣٢٥ ب) بقوة الله تعالى . ليعلم أمراء التومان (٣) والألوف والمائة ، وعموم عساكرنا المنصورة (ص ١٣٢٦) من المغول والتازيك (٣) والأرمن والكرج ، وغيرهم ، ممن هو داخل تحت ربة طاعتنا ، أن الله لما نور قلوبنا بنور الإسلام ، وهدانا إلى ملة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، أقمّن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه . فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك في ضلال مبين .

ولما أن سمعنا أن حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين ، غير متمسكين بأحكام الإسلام ، ناقضون لعهودهم خالفون بالآيمان الفاجرة ، ليس لديهم وفاء ، ولا ذمام ، ولا لأموالهم الثام ولا انتظام . وكان أحدهم إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يجب الفساد ، وشاع من شعارهم الحيف على الرعية ، ومدّ الأيدي العادية إلى حريمهم وأموالهم ، والتخطى عن جادة العدل والإنصاف ، وارتكابهم الجور والإعساف ، حماقتنا الحميّة الدينية ، والحفيظة الإسلامية ، على أن توجهنا إلى تلك البلاد ، لإزالة هذا العدوان ، وإمالة هذا الطغيان ، مستصحبين الجحّم الغفير من العساكر .

ونذرنا على أنفسنا إن وفقنا الله تعالى بفتح تلك البلاد ، أزلنا العدوان والفساد ، وبسطنا

(١) انظر ص ٨٩٠ ، سطر ٤ ، وحاشية ٥ يتفق الصفحة .

(٢) تقدم شرح هذا اللفظ في ص ٩٢٢ ، حاشية ١ .

(٣) في الأصل «التازيك» ، والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 154) .

حيث ورد أن هذا اللفظ كان يطلق في الأصل على العرب والمسلمين عامة ، ثم استعمله المغول للدلالة على أهل فارس فقط ، وهذا المعنى هو المقصود هنا .

العدل والإحسان في كافة العباد ، ممثلاً للأمر الإلهي : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ، وإجابة لما ندب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم : إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . وحيث كانت طويتنا مشتملة على المقاصد الحميدة ، والنذور الأكيدة ، من الله علينا بتبليج تبشير النصر المبين ، والفتح المستبين ، وأتم علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته . فقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وفرقناهم أبدى سبا ، ومزقناهم كل ممزق ، حتى جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، فازدادت صدورنا انشراحاً للإسلام ، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام ، منخرطين في زمرة من حبب إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان . أولئك هم الراشدون ، فضلاً من الله ونعمة .

فوجب علينا رعاية تلك العهود الموثقة ، والنذور المؤكدة . فصدرت مراسيمنا العالية ألا يتعرّض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتها ، لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الإسلامية الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن أنفسهم وأموالهم وحرّيمهم ، ولا يحوموا حول حماهم بوجه من الوجوه ، حتى يشتغلوا بصدور مشروحة ، وآمال مفسوحة بمهارة البلاد وبما هو كل واحد بصدده ، من تجارة وزراعة وغير ذلك . وكان هذا المهرج العظيم وكثرة العساكر ، فتعرّض^(١) بعض نفر يسير من السلاحبة وغيرهم إلى نهب بعض الرعايا وأسرهم ، فقتلناهم ليعتبر الباقون ، ويقطعوا أطباعهم عن النهب والأسر ، وغير ذلك من الفساد . ولتعلموا أننا لا نسامح بعد هذا الأمر البالغ البتة ، وألا يتعرّضوا لأحد من أهل الأديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة ، فإنهم إنما يبذلون الجزية عنهم من الوظائف الشرعية ، لقول على عليه السلام : إنما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا . والسلاطين موصّون على أهل الذمة المطيعين ، كما هم موصّون على المسلمين ، فإنهم من جملة الرعايا . قال صلى الله عليه وسلم : الإمام الذى على الناس راع عليهم ، وكل راع مسئول عن رعيته .

فسيبل القضاة والخطباء ، والمشايع والعلماء والشرفاء ، والأكابر والمشاهير وعامة الرعايا ، الاستبشار بهذا النصر الهني . والفتح السني ، وأخذ الحظ الوافر من السرور ، والنصيب الأكبر من السهجة والحبور ، مقبلين على الدُّعاء لهذه الدولة القاهرة ، والمملكة الظاهرة ، آناء الليل وأطراف النهار . وكتب في خامس ربيع الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

(١) في الأصل " تعرض " .

ملحق (١) رقم ١٣

نص فرمان إيلخان غازان بتقليد الأمير قبچق بلاد الشام كلها ، وهو
منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢١٤ -
٢١٥ ب . صبور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة
الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op.
(Cl. pp. 66, et seq) وكذلك (Cl. II. 2. Quatremère : Op.
(pp. 156 - 157)

(ص ٢١٤) ذكر نسخة فرمان الأمير سيف الدين قنجاقي: بتقوى الله وميامين (٢)
المائة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان .

الحمد (٣) لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيناً ماضياً ، وانتضى لتأييدها
من أوليائها قاضياً قاضياً ، وارضى لها من أصغياتها من أصبح الملك عنه راضياً .
نحمده ونشكره على نعمته التي أورثتنا المالك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح
وما أشبه ذلك . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنيل النجاة وترفع
الدرجات ؛ ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق ،
صلى الله عليه صلاة تنيله الوسياسة والفضيلة ، وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة .

وبعد فإن الله تعالى منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه
وشكرناه ، على أنه أضاف إلى مأكنا للدنيا مأكنا للآخرة ؛ وجلّل علينا حلل الدين
الفاخرة ؛ وتدرّنا أن نعم الرعية بعدلنا ؛ ونشمل البرية بفضلنا ، وألا نسمع بمظلوم
إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه .

فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومنّ فيها من غاصب وظلم ، هاجرنا لنصر الله
نعالي ونصرة الدين ، وبادرنا لإنقاذ منّ فيها من المسامين ، وراسلناهم وأنزلناهم ،

(١) انظر ص ٨٩١ ، سطر ٨ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) انظر ص ١٠١٦ ، حاشية ٢ .

(٣) هذه الديباجة ، حتى رقم الحاشية الأولى بالصفحة التالية ، مخلفة اختلافاً كلياً عما تأهلها في

تكل من (Zetterstéen) و (Quatremère) .

وكانت بناهم وزجرناهم ، ووعظناهم ، فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن عندهم يقظة . فلقيناهم بقوة الله تعالى (ص ٢١٤ ب) فكسرناهم وقلعنا آثارهم ، وملكنا الله تعالى أرضهم وديارهم . وتبعناهم إلى الرمل ، وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده . وادى النخل ، فلم ينج منهم إلا الفريد ، ولا سلم إلا اليريد (كذا) .

فلما استقرت ملكتنا البلاد ، وجب علينا حسن النظر في [أمور] العباد^(١) ، فأحصرتنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأنعمنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما أتاد من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقاله ، ويفعل فتقتى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى محبتنا . فرأينا أن الجناح العالى الأوحدي [المؤيدى العضدى النصيرى^(٢)] ، العالمى العادلى الذخرى [، الكفيلى [السيدى المهدي] ، المجاهدى الأميرى الهامى ، النظامى السيفى [سيف الدين] ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلطين ، قفيجق ، هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجليلة ، وأن له حرمة المهاجرة إلى أبوانا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ، وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قين ، وعلى ما استحفظ قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل والقضاي .

فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة ، بالممالك الدمشقية والبلعبكية والحمصية ، والساحلية والجلبلية والعجلونية والرحبية ، من العريش إلى سلمية ، نيابة تامة عامة كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع فى أوامره ونواهيه (ص ٢١٥) ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير والإحسان الشامل لأهل البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان ، والطاعة والامتثال ، متفقا فى الاستخدام والتأمين ، مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من آمنه ، فإنه أماننا أجريناه على قلمهما ولسانها .

وقد أنعم عليه بالسيف والسنجق الشريف والكوس والبايزة^(٣) الذهب برأس السبع .

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) أضيف ما بين الأقواس من (Zettersléen : Op. Cit. p. ٥7) .

(٣) البايظة لفظ مفول ، وهي لوح صغير من ذهب مرسوم على أحد وجهيه رأس سبع ، وكانت تمنح لكبار رجال الدولة عند المفول ، والمكلفين بحمل الرسائل الحكومية . انظر (Dory : Supp. Dict. Ar.) .

ورسمنا له بألف فارس من الغل يركبون لركوبه ، وينزلون لنزوله ، وليكونوا
نحت حكمه ، رفعةً لقدره ، وتنويهاً باسمه . وسبيل الأمراء والمقدمين ، وأمراء العربان
والتركان والأكراد والدواوين ، والصُدُور والأعبان والجمهور ، أن يتحققوا أنه
نائبنا في السلطنة الشريفة ، وأن له هذه المنزلة المنيفة ، وليطيعوه طاعة تُزلفهم لديه ،
وتقرّبهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم ، وإقباله عليهم ، وقربهم منه ، وليلزموا
عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .
وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه ،
وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ أقضية كل قاض على قول إمامه ؛ وليعتمد الجلوس
للعَدل والإنصاف ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ؛ وليُتَمَّ الحدود والقصاص
على كل من وجبت (ص ٢١٥ ب) عليه وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى
إليه . وقد تقدّم من الأمر بالآثار الحميلة في الشام المحروس ، ما تشوفت إليه الأعين
وتأقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة
ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ، ويوضح له إلى مراضى
الله ومراضينا دليلاً . بمنه وفضله ، [إن شاء الله تعالى . وكتب في جمادى الأول سنة
تسع (١) وتسعين وستائة] .

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zettarén, Op. Cit. p. 68) ، ويلاحظ أن هذا النص
كله مختلف في أسلوبه وأفادته ، وليس في جوهره ، عما يقابله في ذلك المراجع .

ملحق^(١) رقم ١٤

نص كتاب إيلخان غازان إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ،
 وجواب السلطان عليه ، وهو منقول من بيبرس المنصوري (زبدة
 الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ ب - ٢٢٤ ب ، ١٢٢٦ - ١٢٣٠) .
 انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) ،
 والقلقمشندى (صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٣٤٣ ، وما بعدها) ،
 و (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 93 - 101) ، وكذلك (Quatremère)
 (Op. Cit. II. 2. pp 239. et Seq) ، حيث أورد هذان النصان من
 النويري ، مع ترجمتهما إلى الفرنسية .

(ص ١٣٣١) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى ، وميامين^(٢) الملة المحمدية ،
 فرمان السلطان محمود غازان .

ليعلم السلطان المعظم الملك الناصر ، أنه في العام الماضي بعض عساكرهم (كذا)
 المفسدة دخلوا أطراف بلادنا ، وأفسدوا فيها لعناد الله وعنادنا ، كما ردين ونواحيها .
 وجاهروا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقصدوا على أمور بديعة (كذا) ،
 وارتكبوا آثاماً شذية ، من محاربة الله وخيرق ناموس الشريعة . فأنيقنا من تهجمهم ،
 وغرنا من تقحمهم ، وأخذتنا الحمية الإسلامية ، فحدتنا على دخول بلادهم ،
 ومقاتلتهم^(٣) على إفسادهم . فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا بمن اتفق
 منهم أنه حاضر . وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكنا سنن المرسلين ،
 واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
 الرسل ، وأنفلنا صحبة يعقوب السكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ؛ وقلنا
 هذا نذير من النذر الأولى ، أزفت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكمتكم عايكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتتموهم

(١) انظر ص ٩١٥ ، سطر ١٨ وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 295) هذا اللفظ إلى (les heureux)
 ، أي الآثار الحميدة لدين الإسلام .

(٣) في الأصل "مقابلتهم" ، والنص المنبث هنا من النويري (ص ١٣٣١) .

وسيجتئوهم ، وخالفتم سنن الملوك ، في حسن السلوك . فصرنا على تماديبكم في غيبتكم ، وخلودكم إلى بغيتكم ، إلى أن نصرتنا الله ، وأراكم في أنفسكم قضاءه . أفأمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله . وظننا أنهم حيث تحققوا كنه الحال ، وآل بهم [الأمر] إلى ما آت ، أنهم ربما تداركوا القارط (ص ١٢٢٤) من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغيرهم وأوجه إلينا وجه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم الديار المصرية ، رُسلاً لإصلاح تلك القضية . فبقينا بدمشق غير متحشئين ، وتشبطنا تشبُّط المملوكين المتمكنين ؛ فصدتهم عن السعى في صلاح حالهم التواني ، وعللوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى .

ثم بلغتنا ، بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، وراوا جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلقوننا على حلب أو الفرات ، وأن عزمهم مصر على ذلك لا سواه . فجمعه (١) العساكر وتوجهنا للقيام ، ووصانا الفرات مرتقبين ثبوت دعواهم ، وقتنا لعلهم وعساهم ، فالملح لهم بارق ، ولا ذر شارق . فنقدنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطشهم غاية العجب . فبلغتنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب ، وفكرنا أنه تنسدت منا بعساكرنا الباهرة ، وجوعنا العظيمة القاهرة ، ربما أخرب البلاد مروورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، وعم الضرر العباد ، والخراب البلاد . فعدنا بتسلياً عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .

وها نحن الآن أيضاً مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشحون غرار عزماننا المشهورة ، ومشتغلون بصنع المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا .

وقد سيرنا حاملي هذا فرمان الأمير الكبير ناصر الدين على خواجا ، والإمام (ص ٢٢٤ ب) العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن يونس ؛ وقد حملناهما كلاماً يشافهما به . فليشقا بما تقدمنا به إليهما ، فإتينا من الأعيان المعتمد عليهما . لنكون كما قال الله تعالى : قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ، فتعدوا لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا الأمر قدماء المسلمين وأموالهم مطلولة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على طول تقصيرهم .

فليمعن السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : من ولاه الله

(١) يوجد بهامش الأصل ، قبالة هذه العبارة ، الجملة الآتية " باع مقابلة وتصحيحاً " ، مما يدل على أن هذه النسخة من كتاب زبدة الفكرة قد روجعت وصححت .

أمرنا من أمور هذه الأمة ، واحتجب دون حاجتهم وختلتهم وفقيرهم ، احتجب الله
دون حاجته وختلته وفقره . وقد أعلز من أنذر ، وأنصف من حذر ، والسلام على
من اتبع الهدى ،

كتب في العشر الأوسط من شهر رمضان بحال الأكراد ، والحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين .

* * *

(ص ١٢٢٦) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى وميامين الملة المحمدية ،
أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين ، (المهادين المهتدين ، التابعين لسنة
سيد المرسلين ، بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة على سيدنا محمد ، والسلام على آله
وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه المكتون ، فقال سبحانه
وتعالى : وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ .

بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاوون .

فلعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه بما يليق بمثلنا لمثله من
الإكرام ، ورعينا له حق القصد فنلقيناه منا بسلام ، وتأملنا شأنه تأمل المتفهم لدقائقه ،
المستكشف عن حقائقه ، فألفيناه قد تضمن مؤاخذه بأموهم بالمؤاخذه عليهم أخرى ،
معتذراً في التعدي بما جعله ذنباً لبعض طائفتها الكلى ، والله تعالى يقول : وَلَا تَزِرُ
وِزْرَةً وِزْرَةً أُخْرَى .

أما حديث من أغار على ماردين من رجاله بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من
الإقدام على الأمور البديعة ، والآثام الشنيعة ، وقولهم إنهم أنفروا من تهجمهم ،
وغاروا من تمحهم ، واقتضت الحمية ركوبهم في مقابلة ذلك . فقد تلمسنا هذه
الصورة التي أقاموها علزاً في العدوان ، وجعلوها سبباً (ص ٢٢٦ ب) إلى ما ارتكبه
من طغيان . والجواب عن ذلك أن الغارات من الطرفين لم يحصل من المهادنة والمواذعة
ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير همها المستعدة . وقد كان آباؤكم وأجدادكم على
ما علمتم من الكفر والتفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ؛ ولم يزل ملك ماردين
ورعاياه منفكين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد عنهم ، متولين كبير مكرهم ،
والله تعالى يقول : وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ .

وحيث جعلتم هذا ذنباً موجباً للحمية الجاهلية ، وحاملاً على الانتصار الذي زعمتم

أن هممكم به مَلِيَّةٌ ، فقد كان هذا القصد الذى اذعيتوه يتم بالانتقام من أهل تلك الأطراف التى أوجبَ ذلك فعلُها ، والاقتصار على أخذ النار ممن ثار ، اتباعاً لقوله تعالى : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، لا أن تقتصدوا الإسلامَ بالجموع الملتقّة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة يعبدُة الصُّلَبان ، وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذى هو ثانى بيت الله الحرام ، وشقيق مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام . وإن احتججتم بأنّ زمام تلك الغيَّارة^(١) بيدنا ، وسبب تعدّيهم من سبينا ، فقد أوضحنا الجواب عن ذلك ، وإنّ عدم الصلح والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المسلمين ، واقتفاء آثار المتقدمين ، فى إنفاذ الرُّسُل أولاً ، فقد تلمّحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أورده من الآيات المسطورة . والجواب عن ذلك أنّ هؤلاء الرسل ما وصلوا (ص ١٢٢٧) إلّا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضت السهام عن السهام ، وشارف القومُ القومَ ، ولم يبق للقاء إلّا يوم أو بعض يوم ، وأشرعت الأستة من الجانبين ، ورأى كلُّ خصمه رأى العين . وما نحن ممن لاحت له رغبة راجب فتشاغل عنها ولهى ، ولا ممن يسلم فيقابل ذلك بجمفة النفار ، والله تعالى يقول : وَإِنْ جَسَدُوا لَسَلِمَ فَاجْنَحْ لَهَا . كيف والكتاب بعنوانه ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئاً إلّا ظهر فى صفحات وجهه وفلمات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرسل والسيوف وادعة فى أعمادها ، والأستة مستكنة فى أعوادها ، والسهام غير مفوكة ، والأعنة غير مُطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلميهم فى قولهم ، فصبرنا على تماديكم فى غيكم ، وإخلادكم إلى بغيكم : فأى صبر ممن أرسل عنانه إلى المكافحة ، قبل إرسال رُسل المصالحة ، وجاس خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكّروا فى هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، وعلموا العُدْر فى تأخير الجواب ، وما يتذكّر إلّا أولُو الألباب .

وأما ما تحجّجوا^(٢) به مما اعتقدوه من نُصرة ، وظنّوه من أنّ الله جعل لهم

(١) كذا فى الأصل، وفى النويرى أيضاً (ص ١٣٣٢)، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2.

), p. 300. هذا اللفظ إلى (hostilité) أى "العداوة" .

(٢) فى الأصل "بمحوا" ، والرسم المثبت هنا من النويرى (ص ١٣٣٢) .

على حزبه الغالب في كل كَرَّة الكَرَّة ، فلواتأملوا ما ظنَّوه ربحاً لوجوده ، هو الخسران المبين ، ولو أنعموا النظر في ذلك لما كانوا به مقتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غُرماً (ص ٢٢٧ ب) لا غُماً : وتدبروا معنى قوله تعالى : إِنَّمَا نُمَلِّ لِمَ لِيَزَادُوا إِثْمًا ولم يخف عنهم من أبْلَسَتْه السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند انقضاء لما ظهر خبر عنهم . فإننا كنا في مفتتح مُلْكنا ، ومبتدئ أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققتنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرننا نَقْدُ أديم الأرض سيراً ، وأسرعنا لنُدفع عن المسلمين ضرراً وضيراً ، ونوَدَى من الجهاد السنَّة والفرص ، ونعمل بقوله تعالى : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض . فانفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة ، وثوقاً بقوله تعالى : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . وإلا فأكابرُكم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطِئت موطناً يغيظ الكفار ، فكذب لها به عمل صالح ، وسارت في سبيل الله ، ففتح الله عليها أبواب المُنَاجح . وتعددت أيام نصرتها التي لو دققتم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس ، ولما قدرتم على أن تنكروها . وفي تعب من يمحذ ضوء الشمس ، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير ، وإذا راجعتموهم قصوا عابكم نبأ النصرة ، ولا ينبئكم مثل خبر .

وهـ ازالـت تنفق الوقائع بين الملوك والحروب ، ونجوى المواقف التي هي بتقدير الله فلا فخر فيها للغالب ولا عار على المغلوب . وكم من ملك استظهر عليه ثم نُصر ، وعأوده التأيد فجيره بعد ما كُسر ، خصوصاً ماوك هذا الدين ، فإن الله تكتمل (ص ١٢٢٨) لهم بحسن العقبي ، فقال سبحانه والعاقبة للمتقين .

ولما إقامتهم الحجة علينا ، ونسبتهم التفريط إلينا ، في كوننا لم نسيّر إليهم رسولا عند حلولنا بدمشق ، فحن عند ما وصلنا إلى الديار المصرية لم نرد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان ، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان ، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل ، ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى : مثل للذين تنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل .

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد ، لأمر حال بينه وبين المراد ، فتوقفنا عن المسير توقف من أغنى رغبة عن حث الركاب ، وتلبثنا تلبث .

الراسيات ، وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب . وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد ، فلاح لهم منهم بارق ولا ظهر ، وتقدمت فتحطفت من حمله على التأخر الغر ، ووصلت إلى الفرات فاقعت للقوم على أثر .

وأما قولهم إنما ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى الفرات وإلى حلب مرتقين ووصلنا ، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزمتنا ، وعلى لقائهم عزمتنا ، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الواجب الطاعة على كل مسلم ، المفترض المبايعة والمطاعة على كل منازع (ص ٢٢٨ ب) ، ومسلم ، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد باذلين في القيام بملة أمرنا الله غاية الاجتهاد ، لا يتم أمر دين ولا دنيا إلا بمشايعته ، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه ، ومن عانده أو عاند من أقامه فقد أذله الله . فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يقدم أحدها عليها ، ولا جسر أن يمد حتى ولا الطرف إليها .

فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد . فعندنا لاستعداد جيوشنا التي لم تزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقوله تعالى : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .

وأما ما جعلوه عذراً في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك ودخاوا بجيوشهم ربما أفسد البلاد مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فُهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ وما آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ؛ وهل هذا اعتماد من رفق شخص الإسلام بإنسانه ؟ كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ؛ وأسارى المسلمين عندهم في أشد (ص ١٢٢٩) وثاق ، وفي بد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما ادعوه من إشفاق .

وقد كان المسلمون غزوا عسكرياً وقتلوا من قتلوا من التتار ، ونحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار ، واستولوا على ملك آل سلجوق وما تعرضوا لدار ولا جار ، ولا عفتوا أثراً من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أودى في ورد ولا صدر .

وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، وبأني أن يمتدّ إلى أحد من المسلمين يد أضراره . هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكة الدوام .
وأما ما أُرعدوا به وأُبرقوا ، وأُرسِلوا فيه عنان قلمهم وأُطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل ، فالله تعالى يقول : الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

وأما قولهم وإلا قدماء المسلمين مطولة ، فإكان أغناهم عن هذا الخطاب . وأولاهم بالأصدر إليهم عن ذلك جواب . ومن قصد الصّاح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله تعالى ومن جهة رسوله أي جناح ؟ وكيف يضمّر هذه التّبيّة ، وينجح بهذه الطّوية ، ولم يخفّ مواقع هذا القول وخلله ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : نيّة المسرّء أبلغ من عمله . وبأى طريق تُهدّر دماء المسلمين ، التي من تعرّض إليها يكون الله له في الدنيا والآخرة مطالبا وغريما ، ومؤاخذا (ص ٣٢٩ ب) بقوله تعالى : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه وايمه وأعدّ له عذابا عظيما .

وإذا كان الأمر كذلك فالشرى لأهل الإسلام ، بما نحن عليه من الهم المصروفة إلى الاستعداد ، وجمع العساكر التي تكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله تعالى من الأنجاد ، والاستكثار من الحيوش الإسلامية المتوفرة العدد ، المتكاثر المدد . الموعودة بالنصر الذي يخففها في الظعن والإقامة ، الواثقة بقوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على عدوّهم إلى يوم القيامة . المبلغة في نصرة دين الله آمالا ، المستعدة لإجابة داعي الله إذ قال : انفروا خفافا وثقالا .

وأما رسلهم ، وهم فلان وفلان ، فقد وصلوا إلينا ووفدوا علينا ، وأكرمنا وفادتهم ، وغزّرونا لأجل رسلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم . هذا مع كوننا لم يخفّ عنا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دُفعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يرسل مثل هؤلاء لثلثنا من مئة ، ولا يُنْدب لهذا المهم إلا من يُجمّع على فصل خطابه وفضله .
وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدّموا من هداياهم حسنة لعوّضناهم بأحسن منها ولو أنحفونا بتخفة لقابلناهم بأجلّ عوض عنها . وقد كان عمه الملك أحمد^(١) راسل

(١) المقصود هنا السلطان أحمد تكدار .

والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه (ص ٢٣٠) بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأى سبب .

والآن فحيث انتهت الأجوبة إلى حدّها ، وأدركت الأنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : إذا جنح الملك للسلم جئنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممثلاً ما أمر الله به مجتنباً ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المتأن ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَامًا مَّسْكُكُمْ ، بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ، وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحلّ له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيلاً ، ويروق خطابه وجوابه حتى يتلو كل أحد : يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلاً ، صارت حجتنا وحجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومضافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ، وينتظم إن شاء الله شمل الصالح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من المواعدة والمصافاة بعروة لا انفصال لها ولا انفصام . وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام .

ملحق^(١) رقم ١٥

نص فرمان إيلخان غازان إلى الأمير عز الدين إبيك الأفرم نائب الشام يرغبه في الدخول في طاعته سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م) ، وهو منقول من بيمرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣٥ - ٢٣٧ ب . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن . مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨)

(ص ١٢٣٥) ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رجة الشام .

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورعاءُ العساكر والأجناد ، والنضاة والسادات والأئمة والصدور ، والأكابر والمشاهير والرؤساء ، وعمامُ الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيثُ خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، (ص ٢٣٥ ب) ونور قلبنا بالإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمَدَّنَا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدقنا لإثابة الشكر على نعمائه بحسب الإمكان ؛ فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البرِّ والإحسان ، ودافع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البرِّ إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين وطبقات المؤمنين ، وألا نرخص في القتل ما لم يبدأنا به الجتهال ، فكل لبیب يعلم أن البادى أظلمُ ؛ والذي يحقق ذلك ما عرفه الدآنى والنقاصى ، من طريقتنا المسلوكة مع المطيع والعاصى ، وما ترتب بيننا وبين أنسابنا الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بادٍ مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويودون قوة الإسلام ، كان الواجبُ عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور ، بإسلام ذرارى جنكرخان^(٢) وعساكرهم التى لا غاية لأواخريهم ، وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد ، وإنفاذِ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا . فما أبصرنا منهم في عموم الأوقات ، إلا

(١) انظر ص ٩٣٠ ، سطر ١١ ، وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) في الأصل " حكشخان " .

ما لا يحسن من الحركات ، حتى أنهم عمّوا على ماردين وديار بكر طغياناً ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدواناً . فدعنا الحميّة على الإسلام ، إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نجبر إليهم العساكر ، ونبيد البادية منهم والحاضر ، فصادقهم المراحم العيمة ، (٢٣٦) التي لم تزل لنا خلعاً وشيعة ، فوقفنا مقتدين بقوله تعالى : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا . فأنفذنا الإيليجيّة^(١) مع قضاة ثقات ، لعلهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإنابة يهتدون ، فأتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جند المصالح ؛ فعصى سلطان مصر عثوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبراً وغروراً ، فأفضت حركاتهم الذميمة إلى أن مال عليهم الجنود ، وحلّ عليهم ما حلّ بعاذ وثمود ، ولولا رقننا المجبول بنا ، لأضحت شام خالية الدّيار

وأما ما أصاب من لاحنه بعض العساكر من بعض الرعية ، فما كان أحد بذلك مأموراً ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وجرم جرّه سفهاء قوم فحلّ بغير جانيه العقاب
ولما ثنينا عنان العزيمة ، ترخّأ على البراء من الجريمة : ثنينا لتركيب الحجة الرسالة ، لعلهم ينتهون عن التمداد في الجهالة . فما سمعوا من الرسول قتيلاً ، وحبسوه زماناً طويلاً . وأما في الإعادة ، فتمدّ خالفوا الناهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحداً من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم . وبإليت ما حملوه من الجواب ، كان متضمناً لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دلّ على فساد آرائهم ، وتعمّقتهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمّنوا متهذبن المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه ، واسم الله (ص ٢٣٦ ب) تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام بالمداد ، واسمنا بعد عدة سطور للعتاد . فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا ألا يتأذى بذلك المسلمون ، تلونا : فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ، وعاودنا إيفاد الأيلجية مع أكابر القضاة ، واخلنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويتجنبوا جوانب المخالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإيلجية إن القوم

(١) في الأصل . " الإيلجية " ، والإيلجية - والإيلجية ، والإيلجية أيضاً ، مفرد إلى - وإيلجي ، ويقال إيلي أيضاً ، وهو السقير أو المبهوث ، وهو لفظ تركي الأصل . انظر (Dozy : Suppl. Diet. Ar.) .

قصدوا ديار بكر ، وحلوا جي الكيد والمكر « فأمرنا بركوب العساكر ، وإهلاك الباغيين بالسيوف البواتر . فأنتهى خبر ذلك إليهم ، وفرعوا من سطوتنا عليهم ، فأخذوا عن ديار بكر جانبا ، وأصبح صحيح أمهم كاذبا ، لكنهم عموا على خربت وملطية وسيس ، وخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتليس ، ولا شبهة لأحد أن خربت وملطية من ولايتنا ، وصاحب سيس من الداخلين في شريعة طاعتنا . وقد كانوا أظهروا الإياجية الألية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضاً كاتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مراراً ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سرأ وجهاراً ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضاً إلى ملك الكرج . تارين^(٢) داود ، وأثبتوا البر والعبودية مع أنه (ص ٤٣٧) سبي^(٣) أزواجهم وبناتهم ، ونقطع أشجارهم ، ونقتل صغارهم وكبارهم ، ونحرق مساكنهم وأماكنهم ، ونتبع نحامهم ومكائهم ، ونجمل أطلالهم محوة بالطمس ، وأجسادهم كأن لم تغن بالأمس . وإن لاحلم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ماهو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزائن ولا أموالاً ، فإن الله تعالى قد أنانا من المال ما إن مقانحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ، وأغنانا بما أعطانا ، عما هو في أيدي من سوانا . وفيما منحنا من المملكة العريضة ، والسلطة المستفيضة ، والعساكر والجيوش غير المحصورة والأولية والأعلام المنصورة ، متسع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار سكنتنا ، حتى تقرر الجمهور على أمرهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمشارعات والمربات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الحالية ، تارة مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لازال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزة وحدود الرمل . وكما كانوا يستمدون منهم علينا ، يستمدون (ص ٢٣٧ ب) منا عليهم ،

(١) كذا في الأصل وفي محيط المحيط " الأل والإل بمعنى النعمة " .

(٢) في الأصل " تارين داود " ، وقد ضبط هذا الاسم على مثاقفه (David Narin) في :

(Allen A Hist. Of The Georgians. P. 114) حيث ورد أن اسم هذا الملك في الأصل دواد الرابع

(David IV) ، وأن القول لقبه بلقب " تارين " ، ومناه في لغتهم " المامر " . (٣) كذا في الأصل .

ولا يعتمدوا على القلاع ، فإنهم بالخاصرة يعجزون ، ومن الاضطرار يُسلمون ،
ومهما تركوا الوسوس والخيالات وأطاعونا بصدق النيات ، فهم في أمان الله الملك
العلّام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم
من عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

ملحق (١) رقم ١٦

نص الكتاب المسمى باسم الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ،
تأليف القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وقد صَنَّفَه في خبر
وقعة مَرَج الصُّفَر بين السلطان الناصر محمد وإيلخان غازان ، في جمادى
الآخرة سنة ٧٠٢ هـ (يناير ١٣٠٣) ، وهو منقول من النويري
(نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها . صور شمسية من
نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩
معارف عامة) .

(ص ٣٣٧ ب) ابتدأه بأن قال : الحمد لله الذي أيد الدين المحمدي بناصره ،
وحمى حماه بمن مضى هو وسلفه بأداء فرض الجهاد في أول الزمان وآخره ، وجعل
من الذرية (٢) المنصورية من يجاهد في الله حقَّ جهاده ، ويسهر في سبيل الله فيمنع
طرف السيف أن يغنى في أعناده ، ويقدم يوم الوغى والموت من بعثه للعدي
وأجناده . نحمده على ما وهبنا من شعره (٣) ، ونشكره على نعمه التي خولنا منها بأساً
أذاق العدو وبال أمره ؛ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة ترفع
منار هذا الدين ، وتضاعف أجر المجاهدين ، الذين (ص ١٣٣٨) أضموا في
درج المتقين مرتقين ؛ ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه وضروع الكفر
حوافل ، وربوع البغي أوائل ، فلم يزل يجرّد الصفاح من مقرّها ، ويطلق جياد .

(١) انظر ص ٩٢٨ ، سطر ٦ ، وحاشية ٢ بنقص الصفحة .

(٢) هذا اللفظ مكرر في الأصل .

(٣) كذا في الأصل ينير ضبط ، ويظهر أن المقصود بالشمر هنا العلم . انظر محيط المحيط .

العزم في مجراها وصعد الحزم في مسجرتها^(١) ، إلى أن أخذ نار الشرك والنفاق ، وظهرت معجزاته بإطفاء نار فارس بالعراق ، صلى الله عليه وعلى آله الذين جرّدوا بين يديه سيوف الختوف فاستغلت الأعمار ، وهاجروا إليه ونصروه فسموا المهاجرين والأنصار .

وبعد فإن الوقائع التي عظمت آثارها في الآفاق ، وحفظت بها دماء المسلمين من أن تُراق ، وبقي بها الملك والمالك ، وأشرف بها سواد الخطب الحالك ، وسطرها الله تعالى في صحائف مولانا السلطان الملك الناصر ، وآناه فيها من الملك ما لم يبلغه أحد ، فأورثه به ظفراً غلداً لا ينفى وإن طال المدار والأمد ، واشتبه في ثباته ووثاقته بها أباه رضى الله عنه والشبل في المسجّر^(٢) مثل الأسد ، واستقرّ بها الملك في مهاد السكون بعد القلق ، وتبدلت بها الملة الإسلامية الأيمن بعد الفترق ، وأضحى بها وجه الإسلام سافراً بعد تقطيعه ، وطلع بها بلور السرور كاملاً بعد مغيبه ، وعمت الأيام إحساناً من الملك وحسنه ، وعلم المؤمنون بها تحقيق قوله عز وجل : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، أن يسطر فيها ما يعمر ربوع السرور ويؤنس معاهده ، ويقف عليه الغائب فيكون كمن شاهده ، ويذيع أنباء هذه النصرة في الأفطار ، ويتحقق أهل الإسلام أن لهم ملكاً يناضل عن دين الله بالسمر الطوال والبيض النصار ، وسلطاناً ما أنعم سيفه في جفنه إلا ليستجم لأخذ الثأر من نار .

ولما كانت هذه الغزاة المبرورة ، والحركات التي عدت حسناتها في صحائف القبول مسطورة ، والسفرة التي أسفرت بحمد الله عن الغنمة والسلامة ، وأعلنت الأمة بركة قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لأنصرهم من خذلهم إلى يوم القيامة ؛ وكنت ممن شملته نفحات الرحمة فيها وهبت عليه رياح النصر التي كانت تزجها ، وشاهدت صدق العزائم الملكية الناصرية التي طلعت في سماء النفع نجوماً وقادة ، وشهدت في محضر الغزو على إقرار العدى بالعجز ، وكيف لا وذاك الموطن محل الشهادة ، وما رأيت كيف أثبت السيف لنا الحق لأنه القاضي في ذلك المجال ، وكيف نفذت السهام لأجل تصميمه في الحكم فلم يمهل حتى أخذت دين الآجال وهو حال .

(١) كذا في الأصل بغير ضبط ، والراجح أن انجر هنا الجيش العظيم . انظر محيط المحيط .

(٢) كذا في الأصل بغير ضبط ، ولعل المقصود بلفظ انجر هنا ما يبطون الخوامل ، عن الإبل والغنم وغيرها من أنواع الحيوان . انظر محيط المحيط .

وقد أحييت أن أذكر من أمرها ملحمة تنشرح بها الصدور ، وآتى بلمعة تعرب عن ذلك النور ، وها أنا أذكر نبأ السفر من افتتاحه ، وأشرح حديث هذه الغزاة من وقت صباحه ؛ فأقول :-

ركب مولانا السلطان الملك الناصر - خلد الله ملكه - بنية صالحة أخلصها في سبيل ربه ، وعزيمة ناجحة ماثلت في المضاء سمر مواليه وبيض فضبه ، من قلعة مصر التي هي كنانة الله في أرضه ، بجيوشه التي نهضت بسنن الجهاد وفرضه ، تقدمها أمراؤه الذين كأنهم ليوث غاب أو غياث سحاب ، أو يدور ليال أو عقود لآل ، معتبدا^(١) ببضعة من الرسول ، متصراً بابن عمه الذي لا يسمو أحد من غير أهل بيته لشرفه ولا يطول . ملتصاً بركة هذا البيت الشريف الذي طالما كانت الملائكة من نجاهه وجنده ، مسترسلاً بيمينه الإيمان سحب كرمه ، مستدعيماً صادق وعده . وسار على اسم الله تعالى بالخياريات الجياد ، التي تعدو في سبيل الله التجداد وتعلو^(٢) الهضاب ، وسرى بقطع المنازل^(٣) ويطوى المراحل طى السجل للكتاب ؛ والجيوش المنصورة قد أرهقت حد سيوفها ؛ وأشرعت أسنة حتوفها ، وهي تسير كالجبال ، وتبعث^(٤) كالصدي ما يرهب من طيف الخيال ، فبينما الركاب قد استقلت في السرى ، ورقمت^(٥) في البدياء من أعناق جيادها سطور من قرأها استغنى بحسنا عن القرى ، إذا بالبشير قد وفد ، ونجم المسرة قد وفد ، وأخبر بأن جمعاً من التتار قصدوا القرينين للإغارة ، وما علموا أن ذلك مبدأ نحو لم الذي فتح الله به الإسلام باب الهناء والبشارة ؛ وغرتهم الآمال ، وساقطهم الخوف للأجال . فنهض بعض العساكر المؤيدة ، فأخذتهم أخذ القرى وهي ظالمة ، وأعلمتهم أن السيوف الإسلامية ماترك لهم بعد هذا العام بقوة الله يدا في الحرب^(٦) (ص ٣٢) مبسوطة ، ولا رجلا في المواقف القائمة ، وأرى الله العدو مصارع بغيه ، وعاقبة استحواذه ، وتلا لسان الوعد الصادق على حزب^(٧) الإيمان ، وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فاعجل لكم هذه .

(١) في الأصل " مقتصدنا " . (٢) في الأصل " ويملو المصار " .

(٣) في الأصل " وسرى بقطع المنازل ويطوى المزاجل " .

(٤) في الأصل " وبعثت كالصدي ما يرهب " . (٥) في الأصل " ورقمت " .

(٦) هنا ينتهي ما ورد من هذه الوثيقة بهذا الجزء من كتاب النويري ، وقد ذكر لنا على بقية في نسخة أخرى من نفس الكتاب ودار الكتب المصرية (معارف عامة ، رقم ٥٥١ ، ج ٣٠ ، النسخ الأول) بمد طبع الصفحات السابقة ، ولما جاء طبعها من نسختين لم يرجع واحد .

(٧) في الأصل " حزب " .

ووصل . ولانا السلطان خلد الله ملكه غزوة ، والإسلام - بحمد الله - قد زاد قوة وعزة ، ثم رحل بحمد الله بعزم لا يفتقر عن المسير ، وجيش أقسم النصر أن لا يفارقه . وأن يصير معه حبت يصير ، إلى أن وصلوا يوم السبت الثاني من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبع مائة ، وهو أول أيام السعود^(١) ، واليوم الذي جمع فيه الناس ، وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، إلى مرج الصفر ، (ص ٣٣) الذي هو وطن الظفر . ومكان النصر الذي يحدث عنه السمار بأطيب سمر . والسلطان بين عساكره كالبدري بين النجوم ، والملائكة الكرام تحمى الجيوش المؤيدة بإذن الله وطبور النصر عليها تحوم ، وهو خلد الله ملكه قد بايع الله على نصرته هذه الملة التي لا يحيد عن نصرها ولا يريم ، وعاهده على بذلهم التي انتظمت في سبيل الله كالعقد النظيم ، وخضع لله في طلب النصر وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، وقال ربه قد بذلت نفسي في سبيلك فتقبلها بقبول حسن ، ونويت المصابرة في نصرة دينك ، وأرجو أن أشيع النية بعمل يعدو بيان إنسان في وصفه والسن^(٢) ، وتلا - رينا أفرع علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين ، واهزم عدونا فقد بايعناك على المصابرة والله مع الصابرين ، وابتل إلى الله في طلب التأيد ، وتضرع إليه في ذلك الموقف الذي ما رآه إلا من هو في الأخرى شهيد وفي الدنيا سعيد .

هذا والسيوف قد فارقت الأنعام : وأقسمت أنها لا تقرب إلا في الرؤوس ، والأسنة قد أشرعت وآلت أنها لا يروى ظمؤها إلا من دماء النفوس ، والسهام قد (ص ٣٤) التزمت أنها لا تتخذ كنائها إلا من النحور ، ولا تتعوض عن حنايا انقيس إلا بحنايا الأضالع أو لترفعها لا تحل إلا في الصدور ، والدروع قد لزمت الأبطال قائلة : لا أفارق الأبدان حتى تتلى سورة الفتح المبين ، والجياذ حرمت وطء الأرض وقالت لفرسانها لا أطأ إلا جث القتلى ورؤوس الملحدين ، فلا ترى إلا بحرأ من حديد ، ولا نشاهد إلا لمع أسنة أو بروق سيوف تصيد الصيد ، والسلطان قد أرهف ظباه ليسعربها في قلوبه العدى جمرأ ، وآلى أنه لا يورد سيوفه الطلاب بيضا إلا ولا يصدرها محرأ ، والإسلام كأنه بنبان مرصوص ونبا النصر على مسامع أهل الإيمان مقصوص ، والنفوس قد أرخصت في سبيل

(١) في الأصل " السعود الذي . واليوم الذي . . . " .

(٢) في الأصل " يمدوا لسانه السنان في وصفه دالسن " .

الله وإن كانت في الأمن غالبية ، وأرواح المشركين قد أعدت لها الدرك الأسفل من النار وأرواح المؤمنين في جنة عالية .

ولما كان بعد الظهر أقدم العدو — خذله الله — كالسيوف الحداد ، وجاء على قرب من مقدمنا فكان هو والحدلان على موافاة وجئنا نحن والنصر على ميعاد ، وأتى كقطع الليل المظلم بهم ، لا تكاد لولا دفع الله عن بُزاتها^(١) تُحسب ، معتقداً أن الله قد بسط يده في الميلاد ويأبى الله إلا أن (ص ٣٥) يتقيضها ، متخيلاً أن هذه الكثرة مثل تلك ويأبى الله إلا أن يخلف لهذه الأمة بالنصر ويعوضها ، متوها أن جيشه الغالب وعزمه القاهر متحققة أنه منصور وكيف ذلك ومعنا الناصر .

والتي الفريقان بعزائم لم يثبتها في الحرب نكول ولا تقصير ، فكان جمعنا والله الحمد جمع سلامة وجمعهم جمع تكسير . وحى الوطيس وتحمل في يوم السبت الخميس على الخميس ، ودارت رحا الحرب الزبون ، وغت السيوف بشرب الكفاة كأس المنون ، والسلاطان قد ثبت في موقف المنايا حتى كأنه في جفن الردى وهونائم ، ورأى الأبطال من أوليائه جرحى في سبيل الله والأعداء مهزومة والوجه منه وضاح والثغر باسم ، وقابل العدو بصدرة ، وقاتل حتى أفنى حديد بيضه وسمره ، وخاطر بنفسه والموت أقرب إليه من جبل الوريد ، ونكبت^(٢) عن ذكر العواقب جانباً ولم يستصحب إلا سيفه المبيد ، واشتد أزرأ بأمرائه الذين رأوا الحياة في هذا اليوم مغرماً ، وعندوا المات فيه مغماً ، وقالوا لا حياة إلا بنصر الإسلام ، ولا استقرار حتى تطأ بين يدي السلطان سنايك الخيول هذا الهام ، وأعددنا (ص ٣٦) العزائم إلا لهذا الموقف ، ولا أحددنا^(٣) الصوارم ونجأناها إلا لنبدلها في السفك فنسرف — وهم بين يدي سلطانهم يحثون جيوشهم على المصابرة ، ويقولون هذا يوم يصيبنا فيه إحدى الحسينين : فاملا سعادة الدنيا وإما جنة الآخرة ، وقالت الملائكة للجيوش المنصورة ، ” يا خيل الله اركبي ! وبأيدي النصر اكتبني ! ” .

وقامت الحرب على ساق ، والتفت الساق بالساق ، إلى ربك يومئذ المساق ، وأتى العدو جملة واحدة ، وحمل حملة أمست بالنفوس بجريدة^(٤) ، ونكب على الميسرة وقصد الميمنة والقلب ، وهاله جمع الإسلام فأراد أن يخلص بانحياز من شدة ذلك الكرب . واستمرت

(١) في الأصل ” راتها محم ” .

(٢) في الأصل ” بلب على ” بغير نقط البتة .

(٣) في الأصل ” ولا لاجدانا ” .

(٤) كذا في الأصل .

المناضلة تمتد بين الفريقين وتنتشر ، والمؤمنون قد وفوا بما عاهدوا الله عليه ففهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ؛ ومولانا السلطان يردف مواكبه بحملاته ، ويقدم فتحشى الأعداء مواقع مهايته وترجو الأولياء منافع هباته ، ويرى غمرات الموت ثم يزورها ، ويمرّ في مجال المنايا فيحلّوله مريرها ومزورها ، ويقاسم سيوف العدى شرّ قسمة فعلى عائقه غواشيا وفي صدورهم صدورها .

ولمّا كان وقت المغرب لتجوّأ - خذلّم الله - (ص ٣٧) إلى هضاب اعتقلوا أل فيها النّجاة ، وقالوا نأوى إلى جبل يعصمنا من الموت ونساء أن لاعاصم اليوم من أمر الله .

راموا النّجاة وكيف تنجو عصابةً مطلوبةً بالله والسلطان ؟

وحصرتهم العساكر الإسلامية بعزائم كالشهاب أو النار^(١) ، ودارت عليهم كالسوار والسيوف ، وصيرتهم بقلدة الله في ربة الأسار ؛ وقالتهم الجيوش المنصورة غير مضميّة^(٢) يقرى محصنة ولامن وراء جدار ، تتلظى كبودهم عطشاً وجوعاً ، ويكادون من شدة الهجير يشربون من سبيل قتلاهم نجيعاً ، ويودّون لو كانوا أولى أجنحة ، ويندمون حين رأوا صفقتهم خاسرة وكان ظنهم أنها تكون مريحة ، وبأسفون على فوات النّجاة ويتحIRON عند واقعة الجيوش المؤيدة حيث رأوا ما شملها من نصر ، ويتضرّبون^(٣) بنار الخيبة على حركتهم التي أدبرت لهم مآباً ، وينظرون فيما أسلفوه من ذنوب ولسان الانتقام يتلو عليهم يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقْلُ الْكَافِرُ لَيْسَ لِي نَجَى كُنْتُ تُرَاباً .

وَدَخَلَتْ لَيْلَةُ الْأَحْدَهِمْ فِي حَصْرِهِمْ ، وَقَدْ أَوْقَعَهُمُ اللَّهُ فِي حَبَائِلِ مَكْرِهِمْ ، وَأَرَاهِمُ مِنَ الْحَصْرِ وَالضِّيقِ مَا لَا رَأْيَ لَهُ مَدَّةَ عَمْرِهِمْ ، (ص ٣٨) وَأَيُّقِنُوا بِالْهَلَاكِ ، وَتَحَقَّقُوا أَنَّ لَإِخْلَاصِ لَمْ مِنْ تِلْكَ الْأَشْرَافِ ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا سَبَقَ مِنَ الْإِنذَارِ مَا أَتَوْا لِلْمُبَارَزَةِ مَظْهَرِينَ ، وَلَوْ عَلِمُوا سُوءَ صَبَاحِهِمْ لَفَرَّوْا عِشَاءً وَنَجَوْا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُثَلَّى فِي حَقِّهِمْ : وَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَدِّرِينَ .

وأصبح الإسلام يوم الأحد في قوته المنيعة ، وأرواح العدى في أجسادهم وديعة . ومولانا السلطان يصطبغ من دماهم كما اغتبق ، ويريمهم عزماً ينثر عقد اجتماعهم الذي انتظم

(١) في الأصل " النار " .

(٢) في الأصل " مضمّة " .

وانتسَق ، ويفهمهم أنه لا مردَّ له عن مراد الصوارم ، وأنه لا يفارق الخيل حتى يجعل عيَوض الحجارة جماجم ، وأمراؤه - أعزَّ الله نصرهم - بين يديه أولوهم في الحرب وأولو عزائم ، يحاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، يعدون المصابرة في طاعة الله وطاعة سلطاتهم غنيمة جمعت لهم أسباب الفخار ، ويمتازون بأن منهم من هاجر إليه ومنهم من نصره ، فعُدُّوا حقاً لكونهم^(١) مع محمد تابعي المهاجرين والأنصار .

وزحف السلطان وبين يديه أمراؤه وعساكره المؤيدة فضيقوا عليهم الخناق ، وأخذوا بهم إحداق الهدب بالأحداق ، وراسلهم بالسهام وشافهم بالكلام لا الكلام ، ورفعوا من راياتهم (ص ٣٩) المنصورة ما طاول المنشآت في البحر كالأعلام ، وحمل بها الأبطال فكلما رآها العدى تهتزَّ بتحريك نسيم النصر ستكنوا خوف الحمام ، ثم فرجوا لهم عن فرجة من جانب الجبل ظنوها قَرَجاً ، وخيل لهم أنه من سلك تلك الفرجة سلك طريقاً مستقيماً وما دروا أنه سلك طريقاً عوجاً ، واستترت لهم الجيوش المنصورة إلى الوطاة لتمكَّن سيوفها من سفكهم ، وتقرب مدى هلكهم ، وتسلمهم إلى الحمام الذي لا ينبجى منه خيل ولا حيل ، وتعلأ الوطاة من دمائهم فتساوى السهل من قتلاهم الجبل . وحلَّ الحمام بساحتهم ، وامتدت الأيدي لاستباحتهم ، وضاعت عليهم المسالك ، وغلبوا هناك ، وأنزل الله نصره على المؤمنين وأيدهم بجنود لم يروها ، واشترى منهم أنفسهم بأن لهم الجنة فيطيب ما شروها وفرت من العدو قوته ، وصالت في حالة الحرب عن السيف فأدركهم العزم الماضي الغدار وتلاعيمهم لسان الحق ... (٢) ...

وما انقضى ظهر يوم الأحد إلا والنصر قد خفقت بنوده ، والحق سبحانه وتعالى قد صدقت وعوده ، وطائر الظفر قد رفرف بجناحه وطار باليمن والسرور ، (ص ٤٠) ونسيم الريح قد تحمَّلت رسالة التأييد فسارت إلى الإسلام بالصبا وإلى العدى بالدُّبُور ، والألطف والله الحمد قد زادت للإسلام قوة وتمكيناً ، ولسان النصر يتأو على السلطان إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ؛ والسيف قد طهر ديار الإسلام من تلك الأدناس ، ومولانا السلطان يتأو ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وأمست الوحوش تحوش أشلاءهم ، والحوائم ترد دماءهم ؛ والعساكر في أعقابهم تقتل وتأسر ، وتبدي في إيصالهم (؟) كل عزيمة وتظهر ، وتنظم أسنتها

(١) في الأصل "لهم" .

(٢) بنية هذه العبارة الواردة بهامش الصفحة في الأصل ، غير أن المصور أقصاها بتصوير نصف الهامش فقط ، فجاءت العبارة مبتورة كما هنا .

برؤوس القتلى ، وتعتمد لها على عتائل النصر فزفت لديها وتُجَلَّى ، إلى أن ناجتهم بالحيف من مكان قريب ، وبسطت فيهم السيف فسأل الأسرُ أن يسمح له بحظٍّ فأعطى أيسر نصيب . ومُليئت من قتلاهم القفار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار .

ثم رحل السلطان يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان المعظم إلى منزلة الكسوة من مكان النصر وبقاعه ثنى على معاليه ، وتشهد بمضاء قواضيه ونفوذ عواليه ، ودمشق قد أخذت زخرفها وازينت ، وتبرجت محاسنها للنواظر وما بانَّت بل (ص ٤١) تبيئت ، وكادت جذرها تسمى القائه لتؤدي السنة من خدمته والفرض ، غير أنها استنابت الأنهار فسعت وقبئت بين يدي جواده الأرض . ثم رحل في يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان ، ودخلها في هذا اليوم والملائكة تحبيه عن ربه بتحية وإكرام ، وتتلو عليه وعلى جيوشه ادخلوها بسلام ، في موكب كأنه نظام الدرر ، أو روضة كالها زهر ، بل هو حقا هالة القمر ، والدنيا قد تاهت به عجباً ، والناس يدعون لسلطان قد شغفوا ببولته حبا ، ويتعجبون من نضارة ملكه الذي سرَّ النواظر ، يرون أولياه في فلك إنعامه فيقولون أبدلت الأرض غير الأرض أو صارت سماء وإلا فما هذا القمر حوله النجوم الزواهر . وعادت المآتم بدمشق أفراسا أعراسا ، وربوع الهناء قد عوضها أمنٌ مقدمه الوحشة إيناسا ، والقلعة بآلات حصارها مزينة ، قاتلة كيف يستباح حاي وأنا بهذا السلطان محصنة ويسعادته محصنة . هذا والأنهار تسير ركابه ، وقد صبغت من دماء العدى بأحمر قاني ، والأشجار تميل طربا بالهناء كما يميل النشوان بن (ص ٤٢) الأغاني ، والحمام يطرب بحسن الألحان والغريد ، وقد أنسمت لا تنوح وكيف تنوح وقد خضبت كفها وطوقت الجيد ، والناس يقولون أبا عجباً في أول رمضان يكون عيد وفي آخره عيد ، والعزائم للعدي تردى ، وبنصر الله ترتدى وتهز بردا ، تقول عند تغريد الحمامة :

يا بَرْدُ ذاك الذي قالت على كبدي

والأقاليم قد تاهت بسلطانها بهجة وسرورا ، وهام الجوزاء تود لو كانت منبرا وسريرا ، والراعايا تقول هذا الملك الذي حمى الله بعزائمه الديار ، وأدار العدى إلى دار البوار ، ووقف لا ينتغي إلا وجهه ربه ، وقابل اليوم بنفسه وبكتابه وناضل الأمس بكتبه ، والله لدعائهم سامع ومجيب ، وفكائنه بكل فتح مبين ونصر قريب . ووصل [السلطان] الميدان الأخضر وقد أذاق العدو الأزرق الموت الأحمر ، في يوم السعد الأبيض بعلم النصر الأصفر ، إلى القصر الألبق ، وقد طلع شمساً في سماء الملك أنارها

أفق الآفاق وأشرق ، ففخر القصر بحلوله فيه ، وقال : هذا اليوم الذى كنت أرتجيه ، وهذا الوقت الذى ما برحت (ص ٤٣) تبشرنى به نشرات الذكر والأصائل ، لا تمر لطيفة فأعلم أن معها منه - خلد الله ملكه - رسائل ، وهذا الملك الذى أعرفه من الله شمائل ؛ فغبطته القلعة المنصورة ، وسألت أن لا تبقى بغير الجسد محصورة ، وفاخرت القصر بما لها من محسن ، وما شرفت به من إشراف على أنضر الأماكن ، وامتازت به من حصانتها التى ما امتطى سواه ذروتها ، ولا علا غيره - خلد الله ملكه - صهوتها ، فأراد أن يعظم لتلعبته الشأن ، فحل بها مرة ثم بتلك أخرى فطاب بحلوله الواديان .

ثم أذهب [السلطان] عن أوليائه وجيوشه مشقة التعب ببذل الذهب ، وأنسى بمكارمه حاتم طى فإوعاش لاستجلى مما وهب ؛ وأمر بعود نواب ممالكه إلى أماكنهم المحروسة ، وقال قد خلت ربوعكم هذه المدة وحيث حملنا بالبلاد نبتغى أن تكون مأنوسة . فتضاعف الشكر لله على إتمام هذه النعمة ، وابتهلت الألسن بالمحامد وكيف لا وقد طلع صبح النصر فجلى ليل تلك الغمة . وشكر الناس منة الله التى أعادت إليهم بالأمن الوسن ، وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن .

(ص ٤٤) وأقام [السلطان] بدمشق لمحروسة يتبوأ منها أحسن الغرفات ، ويستقر من بقعتها فى جنات ، فحييت به بعد المات ، وعادت بمقدمه إلى جسدها الروح بعد المفارقة ، وتمتعت مقلتها من محاسنه بأبهى من رياضها الرائقة ، وهو يحمى حماها ، ويحلى مواطن ملكها الزواهر رباهها ويزينها ، بمواكبها التى مائلت الكواكب فى سنائها وسناها ، وتطأ سنايك جياده أرضها فتداني الثريا فى الافتخار ثراها ، إلى أن قضى شهر صياحه المقبول ، وأناه عيد الفطر مبشراً بإدراك آماله فى عز مستمر ونصر موصول ، وأسبغ من عطاياه ما أربى على عدد أمواج البحر ، وتعددت لدولته المسرات فى هذا الشهر الميمون فأخره عيد فطر وأوله عيد نحر .

ثم رحل [السلطان] عن دمشق فى يوم الثلاثاء ثالث شوال ، ويعز عليها أن تفارقه ، أو تبعد عن محياه الذى أنار مغارب الملك ومشارقه ، أو يسير عنها عزمه الذى إن غاب أغنت مهابته أو حضر أرهف على العدو بوارقه ، وأعصان رياضها تحشد بنود سناجقه ، وأوراق دوحها تود لو كانت مكان أعلامه وخوافقه ، وزهرها يتمنى لو كان وشيا (ص ٤٥) لحلك جياده ، وأرضها النضرة تكاد تنطوى بين يديه لتكون مراكز السعادة ، وقصرها الأبلق يتوسل إليه فى أن يتخذ بدل خياه وستائره ليصبر^(١) مسكنه فيه ومقامه ، ومصر تبعث

(١) فى الأصل " ليس يمكنه " .

إليه مع النسيم رسائل ، وتبذل له في تعجيل عوده وسائل ، وكبرى سلطنتها يودُّ لو سعى من شوق إليه ، أو شافهه بالهناء بالنعمة التي أتمها الله عليه ، فلبى دعوتها ، ولم يطل جفونها ، وسار إليها سير الأقمار إلى منازل الضياء والنور ، ووطئ بمواكبه الأرض . فظهرت بها من مواطئ جياده أهلة ومن آثار أخفاف مطيته بدور .

وصل [السلطان] ديار مصر المحروسة ، وقد زُفَّت عروساً تُجلَّى في أبهى الحلل ، وجمعت أنواع المحاسن فلا يقال لشيء منها كتمل لو أن ذا كتمل . وفضح الدجى . لإشراقها وبهر العيون وبهر العيون جمالها ، فلما أقصى حدائق حستها رنت أحداقها وسبت النفوس منازلها ، وكيف لا وهى المنازل التي لم تنزل نشتاقها وشغلت القلوب آياتها ، وكيف لا وقد زانها ترصيعها وطباقها ، وحوت من البهاء ما لو حوته البدور لما شأنها بعد التمام محاقها ، وأست روضة أثمرت اللآلئ والدَّرر ، وفلكا زها بالمشركات . (ص ٤٦) فيه وكيف لا وفي كل ناحية من وجهها قر .

وحلَّ خلد الله ملكه بظاهر القاهرة فكادت تسير لخدمته بأهلها وجدرانها ، غتر أنه أنقلها الحللى فأخرها لتبدو إليه في أوتها المرد وما أحسن الأشياء في أوتها ، وهم نيلها . أن يجرى في طريقه لكنه بأخره التمتص والتقصير ، واستحي أن يقابله وهو في دون غاية . التمام أو يسير من مواكب أمواجه في عدد يسير ، وخشى أن يتخلل السبل بين يديه فيحصل في ريتها الخلل ، أو يظهر عليه كونه في زمن توحته حمرة الخجل ، وكان عمود مقياسه قد آلى الأليضع أصابعه في اليم إلا بإذن سلطانه ، ولا يلبس ثوب خلوق إلا ما يرزه عليه بنيانه ، ولا يأتى بزيادة إلا بعد مقدمه وكيف لا ومدده من إحسانه .

وركب [السلطان] سحر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال ، ستة اثنين وسبعائة ، من ظاهر القاهرة في موكب حَفَّ به الظفر ، وأضحى حديثاً للأنام وذكرى للبشر ، وسيفه المنصور قد أذهب عن الملة الإسلامية نيل الخطب وعفى ، والأمة يترقبون طلوع فجر بادره ولسان المسرة يتلو عليهم موعدهم كرم الزينة وأن يحشر الناس ضحى . ودخل [السلطان] البلد وقد تزايدت (ص ٤٧) بمقدمه سروراً وبشراً وأنشدته :

أنت غيث إذا وردت إلى الشَّام مـ ونيل إذا يمت مصر
أطلع الشرق من جبينك شمساً ليس تخفى ومن محياك بدرا
كان أمر التار يستصعب الحالا فصيرت عسر ذلك يسرا

وفتحت له أبواب نصرها التي يفتقى منها إلى نعمة ونعيم ، وشاهدت عيون أهلها فأسماً : رأيناه أكبره وقطعن أيديهنَّ وقلبن حاشن الله ما هذا بشراً إن هذا لإلاملك .

كريم، والرعيا قد أصبحوا كما أمسوا بالدعاء له مبتهلين، والألسنة تتلو غايه وعلى أمراته ادخلوا مصر إن شاء الله آمين؛ وقد أظلمت سماء أديعها الحرير ونجومها الذهب وسحبها تنثر اللؤلؤ المكنون، وحيل بين منابك خيله وبين الأرض بأثواب من إستبرق تستوقف العيون، وكوفئت عن وطء الأحجار بالأمس في سبيل الله بوطء الديباج في هذا اليوم، وكادت الأيدي تلمس معارفها تبركاً بترب الجهاد الذي خملت إليه أكرم قوم، فرأى فيها جنة أوردت من مناهلها كوثرآ، وكان قد أنهى بين يديه حديث رتبها فوجد^(١) خبرها يمازج خبراً، ولم يجد بها عيباً غير أن صباحها حمدت به الأجفان عاقبة السرى، وتبرجت (ص ٤٨) عقائلها نزها للنواظر، وتظهر كل واحدة منهن في وشى أبهى من الزواهر، ولبست جدرانها حلال السرور والنضرة، وأبرزت يعولن ما في ذخائرهم ولم يسألوا نظرة إلى ميسرة، وبماست أعطافها كما أمست وجوه الهاني بها ضاحكة مستبشرة. ولما مر بسبلها حلاله ذلك النور، ولما سلك بين قصرها تحقق للناس أن أيامه زادت على أيام الخلقاء فلما أنشأت قصرين وهذا أنشأ لها قصوراً ما بها من قصور، فمن يروج تمتت الدور لو كانت لها منازل، ومن قلاع أو تحصن بها جان لما دارت عليه دوائر الدهر الغوائل، ومن قباب علت وليس لها غير الهمم من عمد، وضربت على السياحة والندى فاعلم مشيدها حسن البناء ولا فقد، ومن عقود عقد لها على عرائس السعرد وتمكنت في الصعود، ومن حلى لوظفر بها الحسن بن مهبل لاتخذ منها لجهاز ابنه على المأمون ما لا ألف مثله في زمنه ولا عهد، وأورآه ابن طولون لا اعتضد به في إهداء عقيلته للمعتضد، ومن أووين تزرى بإيوان كسرى التي تعظم بناؤه ونحمد، وتستصغر في عين من رأى إيوانا واحدا من هذه وكيف لا وذاك عدم في زمن (ص ٤٩) محمد صلى الله عليه وسلم وهذا عمر لنصرة محمد، وذاك أهلك بانيه وزجر، وهذا أيد بانيه ونصر، ومن سواق جوار وجوار سواق، وآلات تهر عند رؤية حداثتها الأحداق، ومن غروس وأشجار، ورياض نضرة نهت الأبصار، قد أخذت من كل المحاسن بشرط، وحلت مذاقاً وكيف لا وقد سقيت بالقطر، ومن سفائن ترفعت حتى مرت في الجحون ببحر التسيم في لجج، ومن عجائب إذا حدث المرء عنها قيل له حدث عن البحر ولا حرج، ومن شخوص بالأحاط تغازل ودى تسحر العقول يسحوبابل، وصور يخيل للرائى أنها تنطق، وأشكال وضعت صفة للحرب التي أضحت رايبتها في الآفاق تحقق، ومن هبة العدى التي

(١) في الأصل " فوجد سرها محاور حرا " .

أبادتها الأبطال ، وأعدمت حقيقته فلم يبق إلا مثال يبرز في خيال ، ومن جتور ظهرت بها آية ملكه لما مرت بنفسها على رأسه الكريم مر السحاب ، وسارت بين السماء والأرض فلم تحتج مع سعادته إلى عمد ولا إلى أطناب ، ومن فرسان خلت الجيوش المنصورة حيث ليست لامة حربها واعتقلت رماحها ، وبارزت الأقران (ص ٥٠) فكان النصر من جوتها ، ومن أنواع احتفال يعجز عن وصفها البديع الفطن ، ولولا خرف الإطالة لقلت ومن ومن إلى أن تنفذ كلمة من ، والأمة يذلون في خدمته الحمل والتفصيل ، ويصيغون له ما يريد من النزه ويعملون ما شاء وامن تماثيل ، والأسارى قد جعلوا بين يديه مقرنين في الأصفاة ، يشاهدون مدينة ما ثبت إرم ذات العباد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وهو - خلد الله سلطانه - يسير المويونا وينظر بعين خيرة هذا المحفل ، ويقبل وأسراؤه بين يديه كالليث أقبل ، للفريسة وهم يشكرون حلمه على السلامة من ريب المذون ، والأفواه تنطق بشكر الله إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ، وقد بهتوا لما رأوه من نعم الله التي تنوعت له خلد الله ملكه - حتى أنت كل نعمة في وقتها ، وعظمت في عيونهم آيات الله سبحانه ولسان الأقدار يتلو وما من آية إلا وهي أكبر من أختها . فلما نظروا بالأمن في إنجاد الملائكة العساكر المنصورة آية كبرى ، شاهدوا اليوم من سعادة هذا الملك الذي ثبت له الأقدار (ص ٥١) بين السماء والأرض مدينة فقالوا هذه آية أخرى . واستقلوا ما مروا به في المدائن والأمصا ، وغدوا وعيونهم في جنة وقلوبهم في نار . واستصغروا سلكهم المخذول وملكه ، وقالوا عيب عجيب لمن أقدم على هذا الملك أن يبدد جمعه وبفرط سلكه ، وتحققوا أنه من أوتي هذا السعد لا يؤخر إن شاء الله إمساك كبيرهم وهاكته ، ونورا (') إن شاطروه في السلاسل والقيود ، والسيف يقول ليس الأمر لمن يسمى خديعة محمد (١) محمود .

ووصل مولانا السلطان تربة والده السلطان الشهيد - قدس الله روحه - وأمرأوه قد بذلوا في محبته نفائس النفوس وجزيل الأموال وأخاير الخاثر ، وركبوا بالأمس للمناضلة عن دولته في سبيل الله وقد بلغت القلوب الحناجر ، وترجوا اليوم في خدمته تعظيما لشعائر سلطنته وطاعوا في سماء المعالي كالنجوم الزواهر . وصعد - خلد الله ملكه - تربة والده - رضي الله عنه - وأنوار النصر على أعطاف مجده لائحة ، ودخلها فلولا خرق العوايد لنهض من ضريحه وصافحه ، وشكر مساعيه التي اتصلت بها أعماله وكيف لا وهي (ص ٥٢) أعمال صالحة .

(١) يتعمد المؤلف بذلك إيلخان محمود غازان .

وقصّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - عند قبره المبارك من عزوته أحسن القصص ، وأسهم له من بركة جهاده أوفر الحصص . فلما استطاع - رحمه الله - أن ينطق لقال " هذا الولد البار ، والملك الذى خلّفى وزاد فى نصرة الإسلام وكسر التتار " ؛ ولو تمكّن - رضى الله عنه - لأخبره بما وجدته مع ثواب الجهاد فى جنات وعيون ، وبشره بما أعدّه الله لمن فُتد من المجاهدين فى هذه الغزاة المرورة بين يديه - وتلى عليه : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، ولأثنى على أمرائه الذين فعلوا من المصابرة والمحافظة ما أوجبه حسن التهذيب منه - رحمه الله - وجميل التربية ، وشكر عزائمهم التى ناداها أهل مملكة لكشف خطب إلا أجابوهم بمواقع التلبية ، واعتدّ بطاعتهم للميت والحيّ ، وموالاتهم التى ذاعت فى كلّ ناد وحى ، والقرآن حول ضريحه يتلون آيات الله التى كان - رضى الله عنه - بها عاملاً ، ولم يزل ربيع تمواه بها أهلاً . فشمل مولانا السلطان - خلد الله ملكه - الأنام بالصلوات (ص ٥٣) المتوقرة ، وسمح من الذهب والفضة بالقناطر المنظرة ، وازدحت الأمانى على سببه ، كما ازحمت الأعادى على سيفه ، فكان كما قيل :

قد أحزننى المجد لا تنفك من نار الرغى إلا إلى نار القرى
وركب من التربة الشريفة والرعايا يدعون بدوام دولته التى أضحت قواعد الأمن بها متينة ، ويرتعون بالمدينة فى لهو ولعب وزينة ، وسار جواده بين حلى وحلل فاسترقف الأبصار ، مسلك حُفَّت به غُرَف من ذوقها غُرَف مبنية تجرى من تحتها الأنهار ؛ وعاد إلى قلعة ظافراً عود الحلى إلى العاطل ، وغدت ربوعها^(١) الموحشة لبُعد به بقره أو اهل ، وطمعها فى أيمن طالع لا يحتاج معه إلى اختبار أو رصد ، وجلت شمس ملكه فى بُرجها وكيف لا وهى فى بُرج الأسد ، فالثّة تعالى يمتع الدنيا منه بملك تحى شاماً ومصرأ ، وأذاق التتار بعزائم مصائب ترى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولما صتف المولى علاء الدين هذه الغزاة ، وعرضت (ص ٥٤) على المسمع انشريعة السلطانية شمله الإنعام والتشريف السلطاني ، ووفر حظّه من ذلك ؛ وقد سمعت هذه الغزوة من لفظه ، ونقلتها من خطه ، وقد أتى فيما أورده بالواقعة المشاهدة .

(١) فى الأصل " ربوعه " .

ملحق (١) رقم ١٧

وصف المدرسة الناصرية والقبة اللتين كملّ لإنشاءهما السلطان الناصر محمد ، سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣) م ، وبه شرح لأوقافهما وطريق إدارتهما ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف (٢) عامة)

(١٣٣٩) ذكر الجلوس بالمدرسة الناصرية والقبة ، وأوقاف ذلك وشروطه . وفي هذه السنة في أولها فتحت المدرسة المباركة الناصرية واقبة الشريفة ، وانتصب المدرسون والفقهاء بالمدرسة والقراء بالقبة ، وجلس شيخ الحديث برواق القبة ، وفوض التدريس بالمدرسة لمن نذكرهم ، وهم : قاضي القضاة زين الدين علي المالكى ، والطائفة المالكية . جلسوا في الإيوان القبلى بالمدرسة ، بمقتضى شرط الواقف لهم ؛ وقاضى القضاة شرف الدين أحمد عبد الغنى الحرّانى الحنبلى ، والطائفة الحنابلة بالإيوان الشرقى . وكان جلوسهما بهذين الإيوانين بخلاف شرط الواقف ، فإنه جعل الإيوان الشرقى للمحنفية ، والإيوان الغربى للحنابلة ، فجاسا على عكس الشرط ، ولعل ذلك عن غير قصد . ثم انتقض ذلك على ما نذكره ، وجلست كل طائفة منها في السكّان الفنيين لها بشرط الواقف ؛ وجلس القاضي صدر الدين محمد بن الشيخ زين الدين المعروف بابن المرحل ، والطائفة الشافعية ، بالإيوان البحرى ، وحضر درسه الأمير عز الدين إيلك البغدادى ، وزير (٣) الدولة ومدبرها .

وهذه المدرسة والقبة كان أنشأهما الملك العادل زين الدين كتنغا المنصورى في أيام سلطنته : واشترى أرضهما ؛ وكانت داراً تعرف بالرشيدى ، وحماماً ومسكناً ، (ص ٣٣٩ ب) فابتاع ذلك وهدمه وأنشأ قبة ومدرسة ، وكمّلت عمارة القبة ، وبني من المدرسة إيوانها

(١) انظر ص ٩٥١ ، سطر ٤ ، ٩٥٢ ، حاشية ٣ .

(٢) قورن هذا النص على شبيهه الوارد بالنسخة الثانية من النويرى الموجودة بدار الكتب المصرية نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، القسم الأول ، ص ٦٩ - ٨٩ ، دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٥١) ، وسيكتفى الناشر بهذه الإشارة لتنبهه إلى مرجع التصحيحات والإضافات الواردة فيما يلى .

(٣) في الأصل " وزير " .

القبلي وبعض ما يليه ؛ ثم خُلِعَ الملك العادل من السلطنة كما تقدّم ، فغُلِّقت المدرسة وبطلت عمارتها .

فلما عاد السلطان الملك الناصر [محمد] إلى السلطنة ثانياً ، في سنة ثمان وتسعين وستمائة ، حسّن له قاضي القضاة زين الدين المالكي ابتياعها وتكملة عمارتها وإتقانها ، فابتاعها وعوّض الملك العادل [كتبها] عن ثمنها حصصاً من ضياع من أملاكه بدمشق ، وحصل الشروع في عمارتها . وعيّن له من الأملاك السلطانية ما يوقف عليها ؛ وكان الميعّن لذلك قاضي القضاة زين الدين المالكي ، وهو يومئذ ناظر الأملاك السلطانية ، التي ورثها السلطان عن والده وأخوته والمبتاعة من أجر أملاكه ، وكانت أجرتها في كلّ شهر بالقاهرة وظواهر خاصة تزيد على ثمانية عشر ألف درهم . ولما عزم السلطان على الحركة إلى الشام ، للقاء غازان وضره عند طروقه الشام ، وقَفَّ القبة والمدرسة ، وقَفَّ على مصالحهما [من أملاكه] ما يذكر ، وذلك في الثاني والعشرين من الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ، قبل استقلاله ركابه الشريف إلى الشام بيومين .

وكان قاضي القضاة زين الدين قد رتّب كتاب وقف^(١) جعل النظر فيه على الوقف والمدرسة والقبة لنفسه أيام حياته ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وأولادهم وذريتهم ، ثم من بعدهم لقاضي القضاة المالكي ؛ وشرط أيضاً التدريس في إيوان المالكية لنفسه ، ولأولاده من بعده ، وكُتِبَ الكتاب ووقع الإشهاد على السلطان فيه بذلك فضاق شهاب الدين أحمد بن عبادة من ذلك - وكان قاضي القضاة زين قد استخدمه مُشَارِفاً بالديوان الناصري ، وتقدّم عند السلطان - ، وأوضح للسلطان أمر الوقف وبيّنه له وقال : ” إن قاضي القضاة إنما جعل هذا لنفسه ولأولاده وذريته ، ولم يجعل للسلطان ولا لعتقائه في ذلك شيئاً “ ؛ وحسّن للسلطان تغيير كتاب الوقف ، وأن يجعل النظر فيه لعتيقه الطواشي شجاع الدين عنبر اللالا ، ومن بعده للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ، ثم عتقاء^(٢) والده . ففعل [السلطان الناصر] ذلك ، وجعل له أن يتناول من ريع الوقف المذكور في كلّ شهر ثلاثمائة درهم نيرة مدة حياته ، وجعل لمن يزول النظر إليه بعده في كلّ شهر مائتي درهم ، وأبطل الكتاب الأول وثبّت الكتاب الثاني .

وسألتُ شهاب الدين بن عبادة عن السبب الحامل له على إخراج النظر عن قاضي

(١) في الأصل ” وقفه “ .

(٢) في الأصل ” اعتقائه “ .

القضاة ونقله إلى غيره ، فقال : « إنه جعل النظر والتدريس لنفسه ولأولاده من بعده ، وما جعل لي منه نصيباً ، ولا ذكر لي وظيفة . وكنتُ طلبتُ منه أن يجعلني مشارفاً بشرط الواقف ، فشجّ علىّ بذلك ، فأخرجت النظر عنه وعن ذريته . . . وقد رأيتُ أن أذكر ما يخص ما تضمنته كتابُ وقف القبة والمدرسة ، وما رُتبَ فيهما فيه من أرباب الوظائف ، وما تُشرط لهم من المعلوم ، وما تُشرط عليهم ، والجهات الموقوفة على ذلك ، وما يُتَحَصَّل من أجورها في كل شهر ، وألخص (١) المتناصد فيه مع عدم الإخلال بها ، ولا أحذف منها إلا حشو الكتاب الذي لا يحلّ حذفه بالمعنى ، وأوردتُ ذلك بمقتضى كتاب الوقف ، وارتفاع الجهات ، اهـ . اهـ . بمقتضى حساب المباشرين .

والذي تحتاني على ذلك ، وأوجب لي إيرادَه في هذا الكتاب ، مع ما فيه من الإطالة والخروج عن القواعد التاريخية ، ما وقع في مثل ذلك من إخفاء كتب الأوقاف إذا تطاول عليها المدد ، وبعُد العهد بالأوقاف والشروط ، وتداولها النظار والمباشر (٢) ، واستولوا على الأوقاف ، وغَيَّبوا المصارف عن شروط الواقفين ، ونسبوا إلى العادة ، فيخرج [الأمر] عن شرط الواقف إلى رأى المباشرين وعادة الصرف .

ثمّ بعثني على ذلك ، وأكّدهُ عندي ، ما وقع في هذه المدرسة المباركة في ابتداء مع بقاء واقفها خلد الله سلطانه ، وتوفّر (٣) الداعي على ملاحظتها ، ونصّب (٤) قضاة القضاة وأعيان العلماء ونبلاء الفقهاء في دروسها . ومع ذلك كله حصل الخروج فيها عن شرط واقفها في كثير من أحوالها ، وأُحصِرَ المرتب عن شرط الواقف مع توفّر (٥) المال وزيادة عن كفاية الشروط . وإنما ظهر ذلك عند وفاة ناظرها الطّواشي شجاع الدين في سنة أربع وعشرين وسبعائة ، وظهور كتاب الوقف ؛ ولعلّ الناظر المذكور لم يفعل ذلك عن علمٍ وإطلاّع [على الشروط (٦) ، وإنما فعله عن] إغفال وإهمال وجهل وعدم احتفالٍ بإمعان النظر فيما أسند إليه واعتمد فيه عليه .

(١) في الأصل " وأعطى " .

(٢) في الأصل " المباشرين " .

(٣) في الأصل " وتوفى " .

(٤) في الأصل " ونصف " .

(٥) في الأصل " توفى " .

(٦) موضع ما بين القوسين في الأصل لما ظنّ تعذرت قراءتها تماماً ؛ لاحتجاجها تحت سواد نائبي . وفي إهمال المصور .

(ص ١٣٤٠) فلمّا أسند النظر إلى أهله ، وانتهى إلى من يتحرى الصواب في قوله وفعله ، أجرى الأمور فيها على شرط واقفها ، وصرف أموالها في وجوه مصارفها ، وما عدل عن شرط الواقف ولا خرج : ولا اعتمد ما يترتب عليه فيه إذا خرج . والذي تضمنه كتاب الوقف الثانی الصادر عن مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين ناصر الدنيا والدين أبي المعالي محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى ، خلد الله سلطانه ، وأقاض على الكافة عدله وإحسانه ، أنه وقف جميع المكان : أرضاً وبناء ، وما هو من حقوقه ، والساحة التى هى أمام المكان المذكور التى هى من حقوقه ، وذلك بعد أن كملت عمارة القبّة ، وقبل أن تكمل عمارة المدرسة ، وشرط تكميلة عمارتها وإنشاء المنذنة ، فقال بعد الوصف لها والتحديد ما معناه ، بعد ذكر ألفاظه وتحرير مقاصده .

* * *

أما القبّة فإنه وقفها للقراء بها ، وشيخ الحديث والإمام والمؤذنين ، والقوّمة والقرّاشين والخدام ، والمترددين والمجتازين بها للصاوات وأداء الفرائض الواجبات وسماع القرآن العظيم وحديث النّبى صلى الله عليه وسلم ، خلا موضع الضريح الذى بوسط القبّة ، فإنه مرصّد للدفن ، وخلق بينهم وبين القبّة المذكورة ، وأذن لهم فى الدخول إليها والصلاة فيها على العادة فى مثل ذلك ، قصار لاحق نه فيها لإكسائر الناس أجمعين . وجعل للناظر أن يرتب بالقبّة المذكورة إماماً يوم بالمسلمين فى الصلوات الخمس ، ويفعل ما يفعله الأئمة على ما يراه الناظر من المذاهب ويؤمى إليه اجتهاده ، ويصرف له فى كل شهر بالحلّال ثمانين درهماً أو ما يقوم مقامها .

ويُرتب فيها شيخاً لإقراء الحديث النبوى ، ينتصب فى المكان الذى يعينه الناظر منها فى الوقت الذى يجعله له لمن يقصده ويشغل عليه به - أو لسماع الحديث وتصحيحه ، ويصرف له من ريع الوقف فى كل شهر ثلاثين درهماً نقرة .

ويرتب بها من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز خمسة وعشرون نفرأ على ما يراه فى ترتيبهم فى التوبة ، يقرعون له ما تيسر لهم قراءته ليلاً ونهاراً ، فى الوقت الذى تعينه ، ويدعون عقب قراءتهم واقف والديه بالرحمة والبرهان وجميع المسلمين ، ويصرف لهم فى كل شهر خمسمائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتب بالقبة والمدرسة من المؤذنين ثمانية نفر ، يحمل من العدد رئيسين عارفين بالأوقات يعلنون بالأذان الشرعى في المئذنة التى تنشأ على الباب ، ليلاً ونهاراً ، وإقامة الصلوات والتسبيح والتذكار فى الأسحار ؛ على ما يراه الناظر متناوبين أو مجتمعين ، وعلى ما يراه من ترتيبهم فى القبة والمدرسة ، ويصرف لهم فى كل شهر مائتى درهم وثلاثين درهما نقرة ، يصرف للرئيسين فى كل شهر ثمانين درهماً على ما يراه من التسوية والتفضل ، وتصرف للستة الباقين فى كل شهر مائة درهم وخمسين درهماً على ما يراه من التسوية والتفضل . ويرتب بالقبة من القومة اثنين يقومان بخدمة القبة المذكورة والإيوان والساحة التى عن حقوقها ، ووقود مصابيحها والكنس والتنظيف والغسل للصحن الرخم ودائرته ؛ والسقاية التى للقبة ، وإمالة الأذى عن ظاهرها كمادة القومة فى مثل ذلك ؛ ويصرف لها فى كل شهر ثمانية وخمسين درهماً نقرة أو ما يقوم مقامها ، على ما يراه من التسوية والتفضل . ويرتب بها ثلاثة من الفراشين الذين خبروا الخدمة ، يقومون بفرش القبة المذكورة ورفع فرشها فى الأوقات^(١) المعهود ذلك فيها ، ويفعلون ما يفعله مثلهم فى مثل ذلك ، ويصرف لهم فى كل شهر مائة درهم واحد أو ستين درهماً نقرة ، من ذلك ما يصرف للحاج صبيح القطبى أحد الفراشين مائة درهم نقرة فى كل شهر ، أو ما يقوم مقامها من النقود ، ما دام حياً مباشراً ، وباقيها لرفيقه^(٢) بينهما على ما يراه الناظر من التسوية والتفضل ؟ فإن توفى صبيح المذكور أو تعذر مباشرة بسبب من الأسباب . وزال استحقاقه ، عوض الناظر مكانه غيره من شاء ، ويصرف له أسوة رفيقه^(٣) (ص ٣٤٠ ب) والباقي منه يهود فى مصالح الوقف .

ويرتب بها أربعة من الخدام من عتقاء الواقف . فإن لم يوجد من عتقائه فن عتقاء والده ، ويصرف لهم من كل شهر مائة درهم وستين درهماً على ما يراه الناظر من التسوية والتفضل ، فإن لم يوجد من عتقائه ولا عتقاء والده ، وتعذر مباشرة الخدام بوجه من وجوه التعذرات ، رجع ما كان يُصرف إليهم على المصالح المذكورة .

ويرتب لها بوابا حافظاً لها ، محتاط فى الداخلين والخارجين ، ويمنع المرتاب بهم ، ومن يكثر الدخول لغير حاجة ، ولا يترك الباب^(١) إلا للعلز ، ويستخلف مكانه زمان غيبته ،

(١) فى الأصل " من الأوقاف " .

(٢ و ١) فى الأصل " لرفيقه " .

(٤) فى الأصل " البيانات " .

زمان غيبته ، ويصرف له في كل شهر عشرين درهما ، أو ما يقوم مقامها ، ويصرف في ثمن زيت يُستصبح به بالقبة المذكورة وما حوته من الأماكن ما يراه ، وفي ثمن حُصْر من العبدان الأحمر أو الأبيض بحسب ما يراه ، وفيما يُحتاج إليه من القناديل والبصاقات والسلاسل والأباريق والكيزان ، وجميع ما يحتاج إليه ما يراه .

* * *

وأما الموضع الذي فيه الأواوين الأربعة ، وما به من البيوت السفلية والعلوية ، والقاعة المجاورة للإيوان القبلي ، وما حواه من الأبنية ، فإنه وقَفَ ذلك على المدرسين بها ، والمعيدين والفقهاء والمتفقيين المشتغلين بها بالعلم الشريف على مذاهب الأئمة الأربعة ، وعلى الإمام والمؤذنين والقومة والبواب بهذه المدرسة وغير ذلك : يسكن بها المدرسون والمعيدون والفقهاء والأئمة في بيوتها للاشتغال بالعلم الشريف ، ويؤدى كل واحد منهم ما يلزمه بهذه المدرسة على العادة في مثلها ، وعلى المترددين بهذه المدرسة ، والمحتازين للصلوات وأداء القرائن . وختلّى بين المسلمين وبينها تخلية شرعية ، وأذن لهم في الصلاة فيها ، وصار حكمها حكم سائر المدارس .

وجعل الناظر أن يرتب بالمدرسة المذكورة في كل من أواوينها الأربعة مدرّسها على المذاهب الأربعة ، ينتصب المدرس المالكي المذهب بالإيوان القبلي ، والمعيّدون^(١) المالكية والطلبة المالكية في الوقت الذي تُعيّن فيه ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى زوالها ، أي وقت رآه المدرس من ذلك لإلقاء فروع مذهبه ، وما تيسر له من إلقائه من تفسير وأصول وغير ذلك ، بحيث يلزم الجلوس على العادة في الوقت المعين ، بعد أن يتمن كل واحد من المدرسين هو وجماعته بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم — إمّا من ربعة أو من صدورهم — ويدعوا عقيب ذلك للواقف وسائر المدرّسين ، ويُعيّن من المعيدين المالكية ما يراه الناظر من العدد .

وكذلك ينتصب المدرّس الشافعي المذهب بالإيوان البحري ، كما حُكي بأعاليه ، وهو ومن يعينه الناظر من المعيدين والطلبة في الوقت المذكور .

وكذلك ينتصب المدرّس الحنفي المذهب ومن معه من المعيدين والطلبة ، في الوقت المذكور في الإيوان الشرقي .

(١) في الأصل " المعيدين " .

وكذلك ينتصب المدرّس الحنبلي المذهب ، ومن معه من المعيدّين والطلبة ، في الوقت المذكور بالإيوان الغربي .

ويُعَيّن الناظر لكلّ مدرّس منهم من المعيدّين والطلبة ما يراه من العدد ، وينتصب كلّ معيدّ مئنيّ عيّن في جهته لأهل مذهبه لاستعراض طلبته ويشرح لمن احتاج الشرح درسه ، ويصحّح مستقبله ، ويرغب الطلبة في الاشتغال ؛ ولا يمنع فقياً أو مستفيداً ما يطلب من زيادة تكرار وتفهّم معنى ، ولا يقدم أحداً من الطلبة في غير نوبته إلا لمصلحة ظاهرة . ويشغل كلّ واحد من الطلبة بما يختاره من أنواع العلوم الشرعيّة ، ويراه المدرّس له على مذهبه ، ويبحث في كلّ ما أشكّل عليه من ذلك ويراجع فيه ؛ وأنّ ينظر المدرّس في طلبته ، ويحثّهم كلّ وقت على الاشتغال ، ويجعل منّ يختاره نقيباً عليهم ويقرّر له ما شاء ؛ ويصرف لكلّ واحد من المدرّسين والمعيدّيه وطلبته والدّاعي عنده والنقيب ، في كلّ شهر من شهور الأهلّة ألف درهم نفقة ، من ذلك ما يختصّ به المدرّس عن التدريس مائتي درهم ، والمعيدّون^(١) والطلبة والدّاعي والنقيب ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بالمدرسة المذكورة بالإيوان القبلي (ص ١٣٤١) بها إماماً يترمّ بالمسلمين في الصلوات ، الخمس على أيّ مذهب كان من المذاهب الأربعة ، يقوم بوظيفة الإمامة كجاري عادة المدارس ، ويصرف له كلّ شهر ثمانين درهما .

ويرتّب من المؤدّنين الثمانية المشار إليها منّ يختارهم كما بيّن فيه .

ويرتّب بها أربعة من القوّة العارفين بما يلزمهم من ذلك ، يقومون بخدمة المدرسة ووقود مصاييحها وكنسها وتنظيفها وتنظيف فسقيتها ودائرها ؛ وتنظيف السقاية وغسل ما بظاهرها من الأوساخ ، كجاري عادة القوّة في مثلها ؛ ويصرف لهم في كلّ شهر مائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بها شاهداً لخزانة الكتب ، يحفظ ما فيها من الكتب ويضبط ما يؤخذ منها للاشتغال بها ، بحيث لا تخرج الكتب من المدرسة ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتّب بالمدرسة بواباً — بالباب الكبير الجامع للقبّة والمدرسة — حافظاً محتاطاً

(١) في الأصل " والمعيدّين " .

في أمور المدرسة ، والقبّة من الدّاخلين إليها والخارجين ، مانعاً من يرتاب به ومن يُكثر الدخول لغير حاجة ، ويلتزم حفظ الباب ليلاً ونهاراً ، وفُتّحه وغلقه في الأوقات المعهود ذلك فيها ، ولا ينفصل عن الباب إلا بعذر ، فإن اتفق له عذر استخلف في موضعه من يختاره عنه حين غيبته ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتب سواً لإدارة السّاقية ، وإجراء الماء من البئر إلى الصحن أمام إيوان القبة ، وإلى الفسقية التي بوسط المدرسة ، وإلى الميضأة التي بالمدرسة ، ويفعل ما جرت العادة في مثل ذلك ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً . ويصرف في ثمن نور لإدارة السّاقية المذكورة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، ويصرف في ثمن ما يحتاج إليه الساقية من الخشب والآلات والنجر والحديد ما يراه ، ويصرف في ثمن زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه مما يُستصبح به في المدرسة المذكورة والأوابن الأربعة والمطلع ، ولتكرار الطلبة والفيضنة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده . ويصرف فيما يحتاج إليه المدرسة المذكورة من الحصر والقناديل والبصاقات الزجاج ، والأطباق النحاس والسلاسل والأباريق والجرار ، وجميع ما يحتاج إليه بالمدرسة المذكورة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، ويصرف الناظر في كلّ سنة في ملء الصّهريج من بحر النيل المبارك ثمن ستمائة راوية ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده .

وجعل الواقف - أعزّ الله نصره - النظر في هذا الوقف لعتيقه الطّواشي شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحرّ اللالا أيام حياته ، ثم من بعده يكون النظر للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ؛ فإن استوا أقرع بينهم ، ثم بعدهم يكون النظر لعتقاء والد الواقف المذكور ، الأمثل فالأمثل منهم ؛ فإن استوى اثنان فأكثر قدّم الأكبر سنّاً ، مع ظهور أهليته لذلك ؛ فإن استوا أقرع بينهم . فإن انقضى عتقاؤه وعتقاء والده ، أو تعذرّ نظر أحد منهم ، كان النظر في ذلك والولاية عليه لحاكم المسلمين . فإن عاد إمكان نظر من تعذرّ نظره عاد النظر إليه ، فإن تعذر أيضاً كان لحاكم المسلمين ، يجرى الحال في ذلك أبداً الآبدن .

وفي ظهر كتاب الوقف المذكور إيجال على قاضى القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفى يتضمن أن الحاكم الآيل النظر إليه يكون مالكي المذهب ، وشترط الواقف أن لكل من له وظيفة في هذا الوقف المذكور أن يستيب عنه عند ضرورة لسفر أو مرض وأن لكل من المدرسين والمعيددين البطالة المعروفة في رجب وشعبان ورمضان وعشر ذى الحجة من كلّ سنة على جارى العدة في مثل ذلك ، وأن من شرط هذا الواقف أن

يُستعاهد لإثباته عند الأحكام، ويُحفظ بتواتر الشهادات كل ذلك بعد البداءة بعمارة الوقف وممرته وصلاحه وإصلاحه، وما فيه الإفضاء إلى بقاء عينه ودوام منفعته ونمو غلته، وما فضل بعد ذلك يصرف في المصارف المعينة فيه، على أن الناظر فيه يؤولجها وما شاء منه مدة سنة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها، ولا يزيد على السنة إلا لمصلحة ظاهرة للوقف أو ضرورة لا بد منها، ويؤولجها إذ ذاك مدة تقي^(١) أجزائها بالضرورة ويسلك في ذلك الاستغلال الشرعي بحيث لا يُفترط ولا يُفترط، ولا يعدل عن السنن المتوسطة. ومهما حصل من ريع الوقف، وهو...^(٢)

ونحن الآن نذكر الوقف المذكور على القبة والمدرسة بمقتضى كتاب الوقف، ونذكر أجرة كل مكان سنة بمقتضى حساب المباشرين، ثم نذكر ما تجدد من الأماكن الجارية (ص ٣٤١ ب) في الوقف المذكور، بعد صدور كتاب الوقف المشروح، على ما نقف على ذلك إن شاء الله تعالى.



والأماكن الموقوفة بمقتضى الكتاب، منها ما هو بالقاهرة المحروسة : قيسارية أمير على بخط الشرايشين، ظاهرها وباطنها، سفنها وعلوها وتربيعتها، وسائر حقوقها، [و] أجرة هذه القيسارية في كل شهر، على ما استقر إلى آخر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسيمائة، ألف درهم وستائة درهم وتسعة وخمسون درهماً، والقاعة المجاورة للقيسارية المذكورة، [و] يتوصل إليها من الزقاق الشارع بدار قيطون، على يسرة السالك فيه إلى أقصاه، [و] أجزائها في كل شهر ثمانية وأربعون درهماً، وجميع الربيع المعروف بالدهيشة، بخط باب زويلة فيما بين البابين، [و] يعرف سفنها بسكن الجيرين^(٣)، والحريين، [و] يشتمل على ست حوانيت ومقاعد فيما بين ذلك، وست طباق علوية، [و] أجرة ذلك في كل شهر مائتا درهم وثمانية وستون درهماً، وجميع الحوانيت الثلاثة المجاورة بخط باب الزهومة، [و] تعرف بسكن العطارين والسيوف، ويعلو الحوانيت طبقة ليست من الوقف إنما هي من حقوق المسجد المجاور للحوانيت، [و] أجرة هذه الحوانيت في كل شهر خمسة وسبعون درهماً، وجميع الخط والحوانيت التي بظاهرها وعدتها سبعة، وذلك بالقاهرة بخط باب الخوخة^(٤)، [و] أجرة

(١) بل هذا اللفظ في الأصل عبارة "غرورتها بالاجارة" وهي مشطوبة.

(٢) موضع هذا في الأصل العبارة الآتية بنسخة التويري: "وذكره ووصفه وحده"، وقد

حذفت هنا. (٢) في الأصل "الجيرين".

(٤) في الأصل "الخوخة".

ذلك في كل شهر خمسمائة درهم وخمسة وعشرون درهماً ؛ وجميع الحمام المعروفة بالفخيرية بالقاهرة المحروسة ، [و] تجاور المدرسة السيفية والدار الكبرى المعروفة بالسلطان الملك المنصور والد الواقف ، ويعرف قديماً بالسيفي ، [و] أجرتها في كل شهر أربعمائة درهم وتسعون درهماً ؛ وجميع الحمامين المعروفين بالشيخ خضر بظاهر القاهرة بخطبستان ابن صيرم والجامع الظاهري ، إحداهما للنحول الرجال والأخرى للنساء ، أجرتهما في كل شهر ألف درهم وخمسمائة درهم وخمسون درهماً ؛ وجميع خان الطعم بظاهر دمشق المحروسة ، وهو مشهور معروف ، قد وصفه وحدّده هكذا : « تضمن كتاب الوقف جميع الخان المذكور » ، وليس كذلك ، فإن الخان المذكور من جملة الأملاك الموروثة عن السلطان الشهيد الملك المنصور والده السلطان الواقف قدس الله روحه ، والذي كسّل للسلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الأملاك المختلفة عن والده السلطان الملك المنصور ، مما جرت له إليه الإرث عن والده السلطان المشار إليه وأخيه الأمير أحمد وأخته جهة عنبر الكمالى ، وأخيه الملك الأشرف وبنات أخيه الملك الأشرف وأخته دار مختار^(٢) الجوهري المذكورة ، وذلك إلى حين صدور هذا الوقف ، سبعة عشر سهماً ونصف سهم وثمان ستم وسدس عشر سهماً وسدس ثمن عشر سهماً . هذا الذي لا خلاف فيه ولا نزاع ، وهذه الحصّة المذكورة هي التي استقرت في الوقف من هذا الخان ، وإطلاق الكاتب في كتاب الوقف جميع الخان غلط وغفلة من أملاه ، أو ذهل من عين ذلك من المباشرين ؛ وأجرة هذا الخان بحملته في كل سنة ، على ما استقر إلى آخر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، تزيد على سبعين ألف درهم ، ينحصر الوقف منها ما يزيد على خمسة وأربعين ألف درهم . ثم تجد بعد كتاب الوقف المشروح الوقف المذكور زيادات منها المقاعد التي أنشئت بالساحة بباب المدرسة وعدتها ثمانية ، ومسطة وتخزن أجرتهما في كل شهر مائة درهم وأربعون درهماً ، ومنها ما اشتري من فائض ريع الوقف وألحق به ، وهو نصف وربع وثمان طاحون بمصر ، أجرة ذلك في كل شهر سبعة وثمانون درهماً ، وإسطبل وطبقة بخان السبيل ، أجرة ذلك في كل سنة ستة عشر درهماً . وجعل الواقف — خلد الله سلطانه — للناظر في الوقف المذكور أن يصرف لما يشاء الوقف واستخراجه وصرفه في مصارفه ، ولما يشاء العمارة بالمدرسة والأوقاف والحائى والمعمار ، وغير ذلك ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، من عدد المباشرين وتسويتهم وتفضيلهم .

وجعل الناظر أيضاً أن يصرف من ربيع الوقف إذا فضل عن المرتب المعين فيه ، في ليالى الجمع والأعياد والمواسم وشهر رمضان ، ما يراه في التوسعة عليهم ؛ فإن تعذر الصرف بلجهة من الجهات عاد الصرف (ص ١٣٤٢) إلى باقيا ، فإن تعذر صرف ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا فإن زال التعذر عاد على الحكم المذكور ، فإن تعذر أيضاً كان على الفقراء والمساكين كما تقدم ، يصرفه الناظر فيهم على ما يراه من مساواة وتفضيل ، وعلى ما يرى صرفه من نقد أو ثوب أو كسوة أو غير ذلك ، مما يراه ويؤدى إليه اجتهاده .

ولما تم هذا الوقف وكتلت عمارة المدرسة ، وجلس المدرسون والمعيدون والفقهاء بالمدرسة ، وانتصب كل من ذكر في هذا الوقف وظيفته ، صرّف الناظر للمدرسين خاصة معلومهم الشاهد به كتاب الوقف ، وصرف للمعبدین والفقهاء بكل إيوان من الأواوين الأربعة على مذهبه من جملة ما شرط لهم في كتاب الوقف ، وهو ثمانمائة درهم ، في كل شهر ثلاثمائة وخمسون درهماً صرّف منها لمعبدین لكل منهما في كل شهر ثلاثين درهماً ، وصرّف للطلبة والنجيب والداعي في كل شهر مائتي درهم وسبعين درهماً ، وقطع من هذا المرتب المعروف لهم في سنة ثلاثة شهور ، واستمر ذلك مدة طويلة .

واتفق في غضون ذلك أن باشرت ديوان الخاص السلطاني بالأبواب الشريفة وغيرها ، وسكنت بالمدرسة الناصرية واطلعت على متحصل جهات الوقف بالقاهرة وغيرها ، ونظرت في ذلك فرأيت يفيض على المصروف في كل سنة جملة كثيرة ، فقسمت في ذلك قياماً أدّى إلى أن صرف لهم مكلاماً من غير اقتطاع ثلاثة شهور ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن توفى الطواشي شجاع الدين ناظر الوقف ، في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وفوض الأمر إلى الأمير سيف الدين أرغون الناصري نائب السلطنة الشريفة ، فأظهر كتاب الوقف وأذاعه ، وحمل الأمر على حكمه على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه .

ونقل السلطان إلى القبة المباركة ما تحتاج إليه من البسط والشمعدانات الكفت والأطباق النحاس ، وغير ذلك من الآلات مما جعله في حاصلها . ونقل والدته من مدفنها بالثربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى مدفن هذه القبة ، وذلك في سنة ثلاث وسبعمائة ، وهى أول من دفن بمشهد القبة . ثم دفن بعد ذلك ابنة له توفيت صغيرة رحمها الله تعالى . وقد أخذ هذا الفصل حدة من الإطالة ، فلنذكر خلاف ذلك من الحوادث ، والله أعلم .

تمت الملاحق

كشاف
للجزء الأول
من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
للقريري

اسماء الرجال والنساء والدول والقبائل والأجناس والفرق الدينية والسياسية

إبراهيم بن يحيى : ٧٢٧	آدم (سيف الدين) : ٩٤٠
إبراهيم الحاكى : ٦٧٢	الآص (جنس) : ٧٥٦
إبراهيم السلاح دار : ٦٧	آق باش (ملوك الخليفة الناصر) : ١٧١
إبراهيم الكردي : ٥١	آقسنقر الحسامى : ٧٩٥ ، ٧٩٥
الإبرنس ملك الفرنج (انظر أرقاط صاحب الكرك)	آقسنقر الساقى : ٥٧٥
أبنا بن هولكو : ٥٤١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،	آقسنقر السلاح دار (شمس الدين) : ٥٣٣
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦١١ ،	آقسنقر (صهر قراجا الممام) : ٨٧
٦١٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ،	آقسنقر الفارقانى الأستاذ دار : ٥٨٠ ، ٥٧٤ ،
٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ،	٥٨٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦١٤ ، ٦٠٠ ،
٦٩٣ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ،	٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٤٤
٧١١ ، ١٠٢١	آقسنقر قسم الدولة : ٣٣ ، ٣٥
ابن أبى جرادة (انظر كمال الدين بن شكر)	آقسنقر كركائى : ٨٣٨ ، ٨٨١ ، ٩٠٠ ، ٩٠٥
ابن أبى الحجاج (علم الدين) : ١٩٢	آقسنقر كرتيه : ٧٥٣ ، ٨٠٠
ابن أبى حفص (أبو إسحاق بن يحيى بن عبد الواحد)	آل ملك البلوكندار (سيف الدين الحاج) : ٨٦٩ ،
٧١٠	٨٧٢ ، ٩٤٠
ابن أبى حفص (أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد) :	الأمير (الخليفة الفاطمى) : ١١١ ، ١١٩ ، ١٧٤ ،
ملك تونس : ٨١٠	٥٠٨ ، ٧٠٢
ابن أبى حفص (الملك الحميد أبو ذكرى يحيى بن	آمنة خاتون (بنت مدين الدين أنار) : ٩٠
عبد الواحد) : ٢٢٤	آل حامر (عرب) : ٦٧٩
ابن أبى حفص (أبو عبد الله محمد المستنصر بالله -	آل حل : ٦٧٩ ، ٧٨٥
ملك تونس) : ٣٦٥ ، ٦٣٤	آل فضل : ٢٤٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٥٤١ ،
ابن أبى الحوافر (جمال الدين عثمان - رئيس	٦٧٩ ، ٦٩٢ ، ٧٦٢ ، ٨٨٤
الأطباء) : ٢٢٦	آل مرا : ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٧٢١
ابن أبى الدم (انظر شهاب الدين إبراهيم)	آل مهنا : ٨٤٧
ابن أبى الدم اليهودى : ٢٤٦	أيابى الحاجب (انظر ركن الدين بروس الحلبى)
ابن أبى الزمر (انظر هبة الله ... بن حشيش)	أباغا (انظر أيضا بن هولكو)
ابن أبى سرح (عبد الله بن سعد) : ٧٥٢	إبراهيم عليه السلام (انظر الخليل إبراهيم)
ابن أبى طلى : ٨٦	إبراهيم (الأمير ناصر الدين) : ٦٦
ابن أبى التز (شمس الدين محمد بن صدر الدين) :	إبراهيم بن أبى عبد الله محمد المستنصر بالله بن الخليفة
٩٠٦	العباسى الحاكم بأمر الله : ٩١٩ ، ٩٢٠
ابن أبى التز (صدر الدين سليمان) : ٦٤٨	إبراهيم بن خليل : ٧٧٣
	إبراهيم بن الوليد : ١٤

- ابن أبي عمرو (تاج الدين أبو عبد الله القمي) :
٨١٨
ابن أبي عمرو (شرف الدين أبو سعد عبد الله) :
١٣٠ ، ١٠٣ ، ٦٢
ابن أبي عمرو (قطب الدين) : ٦٣٤
ابن أبي عمرو (محيي الدين أبو حامد بن الشيخ
شرف الدين) : ١١٧ ، ١١٨
ابن أبي علي الهذلي (انظر حسام الدين محمد بن أبي
علي - وسيف الدين علي)
ابن أبي غالب (حنا السادس سوروس أبو الماجد) :
١٨٣
ابن أبي غالب (انظر سليمان بن محمود)
ابن أبي الغنائم (شرف الدين بن أمين الدين) : ٤٥٤
ابن أبي الفتح (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن
أحمد) : ٤١٤
ابن أبي القاسم (شرف الدين) : ٥٣٤
ابن أبي القاسم (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)
ابن أبي القاسم (انظر حماد الدين)
ابن أبي القاسم (محمد الدين) : ٧٠٢
ابن أبي القاسم (جمال الدين) : ١٨٠
ابن أبي نعيم (عز الدين حمزة) : ٩٢٤
ابن أبي الهيثم (بدر الدين بدر) : ٢٥٣
ابن أبي الهيثم (عز الدين محمد الحمادي الإربلي) :
٩١٨ ، ٧٢٩
ابن أبي الوحش (علم الدين إبراهيم) : ٧٢٩
ابن أبي الوحش (مهذب الدين محمد بن أبي حنيفة) :
٧٢٩
ابن أبي الوحش (موفق الدين أحمد) : ٧٢٩ ، ٧٢٢
ابن الأبيض (بدر الدين قاضي العسكر) : ١٦٦
ابن الأثير (وزير الأفضل في صلاح الدين الأيوبي) :
١١٦ ، ١٢٣
ابن الأثير (تاج الدين التنوخي) : ٧٧٩ ، ٧٢٨
٧٨١
ابن الأثير (شرف الدين محمد بن سعيد) : ٨٩٥
٩٢٢
ابن الأثير (شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد) :
٩٢٧
ابن الأثير (ضياء الدين الجزي) : ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٣٥ ، ١٥١
- ابن الأثير (عماد الدين إسماعيل) : ٦٦٤ ، ٦٨٨ ،
٧٨١ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨
ابن الأحمر : ٢٤٦
ابن الإخشيد (انظر محمد بن طنج)
ابن أرتق ، (انظر إلهغازي قطب الدين بن نجم الدين)
ابن الأرموي (أبو إسحاق ابن هيم) : ٧٨٨
ابن الأرموي (تاج الدين) : ٢٥٩
ابن أسامة الحلبي (الحافظ الشيخ الأجل أبو الحسن
علي) : ٢٤٦
ابن إسحاق سار (سيف الدين أبو بكر) : ٦٨١ ،
٦٨٥
ابن الأستاذ (محيي الدين أبو المكارم بن علوان
الأسدي) : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦١٣
ابن إسرائيل (الشيخ نجم الدين ... الشيباني
الدمشقي) : ٣٥٧ ، ٦٥١
ابن أسقنديار (نجم الدين علي) : ٦٤٨ ، ٢٤٤
ابن الأشبيل (زين الدين) : ٧٣٠
ابن الأشل (الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار) :
٧٨٩
ابن أطلس خان (حسام الدين أيتمش) : ٥٣٣ ،
٥٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨
ابن الأخور (علم الدين بن عثمان) : ١٦٧
ابن المعمار (شهاب الدين غازي بن أياز) : ٣٨٢
ابن أمير سلاح (الأمير) : ٩٤٠
ابن أمير سيد (الشريف علاء الدين هاشم) : ٣١١
ابن أمين الدولة (كمال الدين أبو إسحاق) : ٧٨١
ابن أمين الدولة الرضائي (انظر محيي الدين أبو يعلى)
ابن الأنصاري (علاء الدين - عامر الرؤيا) : ٨٦٢
ابن أنوشروان (حسام الدين أبو الفضائل الرومي
ابن تاج الدين) : ٨٢٨ ، ٩٠٦
ابن أوشروان (جلال الدين أبو المغاخر أحمد) :
٨٢٨
ابن أيتمش السعدي : ٨٤٧ ، ٩٤٠
ابن إيلدكز (الأتابك الأهلوان) : ٤٠
ابن الباي (انظر جغتاي بن الباي)
ابن باغل (حسام الدين بن شمس الدين) : ٧٤٣ ،
٩٣٣ ، ٩٤٧
ابن باغل (شمس الدين محمد) : ٣٨٨

ابن البورى (جمال الدين) : ٢٦٠
 ابن البورى (زين الدين) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢
 ابن بويه (أبو الحسين) : ٢٤
 ابن بويه (أبو علي الحسن بن شعاع) : ٢٤ ، ٢٦
 ابن بويه (عماد الدولة) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن البيضاء (الخطيب شمس الدين) : ٦٠
 ابن بوليك (بهاء الدين أرسلان) : ٨٣٤
 ابن التاج (الوزير بهاء الدين) : ٣١٨
 ابن التركاني (انظر ابن رسول)
 ابن التركاني (أمين الدين موسى) : ٥٢٠
 ابن التركاني (فخر الدين) : ٧٢٢
 ابن التركاني (مجد الدين أحمد) : ٣٠٢ ، ٣١٣
 ابن التهان الراهب (الشيخ السني) : ٣٥٢
 ابن تغري بردي (انظر أبو المحاسن يوسف)
 ابن قتي عمر : ١٠٩
 أئنة الأمير سكناي بن قراجين (انظر أشلون)
 أئنة الأمير سيف الدين كراي بن تهاجي التتري : ٦٤٠
 أئنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٠٥
 أئنة الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 أئنة المظفر قتي الدين محمود صاحب حماة : ٣٨٨
 ابن التتوخى (انظر ابن المنجا التتوخى)
 ابن قومرث (أبو عبد الله محمد) : ٥٢ ، ٦٢ ، ٢٢٠
 ابن التتوي (المصاحب شمس الدين محمد بن المصاحب شرف الدين) : ٧٠٧ ، ٧١٧ ، ٩١٥ ، ٩٢٧
 ابن تيمية (شيخ الإسلام قتي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد . . . الحراني الحنبلي) : ٣٩٦ ، ٧٧٣
 ٨٨٩ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠
 ابن تيمية (عبد الحليم) : ٤٦٣
 ابن تيمية الحراني (مجد الدين أبو البركات) : ٣٩٥
 ابن تيمية (فخر الدين) : ٦٠٩
 ابن ثعلب الجعفری (الشريف) : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 ابن ثعلب (الشريف) : ٧٧٢
 ابن جميع الطيب اليهودي ، كاتب قراقوش : ٨٨١
 ابن الجاكي (علاء الدين) : ٨١٦ ، ٨٥٥
 ابن جبريل (زين الدين علاء الله) : ٦٢٤
 ابن الجحيش (أبو بكر) : ٤٦٠ ، ٤٩٦

ابن باخل (عماد الدين أحمد) : ٨٢٢
 ابن البارزي (شمس الدين أبو الطاهر الجهمي) : ٧٢٧
 ابن باقا : ٧٨٢
 ابن بمری (عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش بن بمری ابن عبد الجبار النحوي) : ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٨
 ابن البخاري (المسند فخر الدين المقدسي السعدي) : ٧٧٦
 ابن بصافة (رشيد الدين) : ٦٨٩
 ابن بصافة (أبو الفتح نصر الله الكتاني) : ٢٢٦ ، ٣٨٥
 ابن بصافة (فخر القضاة نجم الدين) : ٢٨٢
 ابن بلكري (انظر أرسلان خاص بك)
 ابن بنت أبي سعيد القاضي (فخر الدين عثمان) : ٦٧١
 ابن بنت الأعز (تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم . . . الملاي الشافعي) : ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٥٠١ ، ٥٥٥ ، ٥٣٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٢ ، ٦٦٨ ، ٧٤٥
 ابن بنت الأعز (القاضي قتي الدين بن خلف بن بدر الملاي) : ٦٥٧ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٤١ ، ٨٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٨١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨١٣ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢١
 ابن بنت الأعز (القاضي صدر الدين عمر بن تاج الدين أبي محمد) : ٧٠٥ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧
 ابن بنت الأعز (علاء الدين أحمد بن تاج الدين أبي محمد) : ٨٤٥ ، ٩٠٤
 ابن بنت الأعز (فخر الدين أبو الفوارس بن أبي السعادات) : ٥٦٢
 ابن بنت المراق (علم الدين) : ٧٠٠ ، ٨٧١
 ابن بقميان (شرف الدين أبو الرفيع سليمان . . . الإربلي الحلبي) : ٧٣٨
 ابن البواب (الخطاط) : ٥٤ ، ٧١٨
 ابن بلبان الناصري (الحافظ علاء الدين) : ٧٣٠
 ابن بندان الثقليسي (القاضي كمال الدين عمر) : ٤٣٩
 ابن بمرام الشافعي (شمس الدين محمد) : ٧٣

عبد العزيز ، وعهاد الدين همر ، وفخر الدين .
يوسف ، وكال الدين أحمد ، ومجير الدين ،
ومعين الدين حسن

ابن حنا (انظر أبو التماس بن حنا)
ابن حنا (انظر بهاء الدين وتاج الدين ، وعيسى الدين)
ابن الخشاب (انظر مجد الدين عيسى)
ابن خلكان (انظر شمس الدين)
ابن خلكان (انظر نجم الدين)
ابن خطيب بيت الآبار (انظر عام الدين داود)
ابن دانشمند (انظر ذو النون)
ابن الدجاجة (بهاء الدين) : ٤٢١
ابن درباس (الأمير بدر الدين) : ٦٨٣
ابن درباس (صدر الدين) : ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٧٠
ابن الدرجي المسند (برهان الدين) : ٧١١
ابن دقيق العيد (قاضي القضاة تقي الدين محمد بن
مجد الدين علي . . . القشيري المنفلوطي) : ٧٠٠
٨٣٧ ، ٨٤٨ ، ٨٩٨ ، ٩١٢ ، ٩٢٥ ، ٩٣٦
٩٤٧ ، ٩٤٨
ابن الدوادار (جلال الدين) : ٥٤٩
ابن الدوادار (جمال الدين يشكر) : ٥٠٤
ابن رافع (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم . . .)
ابن رحال (الأمير بدر الدين) : ٤٤٥
ابن رزين الشافعي (تقي الدين) : ٥٦٢ ، ٦٤٧
٦٥٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٣ ، ٧٧٤
ابن رزين (القاضي صدر الدين عبد الله) : ٧٧٤
ابن رزين (هلال الدولة وشاب) : ١٧٠
ابن رسول (الملك الأشرف مقبذ الدين عمر) :
٨٠٩ ، ٨١٧
ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر) : ٤٤٦ ،
٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٩٩ ، ٧٠٣ ، ٨٠٩
ابن رسول (الملك المظفر محمد بن المنصور عمر) : ٨١٠
ابن رسول (الملك المنصور عمر) : ٢٥٥ ، ٣٠٠
ابن رسول (الملك المؤيد هزير الدين داود) : ٨١٨
ابن الرضى (صادم الدين) : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٧٨٧
ابن رشيد (الشريف شرف الدين) : ٦٠٩
ابن رشيد (تقي الدين أبو العباس محمد) : ٥٨١
ابن الرشيد (الموفق أحمد . . . أبي حليمة) : ٧٢٢
ابن رشيق (زين الدين) : ٧٤٣

ابن جماعة (قاضي القضاة بدر الدين محمد) : ٧٤٥ ،
٧٧١ ، ٧٧٤ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩ ،
٨١٦ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٨٩ ، ٩٠١ ،
٩٠٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩
ابن الجميزي صاحب خطابة القاهرة (بهاء الدين) :
١٣٠ ، ١٨٥ ، ٣٤٥
ابن جندر (علم الدين سليمان) : ١٠٧
ابن جندر (علي بن سليمان) : ٨٣
ابن جهير (أبو نصر) : ٢٠
ابن الجوزي (تاج الدين بن يحيى الدين) : ٤٠٩
ابن الجوزي (رسول الخليفة) : ٢٩٨
ابن الجوزي (أبو الفرج - جمال الدين عبد الرحمن الفقيه
المؤرخ) : ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ،
٤٠١
ابن الجوزي (شرف الزين) : ٢٨٤ ، ٤٠١ ،
٤٠٧ ، ٤٠٩
ابن الجوزي ، سبط شمس الدين أبو المظفر يوسف
ابن تيز وغللو : ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ ،
٤٠١ ، ٤١٣
ابن الجوزي صاحب (يحيى الدين أبو المظفر يوسف
ابن جمال الدين عبد الرحمن البنداد الحنبلي ،
محتسب بنداد) : ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،
٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٩٠٤ ، ١٢٤
ابن الجوزي والي القاهرة (الأمير عز الدين إبراهيم) :
١٦٤
ابن الحباب القاضي (شرف الدين أبو المكارم الحسن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن) : ١٣٩
ابن الحجاب والي مصر : ٧٤٢
ابن حجي (شهاب الدين أحمد) : ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،
٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٠
ابن حديثة (الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن
علي . . . بن نضية بن الفضل بن ربيعة أمير
آل علي) : ٧٨٥
ابن حشيش (انظر هبة الله بن أبي الزهر)
ابن حماد (انظر شرف الدين أبو العباس)
ابن حمادة (انظر ابن مريد)
ابن حمويه (انظر صدر الدين بن حمويه ، وأولاده
وأحفاده شرف الدين أبو بكر ، وشرف الدين

ابن سعيد الدولة (تاج الدين مستوفى الدولة) :
٨٧٨ ، ٩١٦ ، ٩٤٢ ، ٩٥٣

ابن سعيد الديمرى الديرى (عز الدين) : ٧٥٩ ،
٧٦٥

ابن السفت : ١٧٢

ابن السكرى (عماد الدين عل بن عبد العزيز بن
عبد الرحمن بن عبد المل) : ٩١٥ ، ٩٣٧

ابن السكرى (فخر الدين) : ٣٠٧

ابن الشكرى (انظر محمود)

ابن سكة (ضياء الدين عبد الوهاب) : ١٠١

ابن السلار : ٨٨

ابن سلامة (أبو القاسم شرف الدين عبد الرحمن) :
١٣٩ ، ٥٤

ابن سلامة (أبو فارس عبد العزيز المنوفى) : ٩٥٧
ابن سلامة (بهاء الدين أبو الحسن الجعفى الشافعى) :

٣٨٢

ابن سلامة العابد (بهاء الدين) : ٩٢٤

ابن سلامة قاضى الإسكندرية (عبد الرحمن) : ١٦٧
ابن سلامة (كمال الدين) : ٦٨٩

ابن سلامة (صاحب محبى الدين) : ٨١٧

ابن السلة : ٢٥

ابن السلوس (شمس الدين) : ٧٤٥ ، ٧٥٧

٧٦٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ،

٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ،

٧٨٨ ، ٧٩٢ ، ٧٨٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ،

٧٩٨ ، ٨٠٤

ابن سلمان بن فتاح كمال الدين أحمد) : ٩٤٥

ابن سناء الملك (نفع الدين) : ١٢٩ ، ٤٩١

ابن سقر الدينس : ٢٩٢

ابن السجورى (تاج الدين) : ٦٦٧ ، ٧٤١ ،

٩٥٣

ابن سنى الدولة (شمس الدين أبو البركات محبى الشافعى
قاضى قضاء دمشق) : ٢٧٣

ابن سنى الدولة (صدر الدين القفلى قاضى الأنصاة
بدمشق) : ٤٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩

ابن سنى الدولة (نجم الدين أبو بكر) : ٤٣٩ ،

٦٦٥ ، ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٤

ابن سوردين النصرانى (أبو المنصور) : ٢٤٦

ابن رشيق الفقيه (علم الدين بن عبد الله) : ٤٤٩

ابن رشيق المالكى (نظام الدين) : ٦٤٨

ابن رفاعه (عامل خراج مصر) : ٨٤٢

ابن الرنفة (نجم الدين أحمد بن محمد) : ٩١٢

ابن رفيع الأبرهوق (مسند المصر شهاب الدين
أحمد) : ٩٢٤

ابن رواحة (أبو الحسن ... الأنصارى الحميرى) :
٧٣٩

ابن رواج (انظر رشيد الدين أبو محمد)

ابن زبلاق محبى الدين أبو المز يوسف ... الهاشمى
الموصلى) : ٤٧٦

ابن الزبير (صاحب زين الدين يتقرب) : ٤٣٧ ،
٤٤٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤

ابن زريق البغدady (القسم الأول ، صفحة ٢)

ابن الزركى (بهاء الدين أبو الفضل يوسف ...
الأموى الشافعى قاضى دمشق) : ٧١٥ ، ٧٣٣

ابن الزركى (القاضى محبى الدين أبو الفضل محبى ...
القرشى الأموى الشافعى) : ٨١ ، ٩٧ ،

٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٨٩

ابن الزمكافى الأنصارى (علاء الدين بن نهان) :
٧٧٧

ابن زيدون (أبو الوليد) : ٢٤٦

ابن ساهور (انظر عز الدين أبو العباس أحمد)

ابن الساربار (انظر حسن بن الساربار)

ابن الساكن (شمس الدين أبو عبد الله محمد ...
العلوى المشهدى) : ٨١١

ابن سام (الملك غياث الدين محمد بن بهاء الدين ...
ملك الدورية) : ١٤٤ ، ١٤٥

ابن سام (معز الدين) : ١٤٤

ابن ساويرس البطريق : ١٨٤

ابن سباع الفزارى (تاج الدين) : ٧٧٦

ابن سباع الفزارى (شرف الدين) : ٨١٥

ابن سيمين : ٥٩٧

ابن سيكتكين (انظر خسرو شاه)

ابن سيكتكين (انظر يمين الدولة)

ابن السديد (انظر نجم الدين إبراهيم)

ابن سمادة الحورى (شهاب الدين) : ٦٤٧

- ابن سوروس بطريق الرماقية (أبو الماجد بن أجد
غالب ، حنا السافس) : ١٨٣
ابن سويد (نصير الدين) : ٧٣٩
ابن سيد الناس (فتح الدين) : ٩٢٥
ابن السرجي (انظر نجم الدين)
ابن سينا : ١٤٥
ابن شاس (القاضى تقي الدين أبو الحسن على) :
٧٣٣ ، ٧٣٢ ، ٧٢٩
ابن شاور والى الرملة (الأمير غرس الدين) : ٦١٢ ،
٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧١٥
ابن شداد (القاضى بهاء الدين) : ١٤٠ ، ٨٢ ،
١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ،
٢٤٣
ابن شداد (عز الدين ... وكيل الملك السعيد محمد
ابن الظاهر بيبرس) : ١٧٤ ، ٤٧٣ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ ،
٧٢٠
ابن الشعار (أمين الدين مرتفع) : ٢١٢
ابن الشعرائى (نجم الدين حسن) : ٥٨٦
ابن شقير المغربي (تاج الدين أبو المكارم) : ٥٩٧
ابن شكر (تاج الدين يوسف بن الصاحب صفى الدين) :
٢٢٠ ، ٢٢٠
ابن شكر (الوزير الصاحب صفى الدين عبد الله بن
دول ... الدميمى المالكى) : ٨٨ ، ١٦٤ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ،
٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٧٩٧
ابن شكر (عز الدين محمد بن صفى الدين) : ٢٢٠
ابن شكر (علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف ...
الشهير بابن الصاحب صفى الدين) :
٧٥٠
ابن شكر (القاضى الأزهى فخر الدين مقدم) :
١٦٨ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢١٥
ابن شكر (قاضى القضاة كمال الدين) : ٢٩٨
ابن شكر (قاضى القضاة نفيس الدين) : ٦٥٧ ،
٧٠٤
ابن السلاح (فخر الدين) : ٣١٣
ابن شمويل الطبيب (أبو الحسن بن الموفق بن المنجم
- ابن المهذب) : ٧٢٨
ابن شهاب الدين قاضى العسكر (شمس الدين محمد
الحسين) : ٨١٧
ابن شهرى (مظهر الدين وشاح) : ٥١٢
ابن شيث (الأمير كمال الدين) : ٤٨٥ ، ٥٧١ ،
٦٢٥
ابن شيعة (الشريف بدر الدين مالك بن منيف ...) :
٥٦٠
ابن شيخ الشيوخ (انظر ابن حمويه)
ابن شيخ السلامية بدمشق (ضياء الدين أحمد) :
٩٢٤
ابن الشيشى (ناصر الدين محمد) : ٨٧٤ ، ٨٩٨ ،
٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢٥ ، ٩٣٩ ، ٩٥٢ ،
٩٥٣ ، ٩٥٤
ابن الشيرازى (تاج الدين) : ٧٦٩ ، ٩٠١
ابن الشيرجى (الصاحب فخر الدين) : ٨٨٩
ابن الصابونى (الحافظ شمس الدين أبو حامد) :
٧٠٥
ابن الصابونى شهاب الدين أبو المعالى بن الحافظ
شمس الدين) : ٧٨٧
ابن الصاحب (وزير ماردى) : ٧١٧
ابن الصارم صاحب تبتين (شرف الدين) : ٣٠٩
ابن الصارم (ناصر الدين محمد) : ٨٨٩
ابن صاعد الفائزى (الأسعد شرف الدين هبة الله
... الفائزى) : ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٤
ابن الصانغ (قاضى القضاة عز الدين) : ٦٤٦ ،
٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٧١٥ ، ٧٢٧
ابن صبرة (فتح الدين عمر بن محمد) : ٨١٨ ، ٨٢٩
ابن صدقة (انظر الأسعد بن صدقة النصرانى)
ابن صدقة (انظر ابن عين الدولة)
ابن صصرى (أمين الدين سالم بن هبة الله التغلبى) :
٨٨٢
ابن صصرى (جمال الدين إبراهيم) : ٦٧٠ ، ٦٧٨ ،
٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٨٠
ابن صصرى (عماد الدين التغلبى) : ٦٠٤
ابن صصرى (نجم الدين أحمد) : ٨٠٩ ، ٩٢٩
ابن صنيقر القيسرانى (انظر موفى الدين)

ابن صفر (ضياء الدين أبو محمد جعفر الخولي) :
٣٩٧
ابن الصقل (عز الدين بن نصر الحارثي المسند) :
٧٣٨
ابن صلابيا قائد الأكراد : ٤١٠
ابن صلداني (الأمير سيف الدين حمدان) : ٨٤٧ ،
٨٧٨
ابن الصيرفي (المحدث شرف الدين أبو علي الحسن ...
اللمخي) : ٨٠٤
ابن الصيرفي (شرف الدين أبو محمد بن الحسن ...
اللمخي عرف بابن الصيرفي) : ٩٠٦
ابن صيرم (جمال الدين) : ٨١٨
ابن صيرم (ناصر الدين) : ٥٧٤
ابن ضامن القصيع (الشاعر) : ٧٦٧
ابن طارق النحاس (شهاب الدين يوسف الأسدي
الجلبي) : ٨٨٢
ابن الطرايحي (عماد الدين) : ٦٤٣
ابن الطرائقي (برهان الدين) : ٦٨٧
ابن طرخان (عز الدين أبو إسحاق إبراهيم) :
٧٧٧
ابن الطودى (سيف الدين يوسف) : ٣٥٦
ابن الطورى (نور الدين علي) : ٦٧٧
ابن عبادة (شهاب الدين أحمد) : ٩٥٥ ، ١٠٤١
ابن عبد القوى : ٥٤
ابن عبد الحق (السلطان أبو يوسف) : ٦٢٠
ابن عبد الحق (قاضي القضاة صدر الدين سليمان
الحنفي) : ٥٨١
ابن عبد السلام (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)
ابن عبد الظاهر (فتح الدين) : ٥٩٨ ، ٦٨١
ابن عبد الظاهر (علاء الدين علي بن يحيى الدين) :
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٥٧٧ ، ٨١٤
٨٩٧ ، ٩٠٥ ، ٩٣٨ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩
ابن عبد الظاهر (يحيى الدين) : ٤٧٧ ، ٤٩٧
٥١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ، ٦٨٢
٦٨٤ ، ٧٦٦ ، ٧٨٧ ، ٧٩٧
ابن عبد كان (انظر ابن مودود)
ابن عبيد الحسن (شيخ الشيخ شرف الدين
أبو محمد الأنصاري) : ٥٢٣

ابن عبد المؤمن سلطان المغرب (السيد أبو يعقوب
يوسف) : ٥٦ ، ٩٩ ، ١٦٤
ابن عبد الواحد (الأمير أبو حفص عمر بن يحيى) :
٧٢٧
ابن عبيد الله (صدر الدين أحمد) : ٤٩٠
ابن عثمان الأعور (الأشرف) : ١٦٧
ابن عثمان (ناظر الدواوين) : ٨٨
ابن العجنى (شهاب الدين) : ٦٠٩
ابن العجنى (صدر الدين بن كمال الدين أحمد) :
٤٥٩ ، ٥٧٢
ابن العجنى (عون الدين أبو المظفر الحلبي) : ٤١٣ ،
٥٧٢
ابن العجمية (القاضي جمال الدين) : ٧٠٥
ابن عدلان (عفيف الدين أبو الحسن علي الموصلي
النحوي) : ٥٧٢ ، ٦٤٨
ابن عز الدين الخبلي : ٧٧١
ابن حساكر (أمين الدين الدمشقي) : ٧٤٦
ابن المطار (كمال الدين أبو الفتح بن سليمان) :
٩٤٦
ابن حلان (جمال الدين الأنصاري) : ٦١٤
ابن حدنان (الشريف زين الدين) : ٨٨٩ ، ٩٠٠
ابن العديم (صاحب كمال الدين) : ٢٧٢ ، ٢٩٨ ،
٤١٦ ، ٤٧٦
ابن العديم (الصدر مجد الدين بن كمال الدين) :
٥٠٤ ، ٥٤٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥١
ابن العديم (صاحب يحيى الدين أبو جراحة العقيل) :
٤١٣
ابن عربي (سعد الدين بن يحيى الدين) : ٤١٣
ابن عربي (انظر يحيى الدين محمد)
ابن عزاز (سيف الدين عطا الله) : ٥٢٠
ابن عز القضاة (انظر فخر الدين بن عبد الواحد)
ابن حصرون القاضي انظر يحيى الدين محمد
ابن حمدة الدولة (جاء الدولة أبو نصره فيروز) :
٢٩
ابن حمزة الدولة (بدر الدين أبو علي بن هود) :
٩٠٥
ابن عطاه (قاضي القضاة شمس الدين الحنفي) : ٥٤٢
ابن عطاه الأذوي (شمس الدين) : ٦١٨ ، ٦١٩
ابن عطاه الأذوي (شهاب الدين أحمد) : ٨١٧

ابن العفيف (أدب شمس الدين محمد ... العابد
التلمساني) : ٧٥
ابن العفيف (أبو الحسن) : ٦٢٥
ابن العلقمي (انظر مؤيد الدين)
ابن الهادي (الحافظ وجه الدين ... الحمداني) : ٦١٩
ابن عوف : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٩١
ابن عين الدولة (انظر يحيى الدين بن صدقة)
ابن الغنام - الغنام ؟ - (أمين الملك عبد الله) :
٩١١
ابن غزال (أبين الدولة أبو الحسن) : ٣٧٧ ، ٣٧٦
ابن الغدافي (زين الدين عبد الله ... الشافعي) :
٩٥٧
ابن فتوح (انظر رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب)
ابن فرج (القاضي شرف الدين إبراهيم) : ٧٠٤
ابن الفرقوي : ٧٥٥
ابن فلاح السكتوي (برهان الدين) : ٩٤٥
ابن الفقيه (القاضي تقي الدين ... المالكي) : ٧٠٤
ابن فضل الله (بدر الدين محمد) : ٨٩٥
ابن ففضل الله العمري كاتب السر (شرف الدين
عبد الوهاب) : ٧٨٦ ، ٨٨٢
ابن فضل الله العمري (يحيى الدين) : ٢٤٦
ابن فضيل (مخلص الدين ... النساني) : ٤٤١
ابن فضيل (يحيى بن المبارك) : ٤٤٢
ابن القاضي (قاضي المالك مجد الدين) : ٢١٦
ابن قاضي توقات (جلال الدين) : ٤٩٥
ابن قاضي شعبة (كمال الدين) : ٨٩٤
ابن قاضي صلحت : ٨٩٤
ابن قاضي نابلس (انظر نجم الدين محمد)
ابن القباقيسي (مجد الدين يوسف) : ٩٢٧
ابن قتادة (أبو سعد علي) : ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩
٣٩٦ ، ٥٨٨
ابن قتادة (أبو موسى عيسى) : ٢٠٦
ابن قتادة (إدريس بن علي) : ٣٨٩ ، ٥٨٨
ابن قتادة (الشريف حسن) : ٢١٣
ابن قدامة (شرف الدين حسن بن عبد الله المقدسي) :
٧٥٩ ، ٨١٦ ، ٨١٧
ابن قدامة (شمس الدين بن عمر) : ٥٤٢
ابن قدامة (شمس الدين بن مقدم) : ٧٢٠

ابن قدامة (نجم الدين أحمد) : ٧٥١
ابن قلس (تاج الدين محمد بن أحمد ... الأرمطي) :
٩١٨
ابن القدوة (القاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر) :
١٤٥
ابن قرا أرسلان : ٨٤
ابن قراجا (الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف ...
ابن عبد الله المشقي) : ٣٨١
ابن القرطبي (تاج الدين) : ٥٣٦
ابن قرمان (أمير التركان) : ٨٧٦
ابن قرمان (الأمير حسام الدين أوليا) : ٩٤٧
ابن قرمان (الأمير مبارز الدين أوليا) : ٨٤١ ،
٩٣٢ ، ٩٣٣
ابن قرمان (محمد) : ٦٣
ابن قرمان (ملوك) : ٨٥٤
ابن قرجاء (الأمير بدر الدين محمد) : ٤٢٦
ابن قرقاص (شرف الدين الخوازي) : ٤٠١
ابن قرناص (مخلص الدين الحموي) : ٦٠٩
ابن قريش كاتب الإنشاء (شرف الدين إبراهيم) :
١٦٥ ، ١٦٦
ابن قريش كاتب الدرج (شمس الدين) : ٦٩٦
ابن قريش (القاضي المرتضى عبد الرحمن) : ٤٨٥
١٦٥
ابن قزل (انظر سيف الدين علي)
ابن القطب (انظر ابن المقشع)
ابن القسطلاني (انظر قطب الدين التوزي)
ابن القنطري (انظر مؤيد الدين)
ابن القلانسي (عز الدين حمزة) : ٧٣٩ ، ٨٢٨
٨٦٤ ، ٨٨٩ ، ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٢٢
ابن القلانسي التميمي (مؤيد الدين) : ٦١٣
ابن القلاح (زين الدين ، وشمس الدين محمد) : ٧٠٠
ابن قلاج (الأمير سيف الدين) : ٢٦١
ابن قيرة التميمي (أبو القاسم يحيى) : ٣٨٥
ابن قوام (الشيخ أبو بكر ... بن علي بن قوام
البالي السالحى) : ٤٤٢
ابن القومصية : ٦٨
ابن القيسراني (انظر فتح الدين أبو محمد عبد الله)
ابن القيسراني (انظر موافق الدين)

- ابن مريـن (محمد بن عبد الحق بن محبوب ...) : ٢٢٠
 ابن مزروع البصري (عفيف الدين) : ٨٢١
 ابن مزهر (شرف الدين) : ٧١٥
 ابن مسكويه : ٢٤
 ابن المسلم (أبو الحسن علي بن إبراهيم) : ١١٣
 ١٥٣
 ابن المسيب (الأمير أحمد) : ٣٥٥
 ابن المسيب (محمد بن أحمد) : ٣٢٢ ، ٣٢٣
 ابن اسطوب : ١٤١ ، ١٩٧
 ابن مطروح (جمال الدين) : ٢٨٤ ، ٢٩٠
 ٢٩٦ ، ٣٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦
 ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣١٣ ، ٣٨٢
 ابن المظنسي : ٥٤
 ابن معصاذ (شهاب الدين أحمد الجعفي) : ٩٤٦
 ابن معصاذ (علاء الدين علي الجعفي) : ٩٠٥
 ابن معين الدين (سعد الدين بن مسعود) : ٩٠
 ابن المغيرة (بدر الدين العبدى الحموى : ٧٧٧
 ابن المغيرة (نجم الدين) : ٧٥٠
 ابن المقدسي (ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن) :
 ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤١
 ابن المقدم (شمس الدين) : ٦٥
 ابن المقدم (عز الدين) : ١٢٥ ، ٣٣٨
 ٢٤٦ : ناقص
 ابن مقلة (أبو علي محمد بن علي) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن مقلد (عز الدين أبو الفاخر) : ٥٩٦ ، ٦٧٨
 ١٧
 ابن المقشع (القاضي عماد الدين أبو القاسم بن إبراهيم
 ابن هبة الله . . . المعروف بابن القطب قاضي
 حماة) : ٣٤١ ، ٥٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
 ٣٨١
 ابن ملكان (شرف الدين) : ٦٩٦
 ابن مكنوم العلبكي (شمس الدين أبو عبد الله) :
 ٧٠٥
 ابن المكرم (جمال الدين محمد ... بن أحمد
 الأنصاري) : ٨٠٨
 ابن مكى (انظر جمال الدين أبو القاسم)
 ابن مكى المارديني مجد الدين إسماعيل) : ٧١٧
 ٧٣٠ ، ٧٥٩
 ابن كاكويه (علاء الدين) : ٣١
 ابن كامل الداهي : ٥٣ ، ٥٤
 ابن كرم السجستاني : ١٤٤ ، ١٤٥
 ابن كرسون : ٢٩٤
 ابن كيرات (مجد الدين إسماعيل الموصل) :
 ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٦٧٨ ، ٧١٩
 ابن الكمكي (تاج الدين) : ١٦٦
 ابن الكلبي : ٢٣
 ابن كمال الشهرزوري (انظر يحيى الدين أبو حامد)
 ابن الكندي (علاء الدين بن مظفر الدين) :
 ٨٩١
 ابن كوجيا (سعد بن سعد الدين) : ٧٨٠
 ابن لاون (انظر ليون الأول ملك الأرمن)
 ابن لقلق (انظر البطرك داود بن يوحنا)
 ابن لقا (فخر الدين إبراهيم) : ٣٥٦ ، ٥٤٣
 ٤٨٩ ، ٥٨٠ ، ٦٨٢
 ابن المصلح (الأمير المكرم) : ١٧١
 ابن ماجه (تقي الدين الجعفي) : ٧٤٦
 ابن ماجه (الراشد تقي الدين محمد السروجي) : ٨٥٤
 ابن مجير السعدي (أبو شجاع مجير الدين شاذي) : ٤٠
 ابن ميمون : ٢٤٥
 ابن محمود الشافعي (انظر أبو القاسم عبد الرحمن
 ابن خلف)
 ابن المبارك (كمال الدين أبو الحسن بن محمد
 البمشقي) : ٧٨٨
 ابن مختار (أبو محمد مختار بن قاضي دارا) : ١٦٤
 ابن الخليل (نفيس الدين أبو البركات محمد) : ٥٩٦
 ابن مخلوف (للقاضي زين الدين علي المالكي) :
 ٧٣٢ ، ٨٣٢ ، ٩٠٧ ، ٩٢٥ ، ٩٣٦
 ٩٥١ ، ٩٥٥
 ابن مذهب (أحمد بن محمد) : ٨٥ ، ٨٤٣
 ابن مراجل (علاء الدين) : ٩٥٦
 ابن المرساني (القاضي صدر الدين محمد بن زين
 الدين المعروف بابن المرساني) : ٨١١
 ٩٥٢ ، ٩٥٧ ، ٢٠٤٠
 ابن مرزوق : ١٤٣
 ابن مريـن (عبد الحق بن محبوب ... أبي بكر بن حمادة) :
 ١٧٨

- ابن ملاح أمير العراق (حسام الدين حسين) : ٥١٢
 ابن ماعى (الأسعد أبو المكارم بن مهدي) : ١٠٥ ،
 ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٩٢
 ابن ماعى (الخطير مذهب) : ٥٨
 ابن ماعى (يوسف بن الأسعد) : ١٧٣
 ابن ممدوح (الشريف عز الدين أبو الفتوح نقيب
 الأشراف بحلب) : ٣٩٧
 ابن المنجا (زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن
 أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي) :
 ٨١٧
 ابن المنجا (صدر الدين أبو الفتح أسعد التنوخي) :
 ٤٢١
 ابن المنجا (وجيه الدين) : ٨٩٤
 ابن المنذر عماد الدين) : ٤٣٦
 ابن منصور (شمس الدين الحراني) : ٦٣٤
 ابن منقذ (أسامة الشيزري) : ١٢٥
 ابن منقذ (تاج الدولة ناصر الدين محمد الشيزري) :
 ١٢٥
 ابن منقذ (جمال الدين الشيزري) : ٢٢٣
 ابن منكبرس (انظر سابق الدين)
 ابن المنير (ناصر الدين أحمد ... الجذا الإسكندري
 المالكي) : ٥٥٣ ، ٧٢٧
 ابن منيف (انظر ابن شيحة)
 ابن مهارش (خضر بن بدران ... العبادي) : ٤٣٦
 ابن المهلبى (وجيه الدين أبو محمد الجهني) : ٧٣٣
 ابن مودود بن عبد كان (أبو جعفر محمد بن أحمد) :
 ٢٤٦
 ابن موسك الحلبي (الأمير أسد الدين سليمان) :
 ٨٥٢
 ابن موسك (الأمير شرف الدين يوسف بن
 أبي الفوارس القيمري) : ٣٩٧
 ابن موسك (عماد الدين) : ٢٢٦ ، ٢٥٨
 ابن الموصل (الصدر جمال الدين حسين) : ٥٠٤
 ابن المولى (نظام الدين أبو عبد الله محمد الحلبي) :
 ٣٨٧ ، ٣٨٦
 ابن موهوب (زين الدين أبو البركات الخطيب) :
 ٣١٨
 ابن ميسر المصري (عز الدين أحمد) : ٦٧١
 ابن المقباط (انظر نثره الخلافة)
- ابن ميمون (انظر إبرنس)
 ابن ميمون القداح (عبد الله الأذوازي) : ٢٧٧
 ابن الملبى (شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين) :
 ٦٦٧ ، ٧١٣ ، ٧١٧
 ابن الناقذ (انظر نصير الدين أبو الأزهري)
 ابن نازا (أبو الحسن بن علي) : ٢٣
 ابن نامة (حاتم الدين) : ٢٤٦
 ابن نهان (كمال الدين بن خلفه الأنصاري
 الزمليكاني) : ٣٨٩
 ابن النحاس (بهاء الدين بن أبي نصر الحلبي
 النحوي) : ٨٨١
 ابن النحاس (محمي الدين ... بن سلامة الأمدى
 الحلبي الحنفى) : ٨١٧
 ابن النحاس (محمي الدين محمد ناظر الخزانة) :
 ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٦٨ ، ٧٨٠
 ابن النحال (صنيعه الملك أبو سعيد بن أبي اليمن) :
 ١٩٢
 ابن نشوان (رشيد الدين أبو محمد) : ٣٨٢
 ابن نصر (محمد بن غالب بن يوسف) : ٢٤٣
 ابن نصر (نجيب الدين أبو الفرج الحراني) : ٦١٣
 ابن النصيري : ٣١٢
 ابن النصيرى (تاج الدين) : ٧٤٩
 ابن النصيرى (كمال الدين أبو عباس الحلبي) : ٧٨٧
 ابن النيمان (أبو عبد الله محمد بن موسى التماساني) :
 ٧٢٧
 ابن نعمة (زين الدين المقاسي) : ٥٨٩
 ابن نعمة (شرف الدين أبو العباس بن حماد المقاسي) :
 ٨١١
 ابن نعمة (شهاب الدين أحمد المقرئ الفقيه الحنبلي) :
 ٥٨٠
 ابن النقيب الكتاني (ناصر الدين أبو محمد الحسن
 ابن شاور بن طرخان الكتاني) : ٧٤٦
 ابن نهار (جمال الدين المهتدار الصالحى) : ٥٢١ ،
 ٥٤٤ ، ٥٦٣
 ابن هبة الله (شمس الدين إبراهيم البارزى) : ٣٩٤
 ابن هبة الله بن عطاه البصرى (صدر الدين
 إبراهيم) : ٨٥٠

- ابن هبة الله الشيرازي (علاء الدين) : ٧١٨
 ابن هبة الله الشيرازي (عماد الدين بن الفضل) : ٧١٨
 ابن هلال الأسدي (أبو إسحاق إبراهيم مؤلف كتاب التاجي) : ٢٣
 ابن هلال (أمين الدين) : ٧٨٥ ، ٨٢٦
 ابن هلال الدولة (المهام) : ١٧٦
 ابن المهام (الأمير) : ٥٥٥
 ابن الواسطي (شهاب الدين غازي) : ٩٥٣
 ابن واصل قاضي حماة (جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله ... الحموي) : ٢٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ ، ٨٥١
 ابن وانودين (أبو حفص عمر بن يحيى بن محمد) : ٦٢
 ابن وجه السبع (الملك) : ٣٢٣
 ابن وداعة (عز الدين عبد العزيز) : ٤٨٠ ، ٥٧٢
 ابن وهب الحنفي (صدر الدين سليمان بن أبي العزيز) : ٥٣٩
 ابن وهيب : ١٣٨
 ابن وهيب الأذرعي (قاضي القضاة صدر الدين أبو الفضل سليمان ... الأذرعي الحنفي) : ٦٥١
 ابن يغمور (الأمير جمال الدين موسى) : ٢٧٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
 ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ ، ٦١٩ ، ٧٣٠
 ابن يغمور (الأمير فاسر الدين إسماعيل) : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
 ابن يوسف (داود) : ١٨٤
 ابن يعقوب ملك المغرب (أبو يعقوب يوسف) : ٧٣٣
 ابن يمن (شمس الدين محمد) : ٧٣٩
 ابن يونس الموصل (تاج الدين أبو القاسم) : ٦٠٤
 ابن يونس (كمال الدين موسى قاضي الموصل) : ٩١٥
 أبو إسحاق (إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد) : ٦٧٤
 أبو الإصمغ (زكي الدين الفقيه الشافعي) : ٤٠١
 أبو بكر (أخو الأمير زامل بن علي) : ٥٣٦
 الأبو بكرى (الأمير) : ٩٤٠
 أبو بكر الصديق : ١٣ ، ٢٤٥
 أبو بكر بن ياقوت : ٢٦
 أبو الشتاء الصرخدي (تاج الدين) : ٦٢٤
 أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) : ١٥
 أبو الحارث أرسلان البساسيري : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩
 أبو الحسن علي : ٣٢٩
 أبو الحسن علي بن يويه (ركن الدولة) : ٢٥
 أبو الحسن علي بن يحيى الكاتب (القاضي) : ١٠٦
 أبو الحسن علي بن يهودي (يقال له عبد النبي) : ٥٣
 أبو الحسن السخاوي : ١٨٨
 أبو الحسن التجار : ٤٦٠
 أبو الحسين أحمد (موز الدولة) : ٢٥
 أبو الحسين أحمد بن الناصر للحق الزيلعي الأطروشي : ٢٤٠
 أبو الحجاج مرداويج بن زيار الجليل الديلمي : ٢٤
 أبو الحجاج الأخفري (الشيخ) : ٩٥٧
 أبو حفص (قاضي القضاة صدر الدين) : ٧٠٤
 أبو حنيفة (الإمام) : ٢٢٤
 أبو الخطاب بن دحية : ٢٥٨
 أبو خرص (النظر علم الدين منجر الحموي) : ٥٧٢
 أبو داود مسلم السلمي : ٥٧٢
 أبو دهر (أفطار الواثق أبو العلاء) : ٧٧٧
 أبو الربيع سليمان علي بن عبد الله التلمساني العاصمي (الغنيث) : ٧٧٧
 أبو الربيع سليمان المستكني بالله بن الخفاكم بأمر الله العباسي : ٩١٩ ، ٩٢٠
 أبو زكريا الواثق يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص : ٢١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٣٥ ، ٦٧٤
 أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد : ٢١٢ ، ٣٥٥
 أبو السود (الشيخ) : ٧٤٥
 أبو شامة (الأمير) : ٧٥٤
 أبو شامة (شجاع الدين أبو القاسم عبد الرحمن ... المقدسي الشافعي) : ٢٦٢

أبو القاسم (القاضي صدر الدين) : ٤٣٩
 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن
 محمود الشافعي : ٨١٨
 أبو كاليجار (صمصام الدولة) : ٢٩
 أبو كلنجار (أو أبو كاليجار الملك) : ٤٩٦، ٤٦٠
 أبو المحاسن يوسف بن تغري يردى : قسم ١
 صفحة د
 أبو المحاسن بن الحسن بن (زين الدين) : ٨٥١
 أبو محمد جعفر بن موسى الحنفي الهاشمي : ١٦٢
 أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص : ٢١٣
 أبو المسك كافور الإخشيدي : ٣٢٩
 أبو مسلم الخراساني : ٤٢٩
 أبو المنجا بن شيبا اليهودي : ١١٩
 أبو المنصور أياز بن عبد الله البانياسي الناصري :
 ١٠٦
 أبو نصر محمد بن علي بن صلاح الدين : ١٠١
 أبو نكيه ملك سبلان : ٧١٣
 أبو نجي بن قتادة (إدريس بن أبي سعد) : ٣٩٧
 ٤٠١، ٤١٢، ٤٩٧، ٦٩٤، ٧٠٦
 ٧٢٤، ٧٢٦، ٧٤٦، ٧٨٣، ٧٨٦
 ٨٠٤
 أبو نجي أمير مكة (الأمير نجم الدين) : ٥٨٢
 أبو نجي (علي بن قتادة) : ٩٢٤، ٩٢٦
 أبو هارون هزير الشريف : ١٧٥
 أبو هريرة : ٢٣٣
 أبو الهيثم السمين (الأمير حسام الدين) : ١٠٧
 ١٢٥، ١٢٨، ١٣٦
 أبو الوليد بن زيدون : ٢٤٦
 أبو يحيى عبد الحق أمير بني مرين : ٣٢٠
 أبو اليسر (تق الدين التتويحي) : ٦١٣
 أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن علي (ملك
 المغرب) : ٨٦
 أبو يعقوب يوسف بن يعقوب : ٧٢٣
 أبو يعلى بن أمين الدولة (انظر يحيى الدين أبو يعلى)
 أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن أبي بكر
 ابن خناسة المري : ٧٢٣
 أتابك سعد صاحب شرار : ٢٦٣
 الأتراك : ١٥، ١٧، ٢٩

أبو شجاع بويه : ٢٤، ٢٥، ٢٦
 أبو شجاع فتاح خسرو (سلطان الدولة) : ٢٩
 أبو الشيخ الخزازي : ٩٢٥
 أبو طالب (محمد بن أيوب وزير الخليفة القائم) : ٢٠
 أبو الطاهر السلفي : ١١٣
 أبو الطاهر المحلى صاحب خطاية مصر : ١٨٥
 أبو العباس أحمد (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)
 أبو العباس أحمد بن المستعصم : ٤٠٩
 أبو العباس الظاهري بن الظاهري الحلبي الحنفي : ٨٣
 أبو العباس المرسي (الشيخ أحمد بن عمر الأنصاري . . .
 المالكي الإسكندري) : ٧٣٨
 أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله العباسي (انظر
 المستعصم بالله)
 أبو عبد الله محمد داعي الإسلام في الحيرة : ٩١٦
 أبو عبد الواحد بن أبي حفص . . . بن وثودين
 المختار : ٢١٢
 أبو عبيدة : ٣٩١
 أبو العز بن النقيب : ٤٦٠، ٤٩٦
 أبو عزيز قتادة (الشريف) : ١٤٣، ٢٠٦
 أبو عبيدة (أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٨١٠
 أبو العلاء المرعي : ٢٣٣
 أبو العلاء الواثق الموحد : ٣٢٠
 أبو هل الصوفي : ٤٩٦
 أبو هل النوني (التوفي ؟) : ٤٦٠، ٤٩٦
 أبو عمر الصنهاجي بن محمد الصنهاجي التزمتي : ٥٠
 أبو الفتح (الشريف أمير مكة) : ٩٢٤، ٩٤٠
 ٩٤٨
 أبو فارس المتوكل ملك مراکش : ٩١٠
 أبو الفتوح بن أبي محمد جعفر : ١٦٢
 أبو الفداء المؤرخ : ٦١٤، ٧٦٣، ٩٤٥
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٣٠٨
 أبو فراس الحمداني : ١٨٩
 أبو الفضائل أكرم النصارى المعروف باسم كريم
 الدين الكبير : ٩٤١
 أبو الفضائل عبد الرحمن : ٤٠٩
 أبو الفضل القرشي : ٤٦٠، ٤٩٦
 أبو القاسم بن حنا : ٤٦٠
 أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر : ٤٤٨،
 ٤٤٩

- الأتركة السبانيون : ٤٠٨
 اترناحور (أخو إبراهيم الخليل عليه السلام) : ٥٥٥
 أتمز : ٣٣
 أتمز (خوارزم شاه) : ٣٧
 أناسيوس الثالث (البطرك) : ٥٣٥
 أناسيوس بن القس أبي المكارم (البطرك) : ٣٨٠
 أجان بن هولكو Atchal : ٦١٧
 أجرقا التتري : ٥٠١
 أحمد أغا سلطان بن هولكو (انظر تكدار) : ٥٥٧ ، ١٠
 أحمد بن بهادر بن بينجار الرومي : ٦٢٥
 أحمد بن حجي (انظر ابن حجي) :
 أحمد بن طولون : ٨٥ ، ١٤٨ ، ٣٠١ ،
 ٨٢٧ ، ١٠٣٧
 أحمد بن المنصور قلاوون : ٧٥٥ ، ٨٣٥ ، ١٠٤٩
 أحمد تكدار : (انظر تكدار)
 أحمد شاه (الأمير) : ٨٨٢
 أحمد المصري (الشيخ) : ٥١٥
 الإخشيدون (انظر الدولة الإخشيدية)
 إدريس بن راح (الشريف) : ٣٩٧ ، ٤٠٢ ،
 ٤١٢ ، ٥٨٢
 الإدقوش : ٦٦٧
 الإدقوي (موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب) :
 ٨٥١ ، وانظر ابن ثعلب
 إدموند (أخو البرنس إدوارد ملك إنجلترا) : ٥٩٢
 إدوارد الأول ملك إنجلترا : ٩٥٢
 الإربلي (أمين الدين أبو الحسن علي بن عثمان) :
 ٦٠٤
 الإربلي (جمال الدين الهذلي) : ٦٥١
 الإربلي (شمس الدين بن خلكان البرمكي) : ٧١١
 أربوقا (رسول بركة خان) : ٥١٥
 الأرتقية (الملوك) : ٢٤٩
 أرجواش (بدر الدين) : ٨٧٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٣ ،
 ٨٩٥ ، ٩٠٢
 أرجواش (جمال الدين) : ٩٢٩
 أردكين (ابنة الأمير سيف الدين نوكيه) : ٧١٧ ،
 ٩١٧ ، ٩٥٢
 أرسطو : ١٤٥
- أرسلان البساميري (انظر أبو الحارث)
 أرسلان (بهاء الدين بن بدر الدين بيليك) : ٧٣٤ ،
 ٨٣٦ ، ٨٥٩
 أرسلان خاص بك بن بلنكري (الأمير) : ٣٨
 أرسلان بن سلجوق : ٣١ : ٣٢
 أرسلان شاه (الحافظ نور الدين) : ٤٢٣
 أرسلان بن طغرل شاه : ٣٩
 أرغون بن أبقا بن هولكو : ٧١١ ، ٧١٤ ،
 ٧٢٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦
 أرغون الدوادار (الأمير) : ٨٣٣
 أرغون (ملوك لاشين) : ٨٣٥ ، ٨٣٦
 أرغون الناصري (الأمير سيف الدين أرغون
 الناصري) : ١٠٥٠
 أرقوق التتري : ٥٠١
 الأرمين : ١٦١ ، ١٨١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٥١ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٧١٤ ،
 ٧٨٤ ، ٨٢٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٩٤٩ ،
 ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠١١ ، ١٠٢١
 (انظر أيضاً هيتوم ملك سيس)
 الأرموي (سراج الدين) : ٣٥٤
 الأرموي (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 أرناط (الإبرنس أرنو صاحب الكرك Arnald
 de Châtillon) : ٦٤ ، ٩٢ ، ٩٣
 أروس الحسامي (سيف الدين) : ٧٩٥
 أركتو نوين (Oroctou Noyon) : ٤١٠
 أروك خاتون أم إيلخان أولجايتو : ٩٢٨
 أريد إفرنس (انظر ريد إفرنس)
 أريغا بوجا (Arigha Baga) أخ صغير لبركة
 خان : ٤٧٣
 إزيك نائب بلاطس : ٨٨٨
 أرتيمور (رسول بركة خان) : ٥١٥
 إزدمر البواشق (ملوك الرشيد الكبير) : ٣٩٢
 إزدمر الحاج : ٦٩١
 إزدمر السني (عز الدين) : ٣٨٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢
 إزدمر التلاش : ٦٥٧ ، ٦٧٢
 إزدمر الهيري (الأمير حسام الدين) : ٩١٦ ، ٩٢٧
 الإزدمري (بدر الدين) : ٧١٥

الإسبتارية : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ،
٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٨٦ ،
٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ،
٩٩٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ،
إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ ، ٤٦٧
إسحاق الثاني (إمبراطور الدولة البيزنطية) :
٩٨ ، ١٢٩ ،
الإسحاقية (طائفة من الكرامية) : ١٤٤
أسد الدين جفريل : ٢٥٥
أسد الدين رميثة (ابن أبي ندى) : ٩٢٤
أسد الدين شيركوه : ٤٠
أسد الدين محمود (الأمير) : ٤٦٧
الأسدية (انظر الأكراد الأسدية)
الأسعد إبراهيم النصراني : ٦٦٧
الأسعد (شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد
الفانزي) : ٣٨١ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤
الأسعد بن حنان (والى الشرقية) : ١٧٠
الأسعد بن صدقة النصراني (كاتب دار النفاج
بمصر) : ١٨٤
الأسعد بن ماق (انظر ابن ماق)
الأسمردي (المطيب أصيل الدين محمد بن إبراهيم
ابن عمر) : ٣١٤ ، ٣٦٦
الإسمردي (نور الدين أبو بكر) : ٤١٤
أسقف مدينة ونشستر : ٣٨٣
الإسكندر بن فيليس اليوناني : ٨٩٦ ، ٩٩٦ ،
٩٧٥
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٧٧
إسماعيل بن شاذي : ٤٢٧
إسماعيل بن شيخ الشيوخ : ٣١٩
إسماعيل التتري : ٨٩٠ ، ٨٩١
الإسماعيلية (طائفة ومذهب) : ٦١ ، ٦٢ ،
١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ،
٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٧٨ ،
٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ،
٥٩٩ ، ٩٠٨ ،
الإسماعيلية الفرس : ٤٠٠
أستمر كرجي (الأمير سيف الدين) : ٧٨٥ ،

٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨٦ ، ٩٠٠ ،
٩١٤ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ،
الأسودي (صاحب فخر الدين بن لقمان بن محمد
الشياني) : ٨٠٤
الاشاعرة (فرقة) : ٨٨
الإشـريل (شهاب الدين أحمد بن الفرغ ...
الخنسي) : ٩٠٤
الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل (انظر القاضي
الأشرف)
الأشرف خليل بن بيبوس : ٩٥٦
الأشرف خليل بن قلاوون : ٤٩٣ ، ٥١٩ ،
٦٥٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٣٥ ، ٧٤٤ ،
٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ،
٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٤ ،
٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٨ ،
٨٢١ ، ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ،
٩١٧ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٥ ،
١٠٤٩
الأشرف قايتباي (السلطان) : ٢٨٢
الأشرف مظفر الدين موسى بن المادل : ١٥٩ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،
٢٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٤٢٥ ،
الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسعود يوسف
ابن الكامل بن المادل (إقيس) : ٢٣٧ ،
٣٦٩
الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور بن إبراهيم
ابن شيركوه بن شاذي (صاحب حمص) :
٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٣٧٥ ،

- أغراو السادى (سيف الدين) : ٨١٧ ، ٩٣١ ، ٩٥٦
أغراو نائب دمشق (ملوك كتيبا) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥
إفتخار الدين ياقوت الجمالى : ٣٠٦
إفتخار الدين الطوائى : ٣٧٠
الإفرنج (انظر الفرنج)
إفرير كليام دياجوك (انظر المقدم الجليل)
إفرير كورات (انظر المرشان الأجل إفرير)
أفضل الدين محمد الخوجى قاضى مصر : ٢٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٣٢ ، ٣١٥ ، ٣٥٩
الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى : ٣٤٣ ، ٣٠١
الأفضل أبى سعيد الكردي (انظر أيوب بن شادى)
الأفضل بن العزيز : ٩٢
الأفضل بن هوف الفقيه : ٢١٦
الأفضل عم المظفر صاحب حماة : ٧٦٣
الأفضل على بن صلاح الدين : ٦٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦
الأفضل على بن المظفر محمود صاحب حماة : ٦١٤ ، ٧٨٧
أقباش أمير الحج العراق : ٢٠٦
الأقباط : ١٢ ، ٦٨٠ ، ٧٤٣ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٤٢ ، ٩٥٢ (وانظر النصارى)
إقتبار (الأمير سيف الدين الخوارزمى) : ٥١٢
أقجبا المنصورى (سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٩
الأقوع (محمد بن سنقر) : ٨٨٢
إتسيس (انظر الأشرف موسى بن الكامل)
أنش الأشرفى (الأمير جمال الدين) : ٧٦٨ ، ٤٨٢ ، ٤٧٢ ، ٤٤٢ ، ٤٣٣ ، ٤٢٣ ، ٥٢٢ ، ٥٠٢
الأشرف موسى بن الناصر : ٣٩٤
الأشرف إبنال : ٢٤٥
الأشرفية (طائفة من المماليك الأيوبية) : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٦٧ ، ٨٧٥
الأشعرية (فرقة) : ٧٢٨
الاشل (سيف الدين) : ٣٩٢
الأشكرى ملك الروم (إمبراطور الدولة البيزنطية) : ١٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٩٥ ، ٥١٥ ، ٢٢٧ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٨٠ ، ٧٠٦ ، ٨٣١ ، ٩١٢
الأشكرى أندرونيكوس باليوجس (Andronicus II Palaeologus) إمبراطور الدولة البيزنطية : ٧١٤ ، ٧٢٩
الأشكرى تيودور الأول (Theodore Lascaris I) : ١٧٩
الأشكرى تيودور الثانى (Theodore Lascaris II) : ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٥٢٢
الأشكرى حنا اشالث (John III Ducas Vatatzes) : ٢٢٣
الأشكرى ميخائيل الثامن (Michael VIII Palaeologus) : ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧١ ، ٥١٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٤
أشلون ابنة الأمير سكتناى بن قراجين (خوقد ، أم السلطان الناصر محمد بن قلاوون) : ٧٠٩ ، ٧٥٥
أصحمة ملك الحبشة (Ella Saham) : ٩١٦
أصيل الدين خوجا إمام (القاضى) : ٤٦٩
الأطروشى (انظر الحسن بن الحسن بن على الزيدى)
الإعرازى (شباب الدين أحمد بن عبد الملك) : ٩٢٦
الإعرازى (الأمير فخر الدين) : ٨٤٨
الأعز سلامة الدورى (القاضى) : ٥٠٣ ، ٥٠٤
أعلمش السلاح دا ناصر الدين : ٤٧٠
أغراو الزينى : ٩٣٢

٦٠٠ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩

٧٥٥ ، ٨٢٩ ، ٨٥٩ ، ٩٣٣ ، ٩٤٧

أفوش الفتمى (الأمير سيف الدين) : ٧٦٥

أفوش المسمودي (الأمير فارس الدين) : ٥١٤

أفوش النجيبى (الأمير جمال الدين) : ٣٨٤٣٥٨ ، ٤٨٠

٤٨٠ ، ٥٣٢ ، ٥٦١ ، ٥٩٨ ، ٦٥٠٠

الأكاسرة : ماوك فارس : ١١

الأكراة : ٤ ، ٣٣ ، ٤٠٤ ، ٥١ ، ١١٤٦٥٠

١١٦ ، ٢٤١ ، ٣١٦ ، ٥٠٧ ، ٩٠٧

٩٤٧ ، ١٠٢٦

الأكراة الأسيدي : ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٤

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤١

الأكراة (الأبرار) : ١٢٦ ، ١٤١

الأكراة الأفضلية : ١٢٦

الأكراة الأيوبيون : القمم الأولى صفحة ٩٠ ، ٩٢٥

الأكراة البشتوية : ٤

الأكراة (الجند) : ٢٩٥

الأكراة الحميدية : ٤٦١

الأكراة الشمرزورية : ٨٠٠

الأكراة البختية : ٨٦

الأكراة الكوسية : ٤٦١

الأكراة الأوروية : ١٨٢

الأكراة المالك (انظر المالك) : ١٨٢

الأكراة الهكارية : ١٩٦

أكيم : دقة (قديم أسطول غايام ملك صقلية) : ٥٦

البحكى الساق (الأمير فارس الدين) : ٨٤٩٦٥٣ ، ٨٤٩٦٥٣

٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧ ، ٨٩٤

٩٤٥ ، ٩٠٠

إلذكر العادى : ١٦٧

الإلذكرى (سلطان) : ٤١٥

الدود (الأمير سيف الدين) : ٤١٨

أبطونيا (الأمير ركن الدين . . . الطيجاوى) : (انظر

الطيجاوى)

أبطون بنا (أبطونيا) : ١٧٥

أبطونيا الفاضلى (الأمير نضر الدين الحمصى) : ٤

٥٨٥ ، ٦٦٥ ، ٦٧٤

أبطونيا رأس نوبة : ٧٩٠

ألفونش : ٦٦٦ ، ٧٠٦

أفوش الأفرم (الأمير جمال الدين) : ٧٧٤ ، ٨٣١

٨٥٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٩٠٠

٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩١٢ ، ٩٣٣

أفوش الباشلى (جمال الدين) : ٦٧١

أفوش البرلى (انظر شمس الدين أنش) :

أفوش الحمصى (الأمير جمال الدين) : ٧٠٠

أفوش السلاح دار الروم : ٥٣٤ ، ٦١٠

أفوش الشهابى (الأمير) : ٦٧٤

أفوش انظارى (الأمير) : ٦٢٥

أفوش العجمى : ٣٧٢

أفوش الفارسى (الأمير جمال الدين) : ٧١٧ ، ٧٣٢

أفوش القارى (جمال الدين) : ٩٢٨

أفوش قتال السبع (الأمير جمال الدين) : ٨٧٥ ، ٨٨٦

٩٤٠ ، ٩٢١

أفوش كرجى الحاجب : ٨٨٨

أفوش كرجى المطروسى (حاجب دمشق) : ٩٠٥

أفوش المهدى الصالحى (الأمير جمال الدين) : ٥٣٢ ، ٥٩٥

أفوش المشرف (الأمير) : ٣٧٠

أفوش المنبى : ٨٧٩

أفوش الموصلى (الأمير جمال الدين) : ٦٧٢ ، ٧٢٥

٨٢١ ، ٧٩٥

أفوش النجيبى (جمال الدين) : ٣١٦ ، ٥٤٩

أفوش حيطلة (جمال الدين) : ٦٧٢

أفطى - أفطاي (الفارس) : ٣٤٥ ، ٣٥٨

٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣

أفطى الجمدار : ٨٧٤

أفطى المستعرب الجمدار : ٤٣٦

الأفوش (أخو الشيخ على الأويراق) : ٧٠٩

أفوش الأفرم الدردارى المنصورى (الأمير جمال الدين) :

٨٧٣ ، ٨٧٤

أفوش الحسامى (الأمير جمال الدين) : ٣٧٥

أفوش الرومى : ٤١٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٦٠٤

٨٥٠

أفوش السيفرى (الأمير) : ٥٤٤

أفوش الشريفى أمير جاندار (الأمير جمال الدين) :

٦٦٥ ، ٩١٧

أفوش (شمس الدين) : ٦٤٣

أفوش الشمسى الحاجب (الأمير جمال الدين) : ٥٧٩

- أملغية التتري : ٥٠٦
 الأمويون (انظر الدولة الأيوبية)
 أمير نوروز وزير غازان : ٨٥٥
 أمير وهران : ٤٩٦
 الأمين الحلبي النابغ : ٢٤٥
 أمين الدولة أبو الحسن السامري : ٣٧٨
 أمين الدولة كمال أبو الحسن (الوزير) : ٣٢١
 أمين الدين بن الرقاق : ٨٣٦
 أمين الدين شاهد صندوق النفقات : ٦٦٧
 أمين الدين يوسف الرومي : ٨٢٦ ، ٩٠١
 أنق الحسامي (الأمير سيف الدين) : ٩٥٤
 أنبا سيوس (حننا السابع بطرك الأنطاكية) : ٦٨٠
 أنبا كيرلس (انظر البطريرك داود بن يوحنا بن لفاق)
 أندرونيكوس الثاني باليوولوجس ، إمبراطور الدولة البيزنطية ، وتلقب بالدوتش (انظر الأذكري)
 أنس الإصفهاني (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 أنس (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 أنست الرابع (البابا) : ٣٢٧
 أنس بن السلطان العادل زين الدين كتيبا : ٨٢٦
 أنس بن الأمير شمس الدين كرتيه (الملك المجاهد)
 ٨١٦
 أنس الجمدار (الأمير) : ٩٣١
 الأنصار (قبائل عربية) : ٦٥٣
 الأنصاري (القاضي جمال الدين محمد بن المكرم) :
 ٨٠٨
 الأوحده بن الناصر داود صاحب الكرك : ٣٤٧ ، ٦٦٧
 الأوحده شادي بن الزاهد مجير الدين داود (الملك) :
 ٨٠٩
 الأوحده نجم الدين أيوب بن العادل : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٣٠٣
 الأوحده نجم الدين يوسف بن صلاح الدين بن العادل :
 ٨٨١
 أود مقدم الداوية (Odo I) : ٦٨ ، ٩٩٥
 أودو پوليشين (Odo Pollechien) : ٩٨٥ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦
 ألفونسو (Aphonso fo Seville) : ٦٤١ ، ٥٤٣
 ألفونسو بواتو (polton) : ٣٥٦
 ألكسيوس الثالث (الإمبراطور) : ١٧٩
 ألمان (ألمانية) : ١٠٣٠ ، ١٠٤ ، ٣٢٨ (وانظر أيضا الأمن)
 ألتش أيتة قلاون ، وتعرف باسم دار مختار الجوهري : ٧٥٥ ، ١٠٤٩
 ألدوي بن منكوتمر : ٧٧٦
 ألتاق الساق (سيف الدين) : ٧٩٥
 ألتاق قائد مغول في جيوش تكدار أحمد سلطان : ٧١٤
 أوس التتري الأويراق : ٨١٢ ، ٨٨٣
 إلياس (الشيخ) ، يصفد : ٥٤٨
 أم السلطان الصالح أيوب (انظر ورداني)
 أم الظاهر صاحب عيتاب ، وهي بنت السلطان العادل ، وأخت السلطان الكامل : ٢٥٤
 أم العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس : ٨١٦
 أم الناصر محمد (انظر أشاون)
 الإمام السابع : ٢٧٧
 الإمام الناصر (انظر الناصر الخليفة الممالي)
 الأجد بن صلاح الدين : ١١٦ ، ١٥٩
 الأجد بن الناصر داود : ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢
 الأجد بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي (الملك) صاحب بعلبك : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٥٢٥
 الأجد تق الدين عباس بن العادل : ١٩١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٧٢ ، ٥٩٧
 الأجد حسن بن الناصر : ٣٣٨ ، ٣٧٢
 الأجد عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ابن موهود : ٢٠٤
 الأجد مجد الدين حسن بن العادل : ١٩١
 الأحمري (ملك أحمرة بالحيشة) : ٩١٦
 الأحمري (لغة أحمرة) : ٩١٦
 أمراء الروم السلاجقة : ١٢٦
 أمراء زبيد : ٥٠٦
 الأمراء المماليك : ٢٥٣
 الأمن (= الألمان) : ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥ ، ٩٩٥
 ٩٠٤

أيك (السلطان الملك المزمع) : ٢٣٧ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
٤٠٨ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٤٩ ،
٨٢٠

أيك الأمير الأشرف (الأمير عز الدين) : ٢٢٦ ،
٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٤٣٨ ، ٤٧١ ،
٥٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،
٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ،
أيك الأقرم الصالحى نائب الشام (الأمير عز الدين) :
٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ ،
٧٩٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٩٣٠ ، ١٠٢٤ ،
أيك الغندامى المنصورى وزير الناصر محمد (الأمير
عز الدين) : ٩١٨ ، ٩٣١ ، ٩٤٠ ، ٩٥٢ ،
١٠٤٠

أيك الخلبى (الأمير عز الدين) : ٤٠٣ ،
أيك الحموى (الأمير عز الدين) : ٥٢٣ ، ٥٥٦ ،
٦٥٤ ، ٧٨٠ ، ٧٩٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
٨٢٩ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٩٣٢ ، ٩٤٩ ،
أيك الخازندار المنصورى (الأمير عز الدين) :
٦٧١ ، ٧١٢ ، ٧٦٩ ، ٧٨٧ ، ٨٠٩ ،
٨٢١ ، ٨٦٥ ، ٨٨٦ ، ٩٢٢ ، ٩٣٢ ،
٩٤٠

أيك الرومى الصالحى (الأمير عز الدين) : ٤١١ ،
٧٨٣

أيك السلاح دار المنصورى (الأمير عز الدين) :
٦٩٩

أيك الشجاعى : ٧٠٤

أيك الشكارى : ٢٩٢

أيك الشيخى : ٤١٥ ، ٦٧٤

أيك المزى تقيب الماسكر (الأمير عز الدين) :
٧٦٥

أيك الدلاق : ٤٩٥

أيك القارسى : ٣٩٢

أوردا بن جوشى : ٣٩٥

أوغان ، انظر (إيفان)

أوغلى بن جيتكزخان : (انظر شندناى) ٣٠٧

أوك بن هرى بن أخت صاحب قبرص (Hugh of)

(Cyprus) : ٥٧١ ، ٥٧٤

أولاد أبى بكر (عرب) : ٧٢٧

أولاد التركانى (انظر بنو رسول وابن رسول)

أولاد الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢

أولاد حسن بالهجاز : ٤١٢

أولاد شيبان (عرب) : ٧٣٧

أولاد الشيخ يونس (عرب) : ٧٧٤

أولاد شريف (عرب) : ٧٣٧

أولاد عمر (عرب) : ٧٣٧

أولاد قرمان : ٦٣٠

أولاد الكنز (عرب بالسودان) : ٧٣٧ ، ٧٤٩

الأولاد الناصرية ، أولاد السلطان الناصر صلاح الدين

الأيوى : ١٢٠ ، ١٢٣

أولاد نصير : ٧٠٠

أولاد مزهر : ٢٥٦

أولجايتو محمد خدا ابتدا : ٩٢٧ ، ٩٢٨

أوليا بن قرمان (الأمير حسام الدين) : ٩٤٧

أوليا بن قرمان (الأمير مبارز الدين) : ٨٤٩ ،
٩٣٣

أونوجور (أبو القاه بن الإخشيد) : ٣٢٩

الأويرانية (الأويرانية) : ٦٨٦ ، ٧٠٨ ، ٨١٢ ،

٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ،

الأويراقى (انظر دلى الأويراقى)

أياجى الحاجب (انظر ركن الدين بيجرس الخلبى)

أياز بن عبد الله (انظر أبو المنصور البانياسى

الناصرى)

أياز المقرى الحاجب (الأمير فخر الدين) : ٦٠١ ،

٦٨٨ ، ٦٨٥ ، ٦٠٢

أياز الموحى : ٦٦٥

أياز الناصرى : ٤١٥

أياز كوج الأصدى : ٨٨١

أياض المقرى : ٣٩٢

أيبك (ملوك الأمير عز الدين أيدير الخز) : ٥١٧

أيبك (ملوك الظاهر بن صلاح الدين) : ١٥٠

- أيديكين الشهابي : ٤٥٢ ، ٥٤٠ ، ٦٥٠
 أيديكين الصالحى : ٤٠٢
 أيديكين الفخرى (الأمير علاء الدين) : ٦٩٠ ، ٦٩٩
 أيدير بن السلاز : ١١٨
 أيدير الحمدار الرومى : ٣٩١
 أيدير الحناشى : ٦٧٢
 أيدير الحلبي الصالحى (الأمير عز الدين) : ٥٣٢
 أيدير الحلبي (الأمير ناصر الدين محمد) : ٤٣٧ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ١٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢
 ٥٨٨ ، ٩٠٥
 أيدير الخطيرى (الأمير عز الدين) : ٨٧٣
 أيدير الدوادلى (الأمير بدر الدين) : ٤٨٧ ، ٤٢٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥
 ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٧٤٣ ، ٦٩٨
 أيدير الرفا المنصورى : ٩٤٧
 أيدير السقى (عز الدين) : ٧٤٣ ، ٧٣٦
 أيدير الشمسى القشاش : ٩٤٦ ، ٩٣٣
 أيدير الظاهرى (الأمير عز الدين) : ٥٣٤ ، ٥٩٨ ، ٦٤٦ ، ٦٥٧ ، ٦٨٤ ، ٧٣٧
 ٩١٧
 أيدير المزى (الأمير علاء الدين) : ٩٤٦ ، ٩٣٥
 أيدير المعجمى : ٧٩
 أيدير الكوجى (الأمير عز الدين) : ٧٢٢
 أيدير اعظمى (الأمير عز الدين) : ٢٢٩ ، ٢٣٤
 أيدير نائب الشام : ٦٥٣
 أيدير النجيبى العمير (الأمير عز الدين) : ٤١٨
 أيدير النقيب (الأمير عز الدين) : ٨٧٤
 أيدير والى قوس : ٧٤٩
 أيديمرى (انظر بدر الدين بيليك)
 أيديمرى (انظر صارم الدين)
 اين ايل آف ايلين (Isabel of Ibelin) : ٥٥٩
 اين ايل بنت هيو الاول صاحب قبرص : ٥٧١
 اينان - اوغان (الأمير عز الدين سم اوت) : ٤٤٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧
 ٥٨٠ ، ٥٨٥ ، ٥٩٥ ، ٦٢٣
 أيبيك الفخرى (الأمير عز الدين) : ٦٢١ ، ٥٢٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٣
 أيبك قطوس أمير جانداز : ١٣٤ ، ١٤٨
 أيبك كرحى أمير علم (الأمير عز الدين) : ٧٠٩ ، ٩١٧
 أيبك الكريدى (الأمير عز الدين) : ٢٨٩ ، ٢٨١
 أيبك المظلى : ٢٢٩
 أيبك الموصل المنصورى (الأمير عز الدين) : ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ، ٨٤٦ ، ٨٥٠ ، ٨٧٩
 أيبك النجمى الصغير : ٤١٨
 أيبك النجيبى الصغير (الأمير عز الدين) : ٩٠١
 أيتامش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتمش بن أطلس خان (الأمير) : ٦٥٤
 أيتمش السعدى (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٤
 ٦٩٧ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤
 أيتمش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتمش المسعود : ٤١٥
 أيدغدى الاسنادار : ٣٩٤ ، ٦٠٨
 أيدغدى الحلبى (الأمير بختال الدين) : ٤٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥
 أيدغدى الحرانى : ٦٥٣
 أيدغدى الركنى (الأمير علاء الدين الحلاج) : ٥٠٠
 أيدغدى السلاح دار : ٧١٢
 أيدغدى الشجعى (الأمير علاء الدين) : ٧٨٣
 أيدغدى شقير الحامى الأمير علاء الدين : ٧٠٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
 أيدغدى الفارسى : ٣٩١
 أيدغدى فتنة : ٢٩٢
 أيدغدى الكبكى : ٦٥٠ ، ٦٥٨
 أيدغش بشمقدار : ٤٠٢
 أيدغش (الشينى ؟) : ٤١٥
 أيديكين البندقار الصالحى (الأمير علاء الدين) : ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٦٧٧ ، ٦٥٤ ، ٦٨٤ ، ٧١٠
 ٧٨٣

- إيزى (الأمير سيف الدين المنصورى) : ٧٠٠
 ياشقرد الناصرى : ٦٧٦
 الباطنية (فرقة) : ٦٢ ، ١٨٠
 باطوخان بن جوشى خان : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٧٤ ، ٥٦١
 بايجو نويون (Baidju Noyon) قائد دولاكو :
 ٤٠٧
 يتخاص الزينى (الأمير سيف الدين ملوك كتيقا) :
 ٨٠٣ ، ٨٠٨
 يتخاص العادلى (الأمير سيف الدين) : ٨٢٠
 البترك مرقس بن قرعة : ١٨٣
 بيجكا الرومى (الأمير بدر الدين) : ٥٦٩ ، ٥٧٠
 بيجكا العلائى : ٦٠٠ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩١ ، ٦٩١
 بجكم : ٢٧
 البحترى : ١٨٩
 البحرية (انظر كشف الاصطلاحات)
 البحرية العسالية : ٦٥٨
 البحرية الظاهرية : ٦٨٦
 البحرية المادية : ٢٢٣
 بختنصر (اسمه فى المراجع الأوروبية تبوخادر زار) :
 ١٢
 البحتى : ١٧٦
 بختيار (انظر عز الدواة أبو منصور)
 بدخاص (الأمير سيف الدين نائب صفد) : ٩٠٩
 ٩٣٢ ، ٩٤٥
 بدر الجالى (أمير الجيوش) : ١٠٦
 بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن على
 السنجارى الشافعى (قاضى القضاة) : ٣٨٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣١٣ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤١
 بدر الدين الأتابكى : ٥٦٤
 بدر الدين بن عبد الله الهندسى (انظر الهندسى)
 بدر الدين بيليك الأيدمرى (الأمير) : ٦٦٦
 بدر الدين بن القويصرة : ٦٣٤
 بدر الدين يكتوت اشمسى : ٧٠٨ ، ٧٣٢
 بدر الدين بيليك العلائى (الأمير) : ٥٠٥
 بدر الدين جحاق أمير جاندر : ٤٥٢
 الأيىكى (انظر شمس الدين بن محمد) : ٨٥١
 إيلخان أحمد تكدار ملك المذول : ٩٧٧
 إيلخان غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
 إيلخانات فارس (انظر دولة إيلخانات)
 إيلغازى قطب الدين صاحب مارددين : ٨٦
 إيلدزى بن المظفر نضر الدين قرا أرسلان (الملك
 السعيد) : ٨١٦
 إيلغازى قطب الدين بن نجم الدين بن أسى تمرتائى
 ابن إيلغازى بن أرتق الأرتق صاحب مارددين :
 ٨٦
 إيلك خان بخارى : ٣١
 أيوب بن شادى بن مروان بن يعقوب نجم الدين
 الملقب بملك الأنفصل أبى سعيد الكردي ،
 والد السلطان صلاح الدين الأيوون : ٤٠ ،
 ٤٩ ، ٥١
 أيوب بن كتمان : ١١٣
 الأيوون والدولة الأيووية : ٩١ ، ١٢٢ ، ٢١١ ،
 ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ،
 ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٧٠٦ ، ٧٩٥ ، ٨٠٩ ،
 ٩٤٥
 البابا (الباب ، البابا ، بابا رومة) : ٤٨٦ ، ٤٥٠ ،
 بابا إسحاق (المنبجى التركمانى) : ٣٠٧
 باترملك (Stephen of perch) : ٥٦
 باتوخان (انظر باطوخان بن جوشى)
 باخل (بدر الدين) : ٣٠٦
 البادرانى (أبو سعد نجم الدين) : ٩٧ ، ٩٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،
 ٤٠٧
 بادين بن بارزان : ٩٨
 بارتو بن طوغان : ٥٧٥
 بارثولوميو صاحب جيبسل (Bartholmew of
 Juball) : ٧٤٨
 البارز (شمس منصور بن منصور) : ٥٩٧
 باسل بن خبة : ٢٢

بركه خان مقدم الخوارزمية (الأمير حسام الدين) :

٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ . (انظر أيضاً بدر الدين

محمد بن بركه خان)

بركياروق بن ملك شاه : ٣٤

برلطاي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

برلغى الأشرقي (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ،

٨٧٦ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ،

٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥

برلغوا (الأمير) : ٦٥٧

برلطاي (أحد ماليك الناصر محمد بن تولاون) : ٨٨٣

برنقش باق دار صاحب قروين : ٣٦

برهان الدين أبو محمد الخضر بن الحسن بن هل

السنجاري الثاني (قاضي القضاة) : ٣٨٣ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،

٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧١٣ ،

٨٣٤ ، ٧٣٨ ، ٧٥٥

برهان الدين أخو الصاحب بهاء الدين بن حنا :

٤٠٦

برهان الدين بن الفقيه نصر : ٢٩٥

برهان الدين بن محمد السن : ٢٩٥

البراوناء (انظر معين الدين سليمان)

البريدى (أبو عبد الله أحمد بن محمد) : ٢٧

البريدى (علاء الدين) : ٧٨٤

بزلاز (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ،

٨٧١ ، ٨٧٧

بزك بن منكومر بن طوغان : ٧٧٦

البساسيرى : (انظر أبو الخارث)

البسطى (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

بشتر الخوارزمي : (انظر سيف الدين)

البشج (Pechenegs) (قبائل من التتار) : ٧٧٦

البشوية : (انظر الأكراد)

البطاحنى (أبو عبد الله محمد بن بخنار بن فالك) : ١١١

البطرك أنناسيوس الثالث : ٥٣٥

البطرك داود بن يوحنا - حسا - بن لقلق

(أنبا كيرلس الثالث ، برك الأنباط) : ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٣٥٢

بطرك الإسكندرية : ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

٩١٣

بطرك النصارى الملكية : ٤٧١

بدر الدين حسن الموصل : ٤٩٠

بدر الدين الجازندار (الأمير) : ٤٩١ ، ٥١١ ،

٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ،

٥٨٠ ، ٦١٩

بدر الدين ستجق البغدادي : ٦٧٦

بدر الدين سليمان بن داود بن العاصد : ٣٣٠

بدر الدين الصوابى (الطواشى) : ٣٣٨ ، ٧٣٠ ،

٨٧٩

بدر الدين عهد الله السلاح دار : ٧٦٥ ، ٧٩٩

بدر الدين لؤلى (انظر الملك الرحيم بدر الدين)

بدر الدين محمد بن حسام الدين بركه خان الخوارزمي ،

خال الملك السعيد بن الظاهر بيبرس : ٥٣٣

٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٤

البيدوية محبوبة الخليفة المستمل بالله : ٣٠١

براق حاجب (أحد رجال جلال الدين الخوارزمي) :

٢٤١ ، ٢٤٣

برامق : ٤٩٠ ، ٤٢٧

البرامكة : ٧٠٣ ، ٧٢١

البربر : ١٣٠٩

بر بركة (بيت بركة ، بلاد القفجاق) : ٧٣٨ ،

(وانظر مغول القفجاق)

برج أوغل (قبيلة) : ٦٦٣

براجوان : ٥٣

البرجية (فرقة - ماليك - أمراء) : ٧٥٤ ،

٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٦٩ ، ٨٨٣ ،

٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٣ ،

برسياء (الأمير) : ٥

برعش (الأمير شرف الدين) : ٨٢

برغل (الأمير سيف الدين) : ٧٩١ ، ٧٩٣

برقوق (السلطان الظاهر) : ٤٨٩ ، ٧٩٣

بركه بن بيبرس : ٥٥١ ، ٥٥٥

بركه خان (ملك التتر) : ٤٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،

٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠١ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،

٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٤١ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٩٠ ، ٦٤٠ ،

٧٠٨ ، ٧٧٦

بكتوت السعدى (الأمير بدر الدين) : ٧١٥
 بكتوت السلاح دار (الأمير بدر الدين) : ٨٦٠
 بكتوت الشجاعي : ٩٥٤
 بكتوت الشمسى (الأمير بدر الدين) : ٧٣٢، ٧٠٨
 بكتوت الملاى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٩، ٦٧٧
 ٦٩٢ ، ٧٣١ ، ٧٥٩ ، ٧٩١ ، ٨٠٠ ، ٨٥٩
 بكتوت الفتاح (الأمير بدر الدين) : ٨٧٣ ، ٩٤٠ ، ٩٣٨ ، ٩٣٦
 بكتوت القرماني (الأمير بدر الدين) : ٩٥٤، ٨٧٤
 بكتوت القطنى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٠
 بكتوت يكما (انظر بكتوت يكجا)
 بكتومر أمير جانداز : ٩٥٤، ٩٤٠، ٩٣٩، ٩٣٢
 بكتومر أمير سلاح : ٨٥٤
 بكتومر البوبكرى : ٩٣٢
 بكتومر الجلمى (الأمير سيف الدين) : ٨٧٩ ، ٨٧٨
 بكتومر الجوكندار : ٨٨٣ ، ٨٧٨ ، ٧٤٩
 ٩١٧ ، ٩٢١
 بكتومر الحسامى (الأمير سيف الدين أمير آشور) :
 ٦٦٦ ، ٨٤٦ ، ٨٥٠ ، ٨٩٦ ، ٩٢٣
 ٩٢٧
 بكتومر الساقى (الأمير صلاح الدين بن سيف الدين) :
 ٤٠٢ ، ٥٥٤ ، ٩٩٦
 بكتومر السلاح دار الظاهري : ٦٤٤ ، ٧٩١
 ٨٠٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٧
 ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٧١ ، ٨٧٣
 ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥
 ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٩ ، ٩٣٢
 ٩٤٠ ، ٩٥٧
 بكتومر الموسكى : ٧٨٤
 بكتومر ملك الخوارزمى : ٣٧٨
 بكتومر (الأمير سيف الدين) : ٤٣٨
 بكتومر (الأمير سيف الدين) : ٥١٢
 بكتومر بن هين الدولة ألياروق : ٨٣
 بكتومر المسمودى (الأمير بدر الدين) : ٣٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧
 البكرية (فرقة ومذهب) : ٩٠٣
 بلاغيا (رسول بركة خان) : ٤٧٤

بطرك النصرى : ٩١٠ ، ٩١١
 بفا (الأمير شمس الدين الجتمدار) : ٧٦٦
 بفا (الأمير عز الدين) : ٧٦٦
 بفا تيمور : ٧٠٨
 بفا بن الطباخ : ٤٦٠
 بفا بن منكوتمر : ٧٧٦
 البغادقة : ٤٤٩
 بفرأ خان : ٣١
 بغدى الدوادار (الأمير بهاء الدين) : ٧٤١
 بغدى الصالحى (الأمير بهاء الدين) : ٤٤٨، ٤٤٤
 بقا بن الطباخ : ٤٩٦
 البقق (فتح الدين أحمد) : ٩٢٣ ، ٩٢٥
 الببكا (انظر عل الببكا)
 بكتاش (الأمير بدر الدين ... بن كرون) : ٦٩٤
 بكتاش الزاهدى (الأمير صارم الدين) : ٥٢٥، ٥١٣
 بكتاش الزردكاش (الأمير بدر الدين) : ٧٨٤
 بكتاش الفخرى أمير سلاح : ٥٤٥، ٥٣٤، ٤٢٠
 ٥٨٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٦٧٧ ، ٦٨٣
 ٦٨٦ ، ٦٩٢ ، ٧٢١ ، ٧٢٤ ، ٧٧٣
 ٨٠٠ ، ٨٢١ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩
 ٨٨٤ ، ٨٨٦ ، ٩٠١ ، ٩٢١ ، ٩٢٢
 ٩٢٩ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤٩
 بكتاش المصورى : ٩٠٥
 بكتاش النجمى : ٥٢٠ ، ٦٥٤ ، ٦٨٢ ، ٧٨١
 ٧٨٢
 بكتوت بن أتابك (الأمير بدر الدين) : ٦٥٤ ، ٦٨٠
 بكتوت الأزرق : ٧٩٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٩ ، ٨٢
 بكتوت الأشرقى (الأمير سيف الدين) : ٤١١
 بكتوت بيجكا الرومى (الأمير بدر الدين) :
 ٥٣٤ ، ٦٧٢
 بكتوت جرمك (الأمير سيف الدين) : ٥٧٥ ، ٦٥٤
 بكتوت الجوكندار (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 بكتوت الحسمى (الأمير سيف الدين) : ٦٥٣ ، ٦٥٥
 بكتوت الخازندار (الأمير بدر الدين) : ٦٩٦

- بلبلان النجسى : ٣٩١
 بلبلان الحاروقى : ٤٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٤
 البلباخى (نظام الدين بن محمد) : ٣٩٧
 البلغار : ٧٧٦
 بلغاق بن كنجك الخوارزمى (الأمير سيف الدين) :
 ٨٧٠ ، ٨٥٥
 بلغان الأشرقى (الأمير بدر الدين) : ٤١١
 بلغان الأشرقى (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦
 بلوشيه (Blochet) المؤرخ : قسم ١ ، صفحة ١٢٨
 بنت الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 بنو إسرائيل : ١١ ، ١٢
 بنو الأصغر (الفرنج) : ٧٦٦
 بنوأمية (انظر الدولة الأموية)
 بنو بويه : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٣٣
 بنو الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢
 بنو الجليس : ١٩٢
 بنو حام : ١٣
 بنو حسن أصحاب يثرب : ٢١٥ ، ٧٦٠
 بنو حفص : ٤١٢
 بنو حدان : ١٩ ، ١٩٢
 بنو حميد بن طارق : ٣
 بنو خالد (بالحجاز) : ٥٥٨
 بنو خفاجة : ٤٦٣
 بنو رسول (انظر الدولة الرسولية باليمن)
 بنو ساجوق : (انظر الدولة السلجوقية)
 بنو صخر : ٥٦٣
 بنو صورة : ٧٠٠
 بنو طولون : ١٨
 بنو العباس : (انظر الدولة العباسية)
 بنو عبد المؤمن : ٢٢٤ ، ٥٨٩
 بنو عبد الواحد : ٤١٢
 بنو عقبة (عرب) : ٤٩٢ ، ٧٦٢
 بنو علامة (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 بنو عنزة : ٥٦٣
 بنو فاتق (؟) أمراء مكة : ١١٦٢
 بنو قتادة (أمراء مكة) : ١٦٢
 بنو كلاب : ٦٣٣
 بنو لام : ٥٦٣
- بلبل (عبد الشريف قتادة) : ١٧٤
 بلبل المتوفى الجمهدار (الطواشي حسام الدين) : ٤١٨
 بلبلان الإقيسى : ٤١٥
 بلبلان البريدى : ٨٥٥
 بلبلان التقو : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 بلبلان الجوادى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٧
 بلبلان الجوكندار : ٩٠٩ ، ٩١٩ ، ٩٢٩
 ٩٤٥ ، ٩٤٦
 بلبلان الخيشى (الأمير سيف الدين) : ٦٥٤ ، ٦٧٦
 بلبلان الخالص توكى (الأمير سيف الدين) : ٦٨
 بلبلان الرشيدى (الأمير سيف الدين) : ٣٨٠ ،
 ٣٩٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩٣
 ٤٩٤
 بلبلان الروى الدوادار الظاهرى : ٤١٥ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٧ ، ٥٦٩ ، ٦١٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٦
 بلبلان الزريقى : ٦٥٣ ، ٦٥٤
 بلبلان الزينى الصالحى (الأمير سيف الدين) : ٥١٠ ،
 ٥٣٣ ، ٥٦٦
 بلبلان الزهيرى : ٩١١
 بلبلان الشمسى الدوادار (الأمير سيف الدين) : ٤٥٨
 بلبلان الطباخى (الأمير سيف الدين ، نائب حصن
 الأكراد ، ثم الفتوحات ، ثم نائب حلب) :
 ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ،
 ٧٦٤ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٨٠٠ ،
 ٨٣٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٨٦ ،
 ٩٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩١٧
 بلبلان طونا : ٩٤٠
 بلبلان الفاخرى : ٨٥٠
 بلبلان الفارمى : ٧٢٢
 بلبلان الفخرى (الأمير سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٥٠
 بلبلان الفلشى : ٩٢١
 بلبلان الكاذورى : ٤١١
 بلبلان الكرىمى : ٦٧٥
 بلبلان المجاهدى : ٢٨١ ، ٢٨٩
 بلبلان المختص (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 بلبلان المسعودى : ٣٩٢ ، ٣٩٦
 بلبلان المشرق (الأمير علم الدين) : ٦٧٤
 بلبلان المهرافى : ١٥

- بنو مرين : ٢٧٧ ، ١٩٩ ، ٣٢٥ ، ٦١٢ ، ٤٢١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٤٢٠
- بنو معصوم : ٨٦٥
- بنو مهدي (عرب) : ٤٩٢
- بنو مهنا : ٤٤٨
- بنو منقذ الكتانيون : ٢٢٥
- بنو موسى أمراء مكة : ١٦٢
- بنو ميسر : ١٢٧
- بنو نصر ملوك غرناطة : ٢٤٣
- بنو هلاو : ٧٣٧
- بنو يوسف : ٤٤٦
- بهاء الدين الأتابك (أتابك السلطان مسعود) : ٩٨٢ ، ٧٠٧
- بهاء الدين إدريس (الشريف) : ٥٧٩
- بهاء الدين الأقوش (الأمير) : ٨٠٢ ، ٨٠١
- بهاء الدين أمير آشور (الأمير) : ٤٣٨ ، ٥٠١ ، ٥٧٥
- بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الفوصي (الشاعر) : ٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٣
- بهاء الدين بن شداد (القاضي) : ٢٣٤
- بهاء الدين صمد الشراقي الصالح (القوافي) : ٤٥٨
- بهاء الدين علي بن سديد الدين محمد بن سليم بن حنا (الوزير صاحب) : ٤٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٧٣ ، ٩٦٩
- بهادر : ٣٩٦
- بهادر آسن رأس نوبة : ٦٧٢ ، ٧٩٠ ، ١٩٥
- ٩٣٠ ، ٨٠٠
- بهادر بن سنجار الرهمي : ٦٢٥
- بهادر النخري (الأمير سيف الدين) : ٧٩٥
- بهادر الحلبي الحجاب (الحاج سيف الدين) : ٨٠٧ ، ٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩
- ٨٣٣
- بهادر الحموي (الأمير سيف الدين) : ٨٣٣
- بهادر الدجاجة (الأمير سيف الدين) : ٩٤٧
- بهادر السنجرى : ٩٤٩
- بهادر علي : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧
- بهادر المقرئ : ٧٢٧ ، ٩٤٠
- بهادر المعزى (الأمير) : ٤٤٧
- بهادر بن الملك فرج النخري (انظر شمس الدين بهادر)
- بهادر اليوسفي : ٩٤٠
- البهادرية (فرقة) : ٤٧٥ ، ٥٠٠
- بهرام : ١٢١
- بهرام شاه صاحب بملبك (انظر الأمير بهرام شاه)
- بهرورز (مجاهد الدين النياي) : ٤٠
- البهنسي (انظر وجيه الدين)
- البوانخي (الأمير شباب الدين) : ٢٨٨
- بورى (ملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) : ٩٢
- بورى (انظر تاج الملوك بن أيوب بن شاذي)
- بورى (زين الدين) : ٩٢
- بوزيا (انظر سابق الدين)
- بوزيا (الأمير شهاب الدين) : ٥٥٤
- الوشى (برهان الدين إبراهيم) : ٥٠٠
- الوصيرى (أبو القاسم) : ٣٥٨
- البيصيرى (الشيخ شرف الدين) : ٧٦٦
- بولخان بن منكوتهر : ٧٧٦
- بولوى مقدم التتار : ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٤
- بولدوين كونت فلاندرز (Baldwin Count of Flanders) : ٢٧٩
- بوهمند (Bohemund) انظر ويشتد
- بيبرس الاستادار (الامير) : ٨٧٩
- بيبرس أمير جاندار (الأمير ركن الدين) : ٧٤٦ ، ١٩٢
- بيبرس الحاجى (الأمير) : ٩١٨
- بيبرس التلاوى : ٩٣٩ ، ٩٥٦
- بيبرس الجاشنكير : ٧٧٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ، ١٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٢٦ ، ٨٥٦ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٧ ، ٩٢٦

٧٧٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٠ ، ٧٥٢ ، ٧٤٩	٩٢٧ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤
٨٨١ ، ٨٨٠ ، ٨٦٢ ، ٨٢٨ ، ٨٢٧	٩٣٥ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥
٩٥٦ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٣	٩٥٠ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
بيبرس الغنصى (الأمير) : ٨٨٨ ، ٩٠٥	بيبرس الخاقي (الأمير ركن الدين المعجمي) :
بيبرس الفارقاني (الأمير) : ٧٢٥	٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٩٢ ، ٨٣٨
بيبرس المنصوري (انظر بيبرس الداودار)	بيبرس خاص توك السالحى (الأمير ركن الدين) : ٥٣٢
بيبرس المواقى (الأمير ركن الدين) : ٩١٩	بيبرس الداودار المنصوري الخطاقي (الأمير والمؤرخ) :
بيبرس (ملوك علاء الدين سرب دار) : ٧٠٣	٦٩٤ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٩٤
بيبرس المغربي (الأمير ركن الدين) : ٥٣٣	٧٧٩ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠
بيجق البغدادى : ٦٩١	٩٤٠ ، ٩٣٢
بيجق البغدادى (الامير سيف الدين) : ٦٤٣	بيبرس الرشيدى (الأمير) : ٧٨٠ ، ٦٨٦ ، ٦٥٤
بيجو نويدون (Baiju noyon) : ٤٠٠	بيبرس السالحى (الأمير ركن الدين ، ملوك الملك
بيدرا المنصوري (الامير بدر الدين) : ٦٩٩	الصالح أيوب) : ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٢٨٩
٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩	٣٢٢ ، ٣٢٣
٧٦٢ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩	بيبرس طقمصوا (الأمير ركن الدين) : ٦٥٤
٨٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨	٧٨٠ ، ٧٧٠
٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣	بيبرس (الأمير عز الدين) : ٤١٥
٨٢١ ، ٨٢٦	بيبرس العزى : ٧٥٢ ، ٧٥٣
بيدرا نائب هولاكو : ٤٢٥ ، ٤٢٧	بيبرس الدلائى البندقدارى الصالحى (الأمير ركن الدين ،
٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥	ثم السلطان الظاهر) : ٣٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦
بيدغان الركنى (الأمير سيف الدين) : ٤٣٥	٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢
٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥	٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩
بينو بن طوغان بن هولاكو : ٦٨١ ، ٧٠٣	٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢	٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥
اليروى (أبو الريحان محمد بن إبراهيم) : ٢٣	٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣
٢٤ ، ٢٥	٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤
البيسانى (نظر ميد الكريم بن حلى)	٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
البيسانى (انظر نجم الدين الانصارى)	٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
البيزنطيون : ٤٠٨	٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩
بيبرى الشمسى الصالحى (الامير بدر الدين) :	٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨
٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠	٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣
٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥	٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥	٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٠٦
٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧	٦٠٩ ، ٦١٦ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢١
٧٠٦ ، ٧٨٦ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٧٩٢	٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦
٨٠٠ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨ ، ٨١٩ ، ٨٢١	٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦
٨٢٢ ، ٨٢٩ ، ٨٢٤ ، ٨٠٠ ، ٨٠٦	٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨
٨٨٠	٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٤٨

بیمنہ الساج بن بیمنہ : ۶۱۹ ، ۶۸۵-۶۸۸
بینجار (انظر حسام الدين... الرومى، وهداد بن
بینجار)

تكدار بن هولكو (أحد أفا سلطان) : ٧٠٤ ،
 ٧٠٧ ، ٧٠٧ ، ٧١٦ ، ٧١٤ ، ٧٢٢ ،
 ٧٢٦ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٢
 التكهفور هيتوم ملك سيس (انظر هيتوم مملك
 سيس)
 تلا بنفا بن منكوتمر بن طغان : ٧٧٥ ، ٧٣٨ ،
 ٨٧٦
 التلعفرى (شهاب الدين) : ٦٣٤
 تمر أخو الشيخ حل الأويراقى : ٧٠٩
 تمر الساقى : ٨٧٤ ، ٨٨٢ ، ٩٣١
 تملك الناصرى (الأمير بهاء الدين) : ٦٧٦
 تنجى مقدم التتار : ٦٨١
 التتكرى (الأمير علاء الدين) : ٥٣٣
 توران شاه (انظر المعظم شمس الدولة)
 توران شاه (انظر المعظم غياث الدين بن الصالح
 أيوب)
 توران شاه (انظر المعظم تورانشاه بن الناصر)
 توزون التركى (أمير الأمراء) : ١٩ ، ٢٧
 تكتوجو أوتكتو (انظر طقطوخان)
 تول بن جنكزخان : ٢٢٨ ، ٢٣٨
 توماس بيرنارد Thomas Bernard : ٤٨٤ ،
 ٩٦٥
 توماس بن كليارى ملك الكرج : ٧١٠
 تيمور تاش رسول بركة : ٥١٥
 تيودور لاسكاريس الأول (انظر الأشكرى)
 تيودور لاسكاريس الثانى (انظر الأشكرى)
 تيمورلنك : ٥٦١
 ثعلبة (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١
 ثعلب القهرمانه جارية الخليفة المعتضد : ١٨
 الثوية : ١٠
 جابر (انظر طائفة جابر)
 جاغان الحسامى (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ،
 ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩
 ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣

تتش بن ألب أرسلان : ٣٣
 تدان بن منكوتمر : ٧٧٦
 تدان منكوتمر بن طغان بن باطو : ٧١١ ، ٧٠٨ ،
 ٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٧٥
 الترك : ٩ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧
 ترك الأرمن : ٧٧٨
 ترکان خاتون زوجة ملك شاه : ٣٤
 التركان : ٣١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٦٨ ،
 ٣٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥٢٧ ، ٦٠١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ،
 ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٨٧٧ ، ٩٠٧ ، ٩٣١
 التزمى (أبو عمر بن أبي محمد الصنهاجى) : ٤٥٠
 التزمى (الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى) :
 القرشى . . . الشافعى : ٧٢١
 تنساي عاوك طنجى : ٨٦٩
 تعاسيف (انظر عالم الدين قيسر)
 تغريل السلاح دار : ٦٧٢
 تغال بن دوشى : ٧٧٦
 التفليس (القاضى كمال الدين عر) : ٤٢٤ ، ٦١٣ ،
 تقي الدين توبه التكرى : ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ،
 ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٩ ، ٧٢٨ ،
 ٧٣٢ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٨ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٧ ،
 ٨٢٦ ، ٨٨١
 تقي الدين بن دقيق العيد (انظر ابن دقيق العيد)
 تقي الدين شبيب الحرافى : ٦٠٣
 تقي الدين شيخ الخانقاه الصلاحية دار سميد السعداء :
 ١٨٢
 تقي الدين طاهر المحلى (الفقيه) : ٢٠٢
 تقي الدين عباس بن العادل : ٢٤١
 تقي الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين (انظر
 المنظر تقي الدين عمر)
 تقي الدين بن محمد الرق الشافعى : ٦٤٨
 تقي الدين محمود بن المنصور صاحب حماة (انظر المنظر
 تقي الدين محمود بن المنصور)
 تقي الدين نصر الله : ٧٤١
 التكرارة أهل بلاد تكررود : ٦٤٩

جغرى بك بن داود بن ميخائيل : ٣١
 جغريل (الأمير أسد الدين) : ٢٧٤ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤
 جلال الدولة أبو الفتح محمد ملك شاه بن أرلان بن
 داود بن ميخائيل بن سلجوق (السلطان) :
 ١٤٦ ، ٢٣
 جلال الدين بن عبد الله الصفار المارديني : ٤٤٢
 جلال الدين خوارزم شاه (السلطان) : ٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٦٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٣٢٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٧٩ ،
 ٥١٢ ، ٦١١
 جلال الدين بن القاضي (الأمير) : ٤٩٥
 الجلالة (أهل جليقية بالأندلس) : ١٢
 جلدك (انظر علاء الدين بن شجاع الدين)
 جلدك الشهابي : ٦٩
 جواز بن حسن بن شحنة أمير المدينة (الشريف) :
 ٢٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٧٤٦
 جواز بن قاسم بن أخى الشريف قتادة أمير مكة :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 جمال الدولة إقبال : ٢٥٣
 جمال الدين أبو الاسم عبد الرحمن بن مكى بن
 عبد الرحمن الإسكندري : سبط الخافض أبي
 الظاهر السلي : ٣٨٩
 جمال الدين الأشرفي (الكاتب) : ٢٢٢
 جمال الدين الأكرم (وزير الدولة) : ٢٥٣
 جمال الدين بن الجوزي (انظر ابن الجوزي أبو الفرج)
 جمال الدين الحل : ٥٤٩ ، ٥٦٢
 جمال الدين الصيرفي (الأمير) : ٤٢٦
 جمال الدين الظاهري (الشيخ) : ٧٩٦
 جمال الدين بن عبد الكريم الموقفي : ٥٥٤
 جمال الدين بن عبد الله السلاح دار : ٨٦٩ ، ٨٧٥
 جمال الدين محسن : ١٣٥
 جمال الدين محمد الصالحى (الطواشى) : ٣٤٢ ،
 ٣٥٦ ، ٥١٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٨
 جمال الدين محمدى الصالحى - نائب دار العدل
 (الأمير) : ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٥٢٤
 جمال الدين بن مطروح (انظر ابن مطروح)

الخالك (قبيلة كردية) : ٤
 الخاكي (جمال الدين) : ٥٠٦
 الخاكي (انظر شرف الدين)
 الخالق (ركن الدين) : ٦٥٧
 الخاولي (علم الدين سنجر) : ٨٦٩ ، ٨٧٩
 الخاموس (رجل) : ٦٧٢ ، ٦٨٢
 جان دي بريين (Jean de Brienne) : ٢٢١
 جاورجي بن الأمير قنقز : ٧٩٩
 جب (ا . ا . ر) قسم ١ ، صفحة ج
 الجبارة : قسم ١ ، صفحة ز
 جبرك (رجل ثوري) : ٥٠١
 جبلك (زوجة بركه خان) : ٣٩٥ ، ٥١٥
 جبلك خاتون : ٥١٥
 جذام (قبيلة) : ٢٨٣
 جديمة الأبرش : ٥٣٧
 الجراكسة : ٤٩٣ ، ٧٥٦ (وانظر ابائك
 الجراكسة)
 جرديك - جوردريك - النورى نائب القدس
 (الأمير من الدين) : ٥٨ ، ٥٩ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٢٦
 جرم (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨٩
 جرمك الناصري (الأمير سيف الدين) : ٥٧٦ ،
 ٥٧٨ ، ٦٠٤ ، ٧٥١ ، ٧٦٣ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢
 جريجورى التاسع (البابا) : ٢٢٢
 جيرار دي ردفور (Gerar de Ridfort) : ٩٣
 جريس ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٨٤٢ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٠ ، ٧٥٣
 الجزار (الأديب جمال الدين أبو الحسين) : ٢٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤
 الجزري (شمس الدين) : ٧١٩
 الجزري (القاضي صدر الدين أبو موهوب بن
 إبراهيم) : ٣١٢
 الجمبرى (انظر ابن ماجد الجمبرى)
 جعفر البرمكى : ٧٢١
 جعفر بن شمس الخلافة : ١٢٢
 جعفر الطيار : ٥٨٢

الجورجى (القاضي تقي الدين نصر الله بن فخر الدين) :

٧٣٩

الجورجى (محسن) : ٤٠٣ : ٤٠٤

جوجلان التتوى : ٥٠١

جودى التيمرى الكردى (الأمير) : ٦٤٥

جوسلين كورقله : ١٧٣

جوشن الفزارى : ٤٦٠ : ٤٩٦

جوشى - دوشى - بن جنكزخان : ٢٢٨ ،

٣٩٤ ، ٤٧٣ ، ٧٧٥

الجوكندار (الأمير سيف الدين) : ٦٧٧

الجود السودانية الفاطمية : ٥٠

چون الثالث إمبراطور الدولة البيزنطية فى نيقية :

١٧٩

چون الرابع إمبراطور الدولة البيزنطية فى نيقية :

١٧٩

جون الثالث دون (Vatatzes) : ٢٢٣

جون الثانى صاحب إيلين : ٤٦٤ ، ٥٢٤ ،

جون دى منتفرت : ٥٩٥

جوهى الصقلى : ٣٢٩ ، ٦٦٧

جوهى الزوى : ٣٠٠ ، ٥٠٥

الجوينى (انظر ابن حويه)

الجوينى (الصاحب علاء الدين عطا ملاك بن محمد ،

مدير دول العراق) : ٧٠٥ ، ٧١١

الجبانى (يدر الدين) : ٧٣٨

الجبانى جمال الدين أبو عبد الله الطائى) : ٦١٣

جيرارد (مؤسس الإسمتارية) : ٦٨

جيمس الثامن ملك أرجونة : ٣٦٥

جيمس الثانى ملك أرجونة : ٩٥٠

جيوم دى بويو (كليام ديبايوك Guillaume

de Beauieu) ، (انظر المقدم الجليل لفرير

كليام ديبايوك)

الحاجبى (الأمير جمال الدين) : ٥٨٥

الحارمى (شهاب الدين) : ٤٩

الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمى) : ١١١ ،

١٣٨

جمال الدين موسى بن بن المأمون البطائى : ١١١

جمال الدين بن واصل قاضى حاة (انظر ابن واصل)

جمال الدين يحيى بن أفضل الدين الخونجى (قاضى

القضاة) : ٣٣٢

جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المعروف

بالجمال يحيى : ٤٤٩

جمال الدين يوسف الزراوى المالكى (قاضى القضاة) :

٧٤٥ ، ٨٢٨

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن أفضل الدين)

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن عبد المنعم)

الجمال يحيى النحوى : ٢٥٩

الحاجبى (الأمير عز الدين) : ٨٤٧

جندر بك (الأمير سيف الظفر) : ٦٢٥

الحلى الإيرافى : ٣

جنفل - جنكل - بن اليا أمير ديار بكر

(الأمير بدر الدين بن شمس الدين الجابا) :

٨٧١ ، ٩٥٠ ، ٩٥٥

جنكز خان : ٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣٩٤ ،

٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٧٠٨ ، ٧٢٧ ،

١٠٣٤

جنكل بن الجابا (انظر جنفل)

جهازكس (الأمير فخر الدين) : ١١٥ ، ١١٧ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٧

جهان دى بريتاى (Jehan de Bretagne) :

٣٦٥

جهينة (عرب) : ٧٠٠

الجواد جمال الدين رتب السلطنة (الأمير) : ٣٣٠

الجواد شمس الدين مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب :

١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،

٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

الجواد يونس بن مودود بن العادل : ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٧٣٥

جوانفيل (Joinville) : قسم ١ : صفحة ر

جويان أخو الشيخ عل الأويرافى : ٧٠٩

جويان بن تداون التتوى : ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨

الجوى (قبيلة كردية) : ٤

حسام الدين بلال الخبشي (الطواشي) : ٨٣٤ ، ٩٠٥
 حسام الدين بيتجار الرومي (الأمير) : ٦٢٥
 حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي : ٨٥٦ ، ٨٨٨ ، ٨٧٨
 حسام الدين الحنفى : ٧٣٩
 حسام الدين الدوادار : ٥٧٠ ، ٨٠٨
 حسام الدين طرنغاي (انظر طرنطاي)
 حسام الدين التتاي (الأمير) : ٦١٧ ، ٣٩٢
 حسام الدين تاجاز الكافري (الأمير) : ٦٢٤
 حسام الدين لاجين (انظر لاجين)
 حسام الدين مهنا بن عيسى (الأمير) : ٧٢٥ ، ٧٨٣
 ٨٤٧ ، ٨٠٣
 حسام الدين يوسف : ٢٠٢
 الحسام قريش سنكر : ٣٩١
 الحسامية (عاليك وأمراء وطائفة) : ٨٥٣ ، ٨٥٤
 ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
 حسان (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن . . . بن أبي طالب
 الزيدى الأطروش : ٢٣
 حسن بن الساريار : ٤٩٦
 حسن بن الشرايدار : ٤٦٠
 حسن بن الصباح : ٢٧٧
 حسن بن قنادة : ٢٠٦
 حسن بن الهيثمي : قسم ١ ، صفحة ط
 الحسن بن سهل : ١٠٣٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣ ، ٨٦٥
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٨٦٥ ، ٨٧٦
 حسين بن فلاح أير بني خفاجة : ٤٦٣
 حسين الكردي الطبر دار : ٤٢٧ ، ٤٢٣
 حصن بن ثعلب (الشريف) : ٣٨٣ ، ٣٨٧
 ٣٨٨ (انظر أيضاً ابن ثعلب)
 الخضرية (المغنية) : ٦٩٠
 الخطي ممتلك الحبشة : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
 الخفصيون أمراء تونس : ٦٢ ، ٢١٣ ، ٣٥٥
 الحكم زايون : ٩١٣
 الحليون : ٦١
 الحن (بهاء الدين) : ٨٣٦
 الحل (الأمير عز الدين) : ٤٤٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٤

الحافظ بن المادل (الملك) : ٢٢٦
 الحافظ الكندي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 الحافظ نور الدين أرسلان (الملك) : ١٩٢
 الحافظ أبو الطاهر أحمد السافي : ٦٣ ، ١٤٤
 ١٩١ ، ٣٨٩
 الحاكم بأمر الله (أو العباس أحمد الخليفة العباسي
 الزراني) ، لشب لقمه به العامة) : ٤٦٢ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩ ، ٥٥٦ ،
 ٦٣٩ ، ٦٥٥ ، ٦٦٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٧ ،
 ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٢ ، ٩١٩ ، ١٠٢١
 الحاكم بأمر الله الغامضي : ٦٣٩ ، ١١٢
 حامد - عماد - المرشار الرابع : ٢٥٢
 حبيب بن أبي ثابت : ٤٠٩
 الحبشي الصغير الحاجب : ٣٩١
 حجاج بن عبد الملك بن مروان : ١٨٦ ، ٣٢٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٤
 الحجاب (أحد رجال العزيز عثمان) : ١٤١ ، ١٥٦
 حنك (الأمير) : ٨٥٩
 الحرستاني (جمال الدين عبد الصمد بن عمه . . . قضى
 دمشق) : ١٨٥
 الحرثانيون (= النبط) : ١٠
 الحريري (انظر شمس الدين محمد بن صفى الدين)
 حسام الدين أبو علي بن محمد أبي علي بن باشاك ،
 المعروف بابن أبي علي المذبذبي ، نائب السلطة
 (الأمير) : ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦
 حسام الدين أستاذ مظفر أستاذ الفارقي : ٦٠٠
 ٧١٠ ، ٨٢٥
 حسام الدين أمير المادل (الأمير) : ١٢٠
 حسام الدين بركة خان الخوارزمي : ٦٤١
 حسام الدين بن بركة خان : ٥٠٠ ، ٥٢٠
 حسام الدين بشارة : ١٥٤

خطاب بن منقذ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
 خطلبا بن موسى : ٦٤ ، ١٣٣ ، ١٤٨
 خطلبا (الأمير سيف الدين) : ٦١٥
 خطاج : ١٠٦ ، ١١٦
 الخنيزب البغدادي (أبو بكر أحمد بن ثابت) : ٢٢٤
 الخنيزبي قاضي القضاة (معز الدين نعمان أبو عبد الله
 ابن يوسف) : ٦٥٧ ، ٧٨٥
 الخنيزب مهذب بن ماضي (انظر ابن ماضي)
 خفاجة (عرب) : ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨١
 ٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٢٨
 الخاجية (أسرة حاكمة بالمهند الإسلامية) : ٩١٦
 خلفاء الراشدون : ١٣ ، ٤٧٨
 الخلفاء العباسيون : ٧٠٧
 الخليل إبراهيم عليه السلام : ١٠ ، ١١ ، ٢٣٥ ،
 ٤٤٥ ، ٥٦٥
 خليل بن قنون (انظر الأشرف خليل)
 خليل بن الصالح نجم الدين (بن شجر الدر) :
 ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦١
 الخليل القاضي (القاضي فخر الدين عمر بن محمد الدين
 عبد العزيز . . . الداري) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ،
 ٨٣٦
 خارويه بن أحمد بن طولون : ١٤٨
 الخوارج : قسم ١ ، صفحة ٧
 خوارزم شاه (أئمز بن قطب الدين محمد بن
 أنوشكين) : ٣٧
 خوارزم شاه (انظر جلال الدين)
 خوارزم شاه هارون بن التانناش : ٣٢
 الخوارزمي (علاء الدين كيقباد : ٢٤١
 الخوارزمية (فرقة) : ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٠ ، ٣٢٧
 الخوارزمي (محمد شاه الأبرج) : ٨٦٩
 خورشاه (ركن الدين) : ٤٢١
 الخولاني : ٣٩٢

٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
 ٩٦٩
 حمامة (قبيلة بن البربر) : ٥٨٨
 حمدان بن صلقاي : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠
 حميد بن زهير بن الحارث . . . بن كلاص : ٤
 الحيدية (قبيلة كردية) : ٤
 حمق (الأمير سيف الدين) : ٦٧٤
 حمضة أمير مكة (الشريف) : ٩٢٧ ، ٩٤٨
 حنا السادس (انظر ابن سورومي)
 حنا السابع (انظر أنباسيوس)
 حنا الثامن بطريرق القبط : ٩١٥
 الحنابلة (طائفة دينية) : ٨٨ ، ٢٦٨ ، ٩٤١
 حنظلة بن قتادة بن إدريس بن مطاعن : ١٦٢
 الحنزية (مذهب وطائفة) : ٩٠٤
 حيرك - جبرك ، حيرك ، قشرك - التتري (الأمير
 سيف الدين) : ٦٩٢
 حيدر ، شيخ الحيدرية : ٤٠٧
 الحياوري (انظر شمس الدين أبو العباس)
 خاص بك (انظر أرسلان خاص بك)
 خاص ترك الكبير (الأمير ركن الدين) : ٤٦٥ ،
 ٦٢٤
 خاصكية (فرقة من المماليك) : ١٣٣ ، ٦٤٥ ،
 ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧٨٩
 خاصكية السلطان : ٦٤٤ ، ٦٥٠
 الحنفي (الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين) :
 ٨٩٥
 خدا بندا بن أرغون (أو خرابندا) : ٧١٤ ، ٧٧٥ ،
 ٩٢٧ ، ٩٥٤
 خسرو شاه بن بهرام بن شاه بن محمود . . . بن
 سبكتكين : ٨٠
 الخسرو شاهي (الشيخ شمس الدين) : ٣٣٢
 خشغاش الوراق : ١٧٠
 خضر بن أبي بكر بن موسى (شيخ السلطان الظاهر
 بيبرس) : ٦٠٨
 خضر بن السلطان الظاهر بيبرس (انظر الأمير
 خضير)

الغوري (انظر شهاب الدين أحمد)
 الخياط (الأمير علم الدين) : ٧١٢

دار صبر الكمال (ابنة السلطان المنصور قلاوون) :
 ١٠٤٩ ، ٧٥٥

دار مختار الجوهري (ابنة السلطان المنصور قلاوون)
 (انظر التلمش)

الداماني (القاضي كمال الدين أبو الفضل بن إبراهيم) :
 ٣٨٢

الداوداوي (انظر علم الدين سنجر)
 داود الأعزب (الولي) : ٥٨٩

داود أولو David Ulu ، ملك الكرج : ٥٣٧

داود بن العاصد (الأمير) : ٣٣٠ ، ١٦٩

داود بن محمود بن ملكشاه : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧

داود بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٢

داود - الرابع - قارين (داود الماهر) : ٥٣٧ ،
 ١٠٣٦

داود بن يوحنا (انظر البطرك داود بن لئاق)
 الداوية (والداوية) : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٤٨٦ ، ٥١٣ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٥ ، ٦٢٠ ، ٩٦٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤

دراج (الأمير حسام الدين) : ٦٧٩

درياس (صدر الدين) : ٥٥٦

دريماي مقدم التتار : ٦١٧

درجي بن قبلا خان : ٨٠٥

دوزي (محمد بن إسماعيل) : ٢٢٧ ، ٩٠٢

الدروز : ٧٧٩ ، ٩٠٢

الدموقي (الشيخ الولي إبراهيم بن أبي المجد) :
 ٧٣٩

دقاق أبو سلجوق : ٣٠

دكجل البغدادي (سيف الدين) : ٥٣٣

دمتري الثاني Dmitri II ، ملك الكرج : ٧١١

الدمياط (الأمير عز الدين) : ٦٠٧

الدنبلية (قبيلة كردية) : ٤

الديسري (الطبيب حماد الدين بن عبيد) :
 ٧٣٨

الدهاني (أبو سيف) : ٢٤٩

دوروت Dourout (قبيلة قبشاقية) : ٤٦٨

دوشي بن جنكزخان (انظر جوشي)

الدوقش (انظر أندرونيكوس بالارولوجوس)

الدولة الأشرافية (خليل) : ٤٨٩ ، ٨٠٨ (وانظر
 الأشرف خليل بن قلاوون)

لدولة الأموية : ١٣ ، ١٧ ، ٨٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٠٦ ،
 (وانظر الأمويون وبنو أمية)

الدولة الأيوبية في مصر : قسم ١ صفحة ك ، ٦٦ ،
 ١١١ ، ٢٤٦ ، ٣٥٧ ، ٤٥٨

الدولة الإخشيدية : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٣٠١

دولة إيلخانات فارس : ٥١٠ ، ٥٢١ ، ٧٠٥

دولة بني العباس : (انظر الدولة العباسية)

دولة بني عبد المؤمن : ٥٨٨

الدولة اليزنطية : ٩٨ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧١ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٥١ ، ٧٢٩ ،

٧٦٦ (وانظر أسماء الأباطرة)

الدولة البيزنطية في نيقية : ٤١٨

دولة السمرقند : (انظر دولة إيلخانات فارس ،
 والتتر ، والمغول)

الدولة التركية : (انظر دولة المماليك)

الدولة التركمانية : ٦٣٠ (وانظر التركمان)

الدولة الرسولية باليمن : ٣٦٨ ، ٥٠٦ ، ٥٦٤

الدولة الرومانية : ٣١٣ ، ٧٦٦

الدولة الرومانية الشرقية : ٩١٣

الدولة الرومانية المقدسة : ٢٠٩ ، ٢٢١

الدولة السامانية : ٣١

دولة السلجوقية : ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
 ١٠٢١ (انظر أيضاً السلجوقية)

الدولة الصلاحية : ٣٨٢ (وانظر صلاح الدين)

الدولة الطولونية : ٢٤٦ (وانظر أحمد بن طولون)

الدولة الظاهرية : ٧١٩ ، ٧٩٩ (وانظر الظاهر
 بيبرس)

الدولة العباسية : ١٤ ، ١٧ ، ٩٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ،

دار صبر الكمال (ابنة السلطان المنصور قلاوون) :
 ١٠٤٩ ، ٧٥٥

دار مختار الجوهري (ابنة السلطان المنصور قلاوون)
 (انظر التلمش)

الداماني (القاضي كمال الدين أبو الفضل بن إبراهيم) :
 ٣٨٢

الداوداوي (انظر علم الدين سنجر)
 داود الأعزب (الولي) : ٥٨٩

داود أولو David Ulu ، ملك الكرج : ٥٣٧

داود بن العاصد (الأمير) : ٣٣٠ ، ١٦٩

داود بن محمود بن ملكشاه : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧

داود بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٢

داود - الرابع - قارين (داود الماهر) : ٥٣٧ ،
 ١٠٣٦

داود بن يوحنا (انظر البطرك داود بن لئاق)
 الداوية (والداوية) : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٤٨٦ ، ٥١٣ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٥ ، ٦٢٠ ، ٩٦٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤

دراج (الأمير حسام الدين) : ٦٧٩

درياس (صدر الدين) : ٥٥٦

دريماي مقدم التتار : ٦١٧

درجي بن قبلا خان : ٨٠٥

دوزي (محمد بن إسماعيل) : ٢٢٧ ، ٩٠٢

الدروز : ٧٧٩ ، ٩٠٢

الدموقي (الشيخ الولي إبراهيم بن أبي المجد) :
 ٧٣٩

دقاق أبو سلجوق : ٣٠

دكجل البغدادي (سيف الدين) : ٥٣٣

دمتري الثاني Dmitri II ، ملك الكرج : ٧١١

الدمياط (الأمير عز الدين) : ٦٠٧

الدنبلية (قبيلة كردية) : ٤

الديسري (الطبيب حماد الدين بن عبيد) :
 ٧٣٨

- الرافضة (فرقة دينية) : ٢٠
 الراهب حامد (انظر حامد الراهب)
 الراهب الفيلسوف اليوناني : ٥١٤
 رايكون - ريمون - صاحب طرابلس (انظر الكونت رايكون)
 ربيعة بن حازم : ٢٤٧
 رقر . (ف . هـ) : قسم ١ ، صفحة ٨
 رجار - (Roger) ملك صقلية : ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٦٠١
 الرجيسي (الشيخ سيف الدين) : ٧٧٤
 رزيق (ملوك الملك الجواد) : ٢٧٨
 رزيق (العادل بن الصالح طلائع بن رزيق) : ١٨٢
 الرسمي (القاضي عز الدين بن خلف) : ٥٠٢
 الرسمي (المحدث شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبل) : ٧٦٠
 رسول المتمدن : ٢٤٣
 رشيد (الطوائف) : ٣٦١
 الرويد المطار : ٢٥٩
 الرشيد الكحال : ٤٧٤
 رشيد الدين (الوزير) : ٨٩٢
 رشيد الدين بن مسعود الفارابي : ٧٥٩
 رشيد الدين أبو محمد شبان بن علي ... البصر أوى الحنفي : ٨٣٠
 رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظاهر بن علي ابن فتوح بن رواج الإسكندري المالكي : ٣٨١
 الرهماني (انظر يحيى الدين أبو يعل)
 رفاعة (عرب) : ٧٠٠
 الرفاعي (أحد بن أبي الحسن) : ٥٩٠
 الرقي (قتي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٦١٣
 ركن الدولة الحسن بن بويه : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨
 ركن الدين أبو طالب محمد طغرل بك بن ميكائيل بن سلاجوق : ٣٣
 ركن الدين إياشي (الأمير) : ٤٣٨
 ركن الدين بن غياث الدين كوخسرو بن كيتباد : ٧١٣ ، ٧١٤
 ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى (انظر بيبرس الجاشنكير)
 ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بإياشي الحاجب (الأمير) : ٧٦١ ، ٧٠٢
- ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٦ ، ٦٣٩ ، ٧٠٥ ، ٨٤٣
 الدولة النورية : ٩٤٤ ، ٩٤٣
 الدولة الخيرية : ٩٠٣
 الدولة الفزنوية : ٩٤٤
 الدولة الفاطمية : قسم ١ ، صفحة ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧
 ١٠١ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٣٧٦ ، ٤٤٣
 دولة المالكيك : ٧١٣ ، ٧٠٨ ، ٥٩٠ ، ٢٩٤ ، ٧١٣ ، ٨٠٩
 دولة المنول : (انظر المنول)
 دولة الحواشم بمكة : ١٦٢
 دبرنورج ، مؤلف كتاب تاريخ عمارة اليمن :
 قسم ١ ، صفحة ٤
 ديسقورس ، بطريرك الإسكندرية (Dioscorus) : ٩١٣
 الديشية (قبيلة كردية) : ٤
 الديلم : ١٥ ، ١٨ ، ٩٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥٤
 ديلم بن ياسل : ٢٣
- الذهبي (الأديب يدر الدين بن عبد الله) : ٧٠٥
 الذهبي (شمس الدين قايماز المروزي) : ٨٨٩
 ذو النون بن دانشماند : ٣١٣
- راجح بن قزاعة (الشريف) : ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٩٦
 راجح بن إدريس (الشريف) : ٧٨٢ ، ٨٠٤
 الرازي قاضي المروم (حسام الدين حسر) : ٦٤٩
 الرازي (الإمام فخر الدين محمد بن عمر) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩٤
 الراشد بالله منصور (الخليفة) : ٢١ ، ٣٧
 راشد الدين سنان بن سلمان بن محمد : ٦٢
 الراضي بالله محمد بن المقنن (الخليفة العباسي) : ١٨ ، ١٩ ، ٣٦

الرومي (حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن) :

٨٧٨

الرومان : (انظر الدولة الرومانية)

ريحان الخليقي (الطواشي) : ٧١٥

رايداركون (ملك أرجونة) : ٣٦٥ ، ٥٨٤

الريديركون البرشلوني (صاحب برشلونة) : ٩٥٠

ريدافرنس (لويس التاسع ملك فرنسا) : ٣٣٣ ،

٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ،

٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٤٨٦

ريدان الصقليسي : ١٣٧

ريمون (انظر الكونت رايمون)

زامل بن علي أمير العربان : ٤٤٢ ، ٥٣٥

الزاهدي (الأمير شجاع الدين) : ٢٤٥ ، ٤٩٨

أزاهر داود مجير الدين بن صلاح الدين ، صاحب

البيرة (الملك) : ١٣١ ، ٢٥٠ ، ٣٧٥

الزاهر (صاحب حماة) : ٨٦٤

زبيد (قبيلة) : ٤٦٤

الزبيدي (الوزير المصاحب زين الدين أبو يوسف) :

٥٨٩

زراعة (أحد رجال السلطان العادل بن أيوب) :

٨٣

الزرايبي (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)

الزرايبي (شمس الدين محمد) : ٤٤٨

الزردكاش (بدر الدين) : ٧٧٧ ، ٨٧٨

الزردكاش (الأمير محمد الدين نائب بهستا) : ٨٧٦

الزرداري (الأمير بدر الدين يوسف بن الحسن) :

٣٧٥ ، ٣٧٠

الزردارية (قبيلة كردية) : ٤٠

زريق (قبيلة) : ٦٥٣

زكريا بن أبي حفص (الأمير) : ٤١٢

زكريا أذقمري : ٧٨٢

زكي الدين الطاهر بن يحيى الدين بن علي أنقرشي :

قاضي دمشق : ١٨٥

زمرد ، أم الخليفة المنصور ، وقيل اسمها نرجس :

٢١٧

الملكاني (كمال الدين محمد بن علي) : ٨٩٤

ركن الدين بيبرس البندقداري (السلطان الظاهر)

(انظر بيبرس اللاقي)

ركن الدين بيبرس المنصورى : ٦٣٦ (انظر أيضاً

بيبرس الدوادار)

ركن الدين سليمان بن قلاج أرسلان بن مسعود صاحب

قونية (السلطان) : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥

١٧٣

ركن الدولة خورشاه (انظر شيخ الجبل)

ركن الدين سليمان ، صاحب ووقاط : ١١٢

ركن الدين عمر السلاج دار : ٧٩٩

ركن الدين أنمارقاني (الركن الفارقاني) : ٣٩١

ركن الدين قلاج أرسلان بن كيخسرو بن كيقباد :

٤٢١

ركن الدين ميكورس الدواداري : ٥٩٢

ركن الدين الميجايوى - الركن الميجايوى (انظر

الميجايوى)

رميثة أمير مكة (الثريث) : ٩٢٧ ، ٩٤٨

روبرت كونت أرتوا : ٣٥٦

روية الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦

روجار دلا لولاي (الفارس) : ٩٧٦

روجار الأول (انظر رجار)

رودلف الأول هايسرج (Rudolf of Hapsburg)

٨٢٩

الروذراري (مجد الدين أبو محمد عبد الحميد أبو

الفرج) : ٥٨٢

روزبه الفارسي (انظر روية)

الروس : ٢١٤

الروادية (قبيلة كردية) : ٤٠

الروم : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ،

١٨٦ ، ١٠٢٦

الروم السلجوقية : ٦٩ ، ٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،

٢٧٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،

٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ،

٥١٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٨ ، ٦١١ ،

٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ،

٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٥٠ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ،

٧١١ ، ٧١٨

السايق شامين : ٥٥٩
 سابق الدين عيبة (الأمير) : ٢٢٤ ، ٧٦٢
 سابق الدين عثمان : ١٢٦ ، ١٣١
 ساطلش (الأمير سيف الدين ... السلاح دار
 الطاهر) : ٦٨٦ ، ٦٤٥ ، ٧٩٥
 ساطلش المنصور : ٨٠٧
 سالم بن قاسم بن مهنا الحسين أمير المدينة (الشريف) :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 سالم بن نصر الله بن واصل الحموي (والد ابن
 واصل المؤرخ) : ٢١٨
 السامرة (فرقة من اليهود) : ٧٢٨ ، ٩١٢
 السامري (سيف الدين أحمد) : ٧٣٥ ، ٧٣٦
 سبط بن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان (انظر
 ابن الجوزي)
 السح مجانين (انظر شمس الدين شرف)
 السجينة (فرقة دينية) : ٣٨٧
 السبكي (الشيخ شرف الدين عيسى المالكي) :
 ٥٣٩
 الست السوداء (أم العادل الثاني ، المعروفة ببنت
 العقيقه نصر) : ٢٦٧
 ست القنصر ، جارية الأشرف موسى : ٢٠٩
 السخاوي (انظر محمد بن عبد الرحمن)
 السديور عبد الله الماهر (فاطر ديوان المرتجع) :
 ٧١١
 سديور الدين عثمان بن خليفه : ٤٤٩
 سراج الدين الأرموي : ٣٥٤
 السراج الوراق الشاعر : ٥٩٤
 سراسنفر (أسد الدين) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨
 سراسنفر الكامل : ٨٨٠
 سرخاب بن وهوزان : ٢٤
 السرلنجية (قبيلة كردية) : ٤
 السرمري (الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد
 بن علي بن جعفر) : ٨٣١
 السروجي (انظر شمس الدين أحمد)
 السفاح (أبو عبد الله ، الخليفة العباسي : ١٥ ،
 ٤٧٩
 سعادة يفي حيان ، غلام الخليفة المزدك لدين الله الفاطمي
 ٨٠٥

زنانة (قبيلة) : ١٧٨
 الزنادقة : ١٥ ، ١٤٥ ، ٩٢٣
 الزواوي (انظر زين الدين أبو محمد)
 الزواوي (انظر جمال الدين يوسف)
 زوجة الملك المنصور قلاوون (والدة الصالح علاء
 الدين علي بن قلاوون) : ٧٢١
 الزوزني اللباد (حمزة بن علي) : ٩٠٢
 الزينات (أحمد بن إسماعيل) : ٣٦٥
 الزيدية (مذهب ، وطائفة) : ٤١٤ ، ٩٢٧
 زين الدين أبو الفرج الإسكندراني : ٥٠٠
 زين الدين أبو محمد بن عمر الزواوي المالكي :
 ٥٤٣ ، ٧١١
 زين الدين أحمد بن صاحب فخر الدين محمد : ٦٢٧
 زين الدين إدريس شطيب الجامع الأزهر : ٧١١
 زين الدين أمير جازدار الصالح نجم الدين أيوب :
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢
 زين الدين بن أبي زكري : ٣٠٠
 زين الدين بن أمير جازدار : ٣٥٤
 زين الدين بن الشيخ علي الأريواني : ٧٠٩
 زين الدين بن نجبا : ٥٣ ، ٩٧
 زين الدين الحانظي (الأمير) : ٤١٩ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٢
 زين الدين العاشق : ٣٤٥
 زين الدين علي بن مخلوف المالكي (قاضي القضاة) :
 ٩٠٧ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١
 زين الدين قاضي حلب : ٢٥٣
 زين الدين قراجا : ١٤٧
 زين الدين قراجا البدرى : ٧٠٠
 زين الدين كتيبا (انظر كتيبا)
 زين الدين ندا بن الفضل بن سلجاني البانياسي : ٨١
 زين الدين يعقوب بن الزبير : ٤١٧
 الزيني (سيف الدين) : ٥٥٣
 سابق الدين بن سيف الدين بن متكبر بن : ٦٠٦
 سابق الدين بوزيا البصيري : ٤٥٨ ، ٤٦٧
 سابق الدين سليمان ، صاحب صهيون (الأمير) :
 ٦٨٥

السلجوقية (سلاجقة) : ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٦٣٩ ، ٧١٨ ، ٩٨٢	سعد الدولة الطراشي (ملوك الأفضل أمير الجيوش) : ٦٣
سلاجقة الروم : (انظر الروم السلاجقة)	سعد الدين بن علم الدين قيصر : ١٥٦
سلار (الأمير سيف الدين الأستادار) : ٤٦٨ ،	سعد الدين بن قليج : ٦٩٩
٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣١ ، ٨٣٣ ، ٨٥٦ ،	سعد الدين الدهشقي الطيب : ٢٨٥
٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ،	سعد الدين سعد بن أخت داود : ٧٤٣
٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ،	سمعد الدين اليهودي وزير أرغون : ٧١٤ ،
٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،	٨٩٢
٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ،	السعيد إيلغازي بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان ،
٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٤٤ ، ٩٥٢ ،	صاحب ماردين (انظر إيلغازي)
٩٥٤ ، ٩٥٥ ،	السعيد إيلغازي بن المنصور أرتق بن أرتق : ٤٤١
سلار (الأمير شمس الدين ... البقادي) : ٣٧٦ ، ٥٣٣	السعيد حسن بن المزيز عثمان بن المادل (الملك) : ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤١
سلاش (انظر المادل بدر الدين بن الظاهر بيبرس)	السعيد خضر بن الظاهر بيبرس (الملك) : ٧٤٨ ،
سلاش بن أقال بن بيجو ، نائب الروم : ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧	٨٢٨ ، ٨٥١
سلامة العوريس (القاضي الأخر) : ٥٣ ، ٥٤	السعيد داود بن المظفر قرا أرسلان : ٨١٠
سلجوقي (جد السلاجقة) : ٣٠	السعيد فتح الدين محمد ابنه بن الصالح إسماعيل بن المادل بن أيوب (الملك) : ٧٢٦
سلجوقي شاه بن السلطان محمد : ٣٥	السعيد عبد الملك بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن المادل بن أيوب : ٣٢٤ ، ٣٧٣
سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان : السلطان العثماني (قسم ١ ، صفحة ٢)	السعيد علاء الملك (الدين) بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠
سلطان الدواة أبو شجاع فنا خسرو : (انظر أبو شجاع)	السعيد ناصر الدين محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس (السلطان) : ٣٦٩ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦ ،
سلمان الفارسي : ٤٩٠ ، ٤٩٦	٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
السلقي (انظر الحافظ أبو الظاهر أحمد)	٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢ ،
سلفستر دي سامي : قسم ٢ ، صفحة ٢	٦١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ،
سليم الأول (السلطان العثماني) : ١٣٧	٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ ،
سليم (عرب) : ٥٢٠	٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٦ ،
سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ١٤ ، ٨٤٢	٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٩ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ،
سليمان شاه بن محمد بن محمود بن محمد السلجوقي (الملك) : ٣٩	الدميد نصر بن أحمد ، صاحب خراسان : ٢٤
سليمان بن محمود بن أبي غالب أبي الربيع الدهشقي كاتب الإنشاء (القاضي) : ٢٢٠ ، ٢٤٥ ،	سكتاي بن قراجين بن جينان (سكتاي) نوزين ، جد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، لأمه () : ٦٢٥ ، ٧٩٣
سليمان شاه بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك المظفر تقي الدين عمر : ١٨١	سكز (الأمير سيف الدين) : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
سماون ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٢	٤٢٧ ، ٢٥٠
السنثيون : ١٠	السكزي (شرف الدين قيران) : ١٠٠٣

٦٤٥ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،

٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٢ ، ٧١٥ ، ٧٢٥ ،

٧٥٤ ، ٧٧٣ ، ٧٨٧ ، ٩٢٣ ، ٩١٤

سنجر الحلبي الفزاري (الأمير علم الدين) : ٥٣٤

سنجر الحموي (انظر سنجر أبو خزمن)

سنجر الدواداري (الأمير علم الدين) : ٦٥٧ ،

٦٥٨ ، ٦١٠ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ،

٦٩٩ ، ٧٢٣ ، ٧٤٥ ، ٧٦٣ ، ٧٦٥ ،

٧٦٧ ، ٧٧١ ، ٧٧٩ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ،

٨٢٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٥٠ ، ٨٦٢ ،

٩٠٥ ، ٩٥١

سنجر الرومي (الأمير محمد الدين) : ٤٦٧ ، ٥٣٤

سنجر الشجاعي (الأمير علم الدين) : ٦٦٦ ، ٦٧١ ،

٦٨٤ ، ٧٠١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ،

٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،

٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ،

٧٦٩ ، ٧٧٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ،

٧٨٨ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ،

٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٦١ ،

٨٨٦ ، ٩٥٦ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٧ ،

سنجر الصواني (الأمير علم الدين) : ٤٩٠ ، ٤٩٤

سنجر الصيرفي الظاهري (الأمير علم الدين) : ٥٣٣ ،

٥٩٦

سنجر طروج (الأمير) : ٦٥٤

سنجر النعمي (الأمير علم الدين) : ٣٩٠ ، ٤٠٣ ،

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٩٣٠ ،

سنجر الفتحى المظفي (الأمير علم الدين) : ٤١٨ ،

سنجر للكوجي (الأمير علم الدين) : ٦٦٧ ،

سنجر المسروقي الخياط (الأمير علم الدين) : ٥٣٠ ،

٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ،

٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٨٨٢ ،

سنجر السعدي : ٤١٥

سنجر الهامي : ٤١٥

سنقر أليك ايمن (شيخ الدين) : ١٦٠ ، ١٧٠ ،

١٨٠

سنقر الأشقر الرومي (الأمير شمس الدين) :

٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ،

٤٢٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١ ،

٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ ،

سنان الدين موسى بن طرنتاي : ٧٤٢

ستيس (قبيلة) : ٣٨٧

السنجاري (انظر يدر الدين أبو المحاسن يوسف

بن الحسن)

السنجاري (انظر برهان الدين خضر)

السنجاري (تاج الدين أبو المعدل بن هوى) :

٧١٠ ، ٨٣٠

السنجاري (شمس الدين عيسى بن برهان الدين خضر)

٦٦٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٦

السنجاري (صفي الدين) : ٨٩٤

السنجاري (كمال الدين) : ٤٥٨

السنجال أود كفيال المملكة بكما : ٩٨٦ ، ٩٩٥

سنجر بن ملكشاه بن أبي أرسلان (السلطان)

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

سنجر أبو خرص الحموي (الأمير علم الدين) : ٥٦٤

٥٦٥ ، ٦٤٦ ، ٧٠٠ ، ٧٣٢ ، ٧٦٧

سنجر الإريول (الأمير علم الدين) : ٦٩٦

سنجر أرجواش المنصوري (الأمير علم الدين) :

٦٦٥ ، ٧٠١ ، ٧٦٨ ، ٨٩٠ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧

سنجر الأزكشي (الأمير علم الدين) : ٥٣٣

سنجر أمير آخور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩

سنجر أمير جاندور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩ ، ٧٢١

سنجر الإيفاني (الأمير علم الدين) : ٦٨١

سنجر الباشتردي (الأمير علم الدين) : ٣٩٢ ،

٣٩٣ ، ٥٤٣ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٥ ،

٧٢٤ ، ٧٥٥

سنجر البدرى (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦٧٥

سنجر البندقداري (الأمير علم الدين) : ٧٩٨ ،

٨٩٦

سنجر الكورتي : ٦٧٥ ، ٦٧٦

سنجر الجولي (الأمير علم الدين) : ٨٧٢ ، ٨٧٤

٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤

سنجر الحبيلى (الأمير شمس الدين) : ٣٩٢

سنجر الجمندان : ٩٣٩

سنجر الحاروك : ٣٩١

سنجر الحلبي السالحي (الأمير علم الدين - الملك عماد)

٤٠٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٤٣٢ ، ٥٩٥ ،

سنقر السلاح دار : ٥٢٧ ، ٦٧٢	٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢٦ ،
سنقر شاه المنصورى الأمير شمس الدين : ٩٣٠ ،	٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥١ ،
٩٤٥ ، ٩٤٩	٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ،
سنقر العرسى (الأمير شمس الدين) : ٦٩٦	٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،
سنقر العلائى : ٩٤٠	٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ،
سنقر المنتابى (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧	٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٣٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣ ،
سنقر الفتى (الأمير شمس الدين) : ٦٨٠ ، ٧٠٨ ،	٧٠٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،
سنقر الكافرى : ٩٣٣	٧٣٥ ، ٧٥٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٨٧٠ ،
سنقر الكالى : ٩٤٠ ، ٩٥٤	٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
سنقر المساح (الأمير شمس الدين) : ٥٥٩ ، ٧٥٤	سنقر الأعمى (الأمير شمس الدين الأستاذ دار ، شاد
٨٧٠ ، ٧٧٤ ، ٨٢٩ ، ٨٧١	الدواوين ، الوزير) : ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ،
سنقر المشطوب : ١٢١	٧٥٩ ، ٧٦٤ ، ٧٦٨ ، ٧٧٧ ، ٨١٢ ،
سنكو (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣	٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ،
سنكوا (انظر شنكو أخو داود ملك النوبة)	٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ،
السجورى (القاضي تاج الدين بن يحيى) : ٦٩٩ ،	٨٧٩ ، ٩٠٦ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ،
٧١٧	٩٢٠ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥٤
سهم الدين ميمى والى القاهرة : ١٨٠ ، ٢٩٤	سننقر الأناى المظفر ، السلاح دار الأمير) :
سجىل خادم السلطان الصالح نجم الدين أيوب :	٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ،
٣٤٤	٧٠٤
سوار بن الجاشنكير (انظر ميارز الدين)	سنقر البدوى (الأمير شمس الدين) : ٦٩٠
سوار الرومى أمير شكار (انظر ميارز الدين)	سنقر البديوى : ٣٩٢
سوى (أمير تترى) : ٩٣٨	سنقر الكعوى (الأمير) : ٦٠٤
السودان (جماعة) : ٤٤٠	سنقر الكرىنى الأستاذ تادار : ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
سودى (الأمير) : ٩٤٠ ، ٩٥٤	٨٥١
سوروس (انظر حنا السادس)	سنقر جباه الظاهرى : ٥١٣ ، ٥٣٤ ، ٥٥٤ ،
السوىنى (قبيلة من البربر) : ١٢٠	٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٩٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣ ،
سياروخ (الأمير) : ٤٧٣	سنقر الجبلى : ٢٩١
سيويه المغربى (انظر نور الدين أبو الحسن)	سنقر جركسى : ٦٧٢
السرى (شرف الدين أحمد بن عيسى) : ٧٤٣ ،	سنقر الحاجب (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
٧٦٨	سنقر الحبشى الكبير : ٣٩١
سير كلنام Sir William : ٦٢٠	سنقر الحسامى (الأمير حسام الدين) : ٧٥٩
سيف - ظهير الإسلام طنتكين ، أخو صلاح	سنقر الخلاطى : ١٠٣
الدين ، صاحب اليمن (الملك) : ٥٨ ، ٨٨ ،	سنقر الدقبرى (الأمير) : ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
١٠٢ ، ٩٥٢	سنقر الدوادار الكبير : ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٦ ،
سيف الدولة المهندار : ٦٣٧	١٤١
سيف الدين أوفون الناصرى (انظر أرغون	سنقر الرضى : ٣٩١
الناصرى)	سنقر الرومى (الأمير شمس الدين) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
سيف الدين أبو بكر بن الحمدار : ٧٨٩ ، ٧٩٢	٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٠ ،

شاربناش الدجسى (ملوك) : ٢٩١
 شارل الأنجوى (Charles d'Anjou) : ٢٥٦ ،
 ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٩٨٥
 الشاطبى (الشيخ أبو عبد الله) : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٦١٤
 الشاطبى النحوى (رضى الدين الأنصارى) :
 ٧٣٠
 الشاطبى (فخر الدين أبو الوليد الكنتانى الشاطبى) :
 ٦٣٤
 الشافعى (الإمام) : ٦٣ ، ١٦٥
 الشافعية (الأئمة) : قسم ١ صفحة ز ، ٩٤٠
 شانجة بن أذقوش : ٦٢٠
 شاه أرمن بن سقمان ، صاحب خلاط : ٨٩
 الشاهنشاهية (قبيلة كردية) : ٤
 شاور بن مجير السعدى (الوزير) : ٥٨ ، ١١١ ، ١١٢
 (وانظر ابن جر السعدى)
 شاورش (الأمير) : ٨٦٣ ، ٨٦٧
 شبل بن المكدم (الأمير) : ٤٩٦
 شبل الدولة كافور الفائزى ، لالا الملك المنصور .
 ٣٠٠ ، ٤١٨
 شبيب الحرافى (تق الدين) : ٦٠٢
 الشجاع البعلبكي : ٥٠
 شجاع الدين بكتوت (الأمير) : ٤٤٧
 شجاع الدين بن برغش : ٢٩٥
 أشجاع الدين جلمك المظفرى الثقوى : ٢٢٤
 شجاع الدين طفتكين : ٢٤٤
 شجاع الدين طغريل السلاخ دار : ١٤٧
 شجاع الدين طغريل الشبلى المهندار : ٤٤٨ ، ٥٣٣
 شجاع الدين حنبر بن عبد الله الحر اللالا (الطواشى) :
 ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠
 شجاع الدين حنبر المعروف بمصدر الباز (الطواشى) :
 ٦٢٣
 شجاع الدين مرشد الحموى (الطواشى) : ٣٢٩ ، ٤٠٣
 شجاع الدين والى سمرين (الأمير) : ٥٠٩
 شجر الدر (السلطانة) : ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٦٦٣

سيف الدين أبو الميجون مبارك بن كمال بن منقذ :
 ١٠٥
 سيف الدين أقش الفتى : ٧٦٥
 سيف الدين يشتر الخوارزمى : ٢٨١
 سيف الدين بكتير : ١٩٧
 سيف الدين القبرى : ٦٤١
 سيف الدين الحبشى : ٦٨١
 سيف الدين بلبان الرومى الدوادار : ٤٧٤ ،
 ٦٠٥ ، ٦١٠
 سيف الدين بن بدر الدين لؤلؤ (المجاهد) : ٤٦٠
 سيف الدين بن بن المقدار : ٧٧٨
 سيف الدين بن مظفر الدين (الأمير) : ٤٧٠
 سيف الدين بلبان الزينى ، أمير علم : ٤٩٠ ، ٦٢٦
 سيف الدين الثقوى : ٧٥١
 سيف الدين الجوكندار : ٦٧٧
 سيف الدين الرجيسى : ٧٧٤
 سيف الدين سكر : ٤٢٣
 سيف الدين سنكو : ٧٩٣
 سيف الدين على بن أبى على المسدبانى : ٢٨٦ ،
 ٢٨٧
 سيف الدين على بن سابق الدين عمر بن قزل
 (الأمير) : ٤٢٦
 سيف الدين على بن قلعج : ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٦
 سيف الدين على بن كهيدان : ١٧٠
 سيف الدين غازى ، صاحب الموصل : ٥٨ ، ٣٨ ، ٦١
 سيف الدين قطز : (انظر قطز) : ٧٠٢
 سيف الدين قطبية : ٧٩٣
 سيف الدين قلاون (انظر قلاون)
 سيف الدين كراى بن تماجى : ٦٤٠
 سيف الدين المستعرب (الأمير) : ٥٢٧
 سيف الدين قتب أمير بجانداد : ٧٩٠
 سقران الخردى : ٧٠٤
 السينافى (شجاع الدين) : ٦٩٨
 شادى بن الزاهد مجير الدين داود (انظر الواحد
 شادى)
 شادى بن الملك الناصر (انظر الظاهر شادى)
 الشاذلى الزاهد (الشيخ أبو الحسن على بن يوسف) :
 ٤١٤

شرف الدين أبو بكر عبدالله بن تاج الدين أبي محمد ...
 ابن حويه (شيخ الشيوخ بالخانكاه السيساطية) :
 ٦٧٤ ، ٩٢٧
 شرف الدين أبو حامد ، كاتب الخليفة : ٤٥٨
 شرف الدين أبو سعيد عبدالله بن مصرون ، قاضي
 دمشق (انظر ابن أبي مصرون)
 شرف الدين أبو العباس أحمد ... بن حماد القدسي
 الشافعي : ٨١٠ ، ٨١١
 شرف الدين بن أحمد المقدسي : ٧٥١
 شرف الدين بن فخر الدين أياز بن عبدالله الوالي : ٧٧٧
 شرف الدين الجاكي المهتدار (الأمير) : ٤٦٩ ،
 ٤٨١ ، ٧٠١ ، ٧٤٣
 شرف الدين حسن بن الشيخ أبي عمر : ٨١٧
 شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ
 الشيوخ : ٣١٨
 شرف الدين عبدالغني الخرافي المنذلي ، قاضي القضاة :
 ٩٥٣ ، ١٠٤٥
 شرف الدين عمر بن عمر السبكي : ٥٩٦
 شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع (أمير العرب) :
 ١٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
 ٥٤١ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٧ ، ٦١٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
 ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٥ ،
 ٧٢٦ ، ٨٨٦
 شرف الدين عيسى بن الناصر : ٣٣٨
 شرف الدين الفارسي : ٤٠٥
 شرف الدين قيران السكزي : ٧٦٥
 شرف الدين قيران الفخري : ٤٥١
 شرف الدين قيران المعزي : ٤١٨
 شرف الدين محمد بن الفقيه عباس : ٣٠٥
 شرف الدين يعقوب (كاتب الأمير قرا سنقر : نائب
 السلطنة) : ٨٢٩
 الشرفاء الفاطميون : ٤٠٠
 الشريف (جمال الدين) : ٧٣٢
 الشريف الخليلي : ٥٣
 الشريف القتيبي : ٨٩٠
 الشريف المرتضى : ٣٧٦
 شغلطاي - جغلطاي - بن جغتاي خان : (انظر أيضا :
 أوغلطاي) ٢٢٨

شكالك بن محمد (الأمير) : ٥٥٨
 شككتة (انظر مشككة بن أخت ملك النوبة)
 شهاب (المصري) : ١٩٨
 شمس بن نجم : ٢٨٣
 شمس الخواص : ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٦١٣
 شمس الدولة فخر الدين تورانشاه بن أيوب ، أخو
 صلاح الدين : (انظر المعظم شمس الدين الدولة)
 شمس الدين إبراهيم الخزرجي : ٧٠٩
 شمس الدين أبو العباس بن سليمان الشيباني الخابوري :
 ٧٧٧
 شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الحسين ... الدلاوي
 الحسيني الأرموي (قاضي العسكر) : ٢٤٣ ،
 ٢٦١ ، ٣٨٥
 شمس الدين أبو العلاء الكرديان : ٣٠٩
 شمس الدين أحمد السروجي الحنفي (قاضي القضاة) :
 ٧٨٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٨ ، ٩١٠ ، ٩٢٣ ،
 ٩٥٢ ، ١٠٤٧
 شمس الدين الأزرع : ٣٩٨
 شمس الدين أفضى البرلي : ٤٩٣
 شمس الدين الأنصار القدسي : ٣٨٥
 شمس الدين بن خلكان البرمكي الإدريسي الشافعي :
 ٧١١
 شمس الدين بن خليل الطوسي : ٧٢٢
 شمس الدين بن غنم : ٧٣٩ ، ٧٤٧
 شمس الدين بن محمد الأديكي الناصري (الشيخ) :
 ٧٣٠ ، ٨٥١
 شمس الدين بن المقدم : ٦٦
 شمس الدين بن نجم الدين حسن بن شعرائي : ٥٨٧
 ٥٩٩
 شمس الدين بهادر بن الملك فرج التتري (الأمير) :
 ٦١١
 شمس الدين التتري : ٧٢٣
 شمس الدين جعفر بن شمس الخلافة : ٢٣٠
 شمس الدين الحميري (الأمير) : ٢٧٥
 شمس الدين سلطان بن إبراهيم المظلي التتري الحنفي :
 ٩٥٦
 شمس الدين سنقر الأحمر (انظر سنقر الأحمر)
 شمس الدين سنقر القتيبي (انظر سنقر القتيبي)

شهاب الدين بن العادل صاحب ميفارقين : ٣٠٨
 الشهاب بن عبد الله : ٢٥٣
 شهاب الدين بن الفرص : ٢٩٣
 شهاب الدين بن فضل الله العمري ، صاحب كتاب
 التبريف : ٢٤٦
 شهاب الدين توتل الشهرزوري (انظر الشهرزوري)
 شهاب الدين الحنفي : ٨٢٤
 شهاب الدين رشيد (الطواشي) : ٣١٩ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠
 شهاب الدين ربحان (خدام الخليفة) : ٣١٥
 شهاب الدين صملوك : ٤٩٢
 شهاب الدين الصغير (الطواشي) : ٣٧٠
 الشهاب العلوي : ٨٨
 شهاب الدين غازي بن الراشدي : ٣٢٦ ، ٣٧٠
 شهاب الدين فاخر (الطواشي) : ٢٨٨
 شهاب الدين قرطاي : ٧٠٨
 شهاب الدين القيصري (الأمير) : ٥٠٩
 شهاب الدين محمد بن الناصر داود ، صاحب الكرك :
 ٦٦٧
 شهاب الدين محمد الممدوح الحنفي : ٧٠٥
 شهاب الدين محمود بن قكش الحانفي ، خال السلطان
 صلاح الدين : ٤٩ ، ٦٦
 شهاب الدين محمود ، كاتب الإنشاء : ٧٦٧ ، ٧٢٠
 شهاب الدين مرشد (الطواشي) : ٩٥٤
 الشهرزورية (فرقة) : ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٦ ، ٥٩٥ ، ٦٤٠
 الشهرزوري (بهاء الدين يعقوب) : ٥٣٤ ، ٩٣٢
 الشهرزوري (شهاب الدين توتل) : ٦٩٦
 الشهرزوري (يعقوب) : ٩٣٢
 شهرى بن أحمد الخفاجي : ٤٧٦
 الشيباني الموصل (شهاب الدين أبو العباس بن رافع) :
 ٧٠٥
 الشيباني (نجم الدين أبو حفص بن منصور) : ٧١٠
 الشيباني (شيخ الشيخ نظام الدين محمود بن علي) :
 ٨٩١
 شيعة بن قاسم أمير المدينة (الشريف) : ٢٥٥ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٥

شمس الدين شرف ، المعروف بالسبع مجانين
 (الأمير) : ٣٠٩
 شمس الدين شيخ الحنابلة : ٥٠٣
 شمس الدين صواب المادلي (الطواشي) : ٢٣٥ ،
 ٢٣٩ ، ٢٥٠
 شمس الدين الفارقاني (الأمير) : ٥٧٥ ، ٥٧٧
 شمس الدين قاضي المسكر (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 شمس الدين قاضي المدينة (السلطان الشريف) : ٥٨٠
 شمس الدين قاضي نابلس : ٢٣١ ، ٢٣٢
 شمس الدين لؤلؤ ، مدير المملكة الحلبية : ٣٧٥ ،
 ٣٧٦
 شمس الدين مروان (الأمير) : ٥٨٢
 شمس الدين محمد بن إبراهيم ... بن سرور بن
 رافع ... بن جعفر المقدسي (قاضي القضاة)
 الحنبل : ٥٩٣ ، ٥٣٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١
 شمس الدين محمد بن أبي بكر : ٦٧٩
 شمس الدين محمد بن الحمق دار : ٦٩٩
 شمس الدين محمد بن الصاحب : ٧٢٣
 شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريري (قاضي
 القضاة) : ٩٠١
 شمس التركمانى (إيفغلي) : ٣٨
 شمس أخو داود ملك الزوبة : ٦٢٢ ، ٩٧٤
 الشنكية (قبيلة كردية) : ٤
 شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن
 علي بن محمد ، المعروف بابن أبي الدم : ٢٩٣ ، ٢٩٨
 شهاب الدين أبو عمر بن محمد ... بن عمويه
 السهروردي (الشيخ) : ١٦٧
 شهاب الدين أحمد بن أبي محمد الحنفي الواسطي
 العراقي : ٦٤٨
 شهاب الدين أحمد بن عبادة : ٦٠٤١
 شهاب الدين أحمد بن والي القلعة (أمير شكار) :
 ٧٠٠ ، ٧٩٠
 شهاب الدين بشير ، الخادم : ٨٢ ، ٨٤
 شهاب الدين بن أحمد الجوزي (قاضي القضاة) : ٢٧٣ ،
 ٦٧١ ، ٧٠٦ ، ٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٨٠٣
 ١٠٠٥ ، ١٠٠٧
 شهاب الدين بن سعد الدين كوجيا : ٢٨٨
 شهاب الدين بن الصاحب صفى الدين فزير المادلي :
 ١٦٤

الصالح أحمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين
(الملك) : ٣٨٩

الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود (انظر
الصالح مجير الدين)

الصالح إسماعيل بن المجاهد شيركوه بن القاهرة بن
المنصور شيركوه ، صاحب حمص : ٤٦٦

الصالح إسماعيل ، صاحب آمد : ١٨٩

الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود :
٥٩ ، ٥٥

الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين
لؤلؤ صاحب الموصل : ٤١٩ ، ٤٢١ ،

٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥

الصالح علي بن السلطان قلاوون : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ،

٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،

٧٠٩ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ،

٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ،

٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٩٥١ ، ٩٧٥ ، ٩٨٥ ،

٩٨٩

الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل أبي بكر
ابن أيوب (صاحب بصرى ، ثم دمشق) :

١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ١٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،

٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،

٣٨٠ ، ٤٨٦ ، ٧٣٥

الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الناصر محمود
ابن قلاوون : ٩٥١

الصالح عماد الدين إسماعيل ، صاحب بصرى (انظر
الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل)

الصالح مجير الدين إسماعيل بن نور الدين محمود (الملك) :
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢

الصالح نجم الدين أيوب بن الكاظمي (السلطان) :
٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

شيخ الجبل ركن الدين خورشاه : ٣٨٣

شيخ الشيوخ صدر الدين بن حويه (انظر ابن حويه)

شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني :
(انظر الشيباني)

الشيخ علي (ملوك) : ٨٢٩

الشيخ (الأمير ناصر الدين محمد) : ٨٦٨

شيرزيل (شرف الدولة أبو الفوارس) : ٣٩

شيرزيل (قبيلة من قبائل الديلم واسمها نذازه) : ٢٥

شيركوه (أسد الدين ، عم السلطان صلاح الدين

الأيوبي) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٤٨

شيركوه (انظر المجاهد أسد الدين شيركوه ،

صاحب حمص)

شيرمون بن قبلاي خان : ٨٠٤

الشيعة (مذهب وطائفة) : ٢٧٧ ، ٨٠٥

الصابنة : ١٠ ، ١١ ، ١٠١٢

الصايوني (أبو عثمان إسماعيل) : قسم ١ ، صفحة ز

الصايوني (أبو الفتح محمود بن أحمد) : ١١٣

الصاحب وزير ماردين : ٧٢٣

صاحب الجبل (صاحب الخيل) يلقب بـ : ٦٢٢ ،

٧٣٧

صاحب الخيل (انظر صاحب الجبل)

صاحب صهيون (انظر عز الدين عثمان)

صارم الدين أزيك (الأمير) : ٩٠٥

صارم الدين الأيدمرى (الأمير) : ٧٤٢

صارم الدين الحاجب (الأمير) : ٦٦٦

صارم الدين الحمصى : ٧٥٠

صارم الدين خطلج العزى : ١٣٢ ، ٦٣٨

صارم الدين صالح نائب القدس : ١٤٧

صارم الدين سراغان : ٥٣٣

صارم الدين الغفري : ٧٩٢

صارم الدين قايماز الكافري : ٥٦٦ ، ٥٩١

صارم الدين قايماز النجمي : ٩٩

الصارم المسمودي : ٣١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٥١

صاروخان ، مقدم الحوادرزية : ٣١٦

الصالح بن أرتق : ١٩٣

الصالح بن شيخكمه : ٣٠٥ ، ٣٤٤

١٠٤٠ ، ٩٥٢	٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
صدر الدين موهوب الحلي : ٣٧١ ، ٣١٥	٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧
٤٤٩	٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
صراغان التتري : ٥٠٦	٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
الصرصري (جمال الدين أبو زكريا) : ٤١٣	٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦
صفي الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن علي ...	٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
الشيبي الديمري المالكي ، المعروف بابن شكر	٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤
(انظر ابن شكر)	٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
صفي الدين بن مرزوق : ٢٧٤ ، ٢٨٠	٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٥
صفي الدين جواهر الهندى (الطواشى) : ٦٤٦	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
صفية ابنة السلطان العادل أبي بكر بن أيوب (هذا	٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
الاسم خطأ وصحته خفيفة ، فليست هناك)	٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨
الصقيل (ملوك) : ٣٩١ ، ٤٤٧	٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
صلاح الدين أحمد بن بركة خان : ٦٦٦	٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، ٥٠٥
صلاح الدين الإدري (الأير) : ٢٥٩ ، ٢٥٠	٦٣٧ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٧٣٠
صلاح الدين بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن	٨٨٠ ، ٩٩٧
صلاح الدين : ٢٥٣ ، ٣٦٦	الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان :
صلاح الدين يوسف بن بركة خان : ٦٥٣	٢١٢
صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي (السلطان	الصلاحية (عماليك وأمراء) : ٣٦٧ ، ٤٠٥
الناصر) : ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣	٤٣٣ ، ٦٤٥ ، ٦٥٨ ، ٧٩٤ ، ٧٦٩
٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢	٨٧٥
٦٣ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤	صاين الدين حسن البخاري (الشيخ) : ٧٣٠
٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٢٠	صبيح ، عيد العظيم تورانشاه (الطواشى) : ٣٥٦
١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢	٣٥٩ ، ٣٦٤
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٦	صبيح القطبى (الحاج) : ١٠٤٤
٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨	صحبى (التتري) : ٥٠٦
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٤	صدر الدين إبراهيم (الشيخ) : ٨٠٥
٣٤٣ ، ٥٠٨ ، ٥٥٦ ، ٦١٤ ، ٩١١	صدر الدين بن خوييه (شيخ الشيوخ) : ٨٢
٩٥٢ ، ٩٤٥	١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٨٠٥
الصلاحية (الممالك والأمراء) : ١١٤ ، ١١٦	صدر الباز ، ملوك شجر الدر : ٤٠٣
١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨	صدر الدين سليمان الحنفى : ٥٨
١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨	صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد
١٧٥	أحمد (الشيخ) : ٨٤
صلاحية (التتري) : ٥٠١	صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت
الصليبيون : ٦٨ ، ٩٣ ، ٣٣١ ، ٦٦٤ ، ٧١٦	الأعز (انظر ابن بنت الأعز)
١٠٠٢ (وانظر الفرنج والإفرنج)	صدر الدين قاضي آمد : ٣٧٢
صمدانو ، سفير التتار : ٧١٧ ، ٧٢٣	صدر الدين محمد بن زين الدين المعروف بابن المرحل :
صمغار بن ستقر الأشقر : ٨٤٧ ، ٨٦٨	

الصالح أحمد بن الظاهر غازی بن الناصر صلاح الدين
(الملك) : ٣٨٩
الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود (انظر
الصالح مجير الدين)
الصالح إسماعيل بن المجاهد شيركوه بن القاهرة بن
المنصور شيركوه ، صاحب حصن : ٤٦٦
الصالح إسماعيل ، صاحب آمد : ١٨٩
الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود :
٥٩ ، ٥٥
الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين
لؤلؤ صاحب الموصل : ٤١٩ ، ٤٢١ ،
٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥
الصالح علي بن السلطان قلاوون : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ،
٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٩ ،
٧٠٩ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ،
٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ،
٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٩ ، ٩٧٥ ، ٩٨٥ ،
٩٨٩
الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل أبي بكر
ابن أيوب (صاحب بصرى ، ثم دمشق) :
١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٦ ،
٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ١٨٩ ،
٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،
٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ،
٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،
٣٨٠ ، ٤٨٦ ، ٧٣٥
الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الناصر عمود
ابن قلاوون : ٩٥١
الصالح عماد الدين إسماعيل ، صاحب بصرى . (انظر
الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل)
الصالح مجير الدين إسماعيل بن نور الدين عمود (الملك) ::
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣
الصالح نجم الدين أيوب بن الكاكي (السلطان) ::
٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

شيخ الجبل ركن الدين خورشاه : ٣٨٣
شيخ الشيوخ صدر الدين بن حويه (انظر ابن حويه)
شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني :
(انظر الشيباني)
الشيخ علي (ملوك) : ٨٢٩
الشيخ (الأمير ناصر الدين محمد) : ٨٦٨
شيرزيل (شرف الدولة أبو الفوارس) : ٢٩
شيرزيل (قبيلة من قبائل الديلم واسمها ندازه) : ٢٥
شيركوه (أسد الدين ، عم السلطان صلاح الدين
الأيوبي) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٤٨
شيركوه (انظر المجاهد أسد الدين شيركوه ،
صاحب حصن)
شيرمون بن قبلاي خان : ٨٠٤
الشعبة (مذهب وطائفة) : ٢٧٧ ، ٨٠٥
الصابنة : ١٠ ، ١١ ، ٩٠١٢
الصابوني (أبو عثمان إسماعيل) : قدم ١ ، صفحة ز
الصابوني (أبو الفتح محمود بن أحمد) : ١١٣
الصاحب وزير ماردین : ٧٢٣
صاحب الجبل (صاحب الخيل) بلالوية : ٦٢٢ ،
٧٣٧
صاحب الخيل (انظر صاحب الجبل)
صاحب صبيون (انظر عز الدين عثمان)
صارم الدين أزيك (الأمير) : ٩٠٥
صارم الدين الأيتمري (الأمير) : ٧٤٢
صارم الدين الحاجب (الأمير) : ٦٦٦
صارم الدين الحامصی : ٧٠٠
صارم الدين خطلج المعزى : ١٣٢ ، ٩٣٨
صارم الدين صالح نائب القدس : ١٤٧
صارم الدين صراغان : ٥٣٣
صارم الدين الفخري : ٧٩٢
صارم الدين قايماز الكافري : ٥٦٦ ، ٥٩١
صارم الدين قايماز النجفی : ٩٩
الصارم المسعودی : ٣١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٥١
صاروخان ، مقدم الخوارزمية : ٣١٦
الصالح بن أرتق : ١٩٣
الصالح بن شيركوه : ٣٠٥ ، ٤٣٤

٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
 ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤
 ، ٢٧٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩
 ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩
 ، ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨
 ، ٣٠٢ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧
 ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٥
 ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٦
 ، ٣٣٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦
 ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤١ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨
 ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠
 ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٦٨
 ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٠٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٤
 ، ٥٠٥ ، ٤٨٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧
 ، ٧٣٠ ، ٦٦٨ ، ٦٦٣ ، ٦٥٥ ، ٦٣٧
 ٩٩٧ ، ٨٨٠
 الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان :
 ٢١٢
 الصالحية (عماليك وأمرأه) : ٢٦٧ ، ٤٠٥
 ، ٧٦٩ ، ٧٩٤ ، ٦٥٨ ، ٦٤٥ ، ٤٣٣
 ٨٧٥
 صاين الدين حسن البخاري (الشيخ) : ٧٣٠
 ، صبيح ، عبد العظيم تورانشاه (الطواشي) : ٣٥٦
 ٣٦٤ ، ٣٥٩
 صبيح القطبي (الحاج) : ١٠٤٤
 صبحي (التتري) : ٥٠١
 صدر الدين إبراهيم (الشيخ) : ٨٠٥
 صدر الدين بن خوييه (شيخ الشيوخ) : ٨٢ ،
 ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٨٠٥
 صدر الباز ، مملوك شجر الدر : ٤٠٣
 صدر الدين سليمان الحنفي : ٥٨
 صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد
 أحمد (الشيخ) : ٨٤
 صدر الدين عمر بن قاج الدين عبد الوهاب بن بنت
 الأعز (انظر ابن بنت الأعز)
 صدر الدين قاضي أحمد : ٣٧٢
 صدر الدين محمد بن زين الدين المعروف بابن المرحل :

طرنجى ، مقدم التتار : ٦٨١
 طرنطاي العزيزى (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥ ،
 ٤٢٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،
 ٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧١٥ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،
 ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ،
 ٧٦٣ ، ٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٦١ ،
 ٧٩٨ ، ١٠٠٢
 الطشلاقى (جمال الدين) : ٩٤٠
 ططاح (الأمير علم الدين) : ٦١٠
 الططر : (انظر التتر)
 ططر شاه (رسول بركه خان) : ٤٧٤
 ططاي (الأمير) : ٨٦٤
 طفتكين (انظر سيف الإسلام)
 طفتكين (انظر شجاع الدين)
 طنجى (الأمير سيف الدين) : ٨٠٠ ، ٧٩٣ ،
 ٨٣٥ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ،
 ٨٥٨ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٤
 طفرل بك (الأمير ركن الدين) : ٦٣٩
 طفرل بن أرسلان بن طفرل بن السلطان محمد بن
 ملك شاه بن أب أرسلان ، آخر سلاطين
 بنى سلجوق : ٤٠ ، ١١٤
 طفرل بن محمد بن ملكشاه بن سلجوق : ٣٦ ، ٣٥
 طفرل بك بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٠ ، ٣٠
 ٣١ ، ٣٢
 طفرل الخازندار : ٩٩
 طفرل شاه بن قلاج أرسلان : ٢٠٤
 طفريل بن منكوتمر : ٧٧٦
 طفريل الإيفانى (سيف الدين) : ٣١٨ ، ٧٦٣ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٨٢٩ ، ٨٨٦ ، ٩٣٠ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٠ ، ١٠٠٢
 طفريل نائب قلعة عجلون : ٢٤١
 ططغاي خاتون : ٥١٥
 ططى (سيف الدين) : ٨٢٢
 طنر خاتون ، زوجة هولاكو : ٤٣٤
 طنجى الأشرقى (الأمير سيف الدين) : ٨٣٥
 ططصبا الناصرى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٦ ، ٨٢٤

صمغار مقدم التتار (سيف الدين) : ٦٨١ ، ٦٩٦ ،
 ٧٢٨ ، ٨٠١
 صمصام الدولة أجك ، والى بانياس : ٦٨
 الصنجيل (انظر الكوندت رايون)
 صندغون (قائد تترى) : ٤٦٨ ، ٤٧٧
 صندل التركى (بهاء الدين) : ٤٥٨ ، ٤٩٢
 الصوابى (انظر بدر الدين الصوابى)
 الصوفية : ١٨٢
 صيرم ١١٦
 الصيقل (الأمير) : ٣٩١ ، ٤٤٧
 ضياء الدين ابن هم غياث الدين سام : ١٤٥
 ضياء الدين أبو الحسن الفوطى : ٧٣٨
 ضياء الدين عيسى الهكاري : ٦٤ ، ٩٤ ، ١٠٣
 ضياء الدين القاسم أبو الفضائل بن يحيى بن عبد الله
 الشهرزورى (القاضي) : ١٠١ ، ١١٤
 (انظر أيضاً الشهرزورى)
 ضياء الدين نصر الله بن محمد الأثير : ١١٥
 ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي : ٥٣
 ضيفة خاتون ، أم الملك العزيز بقت المادل (السمر
 الرقيق) : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،
 (انظر أيضاً صفية)
 الطالبيون : ٢٠ ، ١٧٤
 طائفة جابر (انظر عرب)
 طائفة مرديس (انظر عرب)
 الطائع لله عبد الكريم (الخليفة) : ١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٠
 الطبردار (انظر حسين الكردي)
 الطبرى (محب الدين بن إبراهيم ... الملك الشافعى) :
 ٨١١
 الطبرى (مجد الدين أبو بكر ...) : ٧٨١
 طرغاي ، زوج بنت هولاكو ، أبوانك بيدو : ٨١٢
 طرطاج الأسد (الأمير علم الدين) : ٥٣٣
 طرطاج الأدي (الأمير) : ٩٥٥
 طرطاج الصالحى (الأمير علم الدين) : ٨٥١
 طرطق خان بن دوش خان بن جنكتر خان (ملك
 التتر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥

ظافر بن الأرسوف : ١٧٥
 الظاهر مظفر الدين خضر بن صلاح الدين : ١٢٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠
 الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله (الخليفة
 الممالي) : ٢٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٤٦٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٦
 الظاهر شاذي بن الناصر داود ، صاحب الكرك
 (الملك) : ٣٢٨ ، ٣٧٢ ، ٧١٢
 الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان صلاح الدين ،
 صاحب حلب (الملك) : ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤١
 الظاهر لإمراز دين الله الفاطمي : ٦٣٩ ، ٧٩٥
 الظاهري (الشيخ أحمد بن محمد بن جمال الدين) :
 ٧٩٧
 الظاهرية (فرقة من المالكية) : ٤٩٢ ، ٥١٨ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٧٤٨ ، ٩١٧ ،
 ٩٤٧
 الظهير بن سنقر الحلبي الوزير : ٣١٧
 ظهير الدين جعفر بن يحيى القرشي الترمذي الشافعي ،
 مدرس المدرسة القطبية (الشيخ) : ٧٢١
 العايد (قبيلة) : ٤٨١
 العباس (جد العباسيين) : ١٥
 العادل بدر الدين سلامش بن أقطااهر بيبرس
 (السلطان) : ٦٤١ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ، ٧٧٤ ،
 ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣١
 الدال بن أيوب (السلطان سيف الدين أبو بكر ،
 أخو صلاح الدين) : ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤

طنصبا والي قوص : ٩٢١
 طقصوا (الأمير وكن الدين الناصري) : ٦٧٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧٢١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
 طقطاي (الأمير سيف الدين) ٨٨٢
 طقطاي (الأمير عز الدين الأشرفي) : ٨٢٢ ، ٨٣٧ ،
 ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،
 ٨٧٤
 طقطنا بن منكوتمر : ٧٧٦
 طقطوخان ، خان القفجاق : ٧٧٦ ، ٨٣٣ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 طلائع بن رزيك : ٨٦٤
 طمان (الأمير حسام الدين) : ١٠٣
 طمان الشقيري : ٤١٥
 الطواشي مختار : ٥٤٩
 طوخني (أخو الشيخ علي الأويراني) : ٧٠٩
 الطوري (الأمير علي بن عمر) : ٦٨٤
 الطوري (الأمير محمد الدين) : ٥٤٧
 طوغان والي البرودمشق (الأمير) : ٧٢٣ ، ٧٢٨ ،
 طوغان المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٧٥٩ ،
 ٧٨٤
 الطوسي (الأصل بن نصير الدين) : ٨٩٤
 الطوسي (السلواجا نصير الدين محمد) : ٤٢٠ ،
 ٤٢١ ، ٦١٤
 الطويل (تاج الدين عبد الرحمن) : ٨٤٢ ، ٨٦٦
 طبرس الخازنداري ، نقيب الجيش (الأمير علاء الدين) :
 ٨٥٠ ، ٩٤٠
 طبرس الوزيري (أنظر علاء الدين الحاج)
 طييفا بن أنكواد : ٧١٠
 طيدمر الأخوثة (الأمير بدر الدين) : ٤٢٦
 طيدمر جوباش ، رأس ثوبه : ٨٣٣
 طير الجنة (الشيخ الصالح المدمر) : ٦٨٤
 طيشور التري : ٥٠١
 طيطس (Titus) إمبراطور الدولة الرومانية : ١٢
 طيماتاوس (Timothy The Cat) : ٩١٣

عباس بن شاذى ٥٧ ، ٥٨	١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
العباسة أخت الخليفة هارون الرشيد : ٧٢١	١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
العباسة بنت أحمد بن طواون : ١٤٨	١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
العباسيون (انظر الدولة العباسية)	١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
عبد الأحد من أولاد حسن بن الخليفة المظفر : ١١١	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
عبد الحميد بن يحيى الكاتب : ٢٤٥	١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي (داعى الدعوة) : ٥٣	١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٠ ، ١٧١ ،
عبد الجبار (أحد أقطاب الفتوة) : ٤٦٠ ، ٤٩٦	١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
عبد الرحمن رسول تكدار أحمد سلطان ، سفير البشار	١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
(الشيخ) : ٨١٧ ، ٧٢٣	١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
عبد الرحيم الباسي (انظر القاضي الفاضل)	٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
عبد الصمد الكاتب : ٦٣ ، ٥٤	٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٥٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٩٧ ،
عبد الظاهر (الفقيه) : ٢٥٩	٩٠٤
عبد الكريم بن علي البياسي ، أخو القاضي الفاضل	العادل الثاني بن الكامل (السلطان) : قسم ٢ ،
(الأمير) : ١٢٧ ، ١٦٧	صفحة ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ،
عبد الكريم المؤذن : ٢٣٢	٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
عبد الكريم بن يوسف النعماني : ٩٤ ، ١٥٣	٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
عبد الله بن أبي سرح : ٢٣٣	٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة (انظر أبو بكر الصديق)	٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
عبد الله بن الربيع : ١٤	٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،
عبد الله بن علي : ١٥	٥٥٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٤ ، ٥	العادل سيف الدين بن الملك المعظم شرف الدين
عبد الله بن الفير - الفير - الدين : ٤٦٠ ، ٤٩٦	عيسى : ٧١٩
عبد الله بن المنذر : ١٨	العادل عبد الله بن المنصور يعقوب ، ملك الموحدين :
عبد الله بن النعين (انظر عبد الله بن الفير)	٢١٣
عبد الله الحسي (الشريف) : ١٥٩	العادل كتبنا (انظر كتبنا)
عبد الملك بن مروان : ١٤	العادل نور الدين محمود بن زنكي (انظر نور الدين
عبد المهيمن ، القاضي : ٣٥٥	محمود)
عبد المؤمن بن علي : ٦٢٠	العادلية : (انظر البحرية العادلية)
عبد الوهاب حزام (الدكتور) : قسم ١ ، صفحة ٥	العادلية (فرقة من المالكية) : ٨٢٠ ، ٨٢٤
عبد الله بن عبد الله بن عتبة (أحد الصحابة) : ٨ ،	عاشوراء خاتون ابنة الكامل : ٢٤٢ ، ٢٥٥
٤٠٩	عاشوراء بنت ساروح الأندلسي (الس) : ٨٨١
عبد الله المهدي : ١٨	العاصم (الخليفة الفاطمي) : ٤٠ ، ٤٣ ، ٨٧ ،
عبيدة (أو عتبة في كثر مير وابن واصل) من بني عتبة	١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ،
(الأمير) : ٤٩٢	٢٦١
عثمان بن إيلدكز : ٤٠	العامري الحموي (قاضي القضاة تقي الدين بن نصر الله) :
عثمان بن عفان (الخليفة) : ١٣ ، ١١٢ ، ٤٦٧ ،	٧٠٤
٧٤٨	عائشة خاتون ابنة الملك العزيز بن صلاح الدين : ٣٢٩
	عبادة (قبيلة) ، ٤٧٦

عز الدين إليك الدميطي (الأمير) : ٤٩٣٠
 عز الدين إليك المعطني : ٣٢٦
 عز الدين إليك الموصل : ٧٥٣
 عز الدين أيدمر : ٥٩٨
 عز الدين أيدمر الشهابي : ٤٧٦
 عز الدين إيمان (انظر إيمان)
 عز الدين بن سعيد الدميري الديري الشافعي : ٧٦٠
 عز الدين بن شداد (انظر ابن شداد)
 عز الدين بن الصاحب صفى الدين بن شكر (انظر ابن شكر)
 عز الدين بن عبد الرحمن الحلبي (الشريف) : ٨١٧
 عز الدين بن غياث الدين كيخسرو : ٣١٤
 عز الدين بركة : ٤٦٢
 عز الدين التركاني : ٤٩٥
 عز الدين جاندار : ٥١٠
 عز الدين حماد : ٥٨٠
 عز الدين الحول ، نائب السلطنة : ٥٣٤
 عز الدين الحموي (الأمير) : ٥٢٧
 عز الدين الحميري : ١٩٦
 عز الدين الحنبل (قاضي القضاة) : ٦٦٨
 عز الدين الرومي : ٣٦٢
 عز الدين السكندري : ٥٣٧
 عز الدين طنطاى : ٧٩٣
 عز الدين طوغان : ٧٨٥ ، ٧٦٨
 عز الدين صاحب الموصل (انظر عز الدين مسعود ابن مودود)
 عز الدين عثمان ، صاحب صهيون : ٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩١
 عز الدين محمد الفقيه مجد الدين : ١١٩
 عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاهنشاه بن
 مجم الدين أيوب بن شادى : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩
 عز الدين المديني (الأمير) : ٥٨٧
 عز الدين عمر بن محلى : ٢٥٣
 عز الدين عياش (الفقيه) : ٣٠٧
 عز الدين قلع بن أوسلان الساجوق : ١٠٤ ،
 ١٦٣ ، ١٦٥
 عز الدين قاج ، أخو سيف الدين قلع : ٢٦٧
 عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو (الثاني) ،
 ملك قونية : ٢٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢١ ،

المجم : ٩ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٢٢٣
 المجمي الشيخ تقي الدين رجب : ٨٦٩
 المغرب : ١٢ ، ١٥ ، ٣١ ، ٥٧ (انظر أيضاً لفظ طائفة ، وكذلك أسماء القبائل)
 عرب بلاد المغرب : ٥٤٤
 عرب تروجة : ٥٠٠
 عرب جابر : ٩١٤
 العرب الجذاميون : ٨٧
 عرب حماد : ٥٥٨
 عرب الحجاز : ٥٦٣
 عرب الخوف : ١٥٨
 عرب الشرقية : ٩٢١
 عرب الطاعة : ٩٢١
 عرب مرديس : ٩١٤
 عرب مصر : ٣٠٠
 العربان (بمصر) : ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٤٤ ، ٤٨١ ،
 ٥٢٧ ، ٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٢٠ ، ٩٣٢
 عربان البحيرة : ٩١٤
 عربان الشام : ٦٩٢
 عربان الغرب : ١٣١
 عربان المنوفية : ٧٠٠
 عزاز (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ،
 ٨٥٤ ، ٨٧١
 عز الدولة أبو منصور بختيار : ٢٨
 عز الدين أبو العباس أحمد بن سابور الفاروقى : ٨١١
 عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن
 أبي القاسم بن الحسن المذهب السلمى الشافعي :
 (شيخ الإسلام) : ١٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ،
 ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٦
 عز الدين الأتابك : ٥٣٣
 عز الدين أسامة الصلاحى ، صاحب كوكب وعجلون :
 ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 عز الدين الأستاذ دار (الأمير) : ٤٨٢
 عز الدين الأفرم (الأمير) : ٦٢٢
 عز الدين إليك : ٣٠٩
 عز الدين إليك أستاذ دار (الأمير) : ٦٧٠ ، ٩٤٧
 عز الدين إليك البغدادى (الأمير) : ١٠٤٠

٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٣١١ ،

٣٧٤

العزیز ناصر الدین محمد بن الظاهر غازي بن

صلاح الدین (صاحب حلب) : ١٨٥ ، ٢١٤ ،

٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٤٣٤ ،

٤٤١

العزیز (فرقة من المماليك) : ١٣٦ ، ٤٥٢ ،

٤٦١

الصقلاني (أحمد بن حجر) : قسم ١ ، صفحة د

عقد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بويه (الملك

السيد شاهنشاه الأجل المنصور ولي النعم

تاج الملّة) : ٢٩ ، ٢٨

عقد الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان : ٣٣

عطفية (الشریف) : ٩٢٤ ، ٩٤٨

علاء الدین أبو الحسن البشكري ، الكاتب الحاسب :

٧٥٥

علاء الدین أبو الفتح علي بن السلطان المنصور قلاوون

(انظر الصالح علي بن قلاوون)

علاء الدین أخو الدويدار (الأمير) : ٥٣٣

علاء الدین أيدغدي الخرائي : ٦٦٩

علاء الدین إيدكين الفخري : ٥٩٨

علاء الدین بن الشهاب أحمد : ٢٨١

علاء الدین بن الصالح إسماعيل بن بدر الدین لؤلؤ

(انظر علاء الدین علي)

علاء الدین عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)

علاء الدین بن عبد الله البغدادي : ٤٧٤

علاء الدین البندقدار (انظر أيدكين البندقدار الأمير)

علاء الدین بن شجاع الدین جلدك المظفری التقوى

(الأمير) : ٢٠٢ ، ٢٢٤

علاء الدین الحاج طبرس الوزيري : ٤١٥ ، ٤٢٠ ،

٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ،

٤٨٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٥ ، ٦٠٠ ،

٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤

علاء الدین الخالص الركني ، نائب القدس : ٥٦٠

علاء الدین شقير : ١٤١ ، ٩٤٧ ، ١٥٦

علاء الدین علي بن بدر الدین لؤلؤ : ٤٢١ ،

٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٥

علاء الدین علي التقوى (الأمير) : ٩٢٦

٤٦٩ ، ٥٢٢ ، ٦٥٠

عز الدين الكوراني : ٧٣٦ ، ٧٦٢

عز الدين كوقباد بن كيخسرو : ٢٠٤ ، ٤٠١ ،

٥٨٨

عز الدين كيكاوس بن كيخسرو (الأول) ، (انظر

الغائب عز الدين

عز الدين الماروني : ٧٢٣

عز الدين محمد بن أحمد بن علي : ٦٤٩

عز الدين محمد الثور : ٢٤٣

عز الدين مسعود (انظر القاهر عز الدين)

عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي

(صاحب الموصل) : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٦٢

عز الدين من : ٧٤٧

عز الدين مقدم : ٧٤٥

عز الدين ميغان : ٦٤٤

عز الدين المرواش (الأمير) : ٤٧١

عز الدين والي قوص (الأمير) : ٧٥٢

عز الملوك أبو كاليجار المرزبان : ٣٠

العزیز بالله الفاطمي (الحليفة) : ١٣٧ ، ٢٤٥

العزیز بن الناصر صاحب دمشق : ٤١٠ ، ٤١٥ ،

٤٢٧

العزیز ظهير الدین سيف الإسلام طفتكين بن

نجم الدین أيوب ، ملك اليمن : ٦٣ ، ٨٥ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٠

العزیز عثمان بن المنوثر عمر بن المسادل بن الكامل

ابن العادل أبي بكر بن أيوب : ٤٩١ ، ٩٢٠

٤٩٣ ، ٥٩٥

العزیز عماد الدین أبو الفتح عثمان بن صلاح الدین

(السلطان) : ٨٦ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٤

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ٢٤٣

العزیز غياث الدین بن الظاهر غازي ، صاحب حلب :

١٧٧

العزیز فخر الدین عثمان بن العادل (صاحب باقيا

وحلب) : ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ،

٣٨٢ ، ٣١٨

علم الدين محمد بن العادل : ٦٧٠

الملوية (أتباع علي بن أبي طالب) : ٢٤

علي الأويراني (الشيخ) : ٧٠٨

علي بن أبي طالب : ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ،

١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،

٤٩٦ ، ٨٦٥

علي بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧

علي بن بويه : ٢٦

علي بن حذيفة من آل فضل : ٤٢٦

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : قسم ١ ، صفحة ٢

علي بن الخليفة المعتمد : ٥٥٤

علي بن الخليفة الناصر : ٢١٨

علي بن دغيم - زعيم : ٤٦٠ ، ٤٩٦

علي بن رسول ملك اليمن : ٢٥٠

علي بن زعم (انظر علي بن دغيم)

علي البكا (الشيخ) : ٥٢٩ ، ٦٠٤

علي عثمان بن يوسف الخزوي : ١٣٩

علي بن قتادة : ٣٥٥

علي بن قلاون (انظر الصالح علي بن قلاون)

علي بن محمد بن عبد الرحيم ، زعيم ثورة الزنج : ٦٧

علي بن المميز أيبك (انظر المنصور نور الدين علي)

علي تكيين : ٣١

علي التوفي : ٤٦٠

علي السعدي : ٣٧٦

علي الأصوفي : ٤٦٠

علي المهنون (الشيخ) : ٥٤٨

عماد الدولة بن بويه : ٣٠

عماد الدين (الشريف) : ٣٥٤

عماد الدين بن الأمير سيف الدين الحكاري : ١٩٦ ،

٢١٤ (وانظر ابن المشطوبه)

عماد الدين أبو الحسن علي بن بويه : ٢٧

عماد الدين أبو الفضائل لإبراهيم : ٥٢٢

العماد الأصمغاني : ٦٠

عماد الدين بن أبي القاسم : ٧١٥

عماد الدين بن قايح : ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٣٧٩

علاء الدين الكيكي (الأمير) : ٧٥٥

علاء الدين كندغدي الحيشي ، مقدم الأمراء

البحرية : ٥٣٣

علاء الدين كوخسرو : ٢٥٤ ، ٣٩٢

علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (السلطان

السلجوقي) : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٠ ،

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٤٠٠ ، ٦٤٧ ،

علاء الدين محمد بن خوارزم شاه : ٢٠٥ ، ٢١٨

علاء الدين مظطاي التقوي المنصوري (الأمير) :

٩٢٧ ، ٩٣٣

علاء الدين الينموري : ٤٤٥

العلاء أمير مجلس (الأمير) : ٣٤٧

العلاء (الأمير عز الدين) : ٥٤٧

علكان : ١١٩

علم الدين بن أبي الحاج : ١٩٢

علم الدين بن جعفر المرسى الأوري : ٥٠٢

علم الدين الحصني (الأمير) : ٤٦٤

علم الدين الحلبي الكبير (الأمير) : ٥٢٨

علم الدين داود بن عمر يوسف بن خطيب بيت

الآبار : ٣٠٤

علم الدين سنجر الباشقردى (انظر سنجر الباشقردى)

علم الدين سنجر البندقدارى (انظر سنجر البندقدارى)

علم الدين سنجر الحلبي الصالحى (انظر سنجر الحلبي)

علم الدين سنجر الحموي (انظر سنجر أبو خرص)

علم الدين سنجر الدواودارى (انظر سنجر الدودارى)

علم الدين سنجر الشجاعى ، نائب السلطنة بدمشق

(انظر سنجر الشجاعى)

علم الدين شخير ، مقدم البريد (الأمير) : ٥٧٦ ،

٦٠٥

علم الدين طرطاج الأسدى (انظر طرطاج)

علم الدين سنجر الشجاعى : ٧٥٥

علم الدين سنجر طقصبيا (الأمير) : ٨٤٠ ، ٨٥٠

علم الدين صاحب سواكن (الشريف) : ٧٠٠

علم الدين الصوابى (انظر سنجر الصوابى)

علم الدين التتسى (انظر سنجر التتسى)

علم الدين قيصر ، المعروف بتماسيف (الشيخ الوزير) :

- عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون (الأمير) :
٤٧٠
- عماد الدين داود بن أبي القاسم : ٦٧٠ ، ٧١٥
- عماد الدين زنكي بن آقسنقر (الملك) : ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٧١٩
- عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن
آقسنقر (صاحب سنجار) : ٨١ ، ١٠٠
- عماد الدين شاهنشاه بن قطب الدين محمد بن عماد الدين
زنكي بن مودود : ٢٠٤
- عماد الدين عثمان بن العادل : ١٩١
- عماد الدين دلي بن بويه : ٢٦
- عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن
حمويه : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ،
٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٣١٢
- عماد الدين الهاشمي (الأمير) : ٤٦٩ ، ٤٩٨
- المهاد انكاتب : ١١٣ ، ٤١٤ ، ١١٧ ، ١٣١
- عماد المرشار (انظر حماد المرشار الراهب)
عمارة البيهني : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
- عمر أخو الشيخ علي الأويراقي : ٧٠٩
- عمر بن الخطاب (الخليفة) : ١١ ، ١٣ ، ٨٦ ،
٩١٠
- عمر بن الرصاص : ٤٦٠ ، ٤٩٦
- عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ١٤ ، ٢١٨
- عمر بن هل بن رسول (ملك اليمن) : ٢٤٢ ، ٢٤٩
- عمر ، خليفة الشيخ أبي السعود (الشيخ) : ٧٤٥
- عمرو بن العاص : ٧٥٢
- عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء : ٣
- العمري (الأمير) : ٨٧٤
- العمري (بدر الدين بن يحيى الدين بن فضل الله) :
٢٤٦
- العمري الخالدي (بهاء الدين محمد بن لطف الله بن
عبد الله) : ٢٤٥
- العمريون : ٤
- العتنابي (انظر حسام الدين)
- عزير بن سلامان بن كهلان بن قحطان : ٢٤٧
- عوف القسافي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
- العوريس (انظر الأهر سلامة)
- عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة : ٢١
- عياش بن حديشة : ٤٧٦
- عيسى بن الشريف شحنة : ٣٥٥
- عيسى بن العادل (انظر المعظم شرف الدين)
- عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة بن نمية بن فضل
ابن ربيعة ، أمير العرب (انظر شرف الدين
عيسى بن مهنا)
- عين الغزال (الأمير) : ٨٨٢
- العينى (بدر الدين محمود ، المؤرخ) : قسم ١ ،
صفحة ٣
- غازان بن أرغون بن أيقا ، ملك التتر : ٧٠٨ ،
٧١٤ ، ٧٧٥ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ،
٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ،
٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧ ،
٧٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ،
٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٥ ،
٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ،
٩٠٦ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩١٨ ،
٩٢٢ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ،
٩٤٦ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ١٠١١ ، ١٠١٦ ،
١٠١٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٨ ،
١٠٤١
- غازي بن الملك الناصر يوسف ، صاحب دمشق :
٤٢٧
- غازي ، أتابك الملك الناصر أيوب صاحب اليمن :
١٨٠
- غازي صاحب الموصل (انظر سيف الدين غازي)
- غازية خاتون ابنة الكامل زوجة المظفر : ٢٤٣ ،
٢٧٢ ، ٣١٨
- غازية خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى :
٦١٩ ، ٦٢٣
- غازية الخنقا : ٥٢١
- الغالب عز الدين كيكافوس بن كينمرو الأول :
١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ،
٤٠٨

الفارق (سعد الدين بن مروان أبو عبد الله) :
٧٨٢
الفاروقى الواسطى (عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) : ٨١١
فاطمة أخت السلطان مسعود : ٣٧
فاطمة ابنة الملك الكامل : ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٣٢٩
الفاطميون : ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٤٢ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٨٤٢ ، ٥٠٨ ، ٤٨٠ ، ٣٤٣ ، ٨٦٤ ، ٩٥١ ، ٩٣٩ ، ٩١١
القائز إبراهيم بن العادل : ١٥٣ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٤
القائزى (الصاحب الأسعد الوزير) : ٤٠٦ ، ٤٠٧
فتح الدين أبو محمد عبد الله بن عز الدين محمد بن أحمد ابن خالد بن محمد القيصراني : ٤٩٠ ، ٥٦٩ ، ٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٥٧
فتح الدين بن عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)
فتح الدين عمر بن الصالح نجم الدين أيوب (انظر المنيث)
فخر الدين بن جليان : ٥٤٤
فخر الدين إبراهيم بن نصر الأسواني ، ابن أخت الرشيد والمهذب ابني الزبير : ٩٠
فخر الدين أبو عمر بن خضر الأنصاري : ٧٨١
فخر الدين إسماعيل : ١٧٨
فخر الدين الطنبا : ٦٦٥
فخر الدين البانياسي : ٢٤٣
فخر الدين بن الصاحب صفى الدين بن شكر (انظر ابن شكر)
فخر الدين بن ضياء الدين أحمد بن شيخ السلامية بدمشق : ٩٢٥
فخر الدين بن عبيد الواحد بن عز النخاسة : ٧٦٠
فخر الدين بن لثان (القاضى) : ٧٦٠
فخر الدين تورانشاه بن صلاح الدين (انظر المعظم فخر الدين)
فخر الدين جاركسى (انظر جهاركسى)
فخر الدين الحمصى : ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤ ، ٦٠٩
فخر الدين الخليل (انظر الخليل القاضى)
فخر الدين عثمان الأستادار (أستاذار الكامل) : ٢٦٠ ، ٤١٣

غانم ابن إدريس (الشريف) : ٦٠٤
غانم بن راجح : ٣٩٦
الغتسى (مملوك) : ٣٩١
غرس الدين بن شاور (انظر ابن شاور)
غرلو المادل (انظر أغرلو)
الغرناطى (انظر ضياء الدين أبو الحسن)
الغز (جلس) : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٢٤٤ ، ٣٨٢
الغز الأكراد (من بنى أيوب) : ٨٨٠
الغز التركان : ١٤٤
غلبك المادل (الأيمى زين الدين) : ٨٢٤
غليالم بن غليالم بن رجاء ممتلك صقلية : ٥٦
الفورى (انظر عز الدين محمد)
غياث الدين غازى بن صلاح الدين (انظر الظاهر غياث الدين)
غياث الدين كينخسرو بن ركن الدين قاج أرسلان : ٥٧١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤٧ ، ٦٨٠ ، ٧١٨
غياث الدين كينخسرو بن قاج أرسلان : ١١٢ ، ١٧٣ ، ١٨١
غياث الدين كينخسرو بن كيقباد : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١
غياث الدين كيكافوس بن كينخسرو : ٦٢٩
غياث الدين كيقباد : ٦٣٣ ، ٦٤٧
غياث الدين محمد بن بهاء الدين سام ، ملك الفورية : ١٤٤
غياث الدين محمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين (انظر العزيز غياث الدين)
غياث الدين محمد خديجة بن أرغون (انظر خديجة)
الفارابى : ١٤٥
فارس الدين الأتابك (الأمير) : ٥٧٣ ، ٩٦٩
فارس الدين أحمد بن أزهر الينورى : ٤٥٨
فارس الدين أنطايا (انظر : أنطاى)
الفارس أنطاى (انظر أنطاى)
فارس الدين أنوش المسعودى (انظر أنوش المسعودى)

١٦٦ ، ١٧٩ : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،
 ٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
 ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ،
 ٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
 ٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٨ ،
 ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ،
 ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ،
 ٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٤ ، ٧٩٥ ،
 ٩١٢ ، ٩٢٣ ، ٩٤٥ ، ٩٧٤ ، ٩٨٨ ،

٩٨٩

فرنج قبرص : ١٧٩ ، ١١٦ ،
 الفرنج اللاتين : ١٧٩ ،
 الفرنجيس (انظر لوييس التاسع)
 الفزاري (شرف الدين) : ٩٥٧ ،
 فساك (Vassak) ، رسول هيتوم ملك الأرمن :

٥٥٥

فبازيان (الإمبراطور الروماني) : ١٢ ، ٣٧٣ ،
 فضل بن عيسى بن مهنا بن مائع : ٧٨٤ ،
 الفضل بن المقدّر : ١٩ ،
 فضل الفرقاشي : ٤٩٦ ،
 فقراء العجم اللندرية : ٦٥٥ ،
 الفقراء الحيدمية (فرقة) : ٤٠٧ ،
 الفقهاء الصوفية : ١٨٢ ،
 الفقهاء الكمال الكردي : ١١٩ ،
 الفقهاء نصر : ١٦٦ ،

فخر الدين عثمان أستاذ دار الأمير من الدين الأكرم :
 ٩٥٠

فخر الدين عثمان بن قزل : ٢٤٤ ،
 فخر الدين عثمان بن مانع بن حية : ٦٧٩ ، ٩٥١ ،
 فخر الدين عثمان بن الملك المغوث فتح الدين عمر بن
 العادل بن الكامل : ٥٣٣ ، ٧٦٠ ،

فخر الدين محمد بن اله احب بهاء الدين : ٦٢٧ ،
 فخر الدين المقرئ الحاحب : ٦١٥ ،
 فخر الدين والي الجيزة (الأمير) : ٥٥١ ،
 فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين

ابن حويه : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،

الفدائيون - الفداوية - (فرقة من الإسماعيلية) :
 ٢٧٧ ، ٥٤٦ ، ٦٥٤ ،

فرج (الملك) : ٦١١ ،
 فرخشا (انظر عز الدين فرخشا)

فردريك ببروسا (الأول) : ١٠٦ ، ١٠٤ ،
 فردريك الثاني : ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٧ ، ٣٢٧ ، ٥٩٧ ،

فردريك دوق سوابيا (Frederic duc de Suabe)
 ١٠٣

الفرزدق قسم ١ ، صفحة ز
 الفرس (انظر العجم)
 الفرسان التبتون : ٥٩٣ ،
 فرسان المعبد (انظر الداوية)
 فرسان الإسمتار (انظر الإسمتارية)

الفرنج (والإفرنج) : ١٢ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٣ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،
 ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

الناصر محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب :

٩٠

القائد عيسى : ٤٦٠

القائم بأمر الله عبد الله (الخليفة العباسي) : ٢٠ ،

٣٠ ، ٣٣ ، ٢٧٠

قايماز النجفي (صارم الدين) : ١٢٩

القياري (محمد بن منصور بن يحيى أبو القاسم) :

٤٩٩ ، ٥٢٣

القبائل اليمنية : ٦١٩

القبجاق (جنس) ، (انظر القبشاق)

قبجاق المنصوري ، والي البر الشرق ونائب الشام

(الأمير سيف الدين) : ٦٧١ ، ٧٤٩ ،

٧٥٢ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ،

٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،

٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،

٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ ،

٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٩ ،

٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٣٢ ،

٩٢٣ ، ٩٣٥ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ،

١٠١٣ ، ١٠١٤

قردو (مندم النار) : ٩٥٥

القيشاق : قسم ٢ ، صفحة د ، ٣١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٤٠٨ ، ٤٧٣ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٦٣٧ ،

٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٧١٦ ، ٧٥٦ ، ٧٧٥ ،

٧٧٦ ، ٨٣٧ ، ٩٤٢

القيشاق الشرق : ٣٩٥

القيشاق الغربي : ٣٩٥

القيط (انظر الأقباط)

قبلاي خان بن طلوين جنكز خان (الخان الأعظم) :

٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٧٥٠ ،

٨٠٤ ، ٨٠٥

قبلاي (سيف الدين) : ٧٩٩

القبيلة البيضاء : ٣٩٥

القبيلة الذهبية (انظر القبشاق)

القيادة الزرقاء : ٣٩٥

قتادة (الشريف أبو عز عزيز بن إدريس ، أمير

مكة) : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٢٤

الفلك المسيري (فلك الدين عبدالرحمن) : ٢٥٧ ، ٢٧٣

فناخسرو بن ثمان بن كوهي : ٢٣

فناخسرو (انظر أبو شجاع)

الفهري (معين الدين بن أحمد) : ٧٣٣

قابوس وشكير (شمس المال) : ٢٩١

قاداو بن منكوتمر : ٧٧٦

القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر (الخليفة) :

٢٠ ، ٢٩

قازان بن أرغول (انظر غازان بن أرغول)

قاسم الحسيني أمير المدينة (الشريف) : ١٨٥ ،

٢١٩

القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل : ١٩٢ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤

القاضي الأعز فخر الدين مقدم بن شكر : (انظر

ابن شكر)

القاضي الفاضل عبد الرحمن البيهقي : ٦٠ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ،

١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،

٢٤٦ ، ٧٧٤

قافان بن السلطان المعز أبيك : ٤١٧ ، ٧٤٩

القاهر بالله محمد بن المعتضد (الخليفة العباسي) :

١٨ ، ٢٦

القاهر بن السلطان الصالح نجم الدين أيوب : ٣٤٢

القاهر بهاء الدين بن المعظم عيسى بن العادل بن

أيوب : ٦٣٥ ، ٦٣٦

القاهر بهاء الدين تاج الملوكة إسحاق بن العادل

أبي بكر بن أيوب : ١٩١

القاهر بهاء الدين خضر بن العادل أبي بكر بن

أيوب : ١٩٢

القاهر عبد الملك ، أخو الناصر داود صاحب الكرك :

٣٣٨ ، ٣٤٧

القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه

ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي

(صاحب الموصل) : ١٧٢ ، ٢٠٠

القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن

- قتال السع (انظر أثنى قتال السع ، الأمير جمال الدين)
 قبحار الحموي (الأمير سيف الدين) : ٦٥٥ ، ٧٩٦
 قديم (أحد دعاة الفاطميين بالإسكندرية) : ٥٤
 قرا أرسلان (المظفر) : ٤٤١
 قرا أرسلان المنصورى (الأمير بهاء الدين) : ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٧٠ ، ٨٨١
 قرا أرسلان المنصورى (الأمير سيف الدين) : ٧٧٤
 قرا بنا ، مقدم التتار : ٤٦٧
 قراجا (الأمير زين الدين) : ١٥٦ ، ١٧٥ ، ٨٩٦
 قرا سنقر الممرى (الأمير شمس الدين) : ٦٥٧ ، ٦٧٦
 قرا سنقر المنصورى الجوكندار (الأمير شمس الدين) : ٤١٨ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٨٨ ، ٧٨٢ ، ٧٨٠ ، ١٧٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٦١ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٣
 قرا سنقر ، نائب حلب : ٧١٥
 قرا سنقر الوزيري (الأمير) : ٤٤٤
 قرا طرطاي : ٨٥٩
 قراقوش الأسدى (الأمير الطواشى بهاء الدين) : ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨
 قراقوش البريدى (الأمير بهاء الدين) : ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٢٢ ، ٨٤٢
 قراقوش التتوى (الأمير شرف الدين ، غلام تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٦٤
 قراقوش الظاهرى (الأمير بهاء الدين) : ٧٥٤ ، ٧٩٧ ، ٨٧٤ ، ٩٥٠
 قراقوش المظفرى (انظر قراقوش التتوى)
 قرا لاجين : ٩٤٠
 القرامطة : ١٧ ، ١٨
 القرشى (الشيخ أبو عبد الله) : ٣٤٩
 قرطاي الجاكي (الأمير شهاب الدين) : ٧٢٢
 قرطاي المنصورى (الأمير شهاب الدين) : ٦٦٦
 القرطبي (الشيخ عبد الله محمد بن عمر) : ٢٤٩
 قرمان بن نورا صوفى : ٦٣٠
 قرجاه (الأمير بدر الدين محمد بن ...) : ٤٢٦
 قرجي (أو قرشي) بن ألساق التتوى : ٩٣٣
 قرمشى الرومى ابن قراجين بن جيفان نوبن : ٦٢٥
 قزل أرسلان إيلدكز : ٤٠
 قزل أرسلان عثمان ، صاحب آذربيجان : ١٠٣
 القزوينى (قاضى القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين ابن محمد) : ١٢٨ ، ٩٠١ ، ٩٠٥
 القزوينى (الشيخ شرف الدين) : ٥١٤
 القس أبى عسر : ١٨٣
 القسطنطى (أبو عباس) : ٢٤٩
 قسطنطين (الإمبراطور) : ٩١٣
 قسطنطين زريق (الدكتور) : ٦٨٥
 قشدر الجيسى (الأمير سيف الدين) : ٣٩١ ، ٥٣٣
 القشمرى (الأمير شمس الدين) : ٧٤٢
 القشبرى (تقى الدين ابن ...) : (انظر ابن دقيق العيد)
 قسطا الظاهرى (الأمير سعد الدين) : ٨٤٧
 قضيب الجاد المادى (محمد بن الدين) : ٢٨١ ، ٢٨٩
 قطب الدين أبو الذكوة بن جابر القرشى الزدى : ٧٤٦
 قطب الدين أيك : ٦
 قطب الدين أيك ملك - نورى : ٢٤٣
 قطب الدين بن ضياء الدين أحمد بن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق : ٧٠
 قطب الدين بن القسطنطين التتوى : ٧٣٨ ، ٧٨٦
 قطب الدين بن يحيى القرشى القندى : ٧٤٥
 قطب الدين صاحب سيواس أفصرا (وهو ابن قلاج أرسلان بن مسعود) : ١١٠
 قطب الدين صاحب ما : (انظر إيلغازى)
 قطب الدين محمد بن ... دين زانكي بن مودود

٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ،
 ٥٤٢ ، ٥٥٢ ، ٦٠٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٦٦٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ،
 ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ،
 ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ،
 ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٦٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ،
 ٨٤٦ ، ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٧١ ، ٩٤٦ ،
 ٩٧٤ ، ٩٧٧ ، ٩٨٠ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ،
 ٩٩٥ ، ٩٩٧ ، ١٠٤٩ ،
 قاج أرسلان بن ركن الدين بن كيخسرو : ١٧٤٦ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٥٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 قاج أرسلان بن ركن الدين سليمان بن قاج أرسلان
 (انظر عز الدين)
 قاج أرسلان بن مسعود بن قاج أرسلان بن سليمان ،
 صاحب قونية : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١١٢ ،
 قاج أرسلان بن المنصور محمد بن [المنصور] بن [المنصور] بن
 عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب (انظر
 الناصر صلاح الدين قاج)
 قاج (غرس الدين) : ١٤٠ ،
 قاج البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٢٦٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٥٣٢ ، ٦٤٣ ،
 القلقشندي : قسم ٢ ، صفحة ٢٤٥ ،
 قلنچق الظاهري (الأمير) : ٦٥٥ ،
 قلندر يوسف (صاحب الطريقة القلندرية) : ٦٥٦ ،
 القلندرية (طريقة) : ٦٥٥ ، ٦٥٦ ،
 القلندري الجواليقي (الشيخ حسن) : ٦٥٥ ،
 قل السحدار : ٩٤٠ ،
 قليب ، ملوك الكامل محمد : ٢٨٠ ،
 قمر الدولة صاحب الجبل : ٦٢٢ ،
 القمي (انظر محمد)
 القمي (انظر مؤيد الدين)
 قنبر (الاستاذ سعيد السعداء) : ١٨٢ ،
 قنبر التتري (الأمير سيف الدين) : ٧٩٨ ،
 قوبيلاي (انظر قبلاي خان)

(صاحب سنجار) : ١٧٠ ، ٢٠٤ ،
 قطب الدين محمود بن مسعود بن مصالح الشيرازي
 (قاضي سيواس) : ٧٠٧ ،
 قطب الدين موسى : ٩٢٤ ،
 قطب الدين اليوناني (انظر اليوناني)
 قطر الزدي : ١٤٨ ،
 قطر (السلطان المظفر سيف الدين المنصوري) :
 ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،
 ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤١ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٧ ، ٦٤٤ ،
 ٨١٢ ، ٨٩٨ ،
 قطز الظهري (الحاج) : ٤٣٥ ،
 قطقطا ، أخو سلامش بن أقال : ٨٧٦ ،
 قطلوبرس امادلي (الأمير علاء الدين) : ٨٨٣ ،
 قطلو لك المنصوري (الأمير سيف الدين الحاجب) :
 ٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٧٩ ، ٨٨٦ ،
 ٩١٤ ، ٩١٩ ،
 قطلو لك : ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 قطنغ : ٢٤١ ،
 قطلو ، مندم التتار ونائب غازان (الأمير) :
 ٨٩٥ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 ٩٣٥ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ،
 قط ... ي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦ ،
 قطسحا : ي (الأمير علاء الدين) : ٦١٠ ، ٦٤٣ ،
 قف : نظر قيشاق)
 قف : اد (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ،
 قفجق : نكيري (الأمير سيف الدين) : ٩٢٩ ،
 قف : وري (الأمير سيف الدين) ، (انظر
 ق)
 القشق : نظر قيشاق)
 القشق : أمير شمس الدين محمد بن البشاء ...
 ق ... : ٨٨١ ،
 ق ... : في الصالحى انجمى المصطفى (السلطان
 : ور سيف الدين) : ٢٤٦ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٧ ،
٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤٠٣ ،
٤١٣ ، ٥٠٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٦

الكامل ناصر الدين محمد بن الأشرف مظفر الدين
موسى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن
المعتمد صاحب الدين إقسييس بن الكامل
ناصر الدين بن العادل أبي بكر بن أيوب
(الملك) : ٧٨٧

الكامل ناصر الدين محمد بن المعتمد بن الصالح
علاء الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر بن
أيوب (الملك) : ٨١٨

كبك (الأمير سيف الدين) : ٧٠٧
الكبكي (انظر علاء الدين الكبكي)

كتيفا المنصورى (السلطان العادل زين الدين) :
٧٠١ ، ٧١٠ ، ٧٥٧ ، ٧٩٣ ، ٧٩٦ ،
٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ،
٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ،
٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ،
٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦٤ ،
٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ،
٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ،
٩٨٦ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١

كتيفا فوين ، نائب هولاءكو : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٦

كيجكن (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ، ٨٢٨ ،
٨٣٩ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧٤ ،
كيجكن (الأمير علاء الدين) : ٨٧٨

قوش قرا السلاح دار : ٧٩٥
القوط (قبائل بربرية) : ١٢
القوس ملك الفرنج (انظر الكونت رايمون)
قيان القوى (الأمير) : ٥٠١
قير ان البندقارى (الأمير) : ٦٨٠
قيران الدوادادرى : ٩٥٦
قيران الشهابى : ٦٧٢
قيران الملاى (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩
قيران المغربى (الأمير شرف الدين) : ٤٠٦
قيس (قبيلة) : ٩٠٢
القيمرانى الحلبى (صاحب عز الدين) : ٤١٣
القيمرانى (شرف الدين محمد بن فتح الدين) : ٨٧٢
القيمرانى (فتح الدين بن محمد) : ٩٥٧
قيصر وال الشرقية : ٨٣ ، ٨٧

قيصر (انظر علم الدين)
القيمرى (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥
القيمرى (الأمير سيف الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
٣٧٧ ، ٥٢٧
القوس (الأمير ضياء الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦
القيمرى (ناصر الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥
القيمرى (أمراء) : ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
٣٧٥ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤

كاردون : قسم ١ ، صفحة ١
كاردون (Cardonne) مؤرخ : قسم ١ ، صفحة ١
الكردانية (فرقة) : ١٤٤
كافور الفانزى : ٢٩٥
الكاملوك (جنس) : ٧٠٨
الكامل بن المظفر شهاب الدين غازى بن العادل
أبي بكر بن أيوب ، صاحب الرها وميا غارقين
(الملك) : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٤١

الكامل بن شاور : ١٨٢
الكامل سنقر الأشقر (انظر سنقر لأشقر)
الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب (السلطان) : ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

كشكك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠

كشكك (ملوك) : ٦٧٢

كشلوخان (أحد مقدمي الخوارزمية) : ٣١٦

ككباي التتري : ٨١٢

الكلاهاذي (الشيخ شمس الدين بن أبي الملا) : ٩١٨

كلدانون : ١٠

كليام الفرنجي الجنوي (Guillaume) : ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠

كليام ابن أخت جوسلين كورنقيه (Galeran) : ١٧٣

كليام سير (Sir William) : ٦٢٠

كلوم ديباجوك (انظر المقدم الخليل)

كليمنت الرابع (البابا) : ٣٦٤

كمال الدين بن أبي جرادة (انظر ابن العديم)

كمال الدين أبو بكر أحمد : ٥٢٢

كمال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ مصدر الدين بن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩

٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩

كمال الدين بن طلحة : ٢٧٨

كمال الدين الحرفاني : ٧٤١

كمال الدين الشهريزي : ٦٣

كمال الدين عبد الرحمن (الشيخ) : ٩٨٢

كامل الدين الحلي (الفقيه) : ٥٠٤

كامل الدين موسى بن يونس : ١٠١٧

كشا (ساحرة هولوكو) : ٤٧٤

كشبة الأسد (سعد الدين) : ٩٩ ، ١٠١

كدهر الداوية : ٩٦٥

الكنتاني (الأمير جمال الدين) : ١٩٨

الكنانية (فرقة) : ١٥٠

الكنانيون : ٣٣٦

كنجك الخوارزمي (بدر الدين) : ٦٧٥

كدغدي الخيشي (علاء الدين) : ٦٧٥

كدغدي أمير علس (الأمير سيف الدين) : ٥٨٥ ، ٦٤٥ ، ٦٥٤

كدغدي الصنير : ٤٢٣

كرای التتري (الأمير) : ٥٠١ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٦٧٢ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٩٠٩

كرای المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٥ ، ٩٣٠ ، ٩٤٠

كرت الحاجب نائب طرابلس (الأمير سيف الدين) :

٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨

٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨

كرتیه ، كرتاي (الأمير شمس الدين) : ٨١٦ ، ٨٤٠ ، ٨٥٤

الكرج (بنو) : ٢٦ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٦٩٢

١٠١١

كرجي (الأمير أسندمر) : ٩١٨

كرجي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢ ، ٨٤٧

٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣

٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٧٤

كرجي خاتون : ٦٣٢ ، ٦٣٦

کرد بن مرد بن ... هو ازن (جد الأكراد) : ٣

کرد الساق (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ، ٨٢١

الكرزي (الأمير سيف الدين) : ٤٦٩

كرمون (المملوك) : ٨٦٩

كرمون أغا التتري (الأمير سيف الدين) : ٥٠٤ ، ٥٢٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩

الكريني (شخص) : ٦٨٩

كريم الدين عبد الكريم الأهل : ٩١٩

كريم الدين الكبير (انظر أبو الفتح سائل أكرم النصراني)

كرنانوس (راهب) : ٤٣٨

كرنای (الأمير) : ٨٧٩

كسري أنوشروان : ١٦ ، ١٢

كسريك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥

كسما عيكوس (كوشافيكيوس ، حاكم قلعة الروم) : ١٠٠٩

كشتندي الشمسي (علاء الدين) : ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦

١٠٠٣ ، ٧٦٥

كشتندي المشرف (الأمير) : ٤٦٥

الكيكانية (قبيلة كردية) : ٤
كيكاوس بن كيخسرو بن قاج أرسلان ، ملك الروم
(انظر الغالب عز الدين)
كيكلدي بن السرية (الأمير سيف الدين ، والي الهند) :
٧٢٢ ، ٨٣٦ ، ٨٨٢
كيوك بن أوغطاي بن جيتسكز خان : ٣٧٩ ، ٣٩٥

لاجين المصنفي المنصوري (السلطان حسام الدين ،
أبو الفتح) : ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ،
٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ،
٧١٥ ، ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ،
٧٦٧ ، ٧٨٠ ، ٧٧٩ ، ٧٨٢ ،
٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٠ ،
٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٩ ،
٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٢ ،
٨٥٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ،
٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ،
٨٧٣ ، ٨٧٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٦ ،
٨٩٧ ، ٩٠١ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
٩٤٧ ، ٩٥٢

لاجين أخو سيف الدين سلاز : ٨٧٤
لاجين الأيدمرى الدرفيل الدوادار : ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٦١٣

لاجين البزكغاي (الأمير) : ٦٥٣
لاجين چركس : ٧٩٩
لاجين الحمدار الصالحى : ٤٢٣
لاجين الجوكندار العزيز (الأمير حسام الدين) :
٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٥٠٨ ، ٥٢٢
لاجين الحسام (الأمير حسام الدين) : ٨٧٠
لاجين زيرلج الجاشنكير : ٩٤٥
لاجين الزينى : ٦٤٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
لاجين الشقيرى : ٤١٥
لاجين المتسابى (الأمير حسام الدين) : ٦٠٨
لاجين العزيزى (انظر لاجين الجوكندار)

كندغدى المشرقى الظاهرى (علاء الدين) :
٥٣٣ ، ٧٢٠
كندغدى الوزيرى (الأمير) : ٦٥٤
كونداك النائب (الأمير) : ٦٥٤
كندياقا (Count of Jaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦
كنراد (Conrad Marquis de Monteferrat) : ٩٥
كنز الدولة : ٥٧ ، ٥٨

كهار خاتون : ٥١٥
كهرداش الزراق (الأمير سيف الدين) : ٥٩٣٨ ، ٩٤٤
كوتو جان بن منكوتر : ٧٧٦
كوجيا الناصرى (سعد الدين) : ٨٥٠ ، ٨٥١

الكورانى : ٤٢٠ ، ٤٤٠
الكورانية (قبيلة كردية) : ٤
كورى (ملوك) : ٨٣٩ ، ٩٥٤
كورات ، نائب مقدم بيت الإستبار (انظر المرشان
الأجل إفريز)
كوكاى (الأمير) : ٩٤٠
كولريج (Coleridge) ، الشاعر الإنجليزى : ٨٠٤
كونت أرتوا : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
كونت أمجو : ٣٤٨
كونت بريتاف : ٥٩٢
الكونت رايوان الثالث ، صاحب إمارة طرابلس :
٥٩ ، ٩٢ ، ٩٥

كوندك أمير السعيد خمر : ٨٣٦
كوندك الظاهرى السابق والنائب (الأمير
سيف الدين) : ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦
كيشاغيكوس (انظر كسماييكوس)
كيختو بن أبغا بن هولاك : ٧٧٥ ، ٨١١ ،
٧٧٦ ، ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢

كيخسرو بن قاج أرسلان ، صاحب الروم : ١٧٠
كيخسرو بن كيقيباد بن كيخسرو بن قاج أرسلان :
٣١٣ ، ٤٢١ (انظر غياث الدين)
كيقيباد بن غياث الدين كيخسرو (انظر عز الدين)

- لاجين الكبير : ٨٢١
 لاسكاريس (انظر الأشكري)
 لجنة التأليف والترجمة والنشر : قسم ١ ، صفحة
 ح ، م قسم ٢ ، صفحة ٥
 نغم (قبيلة) ٥٦٢ ، ٧٥٥
 اللقاني (سيف الدين) : ٨٢٦
 الو - الو - (قبيلة كردية) : ٤ ، ١٨٢
 اوراة (قبيلة) ٣٨٧
 لوسيا (Lucia) ، أخت برهمند السابع : ٧٤٨
 لؤلؤ الأتابك (انظر الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ)
 لؤلؤ الأميني (الأمير شمس الدين) : ٣٣٠ ، ٣٥٣ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠
 لؤلؤ (الحاجب) : ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢
 لؤلؤ الكهاري (الأمير حسام الدين) : ٧٢٢
 لؤلؤ السمودي (الأمير حسام الدين) ٢٨١
 لويس التاسع (لويس بن لويس) ، ملك فرنسا (انظر
 أيضا ريدا فرس) : ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢ ،
 ٥١٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢
 ليفون بن هيتوم بن بساك ، ملك الأرمن : ٥٥٢
 ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 ليون الأول ، صاحب أرمينية (ابن لاون) : ١٦٠
 ١٦٣ ، ١٦٤
 ليون الثالث ، ملك الأرمن (انظر ليفون بن هيتوم)
 الماجري (تقي الدين أبو المكارم بن هواره) : ٥٨٩
 مارجریت ، أم الملك ولیم الثاني : ٥٦
 ماركو بولو (Marco Polo) : ٨٠٤
 مارية أم النور (مارت مريم) : ٩١٢ ، ٩١٣ ،
 ٩٩٦
 ماكان بن كئلي ، أمير استراباذ : ٢٤ ، ٢٦
 ماما (فخر الدين) : ٣٩١ ، ٤٣١
 مالك أمير المدينة : ٥٨١ ، ٥٨٢
 مالك بن طوق بن حناب التغلبی : ٢٦٩
 مالك بن ياروق : ٩٠
 المأمون (الخليفة) : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٩ ، ١٠٣٧
- مانع بن سليمان ، شيخ آل دعيج : ١٦٦
 مانع بن حديشة أمير العرب (حسام الدين) : ٢٣٨ ،
 ٢٤٧
 مانفرد بن فردريك الثاني (Manfred) ، ملك صقلية
 ٤٦٤
 مايشتير فاب الإسبانيولي (الفارس الحكيم) : ٧٠٦
 مبارز الدين أوليا بن قرمان (انظر ابن قرمان)
 مبارز الدين سوار بن الجاشنكير : ٦٢٥
 مبارز الدين سوار . . . أوبر شكار : ٨٢١ ،
 ٨٧٥ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠
 مبارز الدين علي بن الحسين برطس : ٣٠٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧
 مبارز الدين الطوري ، أمير طبر : ٦٠٢
 مبارك بن الإمام المستعصم : ٥٤٩
 متقدم (أحد أعيان التتار المستأمنة) ٥٠١
 المتقي لله إبراهيم بن المقتدو (الخليفة المباسي) : ١٩
 المتوكل (أبو فارس ملك مراکش) : ٩١٠
 المتوكل على الله جعفر بن المعتصم : ١٦
 المتريصفون (طائفة من معتكفي الخوارج) : ١٠
 المجاهد أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 (صاحب حصن) : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ،
 ٧٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٥٢٢
 مجاهد الدين (الأمير) : ١٩٦
 المجاهد بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦١ ، ٥٢٠
 مجاهد الدين أخو زين الدين إبراهيم ، أمير جانداز :
 ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٧
 مجاهد الدين بهروز شاه : ٤٥
 المجاهد سيف الدين إسحاق : ٥٣٣ ، ٧١٩
 المجد (مجد الدين) أبو الدال المذهباني الحموي ، الزاهد
 المحدث : ٧٤٦
 مجد الدين (الفقيه) : ١١٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠

محمد بن الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السعادات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركماني (انظر ابن التركماني)
 محمد الدين أطلا ، الفقيه التفجاني : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامي : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الخشاب : ٦٧٠
 المحوس : ١١٠ ، ١١١
 المحير بن حمدان : ٣٧٨
 محير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح محير الدين)
 محير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حويه :
 ٢٦٨ ، ٢٧٧
 محير الدين يعقوب بن العادل (انظر المميز محير الدين)
 محير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٣٩ ، ٣٦٠
 محسن الجوجري (انظر الجوجري)
 المحل (أمين الدين أبو بكر الخزرجي) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إسماعيل القاهري الحنفي : هـ
 محمد بن أحمد الجواني : هـ
 محمد بن إسماعيل (انظر دوزي)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باقر الناصري : ٩٣١
 محمد بن طنج الإخشيد : ٣٠١ ، ٣٢٩
 محمد بن عيسى الحق بن يحيى بن أبي بكر بن حمزة (انظر ابن مزين)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الطاهر شهاب الدين غازي :
 ١٩٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن منقذ : ٧٩
 محمد بن هارون : ١٦ ، ٣٦٨
 محمد (المنصور عمر بن فهد الهاشمي) : ٦
 محمد خواجا : ٧٩٠
 محمد شاه بن محمود بن محمد : ٣٨ ، ٣٩
 محمد شاه (الأعرج) : ٨٧٤
 محمد الفوري (السلطان) : ٩١٦
 محمد الكوراني : ٦٨٢
 محمد المستنصر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن
 أبي حفص : ٣٥٥
 محمد بن محمود أخو خاص ترك : ٣٨
 المحمدي (الأمير) : ٥٧٤
 محمود بن محمد بن بفراخان : ٣٩
 محمود بن سبكتين (انظر بين الدولة)
 محمود بن الشكري : ١٥٠
 محمود بن نصر بن صالح بن رادس : ٣٣
 محمود بن محمد بن ملك شاه : ٣٤ ، ٣٥
 محمود بن ميم الدين سنجر شاه : ١٧٠
 محمود بن مروح (انظر قطز)
 محمود غازان (انظر غازان ملك البتر بفارس)
 محمود الفزوي : ١٤٤
 المحوجب : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 محيي الدين أبو حامد بن كمال الشهرزوري (القاضي) :
 ٨٢
 محيي الدين أبو الفضل بن عبد الظاهر السمدى
 (انظر بن عبد الظاهر)
 محيي الدين أبو المظفر يوسف ... بن الجوزي (انظر
 ابن الجوزي)
 محيي الدين أبو يمل محمد بن عمر .. بن أمين الدولة
 الرعياني الحلبي الحنفي : ٧٧٧
 محيي الدين بن جهاد الدين بن حنا : ٥٦٢
 محيي الدين بن صدقة بن جعفر ، المعروف بابن
 عين الدولة (قاضي القضاة) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ،
 ٦٧٤
 محيي الدين بن فضل الله العمري : ٢٤٦
 محيي الدين حمزة بن محمد : ٣٩٤
 محيي الدين محمد بن الزكي علي القوش (انظر ابن الزكي)
 محيي الدين بن عري : ٧٧٢

محمد الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السعادات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركماني (انظر ابن التركماني)
 محمد الدين أطلا ، الفقيه التفجاني : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامي : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الخشاب : ٦٧٠
 المحوس : ١١٠ ، ١١١
 المحير بن حمدان : ٣٧٨
 محير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح محير الدين)
 محير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حويه :
 ٢٦٨ ، ٢٧٧
 محير الدين يعقوب بن العادل (انظر المميز محير الدين)
 محير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٣٩ ، ٣٦٠
 محسن الجوجري (انظر الجوجري)
 المحل (أمين الدين أبو بكر الخزرجي) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إسماعيل القاهري الحنفي : هـ
 محمد بن أحمد الجواني : هـ
 محمد بن إسماعيل (انظر دوزي)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باقر الناصري : ٩٣١
 محمد بن طنج الإخشيد : ٣٠١ ، ٣٢٩
 محمد بن عيسى الحق بن يحيى بن أبي بكر بن حمزة (انظر ابن مزين)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الطاهر شهاب الدين غازي :
 ١٩٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن منقذ : ٧٩

المستفىء بأمر الله أبو المظفر يوسف بن المقتنى :

٧٠

المستظهر بالله أحد : ٢١

المستعرب (انظر سيف الدين المستعرب)

المستعربى (مذكور) : ٣٩٢

المستدل (الخليفة) : ٣٠١

المستعصم بالله أبو محمد عبد الله (الخليفة) : ٣١٢ ،

٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٩٢ ،

٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،

٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ،

المستعين بالله أحمد بن المستعصم (الخليفة) : ١٧

المستكنى بالله عبد الله بن المستكنى : ١٩ ، ٢٧ ،

المستكنى بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم العباسى :

٦٦٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٣١ ،

المستك بالله (أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله

العباسى) : ٩١٩

المستنجد بالله يوسف (الخليفة) : ٢١ ، ٣٩ ،

٢١٧

المستنصر بالله أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسى) :

٢٢

المستعرب : محمد بن الظاهر الفاطمى : ٢٠ ، ٦٣ ،

١٨٢

المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بن الناصر (الخليفة

العباسى) : ٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣١١ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ،

٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٦ ،

المستنصر محمد بن يحيى عبد الوهاب (ملك تونس) :

٥٠٢

مسرور الكابل : ٢٩٥

مسرور الطوائى : ٣٩٥

مسروق بن مولى كرب : ٥٧

مسعود بن محمد بن السلطان بن ملك شاه (السلطان) :

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩

مسعود بن سيكتكين : ٣٢

مسعود بن عز الدين كيكاسوس : ٥٨٨ ، ٦٥٠ ،

٧١٨

المسعود داود بن ناصر الدين محمود ... بن أرتق

محيى الدين محمد شرف الدين بن عصرون : ٥٩ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩

محيى الدين يحيى البولغافى (القاضى) : ٧٠٢

محمار (الطوائى) : ٥٥٩

مخلص البهنسى : ٧٤٨

مخلص الدين الرومى : ٨٧٦ ، ٨٧٧

المائى (أحمد) : ٨٢٧

المرغى (برهان الدين أبو الشاه بن عيسى) : ٧١١

المرتضى محمد بن القاضى الجليلى عبد العزيز السعدى

(القاضى) : ١١٧

مرتمان ومرتمافى : ٩٩٦

المرجافى (محمد) : ٧٤٤

مرغريت ، ملكة فرنسا : ٣٦٣

مرداويج بن زيار بن قانج ' الجليل الديلى (أبو الحجاج) :

٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧

المردغافى (قنبر الدين) : ٤٢٤

مرديس (انظر حرب مرديس)

المرشان الأجل إقير كورات قاتب مقدم بيت

الإستار : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

مرشد الطوائى : ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٩٤٠

مرشكنز (انظر مشكد ، ابن أخت ملك الدولة)

مرقيانوس الإمبراطور - مركان ، مرس يان

(Marcian) : ٩١٣

المركيس (انظر كتراد)

مروان (الشيخ - أحد أصحاب الشيخ مرزوق) :

٥٧٢

مروان بن الحكم بن أبي العاص : ٤ ، ١٤

مروان بن محمد بن مروان (مروان الجهمى ، مروان

الحمار ، آخر خلفاء بني أمية) : ١٤ ، ٨٢ ،

٢٤٥

المروانية (قبيلة كردية) : ٤

مريم المدراء (انظر مارية أم الذور)

المزردقافى (الصاحب الوزير أبو هل) : ١٤٨

المسترشد بالله الفضل بن أحمد (الخليفة) : ٢١ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

المستفىء بأمر الله الحسن (الخليفة) : ٢١ ، ٥٣ ،

٦٠

المظفر شهاب الدين غازي بن العادل ، صاحب الرها
ومهاقارقين وإربل : ٢١٥ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٢
المظفر صاحب سنجار : ٥٣٣
المظفر علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦٠ ، ٤٦١
مظفر الدين قرا أرسلان بن المنصور أرتق ، صاحب
العجم : ١٠٣ ، ٧٨١
المظفر محمد ياقوت : ٢٦
المظفر موسى بن العادل ، صاحب حصص : ٢١٣ ، ٣٧١ ، ٤٦٢ ، ٧٤٤
المظفر يوسف ، صاحب اليمن : ٦١٦ ، ٧١٣ ، ٨٢٤
مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين علي بن كوجك :
٢٤٧ ، ٨٩
مظفر الدين وشاح الخفاجي (الأمير) : ٣٥٢
مظفر الدين يونس بن الجواد مودود بن العادل
أبي بكر بن أيوب : ١٩١
مداوية بن أبي سفيان : ١٣ ، ١٤٥
مداوية بن يزيد بن مداوية : ١٣ ، ١٤
المتبر بالله بن المتوكل (الخليفة العباسي) : ١٧ ، ٨٤٢
المتبرزة (فرقة) : ١٦
المعصم (الخليفة) : ١٦ ، ٢٢
المتنفس أحمد بن المواق طليحة (الخليفة) : ١٧ ، ١٠٣٨
المتنفس بالله أحمد بن المتوكل : ١٧ ، ٨٥
موز بن أنس : ٤٩٠
المزفتج الدين أبو الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام
طفتكين ، ملك اليمن : ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٥٩
منز الدولة أحمد بن بويه : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠
المعز لدين الله أبو تميم معد (الخليفة الفاطمي) : ١٩ ، ٢٧ ، ٩١ ، ٨٥٥
المعز إسحاق بن السلطان صلاح الدين الأيوبي :
١٥٤ ، ١٤٦
المعز أيك (انظر أبك)
معز الدين الحنف (القاضي) : ٦٦٨ ، ٧٢٢

(صاحب حصن كيفا) : ٣١٢
المسمود علاء الدين سنجر ، عتيق شمس الدين إيتاش
ملك دله (دلي) : ٩١٦
المسمود نجم الدين خضر بن الظاهر بيبرس : ٦٤١ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٨
٨٢٨ ، ٧٧٤
المسمود يوسف بن الكامل ، صاحب اليمن : ١٨١ ، ١٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧
٢٤٤ ، ٢٣٨
المسلمية (طائفة) : ٥٧٢
المسيح عليه السلام : ٣١٧ ، ٤٨٦ ، ٩٩٦
المسيحيون الملكيون (الملكيّة) : ٤٧١ ، ٩١٣
المسيلى (أحمد بن مرزوق بن أبي عماد) : ٧١٠ ، ٧٢٧
مشرف الدولة أبو الحسن علي : ٢٩
مشكدة ابن أخت ملك النوبة : ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٩٧٣
مطران الحبشة : ٦١٥
المطروسي (مملوك) : ٣٩٢
المطيع لله الفضل بن المتندر (الخليفة) : ١٧ ، ١٩
المظفر (الأول) تقى الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه
ابن أيوب (صاحب حماة) : ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٣١٨
المظفر (الثاني) تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن
تقى الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
(صاحب حماة) : ١٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨
المظفر (الثالث) تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن
المظفر تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر
تقى الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
٦١٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٧ ، ٨١٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨١

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣
 معين الدين سليمان البروانا : ٤٠٨ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٢ : ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤٧
 معين الدين هبة الله بن حشيش القاضى (انظر هبة الله
 ابن أبى الزهر)
 المغربي (الأمير بدر الدين) : ٨٨١
 منطى البيرى (الأمير علاء الدين بن أمير مجلس :
 ٦٦٦ ، ٩٣٤ ، ٩٣٩ ، ١٠٢٦
 منطى النقوى (انظر علاء الدين منطى)
 منطى الجاكي : ٦٥٣
 منطى دمشق : ٦٥٣
 منطى المسمودى : ٧٩٩
 المغول - المغل : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٣٠٣ ،
 ٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٦٦٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٨ ،
 ٨٠٤ ، ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٩٤ ، ٩٥٤ ،
 ٩٧٧ ، ١٠١١ (وانظر التتر)
 منول القفجاق (انظر القفجاق)
 المغيث جلال الدين عمر : ٢٧٨
 المغيث شهاب الدين محمود بن المغيث عمر : ١٩١ ،
 ١٩٢
 المغيث عبد العزيز ، أخو الملك الناصر : ٣٣٨ ،
 ٣٤٧
 المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب : ٢٧١ ،
 ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ،
 المغيث فتح الدين عمر بن العادل الثاني : ١٩١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،
 ٣٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ،
 ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥١٢ ، ٥٢٣ ، ٥٩٥ ،
 ٦٠٩
 المنفل قطب الدين أحمد بن العادل أبي بكر بن
 أيوب : ١٩١
 المنفل قطب الدين موسى بن صلاح الدين : ٢١٧ ،
 ٢٤٨

مميز الدين سنجر شاه بن سليمان بن محمد بن ملكشاه :
 ٤٠ ، ١٧٠
 مميز الدين غازان (انظر غازان)
 المير مجير الدين يعقوب بن المادل : ١٩١ ، ٢٤١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨
 مميز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبى : ٧٤٤
 المميلة (عمالكة) : ٤١٧ ، ٤٣٣
 المعظم أبو الحسن علي بن الخليفة الناصر : ١٨١
 المعظم تورانشاه بن الناصر يوسف بن العزيز شادى
 ابن الظاهرى غازى بن السلطان صلاح الدين
 (صاحب حلب) : ٣٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ،
 ٤٤٠
 المعظم شرف الدين أبو الفتوح - العزم - عيسى بن المادل
 ابن أيوب (صاحب دمشق) : ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٣٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ١١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧
 المعظم فخر الدين عيسى بن الناصر هارود ، صاحب
 الكرك : ٣٣٧ ، ٣٤٧
 المعظم شمس الدولة توران شاه بن نجم الدين أيوب
 أخو السلطان صلاح الدين (: ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ١٢٣ ، ٢٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٦
 المعظم فخر الدين تورانشاه بن السلطان صلاح الدين :
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ،
 المعظم غياث الدين تورانشاه بن الصالح أيوب
 (السلطان) : ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦٦٣
 الملم المناوى (كاتب بيرس الجاشنكير) : ٩٤١
 معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن
 حمويه (: ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٢ ،

ملكة خاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد : ٣٩٤
الملك النجاشي (الأمير علم الدين سنجر الحلي
الاسم الحلي) : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ (وانظر
سنجر الحلي)

مليح بن أنون ، ملك الأرمن : ٥٥٥
الماليك : ٢١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ،
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٧٤ ، ٥٤٠

ماليك الأشرف : ٢٦١
الماليك الأكراد : ٣٩٩
الماليك الجراكمة : (انظر الجراكمة)
الماليك الدمشقية : ٩٨٧

الماليك السعدية (ماليك السعيد بركة بن بيسر) :
٦٨٥

الماليك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
الماليك الصالحية : ٦٧٢ (وانظر الصالحية)
الماليك الظاهرية بيسر : ٦٧٢ ، ٦٨٥ ، ٦٩١
(وانظر الظاهرية)

الماليك المزينية : ٣٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ (وانظر
المزينية)

الماليك الناصرية : ٤٣٩ ، ٤٤٢
الماليك الكاملية : ٢٥٠

الماليك المنصورية : ٨٥٠ ، ٨٧٥
ماليك الموصلية : ٤٦٢

ماليك قشاقية : ٤٦٨
ملكة (انظر كشاف الأعلام الجغرافية)

المنجى البزاز (ر الدين محمد بن أحمد بن عمر) :
٧٦٧

المنتصر محمد بن جعفر (الخليفة العباسي) : ١٧
منجو Mangy (انظر منكوشان)

المنذري (الحافظ وكن الدين) : ٤١٢
المنذري (الحافظ زكي الدين عبد العظيم) : ١٠٦

المنصور إبراهيم بن النجاشي بن العادل ، صاحب حصص
(الملك) : ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥

المنصور الأزهرى قسم ١ ، صفحة ط
المنصور بن الناصر محمد بن قلاوون : ٩٥٢

مقبل بن سالم : ٤٧٦
المقتنى لأمر الله محمد بن المستنير (الخليفة العباسي) :
٢١ ، ٣٧ ، ٣٨

المقتدر بالله جعفر بن المعتضد : ١٨
المقتدى بأمر الله بن القائم : ٢١
المقدس الخليل (شمس الدين) : ٦٤٨
المقدس الخليل (عز الدين بن عوض) : ٦٥٧ ،
٨٣٠

المقدس (جمال الدين محمد بن النقيب البلخي) : ٨٨١
المقدس (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم)
المقدم لإفرز نيكول لأورون مقدم بيت إستار :
٦٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

المقدم الخليل لإفرز كليم ديباجوك : ٩٨٦ ، ٩٨٨
المقرى ، نقيب للمسكر (عز الدين) : ٧٦٥
المقرى (ترجمة حياته) : قسم ١ ، صفحة د ، ط ،
ي ، ك : ٥ ، ٤٣

المكتنى بالله هل (الخليفة) : ٤٧٩ ، ٤٨١
مكث بن عيسى بن فليته : ١٦٢
المكرم بن الزيات : ٤٩٩

مكرم الفارسي : ٧٨٢
ملاطية (طائفة) : ٦٥٦

ملحدون (طائفة) : ١٥
ملك الإنكتار (ملك الإنجليز) : ٥٩٢

ملك دله - دلى - (انظر المسمود علاء الدين)
الملك الرحيم أبو نصر : ٣٠ ، ٣٣

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (صاحب الموصل) :
١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٢٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٦

٤٦٠ ، ٤٧٩ ، ٤٩٧ ، ٥١٩ ، ٥٩٨
ملك شاه (انظر جمال الدولة . . . بن سلجوق)

ملك شاه بن بركياروق : ٣٤
ملك شاه بن السلطان محمود بن محمد : ٢١ ، ٢٢ ،
٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩

ملكشيو (بهاء الدين) : ٢٨٢ ، ٢٨٣
ملك خاتون بنت الأشرف موسى بن العادل أبي بكر :
٧٣٥

ملكة خاتون أخت السلطان غياث الدين : ٢٧٢

موسى بن الصالح بن قلاون (الأمير) : ٨٧٣ ، ٩٤٠
موسى الحسى الهاشمى : ١٦٢
موسى عليه السلام : ١١ ، ٦٩ ، ٧٢٨
موسك بن الجول بن زعم الأكراد البشتية : ٨٦
موسك (الأمير عز الدين بن جكوا) : ٨٦ ، ١٠٣
الموفق بن أبي الكرم النقيسى : ١٧٥
موفق الدين بن الشجاع : ٧٠٠
موفق الدين أبو البقاء خاله : ٥٢
الموفق بالله أبو أحمد طلحة : ١٧
موفق الدين الأنصارى البعلبكى : ٦٥١
موفق الدين خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسرى
(الوزير) : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤
موفق الدين خضر الرحبى : ٦٧٧
الموقانى (انظر جمال الدين بن عبد الكريم)
مؤنة خاتون (المروقة بدار إقبال) : ٩٠٤
مؤيد الدين أبو إسحق إبراهيم ... بن إبراهيم بن
التفطى ، وزير حلب : ٤٤١
مؤيد الدين محمد بن العلقمى : ٣٢٠ ، ٤٠٠ ،
٤١٢
مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد القمى : ٢٢١
المؤيد نجم الدين مسعود بن صلاح الدين : ١١٦ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧١
المؤيد سيف الإسلام ، ملك اليمن : ٨٧
المؤيد هزبر الدين ، ملك اليمن : ٩١٦
ميخائيل الثامن ، إمبراطور الدولة البيزنطية ببقية
(انظر الأشكرى)
ميكايل بن سلجوق : ٣١
ميمون القصرى ، صاحب فائس (فارس الدين) :
١١٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨
الناصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب ... بن عبد المؤمن
(ملك الموحدين) : ٢١٢
فاحور أخو إبراهيم الخليل عليه السلام : ٥٥٥
الناصر أيوب ، صاحب اليمن : ١٨٠
ناصر الدين إبراهيم : ٦٥
ناصر الدين أرسلان الأرتقى ، صاحب ماردين :
١٦١ ، ٢٧٠

ناصر الدين صفار : ٧٣٤
 ناصر الدين حل خواجه : ١٠١٧ ، ٩١٥
 الناصر فرج بن برقوق (السلطان) : ٤٩٤ ، ٤٨٩
 الناصر بن المظفر بن العادل : ٤١٦
 ناصر الدين القيمري (أبو انعال حسين بن عزيز بن
 أبي الفوارس القيمري) : ٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩١ ، ٥١٣ ، ٥٦٢
 ناصر الدين كباشا : ٢٤٣
 الناصر لدين الله أبو العباس أحمد (الخليفة العباسي) :
 ٢١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٤٩٦
 الناصر للحق الزيدي الأطروش (جد بني يويه) الحسن
 ابن علي بن الحسن بن زيد بن عمر ... بن علي
 ابن أبي طالب : ٢٣ ، ٢٤
 ناصر الدين محمد بن الأتابك : ٦٧٧
 ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب
 ابن شادي : ١٨٥
 ناصر الدين بن المحقق الخزازي : ٦٨٠ ، ٧٠٤
 ناصر الدين محمد بن الأطروش الكردي : ٤٥٥
 ناصر الدين محمد بن أبيك الفخري : ٦٩٦
 ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين أيدير الحلبي :
 ٥٨٠ ، ٧٠٩ ، ٨٨٨
 ناصر الدين محمد بن بركة خان ، خال الملك السعيد :
 ٦٨٥
 ناصر الدين محمد بن بكشاش الفخري : ٦٧٥ ، ٦٧٧
 ناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل ، ٦٩٦
 ناصر الدين محمد بن خواجه : ٧٩٥
 ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي :
 ٧٣٦ ، ٩١٨
 ناصر الدين محمد بن الشيخ : ٩١٨
 الناصر محمد بن قلاوون (السلطان) : ١١١ ، ٢٤٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ، ٤٠٢ ، ٤٩٣
 ٥١٩ ، ٦٥٤ ، ٧٢٧ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠٠ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٣٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩
 ٨٧٢ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣
 ناصر الدين مفز الدولة أبو الحارث سنجر بن ملكشاه
 ابن ألب أرسلان : ٣٤
 ناصر الدين نصر الله بن زوج رسلان ، أمير جاجاب :
 ٤٦٩
 الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
 غنى بن صلاح الدين ، صاحب حلب : ٣٩٢ ، ٣١١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦
 الناصرية (المالك) : ٢٠ ، ٥٥٢
 ناصبه التري : ٥٥١
 نيتو (أحد التتار المستأنفة) : ٥٥١
 النبط (جنس) : ١٠
 النجاشي (افطر هلال)
 النجار (أبو الحسن) : ٥٥٦
 النجاشي : ٩١٦
 نجيلا عز الدين (الدكتورة) : ٩٨٥
 نجم الدين إبراهيم بن السديد : ٦٨٣
 نجم الدين أبو الفتح مفتر... بن السرجي الأنصاري :
 ٤٢١
 نجم الدين أبو العباس بن قدامة المقدسي : ٧٥٨ ، ٧٥٩
 نجم الدين أبو نجي (الشريف) : ٥٧٩
 نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن الحنبلي :
 ٦٨٦
 نجم الدين أيوب بن الأفضل نور الدين علي بن
 صلاح الدين يوسف : ٨٧٩
 نجم الدين أيوب شادي الدرداز (أبو صلاح الدين) :
 ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٨٧
 نجم الدين أيوب الكردي (الشيخ) : ٩٤٧

ناصر الدين صفار : ٧٣٤
 ناصر الدين حل خواجه : ١٠١٧ ، ٩١٥
 الناصر فرج بن برقوق (السلطان) : ٤٩٤ ، ٤٨٩
 الناصر بن المظفر بن العادل : ٤١٦
 ناصر الدين القيمري (أبو انعال حسين بن عزيز بن
 أبي الفوارس القيمري) : ٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩١ ، ٥١٣ ، ٥٦٢
 ناصر الدين كباشا : ٢٤٣
 الناصر لدين الله أبو العباس أحمد (الخليفة العباسي) :
 ٢١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٤٩٦
 الناصر للحق الزيدي الأطروش (جد بني يويه) الحسن
 ابن علي بن الحسن بن زيد بن عمر ... بن علي
 ابن أبي طالب : ٢٣ ، ٢٤
 ناصر الدين محمد بن الأتابك : ٦٧٧
 ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب
 ابن شادي : ١٨٥
 ناصر الدين بن المحقق الخزازي : ٦٨٠ ، ٧٠٤
 ناصر الدين محمد بن الأطروش الكردي : ٤٥٥
 ناصر الدين محمد بن أبيك الفخري : ٦٩٦
 ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين أيدير الحلبي :
 ٥٨٠ ، ٧٠٩ ، ٨٨٨
 ناصر الدين محمد بن بركة خان ، خال الملك السعيد :
 ٦٨٥
 ناصر الدين محمد بن بكشاش الفخري : ٦٧٥ ، ٦٧٧
 ناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل ، ٦٩٦
 ناصر الدين محمد بن خواجه : ٧٩٥
 ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي :
 ٧٣٦ ، ٩١٨
 ناصر الدين محمد بن الشيخ : ٩١٨
 الناصر محمد بن قلاوون (السلطان) : ١١١ ، ٢٤٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ، ٤٠٢ ، ٤٩٣
 ٥١٩ ، ٦٥٤ ، ٧٢٧ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠٠ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٣٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩

- ١٨٤ ، ١٨٣
النصارى : ١٠ ، ١١ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ، ٩١٢ ،
٩١٥ ، ١٠١٢ (وانظر الفرنج)
النصارى الملاكية (انظر المسيحيون)
النصارى اليمانية : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٣
نصر بن سليمان أبو الفتح المبحجى (الشيخ) : ٧٧٣
نصر العزيزى (الأمير) : ٤٠٢ ، ٤٠٣
نصر الدين بن السلطان صلاح الدين بن أيوب :
٢٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦
النصيبينى (ضياء الدين أبو المعالى بن يوسف) :
٨٣٠
النصيبينى (كمال الدين بن طلحة) : ٣٩٦
نصير بن أحمد بن علي المناوى (النصير الحامى) :
٩٥٧
نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي الناقدة :
٣٢٠
النصير الحامى (انظر نصر بن أحمد بن علي المناوى)
نصير الدين الطوسى (انظر الطوسى)
نظام الدين ، أخو مجد الدين الأتابك : ٦٢١
نظام الدين بن الوليد الأنصارى الحلبي : ٣٨٦ ،
٤١٣
نضال التتري : ٨٦٩ ، ٨٧٤
نغمة بن مغل بن طاهر بن دوتى خان بن جنكز خان :
٧٧٥ ، ٨٣٧
نفيس بن طليح النصارى : ٣١٠
نفيس العلوى : ٤٦٠ ، ٤٩٦
نفيسة (السيدة) : ٧٦٩
نقطاي بن ذلها ، ملك القفجق : ٩٤٢
النمبى (ملوك) : ٣٩١
نوح عليه السلام : ١٠
نوديه الناصرى : ٦٧٦
نور الدين (الفقيه القفجاقى) : ٧١٦
نور الدين أبو الحسن ، المشهور بسبيويه المغربي :
٥٨٣
نور الدين أحمد (ربالة) : ٧٠٦
نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
سعاد الدين زنكى ، صاحب الموصل : ١٦٣ ،
١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤
- نجم الدين البدرائى : ٣٣١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
نجم الدين بن إسرائيل الشيبانى الدمشقى (الشيخ) :
٣٥٧ ، ٦٥١
نجم الدين بن شمس الدين بن خلكان (انظر ابن
خلكان)
نجم الدين بن . . . شيخ الإسلام : ٢٣٥ ، ٣٢٦
نجم الدين بن المغيرة الحميدى (انظر ابن المغيرة)
نجم الدين جعفر : ٤٥٨
نجم الدين حسن بن الشمراوى : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
٥٩١
نجم الدين حسين بن محمد بن عبيد : ٨٤٩
نجم الدين الحامى : ٥٣
نجم الدين حزة بن محمد الأصفرى : ٦٦٧ ، ٧٠٦ ،
٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٥٥
نجم الدين خليل بن المنصور الحموى قاضى المكور :
١٦٦ ، ١٦٧
نجم الدين الخورشافى (محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي . . . الفقيه الشافعى الصوفى) : ١٠٧
نجم الدين خضر بن الظاهر بيزرس : ٦١٢ ،
٦٤٩ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٨٣٠
نجم الدين السونجى : ٧١٥
نجم الدين صهر بن احميف . . الأنصارى الديالى
(قاضى حلب) : ٧١٧ ، ٧٢٧
نجم الدين كبرا (الشيخ) : ٣٩٥
نجم الدين محمد بن سالم بن قاضى نابلس : ٣٢٣ ،
٣٦٧
نجم الدين محمد بن مصال : ٦٠
نجم الدين مسعود بن صلاح الدين بن أيوب : ١٤٦
النقيب (كاتب بكبرى) : ٧٣٩
نقيب الدين الخرافى : ٤٤٩
النقيبى (الأمير جمال الدين) : ٣١٢ ، ٤٥٧ ،
٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٩٢٧
نذازة (انظر شيرزىل)
نرجس (انظر زمرد)
النشائى (ضياء الدين عباداه) : ٧٤١
النشوب بن حشيش النصارى (انظر حجة الله بن
أبى الزهر
بشاه الخلافة أبو الفتوح بن الميقات (الشيخ) :

- نور الدين بدلان كبير الشهبوزورية : ٤١٩
 نور الدين بن قرا أرسلان (الحافظ) : ٨٣ ، ١٥٩
 نور الدين حل بن الأمير فخر الدين عثمان الأستاذار :
 ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٦٨٩
 نور الدين حل بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب
 المظفرى (الشيخ) : ٤٩٥ ، ٥٠٣
 نور الدين حل بن صلاح الدين يوسف (الأنفل) :
 ٢٠٠ ، ٦٦٦
 نور الدين على بن مجل الحكارى : ٥٤٠ ، ٦٢٧ ،
 ٦٥٠ ، ٦٧٤
 نور الدين عمر بن على بن رسول التركمانى ، نائب الملك
 المسعود بمكة : ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٣
 نور الدين محمود بن زنكى (السلطان) : ٣٤ ،
 ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ٢٥٩ ،
 ٥١٠ ، ٥٥٥ ، ٩٥٧
 نوروز ، أنارك أرغون وزير غازان : ٧١٤ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 النورى (جورديك) : ٥٨
 نوغاي بن طاهر بن تغال بن دوشى بن جينكز خان :
 ٧٧٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٢٣ (انظر أيضا
 نفسه)
 نوغاي السلاح دار (سيف الدين) : ٧٩٥ ، ٨٥٩ ،
 ٩٣٢
 نوفل الزبيدى : ٣٧٦
 نوكاى (الأمير) : ٥٠١ ، ٨٠٠
 نوكاى بن بيان النورى : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 نوكل (الأمير سيف الدين) : ٦٤٠
 نوكلية (الأمير سيف الدين) : ٧١٠
 النويزرى (تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب ... التيمى
 القرشى ...) أبو النويزرى المؤرخ : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 النويزرى (شهاب الدين أحمد) المؤرخ : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 نيروز وزير غازان (انظر نوروز)
 نيقولا (انظر أولجاتيو محمد شهاب) : ٩٢٨
 نيكول لاورين (انظر المتقدم إنوير ... مقدم بيت
 إسبتار)
- الهادى باقه أبو محمد موسى (الخليفة العباسى) : ١٥
 هارون (الأمير) : ٥٣٥
 هارون بن محمد الجوينى : ٧٠٦
 هارون الرشيد (الخليفة العباسى : ١٥ ، ١٧٣
 الهارونى (الأمير سيف الدين) : ٧٨١ ، ٧٨٢
 حبة الله بن أبى الزهر بن حشيش الكاتب النصارى
 (القاضى) : ٣٥٢
 حبة الله بن الإكليل (الجفران) : ٦١٧
 حبة الله بن المبارك بن الضحاك : ١٧١
 حبة الله بن محاسن : ٢١٠
 الهذبانى (انظر حسام الدين بن أبى حل ، وسيف
 الدين على بن أبى)
 الهذبانى (قبيلة كردية) : ٤
 هذيل (قبيلة عربية) : ٣٣٣
 هرقل (الإمبراطور) : ١٢
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموى) : ١٤ ، ٨٤٢
 الحكارى (أسد الدين) : ١٥٦
 الحكارى (الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أبى
 القاسم بن محمد) : ١٨٨
 الحكارية (قبيلة كردية) : ٤
 هكدرى بن يمل الحميدى : ١٢٦
 هليل التيهانى (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 هلاون (انظر هولاكو)
 هـران (قبيلة يمنية) : ٦١٩
 هنرى بن بيست الرابع ، صاحب أنطاكية : ٥٧١
 هنرى الثالث ، صاحب أنطاكية : ٣٦٤
 الهنفرى (Humphrey of Toron) : ٦٧
 اخنود : ١٠
 هواردة (قبيلة) : ٥٣٠ ، ٥٨٩
 المواشم بمكة (دولة) : ١٦٢
 هوبو بنز (Hugo Bunz) : ٩
 هولاكو - هلاون - : ٢٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ،
 ٣٣٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،

- الوزيرى (بدر الدين) : ٥٣٣
 وشاح التاجى : ٤٧٦
 وليام الأول النورمانى ، ملك صقلية : ٥٥
 وليام الثانى للنورمانى : ٥٥
 الوليد بن عبد الملك : ١٤ ، ٨٤٢
 الوهابيون : ١٦٢
 وهبة بن عيسى بن ميثاق بن ميثاق بن حديثة : ٧٨٤
 وهب بن مطيع (جده ابن ديق العبد) : ٨١٣
 وهزان (الأمير) : ٤٦٠
 يازكج الأسدى (الأمير سيف الدين) : ٨١ ، ٨٢
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 يحيى بن خالد البرمكى : ٢٤٦
 يحيى بن عل الصنفيرى (الشيخ) : ٢٥٠
 يزدجرد : ١١
 اليزدى (الأمير بهاء الدين) : ٢٤٣
 اليزولية (قبيلة كردية) : ٤
 يزيد بن عبد الملك (الأموى) : ١٤
 يزيد بن معاوية (الأموى) : ١٣
 يزيد بن الوليد (الأموى) : ١٤
 يسوجان أبو جنتكز خان : ٢٢٨
 يشغر الخوارزمى (الأمير سيف الدين) : ٢٨١
 يشموط - يشموط - بن هولاكور : ٤١٤ ، ٤١٩
 اليشكرى أبو الحسن (انظر علاء الدين)
 اليمامة ، واليمقوية : (انظر النصارى اليمامة)
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام : ١١ ، ٦٦
 يعقوب بن عبد الحيد : ٥٨٩ ، ٦٢٠
 يعقوب المنصور بن عبد المؤمن بن عل : ٦٢٠
 يعقوب البراقعى (Jacob Baraneus) : ٩١٣
 يعقوب (بهاء الدين الشهرزورى) : ٥٩٥ ، ٦٥٤ ، ٨٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩٤٠
 اليشمورى (انظر علاء الدين)
 يشكا ، ساحر يركه خان : ٤٧٤
 ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣
 ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥
 ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٤
 ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦٣٢
 ٦٣٩ ، ٩٩١ ، ٧٧٥ ، ٧٨٦ ، ٩٥٦
 هولان ، هولارون (انظر هولاكور)
 هيتوم بن قسطنطين بن باسك ، ملك الأرمن : ٥١٠
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩
 ٥٨٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٨ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩
 ٩٤٩ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢١
 الميجابوى (الأمير ركن الدين الطولبا) : ٢٥٨
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
 ٣٢١
 الميصمية (طائفة من الكرامية) : ١٤٤
 هيو الثالث ، ملك قبرص وبيت المقدس : ٧١٦
 هيو د باين (Hugh de Payns) : مؤسس
 الداوية ٦٨
 هيو رفل (Hugh Revel) : ٤٨٤ ، ٥٨١ ، ٩٦١
 الوائى أبو زكريا يحيى بن المستنصر (مملك تونس) :
 ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٧
 الوائى أبو علاء الإدريسى (أبو ديس) : ٥٨٨ ، ٥٨٩
 الوائى بالله أبو جعفر المباسى (الخليفة) : ١٦
 الواسطى (الشيخ أبو الفتح) : ٥٩٠
 والتر سكوت (الأديب الإنجليزى) : ٩٣
 والدة أحمد بن السلطان الملك المنصور قلاون : ٨٣٥
 والدة خليل (انظر شجر الدر) : ٣٠٦٢
 والدة الصالح علاء الدين عل بن المنصور قلاون : ٧٢١
 والدة الناصر محمد بن قلاون : ١٠٥٠
 وجيه الدين عبد الوهاب بن حسين المهاجرى البهنسى
 (الفاضى) : ٧٠٢ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢
 ودم أرده ، ملك الخيشة (Wedem Arad) : ٩١٦
 الوراق (المراج أبو جعفر بن الحسن) : ٨١٨
 ورد المنى ، أم الصالح أيوب : ٤٣٩
 الوركجية (قبيلة كردية) : ٤

يوليفيا الخاصكى العمري : ٤٩٣	يوحنا صاحب عكا (Jean de Brien, roi titulaire)
يملك الناصري (هنا الدين) : ٦٧٥	(de Jerusalem) : ٢٠٨
يمن (قبيلة) : ٩٠٢	يوحنا المعمود : ٩٩٦
يمين الدولة محمود بن سبكتكين : ٣٢ ، ٣١ ، ٢٠	يوسف ابن أرميا : ٦١٦
ينال بن ميكائيل : ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	يون ، أسرة صينية (Yuen Dynasty) : ٧٢٧
ينجار (الأمير) : ٩٥٤	اليونان : ١٠
اليهود : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٧٢٨ ، ٧٤٣ ، ٩١٠ ، ٩١٢ ، ٩١٥	يونس بن العادل (انتظر المواد)
١٠١٢	اليوناني (الشيخ أبو الروح بن إلياس) : ٤٠١
اليهود الربانيين : ٧٢٨	اليوناني الحنبل (تق الدين بن عيسى) : ٤٤١
اليهود القرائين : ٧٢٨	اليوناني (الحافظ شرف الدين) : ٩٢٤
	اليوناني (قطب الدين) : ٦٣٥

أسماء الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور

أبوليا (Apulia) : ٢٢٨ ، ٢٨٠	آثار مصرية : ٩٠٩
أبيار : ٥٤٣	آذربيجان : ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٢٣
أبيورد : ٨٥٠	١٠٣ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣
أحد (انظر جبل)	٣١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٣
أخصاص : ٥٤٣	٦١١ ، ٥٤١
إخيم ، والإخيلية : ١٠٧ ، ٧٣٩ ، ٦٥١	آسيا : ٧٠٨ ، ٤٠٨
٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٨٤٣ ، ٩٤٨	آسيا الصغرى : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠
إدقو : ٨٥١	٣١٣ ، ٥١٠ ، ٥٧٢ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢
أذرعات : ٤٤٢	آشب : ٤٦١
أذنة - أذنا ، أذنة : ١٦ ، ٤٤٥ ، ٥٥٢	آس : ٧٥٥
٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٨٣٩	آق سراى (أقصر) : ١١٢
أزان : ٣٥ ، ٤٧٣ ، ٦١٧ ، ٧١١	آمد : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٧٦ ، ١٩٣
إربيل : ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠	١٩٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٣
٤١٠	٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
أرتاح : ٥٣٣	٣٧٢ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٣ ، ٥٧٩
أرقوسية : ٩٧٦	٧١٤ ، ٨٧٧
أرجان : ٢٦	آمل جيحون (آمل الشط) : ٢٤
أرجونة (Aragon) : ٣٦٥ ، ٥٨٤	آمل طبرستان : ٣٤
أردمش : ٧٠٥	آبخاز : ١٦٩
أرزن الروم : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٤١١ ، ٤٢٤	أبراج قلعة الجبل : ٤٦٨ ، ٧٥٦ (انظر أيضاً برج)
٦٣٣ ، ٦٥٠	أبرقويه (أبرقويه ، وركوه) : ٩٢٤
أرزنجان - أرزنكان : ٢٣٨ ، ٦٥٠	أبريم : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٢٣
أرسوف : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ٤٨٤ ، ٥٣٥	أبلهين - البستن : ٦٣٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢
٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧	٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٩٠
٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٣٨ ، ٧٢٢ ، ٨٧٣	الإبله : ٥١٩
٩٦٥ ، ٩٨٦	ابن عمر (انظر جزيرة ابن عمر)
أرض بحرى : ٢٠١٢ ، ٢٨٦	أبو صير (انظر بحر أبي صير)
أرض اللقاء : ٩٠٥	أبو قبيس : ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
أرض الجبال : ١٦٧	أبواب القاهرة : ٨٠٥ ، ٨١٤ (انظر أيضاً
أرض السائح : ٢٤٢ ، ٢٨٢	بواب)

- أرمناك : ٦٣٠
أرمينية : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٥٥٥ ، ٦٥٠ ، ٧٧٦ ، ٧١٦ ، ٧٠٢ ، ٦٩٠
أرمينية الصغرى : ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٧١٦
أرمينية الكبرى (انظر أرمينية)
أرمية : ٤٣٤
أرواد (جزيرة رودس) : ٣٠٦ ، ٩٢٣ ، ٩٥٠ ، ٩٢٨
أريحا : ٤١٤
الأزهر : (انظر الجامع الأزهر)
إسبانيا : ٣١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٧٦٦
إسبانيا الإسلامية (انظر الأندلس)
إسبانيا المسيحية : ٦٦٧
أستراياذ (بلد) : ٢٤
أستوا (كورة) : ١٠٧
إسطنبول : ٧٧٦
إسكندرونة : ٧١٦ ، ٨٣٨ ، ٩٨٩
الإسكندرية : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٧ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٧٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٢٦ ، ٩١٢ ، ٩٢٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٨٧ ، ٩٨٦ ، ٩٥٥ ، ٩٥١ ، ٩٥٠
أسكوسنا : ٣٦٥
إسنا : ٦٦٧
أسوان : ٥٠ ، ٥٧ ، ١٨٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٤٩ ، ٧٥٢ ، ٨٤٣
أسيوط ، والأسيوطية (انظر أيضاً سيوط كورة وعمل وناحية) : ١١٠٧ ، ٣٠٨٧ ، ٨٤٣
إثيلية : ٣٥٥ ، ٦٢١
- أشوم ، أشوم طناح : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٥ ، ٦٩٩
الأشونين : ١٠٧ ، ٧٧٢ ، ٧٨٤ ، ٨٤٣
أشئ - أشئين - : ١٠٧
أصبهان (انظر أصفهان)
إسطبل قاشي : ١٧٤
إسطبل قوه : ١٧٤
إسطخر : ٩٢٤
أصفهان : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٢١٥ ، ٥٤١
أصفون ، أصفون ، وأصفون المطاعة (من صعيد مصر) : ٣٨٢ ، ٦٦٧
أطرابلس : (انظر طرابلس)
الأطرون : ٩٦ ، ٩٦٨ ، ٩٨٦
إطفيح : والإطفيحية : ٨٤٣ ، ٩٢١
أطليما : ٩٧٥
أعلا الأرض : ٨٤٣
الأعمال البنسوية : ٩٢٠
الأعمال الجزية : ٨٢٧ ، ٨٤٣
الأعمال الساحلية (بالكتم) : ١٤٤
أعمال الصيد : ٨٤٣
الأعمال للغربية : ٦٦٥
الأعمال القوسية : ٧٣٧
الأعوج : ١٩٧
أغرناطة (انظر غرناطة)
الأغوار : ٢٣٥ ، ٢٨٣ ، ٣٩٨ ، ٣٢٢
أنانية (انظر بحيرة)
أنامية (بلدة) : ٤٤٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٦٨٧ ، ٩٨٧
أفراسين : ٥٣٢
أفرنس (انظر قرنسا)
إنريقية : ١٢ ، ٩٨ ، ٦٢ ، ٩٦٢ ، ٢١٢ ، ٣١٣ ، ٣٦٤ ، ٤١٤ ، ٦٤٩
إنفوس : ٦٢٥
أنفالستان : ٥٠ ، ١٤٤ ، ٨١٦
إنفليس : ٩٧٥

إيطاليا : ٢٢٢
 أيلة : ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣
 إيوان الكبير بالقلمة : ٤٣٨ ، ٧٤٤
 أينوس (Ainos) : ٤٠٨
 باب الأبواب (الدريفة) : ٢٤٨ ، ٧٠٢ ، وانظر الدريفة
 باب الإصطبل : ٤٤٤ ، ٧٦١
 باب البحر : ٥٤ ، ٦٠٩ ، ٧٩٦ ، ٩٤٣
 باب البرقية : ٥١٩
 باب البريد : ٤٦٠
 باب الحامية : ٣٢٠ ، ٧٩١
 باب جبرون : ٤٦٠
 باب الخرنفش : ٢٥٩
 باب الخزانة : ٧٦٢
 باب الذهب : ٥٤
 باب رشيد : ٤٩٩
 باب الزهومة : ٨٦٤ ، ٩٥١
 باب زويلة : ٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧
 ٤٥٧ ، ٤٥٣ ، ٦٦٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٦ ، ٧٤٥
 ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٨٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩
 ٨٢٣ ، ٨٦٨ ، ٩٢٥ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤
 باب الزيادة : ٤٦٠
 باب الساعات : ٤٦٠
 باب الستارة السلطانية بالقلمة : ٨٠١
 باب السر بقلمة الجبل : ٥٤٤ ، ٥٧٧ ، ٦٧١
 باب سعادة : ٨٠٥
 باب السلسلة : ٩٣٨ ، ٩٤٠
 باب سوق الوراقين : ١٦٥
 باب شرق (بدمشق) : ٨٩٤
 باب الشعرية : ٥٢١
 باب الصرمائية : ٤٦٠
 باب العمرة : ٤٦٠ ، ٦٥٠
 باب العود : ٤٩١ ، ٧١٦
 باب القنوح : ١١١ ، ٥٥٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٦٨

أقنابة : ٥٥٣
 أقصرا (بالشام) : ١١٣ : ٤٠٠ ، ٦١١
 ألوت (انظر قلمة)
 أم البارد (الباردة) : ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٥٧١
 أم الفحم : ٥٣٢
 إمارة يافا : ٤٨٤
 أمرا (إقليم بالحبيشة) : ٩١٦
 الأميرية (بلدة بمصر) : ١٠٧
 إقنابة : ٥٠٥
 الأنبار : ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٦١١
 الأنبردية (لمباريا) : ٣٢٨
 إنجلترا (الإفكتار) : ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
 الأندلس : ١٢ ، ١٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢
 ٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ، ٧٣٨ ، ٩٤١ (انظر أيضاً إسبانيا)
 الأندلس (جهة من قرافة مصر) : ٦٤٨
 أندونة : ٨٢٧
 أنطاكية : ٦٧ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٧ ، ٨٣٩ ، ٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧
 أنطرسوس : ١٠٠ ، ١٧٩ ، ٤٨٥ ، ٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦٣٨ ، ٧٦٥ ، ٩٢٨
 أفقه : ٩٧٦
 الإفكتار (انظر إنجلترا)
 أنكورية : ٢٠٤
 الأهرام : ١٣٨
 الأهواز : ٢٠ ، ٢٧
 أوجلة (بالمغرب) : ٦٠ ، ٦٥
 أوربا : ٣٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٥١٠ ، ٧٢٩
 أويرات : ٧٠٨
 آياس : ٥٥٢ ، ٦١٨ ، ٧١٦ ، ٨٣٩
 إيجمورت (Aigues Mortes) : ٣٦٥
 إيرلندة : ٣٥٧

بانياس : ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،
 ١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٦ ، ٦٣٨ ، ٨٧٨ ، ٩٨٧ ،
 بتان : ٥٣٢ ،
 البترا : ٣٩١ ،
 البترون : ٩٧٦ ،
 بشتين : ٢٣١ ،
 البشنة : ٣٨٤ ،
 بحر أبي صير : ٢٠٢ ،
 البحر الأبيض المتوسط : ٦٦ ، ٩١ ، ١١٩ ،
 ١٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٠٨ ، ١١٧ ،
 بحر أبي المنجا : ١١٩ ، ١٣٨ ، ٥١٦ ، ٥٧٣ ،
 البحر الأحمر : ٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،
 البحر الأسود : ١٢٢ ،
 بحر آشور : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٤٤٦ ، ٥٣٧ ، ٦٣٩ ،
 بحر تينس : ٢٠٨ ،
 بحر جزيرة أبي نصر : ٥١٠ ،
 بحر دمياط : ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٦٣٩ ،
 بحر سيف : ٥٤٣ ،
 البحر الشام : ٦١٧ ،
 بحر الصامم : ٦٣٩ ،
 بحر طناح : ٦٣٩ ،
 بحر التزال : ٨٩٩ ،
 بحر الغرما : ١١٩ ،
 بحر قزوين : ٢٣ ،
 بحر القلزم : ٣٠٦ ،
 بحر الحمة : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 بحر النيل (انظر النيل) ،
 بحر يوسف : ١٣٠ ، ٣٨٧ ، ٧٨٤ ،
 البحيرة (مكان) : ٦٩٦ ،
 البحيرة (كورة وعمل بمصر) : ٨٩ ، ٩١ ، ١١٩ ،
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٧٨ ، ٣٨٧ ، ٧٠٠ ،
 ٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٨٨ ،
 بحيرة أفامية : ١٦٠ ،
 بحيرة البرلس : ٣٣٩ ،
 بحيرة تشاد : ٨٩٩ ،

باب الفراهيس - باب العمرة - : ٤٤١ ،
 ٤٦٠ ، ٧٢٤ ،
 باب الفرج (دمشق) : ٦٤٦ ، ٦٧٧ ، ٨٩٣ ،
 ٨٩٥ ،
 باب القراطين : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٨٠٠ ،
 باب القرافة : ٥١٧ ، ٨٦٨ ،
 باب القلعة : ٨٠٢ ، ٨٦٦ ، ٩٤٠ ،
 باب للقلعة (بقلعة الجبل) : ٦٤٤ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ،
 ٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ،
 ٨٦٢ ، ٩٤٠ ،
 باب القنطرة : ١٧٤ ،
 باب اللوق : ٣٤١ ، ٤٤٤ ،
 باب المارستان : ٩٤٠ ،
 باب المحروق : ٣٩١ ، ٨٠٠ ،
 الباب المدرج : ٢٩٥ ،
 باب مصر : ٦٦٨ ،
 باب الميدان الصالحى : ٣٤١ ،
 باب الناطقين - الناطقانيين - : ٤٦٠ ،
 باب النحاس : ٤٤٣ ،
 باب النصر : ٢٢٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٣ ، ٦٣٣ ، ٦٥٥ ،
 ٦٨٢ ، ٧٠١ ، ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٢٣ ،
 ٨٢٥ ، ٨٧٣ ، ٩١٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ،
 باب النصر (دمشق) : ٦٧١ ، ٨٩٣ ،
 باب النوبي (ببناد) : ١٠٢ ،
 الباب (بلدة) : ٩٨٧ ،
 بابل : ١٠ ، ١٢ ، ٢٣ ،
 بادية السماوة : ٣٥١ ،
 بارزين : ٣٢٨ ،
 يارين (يعرين) : ٦٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ،
 ٣٠٢ ، ٤٣٣ ،
 ياسوس : ٥٦١ ، ٦٣٩ ،
 باقة الشرقية : ٥٣٢ ،
 باقة الغربية : ٥٣٣ ،
 باكو : ٢٤٨ ،
 باليس (باليس) : ١١٤ ، ٢٠٢ ،

بركة قارون : ٦٦٨
 بركة المغائر : ١٧٤
 البرمون : ٢٠٨ ، ٣٤٧
 البرمون البحري : ٢٠٨
 البرمون القبلي : ٢٠٨
 برفيكية : ٥٣٤
 بزاقة ، ٦١ ، ٨١٨ ، ٩٨٧
 البساتين (قرية) : ١٠٧
 بساتين الوزير (قرية) : ٨٦٨
 البستان (انظر أيلستين)
 بستان البغدادية : ١٤٢
 بستان بورة : ١٩٥
 بستان الحبابية : ١٨٢
 بستان الخشاب : ٣٠٥ ، ٩٢٨
 بستان العدة : ٥٠٥
 البستان الكانورزي : ١٤٢ ، ٣٢٩
 البستان الكبير : ٤٥٢
 بشالق (بلدي التركستان الصيني) : ٢٢٧
 بصري : ٥٨ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٥٧ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٩٩ ، ٣٨٢ ، ٦٣٨ ، ٧٢١ ، ٩٨٦
 البصرة : ٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٤٧١ ، ٩١٩
 بطن الريف : ٢٠٢
 بعريين (انظر يارين)
 بمقوبا : ٢١٥
 بملك : ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٥٨٦ ، ٧٥٤ ، ٧٨٥ ، ٨١١ ، ٨٨٨ ، ٩٢٤
 بغداد : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٢

بحيرة دمياط : ٣٣٣
 بحيرة قدس : ١٠٠ ، ٢٠٠
 بخاري : ٣١ ، ٢٠٥ ، ٩١٨
 بدخشان : ٥٠
 بدعش : ٨٢٢
 بر الجيزة (انظر الجيزة)
 بر جيزة دمياط : ١٨٨
 بر دمشق : ٧٨٥ ، ٩٠١
 بر مصر : ٢٤٦
 البرية (برية الشام) : ١٢٣ ، ٦٩٥
 برية الرحبة : ٦٧٦
 البرج الأحمر : ٤٠٣ ، ٥٣٣ ، ٨٠٠
 البرج الجواني : ٨٠٢
 برج داود (بالقدس) : ٢٠٤ ، ٢٩١
 برج الرفرف : ٦٥٤
 برج السلسلة (بدمياط) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٤١٨
 برج السرطان (في القلك) : ٧٢٧
 برج العافية : ٣٢٧
 البرج الكبير (قلعة الجبل) : ٤٦٨
 برخان خلدون (بلدة بالتركستان الصيني) : ٢٢٨
 برزخ السويس : ١١٩
 برزة : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٦٥ ، ٦٦٦
 برزية : ٦٨٧ ، ٦٧٨ ، ٩٧٨
 برشانة : ٩٥٠ ، ٩٥١
 برقة : ١٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٥٢٠ ، ٥٩٠ ، ٦٠٨ ، ٦٣٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٩٢١
 البركة (بظاهر القاهرة) : ٩١ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
 بركة الأشراف : ١٧٤
 بركة الحب : ٥٨ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٥١ ، ٣٠١ ، ٥٥٥
 بركة الحاج : ٥٨ ، ٢٩٩ ، ٨٦٧
 بركة الجيش : ١١١ ، ١٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٧٨٣ ، ٨٦٨
 بركة حيدر : ١٧٤
 بركة زيزاء : ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٥٥٥
 بركة الفيل : ١٨٢

بلاد الخليل (انظر الخليل)	٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
بلاد الداموت بالحبشة : ٦١٦	٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
بلاد الدعوة (انظر بلاد الإسماعيلية)	٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ،
بلاد الروم : ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٣٤٧ ، ٥٤١ ،	٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
٩٥٦ ، ٨٧٧ ، ٧٦٨ ، ٦٤٣ ، ٥٥٥	٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،
بلاد الروم السلاجقة : ٣٠٢	٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،
بلاد الساحل بالشام : ٤٨٨ ، ٧٠٠ ، ٨١٣ ،	٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
٨٣٨	٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ ،
بلاد الست : ٩٧٥	٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦٠٣ ، ٦١٤ ،
البلاد الشامية : ٩٧٠	٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٨٦ ،
البلاد الشرقية : ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ،	٨٧٦
٢٣٢	بغراس : ١٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٨ ، ٨٣٩ ،
البلاد الشمالية : ٧٠٣	٩٨٧
بلاد شوا (بالحبشة) : ٦١٦	البقاع : ٦٣ ، ٣٥٧ ، ٧٥٤
البلاد الطرابلسية : ٨٠٩	البقاع العزيزي : ٩٨٧
بلاد النجم (انظر فارس)	البيقاع : ٧٢٧
البلاد المكارية : ٩٨٩	بكاس : ١٠٠ ، ٤٣٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٧٦ ،
بلاد المل (بالسودان) : ٦٢٢	٩٨٧
البلاد النزاوية : ٧٠٠	بكين (شان بالق) : ٢٣٧ ، ٤٢٧ ، ٨٠٤ ،
بلاد النور ، أفغانستان : ١٤٤ ، ١٦٩	البلاد الأرتقية : ٩٠
بلاد القرن : ٩٨٧	بلاد الإسماعيلية : ١٧٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٨٧ ،
بلاد قاجور (بالحبشة) : ٦١٦	بلاد الأشكري (بلاد الدولة البيزنطية) : ٧٤٩ ،
بلاد الككة : ٩٧٥	٨٢٠ ، ٨٣١
البلاد المغربية (انظر المغرب)	بلاد الأرمن (انظر أرمينية)
بلاد طلس (بلدة وحسن بساحل الشام) : ٥٧٩ ،	بلاد البحيرة : (انظر البحيرة)
٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٨٨٨ ،	بلاد اليفغار : ٣٠
٩٠٥ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧	بلاد الترك : ٢٣
بلبيس : ٨٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،	بلاد التكرور : ٦٤٩
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،	بلاد الجبل (الجبل ؟) : ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٧٠ ، ٩٧٠ ،
٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،	(انظر أيضاً العراق الأعلى ، وعراق النجم)
٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،	بلاد الجبل (بالسودان) : ٦٢٢
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٦ ، ٥٥٥ ، ٦٥٣ ،	البلاد الجبلية (بالشام) : ٥٥٤
٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠١ ، ٨٠٠ ،	البلاد الجزيرية : ١٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٥٠٢ ،
٨٢٢ ، ٨٦٧	٦٩٩
بلخ : ٣٢	بلاد حداية (بالحبشة) : ٦١٦
بلاد الجبل (انظر بلاد الجبل)	بلاد الحرمل (بالحبشة) : ٦١٦
بلاد الخليل (انظر الخليل)	البلاد الحصية : ٩٧٠
	البلاد الحموية : ٩٧٠

بيت الشيعة الإسماعيلية ببغداد : ٣٣٠
 بيت لحم : ٧١٢ ، ٩٨٦
 بيت المقدس : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ،
 ٣٢ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ،
 ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٢ ، ٧١٠ ،
 ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ،
 ٧٧١ ، ٨٨٢ ، ٨٨١ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦
 بيت درمس : ٨٢
 البئر البيضاء : ٨٠٠
 بئر السقاية بالقدس : ٥٦٠
 بئر الزطمة (بئر العظام) : ٦٦٧
 بيراموس (Pyramus) (انظر نهر جهان)
 البيرة : ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٦ ،
 ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
 ٥٢٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٧٩ ،
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٧ ،
 ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ،
 ٨٧٩ ، ٩٨٢ ، ٩٨٧
 بيروت : ٦٧ ، ٩٥ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٦٠٠ ، ٧١٦ ،
 ٧٤٨ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٨٧٥
 بيزين : ٥٣٢
 بيسان : ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٨٢ ، ٥٢٧ ، ٥٧٦ ، ٦٨٥ ، ٩٨٦
 بيسوس (انظر ياسوس)

البلقاء : ٨٤ ، ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ،
 ٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٠٥
 بلقس الأشرف : ٨٦٤
 بلقية : ٢٠٣
 البليتا : ٨٨١
 بنبا : ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٥٨٩
 بني سوييف : ٨٢
 بني مزار : ٨٤٣
 بهادة : ٢٥٠
 بهيط (بهيت - بهيت) : ٦٦٩
 بهيم : ٦٦٩
 بهتين : ١٠٧
 بهسي : ٢٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٨٤٧ ،
 ٧٨٤ ، ٧٩١ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧
 الهندسا والهندساوية (كرونة وبلدة وعمل) : ٨٥ ،
 ١٠٧ ، ١٨٢ ، ٧٢٢ ، ٧٤٥ ، ٧٨٤ ،
 ٨٤٣ ، ٩٢٠ ، ٩٢٨
 بواتزيه (Poltiera) : ٣٦٥
 بورة (قرب دمياط) : ١٩٥
 بور سعيد : ١١٩
 بورين : ٥٣٢
 بوش : ٨٢ ، ٩١
 بوصبر : ٨٢
 بوصير قوريدس : ٨٢ ، ٤٤٦
 بولاق : ٦٦ ، ٩٢٨ ، ٩٤٣
 بولندا (Poland) : ٢٩٥
 بوليه (انظر أبولية)
 بيت الآبار : ٣٠٤
 بيت الأحزان : ٦٧ ، ٦٩
 بيت الإيجار : ٤٨٤ ، ٥٥٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٨ ،
 ٩٦٩ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 بيت بركة (بلاد التفجاق ، بركة) : ٧٣٨
 بيت جالا : ٧١٢
 بيت جبريل : ٩٦ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
 ٤٢٥ ، ٩٨٦
 بيت الداوية : ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٩٩٥
 بيت الدهرة : ٤٨٧ ، ٥٥٧

تدتر (شتر) : ٢٤٢ ، ٤٦٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ..	بيلفان : ٦١١ ، ٧٠٢
تسن تو (Tsin Tou) ، بلدة بالصين : ٢٢٢٨	بیمارستان قلاون : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٩٢٥
تصقالة (تسكانيا) : ٣٢٨	٨٢٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨
تعز : ٨٠٩	بين الحرمين بدمياط : ١٨٨
تقليس : ١٦٩ ، ٢٤٨	بين القصرين : ٣٠٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
تقهننا : ٥٨٩	٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦٣٨ ، ٧١٦
تقهننا العزبه : ٥٨٩	٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ، ٧٧١
تكرور (انظر بلاد التكرور)	٨٨٠ ، ٩١٠ ، ٩١٨
تكرويت : ٣٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧	بين النهرين (كورة بالعرق) : ٢٧٩
قل أعفر : ٦٣٤	
قل باشر : ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ..	تاذف : (بلدة) : ٨١٨
٤١٩ ، ٥٨٤ ، ٦٣٨	تاذا : ٣٠٠ ، ٥٨٨
تلبانة : ٣٥٣	تبريز، توريز (Yhaurio) : ٢٤٠ ، ٢١٢ ، ٢١١
تلبانة الأبراج : ٣٥٣	٣٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ ، ٥١٨
تلبانة ديري : ٣٥٣	٥٤١ ، ٦١١ ، ٨٧٧ ، ٩٣٧ ، ٩٥٦
تلبانة عدى : ٣٥٣	تبنين : ٩٥ ، ١٤١ ، ٣٠٩ ، ٤٦٤ ، ٥٥٠
تل حنون : ٧١٦ ، ٧٨٤ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ..	٩٨٧
٩٤٩ ، ٩٠٢ ، ٨٨٦	تدمر : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٢١ ، ٦٣٧ ، ٩٣١
تل خليفة : ٥٩٠	٩٨٧
تل راسط : ٨٩٢	تربة الأندلس (انظر الأندلس)
تل الصافية (حصن ، ونهر) : ٦٤	تربة الروضة : ٥١٩
تل المجول : ١١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ..	التربة الصالحية (بين القصرين) : ٤٦٠ ، ٣٧١
٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨١ ..	٩٩٧ ، ٦٨٧
٣٩٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥ ..	تربة الظاهر ببيبرس بالقرافة : ٦٣٨
٨٨٣ ، ٧٣٦	التربة الناصرية صلاح الدين (بدمشق) : ٩٣٦
تل الفضول : ٤٤٨ ، ٥٤٥	التربة العظمية : ٧٢٠
تل كيسان : ١٠٣	التربة المنصورية قلاون والقاهرة : ٩٩٧ ، ١٠٣٨
تل المنية : ٢٥٩	١٠٣٩
تل المشوح : ٧٦٩	ترسا : ٦١٧
تل يفر : ٦٣٤	ترعة محيط : ٢٨٢
تلسمان : ٣٥٥	ترعة الطيرية : ٧١٢
تلحيس : ٦٣٨	ترعة المنهى (انظر بحر يوسف)
تنيش : ٩٥ ، ١١١ ، ٢٢٤	تركستان : ٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
توريز : (انظر تبريز)	التركستان الصينى : ٢٢٨ ، ٢٢٧
توقات : ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ..	قرمط : ٣٨ ، ٢٠٥
التواع : ٩٤	تروجة : ١١١ ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩
تونس : ٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٥ ..	٧٩٠ ، ٧٩٤ ، ٩٥٥
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٥١٣ ، ٥٨٧	

- جامع عمرو بن العاص (انظر الجامع العتيق)
 جامع القاهرة : ٣٤٦
 جامع القبلة : ١١١
 جامع قزم : ٧٣٨
 جامع قلعة الجبل : ٧٧٤ ، ٧١٨ ، ٤٥١
 جامع المقدس : ١٠٨
 جامعة بيروت الأمريكية : ٩٨٥
 جامعة كاليفورنيا : قسم ١ ، صفحة د
 جامعة لندن : قسم ٨ صفحة ج
 جامعة لفربول : القسم الأول ، صفحة ج
 جب حفرة البندوب : ٦٠٩
 جب القلعة : ٨٥٨ ، ٧٦٩ ، ٤٠٢
 جبال بعلبك : ٦٧٥
 جبال بني عامر : ٩٥ ، ١٤١
 جبال حوران : ٤٤٢
 جبال الدروز : ٧٧٩ ، ٤٤٢
 جبال السباق : ٩٠٨
 جبال الضنين : ٧٧٩ ، ٩٧٥
 جبال طنج : ٢٠٤
 جبال عامة : ٥٥٠ ، ٥٤٥ ، ٣٠٣
 جبال فيق : ١٦٩
 جبال كوران : ٤
 جبال صال - عسيل - قرب دمشق : ٨٩١
 جبرين : ٤٢٢
 جبل أحد : ٣٩٨
 الجبل الأحمر : ٤٢٠ ، ٥١٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
 جبل قيت : ٧٠٧
 جبل الجزيرة : ٨٦
 جبل جوشن : ٥٩
 جبل الخليل : ٥٥٤
 جبل الدروز (انظر جبال الدروز)
 جبل شيخان : ٥٥٠
 جبل الصالحية : ٧١٩
 جبل صيداء : ١٨٧
 جبل طارق : ٤٦٦
 جبل الطور - طابور (قرب عكا) : ٩٦٣
 جبل عامة (انظر جبال عامة)
 جبل غياق : ٩٣٢
 جبل قاسيون (انظر قاسيون)
- ٥٩٠ ، ٦٠٩ ، ٦٣٤ ، ٦٧٤ ، ٦٨٠ ،
 ٧١٠ ، ٧٢٧ ، ٨١٠
 تيت (انظر جبل)
 تيزين : ٩٨٧
 تينمل (بمراكش) : ٦٣٠
 تيه بني إسرائيل : ٣٩١
 الثانية (مكان) : ٧٦٠
 ثنية أم قردان : ٧٦٠
 الثنية البيضاء : ٧٦٠
 ثنية المقاب : ٢٨١
 تورل (Tyrol) : ٣٦٥
 جالونورس (انظر ألمانيا)
 جائق : ٢٢٧
 جامع ابن طولون : ٩٠ ، ٩١ ، ٣٤٢ ، ٥٠٨ ،
 ٦٤٩ ، ٦٦٨ ، ٨٠٢ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ،
 ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩٩٩
 الجامع الأزهر : ٣٤٦ ، ٥٥٦ ، ٧١١ ، ٧٧١ ،
 ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٢ ، ٩٤٤
 الجامع الأقصر : ١١١ ، ٢٥٩ ، ٦٦٧
 جامع بني أمية (انظر أيضا جامع دمشق) : ١٢٣ ،
 ١٨٠ ، ٣٣٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٠ ،
 ٤٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٧٩ ، ٨٠٩ ، ٨١٦ ،
 ٨١٨ ، ٨٨٩ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٥٧
 جامع التوبة بالمعقة : ٨٩٣
 جامع الجبل : ٧١٨
 جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٦٤٩ ، ٩٤٤ ،
 ٩٤٥
 جامع دمشق : ٣٣٢ ، ٤٢٤
 جامع الصالح ، خاوج يلب زويلة : ٩٤٤
 الجامع الطولوني (انظر جامع ابن طولون)
 الجامع الظاهري : ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٨٨ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤٩ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 الجامع العتيق : ٥٠ ، ٩٣٠ ، ١٥٣ ، ٣٠٨ ،
 ٩٤٤

جبل الكام : ١٠٠ ، ٦١٧	جبلواية : ٥٣٤ ، ٧٦٥
جبل نابلس : ٥٥٤	جلولاء : ١١
جبلية : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٧٤٨ ، ٩٧٥ ، ٩٧٨	جلينة (Galicia) : ١٢
جبل يشكر : ٦٦٨	الجاون الكبير بالقاهرة : ٩٥١
جبيل (Byblos) : ٦٨ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ٩٧٦ ، ٧٤٨ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠	جندل النوية : ٦٢٢
جدة : ٦٤ ، ١٨٥	جند (ناحية وراه بخاري) : ٨١١
الجديدة : ٢٧٩	جنوة (Genoa) : ٦٢٠
جديدة : ٣٥١ ، ٣٤٩	الجنوية (أهل جنوة) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
جرجان : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٢	جوجر : ٥٣٧
جرود : ٥٥٢	جوسية : ٨١٧
جزائر الأندلس : ٣٣٤	الحولان (قرية وجبل قرب دمشق) : ١٢٦
جزائر ميكائيل (بالسودان) : ٦٢٢ ، ٧٣٧ ، ٧٥٠ ، ٧٤٩	الحوين (بلدة بالشام) : ١٦٤
الجزيرة (بالعراق) : ١٩ ، ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥٣٣ ، ٧٣٥ ، ٩٥٦ ، ٩٢١	جيان (إقليم بالأندلس) : ٦٦٣ ، ٧٣٨
جزيرة ابن عمر : ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ٦٩٩ ، ٧١٩ ، ٧٠٥	الحيضة ، والحيضة (مدينة ، وحمل ، ومديرية) : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٨٧ ، ٤٤٦ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ، ٧١٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٨٣٤ ، ٩١٨ ، ٩٢١ ، ٩٥٢
جزيرة أرواد (انظر أرواد)	جيزة دمياط : ١٩٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
جزيرة دمياط : ٢٣٣	جيلان : ٢٣ ، ٦٢٨ ، ٦٢٨ ، ٧٢٨
جزيرة الروضة : ٢٤١ ، ٣٠١ ، ٥٤٤ ، ٩٢٨	جيتين : ٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٤١٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٨٣ ، ٨٣٧ ، ٩٨٧
جزيرة سان نيكولاس (St. Nicholas) : ٧٤٧	الحاجر : ٩٢١
جزيرة سواكن : ٥٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٧٠٠	حارة بهاء الدين بالقاهرة : ٨٦٩
جزيرة سيلان : ٧١٢ ، ٧١٣	حارة اليهودية : ٩٠٤
جزيرة مصر (انظر جزيرة الروضة)	حارة زويلة : ٨٨١ ، ٩٠٤ ، ٩٥٠
جسر الحديد ، قرب أنطاكية : ١٦٠ ، ٨٣٩	حارة الوثيرية : ٥٠٥ ، ٥٠٧
جسر الخشب (بظاهر دمشق) : ٨٣	حارم : ٦٥ ، ٥١٠ ، ٦٠٦ ، ٦٣٣ ، ٩٨٧
جسر الشلف : ٩٤٦	حافونا : ٥٣٤
جسر شنيج (انظر شنيج)	حاني : ١٠٩
جسر يعقوب : ٥٤٦ ، ٥٨٥	الحباب : ٥٤٨
المصورة (مكان) : ٦٥٢ ، ٦٧٦ ، ٨٣٤	حبرون : ٤٤٥
جعب : ١٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٤٢٣ (انظر أيضاً قلعة جعب)	الحبشة : ١٢ ، ١٣ ، ١٩٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٩١٦
الجفار : ٣٧٤	الحبشة المسيحية : ٩٦٦

حصن الأكراد : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٢ ، ٦٢٤ ، ٦٣٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨٤ ،
 ٦٩٢ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
 ٧٦٣ ، ٩٠٥ ، ٩٢٣ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧ ،
 ٩٠٢

حصن بفراس : ٥٧٠ ، ٩٧٥

حصن جردى كوه : ٤٠٠

حصن الحجاج (Caestellum Peregrinorum) :
 ٥١٣

حصن الموابي : ٥٩٩ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

حصن دركوش (انظر دركوش)

حصن الزيا : ٥٣٧

حصن سمند : ٦٣٢

حصن الطور : ١٨٨

حصن المغطشان ، بنغلة : ٣٥٣

حصن عكار : ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٣٨ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧

حصن المليقة : ٥٩٣ ، ٥٩٩

حصن كيفا : ٨٤ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠

حصن كوكب : ٩٩

حصن لامسار : ٤٠٠

حصن المرقب (انظر المرقب)

حصن مدلة بن عبد الملك : ٦٣٤

حصن منصور : ٢٤٨

حصن النطرون : ١٠٦

حصون الإسماعيلية (حصون الدعوة) : ٤٠٠ ،
 ٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٩٧٦

حطين : ٩٣ ، ٩٥ ، ١٦٣

حكر جواهر النوى : ٥٠٥

حكر الت حلق : ٩٢٨

حلب : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،

حيلة (إحدى نواحي أرسوف) : ٥٣٤

الحجاز : ٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٥٤ ، ٤٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ،
 ٥٥٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٧٠٣ ،
 ٧١٦ ، ٧٢١ ، ٧٦٠ ، ٨١٠ ، ٨١١ ،
 ٨١٤ ، ٨٥٦ ، ٩٢٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٢ ،
 ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٨٦

الحجر : ٥٤٨

حجر شفلان : ٨٤١

الحجرة النبوية الشريفة : ٣٩٩

الحدث : ٦٠٨

الحديثة : ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٤٦٣

حديثة جرش : ٢٧٩

حديثة القرات (حديثة النورة) : ٢٧٩

حديثة الموصل : ٢٧٩

حديثة النورة (انظر حديثة القرات)

حران : ١٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٦٦ ، ٥٠٦ ،
 ٥٤١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٠

حرزما : ٧٣٦

حرسا : ١٥٨

الحرم النبوي الشريف : ٣٩٩ ، ٤٤٥ ، ٥٠٢ ،
 ٥٤٤

الحرماني الشريفان : ٥٨١

الحساء : ٦٨٨

حسان : ٨٤

الحسينية (حي بالقاهرة) : ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٧ ،
 ٨٩٨

الحصن (بلدة) : ٨٤

الحصن الأحمر : ٥١٣

حصن الإسماعيل (انظر بيت الإسماعيل)

حصن بن عكار (انظر حصن عكار)

حلبة : ٥٢٣
الحلة : ٣٨ ، ٤٧٦
حل (بلدة) : ٢١٣
الحمامات : ٥٢٠
حمام الشيخ خضر بظاهر القاهرة : ٩٥٢ ،
١٠٤٩

حمام طرغاي : ٧٩٦
حمام الفخرية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
حماة : ٣٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٦٦ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٥ ،
١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
١٧٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ،
٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ،
٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ،
٤٥٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ،
٤٦٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٨٥ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
٦٠٥ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٨ ،
٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٢ ، ٦٩٦ ، ٧٠٤ ،
٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٣ ،
٧٦٤ ، ٧٧٧ ، ٨٨٧ ، ٨١٦ ، ٨٣٠ ،
٨٣٢ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٩ ،
٨٥١ ، ٨٥٥ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٧٨١ ،
٨٨٦ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ،
٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ،
٩٣٢ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ، ١٠٠٢ ،
١٠٢١

حنان : ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٨٤٣

الحمراء : ٧٦٩

حرارة بيسان : ٦٨٦

١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ،
٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،
٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
٤٧٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٧٤ ،
٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ،
٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ،
٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ،
٦٨٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٠٥ ،
٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ،
٧٣٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
٧٣٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
٧٥٩ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ،
٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨١٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣٧ ،
٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ،
٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ،
٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٧ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ،
٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ،
٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ،
٩١٧ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ،
٩٣٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٧ ،
١٠٢١

حليبا : ٥٤٥

خان العلم بدمشق (انظر دار العلم)	حصص : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
خان كيتباد ، ٦٣١	١١٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
الخائفاه (الخانكاه) السيساطية : ٩٢٧	١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ،
الخائفاه الصلاحية سعيد السعداء : ١٨٢ ، ٦٤٩	٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٨٥١ ، ٩١٩	٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
الخائفاه النجيبة : ٦٨٧	٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
خوشان : ١٠٧	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ،
خراسان : ١٠ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ،	٨٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ،
٣٨ ، ٩٨ ، ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،	٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
٢١٥ ، ٢٧٧ ، ٥٤١ ، ٧١٤ ، ٧٧٥ ،	٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٥ ،
٨٠٥ ، ٩٥٦	٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ،
الخرية : ١٣٠	٦٦٢ ، ٦٦٦ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ،
خرية الأصوص : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ،	٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ،
٧٢٧ ، ٩٣٤	٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٨٦ ،
خرتبرت : ٢٤٩ ، ١٠٢٦	٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ،
الخروبة : ١٠٢ ، ١٠٣	٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ،
الخرافة بدمشق : ٦٦٥	٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،
خرافة البنود : ٧٩٥ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦ ،	٧٥٩ ، ٧٨٤ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٣٨ ،
الخرافة السلطانية (بقعة الجبل) : ٢٩٨ ، ٧٠٢ ،	٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ،
٧٣٠ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦	٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،
الخرافة الشريفة : ٧٠٢	٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ،
خرافة شمائل : ١٩٨ ، ٧٠٥ ، ٨٢٦ ،	
خسروشاه (قرية) : ٣٣٢	حوص (انظر حميص)
الخشي : ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٥٦٤	حميص - حوص ، حميص - [بلدية بالشام] :
الخضراء : ٥٢٦	٨٤٠ ، ٨٤١
خط بستان بن صرم : ٩٥٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ،	حوران : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٧ ، ٤٤٣ ،
خط باب الحوجة : ١٠٤٨	٩٣٢ ، ٨١٣
خط باب الزهومة : ١٠٤٨	الحوف : قسم ١ ، صفحة ز ، ٢٠٢
خط باب زرولة : ١٠٤٨	حوف رمسيس : ٩١
خط الحويرين : ٨٦٤ ، ١٠٤٨	الحوف الشرق : ٢٠٢
خط الخلاج بمصر : ٩٠	الحوف الشرق : ٢٠٢
خط الخرقش (أو الخرقش) : ٩١	حيثا : ٩٤ ، ٣١٣ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٦٥ ،
خط الشرايشين بمصر : ٩٥١ ، ١٠٤٨	٧٢٢ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩
خط النهدين : ١٤٣	حيلان : ٦٢٧
خط قناطر السباع بالناصرة : ١٨٤	الخبور (بلاد) : ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٣١١ ،
الخطا (بلاد الصين) : ٣٢ ، ٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،	خان دكن (انظر بكين)
٤١٨	خان السبيل بمصر : ١٠٤٩ ، ٥٥٣

- خلاط : ٨٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٤٧٣ ، ٥٥٥
- خلقدونية (Chalcedon) : ٩١٣
- الخليج القاهرة (الخليج الكبير) : ١٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ ، ٦٨٠ ، ٦٣٩ ، ٥٢١
- الخليج الأزرق : ١٩٥
- خليج الإسكندرية : ٦٣٩
- الخليج الفارسي : ٤٧١ ، ٧١٣
- الخليج الناصري : ٧٩٦ ، ٧٩٧
- خليج بني وائل : ١٧٤
- خليج ساردوس : ٦٣٩
- خليج الطيرية : ٧١٢
- خليص : ٥٨٨ ، ٥٨٢
- الخليل (بلد ، وياية) : ٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٥٠٥ ، ٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ، ٧١٢ ، ٩٨٦
- خوى (بلد) : ٦٣٨ ، ٩٧٦
- الخواب (اقنطر حسن)
- خوارزم : ٣٢ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٦١٧
- خوزستان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٢١٥ ، ٥٤١
- خوقند : ٣٩٥
- خوفا ، بأذربيجان : ١٧٣
- خير : ٥٢١
- دار ابن جرادة بدمشق : ٨٩٦
- دار ابن القاضى الفاضل بالقاهرة : ٢٣٣
- دار ابن لقمان : ٣٦٤ ، ٣٦٥
- دار أم السلطان بالقاهرة : ٩٥٢
- الدار الآمرية : ٥٠٨
- دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
- الدار اليسرية : ٨٨٠
- دار التفاح بمصر : ١٨٤
- دار الحديث الأشرقية : ٨٩٣ ، ٨٩٥
- دار الحديث الكمامية بالقاهرة : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٦١٤ ، ٦٤٩ ، ٧٣٨
- دار الحديث النورية : ٨٩٥
- دار الحرم : ١٢٨
- دار رشوان بدمشق : ١٦٨
- دار الدعوة (انظر بيت الدعوة)
- دار الرشيدى : ١٠٤٠
- دار السمادة بدمشق : ٥٨٩ ، ٦٧١ ، ٨٣٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
- دار سعيد السداه : ١٨٢
- الدار السلطانية : ١٣٨
- دار حواب (للمادى ؟) : ٣٢٩
- دار القرب : ٥٠٨
- دار الضيافة : ٥٠٧
- دار الطراز : ٤٩٧
- دار العلم ، خارج دمشق : ٧٦٨ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٩
- دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٧٢ ، ٥١ ، ٩٠١ ، ٩٠٦
- الدار المرزية : ١٢٣
- دار العقيق - العقيق - بدمشق : ٦٤٦
- دار القطبية بالقاهرة : ٤٩٣ ، ٩١٠ ، ٨٦٥
- ٩٩٨ ، ٩٩٧
- الدار الكبرى (المروقة باسم السلطان المنصور قلاوون) : ١٠٤٩
- دار الكتب المصرية : قسم ١ ، ص. ١٥٠ ، ط. ٩
- الدار المأمونية : ١١١
- دار المنظر : ١١١
- دار النياية : ٤٦٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٤ ، ٨٥٤
- دار الوزارة : ٢١٧ ، ٣٤٣ ، ٣ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
- دارا : ٢٥٢ ، ٤٦١
- الداروم : ١٣٤ ، ٣٧٣
- داريا : ١١٧ ، ١٨٦ ، ٣٢٢ ، ٨٩٢ ، ٢٣٨
- دجوة : ٢٣٨

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٤
 ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٣
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٦
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٦
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤
 ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٨
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٢
 ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٤
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٦
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٣
 ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٥٨
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠
 ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٢
 ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٠٩
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٥
 ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٠
 ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤١ ، ٤٤١
 ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٧
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦
 ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩
 ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٧
 ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٤٩
 ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ، ٥٧٠
 ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٢
 ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٨ ، ٥٩٨
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٤
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١١
 ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٥
 ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٣٨
 ٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٦٥١
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٦٦٣
 ٦٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٥
 ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٢

درب الأسوانى بالقاهرة : ٢٢٥

دريساك (بأرمينية) : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٧

٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٩٧٥ ، ٩٧٥

٩٧٨

درب السلسلة : ١١١

درب الشمس : ٥٠٨

درب الصفا : ٩٠

درب القماحين : ٩٠٤

درب قيطون : ١٠٨٨

درب الكهاري : ٩٠٤

درب ملوشيا : ٨٧ ، ٩٠

الدربند : ٢٤٨ ، ٥٥١ ، ٦١٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٣

هريند يقراس : ٩٢٣

دوبند سيس : ٨٣٨

دركوش : ٩٦٥ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥ ، ٩٧٥

دروت سريام - دحروط سريام ، دحروط سريام ،

ذروة سريام ، دحروط الشريف ، ديروط

الشريف - (انظر ديروط)

درين - رزين - (انظر زرعين)

دسوق : ٦٦٧

الدقهلية : ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٥٣٨ ، ٥٣٨

دقوقا : ٢٤٢

دكرنس : ١٩٦

دلنا النيل : ٢٠٢

دلشيا (Dalmatia) : ٣٩٥

دلوك (انظر عنتاب)

دله (دلي ، دلي) : ٩١٦

دمشق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٠

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٧

٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٤

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٨١

٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٢

١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥

١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٥

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٨

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦١

١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٠

دميرة : ٢١٩	٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ،
دثابة : ٥٢٣	٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ،
دثقة (انظر دثقة)	٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٥ ،
دثيسر : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٧٣٥	٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٣٤ ،
دهروط صربان ، دهروط بلهاسة (انظر ديروط)	٧٣٥ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ،
دهلك (جزيرة) : ٥٠٦	٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٨ ،
دهلك (أرخبيل) : ٥٠٦	٧٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ،
دهل (انظر دله)	٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٨٨٤ ، ٧٨٥ ،
دهمرو : ١٨٢	٧٨٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ،
الدقو (بلد بالنوبة) : ٧٤٩ ، ٧٣٧	٨١١ ، ٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨٢٥ ،
دويرة الصوفية (انظر خانقاه سيد السعداء)	٨٢٨ ، ٨٢٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٧ ،
دوين : ٤٠	٨٤٩ ، ٨٥٥ ، ٨٦٤ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،
ديار بكر : ٣٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٩ ،	٨٧٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ،
٢١٤ ، ٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٥٤ ،	٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ،
٥٤١ ، ٨٧١ ، ٩٠٣ ، ٩٥٥ ، ٩٢٠٢٥ ،	٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ،
١٠٢٦	٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٧ ،
ديار الجزيرة ، ٣٦٨	٩٠٩ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٢ ،
ديدر (جزء من مدينة بكن) : ٢٢٧	٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ،
دير بساك (انظر ديمباك)	٩٣٤ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٤٤ ، ٩٤٩ ،
دير الخندق بالقاهرة : ٦٦٧	٩٥٦ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٢ ، ١٠١١ ،
دير السياج (السياج) : ٩٨٩	١٠١٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ،
دير الفصون : ٥٢٣	١٠٤١
دير الطين : ١٨٣	دثقة (دثقة) : ٥١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٧٣٧ ،
ديركوش (انظر دركوش)	٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ،
دير مكاروس وواحد الثمارون : ٢٤٢	٩٧٣
دير مار الياس : ٩٨٩	دثبور : ٤٩٨
ديروط : ١٣٠ ، ٣٨٧	دثبور الوحش : ٩٤٤
ديرين : ٧٦٠	دمياط : ١١١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
دولستان : ٣٢٠	١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
الدينور : ٣٢	١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
الديوان (بلد) : ٣١١	٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
	٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ،
	٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ،
ذروة : ٣٨٧ :	٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
ذروة سريام (انظر ديروط)	٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
رأس الخروطين (سوق أبي الحوش بالقاهرة) :	٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ،
	٥٦١ ، ٦١٥ ، ٦٣٨ ، ٦٩٩ ، ٨٢٦ ،
	٨٤٣ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٨٦ ،

الروج (Castrum Regium) : ٨٣٩	وأس الماء : ٨٣ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١٥٠
الروحاء : ٧٢٢	رأس عين : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٢٧ ،
الروحان : ٦٥	٢٣٥ ، ٢٨٢ ، ٨٥٥ ، ٨٧٧
الروسيا : ٣٩٥ ، ٦٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦	الراوندان (بلدة) : ٩٨٧
الروضة بمصر (انظر جزيرة)	رباط الشراي بمكة : ٣١٥
الروضة بالحرم النبوي الشريف : ٧٣٨	ربض صفد : ٦٩
روما : ٢٢٢	ربض المرقب : ٩٧٥
الري : ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٢٠٥ ، ٢٧٧ ،	روبع الدهيشة (الدخنة) : ١٠٤٩ ، ٩٥١ ،
٣١٥ ، ٧١٤ ، ٩٥٤	الرحبة (بلدة) : ١٥٩ ، ٣٤٧ ، ٣٣٩ ، ٣٢١ ،
الريمانية : ١٣٧ ، ٤٢٩ ، ٨٨٢ ، ٩٠٨	٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥٥ ، ٥٣٧ ،
الريف (انظر يطن الريف)	٥٥٨ ، ٦٣٨ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٨ ،
ريف المغرب : ٢٩٩ ، ٣٠٠	٧٧٧ ، ٩٣٠ ، ٩٨٧ ، ٩٨٣ ،
	درجبة باب العيد بالقاهرة : ٨٠٣ ،
	درجبة كوكاي : ٩٠٤
زاوية ابن عبيد : ٤٣٥	درجبة مالك بن طوق (بالشام) : ١١٥٩ ، ٣٦٩ ،
زاوية أبي السمود : ٧٥٧	الرسن : ٤٤٢ ، ٦٧٩
زاوية الإمام الشافعي : ١٣٠	رشيد : ١٦٣ ، ٤٤٦ ، ٥١٩ ، ٩٨٦ ،
زاوية الخليلج : ٩١٩	الرسد (الذي بناه هولاكو) : ٤٣٠٠
زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري : ٧٩٦	الرصافة : ٥٨٧ ، ٦٣٨
زاوية الشيخ قمر المنبجي : ٧٧٣ ، ٩١٧	الرصافة الهاشمية : ٩٣١
زاوية القلندرية : ٦٥٥	الرصافي : ٩٧٦
الزبداني : ٢٣٨	رعيان : ٢٠٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٢٨ ،
زبطرة : ٦١٧	الرقعة : ١١٤ ، ١٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
زبيد (باليمن) : ٥٣ ، ٨٧ ، ١٦٠	٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٣٧٩ ،
زبيد الأحلاف (بالشام) : ٤٦٤	٣٠٢ ، ٥٠٦ ، ٦٣٤
زبيد حوران : ٤٦٤	الرميل (رمل الغرائد) : ٢٨٤ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ،
زبيد صرخند : ٤٦٤	٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ،
زبيد القوطة : ٤٦٤	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٣٥ ، ٥٣٥ ، ٦٧٥ ،
زبيد المرج : ٤٦٤	الرملة : ٣٣ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،
زرع (بملسطين) : ٨٣	١١٠ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
زرمين : ٨١ ، ٨٤ ، ٤٦٤	٢٥٧ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦١٢ ،
ازعقة : ٥٩٨	٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٥٤ ،
زقبي : ٥٨٩	٧٨٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ، ٩٨٦ ،
زقاق الطباخ : ٢٤٩	الزحما : ١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٧٥ ، ١٥٢ ،
زلايا : ٩٨٧	١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،
زملكان : ٣٨٩	١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
زمرم : ٢١٣ ، ٥٣٨ ، ٨١٤	٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
الزرقية : ٧٠٦	٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٤١٩ ، ٦٠٠ ،

سلماس : ٤٣٤	زنجان : ١٦٧ ، ٣١٥
سلمية : ٢١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٤	زنجفرة : ٨٤١
٤٣٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٨٤ ، ٨٥٤ ، ٤	زيتا : ٥٣٢
٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤	زيزاء : ٤١٤ ، ٤١٥
الساوة (انظر يادية) .	الزليلج : ٦١٦
سمرقند : ٢٠٥	
سمعات (بالهند) : ١٠	ساخل مدينة مصر : ٥١٧
سمتود : ٩١ ، ٨٨٢ ، ٩٤٦	ساحل القس : ٥٠٧
سمهود : ٨٤٤ ، ٨٨٩	سامرا : ٧٣٥ ، ٨٢١
سميساط : ١١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٩ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ٤	السانج : ٣٢٠ ، ٣٨١ ، ٧٣٠ (انظر آيف)
١٨٠ ، ٣٠٠ ، ٢٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٠ ، ٤	أرض السانج (
٥٦٩ ، ٦٠٨	ساوة : ٢١٥
السناقية : ٦٢	سببة : ١٦٤ ، ٣٥٥
سترية : ٩٨٦	سبيلية : ٩٥
ستجار : ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٧٠ ، ٤	ستراكنبرج (Strakenburg) (انظر القوين)
١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٤	سجلاسة : ٣٥٥
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٤	صفنا : ٣٨٧ ، ٩٤٣
٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٤٣٣ ، ٤٦٩ ، ٤	سد الخليج : ١٣٦
٤٧٥ ، ٥٠٢ ، ٦٣٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧ ، ٤	المدير : ٥٦٤
سندليس : ٥٧	سرخس : ٨٥٠
سندنا : ٦٠٢ ، ٧١٢ ، ٩٤٦	سرفند (سرفندكار) : ٥١٠ ، ٥٧٨ ، ٨٤٩
سنيكية : ٢٨٢	سرخس رأى (انظر سامرا)
سنهور (بلدة بمصر) : ٢٨٧ ، ٦٦٧	سروج : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٢٢٧ ، ٤
سهرورد : ١٦٧	٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٨٢ ، ٤
السواد (ينلقراق) : ١٠ ، ٩٠٧	٤١٩
السواد (بالشام) : ٢٥٧ ، ٣٢١ ، ٦٠١	السرين : ٢١٢ ، ٢٧٤ ، ٣١٣
سواكن (انظر جزيرة سواكن)	سفل : ١٠٧
السودان : ٩ ، ٥٧ ، ٦٦	سفل ريشين : ١٠٧
سوق الأخفانيين : ١٦٥	السعيدية : ٣٧٤ ، ٥٧١
سوق أمير الجيوش : ٥٤	سقاية ريدان : ١٣٧ .
سوق الحملون الكبير : ١٦٥	سكريد : ٨٢٢
سوق الخواصين : ٨٩٣	السكريدية : ٨٢٢
سوق الحيل : ٥٠١ ، ٥٤٤ ، ٧٥٦ ، ٨٠٢ ، ٤	سكن المطارين والسيوف : ١١٠٤٨ .
سوق الذهبين : ٨٩٣	سكن الجيوش والحريزين : ١٠٤٨ .
سوق الرماحين : ٨٩٣	سلا (مدينة بالمغرب) : ٦٢
سوق السلاح : ٨٠٥	سلسلة البرج بدمياط : ١١١
سوق الكتبيين : ٧٠٩	السبع : ١٠١

شربين : ٢٠٨ ، ٢٠٣
 شتولف (Chateauf) (انظر هونين)
 الشرفين : ١٤٨
 الشرقية (عمل) : ٨٣ ، ١٧٠ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ،
 ٣٠٠ ، ٣٥٣ ، ٥٠٥ ، ٦٣٩ ، ٩٤٣ ،
 ٩٤٦
 شروان : ٧٠٢
 شتر (انظر تتر)
 الشط (مكان) : ٦٠٦
 شهر عمر (قرية بالشام) : ٧٦٩
 الشمر : ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٨٧
 شقحب : ٩٣٢
 الشقيف : ٩٤ ، ١٢١ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦١٢ ، ٦٣٨
 شقرف أونون : ١٠٢ ، ٩٨٧
 شقيف : تلميس : ٩٦٨ ، ٩٧٥
 شقيف تيرون : ٥١١ ، ٩٨٧
 شقيف ديركوش : ٩٨٧
 شقيف كفر دنين : ٩٦٨
 شميميش (قلعة) : ٤٤٦ ، ٩٨٧
 شهرزور : ٣٣ ، ٤١١
 شوا (بالحيشة) : ٦١٦
 الشويلك : ٥٠ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،
 ٦٣٢ ، ٦٣٨ ، ٦٥٨ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ،
 ٦٧٥ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٧ ، ٦٨١ ،
 ٦١٤ ، ٦٣٨ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٨١ ،
 ٧٣١ ، ٧٨٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٢ ، ٩١٨ ،
 ٩٤٥
 شوش (قلعة) : ٤٦١
 الشويكة : ٥٣٣
 شيمان (جبل) : ٥٥٠
 شيخ الحريد : ٥٥٢ ، ٥٦٩ ، ٩٨٧
 شيراز : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٤٣ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ،
 ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٧٣٣ ،
 ٩٢٤
 شيزر : ٦٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٥ ،

سوق الكفتين : ٧٥٨
 سوق النحاسين : ٨٩٣
 السويداء : ٩٨٧
 السويدية : ٥٦٧ ، ٩٧٥
 السويس : ٩٢١
 سويقة الصاحب : ٧٩٧
 سيدا : ٥٣٣
 سيس : ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٦١٦ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤ ،
 ٨٢٣ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ،
 ٨٤٧ ، ٨٦٧ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٨٦ ،
 ٨٩٢ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٩ ، ٩٤٢ ،
 ٩٤٩ ، ١٠٢٦
 سيسة : ٦١٧
 سيلان (انظر جزيرة)
 سينان : ٦٩٨
 سيوط : ٥٤٢ ، ٧٢٢ ، ٩٢٠ (انظر أيضاً أسيوط)
 سيواس : ١١٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٥٧٤ ، ٦٢٩ ،
 ٦٥٠ ، ٨٧٧
 شوارع الصنافيرى بالقاهرة : ٢٥٠
 شاربساح : ٢٠٣ ، ٢٤٧
 شاطبة (مدينة شرق قرطبة) : ٣٥٥
 الشاغور : ١٨٦ ، ٥٩٦
 الشام : ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ،
 ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،
 ٦٠٣ ، ٧٩٣ ، ١٠١١ ، ١٠٢١ ،
 ١٠٢٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ،
 ١٠٢٩
 شباس : ٢٠٢
 شبرا : ٩٤١ ، ٩٤٢
 شبرا الخيمة : ٨٦٤
 شبرامت : ٤٤٦
 شبرما : ٥٤

٨٤٩ ، ٨٣٨ ، ٨٣٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢٢

٩٠٩ ، ٩٠٣ ، ٩٠١ ، ٨٩٤ ، ٨٧٨

٩٥٠ ، ٩٤٩ ، ٩٤٤ ، ٩٣٢

الصفره : ٥٣٣

صفورية : ٩٤

صنين : ١١٤ ، ١٢٣

صقلية (جزيرة) : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٩٠١ ، ٩٦٠ ، ٩٦٤ ، ٩٢٢ ، ٩٢٨ ،

٩٨٥ ، ٥١٣ ، ٥٠٢ ، ٣٨٠

الصلت : ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،

٤٢٥ ، ٤٩١ ، ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩ ،

٩٨٦

صلخد (انظر صرخد)

صناقير : ٢٥٠

الصنابيرى (انظر شارع)

صندقا (انظر سندقا)

صنماء : ١٦٠ ، ٤٨١

صنم جيل : ٩٧٦

صبيون : ١٠٠ ، ١٦٠ ، ٤٨٠ ، ٥٤٦ ،

٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٣٨ ،

٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ،

٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،

٩٧٦

صبور : ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١١٠ ، ١٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٣ ،

٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦١٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ،

٧٥١ ، ٧٩١

صيداء : ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤٠ ،

١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٧ ، ٥٢٤ ،

٥٤٥ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ، ٩٨٥ ،

٩٩٦ ، ٩٩٥ ، ٩٩٠ ، ٩٨٩

الصيين : ٩ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٤٢٧ ، ٥١٨ ،

٧٤٢ ، ٨٠٤

صمد : ٨٦٤

صميمة مارن : ٩٨٧ ، ٩٨٩

٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٨ ،

٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٦ ،

٩٧٦ ، ٩٠٩

صا : ٢٠٢

صارو يالق : ٢٢٧

صانيتا : ١٠٠ ، ٥٦٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٦٣٨ ،

٩٨٧ ، ٩٧٥

الصالحية : ١٤٨ ، ٢٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،

٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ،

٤٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠١ ، ٦٥٢ ،

٧٧٢ ، ٩٠٠

الصالحية (بالشام) : ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦

الصبيية : ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٨ ،

٥٧٤ ، ٨٧٨

الصغرة بالمسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣٠ ، ٣١٥ ،

٦٠٨

صدر (قلعة) : ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٧

صرارى (مدينة) : ٣٩٥ ، ٥٦١

صرخد : ٩٥ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،

١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ،

٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٦٣٨ ،

٦٦٩ ، ٦٨٢ ، ٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٩٥٦

صرصر (الفل ، والعليا) : ٤١٣

صرفند (انظر صرفند)

صريفين : ٧٦٩

الصعيد : ٥٤ ، ٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٨٦ ،

٣٩٦ ، ٤٧١ ، ٦٥١ ، ٧٥٠ ، ٧٥٤ ،

٧٨٢ ، ٨٤٣ ، ٩١٤ ، ٩٢٠

الصعيد الأعلى : ٥٧ ، ٦٦٨ ، ٨١٣

الصفت : ٨٤٣

صفند : ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦ ،

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٥٨ ،

٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤ ،

٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٣٨ ،

٦٦٧ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٥٥ ، ٧٦٧ -

الطور (طور سيناء) : ٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،

٤٩١ ، ٩٢١ ، ٩٨٦

الطور (انظر جبل)

طور كرم (فلسطين) : ٥٣٢

طوس : ٣٠٥ ، ٤٢١

طيبة الاسم (بلدة) : ٥٣٢

الطيبة (انظر ترعة)

الطيبة (انظر خليج)

طين شيعاء : ٥٥٠

الظاهرية (قرية) : ٥٦٤

عابود : ٦١٢ ، ٦١٣

المادلية (بلدة) : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦

حائقين : ١٩٠

المالية (بلبنان) : ٥٣٤

مأمود المقياس : ١٠٢٦

عقة (بالوراق) : ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٣

عبادان : ٤٧١

المباسة : ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٥٥٦ ،

٥٦٤ ، ٦١٥ ، ٧٢٥

عتيل (مكان) : ٥٣٢

عتليت : ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٧٢٢ ،

٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٨١٣ ، ٩٥١ ، ٩٥٨ ،

٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦

عجلاون : ١١٨ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٣١٨ ،

٣٢٦ ، ٥٣٤ ، ٦٣٨

المدوة (بالقرب) : ٤٦٦

المدوتين : ٤٦٦

المدوية : ١٨٣ ، ٧٨٣

مدن : ٣٩٤ ، ٦١٦ ، ٧٨٧

العراق : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،

طابور (انظر جبل الطور)

طبرس : ٥٣٣

طبرستان : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٣٨ ،

طبرية : ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٤ ،

١١٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٣٠٣ ،

٣١٥ ، ٤٣٢ ، ٥٥٥ ، ٥٩٣ ، ٦٣٨ ،

٧٥٤ ، ٩٨٧

طبرية (بحيرة) : ٢٨١ ، ٣٨١ ، ٦٨٦

طبرينة (قرية) : ٧٦٩

الطحاوية : ٧٨٤ ، ٨٤٣

طرابزون : ٣٢

طرابلس : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،

١٦٧ ، ١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٤٨٧ ،

٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ،

٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٧ ،

٧٢٨ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،

٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ،

٨٥٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٩ ،

٨٨٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٨ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ،

٩٠٥ ، ٩١٩ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ،

٩٢٩ ، ٩٣١ ، ٩٤٩ ، ٩٦٦ ، ٩٧٤ ،

٩٧٥ ، ٩٧٧

الطرائة : ٥٢٠ ، ٥٨٤ ، ٧٩١ ، ٧٩٢

طرشوس : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٥ ، ٥٤٩ ،

٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٦١٧

طدجاج (انظر جبال)

طلخا : ٢٠١

طلخا شرق : ٧٦٠

طليلة : ٦٦٦

طنن : ٧٠٢

طنبة (طنبة - طنبدى) : ١٠٧ ، ١١١ ،

١٢٨

طنن : ٢٠٣

الطواحين (قرب الرمل) : ٢٥٧

طوخ : ٧٥١

طوخ البلاص : ٧٥١

طود (قرية بمصر) : ٥٧ ، ٥٨

١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ،
٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٧ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥١١ ،
٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ،
٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ،
٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،
٦٠١ ، ٦١٥ ، ٦١٨ ، ٦٢٨ ، ٦١٣ ،
٧٢٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ،
٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ،
٩٤٤ ، ٩٥١ ، ٩٧٢ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ،
٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٤ ،
٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ،
١٠٠٦

علاو : ٥٣٣

العلاقة (قرب بليس) : ٣٤٢ ، ٣٧٧

العلايا (Galonoras) : ٤٠٨

العليقة : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

عمان : ٨٣ ، ٩٣

عق الحارم : ٥٩٩ ، ٦٠٠

عتاب (انظر عين تاب)

عوايد السباق (مكان) : ٥١٩

عوان : ٦١٦

المسجاء : ٣٩٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ، ٥٦٤ ،

٧٨٣ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٦ ،

٩٠٨ ، ٩٨٦

الموجاء (انظر نهر)

عويرات (انظر أويرات)

المياط : ٦٦٩

ميدوا : ٩٧٦

عيزاب : ٦٤ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٤١٤ ، ٥٥٠ ،

٦٢٣ ، ٧٠٠ ، ٩٦٥ ، ٧٠٤

عين الأزوق : ٧٣٧

عين تاب (ميتتاب) : ٤٨١ ، ٢٥٣ ، ٣٨٩ ، ٥٦٠ ،

٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٨٠ ، ٦٢٦ ،

٦٢٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩١ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧

٢٤١ ، ٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٥٠٢ ،

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،

٩٨٤ ، ٦٩٠ ، ٧١٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٧ ،

١٠٢٦

العراق الأمل : ٢٤٢ ، ٧٧٦

عراق المعجم : ٢١٥ ، ٥٤١

العراق العربي : ٤٦٧ ، ٥٤١

العراقين : ٩٥٦

مرمر - مرعرة (بالشام) : ٥٢٦ ، ٥٢٣

مرفات ، مرفقة (بالمجاز) : ١٥ ، ٢٠٦ ، ٧٨٢ ،

٨٠٤

مرفقة ، مرفا (آخر عمل دمشق) : ١٠٠ ، ٥٤٥ ،

٩٧٦

العروة الوثقى (بالكعبة) : ٩٤٠

العريش : ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٩٧ ، ٤٦٥ ،

٤٨١ ، ٧٨٣ ، ١٠١٤

العريفة : (بالشام) : ٩٨٧

عزاز : ٦١ ، ٨١

مقلان : ٦٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ،

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٥٩٠ ،

٩٨٦ ، ٩٠٠

عفر بلا : ٨١

العقايات (بالشام) : ٦٧٩

العقبة (قرب الإسكندرية) : ٥٢٠

عقبة بنراس : ٨٣٨ ، ٨٣٩

عقبة النيل : ٩٢١

عقبة شجورا : ٩٣٢

العقبة الصفدية : ٩٢١

عقبة فيق : ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٣ ،

عقبة الكرسي : ٢٧١

عقرباء : ٤٢٣

عقر الحميدية : ٤٦١

العقوة : ٦٧٦

العقبة : ٢٥٧

مكا : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

٤٤٨ ، ٥٤٩ ، ٧٥٤ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦ ، ٩٣٧ ، ٧٣٣	عين جالوت : ٨١ ، ٨٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ، ٩٨٧ ، ٨٤٣ ، ٦٨٤ ، ٦٠٠ ، ٥٨٥
غيفة - غيفا - (بالشام) : ٧٠١	عين البحر : ٦٣
فارس : ٤٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ١١٤ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٩٥٦ ، ٩٧٧	عين شمس : ٢٠٢ ، ٤٠٩ ، ٦٥٣
فارس كور : ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩	عين المباركة : ١٦٥
فاروت : ٨١١	ميناب : ٥٦٠
فاس : ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩	عبون الأساور : ٥٢٦
فاس البالي : ٦٢٠	غدامس (بالغرب) : ٦٥ ، ٦٦
فاس الجديد : ٦٢٠	الغرائ : ٤٣٥
فاقوس : ٥٧ ، ٦٥ ، ٨٨	الغربية (كورة وعمل بمصر) : ١٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥٤٣ ، ٦٠٢ ، ٦٦٧ ، ٦٩٩ ، ٧٦٠ ، ٩٤٦
فامية (انظر أنامية)	غزفاطة : ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٥٥ ، ٩٤١
الفرج : ٧٦٩	غرة : ٣٢ ، ١٤٤ ، ٣٠٥
فرديسيا : ٥٣٤	غزة : ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ، ٧١٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٥٣ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٨٢٢ ، ٨٤٧ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٨٨٣ ، ٨٨٣ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٤١ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٣ ، ١٠٢٦
فرقة : ٢٠٢ ، ١٥١	غزبية : ١٦٦
فرقا ، قرنة : ٣٣٤ ، ٣٨٣ ، ٥١٠	الفسونة : ٧٣١
القساط : ١٢٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٦٧ ، ٣٤١ ، ٣٧٤ ، ٥٨٩ ، ٨٤٣	خور الأردن : ٨١ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ، ٢٨٨ ، ٣٣٢ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٧١٢ ، ٨١٩ ، ٣٨٩ ، ٤١٦ ، ٤٦٩
فلانينا نابولس (Flavia Neapolis) (انظر نابلس)	
الفاندر (Flandres) : ٣٦٥	
فلسطين : ٨١ ، ٨٣ ، ١٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٥ ، ٥٢٦ ، ٥٥٧ ، ٦٨٥ ، ٧٨٣ ، ٧٥٤	
فم الخلاج (بمصر) : ٥٤٣ ، ٦٨٠	
فندق ابن قريش : ١٦٥	
الفوار (بالشام) : ٨٣ ، ١١٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٥٥٥ ، ٥٨١	
فوجيا (Foggia) : ٢٨٠٠	
الغولجا (انظر نهر إبل)	
قوة : ٩١ ، ١١٩ ، ١٦٣ ، ١٨٦	
فيروزكوه : ١٤٤	

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ،
 ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ،
 ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ،
 ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
 ٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،
 ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،
 ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ،
 ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ،
 ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ،
 ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ،
 ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٢٠ ،
 ٨٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٩ ، ٨٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ،
 ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ،
 ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ،

فيورنتينو (Florentino) : ٢٨٠
 القويم ، والقيومية : ٦٤ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٩١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٨٧ ، ٥١٥ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
 ٨٤٣ ، ٩١٣ ، ٩٢١
 قارا : قارة : ٥١١ ، ٥٥٣ ، ٨٢٤
 قاسيون (قرية وجبل خارج دمشق) : ١٦٧ ،
 ٤٦٠ ، ٥٩٧ ، ٦٧٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ،
 ٨٢٦ ، ٨٩١
 قاشان : ٢١٥
 قاعة أبريرية : ٣٩٠
 القاعة البهرية : ٣٩٠
 قاعة التدريس الملكية : ٩٠٦
 قاعة الخيم (بالقصر الكبير الفاطمي) : ٥٠٤
 قاعة رضوان (بقاعة الجبل) : ٧١٧ ، ٧٢٣
 قاعة رمضان : ٣٩٠
 قاعة سهم الدين : ٢٢٠
 قاعة المصاحب : ٢٩٧
 القاعة الصالحية (بقاعة الجبل) : ٧٣٠
 قاعة الموايد ، أو القاعة الكبرى : ٣٩٠
 قاعة الفضة (بقاعة دمشق) : ٢٥٨
 القاعة الكبرى : (انظر قاعة الموايد)
 قاعة المظفرية : ٣٩٠
 القاعة المعلقة : ٣٩٠
 قاقون : ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٩٧
 قاليقالا (Theodosiopolis) : انظر أرزن الروم
 القاهرة : ٦ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ،

قبرس ، قبرص : ٩٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٤ ، ٥٥٩ ، ٥٥٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥ ،
 ٥١٣ ، ٦١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٧ ، ٩٤٢ ،
 القدس (انظر بيت المقدس)
 قدس (بحيرة) : ٦٩٦ ، ٦٠٦ (انظر أيضاً بحيرة قدس)
 القلعموس (حصن) : ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٤٦٣٨ ، ٩٧٦
 قرقة : ٨٨٥
 القرانة : ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٩ ،
 ٦٣٨ ، ٦٤٨ ، ٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٧٠٠ ،
 ٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦١ ، ٧٧٣ ،
 ٧٨٥ ، ٧٩٨ ، ٨٥١ ، ٨٩٨ ، ٩٠٥
 القرانة الكبرى : ١٧٤
 قراسو (انظر نهر)
 قراقورم ، قراقورم : ٣٨٣ ، ٤٢٧
 قرطاجنة : ٣٦٥
 قرطبة : ٢٥٢ ، ٦١٣ ، ٧٢٨
 قرفيس : ٩٧٥
 قرقيسيا : ٢٦٩ ، ٥٣٧
 القرم : ٤٦٨
 القرن : ٤٤٥
 قرن الحامرة : ٥٤٥
 القرينين (حوارين) : ٩٣ ، ٩٣١ ، ٩٣٦ ،
 ١٠٢٩
 القرين : ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٣٨
 قزوين (بحر) : ٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
 القسطنطينية : ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،
 ٤٧١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧٧٥ ،
 ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٧٨
 قسطنوف : ٦٣٠
 القسطنون : ٩٨٧
 القشاشين : ٥٠٨
 القصبة : ٤٩٣
 القصر الأبيض دمشق : ٥٦١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ،
 ٦٧٦ ، ٨٩٦ ، ٩٣٦ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ،
 قصر أم الحاكم (قرب دمشق) : ١٨٦
 نصر ابن عامر (قرب دمشق) : ١٨٦
 قصر بيسرى : ٨٨٠

٧٦٩ ، ٧٦٧ ، ٧٦٤ ، ٧٦٣ ، ٧٦١ ،
 ٧٧١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ،
 ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ،
 ٧٩٧ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ،
 ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٩ ،
 ٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣١ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٦١ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ،
 ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ،
 ٩١١ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ،
 ٩٢٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٨ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ،
 ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،
 ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ،
 ١٠٣٦
 قاي : ٩١ ، ٢٣٩
 القاميات : ٨٢ ، ٩١ ، ٢٣٩
 قباب التركمان بميدان الحصا : ١٢١
 قبة الحمار : ٤٧٩
 القبة الزرقاء (بدمشق) : ٧٧٥
 قبة زمزم (انظر زمزم)
 قبة الشافعي (انظر قبر الشافعي)
 قبة الصخرة : ٢٣١ ، ٤٤٥
 قبة الكوفة : ٤٧٩
 القبة المنصورية (قلاون) : ٧٢٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٠ (انظر أيضاً)
 التربة المنصورية
 قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب : ٥٠٣ (انظر
 أيضاً التربة الصالحية)
 القبة الناصرية (محمد بن قلاون) : ١٠٤٠ ،
 ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 قبة النصر : ٨١٥
 قبة النصر : ٥١٩ ، ٨٦٨ ، ٩٥٠
 قبر خاله بن الوليد : ٥٤٨
 قبر سارية (سارية بن أبي قزيم البستاني) : ٨٦
 ٨٧
 قبر الشافعي : ١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢٦١ ، ٧٩٨ ، ٧٠٠

قصر حجاج : ١٨٦ ، ٣٢٠
قصر الزمرد : ٧١٦ ، ٩٩٨
القصر الشرقى الكبير : ٣٢٩ ، ٣٩٤ ، ٤٩١ ،
٥٠٤ ، ٩٠١
قصر الشمع : ٩١٢
قصر الشوك : ٧٩٥
قصر عاتكة : ١٧٥
القصر الغربى : ٢٥٩
قصر الكيش : ٣٤٢
قصر اللؤلؤة : ١٣٦ ، ١٤٢
قصر معين الدين (انظر القصير)
قصر المودج : ٣٠١
قصير دمشق (بلدة) : ٢٣٨ ، ٣٥١ ، ٥٣٣
القصير (بمصر) : ٤٣٥
القصير (قصر معين الدين بنفور بالأردن) : ١١٦ ،
٢٢٩ ، ٢٨٨ ، ٥٧٦
القصير (قرب أنطاكية ، انظر قلعة)
قليا ، قطية : ١٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ،
٦٩٧ ، ٧٠١ ، ٩٠٥
قلايبا (انظر قلعة)
قطين : ٢٥١
قفين : ٥٣٣
فراع الإسماعيلية : ٥٨٦ (وانظر حصون الإسماعيلية)
القلاع المأدبة : ٦١
قلحور : ٦١٦
القلزم (بحر) : ٩٣ ، ٩١٧
قلعة الموت : ٢٧٧ ، ٤٢١ ، ٥٥٧ ، ٦٢١ ،
٦٤١
قلعة بصرى : ٤٤٦
قلعة بعلبك : ٢٨٥ ، ٤٤٦ ، ٩٨٧
قلعة البيرة : ٤٦٨
قلعة نمر : ٨١٠
قلعة جابان : ١٨١
قلعة الحبل : ٦٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ ،
٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

- قلعة القاهرة (انظر قلعة الجبل)
 قلعة التصير (جنوب أنطاكية) : ٦٢٠ ،
 ٩٧٦ ، ٦٦٥ ، ٦٢٨ .
 قلعة كواشي : ٧٠٥
 قلعة قليبيا : ٧١٤
 قلعة الكيش : ٨٠٥ ، ٩٠
 قلعة كركر : ٥٧٩ ، ٧١٤
 قلعة الكهف : ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦
 قلعة كوكب : ٩٨
 قلعة كيراث : ٦١١
 قلعة كينوك : ٦٠٨
 قلعة لؤلؤة : ١٨١
 قلعة المرقب (انظر المرقب)
 قلعة المسلمين (انظر قلعة الروم)
 قلعة المقص : ١٥٠
 قلعة انقياس : ٣٠١
 قلعة منبج (انظر منبج) :
 قلعة النجم : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٩٨٧
 قلعة نجمة : ٨٣٠ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠
 قلعة قيصر : ٣١٦
 قلعة قيمون : ٥٢٦
 قليب : ٥٨٩ ، ٥٩٠
 القليعات (حصن) : ٥٤٥ ، ٩٧٥
 القليعة : ٩٧٦ ، ٩٨٧
 قليقية : ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥
 قلوب ، والليلوية : ٥٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٧٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٥٦١ ، ٦٣٩ ،
 ٧٠٢ ، ٧٢٢ ، ٨٦٤
 قم : ١١٥
 قنا (مديرية ومدينة بمصر) : ٧٥١ ، ٨٤٣ ،
 ٨٤٤
 قناطر السباع : ٦٣٩ ، ٦٦٨
 قنطرة طرة : ٧٨
 قنطرة الد : ٣٠٥ ، ٩٢٨
 قنطرة الأوازة : ١٤٢
 قنطرة الموسيقى : ٨٦ ، ١٠٣
 قوص ، والنوصية : ٥١ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ١٣٣ ،
 ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٩٥ ، ٤٧١ ، ٥١٩ ،
 ٩٥٠ ، ٩٥٧ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٩
 قلعة الجزيرة (بالروضة) : ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩
 قلعة جعبر : ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ،
 ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٢٧١
 قلعة حصص : ٤٤٦
 قلعة حلب : ٧٧٤
 قلعة خرتبرت : ٢٤٩
 قلعة الخوايف : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٥٨٧
 قلعة الداروم : ١٠٩
 قلعة دالوا : ٦٣٢
 قلعة درنة : ٦٣٢
 قلعة دمشق : ٢٨٠ ، ٦١٩ ، ٧٤١ ، ٦٥٨ ،
 ١٠٣٤ ، ١٠٣٥
 قلعة الدو : ٦٢٢
 قلعة دهبان : ٢٠٠
 قلعة الروضة (انظر قلعة الجزيرة)
 قلعة الروم : ٥١٣ ، ٦٥٢ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ١٠٠٨
 قلعة ستر اكنبرج (انظر القرنين)
 قلعة سرفند (سرفند) : ٥١٠ ، ٥٧٨
 قلعة السويداء : ٢٥١
 قلعة الشجر : ١٠٠ ، ٤٣٩
 قلعة الشوبك : ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٧ ، ٣٨٦
 قلعة شيزر : ٤٤٦ ، ٩٨٧
 القلعة الصالحية : ٣٠١ ، ٤٢٩
 قلعة الصبيبة : ٣٢٩ ، ٤٤٦ ، ٨٧٣ ، ٩٨٧
 قلعة صدر : ٦٥
 قلعة صرخد : ٤٤٦
 قلعة صفد : ٦٩
 قلعة الصلت : ٤٤٦ ، ٩١٨
 قلعة الطور ، قرب عكا : ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٤
 قلعة العامدين : ٥٥٢
 قلعة هجاون : ٢٥٦ ، ٣٢١ ، ٤٤٦ ، ٥٣٥ ،
 ٥٧٨
 قلعة قاتون : ٥٥٧ ، ٩٨٦

كرج : ١٧ ، ٢٦ ، ٥٣٧ ، ١٠٢٦
 كردانة : ٧٦٩
 كردستان : ٤١١
 كركر (انظر قلعة كركر)
 الكرك : ٥٠ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٥٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦١٤ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٨ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٥ ، ٧٠٤ ، ٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٨ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٩٠ ، ١٠٠٢

كرمان (إقليم) : ٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
 كروان سراي (القاهرة) : ٤١٦
 الكرميل (بالشام) : ٩٨٩ ، ٥١١
 كزاداغ (Kozadagh) : ٤٠٠
 كستا (مكان) : ٥٣٤
 كسروان : ٩٠٢ ، ٩٠٣
 الكسوة : ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٥٠ ، ٢٨٧ ، ٤٦٠ ، ٥٨٠ ، ٦٧٦ ، ٨١٣ ، ٩٣٦
 الكعبة : ١٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥
 كفر الحوث : ٢٥٠
 كفر دفين : ٦٣٨ ، ٩٧٥

٥٥٠ ، ٥٩٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٢
 القوقاز : ١٢٢
 قونية : ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٧٠ ، ٥٤١ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠
 قوهستان : ٣٨٣
 القبروان : ٦٦ ، ٩٩
 قيسارية (بالشام) : ٩٤ ، ١٠٤ ، ٥١٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧ ، ٦٠١ ، ٧٥٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩
 قيسارية أمير على : ٥٩١ ، ٨٩٣ ، ١٠٤٨
 قيسارية الشراب - الشراب : ١٨٥ ، ١٨٢ ، ٨٩٣
 قيسارية جهار كس : ٩٥١
 قيسارية من بلاد الروم : ١١٢ ، ١٨١ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٩٠
 قيسرية الشام (انظر قيسارية)
 قيسرية الروم (انظر قيسارية)
 قيسر (انظر قلعة) : ٣١٦
 قيودون (انظر قلعة) : ٥٢٦

الكابرة : ٧٦٩
 كزرون (بلد) : ٢٦
 كاشغر : ٢٠٥
 كاغدكتان : ٣١٥
 كافا (Caffa) : ٧٥٦
 كانم (بانيقوية) : ٨٩٩
 كان سو (Kan Su) : ٢٢٨
 الكيش (انظر قلعة الكيش)
 كيشاوار (جزيرة بالهند) : ١٠
 كختا : ٥٧٩ ، ٧١٤
 كختا صو (انظر نهر)

اللاذقية : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٥٧٩ ،
 ٦٨٧ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦
 لامسار (حصن) : ٤٠٠
 لبنان : ٢٢٤ ، ٦٩٦ ، ٩٠٢
 اللجون (بلدة وعمل) : ٨٤ ، ٥٩٣ ، ٧٥٤ ،
 ٩٨٦
 لد : ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٥٦٥ ،
 ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٨٣ ، ٨٢٤ ، ٩٨٦
 اللكام (انظر جبل)
 الألمانية (Alemania) : ٣٢٨
 لندرس (لندن) : ٣٦٤
 لوسيرا (Lucera) : ٣٨٠
 الأوق : ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٥ ،
 ٦٨٣ ، ٨٠٢
 ليتوانيا (Lithuania) : ٧٧٦
 القيوة : ٥٨٤

 مأذنة المنصورة : ٩٤٤
 ماردين : ٨٦ ، ٨٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٧٠٧ ،
 ٧٣٥ ، ٧٨١ ، ٨١٠ ، ٨١٦ ، ٨٧١ ،
 ٨٧٢ ، ٨٧٨ ، ٩٠١٦ ، ٩٠١٨ ، ١٠٢٥
 مارستان قلاون (انظر بيمارستان)
 المارستان النوري : ٧٤١ ، ٨٩٥
 مارث (انظر ضيعة)
 مارينا : ٩٨٩
 مازندران : ٢٣ ، ٧١٤
 ماقه : ٣٥٥
 مامسترا (Mamistra) (انظر المصيصة)
 ما وراء النهر : ٣٣ ، ٣٧
 المحف البريطاني بلندن قسم ١ ، صفحة ٥ ، قسم ٢ ،
 صفحة ج ، د
 مجدلينايا : ٩٤
 المحر (بلاد الباشقرد) : ٣٩٥ ، ٧٧٦

كفر راضي ٥٣٣ ، ٥٣٤
 كفر الزيت : ٥٤٣
 كفر طاب : ٥٩ ، ٣٢٨ ، ٥٨٥ ، ٦٨٧
 كفر كئا : ١٦٣
 كلاياذ : ٩١٨
 كلية الآداب والجامعة المصرية : قسم ١ ، صفحة ج ،
 ٨ ، قسم ٢ ، صفحة د
 كامبردج (جامعة) : قسم ٢ ، صفحة ج
 كنائس المقدس : ٦٦٨
 كنجيه : ٣٥
 كندهار : ٢٧٧
 كنيسة إسوس : ٧٥٢
 كنيسة بربارة بمصر : ٩١٢
 كنيسة حارة زويلة بالقاهرة : ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩٥٠
 كنيسة الحمراء : ١٨٤
 كنيسة رويس (انظر كنيسة مرقوريوس)
 كنيسة سنطاس (St. Thomas) : ٧٤٧
 كنيسة سوس بالسودان : ٦٣٢
 كنيسة فبريال الملك : ٦٦٨
 كنيسة قامة (انظر كنيسة القيامة)
 كنيسة القيامة : ٩٧ ، ٣١٦ ، ٤٢٥
 كنيسة مرقوريوس : ٦٦٨
 كنيسة مريم : ٣٢٢ ، ٤٢٥
 كنيسة المعلقة : ١٨٤ ، ٩١٢
 كنيسة ميكائيل : ٩١٢
 كنيسة الناصرة : ٩٩٤
 كنيسة نقولا : ٩١٣
 الكهف (قرية وحسن) : ٦٠٧ ، ٩٧٦
 كواشي (انظر قلعة)
 كوتيس (Kutais) : ٥٣٧
 الكونة : ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦
 كوكب : ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ،
 ١٧٤ ، ٩٨٧
 الكوم الأحمر : ٨٤٣ ، ٨٤٤
 كينا (انظر حصن)
 كيلان (انظر جيلان)

- جميع المروج : ٨٨٦
الحراب العسرى : ٩٧
محلة الدقلا : ٦٠٢
محلة شريقون : ٦٠٢
المحلة الكبرى : ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٧١٢ ، ٩٤٦
محلة منوف : ٥٤٣
مخاضة بيت الأحزان : ٦٦
محاضة سلمون : ٣٤٩
الحجيم (بلدة) : ٧٢٨
المدائن : ١١
المدرسة لأشرفية : ٥٢٣ ، ٧٦٩
مدرسة بيجرس بين القصرين (انظر المدرسة الظاهرية)
المدرسة الدماغية بدمشق : ٨٩٥
مدرسة زين التجار (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
المدرسة الصوفية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
مدرسة الشافعى (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
المدرسة الشريفة (انظر المدرسة الناصرية)
المدرسة الصاحبية : ٧٩٧
المدارس الصالحية : ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٩
٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٥٢٩ ، ٦٤٦
٧٢٢ ، ٧٢١ ، ٩٠٦ ، ٩١٠ ، ٩٢٦
المدرسة الصالحية (انظر المدارس الصالحية)
المدرسة الصلاحية (صلاح الدين ، انظر المدرسة الناصرية)
المدرسة الظاهرية : ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨
٦٤٩ ، ٩١٨
المدرسة العادلية بدمشق : ٦٤٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
٨٩١ ، ٨٩٣ ، ٨٩٥
المدرسة العادلية الصغرى : ٨٩٥
المدرسة العاشورية : ٨٨١
المدرسة الفخرية : ٢٤٤
المدرسة القطبية : ٧٢١
المدرسة القطبية الجديدة : ٨٨١ ، ٩٠٤
المدرسة القيمرية : ٧٤٥ ، ٨٢٨ ، ٨٩٥
المدرسة الكاملية : ١٠٦ ، ٦٠٩
المدرسة الكهارية : ٩٠٤
مدرسة اللغات الشرقية بلندن : ق١ ، صفحة ج
- المدرسة المستنصرية : ٢٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٥١
مدرسة المرورية : ٦١٣
المدرسة الموقية : ٧٢١
المدرسة المعظمية : ٨٣٦
المدرسة المقدمية : ٧٢٤
مدرسة منازل العز : ٩٠٦
المدرسة المنصورية : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٢٩
٧٢٤ ، ٩٢٠ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠١
المدرسة الناصرية (صلاح الدين) ، بجوار الإمام الشافعى ، مدرسة الشافعى ، مدرسة زين التجار ، المدرسة الشريفة : ٦٣ ، ٢٦١ ، ٣٠٧
٣٨٥ ، ٧١٣ ، ٧٢١ ، ٧٩٨
المدرسة الناصرية (محمد بن قلاوڤ) : ٩٥١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٦
المدينة البيضاء : ٦٢٠
المدينة الحمراء : ٣٩١
المدينة المنورة : ١٣ ، ١٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٢٤
٧٠٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٦ ، ٨٦٥
مراغة (كورة ومدينة) : ٢١٢ ، ٣١٥ ، ٤٢٠ ، ٥٤١ ، ٦١٤
مراكش : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٥٨٩ ، ٦٢٠
المرتاحية (قناة وحمل) : ١٩٦ ، ٣٥٣ ، ٥٣٨
المريج (بالشام) : ١٩٠ ، ٦١٢ ، ٧٥٤ ، ٨١٣
مريج بيروت : ٤٢٥
مريج برغوت : ٤٨٥ ، ٦٠١
مريج بنى هبم : ٨٤٤
مريج بنى عامر : ٦٨٣
مريج حمص : ٦٩٤
مريج راعط : ٨٩٢
مريج الصفر : ٦٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٩٣٤ ، ١٠٣٠
مريج حكا : ١٨٧
مريج عيون : ٦٩ ، ٤٨٣
مرقا : ٤١٤
مروزيان (بأرمينية) : ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨

٤٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ٦٤٠ ،
 ٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٩ ،
 ٦٩٩ ، ٧٣٨ ، ٧٣٢ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ،
 ٨٣١ ، ٨٧٨ ، ٨٨٣ ، ٩٠٠ ، ٩٠٦ ،
 ٩٠٧ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩٤١ ،
 ٩٤٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩

مصروع : ٥٠٦

مصياب - مصياف : ٦٢ ، ٣٠٣ ، ٤٨٧ ،
 ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

المصيصة : ١٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ،
 ٨٣٩

الطرية (بمصر) : ٦٥٣ ، ٦٧٣ ، ٧٥٤ ،
 مملن (بلدة) : ٦٩٠

المعرة : ٥٩ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،
 ٤٣٣ ، ٨٣٩

ممركة : ٧٦٩

معليا : ٩٤ ، ٥٩٣

مملولا : ٥٤٩

مخافة : ٨٢

المخاير : ٩٨٧

المغرب : ١٢ ، ١٨ ، ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤٦٣ ،

٦٥ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٩ ،

١٢٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ ،

٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠ ،

٧٣٣ ، ٨١٠ ، ٩٠٩

المغرب الأقصى : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ،

المغرب الأوسط : ٤١٢

مقابر باب النصر : ٧٢١

مقبرة الخندق : ٦٦٨

المقنس ، ساحل المقنس : ٦٦ ، ١١١ ، ٣٨٤ ،

٥١٧ ، ٦٨٠ ، ٧٩٧

المقطم : ٨٤٣ ، ٨٧٣

مقياس الروضة : ٦٩ ، ١٣٦ ، ٢٤١ ، ٧٤٣

المكتبة الأهلية ببازيس : قسم ١ ، صفحة ك ، و

المكتبة الأهلية ببازيس : قسم ١ ، صفحة ك ، و

مكتبة آيا صوفيا باستانبول : قسم ١ ، صفحة هـ

مكتبة يودليان بأكسفورد : قسم ١ ، صفحة هـ

مكتبة جوتا بألمانيا : قسم ١ ، صفحة هـ ، ٩

مكتبة الدولة ببرلين : ٩

مرسية (بالأندلس) : ٩٠٥

مرعش : ١٦ ، ٥٦٩ ، ٦٠٠ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤

المرقب (بلدة وحصن) : ١٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٨٦ ،

٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٣٨ ، ٦٨٤ ، ٧٢٧ ،

٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٦ ، ٨٨٨ ، ٩٠٥ ،

٩٧٥

مرقب رشيد : ٤٤٦

مرقبة (قرية) : ٦٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٧٥ ، ٩٨٧

مرو : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢ ، ٦٩٨

المرية (بالأندلس) : ٣٥٥

مربوط : ٩٢١

المزاحطين (عمل) : ٩١

المزة (قرب دمشق) : ٧١٨ ، ٨٩٢

مسجد الأشرقي : ٥٢٣

المسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥ ، ٢٣٠

المسجد الحرام : ٦٠٥

مسجد البئر (بظاهر القاهرة) : ٦٨٤ ، ٧٥٤ ،

٨٢٣ ، ٧٥٥

مسجد تبر ، تبين (انظر مسجد البئر)

مسجد الحمينة (انظر مسجد البئر)

مسجد الخناتة بالقاهرة : ٥٢١

مسجد الخليل : ٥٦٣ ، ٥٦٥

مسجد رسول الله : ٣٩٩ ، ٧٣٧ ، ٥٨٨ ،

(وانظر الحرم - الحرمين)

مسجد النصر : ٣٥٤

مسجد الوزير (بشمال دمشق) : ١٤٨

مسلة فرعون : ٤٠٩

المشهد الحبيبي (مسجد) : ٢٦١ ، ٣٣٢ ، ٥١١ ،

٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٦٨٧ ، ٧٤١ ، ٧٩٨ ،

٩٥٤

مشهد خالد بن الوليد : ٦٩٣

مشهد عل بالجامع الأموي : ٨٨٩

المشهد النفيسي : ٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٤ ، ٧٤٤ ،

٧٩٠ ، ٩١٩ ، ١٠٥٠

مشهد النصر : ٤٤٦

مصر (مدينة) : ٦٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٨ ،

١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ،

٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ،

٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٤٢٠ ،

- ملكة فاهيس : ٩٨٦
 ملكة يافا : ٩٨٦
 منى (بالحجاز) : ١٥ ، ١٧٤ ، ٨٠٤
 المناخ (انظر كشاف الاصطلاحات)
 منارة الإسكندرية : ٥٦
 المنارة الشرقية : ٣٣٢
 منازل العز بمصر : ١٠٧
 مناظر الكيش : ٦١٤ ، ٦٦٨ ، ٧١٢ ، ٨٠٢
 ٨٢٨ ، ٩١٩
 مناظر اللوق : ٤٠٣
 مناظر الميدان الصالحى بالقاهرة : ٨٠٢
 منبج (قلعة ، جسر) : ٦١ ، ٩٠ ، ٩٢
 ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
 ٢٧١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٨٤
 المنبر بالحرم الشريف : ٧٣٨
 منتفرت (انظر القريين)
 منركاسيوس (انظر قاصيون)
 المنزلة (بلدة بمصر) : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٥٠٥
 منزلة ابن حصون : ٥٣٧
 منزلة الروسا : ٦٨٥ ، ٦٨٦
 منزلة السوادة : ٩٠٥
 منزلة الصنمين : ٨١٣
 المنزلة المعادلية : ١٩٤ ، ١٩٦
 منزلة الفس : ٦٤١
 منزلة الدوجاء : ٨٥٩
 منزلة الكسوة : ١٠٣٤
 منزلة اللجون : ٢٤٢
 منزلة المنصورة (انظر المنصورة)
 المنشاة (بمصر) : ٥٤٤
 المنصورة (بالشام) : ٩٨٩
 المنصورة (بمصر) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥
 ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣
 ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٣ ، ٣٥٦
 ٥٨٨ ، ٦٦٩
 منظره بركة الحيش : ١٧٤
 منفلوط ، والمنفلوطية : ٧٨٤ ، ٨٤٣ ، ٩٢٠
 المنوفية : ٣٨٧ ، ٨٤٤
 المنية (بمصر) : ٨٢ ، ١٠٧ ، ٣٥٧
- مكتبة الفاتح باستانبول : قسم ١ ، صفحة ط
 مكتبة عاشر افندى حفيد : قسم ١ ، صفحة ٥
 مكتبة كبريل : قسم ١ ، صفحة ٥
 مكتبة الملك بياريس : قسم ١ ، صفحة ٤
 مكتبة يكي جامع : قسم ١ ، صفحة و ٥
 مكناسة : ٣٠٠
 مكة : ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٤٣
 ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢
 ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣
 ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢
 ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٦٩٦
 ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٩٨
 ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٤ ، ٦٢٤
 ٦٣٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠
 ٨٠٤ ، ٩٢٧ ، ٩٢٤ ، ٩٤٠
 الملاحه : ٤٢٢
 ملطية : ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٥٧٩ ، ٩٠٨
 ٧١٤ ، ١٠٢٦
 الملوحة : ٥٢٧ ، ٦٧٩
 ملكة أرمنية للصغرى (انظر قيليقية)
 ملكة إفريقية : ٢٢٤ ، ٣٥٥
 ملكة بلاد الخليل : ٩٨٦
 ملكة بيت المقدس الصليبية : ٩٨٥ ، ٩٨٦
 المملكة البلبلية : ٩٧٥ ، ١٠١٤
 المملكة الجبلية : ٣١٤
 المملكة الحلبية : ٢٠٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
 المملكة الحمصية : ٩٧٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤
 المملكة الحموية : ٢٠٥ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
 المملكة الدمشقية : ١٠١٤
 المملكة الرحبية : ١٠١٤
 المملكة الساحلية : ١٠١٤
 المملكة الصفدية : ٩٨٧
 المملكة المجلونية : ١٠١٤
 المملكة النورية : ٩١٦
 ملكة الكرج : ١٧ ، ٥٣٧ ، ١٠٢٦
 المملكة الكركية والشوبكية : ٩٨٦

الميدان الكبير : ٨٢٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣	٨٤٣ ، ٧٨٤
ميكايل (أنظر جزائر)	منية أندونة : ٨٢٧
ميمار : ٩٨٧ ، ٩٧٥	منية بنى خصيب : ٧٧٠
المينقة : ٩٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٧ ، ٩٧٦	منية الصناعة : ٩٢٨
	منية القمح : ٣٥٣
	المنيحة : ١٢٦
نايلس : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٥٤	منزة : ٥٨٢
١٥٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٣٦	الموجب (بلدة) : ٦٨٨
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥	الموصل : ١٠ ، ٢٧ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧
٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦	٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٩ ، ٩٠
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤	١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣
٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١	١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٦
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧	٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥	٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦
٤٨٨ ، ٦٤٧ ، ٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠	٣٩٨ ، ٢٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٩
٧١٩ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٩٨٣	٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢
الناصر : ٦٧ ، ٩٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩	٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٥٤١ ، ٦٣٤ ، ٧٠٥
نافار (Navarre) : ٣٦٥	٧١٩ ، ٩١٥
نای (بلدة) : ٧٠٢	سموكان : ٤٨٣ ، ٨٠٤
نبروه : ٧٦٠	ميفارقين : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦
البيك : ٨٨٩	١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
نجد : ٨٢١	٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
نجم حادي : ٨٤٣ ، ٨٤٤	٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٤
نخجوان : ٦١١	٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤١
نخوة : ١٦٢ ، ٢٤٤ ، ٣٢٣	سميت عطار : ٢٠٣
نخوة الشامية : ٢٤٤	الميدان الأخضر بدمشق : ١٤٨ ، ٤٢٤ ، ٥٦١
نستراوة ، نستروة : ١١١ ، ٣٣٩ ، ٩٨٦	٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٧٧٤ ، ١٠٣٤
نصيبين : ٣٣ ، ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦	الميدان الأسود تحت قلعة الجبل : ٢٧٠ ، ٥١٩
٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٤٣٩	٦٢٦ ، ٧٥٦ ، ٧٩٩
٤٦١	الميدان التحتاني : ٨٨٢
الظرون ، الأطرون (باشام) : ٩٦	ميدان الحصا : ٨٣٤ ، ٩٣٤
نفوسة (جبال) : ٢٦	ميدان الحصار : ٧٣١
نقادة : ٥٧ ، ٧٥١	ميدان السباق : ٥١٩
نقجوان : ٦١١	الميدان السلطاني (أنظر الميدان الكبير)
النقيدي : ٥٤٣	الميدان الصالحى : ٨٠٢
النزير : ٨٤١	ميدان الهدى : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٧
النحون (Limassol) : ٥٩٤ ، ٦١٥	ميدان النبق : ٥١٨ ، ٥١٩
نهر إبراهيم : ٧٧٩	ميدان قراقوش : ٥٦٦

٣٠٢ ٣٠٣ ٣١٦ ٣٤٦ ٣٨٤
٤٩٦ ٤٩٩ ٤٩٣ ٤٥٤ ٤٦٢
٤٦٣ ٤٦٥ ٤٧١ ٤٩٥ ٥٣٧
٥٧٩ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦١٧ ٦٢٨
٦٧٩ ٦٩٥ ٦٩٨ ٦٩٩ ٨١٢
٨٥٥ ٨٧٠ ٨٨٥ ٩٠٨ ٩٠٩
٩١١ ٩٣٠ ٩٧٥ ١٠٠٨ ١٠١٧
١٠٢١

نهر قراصو : ٢٩٣ ٦١٧
نهر قزل إرمك : ٣١٣
نهر القنطرة ، القنوتات : ٢٣٠
نهر كختناصو : ٥٧٩
نهر الكنج : ٩١٦
نهر كيرولو : ٢٢٨
نهر المزة : ٢٣٠
نهر النيل : ٦٩ ٧١ ١٠٨ ١٩٩ ١٤٢
١٦٢ ١٦٣ ١٧٤ ١٨٣ ١٨٨
١٨٩ ٢٠٦ ٢٢٣ ٢٤١ ٣٠١
٣٣٧ ٣٥٣ ٣٨٧ ٥١٥ ٦٣٨
٦٧١ ٦٧٧ ٦٨١ ٦٨٩ ٧١٠
٧١٢ ٧٣٢ ٧٣٥ ٧٤٣ ٧٥٠
٧٥١ ٥٨٣ ٧٨٤ ٧٨٨ ٧٩٦
٨٠٣ ٨١٠ ٨١٤ ٨٢٩ ٨٤٣
٩٢٠ ٩٢٢ ٩٢٩ ٩٤٣ ٩٥٠
٩٥٦ ١٠٣٦

نهر يوزو : ٢٣٠
نهر ينيسي : ٧٠٨
نهر (ناضية بمصر) : ١٠٧
نوى : ١٨٧ ٦٤٨
النوبة (بلاد) : ٥١١ ٧٤٩
نيسايور : ٣٢ ٣٧ ٣٨ ٩٠٧ ٢٠٥
٣٨٣ ٥٤١ ٩١٨
قيقية : ١٧٩
الحبيبة : ٩٣٤
الحرايس : ٩٨٩
هراة (هرات) : ٣٢ ٩٤٤ ٩٤٥ ٢٠٥
٣٨٣

نهر إثل (القزلبا) : ٣٩٥ ٦٦٣
نهر إرتش : ٢٩٤ ٦٦٣
نهر الأردن : ٨١ ٨٣ ٨٤ ١٢٦
٢٤٢ ٣٨٥ ٤١٤ ٥٣٩ ٧٥٤
٧٦٠ ٩٨٦ ٩٩٦
نهر الأرند (انظر نهر العاصي)
النهر الأزرق : ٢٤٨
النهر الأسود : ٦١٨
نهر أونون (Onon) : ٢٢٨
نهر باناس ، بانياس : ٢٣٠
نهر بيج (Bug) : ٧٧٦
نهر برى : ٢٣٠ ٢٧٨ ١٠٣٤
نهر بردان : ٦١٧
نهر ثورا : ٢٣٠
نهر جهان ، جهان ، جيحان (Pyramus) :
٦١٧ ٦٢٢ ٨٣٨ ٧٦٩
نهر الجوز : ٤١٩
نهر جيحون : ٣٨ ٤٧٤ ٦٩٧
نهر حماة (انظر نهر العاصي)
نهر الحابور : ٥٣٧
نهر داريا : ٢٣٠
نهر دجلة : ٨٩ ٢٧٩ ٣١٤ ٣٧١
٦٩٠ ٨١١ ٩١١
نهر الراب الأول : ٢٥١ ٢٧٩
نهر زيان : ٦٢٢
نهر الساجور : ٥٨٤
نهر السند : ٢٤٣ ٧٤٢
نهر الشريعة : ٣٨١ ٣٩٣ ٥٤٤ ٦٨٥
نهر شيجان : ٦١٧
نهر صرصر : ٤١٣
نهر الصفير : ٧٦٦
نهر العاصي : ١٠٠ ٩٢٥ ١٦٠ ٣١٨
٦٩٦
نهر الموجاء : ٣٠٤
نهر عيسى : ٤١٣
نهر القرات : ٦١ ٨١ ١٠٨ ١١٤
١٢٣ ١٣٥ ١٥١ ٢٣١ ٢٣٦
٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٦ ٢٦٩ ٢٧٠

٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩ ،
٨٩٧ ، ٩٠٦
الوجه القبلي : ١٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٥٠٧ ،
٦٤٧ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٢ ،
٧٣٦ ، ٧٤٩ ، ٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ،
٨٩٧ ، ٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢
وسيم : ١٠٧ ، ٥٠٥
الوطاة : ٨٤٠
ووقاط ، توقات : ١١٢

يازور : ١١٠ ، ٨٢٢
ياقا : ٦٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ،
٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٣ ،
٥٢٤ ، ٥٤٦ ، ٥٦٤ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ،
٦٣٨ ، ٩٨٦
يبنا (يبي) : ٢٢٣ ، ٥٢٣
يزد : ٩٢٤
يشكر (انظر بول)
يما : ٥٣٣
يحين : ٦٦ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ١٠٠ ،
٦٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٤٠ ،
١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٩١ ،
١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ١١٠ ،
٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ١٠١ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ١١١ ،
٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ١٩٦ ،
٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨١ ، ١٠١ ،
٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ١١١ ،
٥٩٥ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٩٩ ، ١٠١ ،
٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٢٩ ، ٧٤٢ ، ١١١ ،
٧٨٧ ، ٨١٧ ، ٨٩٩ ، ٩٠٤ ، ١١١ ،
٩٥٢
زنج : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،
٢٤٤ ، ٥٨٢ ، ٧٨٢ ، ١٠٤ ، ١١١

هرقلة : ٥١٠
هسيا (Hsia) : ٢٢٨
همدان : قسم ١ ، صفحة ط ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٧ ، ٢٠٥ ،
٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٩٣٨
الهند : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٦٢٧ ،
٧١٢ ، ٧٤٢ ، ٨٩٩ ، ٩١٦
الهند الإسلامية : ٢٤٣ ، ٩١٦
هندستان : ٩١٦
هو : ٨٤٣
هوق صحراء () : ٦٢٨
هوتين : ٥٥٠ ، ٩٨٧
الهياتم : ٢٠٣
هيت : ٢٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦

الواحات (بمصر) : ٦٩ ، ٩٢١
واح الأول : ٩٢٠
واح البهنسي : ٩٢٠
واح الخارجة : ٩٢٠
الواحد الداخلة : ٩٢٠
واحد القصوى : ٩٢٠
واحد الوسطى : ٩٢٠
وادي الخزندار (انظر مجمع المروج)
وادي السكران : ٨٢٢
وادي شطا : ٣٩٨
وادي القرى : ٨٤ ، ٥٤٨
وادي حارة وعمره : ٥٢٦
وادي موسى : ١٠١
وادي النطرون : ٥٢٠
وادي هيب : ٥٢٠
واسط : ٣٨ ، ٤٦٨ ، ٨١١
الوالة : ٨٤
الوجه البحري : ٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤٦٥ ، ٥٦٢ ،

لفاظ الإصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب لألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي

الأسطول : ٤٥٧ ، ٥٠٧	نظر اقطى إيرنس ويهـند في كشف الأعلام)
الإسكندرانى (انظر القماش)	٢٩٠ ، ٤٤١
أسلمى (ج . أسالة) ، وأيضا مسلمة ج . مسالة :	مريفة (السلطانية) ٨٧٧ ، ١٠٥٠
٨٤٣	١٤
الأشغال السلطانية : ٩١٥	اكر : ٧٩٤ ، ٨٦٧
أشكر لاط (قماش) : ٣٥٧	١٦٢ :
الأشكرى : ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٤٢٢	انظر الجلبان (
٧٢٩ ، ٧٤١ ، ٧٥٣ ، ٥٢٢	سريفة) : ٨٦
الإسعطيات الشريفة : (انظر إسطل السلطان)	٨٦٨ ، ٥٠٧
أطابك المساكر (انظر أتابك)	ة : ٣٠٧ ، ٤٦٨ ، ٧٥١ ، ٣٠٠
أطبار (انظر طبر)	٨٦٠ ، ٨٤٢ ، ٨١٢ ،
أطاب (انظر طلب)	أانية : ٧٧٥ ، ٨٠٦
إطلاق ج . إطلاقات : ٣٤٤ ، ٧٨٨ ، ٨٤٢	أصيد : ٥٢٣ ، ٦١٥
الأطلس الخطائى (قماش) : ٥١٨	جوه (القصوى أو المشاعلية) : ٥٢٥
الأطلس المعنى : ٥١٨	٥٢ : ١١١ ، ١٢٩ ، ١٠٤٢
الأعلام السلطانية : ٤٤٣ ، ٤٨٠ ، ٦٩٣ ، ٧١٦	٥١٥ ، ٥٦٩ ، ٦١١ ، ٧٢٧ ،
أعيان المقارعة : ٦٥٥	: ٩٣٨ ، ٩٥٥
الأعياد المسيحية بمصر : ٩١١ (انظر أيضا عيد)	٣٠٦
أقنوييه : ٣١٩	المفرد زارة) : ٦٩٥
إفريير (Frère) : ٥٨١ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨	- إسفهار : ٦٨١
إقامة ج . إقامات : ١٥٠ ، ٩٥٥	: (انظر مقدم) .
أقباع : (انظر قبع) .	والأستادارية : ١١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ،
أقبية حرير : ٨٣٠	٧٤٢ ، ٤٥٨ ،
الأقهاء (مشروب) : ٣١٩	٤٤٥ ، ٣٩٠
إقطاع ج . إقطاعات : ٤٧٠ ، ٩٤٠ ، ٥٠٩ :	٤٤٩ :
٥١٠ ، ٦٧٣ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٧٦ ،	وظيفة المستوفى) : ٦٧٠
(انظر أيضا قطيعة)	مجلس) : ٨٥٠
الإقطاع فى مصر الأيوبية (نظام) : ٨٤٢	١٠٤٧
الإقطاع الإسلامى : ٥١٠	لطان : ٥٠٧ ، ٨٠٥
الإقطاع الأوروبى : ٥٠٩	الصغير ١٧٨
إقطاع الاستغلال (dominium utile) : ٥٠٩	٤٥٧ ، ١٦٣ :

- إقطاع النجاشك (dominium eminens) : ٥٠٩
 إقطاعات الهند : ٥٠٩
 إقطاع في الخلقة : ٦٧٢
 الإقطاع الملوكي : ٥٠٩
 إكديش ج . أكاديش : ٧٠٣
 الأكرة (انظر لعبة الكرة ، Polo)
 التازيك (التاريك) : ١٠١١
 الإرمي (لقب) : ٤٥٤
 أمانة ج . أمانات : ٤٨٩
 أمير انور (انظر أنور)
 الأمير الشريف : ٣٤٤
 الأمراء الأكابر : ٧٠٣
 الأمراء الصفار : ٦٥٥
 إمرة عشرة (انظر أمير عشرة)
 الأمراء المصرية : ٢٤٤
 الأملاك الديوانية : ٩٠٧ ، ٥٣٧
 أمناء الحكم : ٥١٢
 الأموال الديوانية : ٩٥٢
 أمير آخور ، والأمير آخورية : ٤٧٧ ، ٤٣٨
 ٩٢٣ ، ٤٨٦
 أمير أرجمين : ٢٣٩
 أمير ثلثمائة : ١٣٩
 أمير جانداز : ٥٨٢ ، ٣٥٩ ، ٣١٩
 أمير جانداز مكة : ٥٨٢
 أمير الحاج : ٤٠
 أمير حاجب : ٨٠٧ ، ٤٦٩
 أمير خسة : ٢٣٩
 أمير ساقية : ٦٨٧
 أمير سلاح : ٤٢٠
 أمير شكار : ٧٠٠ ، ٦٤٤
 أمير طبر : ٦٢٠
 أمير طبلخاناه : ٦٨٤ ، ٥٠٤ ، ٢٣٩ ، ١٢٦ ، ٨٠٩ ، ٨٣٤ (انظر أيضاً طبلخاناه)
 أمير العرب : ٨٤٧
 أمير العربان بالبلاد الشرقية : ٦٧٥
 أمير عشرة : ٩٤٧ ، ٧٢٢ ، ٤٠٩ ، ٢٣٩ (وانظر أرجمين)
 أمير علم : ١٢٤
 أمير مائة : ٢٣٩
 أمير مجرد : ٨٥٢ ، ٨٢٤
 أمير مجلس : ٧٤١ ، ٧٢٠
 أمير المحفل : ٦٣٢ ، ٦٣١
 أمير مهتدار : ٥٣٣
 أمير التوزوز : ١٣٦
 أمين الحكم : (انظر أمناء الحكم)
 أنبذارية المجلس : ٢٤٩
 الأنرور ، الإمبراطور : ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٣٩٤ ، ٥٣٧ ، ٢٢٩
 الإنكتار (ملك إنجلترا) : ٣٦٤ ، ٥٩٢
 الأمراء السلطانية : ٥٠٧ ، ٨٠٨
 أهل الذمة : ١٣٥ ، ٨٥٣ ، ٩٠٩ ، ٩١٢
 الأملة الذهب : ٥١٨
 أوزة خيية ، أوزة جنية (طيور للرماية) : ٦١٥
 الأوشاق ، الأوشاقية : ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٥١١ ، ٨٢١
 الأوقات : ٩٠٧
 لأوقات الشامية : ٧٤١
 أولاد الناس : ٦٩٠
 أرنباشي : ٢٣٩
 آي بيك : ٣٦٨
 إيلسي ، وإيلجية : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦
 إيلخان : ٥٤١ ، ٥٦٩ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٩٢٧
 أيمان (جمع يمين) : ٤٨٩
 الإيوان (في المسجد) : ٥٠٤
 الإيوان الكبير (بالقلمة) : ٤٣٨ ، ٧٤٤
 الإيوان (دار المدل) : ٤٤٣
 باب المزور والخمر : ١٣٤
 البايبا (الباب ، البايه . بايا رومه) : ٤٨٦ ، ٦٥٠
 البايبا ، والبايية (لقب رجال الطشت خاناه) : ٥٧٥ ، ٩٥٠
 البارية : ٧٠٩
 يازدار (انظر يزداد)
 يازهر ، يادزهر : ٨٢
 باسلوس (Bastiens) : ٥١٤
 باشقرد : ٦٧٥
 البياشورة ج . بواشير : ١٥٠ ، ٥٢٩ ، ٥٦٥
 البايضة : ١٠١٤

بنجة : ٣٧١	البترك (انظر البترك)
البقط : ٧٥٢	البحرية (المالك) : ٩١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢ ، ٣٩٣ ،
بقيار : ٥٥	٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
بنجاباشي : ٢٣٩	٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
البندق (انظر لعبة)	٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
البندقانيون : ١٦٥ ، ٩١٣	٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ،
البندقار : ٣٥٠	٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٣٧ ،
بنو الأصفر : ٧٦٦	٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
البواق : ٦٦٥ ، ٧٥٩	٥٠٨ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٦١٢ ، ٦٥٥ ،
البيادر : ٤٤٢	٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٣٢ ، ٨٥٢ ، ٩٢٨ ،
بيت الدعوة : ٥٥٧	البحرية العادلية : ٢٢٣ .
بيت المال : ٢٩٨ ، ٥٨٦	البحرية والجمدارية : ٣٥٠ ، ٣٧١
بيضة ج . بيض : ٦٩٠	البدل : ٨٣
البيكار (الحرب) : ١٠٥ ، ٥٣٦ ، ٦١٦	البدل المجرى : ٨٧
بيمارستان (بيمرستان) : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٩٩٧ ،	البر اسم البحرية : ٥١٨
٩٩٨	براكوس (انظر بركيل)
	براكيه (انظر بركيل)
التتار المستأنة : ٥٠١	البرانية البرانيون (الأمراء والمالك) : ٦٨٦
التتار الوافدية الأويراتية : ٦٨٦ ، ٨١٦	برد دار ، وبرد دارية : ٥٣٤
النجرة : ١٠٦ ، ٨٣٣	البرجية : (انظر الجراكه)
تحويل السنة العربية : ٨٤٥	البرك : ١٣٤
التخت : ٤٤٣ ، ٤٤٩	بركوس (انظر بركيل)
تخريج الجوارح : ٧٠٠	بركيل : ٩٩١
تخليق المقياس : ٦٨٠	بركستوان ، بركستوان : ١٧٧ ، ١٨٠
تدريس الطب بالمارستان : ٧٢٩	بروانه : ٥٧٢ ، ٦٤٧ (انظر معين الدين
التذوق بالسهم (من شارات الحزن) : ٧٩٦	سليمان ، في كشف الأسماء)
تذكرة ج . تذاكر : ٤٨٠	البريد : ٤٤٦ ، ٤٨١ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
الترابي : ٢٧٥ ، ٣٥٨	٥٦٤ ، ٥٧٦ ، ٦٠٥
التريسم ج . ترسم (رسم حل فلل ، أي وضع تحت	البريدى : ٥٦٤ ، ٦٧٨
المراقبة) : ٦٧٨ ، ٧٤٠	يزدار ، ويزداريه : ٣٦ ، ٤٩٤ ، ٥٣٤ ، ٦٧٢
الترك الأهلية : (التركات) : ٤٣٧	البشاط (البشاط) : ٥٨١
تركاش : ٣٧١ ، ٥٧٥ ، ٦٣٣	بشمقدار : ٤٠٢
التبهر : ٤٠٤	البصاقات : ١٠٤٥ ، ١٠٤٧
التشريف ج . تشاريف : ٥٢٥	بطاقه : ٢٨٢
التشريف الخليلقي : ١٦٧ ، ٣١٣ ، ٣٩٨ ، ٨٢٥	البطال ، والبطالين : ٧٣ ، ٧٦ ، ٦٦٩
تشير ج . تشاير : ٥١٨	البطرك ، والبطركيه : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٠ ،
التشهير : ٤٠٤	٩١١ ، ٩١٣
التصقيع : ٣٨٤ ، ٤٢٠ ، ٥٠٠	بطرك النصارى الملكية : ٤٧١
تضمين الخمر : ٦٦٨	بغلطاق : ٥٨٤
تمية ج . تماني (قطع القماش) : ٥٤٢ ، ٥٨٤	بغلطاق صدر : ٨٢٠
تمتيب (إصلاح في فن الحرب) : ٥٢٧	

- جينة : ١٠٨
البحر ج . جتور : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،
٧١٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٦ ، ٨٢٢ ، ١٠٣٨
جرارة : ٧٢٦
الجراكة : ١٣٧ ، ٢٤٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ،
٥٠٣ (وانظر الممالك الجراكة في كشاف
الأعلام)
الجراحية (أطباء) : ٩٩٨
جرايات السودان : ٥٠٧
جرج ج . جروج : ١٠٠٣
جرخي ج . جرخية : ٤٩٨
جريدة من السكر : ١٠٦
جسر ج . جسور : ٦٣٨
جسور بلدية : ٦٣٨
جسور الجزيرة : ٨٣٤
جسور سلطانية : ٦٣٨
جشار ج . جشارات : ٤٩٠ ، ٩٠٩
جفنة : ٤٤٣
الحمدار : ٧٦٦
الاحداث : ١٧٢
الجلالة أهل جليقية (Galfela) : ١٢
الجلب : ٤٨٥
جلبه ج . جلاب : ٨٧
الجلبان (الأجلاب) : ٧٣٦
الجدار ، والحمدارية : ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٣٧١ ،
٣٩٢ ، ٤٦١
الجددار (وظيفة) : ٦٩٩
الجناب (لقب) : ٣٥٨
الجنائب - النبول : ٤٣١
جناية ج . جنائيات (ضريبة) : ٤٨٨
جنار ، وجندارية (انظر جاندار)
جنگ ، وجنگي : ٢٧٥ ، ٣١٩
الجنوبية (أهل جنوب) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
جنوبية (نوع من المركبات) : ٧٥٧ ، ٤٠٠
الجهة المفردة : ٣٧٣ ، ٦٨٨
الحواري القلاصيات : ١٦
جوار جنكيات : ٢٧٥
- فصيلة (ثوب) : ٦٢٧
تقاليد القضاة : ٦٦٨
تقاليد النواب : ٣٤٤ ، ٦٥٨
التقاوى المختلة : ٨٠٨
التقسيم المزدكى : ١٠
تقليد ج . تقاليد : ١٦٧ ، ٣٢٣ ، ٤٨٩ ،
٥٠٣ ، ٥٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٧٣
التقليد الخلفى : ٨٠٨
تقليد النيابة : ٣٤٤ ، ٦٥٨
التقويم : ٣٨٤
تقويم النخل : ٥٠٠
التكاورة (أهل بلاد تكور) : ٧٠٤
التكفور (لقب ملوك سيب) : ٥٥١ ، ١٠٢١
التليس : ٩٢٩
التوسيط : ٤٠٤
توقيع ج . توائيع : ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٤٨٩ ،
٨٤٤
توقيع الدست : ٩٥٧
توقيع سلطاني : ٧٢٩
تومان ج . توائين : ٩٣٣
- الثالث (انظر قلم)
الثياب الجنوية : ٢٧٣
- الجاني : ١٠٤٩
الجاشكير : ١٩٠ ، ٣٦٨
الجاليش (راية) : ١٢٤ ، ٤٤٣ ، ٦٩٢
الجاليش (مقسمة الجيش) : ٦٢٨ ، ٦٥٢ ،
٨٨٤ ، ٨٨٥
الجالية (انظر الجوال)
جامكية : ٥٢
جامكية القضاء : ٥٤٢
الجاندار - الجاندورية والهندارية (وظيفة)
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٩٨ ، ٥٥١
جاويش ج . الجاوشية (جاوش ، شاويش) :
٢٨٠ ، ٤٤٣
الجلبية : ٥٥٤

- البحرالى (ضريبة) : ١٣٣ ، ٦٤٠ ، ٧١٢ ،
٨٤٤ ، ٩٢٠ .
البحوانية (انظر المائيك)
البحورق ج . جواسق (قصر) : ٥٩٩ ، ٨٩٣
جوسن ج . جواسق (توع من الدروع) : ٥٦٣ ،
٨٩٧
جوشن ج . جواشن (انظر جوسن)
جوك (وكوع) : ٦٠٥
الجوكان (الحجن) : ٤٣٥
الجوكندار : ٤٣٥
الجنود السودانية الإطلمية : ٥٠
جيش الزحف : ٦٣٨
الجيش السليمانى : ٤٥٧
- حاجب ج . حجابيه : ١٣٣ ، ٥١٩ ، ٨٣٥ ،
٨٤٦
حاجب الحجاب : ٨٠٧
الحبس الجيوشى : ١٠٧
حراقه ج . حرايق : ٨٨ ، ٣٠٦
حرب دار : ٧٠٣
الحرسية (فرقة من المائيك) : ٣٨١
الحرمذان ، الحرمذان : ٦٩٧
حرير غيار (ملبوس) : ٧٢٦
الحزان (خطيب اليهود) : ٧٢٨
الحبة : ١٢٠ ، ٢٦٨
حسبة دمشق : ٧٤٥ ، ٨٢٦ ، ٩٠١
حسبة القاهرة : ٣٠٥
حشوى : ٦٠٣
الحشيشيون ، الحشيشة (طائفة) : ٢٧٧ ، ٣٥٩
الحشيشه الجيئه : ٥٥٠
الحطى ممتلك الحيشه : ٩١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
الحصر المبدأى : ٤٧١ ، ١٠٤٥
الحقوق (اصطلاح إدارى) : ٣٨٤ ، ٥٤٤
الحقوق الديوانيه (ضريبه) : ٣٨٤ ، ٥٤٣
الحقوق السلطانيه (ضريبه) : ٣٨٤
إسكاه الطبائيه : ٩٩٨
حلقة (فى الصيد) : ٥٤٩
- حلقة (لجنود المائيك) : ٥٠٧ ، ٥١٩
الحمام المناسيب : ١٧٣٠
الحمام الموادى : ٥٠
حايه ج . حايات : ٨٧٥
حوايج خافاه : ٤٥٩
الحياصه ج . الحوائص : ٧٢٦ ، ٧٥٨
حى على خير العمل (أذان) : ٩٤٠ ، ٩٤١
خاتون ج . خواتين : ٩٣٧
الخازندار : ٥٥٧
خازندار الخليفه : ٤٥٨
الخاص (الشاط الثانى) : ٣١٩
خاص الخليفه : ٥٠٧
الخاص السلطانى : ٣٩٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٩٤٤
الخاصكبه (فرقة من المائيك السلطانيه) : ١٣٣ ،
٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ،
٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٩
خان (مكان لهر) : ٥٥٣ ، ٥٧٨
خاقان ، قاقن ، قاغان ، قان (تعب رؤساء الترك ثم
المدول) : ٢٢٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ ،
٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٤٨١
خانات الفساد (انظر خان)
خاتناه : ١٨٢ ، ٩١٩ (انظر الخاتناه السميضيه
والصلاحيه فى كشف أسماء الأماكن)
خبز ج . أغباز (إقطاع) : ٦٥ ، ١٣٢ ، ٦٤٥ ،
٨٤٤
الخدمه السلطانيه : ٩٠٠
الخدم ، والخدام الطواشي : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٧٨٠
الخراج : ٢٦٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥
الخمرشته (الخيه) : ٢٨٤
خركاه (خيه) : ٣٢
الخرمذان (انظر الحرمذان)
حروب ج . حوراب : ٨٩٩
الخزان : ٩٣٧
الخزانه بدمشق : ٦٦٥
خزانه الود : ٧٩٠ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦

دار الدعوة : ٤٨٧
دار السعادة يدمشق : ٥٤٩ ، ٦٧٦ ، ٨٢٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
دار سعيد السعداء : ١٨٢
الدار السلطانية : ١٣٨
دار الصناعة : ٩٢٨
دار الضرب : ٥٠٨
دار الضيافة : ٥٠٧
دار الضيافة : ٤٩٧
دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٨٧٢ ، ٨٥١ ، ٩٠١ ، ٩٠٦
دار النياحة : ٨٥٤ ، ٨٤٨ ، ٨٤٦ ، ٦٤٠ ، ٢٠٥٠ ، ١٠٤٦
دار الوزارة : ٢٩٧ ، ٢٤٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
داعى الطلبة : ١٠٤٦ ، ٢٠٥٠
ديابيه ج . ديابات : ٥٦ ، ٥٢٦
ديوس ج . ديايس : ٨٨٦
دراعه (ملبوس) : ٤٥٢
الدرهم الظاهري : ٦٠٣
الدرهم الناصري : ٥٠٨
درستا (كريستا) : ٧٧٠ ، ٨٤٤
درج (ورق خاص للدواوين) : ٤٧٠ ، ٤٨٩
درك : ٤٦٥
درهم نقرة : ٦٤٠ ، ٨١٢ ، ٢٠٤٦
دردار (حاكم حسن) : ٣٥ ، ٧٧٩ ، ٩٠٢
دست السلطان : ٣٥ ، ٤٨٩
دست الوزارة : ٧٤٢
دستور (إذن) : ٧٨٩
دشار (انظر جشار)
دق البشائر : ١٢٣ ، ٨٢٢
دكه كدامى (طقم أواني) : ٧٥٨
دهليز : ٢٤٨ ، ٣٧٧
الدهليز الخلفي : ٤٥٩
الدهليز السلطاني : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٥٤٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٧٠١ ، ٨٨٣
دهنج : ٨٢

خزائن السلاح : ٧٤١
الخزانة الثريفة (السلطانية) : ٢٩٨ ، ٧٣٠ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٧٠٢
خزانة كتب : ٥٠٤
الخزانة المعمورة : ٦٠٠ ، ٦٨٧
خزندارية حلب : ٦٧٠
خزندارية القلعة : ٦٦٧
خشداش ، خشداشية ، ٣٨٨ ، ٥١٢
الخط المنسوب : ٧١٨
خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٨١١
خطابة القاهرة : ١٨٥
خطابة مصر : ١٨٥
خطيب القلعة : ٣٠٥
خلاص الحقوق : ٣٤٤
خلمة الخلافة ، الخلم الخليفية : ٢٩٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٨٢٣ ، ٨٦١ ، ٨٧٣
الخلم السلطانية : ٤٩٣
خلمة طرد وحش (لبس) : ٧٨٨ ، ٨٤٧
خمار ج . خمير : ٨٤٦
خمس العهد (خمس الهندس) : ٩١١
الخوارج (لقب) : ٤٢٠
الخوارج ج . خواصون : ٥٠٢
خواص الحمدانية : ٥٧٨
الخوارج القرينيات : ٥٠٠
الخوارج (مرض) : ٥٥
خوند (لقب للسلطين والسلطنات والأميرات) : ٢٢٤ ، ٢٩٧
خوند الثاني : ٢٩٠
خوند الثالث : ٢٩٠
خوند الرابع : ٢٩٠
خوند الكبرى : ٣٩٠
خيل البريد : ٦٠٤
خيل الدوبه : ٤٦١
خيمة الحمدانية : ٥٧٥
الخيمة السلطانية : ٥٠٩
دار البطيخ والفاكهه بدمشق : ١٨٤
دار التفاح بمصر : ١٨٤

ديوان المال : ٦٩٢	دوادار : ٢٧٥ ، ١٤١
ديوان المرتجع : ٧١١	الدوادار الثاني : ٢٣٩
ديوان المرتجمات : ١٩٢	دوادار الخليفة : ٥٠٤ ، ٤٥٨
ديوان المفرد : ٣٧٣ ، ٤٨٠	دوادار الملامه : ٦٨١
ديوان الموارد الحشرية : ٧٧٠	الدوادار الكبير : ٢٣٩
ديوان النظر : ٥٣ ، ٤٩٠	الدواليب (انظر أيضا زكاة الدولة) : ٨٤٤
ديوان النوبة : ٦٢٣	الدور السلطانية : ٣٠٦
ديوان النياحة : ٨٥٨	ديرسنطاريا (مرض) : ٧٤٤
	ديرة الصوفية : ١٨٢ (وانظر أسماء الأماكن)
دراخ العمل (مقياس) : ٩٠٧	ديان اليهود (انظر رئيس اليهود)
الدرج (مرض) : ٢٥٥	الديارية (ضريبة على الأديرة) : ١٨٣
النؤابة (كوكب في السماء) : ٥١٦	الدياج الرومي ملبوس : ٦٩٠
ذو الرياستين (لقب) : ٨١٣ ، ٨١٧	دينار الأسطول : ٤٥
	دينار إفرنقى ، إفرنجى ، إفرندى (انظر ديتار صوري)
	دينار صوري : ٦٨
رأس فوبة الجندارية : ٦٦٦ ، ٨٣٣	دينار مشغص (انظر دينار صوري)
راوية ماء (إناء) : ٧٨٢ ، ٧٠٤	دينار مكى : ٧٨٢
الرايات السلطانية الكبرى (انظر الأعلام السلطانية)	الديوان (مكان للإدارة) : ١٥ ، ١٦
الرباط ج. ربط : ١٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٦	الديوان (موظف) : ٥٤٤
الرميح (مكان رمي الخيل) : ٣٧٣ ، ٥٢٣	ديوان الأسطول : ١٠٧ ، ٧٣ ، ٤٥
رجال الأسطول (انظر أسطول)	ديوان الإنشاء : ١٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٥٣
رجال الثغور : ٥١٠	٤٨٩ ، ٦٦٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٨ ، ٧٨١ ، ٤
رجال الخلقه : ٥٠٦	٨٨٨ ، ٨٤٤ ، ٧٩٤ ، ٨٨٧
رخت ، والرختوانية : ١٩٠ ، ٢٩٤	ديوان الإنشاء الفاطمي : ٢٤٦
الرقق : ٦٦٩	ديوان الجيش : ١٢٢ ، ٢٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤
الرقق الأحباسية : ٨٤٥	٥٠٧ ، ٦٤٢ ، ٦٦٧ ، ٦٧٣ ، ٧١٣ ، ٤
رساتيق الموصل : ٣١٠	٧٥١
رسم على فلان (انظر ترسيم)	ديوان الحكم : ٧٤٢
رسل الدعوة : ٥٥٧	الديوان الخاص السلطاني : ١١١ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٤
رسم التقديى : ٥٣٧	٢٦٧ ، ٧١١ ، ٩١١ ، ١٠٥٠
رسم الولايه : ٥٣٨	ديوان الخزائن : ٤٩١
رفع التمسص : ٥١١	ديوان الخلافة : ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٨
رفيقه ج. رفائق : ١٣٨	ديوان الرسائل : ٢٤٥
الرفائق : ٥٤٧ ، ٨٢٧	ديوان الزكاة : ١٣٢
الرقبه : ٤٤٣	ديوان الملك الصالح على بن قلاون : ٧٤١
الرقبه المملوكية (اصطلاح) : ٨٠٦	ديوان الملك الأشرف خليل بن قلاون : ٧٥٧
الرفيق الأبيض : ٧٥٦	الديوان العزيز (انظر ديوان الخلافة)

زيادة : ج . زيادات : ٨٤٣	الركب خاناه : ٧٥٨
زيار (آلة حربية) : ٥٣٦	ركاب دار ، والركابدارية (ركبدار ، وركبدارية) :
زيق (ملبوس) : ٨٢٣	٦١٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠ ، ٢١٤
	ركوب البريد : ٨٢٩
الساحل ، بالشام : ٤٣٣ ، ٧٥١ ، ٨٥٣ ، ٨٩٤	وي الشندق : ١٧٢ ، ٤١٧ ، ٧٢٥
السق : ١٩٠ ، ٤٥٨	رنك ج . رنوك : ٦٧٢
ستارة ج . ستائر (من أدوات الحرب) : ١٠٢ ، ٤	الروك : ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦
٥٢٦ ، ٧٦٤	الروك الحسمى : ٨٤٢
الستر المال (لقب السيدات) : ٢٤٣ ، ٢٧٢	الروك الناصرى : ٨٤٢
السجل ج . سجلات (اصطلاح إدارى) : ٤٧٠ ، ٤	ريدركون ملك أرجونة : ٣٦٥ ، ٥١٤
٨٤٣	الريدركون البرشاونى (صاحب برشاونة) : ٩٥٠
سد الخديج بمصر : ١٣٦	ريدانفرنس (انظر الفرنسيس ، ملك فرنسا)
السر آخور ، والسر آخورية : ٤٣٨	رئيس الأطباء : ٧٢٩ ، ٩١٦
سراويلات الفتوة (انظر الفتوة)	رئيس الفتوى : ٨١١
سراقوج (إناء) : ٥٣١ ، ٧٨٣	رئيس الفتوة (انظر الفتوة)
سريب ج . أسراب (اصطلاح حربى) : ٥٢٨	رئيس ميناء الإسكندرية : ٦١٥
مرموزه (حذاء) : ٢٩٤	رئيس ميناء دمياط : ٦١٥
مرير الملك (نخت الملك) : ٤٤٩	رئيس اليهود : ٧٢٨ ، ٩١٠
سفرق : ٥٥	
سكرجة ج . سكا ج : ٥٥	زارة ج . أزوار : ٦٩٥
السكك الحديد (ما يربط به مقود الحصان) : ٥٢٦	زوية ج . زوايا : ١٨٢
الصلاح دار ، والصلاح دارية : ٦٥٠ ، ٤٩٠ ، ٨٢١	زبدية (وعاء تشرب) : ٥٥
السلطان والملك (مدلول هذين اللفظين) : ٣٠٧	زحقة ج . زحافات (رجافة ، رجافات) : ٥٢٦
السلطى : ٤٥٣	الزواق ج . زراقتون : ٤٩٨ ، ٨٤٦ ، ٦٢١ ، ٨٨٦
السلطانى الملكى الناصرى : ٩٢٤	الزرد المانع ، المانع : ٧٤٧
السلطانية (انظر المالىك)	زرد خاناه : ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٥١١ ، ٥٢٦ ، ٤
السماط : ٣١٩	٧٥٨ ، ١٤٧ ، ٥٢٨
السمرة (خيرية) : ٨٩٩	الزرد كاش : ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧١
سمط ج . أسباط : ٨٤٧	زردية : ٣٥٣
السك البيروى : ١٩٥	زكاة الدولة : (انظر ديوان الزكاة) .
السميون : ١٠	زكاة الدولية : ٦٦٤
السنجاب : ٥٨٤	زكاة العباد : ٤٨١
سنة بلال : ١٧٤	زمام الأدر (زمام دار ، أو زدن دار) : ٥٧٧
السنجال (Sénéchal) : ٩٨٥	الزنار : ١٣٥
السنجق ج . سناجق : ١٢٤ ، ٣٧١ ، ٤٤٣ ، ٤	الزنارى (ملبوس اخيى) : ٨٥١
١٠١٤ ، ٨٨٤ ، ٦٤٢	زهرة الزنق : ٣٥٠
السنجق دار : ١٢٤	

شحنة ج. شحاف : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٧٩ ،
 ٩٨٢
 شحنيكية (انظر شحنة)
 شد الحصون : ٧٥٤
 شد الدواوين (انظر شاد الدواوين)
 شد الدواوين بدمشق (انظر الدواوين بدمشق)
 شراء المالك : ٥٩
 الشراي ، والشرايبي : ٤٥٨
 شراي الخليفة : ٤٥٧
 الشراي خاناه : ١٩٠ ، ٤٥٨
 الشراي دارية : ٥٧٨
 الشراي : ١٩٠
 شربوش ج. شرايش : ٢٥١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،
 ٦٢٧ ، ٩٥١
 الشرونية : ١٨٣ ، ٢٥٢
 الشرفاء الفاطميون : ٤٠٠
 الشرايج (انظر لمبة)
 الشعار العباسي : ٤٤٩
 الشمبر (محصول) : ٨٢٣ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣
 شراف القز ، ٩١
 شقة (قطعة كنان) : ٥٨٠
 الشايخصبور (وظيفة دينية عند اليهود) : ٧٢٨
 شمة ج. شموع : ٨٩
 شورة العروس : ٧٥٨
 الشون السلطانية : ٧٨٣
 شيافه ج. شيافات : ٩٩٩
 شيخ الإسلام : ١٤١
 شيخ البلاد الخززية : ٥٠٢
 شيخ الجبل : ٣٨٣
 شيخ الحديث : ٨٣١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥٣
 شيخ الخانكاه السنياطية : ٩٢٧
 شيخ خدام الحجرة النبوية : ٥٨٠
 شيخ دار الحديث الكاملية : ٧٣٨
 شيخ رباط الخلاطية : ٧٣٨
 شيخ السلطان : ٦٠٧
 شيخ الشيوخ (لقب) : ٢٢٥ ، ٨٥٠ ، ٩١٩
 شيخ الشيوخ بحلب (لقب) : ٨٥٠
 شيخ الشيوخ بخرنقاء سميد السعداء : ٥١ ، ١٩٨
 شيخ عيماد : ٨٢٧

سنيق السلطان : ٣٧١ ، ٨٨٤
 السنيق الشريف : ١٠١٤
 سنفوس ج. سناذس : ٩١٣
 سواق (السابقة) : ١٠٤٧
 سواق (انظر أسماء الأماكن)
 سوكري ج. سواكرة (أمير الزوبة) : ٧٥٢ ، ٧٥٣
 سيف الشرع : ٩٢٥
 السيف ، والسيفية : ٧٣٦
 الشاد ، والشاد : ١٩٢ (انظر شد الدواوين الخ ،
 وكذلك المشد)
 شاد الجوال : ١٠٥
 شاد دار البطيخ والفاكهة : ١٠٥
 شاد الدواوين : ١٠٥ ، ٢٣٩ ، ٤٥٢ ، ٧٠٥
 ٧٦٨ ، ٧٧٨ ، ٧٩٧ ، ٨١٦ ، ٩٠١
 شاد الدواوين بمكة : ٦٧٠
 شاد الدواوين بدمشق : ٦٨٩ ، ٧٥٦ ، ٧٥٩ ،
 ٨١٨ ، ٨٢٣ ، ٨٣٩ ، ٨٤٧ ، ٩٠٩ ،
 ٩١٩
 شاد الدواوين بالشام : ٧٥٩
 شاد ديوان الجيش : ٧٥٤
 شاد الزكاة : ١٠٥
 شاد الصحبة : ٧٩٧
 شاد مراكز البريد : ١٠٥
 شاه : ٣٠٧
 شاهد الخزانة : ٥٩٣ ، ٩٣٧
 شاهد خزانه الكتب : ١٠٤٦
 شاهه صيندوق النقات : ٦٦٧
 شاهنشاه : ٢٠٧
 شاهنشاه أمير المؤمنين : ١٦٧
 شاهنشاه روى زين : ٤١٦
 شاويش ج. شاويشي (انظر جاويش)
 الشاهبه السلطانية : ٤٤٣
 شباه دار النياه : ٨٤٦
 شباه الوزارة : ٨٠٣
 الشبهة ج. شبح (آلة) : ٥٢٦
 شجر البلدان (نبات) : ٦٥٣

٤٤٣ ، ٦٠٢ ، ٦٨٠
 طيلخاناه : ٤٦ ، ١٢٦ ، ٣١٢ ، ٤٦٨ ، ٥٤٧ ، ٤٩٠
 الطبول السلطانية : ٩٣٥
 طبيعة المسيح : ٩١٣
 طراحة ج. طرايح (فرش يجلس عليه السلطان) : ٤٤٩
 طرحة ج. طرحات (ملبوس القضاة) : ٣٤٠
 طراد ، طراة ج. طرائد (سفينة في شكل البرميل لحمل الخيل والفرسان) : ٣٠٦ ، ٥٦
 طرد وحش (انظر خلدة)
 الطرز الزركشي : ٨٣٠
 طريقة بحرية : ٤٩٨
 الطشت خاناه - الطشت خاناه - ٥٧٥ ، ٧٥٨ ، ٩٥٠
 طشت : ٦١١
 طشت دار (أمير طشت) : ٢٩٤
 الطشت خاناه (انظر الطشت خاناه)
 طغراء ج. طغراوات : ٧١٨
 طلب ج. أطلاب : ٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٣٨١ ، ٥٢٥ ، ٦٠٦
 طمغا ، تمغا : ٣٧٩
 طمغا البريد : ٨٧٢
 الطواشي المقدم : ٨٣٧
 الطواشي الجركمية : ٤٩٤
 الطواشي (انظر الخدم)
 الطومار (نوع من أقلام الكتابة) : ٧١٨
 طومان ج. طوامين (انظر تومان)
 طور مخلقة : ٦٩٧
 طير الواجب : ٦١٥
 ظرف ج. ظروف : ٩٠٠
 ظلامه ج. ظلمات : ٣٤٤
 حاشوراء (يوم) : ١٣١

شيني ، وشينية ج. شواني : ٢٠٦ ، ٨٨ ، ٥٦
 صاحب الإنشاء بحلب : ٤١٣
 صاحب الباب : ٦٨١
 صاحب الجبل (الخيل) بالتوبة : ٦٢٢ ، ٧٣٧
 صاحب الشحنة (انظر شحنة)
 صاحب الديوان : ٥٣ ، ١٣٧
 صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية : ٢٤٦
 صاحب ديوان الإنشاء بمصر : ٧٧٩ ، ٧٨١
 صاحب ديوان المكاتبات : ٢٤٥
 صاحب الروم : ١٥٠
 الصاحب الشريف : ٥٣
 الصاحبية (مكتب الوزارة وديوانها) : ٧٩٨
 صادر الفرائج : ٦٣
 الصاع (مكيال) : ٤٠٩
 صفة (مسطبة) : ٤٨٧
 الصكة الظاهرية : ٦٣٩
 صليب الصليوت : ٩٣ ، ١٢١
 الصنابق الظاهرية : ٦٤٢
 الصناعة (دار الصناعة) : ٩٢٨
 صناعة المائر : ١٢٠
 الصوابجة (انظر لعبة الكرة)
 الصوابشي : ٢٥١
 صولقي : ٧٨٩
 الضامن ج. ضمن ، ضمان : ٦٦٥
 ضمان الجزية : ٧٠٥
 ضربت البشائر (انظر دق البشائر)
 ضوية (انظر أرواب الضوء)
 الطارمة (بناء للجلوس السلطان) : ٧٧٥
 الطاري (السماط السلطاني الثاني يوم العيد) : ٣١٩
 العاقبة (ملبوس) : ٤٩٣ ، ٤٩٤
 طبر ج. أطبار : ٧٤٧
 طبر دار ، وطبر دارية (أمير طبر) : ٤٣٣ ، ٤٣٧

عامل ج . عاملون (موظفو الحسابات الدوائية) :	١٣٧
العقائد : ٥٠١	
عباءة ج . عبايات : ٧٦٨	
العبدان (الحصر الميداني) : ١٠٤٥ ، ٤٧١	
العنابي : ٦٦٩	
العتق (انظر الفلوس)	
العداد (انظر زكاة)	
عرب الطاعة : ٩٢١	
المسكر المجرد : ٧٤٣ ، ٧٣١	
المصابة ج . مصائب (راية منحرير اصفر مطرزة بالمحلب : ٩٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٦٩٣ ، ٨٨٤ ، ٨٧٠	
مصائب السلطان : ٨٨٤	
مرادة ج . مرادات : ٦٢	
عرب الطاعة : ٩٢١	
المعوية الوثائق (مكان في الكعبة) : ٩٤٨	
المشير ج . المشران (بدو الشام والدروز) :	
٦٨٩ ، ٧٠٠ ، ٩٠٢	
العلامة السلطانية : ٣٤٤ ، ٩٩٩	
العلامة السلطانية الظاهرية : ٩٦٩	
علم خليفتي : ٧١٦ ، ٨٠٨	
علم دار : ٤٩٠	
العلم الأبيض : ٩١٢	
العلم الأحمر : ٩١٢	
العلم الأزرق : ٩١٠ ، ٩١٢	
العلم الأصفر : ٩١٠ ، ٩١٢	
العلم الناصري : ٤٩٣	
عهدية : ٨٢١	
عيد الزيتونة : ١٤٨	
عيد الشمانين : ١٧٤	
عيد الشهيد : ٩٤١ ، ٩٤٢	
عيد الصليب : ١١٩	
عيد الغطاس : ١٧٤	
عيد المهرجان : ١٧٤	
عيد الميلاد : ٩٧٤	
عيد النوروز : ٩٣٦ ، ٩٤٢ ، ٩٧٤ ، ٦٨٩	
الغاشية : ٢١٤ ، ٣٦٩ ، ٤٤٣ ، ٥١٦	
الغطاس (انظر عيد الغطاس)	
النفارة : ٣٥٧	
الغلال (محصول) : ٩٤٩ ، ٩٥٦	
غلام (صنف من الخدم) : ٤٤٠	
الغلامييات (انظر الجوارى)	
الغيار : ١٣٥	
فترة الشهور (Interregnum) : ٨٦٥	
الفتوة : ١٧٢ ، ٢١٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٦	
قراش ج . قراشون : ٩٩٨	
قراشة ج . قراشات : ٩٩٨	
القراش خاناء : ٧٥٨ ، ٨٣٤	
الفرد (خريبة) : ٦٨٠	
فرس الثوبية : ٨٠٦	
فرمان ج . فرمانات (أمر ملكي) : ٤٣٤ ، ٤٧١	
الفرنجية البحرية : ٣٣٣	
الفرنسيس (ملك فرنسا) : ٣٥٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٣	
٥٨٧ ، ٥٩٠ (انظر أيضا ريدافرنس)	
ولويس التاسع ، في كشف الأعلام)	
فصيل (حائط) : ١٦١	
فقراء الحجم القلندرية : ٦٥٥	
الفقراء الحيدرية : ٤٠٧	
فقر اليهود (دواء) : ٤٨١	
الفلوس العتق : ٢٤٧	
الفلوس المطبوعة : ٢٤٧	
الفلوس غير المطبوعة : ٢٤٧	
فهاد ج . فهادة : ٤٩٤	
قوطة ج . قوط : ٥٧٨	
قاضي المسكر : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠	
٢٤٣ ، ٣٨٥ ، ٨٠٩	
قاضي قضاة الحنفية بالقاهرة : ٥٣٩ ، ٩٠٦	
قاضي قضاة الحنبلية : ٤٣٩	

القطن (عصول) : ٦٢٢	قاضي قضاة الشافعية : ٥٢٩
قطيعة من الجند ج. : قطائع : ٢٠٣	قاضي قضاة المالكية : ٥٣٩
قطيعة (خيرية) : ٣٨٨ ، ٥١	قاضي قضاة دمشق : ١٠٠٥ ، ٩٠٥ ، ٥٤٢
القطيعة (إقطاع) : ٨٤٢ ، ٤٧٠ (انظر أيضا إقطاع)	قاعان ، قاقان (انظر خاقان)
قله (برج) : ٨٧٥	القان ملك التتر (انظر خاقان)
قلعه ج. قلاع : ٧٠١	القان الكبير (انظر خاقان)
قلم الثلث (للكتابه) : ٧١٨	القباء (ملبوس) : ٢٦١
قلم المحقق : ٧١٨	قبار : ٤٩٩ .
قلنسوة : ٥٣٢	قبح : (انظر أقباع) : ٩٥٣
القماش السكندري : ٤٩٩ ، ٦٦٩	القبقي (انظر لعبة)
قائس مسط : ٨٤٧	القبليّة (نيابة حوران) : ٤٤٢
القنح (عصول) : ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٣	القبة والطير (المظلة) : ٤٤٣ ، ٩٣٩
٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٥ ، ٨٩٣ ، ٩٠١	قراءة البريد : ٦٦٦ ، ٦٨٤
٩٠٩	القراطين السوداء العادلية : ١٨٠
القنز : ٦٠٧ ، ٦٣٦	القراغلاية : ٧٣٦
القنذ (القنود) : ٧٥٨	قراغول ، قراغول : ٩٧٩ ، ٩٨٢
القندس : ٤٩٤	قرياص ج. قراييص : ٤٤٦
قوارير النفط : ٥٢٦	القموط : ٥٠٦
القنود : ٢٨٨	قرظيه (ملبوس) : ٨٠٢
قورتلای : ٣٨٣ ، ٩٨١	القمزقات : ٧٤٧
القومس ، قومس ، القومسية : ٥٩ ، ٢٧	القزاقند والقزاقندات ، والكزاقند والكزاقندات : ٢٥٣ ، ٦٩٠
٩٢ ، ٧١٤ ، ٩٦٦	القسلان : ٥٢٤ ، ٩٦٧
قوام ج. قومة : ٩٩٨	قسلان ياقا : ٥٢٤
قواريرة الشراب ، الشراب : ١٨٥ ، ٨٩٣	قسم أمير المؤمنين : ٤٧٧
قيصر : ١٣	القصبة الحاكيمه (مقياس) : ٧١٢
كوب الإنشاء : ٢٤٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥	القصبة السندفارية : ٧١٢
٦٨٧ ، ٧٠٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٧	قصه ج. قصص : ٣٤٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٤٩
كاتب الإنشاء بحلب : ٧٠٥	قصه دار : ٤٨٧
كاتب الإنشاء بجاية : ٧٥٠	قضاء المسكر (انظر قاضي المسكر)
كاتب الجيش : ١٨٣ ، ٤٩٠	قضاء الفرييه : ٧٠٦
كاتب الخواص خاناه : ٩٤١	قضاء مدينه مصر : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
كاتب الخليفة : ٤٥٨	قضاء الوجه البحري : ٣٠٧
كاتب الدرج : ٢٤٦ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٥٦٩	قضاء الوجه القبلي : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
٦٠١ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٨٨٨	القضايا الديوانيه : ٧١١
كاتب الدرج بحلب : ٧٤٩	القطاعه : ٥٢٥
كاتب الدرج بدمشق : ٩٤٦	قطاع البندادي الكامل : ٤٩٨
	قطاع البندادي الناقص : ٤٩٨
	قطاع نصف البندادي : ٩١٥
	القطاع الصغير : ٤٩٠
	القطاع المنصوري : ٤٩٨

كورتيلاي (انظر فورتيلاي)	كاتب البست الشريف : ٢٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
كوسية ج . كوسات : ١٢٦ ، ٤٢٩ ، ١٠١٤	كاتب السر : ٢٤٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٧٨١ ، ٧٨٦ ، ٨٤٤
الكوسى ج . كوسية : ١٢٣ ، ١٢٦	كارم : ٧٣٩
كيله (مكيال مصرى) : ٤٠٩	كارمى ج . كارية ، أكارم (تجارة الكارم) : ٨٩٩
	كأس الفتوة (انظر الفتوة)
	كاشف الجسور السلطانية : ٩٣٩
	كافل الممالك الإسلامية (انظر نائب السلطنة)
	كبش ج . كباش (آلة حربية) : ٥٦
	الكواب المستوفين (انظر المستوفى)
	كتب البريد : ٣٤٤
	كحال ج . كحالون (طبيب العين) : ٩٩٨
	كرانز : ٥٧٦
	كراس ج . كرايس (Gatherings) : ٧٠٩
	كراع (ذخيرة الحرب) : ٣٧٤ ، ٦٢٠
	كريستا (انظر دريستا)
	الكرة (انظر ليه)
	كردوس (كردوسه) ج . كراديس : ٦٩٣
	كزاغند (انظر قزاغند)
	كسر الخليج (حفلة) : ٢٨٤ ، ٦٨٠ ، ٨١٤
	كسوة الكعبة : ٥١٢ ، ٧١٠
	كشافة (فرقة فى الجيش) : ٤٧٣ ، ٦٩١
	كشف الحيزة : ٨٢٩
	الكشف بالشرقية : ٨٢٩
	الكفت (انظر النحاس المكفت) : ١٠٥٠
	كفيل المملكة بمكا : ٩٨٢
	الكلبند : ٤٩٤
	كله ذهب : ٣٥٧
	الكلوات الزركش (انظر كلوته)
	كلوته - كلغه - كلغته - كلوته ج . كلوات :
	٨٣٠ ، ٤٩٣
	الكلوات اليلبناوية : ٤٩٣
	الكام الواسعة : ١٧
	كبدو الداوية : ٩٦٥
	كنجوش : ٤٥٢
	كنجى : ٨٤٧
	كند اسطبل : ٩٦٧
	كند يانا (Count of Iaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦
لا لا : ٤١٨	
لبس الفتوة (انظر الفتوة)	
لت : ٨٥٨	
الليجة الكبرى : ١٣٨	
لعية البندي : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢١٨	
لعبة الخط : ٧٢٥	
لعبة الشطرنج : ١٦	
لعبة القبق : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٧٨٥	
لعبة الكرة : ١٦ ، ٤٤٤ ، ٨٢٩	
اللعل ، اللبلش : ١٧٧	
الواء الخليقى : ٧١٦ ، ٨٠٨	
ليالى الوقود الأربع (الوقيد) : ٨٧٦	
ليلة أول رجب : ٨٧٦	
ليلة نصف رجب لله : ٨٧٦	
ليلة أول شعبان : ٨٧٦	
ليلة نصف شعبان : ٨٧٦	
مارستان (انظر ييمارستان)	
مال الأيتام : ٥٤٠	
المال الخراجى : ٨٥	
مال السجين : ٤٩٩	
مال المفاداة : ٩٦	
المال الهلالى : ٨٥ ، ٢٦٧	
المباشر ج . مباشرون : ٤٩٣ ، ٨١٦ ، ٩٥٥	
١٠٤٢ ، ١٠٤٩	
المباشرات الديوانية : ٧٥٣	
مباشر الإدارة : ١٠٠٠	
مباشر الرهاغ : ١٠٠٠	
مباشر الصندوق : ١٠٠٠	
المتجددات (انظر ميادمت النافى الفاضل)	
المتقبلون : ٦٦٥	

- متولى الجيزة : ٩٢٠
متولى الديوان : ١٢٧ ، ٥٣
متولى ديوان الرسائل : ٢٤٥
متولى الفتوحات : ٨٨٥
متولى القاهرة : ٨٩٨ ، ٧٣٦ ، ٦٥٣
مثال ج . مثالات : ٨٤٦ ، ٨٤٤ ، ٤٩٠ ، ٨٤٥
المجانيق (انظر منجنيق)
مجانيق قوا بغا وشيطانية : ٧٧٨
المجبرون (أطباء النظام) : ٩٩٨
المجردون (ماليك وأمرأ) : ٨٨٢ ، ٥١٩
مجلس الحكم : ٧٤٢
المجلس السامى : ٣٥٨
مجلس الشام : ٤٦١
مجمع نيقية : ٩١٣
المحاكمات المختصة ببيت المال : ٤٥٠
معتب بغداد : ٤١٣
معتب دمشق : ٨١٧ ، ٤٢١
معتب القاهرة : ١٢٥ ، ٦٧٠ (انظر أيضاً الحسبة)
المحدث : ٧٠٠
المحراب العبرى : ٩٧
محضر : ٧٣٦
المحمل : ٧١٦ ، ٧١٠ ، ٧٠٣ ، ٥٤٤
مخزن بغداد : ٥٠٧
مخزن القبول : ٥٠٧
مخزن الترافة : ٥٠٧
مخلاف (مخلفة) ج . مخالب : ٢١٣
مدير الدولة : ٧٣٥ ، ٤٠٥
مدير دول العراق : ٧١١
مدير الممالك : ٧١٣
مدرس : ١٠٤٦ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٠ ، ٧٠٠
مدى : (مقياس) : ٩٠٧
المذهب الخلقندوى (انظر الملكية)
مذهب الفلاسفة : ١٤٥
مرايش : ٥٥
مرافقة ج . مرافقات : ٥٠٣
المراكب الدهوانية : ١٠٧
مراوة ج . مراوات : ٥١٨
مرسوم ج . مراسيم : ٤٨٩ ، ٨٦٤
مرشان (Maréchl) : ٩٨٨ ، ٩٨٦ ، ٩٦٧
المراقداية : ٨٠٧
المركيس (Marquis) : ٧٢٩ ، ٧٥٠
مرقة : ٣٤٨ ، ١٨٩
المسألة (انظر أرمى)
مستحفظ : ١١٦ ، ٤٠
مستور ج . مساتير : ٨٢٤
مسخرة ج . مسخر : ٢٩٤
المستوفى ج . مستوفون : ٤٩١ ، ١٩٣
مستوفى الخصاص : ١٩٢
مستوفى الدولة : ٩١٢ ، ٧٦١ ، ٨٤٢ ، ٨٦٦ ، ٩٥٢
مستوفى الروم : ٦٤٧
مستوفى الصحة : ١٩٢ ، ٦٢٨ ، ٧٣٩
مستوفى المرجحات : ١٩٢ ، ٧١١
مسح أرض مصر (انظر الروم)
مسطح ج . مسطحات (نوع من السفن) : ٣٣٩
مسمط (انظر مسط)
مسند العراق : ٣٨٥
مشارف : ١٠٤١ ، ١٠٤٢
مشاة (انظر أرباب الضوء)
المشتريات (نوع من المالك) : ٧٣٦ ، ٨٤٤
مشد ج . مشدون (وظيفة) : ٢٧٦ ، ٤١٣
مشد الدواوين : ٧٦١
مشد الصحة : ٢٢٧
مشد المعاملات : ٧٦١
مشدة (ملبوس) : ٤٥٢
مشرش (انظر شربوش)
المشرف : ٣٨٠ ، ٣١٥
مشرف المطبخ : ٨٠٧
مشروع ج . مشاويح : ٩٢٣
مشيخة الإقراء : ٥٠٣
مشيخة الشيوخ بخانقاة سميد السعداء : ٢٦١ ، ٩٢٤ ، ٧٣٠
مصانعات الملوكة : ٥٥٧
مصطنع الدولة : ٥٤
المطبخ السلطانى : ٨٠٧
مطران الحبشة : ٦١٥

- المطوعة (طائفة من الأجناد) : ٩٢٨
 المظلة (انظر القبة والظير)
 المعاملات الديوانية (انظر الحقوق)
 معصرة . معاصر : ٧٤٠
 المهار : ١٠٤٩
 معبد (وظيفة تدريس) : ١٠٤٥ ، ٧٠٠ ، ١٠٤٦
 مفرد ، مفردى ج . مفردة : ٤٨٠ ، ١٦٢ ، ٩٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٩٢٢
 مفردة الشام : ٥٨٧
 المفرد : ٧٣
 المفردية (فرقة) : ١٦٢
 مقارضة ج . مقارضات : ٧٥٨
 مقاطعه ج . مقاطعات : ٨٤٢ ، ٤٧٠ ، ٣٥٧
 المقام (لقب) : ٣٥٧
 المقام الأشراف : ٤٥٣ ، ٥٦٤
 المقام الشريف العالي : ٤٥٣ ، ٥٦٤
 المقام العالي : ٤٥٣
 المقام العالي المولوى السلطاني : ٥٦٤
 المقامود (من أدوات الخول) : ٥٢٦
 مقدم ج . مقدمون : ٨٠٠ ، ٦٧٣ ، ٤٩٣ ، ٢٣٩
 مقدم ألف : ٢٣٩
 المقدم لإفريز : ٩٨٦
 مقدم الأمراء البحرية : ٥٣٣
 مقدم الإشتارية (انظر مقدم بيت الإشتار)
 مقدم البريد ، مقدم البريدية : ٥٧٦ ، ٦٥٥
 مقدم بيت الإشتار : ٩٦٥ ، ٩٨٨ ، ٩٨٦ ، ٩٩٥
 مقدمو البيوتات : ٦١٢
 مقدم بيت الداوية : ٩٩٥ ، ٩٨٨ ، ٩٨١ ، ٥٩١
 مقدم الجنوية : ٤٩٥
 مقدمو الحلقة : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٤٤٣ ، ٦١٢ ، ٦٢٩ ، ٦٥٥ ، ٦٨٨
 المقدمون الصويشية : ٥٢١
 مقدم القرابين : ٨٣٤
 مقدم الماليك : ٦١٢
 المقر (لقب) : ٣٥٧
 المقر العالي المولوى السيدى العالى : ٦٨٨
- مقر الخيالة (خريبة) : ٨٩٨
 مقرر التصاري (خريبة) : ٦٦٤
 مقروعة : ٤٩٩
 مقرى ج . مقرئون : ٧٠٠
 مقياس النيل (انظر أسماء الأماكن)
 مكاتبة ج . مكاتبات : ٤٨٩
 مكاحل التباود (من أدوات الحرب) : ٥٢٦
 مكتب للسبيل : ٩٩٧ ، ٨٢٧ ، ٥٠٤
 مكس (خريبة) : ٢٦٧
 مكس البهار : ٢٦٧
 مكس فندق القفان : ٢٦٧
 مكس الزوافل : ٢٦٧
 مكس معدية الجسر بالجيزة : ٢٦٧
 المكندور ، الكندور (Commander) : ٥٦٥
 مكوك (مكياك) : ٤٠٩
 ملامية (فرقة) : ٦٥٦
 ملطفة . ج . ملطفات : ٨٩٩ ، ٨٥٢
 ملقة (مسافة) : ٩٤٦
 ملك المنكر (ملك البحر) : ١٨٧
 الملكى (لقب) : ٤٥٣
 الملكيون البندقيون : ٩٥٠
 الملكية أو الملكانية (منعب) : ٤٧١ ، ٩١٢ ، ٩١٣
 ملوك الأطراف : ٢٤٣
 ملوك الفرنجية (ملوك أوروبا) : ٤٨٦
 الملوك للقيام : ١٢
 الماليك (ا . لفظ الماليك ، والماليك الأشرافية وغيره . في كشاف الأعلام)
 الماليك الأحداث : ٦٤٣
 ماليك الأمراء : ١٢٢
 الماليك البحرية (انظر البحرية)
 الماليك البرانية : ٣١٩ ، ٦٨٦
 الماليك البرجية الحلبية : الجركسية (انظر الجراكسة)
 الماليك الجوانية : ٦٨٦
 الماليك الحرسية : ٣٨١
 ماليك الحلقة (انظر أجناد الحقبة)
 الماليك الحرجية : ٦٨٦

ميدان ج. مياذين : ٧٥١	الماليك السلطانية : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ٢٨١ ،
ميعاد الرقائى : ٨٢٧	٣٤١ ، ٣٧٣ ، ٥٧٩ ، ٦٢٦ ، ٦٩٣ ،
	٧٦١ ، ٧٨٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٢ ،
	٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٩٠١ ، ٩١٤ ،
النار الإغريقية : ٣٠٦ ، ٣٤٨	٩١٥ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ (وانظر السلطانية)
الناس : ٦٩٠	الماليك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
الناظر : ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٥٠	الماليك الصنار والحمدارية : ٣٩٣
ناظر الجيش : ٥٣ ، ٤٨٧ (انظر أيضا نطر	المالوك المصريون : ٢٦١
الجووش الخ)	مناخ . ج . مناخات : ٥٠٦
ناظر الجيش بحلب : ٤١٣	مناخ الجمال البخارى : ٥٠٦
ناظر الخالص : ٥٣	مناخ الجمال السلطانية : ٥٠٦
ناظر الخزانة : ٦٦٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ،	مناخ الجمال النقر : ٥٠٦
٧٤١ ، ٨٢٦	المناخات السلطانية : ٥٠٧
ناظر الدواوين بمصر : ٥٣ ، ١٩٢ ، ٥٥٤ ،	مناخ المهن والنياق : ٥٠٦
٧١٧ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٦١ ، ٨٠٨ ،	منازل العز بمصر : ١٠٧
٩٥٣ ، ٩٠١	المنازل الملوكة : ٦٦٨
ناظر الدواوين بدمشق : ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٨ ،	منجنيق : ٥٧ ، ٦٢ ، ١٠١٢
٧٤١ ، ٧٨٠ ، ٨٨٢	منجنيق قريشى : ٧٧١
ناظر الدولة (انظر ناظر الدواوين)	منزلة الحقعة (في الفلك) : ٥١٦
ناظر ديوان السلطان : ٨٠٨	منشور ج . منشور : ٢٩٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤ ،
ناظر السلطنة بدمشق (الهولاكو) : ٤٢٥	٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
ناظر الصحة : ٦٢٧	منشور الإقطاع : ٤٩٠
ناظر النظار : ٥٣	مهتار : ٢٩٤
ناظر النظار بديار مصر : ٦٦٧	مهتار الطشت خاناه : ٢٩٤
الناقب ج . نواب : ٢٧٦	مهرجان (انظر العيد)
نائب الإسكندرية : ٢٣٩	مهندار : ٧٤٣
نائب أمير حاندار : ٦٩٩	المواريث اخشوية : ٧٧١ ، ٨٤٤
نائب الباب (Papal legate) : ٢٠٨	الموجب (غريبة) : ٩٥٥
نائب الحبة : ٨٩٧	مودع ج . مودعات : ٨٦٤
نائب الحكم : ٤٢٤ ، ٤٤٩	مودع قضة مصر : ٨٦٤
نائب الحكم بمصر : ٤٤٩	الموقع ج . موقعون : ٤٩٠ ، ٨١٨
نائب حلب : ٢٣٩	موكب الركوب لكسر الخلع : ٤٠٣
نائب السلطنة (أو النائب "كنازل" أو النائب فقط) :	موكب السلطنة : ٤٤٣
٢٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٣ ،	موكب صلاة العيدين : ٤٤٣
٦٥٧ ، ٧٤٨ ، ٧٧٩ ، ١٠٠٧ ، ١٠٥٠	المواوى (لقب) : ٤٥٣
نائب الشام : ٢٣٩ ، ٧١٥ ، ٧٤١ ، ٧٥٩ ،	مونوفزيتية (انظر البقية ودية)
٧٦٣ ، ٧٧٤ ، ١٠٢٤	مومبا (دواء) : ٤٨١
نائب دار العدل : ٣٧٣ ، ٨٥١	مهاومات القاضى تفاضل : ١٣١

نقيب المظلة : ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 نقيب العساكر : ٧٦٥
 نقيب المالك السلطانية : ٩٣٥ ، ٩٤٦
 تمجاء (تمجا - تمجه - تمشا - تمشه) : ٨٥٧
 فويجي ج . فويجية : ٤٦١
 النوبة : ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٤٦١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٦٣٨ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٨٤٣ ، ٨٥٣ ، ٩١١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 قرية آل سلجوق : ٦٣٠
 النوروز (انظر عيد النوروز)
 قول ج . أنوال : ٧٤٨
 نوين : ٤١٠ ، ٤٢٤
 النيايات الشامية : ٦٨٥ ، ٧٣٢ ، ٥١٤ ، ٩٤٥ ، ١٠١٤
 نيابة السلطنة بديار مصر : ٣٥٤ ، ٦٤٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٨٠٧ ، ٨١٦ ، ٨٢٩
 الهلال (انظر المال)
 الحساب : ٦٠٧
 المنكر (انظر ملك المنكر) : ١٨٧
 الواجبه (ضريبة) : ٤٧
 واه ج . واحات : ٩٢٠
 الواح الخاص : ٩٢٠
 والي البر (بدمشق) : ٧٢٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٩٣٧ ، ٩٢٧ ، ٨٧٠ ، ٨١٦
 وائي الخيزة : ٥٥١
 والي دمشق : ٧٢٤
 والي الطوف : ٦٧٣
 والي القريية : ٥٠٥
 والي القسطنطينية : ٢٣٩
 والي القاهرة : ٢٣٩ ، ٧٦١ ، ٨٧٤
 والي القرافة : ٢٣٩
 والي القلعة : ٢٣٩
 والي قوص : ٧٥٢
 والي مصر : ٦٨١
 ورقة ج . أوق : ٧٤٠

فائب دمشق : ٢٣٩
 فائب طرابلس وحماة : ٢٣٩
 فائب الغيبة : ٢٣٨ ، ٩٤٠
 فائب الفتوحات : ٤٩١ ، ٥٠٩ ، ٦٢٤ ، ٧٦٤ ، ٧٨٠ ، ٩٠٠
 فائب قلعة دمشق : ٦٥٧
 النائب الكافل (انظر نيابة السلطنة)
 فائب مصر : ٧١٥
 فائب مقدم بيت اسرار : ٩٨٨
 فائب الوجه البحري : ٢٣٩
 فائب الوزارة : ٢٦٠
 الفشار : ١٦٧
 الفجائي : ٩١٦
 الفخاس المعلم : ٧٥٨
 الفخاس المنكبات : ٧٥٨ ، ١٠٥٠
 الفخاس : ٢٤٣
 فسحة يمين : ٦٦٣
 فديب ج . أنداب : ٧٢٦
 فديب نشاب ميداني : ٨٥٩
 الفشاب : ١٦
 الفصاري (انظر كشف الأعلام)
 نظام الأعنية : ٨٤٦ ، ٨٤٢
 النظام الحراجي : ٨٤٥
 نظر الأحياس : ٧٢١ ، ٧٧٣
 نظر الأهرام بمصر بالصناعة : ٥٠٧
 نظر الجزيرة العدمية : ٧١٩
 نظر الجهات : ٧٦٠
 نظر الجيوش بالديار المصرية : ٨٣٦ ، ٧٢٠
 نظر حلب : ٦٧٠
 نظر الخزانة : ٧١٩ ، ٨٢٦
 نظر الدولة : ٧٦١
 نظر النصارى بالشام : ٦٩٩
 النفطية ، والنفط (في الحرب) : ٣٠٦ ، ٥٤٥
 نقابة الأشرف بديار مصر : ٢٧٣ ، ٨١٧
 نقابة ج . نقارات : ٨١٩
 نقيب ج . نقباء : ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ٨٤٦ ، ٨٧٤
 نقيب الأشرف : ٣٠٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٨٢١
 نقيب الجيش : ٨٤٦ ، ٨٥٠

الوقيد (انظر ليالى الوقيد الأربع)	الورق (نقود) : ٥٠٦
وكيل بيت المال : ١٨٠	ورق بغدادى : ٤٩٧ ، ٤٩٨
وكيل بيت المال بدمشق : ٤٢١	ورق حموى : ٤٩٨
وكيل السلطان : ٧٣٦	ورق شامى : ٤٩٨
وكيل السلطان بالشام : ٧٥٣	ورق قطع المادة : ٤٩٨
وكيل الملك السيد : ٦٤٧	ورق مصرى : ٤٩٨
ولاية الإسكندرية : ٧٤٣	الورق المصلوح (انظر القطع المنصوري)
ولاية البر : ٧٦٨	الوزارة بديار مصر : ٦٨٢ ، ٨٢٩
ولاية العهد : ٧٥٦	وزارة دمشق (الشام) : ٦٥٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ،
ولاية مصر : ٥١٤ ، ٦٨٣	٦٨١ ، ٨٣٢ ، ٧٥٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٧ ،
الويبة (مكبال) : ٤٠٩	٨١٨ ، ٨٢٦ ، ٨٨١
	وزارة الصحة : ٤٨٩ ، ٦٢٧ ، ٨٠٣
	وزارة المعارف العمومية : قسم ١ صفحة د
	وزير الخليفة : ٤٥٨
الياهووت البديشى : ٥٠	وزير حاردين : ٧٠٧
البزك : ٥٠٣ ، ٥٥٩ ، ٧٤٨	الوسيه الدادليه : ١١٥
البزك الإسلامى : ١٠٥	الوطاق : ١٠٤
اليمقوبية (مذهب) : ٩١٣	الوطاة : ٦٣٢ ، ١٠٣٣
اليشم : ٥٥	وظيفه (راتب) : ١٣٢
يوم هرقه : ٨٩	وفاء النيل (حفله) : ٤٤٣
	وقف الطرحاه : ٦٣٨

